

بجثة النألف والفرجة والنشر

# امتناع الامتناع

بما الرسول من الانباء والاموال والخفزة والمشاغ

للمقريري

تقوى الدين احمد بن على

الحمد لله

صفحة وشركة

محمد محمد

عنى بنشره وطبعه خادم العام  
عبد الله ابراهيم الانصاري

طبع على نفقة

الشؤون الدينية بدولة قطر

الطبعة الثانية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، وعزت صفاته ، لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، النبي الأمين ، الذي حمل الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

صلى الله عليه ، وعلى آله وصحابه ، ومن سار على دربه ، وعمل بهديه إلى يوم الدين ..

وبعد : فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم : ( الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة ) ، وهل هناك ثروة في هذه الدنيا وخير أعز وأثمن وأسمى من العلم ؟ .

فالعلم هو بضاعة الأنبياء والمرسلين ، والصالحين ، من البشر ، وهو أحسن بضاعة وأوفاهها قدراً وأسمهاها منزلة ، وأثمن ميراث يورثه المرء لأبناء جنسه ودينه ، ناهيك إذا كان هذا العلم نافعا يقصد به صاحبه وجه الله تعالى أولا وأخيراً .

والعلم أنواع شتى ، منه علوم الدين بتمامها وكمالها وهي أثنى المعارف قاطبة وأزكاها ، وأجداها للمرء في دنياه وآخرته ..

والتاريخ أيضاً من أجلّ المعارف الإنسانية ، ففيه تسجل الحوادث ، ومنه يعرف الماضي ليكون نبزاً للحاضر ، ودعامة للمستقبل ، ومن أوفى علماء الإسلام بكتابة التاريخ تقي الدين أحمد بن علي المشهور بالمقرئزي . وقد كان كما يقول عنه ابن العماد الحنبلي : « الإمام البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ، كان علماً من الأعلام ، ضابطاً ، مؤرخاً ، مفسناً ، محدثاً ، معظماً في الدول ، وليّ حسبة القاهرة غير مرة ، وعرض عليه قضاء دمشق فأبى ، وكتب الكثير بخطه ، وانتقى وحصل الفوائد ، واشتهر ذكره في حياته ، وبعد موته ، في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل ، وكان منقطعاً في داره ، ملازماً للخلوة والعبادة ، قلّ أن يتردد لأحد إلا لضرورة . » اهـ من شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

لقد كان للمقرئزي - رحمه الله - أسلوب أدبي بارع في كتابة التاريخ يجذب القارئ لسهولة ، مع أدائه الكامل للمعاني ببسر .. ومما لا شك فيه أن كتابة التاريخ فن من الفنون قلّ الذين يجيدون الكتابة فيه ، إلا أنه - رحمه الله - أوتي حظاً وافراً حسناً وتوفيقاً من الله في الإلمام بالحوادث .. يقول في مقدمة كتاب المواعظ



والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف « بالخطط المقرزية » يرسم في قوله هذا منهجه في التاريخ : ( ... وبعد : فإن علم التاريخ من من أجلّ العلوم قدراً ، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطراً ، لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الديار ، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدى بها ، واستعلام مذام الفعال ، ليرغب بها أولو النهى ، لا جرم إن كانت الأنفس الفاضلة به راقية ، والهمم العالية إليه مائلة وله عاشقة ... إلخ ) .

ولم يكن صاحبنا - رحمه الله - متعالياً ، ولا مغروراً أبداً ، وإنما كان مثال التواضع ، إقرأ إليه وهو يقول :

( ... فإن كنت أحسنت فيما جمعت وأصبت في الذي صنعت ووضعت ، فذلك من عميم منن الله تعالى ، وإن أنا أسأتُ فيما فعلت وأخطأتُ إذ وضعتُ ، فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب ، إذا لم يعصمه ويحفظه علام الغيوب ) ..

وما أبرئ نفسي إنني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر  
وما ترى عذراً أولى بذني زلل من أن يقول مقراً إنني بشر  
من هذا المنطلق المتواضع ، وبهذه النفسية السهلة اليسيرة المؤمنة البعيدة عن التعقيد والعجب كان المقرزي - رحمه الله - رائداً من رواد التاريخ ، دقيقاً فيما يكتب ، أميناً فيما يحكي ، ملماً بكل ما يقول ، بعيداً عن الانحياز والتعصب ..

وكتابنا الذي نقدمه إلى قراء العربية اليوم :

« إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاع »

كتاب فريد في طريقته ، يحكي السيرة النبوية بدقة بالغة ،  
وقد طبع الجزء الأول فقط من هذا الكتاب منذ أربعين سنة في  
القاهرة ، ونفدت نسخه حتى أصبح في عداد المفقود ، فعزمنا بعد  
التوكل على الله على إعادة طبعه على نفقة :

### ( إدارة الشؤون الدينية بدولة قطر )

ولعلنا - بعون الله تعالى - ندرك القصد من وراء نشره على الناس  
ألا وهو أن نكون قد أدينا ولو سهماً يسيراً من الواجب علينا تجاه  
سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسنته ، في هذا العصر الذي  
تتعرض له السيرة والسنة لأشنع حملة من التشويش ، من قبل أعداء  
الله ، خصوصاً ممن يتسمون بالإسلام .. ولكن الله غالب على أمره ..  
وهو كفيل بهذا الدين : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .  
آملين أن يؤتينا الله العزم والعزيمة لإنجاز باقي الكتاب ، وأن  
يوفقنا إلى إتمامه طمعاً في رفقة صاحب السيرة الزكية على الحوض  
المورود « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »  
« يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

حَمَلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » . . وقانا الله من شر هذا اليوم وجعلنا في صحبة نبيه - صلى الله عليه وسلم -

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ ، أَنْ يَجْعَلَ عَمَلَنَا هَذَا خَالِصاً لِدِينِهِ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا إِلَى مَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين . وآخر  
دعوانا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

خادم العلم

**عبدالله انبراهيم الانصاري**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ (مقدمة المؤلف)  
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ؛ وَأَرْسَلَهُ بِالْشَّرْعِ الْعَامِّ ، إِلَى جَمِيعِ ٥  
 الْأَنْبَاءِ ، لِيَكُونَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَنَجَاةً — لِمَنْ أَتْبَعَهُ — مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَلِيَكُونَ  
 فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ ؛ فَبَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحَ  
 الْأُمَّةَ ، وَكَشَفَ الْغُمَّةَ ، وَأَعَدَّ لِهَاجِرِ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَسْلَحَةَ وَالْعِتَادَ ، وَارْتَبَطَ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسَوِّمَةَ الْجِيَادَ ، وَنَهَضَ لِمُحَارَبَةِ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 ١٠ بِنَفْسِهِ تَارَةً ، وَنَدَبَ لَهُمْ آوَنَةَ مِنْ صَحَابَتِهِ مَنْ رَضِيَهِ لذلِكَ وَاخْتَارَهُ ، حَتَّى ظَهَرَ  
 أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ كَانَ يَأْكُلُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَنْكِحُ الْمُبْرَأَاتِ  
 مِنَ الْعُيُوبِ وَالْأَنْبَاءِ ، وَيَسْتَخْدِمُ الْمَوَالِيَ مِنَ الْأَرْقَاءِ وَالْأَخْرَارِ ، وَيُصَرِّفُهُمْ فِي  
 مِهْنَتِهِ وَمُهَيِّمَاتِهِ الْجَلِيلَاتِ الْأَنْدَارِ ؛ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ الرَّائِيَةَ وَيَلْبَسُ الْحَبْرَةَ  
 ١٥ وَالْقَبَاءَ <sup>(١)</sup> ، وَيَمْشِي مُنْتَعِلًا وَحَافِيًا مِنْ مَسْجِدِهِ إِلَى نَحْوِ قُبَاءَ <sup>(٢)</sup> ؛ وَيَذْخِرُ  
 لِأَهْلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَقْوَاتَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ ، وَيَجْعَلُهَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مُحَرَّزَةً حَاصِلَةً ؛

(١) الحبرة : ضرب من البرود اليمانية موشى مخطط . والقباء : ثوب مفتوح من أمام  
 ثم تضم أطرافه بأزرار ؛ ويقال هو من لباس الأعاجم  
 (٢) قُبَاء : مكان بالمدينة كانت به مساكنُ بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيه بنى  
 مسجدها الذي أسس على التقوى ، كما وصفه الله تعالى . وسيأتي ذكره

وَيُؤْتِرُ بِقُوَّتِهِ وَثَوْبَهُ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسَاكِينَ ، ثَقَّةٌ مِنْهُ بِخَيْرِ الرَّازِقِينَ . اللَّهُمَّ  
وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِ  
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

- وبعدُ ، فغيرُ جميل بمن تصدَّرَ للتدريس والإفتاء ، وجلسَ للحُكم بين  
الناس وفصلَ القضاء ، أن يجهلَ — من أحوالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ٥  
وَنَسَبِهِ ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهِ وَرَفِيعِ مَنْصِبِهِ ؛ وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الذَّاتِيَّةِ وَالْعَرَضِيَّةِ —  
مَا لَا غِنَى — لِمَنْ صَدَقَتْهُ وَأَمِنَ بِهِ — عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَنْ اتَّسَمَ بِالْعِلْمِ  
مِنْ دِرَايَتِهِ . فَقَدْ أَدْرَكْنَا وَعَاصَرْنَا وَحَبِينَا وَرَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ عَنْ هَذَا النَّبِيِّ  
الْعَظِيمِ مَعْرُضُونَ ، وَلِهَذَا النَّوعُ الشَّرِيفُ مِنَ الْعِلْمِ تَارِكُونَ ، وَيَبْهَوْنَ جَاهِلُونَ ؛  
فَجُمِعَتْ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ مِنْ أَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةٌ أَرْجُو أَنْ ١٠  
تَكُونَ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — كَافِيَةً ، وَلِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، مِنْ دَاءِ الْجَهْلِ  
شَافِيَةً . التَّقَطَّ كِتَابًا جَامِعًا ، وَبَابًا مِنْ أُمَمَاتِ الْعِلْمِ مَجْمُوعًا ، كَانَ لَهُ غُنْمُهُ ، وَعَلَى  
مُؤَلَّفِهِ غُرْمُهُ ؛ وَكَانَ لَهُ نَفْعُهُ ، يَحْدَهُ <sup>(١)</sup> مَعَ تَعَرُّضِهِ لِمَطَاعِنِ الْبُغَاةِ وَلِأَغْرَاضِ الْمُنَافِسِينَ ،  
وَمَعَ عَرَضِهِ عَقْلَهُ الْكَدُودَ عَلَى الْعُقُولِ الْفَارِغَةِ ، وَمَعَانِيهِ عَلَى الْجِهَادَةِ ، وَتَحْكِيمِهِ فِيهِ  
الْمُتَأَوِّلِينَ وَالْحَسَدَةَ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَّيْتُهُ : « إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ بِمَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْأَنْبَاءِ ١٥  
وَالْأَمْوَالِ وَالْحَفَدَةِ وَالْمَتَاعِ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِدَيْمَةٍ <sup>(٢)</sup>  
الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ ، وَمُوَافَقَةِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُجْبُوحَةِ الْجَنَّةِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

(١) هكذا هو رسم الكلمة في الأصل ؛ ولم نجد لها وجهًا . ولعله قد سقط من  
الكلام بعض ما يتم به معناه . ولو حذف قوله « وكان له نفعه ، يحده » ، استقام الكلام  
(٢) يريد « لدوام العمل ... » فأخطأ ؛ وشبهه عليه حديث عائشة وذكرت عمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان عمله ديمة » شبهته بالديمية من المطر  
في الدوام والاقتصاد .

أسماءه وكناه  
والقابه

هو سيّد ولدِ آدمَ ، أبو القاسم ، وأبو إبراهيم ، وأبو قثم ، وأبو الأرميل :  
[محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم] <sup>(١)</sup> ، وأحمد ، والمأحى ، والحاشير ،  
والعاقب ، والمقفى ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة ، ونبي الملاحم <sup>(٢)</sup>

نسب أبيه

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . [وهو قريش على الصحيح]  
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن  
نزار بن معد بن عدنان ؛ النبي المصطفى ، والرسول المجتبى ، خيرة رب العالمين ،  
وخاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وسيّد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم

نسب أمه

أم رسول الله : آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة  
ابن كعب ؛ حملت به في شعب أبي طالب ، [وقيل عند الجمرة الكبرى ؛ وقيل  
الوسطى] في ليلة رجب ليلة الجمعة ، وقيل حملت به في أيام التشريق <sup>(٣)</sup>

مولده

ولد محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، في دار عرفت بدار ابن يوسف ، من شعب  
بنى هاشم ، يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلعت من ربيع الأول [وقيل للثنتين  
خلعتا منه ؛ وقيل ولد نالته ؛ وقيل في عاشره ؛ وقيل في ثامنه ؛ وقيل ولد يوم  
الاثنين لاثنتي عشرة مضت من رمضان حين طلع الفجر . وقد شدّ بذلك الزبير  
ابن بكار ، إلا أنه موافق لقوله إن أمه صلى الله عليه وسلم حملت به أيام التشريق ،  
فيكون حملها مدة تسعة أشهر على العادة الغالبة . وذلك عام الفيل [قيل بعد قدوم  
الفيل مكة بخمسين يوما ، وقيل بشهر ، وقيل بأربعين يوما ، وقيل قدم الفيل

(١) يباى بالأصل

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٤ وغيره « نبي الملحمة » . وزاد ابن سعد في عدة أسمائه

« الخاتم »

(٣) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر من عيد الأضحي

- للنصف من الحرم قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياما ؛  
وقيل ولد بعد الفيل بثمانية وخمسين يوما ؛ وقيل بعده بعشر سنين ؛ وقيل بعده  
بثلاثين عاما ؛ وقيل ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة ؛ وقيل قبله بأربعين عاما ؛  
وقيل ولد يوم الفيل ؛ وقيل ولد سنة ثلاث وعشرين للفيل ؛ وقيل ولد في صفر ؛  
وقيل يوم عاشوراء ؛ وقيل في ربيع الآخر [ والراجح أنه ولد عام الفيل في الثانية ٥  
والأربعين من ملك كسرى ، أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن  
بهرام جور بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور بن سابور ذي الأكتاف .  
وكان على الحيرة <sup>(١)</sup> — يوم ولد — عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، وهو عمرو  
ابن هند ، وذلك قبل ولاية الثمان بن المنذر — المعروف بأبي قابوس — على  
الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وهي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة لغلبة  
الإسكندر بن فيلبس المجدوني <sup>(٢)</sup> على دارا ، وهي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشرة  
لابتداء ملك بُحْتَنَصَّر . ووافق يوم مولده العشرون من نيسان ، وولد بالفجر <sup>(٣)</sup>  
من المنازل وهو مولد الأنبياء ؛ ويقال كان طالعه برج الأسد والقمر فيه  
وتركوا عليه جفنة كبيرة فانفلقت عنه فلقنتين ، فكان ذلك من مبادئ  
أمارات النبوة في نفسه الكريمة . ويقال ولد مختونا ، مسرورا <sup>(٤)</sup> ، مقبوضة ١٥  
أصابع يده ، مشيرا بالسبابة كالمسبح بها ، فأعجب ذلك جدّه عبد المطلب

صفة مولده

(١) في الأصل : « الحرة »

(٢) في الأصل : « فيلبس المجدوني »

(٣) في الأصل : « العمر » . و « الفجر » من منازل القمر ، قال البيروني ص ٣٤٣ :

« وتقول العرب إنه خير المنازل » ثم قال : « وقيل إن مواليد الأنبياء قد اتفقت فيه ولا أظن ذلك حقا »

(٤) مسرورا : قد قطعت ستره



وقال : « ليكونَ لابْنِي هذا شَانٌّ » . وقيل إن جدّه ختنه يوم سابعه ، وقيل ختنه جبريل عليه السلام ، وختم حين وضع الحاتم

وكانت مدة الحمل به تسعة أشهر ، وقيل عشرة ، وقيل ثمانية ، وقيل سبعة ، مدة حمله وقيل ستة . وعقَّ عنه <sup>(١)</sup> بكبش يوم سابعه وسماه محمداً

ومات عبد الله بن عبد المطلب — ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل في بطن أمّه — بالمدينة ، وقيل بالأبواء بين مكة والمدينة ، والأول هو المشهور ؛ وقيل مات بعد ولادته بثمانية وعشرين يوماً ، وقيل بسبعة أشهر ، وقيل بستة ، وقيل بسنتين ، وقيل بشهرين ، والأول أثبت

أرضعته أمه صلى الله عليه وسلم سبعة أيّام ، ثم أرضعته « ثويبة » مولاة « أبي لهب » بلبن ابنها « مسروح » أيّاماً قلائل <sup>(٢)</sup> وكانت أرضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه « حمزة بن عبد المطلب » ، وأرضعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا سلمة بن عبد الأسد » <sup>(٣)</sup> . ثم بعد رضاعه من « ثويبة » أرضعته « أم كبشة » ، حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجّنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فضالة <sup>(٤)</sup> بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية « بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى السعدى . وأرضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمّه « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » أيّاماً بلبن ابنها عبد الله ، ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين

(١) عقَّ عنه : حلق شعره وذبح عنه شاة أو شاتين يوم أسبوعه

(٢) في الأصل : « دلال » وكتب تحتها « قلائل » بخط مخالف

(٣) اسمه « عبد الله » ، وهو ابن عمّته صلى الله عليه وسلم ، أمّه « برّة بنت

عبد المطلب »

(٤) في الأصل : « فضيلة »

وكان حمزة بن عبد المطلب مُسترضعاً في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند أمه حليلة ، وكان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ؛ من جهة ثُوَيبة ومن جهة السعدية . وكانت ابتئها الشَّيَاء تحضنه معها

- وكان أخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وهو الذي شرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُنَيْسَة (١) بنت الحارث ، والشَّيَاء وهي حُدَّافَة (٢) بنت الحارث

فأقام صلى الله عليه وسلم عند حليلة في بني سَعْد بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور ابن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس عِيلَان (٣) نحواً من أربع سنين مدة رضاعه

- وَشَقَّ فؤاده المقدَّس هناك ومُلِي حِكْمَةً وإيماناً بعد أن أُخرج حَظُّ الشَّيْطَان منه . وروى البخارى في الصحيح شَقَّ صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ؛ وقد أَسْتَشْكَله أبو محمد بن حزم . ويقال إن جبريل عليه السلام خَتَنَه صلى الله عليه وسلم لما طَهَّر قلبه الشريف . ثم رَدَّتْهُ حليلةٌ بعد شَقِّ فؤاده إلى أمه آمَنة وهو ابن خمس سنين وشهر ، وقيل ابن أربع سنين ، وقيل سنتين وشهر شق صدره

- ثم خرجت به آمَنة إلى المدينة تزور أحواله بها فأتت بالأبواء وهي راجعةٌ إلى ١٥ خروج آمَنة وموتها

(١) في الأصل : « أُنَيْسَة » . وفي ابن سعد ج ١ ص ٦٩ والسيرة ج ١ ص ١٠٣ والإصابة ترجمة « الشَّيَاء » : « أُنَيْسَة » . ولم يرد لها ابن حجر في الإصابة ترجمة ؛ وإنما ذكر « آسية بنت الحارث السعدية » وقال : أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، ولم أجدها في غيره

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٩ « مُجْدَامَة » وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٣ « مُجْدَامَة » والإصابة في ترجمتها ، ثم فيها أيضاً « حُدَّافَة » في ترجمتها وكذلك في ترجمة « الشَّيَاء » . كل ذلك على اختلاف بينهم في صوابها

(٣) قيس بن عِيلَان بن مُضَر ، هذا هو النسب

مكة ، وله صلى الله عليه وسلم ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعمره أربع سنين ، وقيل ثمانية أعوام ، والأول أثبت

فكفله بعد آمنه جدّه عبد المطلب بن هاشم ، وكان يرى من نشوئه <sup>(١)</sup> كفالة جدّه ما يسره فيدنيه ، حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه إذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه ، فإذا أراد بنو عبد المطلب منعه قال عبد المطلب : دَعُوا ابْنِي ، فَإِنَّهُ يُؤْنِسُ مُلْكًا <sup>(٢)</sup> . ورمد عليه السلام في سنة سبع من مولده فخرج به عبد المطلب إلى راهب فعالجه وأعطاه ما يعالج به وبشر بنبوته . وحضنته بعد أمّه أمّ أيمن بركة الحبشية مولاة أبيه ، حتى مات عبد المطلب وله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمانى سنين ، وقد أوصى به إلى ابنه أبي طالب <sup>(٣)</sup> لأنه كان أخا عبد الله لأمّه

فكفله عنه أبو طالب بن عبد المطلب وحاطه أتم حياطة . وكان بنو أبي طالب يُصبحون عُصًا رُمَصًا <sup>(٤)</sup> ويصبح صلى الله عليه وسلم صَقِيلًا دَهِيْنَا . وكان أبو طالب يقرب إلى الصبيان تصبيحهم أول البكرة فيجلسون وينهبون ، ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينهب معهم ، فلما رأى ذلك أبو طالب عزّل

(١) في الأصل : « نشوه »

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٧٤ « ليونس » وهي أجود ، أى لأمه يحس ذلك ويعلمه ، كما جاءت رواية ابن إسحق في سيرته ج ١ ص ١٠٨ « فوالله إن له لشأنا » ، وفي ابن سعد أيضا ج ١ ص ٩٨ « إنه ليعدّث نفسه بملك »

(٣) في الأصل : « المطلب » وهو خطأ ، وأبو طالب أخو عبد الله لأبيه وأمّه ، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ

(٤) جمع أغمص وأرمص ، والفص : الذى يكون مثل الزبد أبيض يكون في ناحية العين ؛ والرمص : الذى يكون في أصول الهدب . ورواية ابن سعد ج ١ ص ٧٦ : « وكان الصبيان يصبحون رُمَصًا شُعْنًا ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَهِيْنَا كَيْلًا » أى دَهِيْنَا الشعر ليّنه ، يرى العين من الرمص ، وهي أجود الروايتين

له طعامه على حِدَةٍ . وكان صَلَّى الله عليه وسلم يُصْبِح في أكثر أيامه فيأتي زمزم فيشرب منها شربةً ، فربما عُرِض عليه الغداء فيقول : لا أريدُه ، أنا شعبان

مخرجه الأول  
إلى الشام

وخرج به إلى الشام في تجارة وهو صلى الله عليه وسلم ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وقيل ابن تسع سنين . فبلغ به بُصْرَى <sup>(١)</sup> ، وذلك فيما يقال

لعشرِ خَلَوْنَ من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة لليل . فرأى أبو طالب ومن معه من آياتِ نبوته صَلَّى الله عليه وسلم ما زاده في الوصاة به والحرص عليه : من

تظليل العمام له ، وميل الشجرة بظلها عليه . وبشر به بحيرا الراهب [واسمه سرّجس من عبد القيس] ، وأمر أبا طالب أن يرجع به لئلا تراه اليهود فيرمونه <sup>(٢)</sup>

خبر بحيرا الراهب

بسوء ، فكانت هذه أوّل بُشْرَى بنبوته ، وهو لصغره غير واعٍ إليها ولا متأهب لها ؛ وقيل خرج مع عمّه وله تسع سنين ، والأوّل أثبت

١٠

وكان حكيم بن حزام <sup>(٣)</sup> قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق حُباشة واشترى منه بَرًّا من بَرٍّ <sup>(٤)</sup> تهامة وقَدِم مكة . فذلك حين أرسلت خديجة

أول أمره مع  
خديجة في التجارة

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوهُ أن يخرج في تجارة إلى سوق حُباشة ، وبعثت معه غلامها ميسرة . فخرجا فابتاعا بَرًّا من بَرٍّ الجند <sup>(٥)</sup> وغيره مما فيها من

التجارة ، ورجعا إلى مكة فربحا ربّحًا حسنًا . ويقال إن أبا طالب كلّم خديجة حتى

مشاركته السائب  
في التجارة

وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتهما . وكان يشارك السائب بن أبي السائب

(١) بالشام من أعمال دمشق

(٢) هكذا في الأصل ، ولعلها « فيرمونه » أي يريدونه كما جاء في خبر ابن إسحق

ج ١ ص ١١٦ « لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ، ليفتنه شرًّا »

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد ، وهو ابن أخي خديجة

(٤) البرّ : ضروب الثياب

(٥) قسم من اللبن

صَيْقِيَّ بْنَ عَابِدٍ<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فلما كان يومُ الفتح جاءه فقال عليه السلام : مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي ، كان لا يداري<sup>(٢)</sup> ولا يماري [ ومعنى يداري يشاحن ويخاصم صاحبه ]

وكان بعد ذلك يرعى غنما لأهل مكة على قراريط ؛ قيل كل شاة بقيراط ، وقيل قراريط موضعٌ ، ولم يُرد بذلك القراريط من الفضة

وشهد حَرْبَ الْفِجَارِ الْأَيَّامَ سَائِرَهَا إِلَّا يَوْمَ نَخْلَةٍ ، وكان يناول عمه — الزبير ابن عبد المطلب — النَّبْلَ . وكان عمره صلى الله عليه وسلم يومئذٍ عشرين سنة ، وقيل أربع عشرة أو خمس عشرة سنة

ثم أجز نفسه من خديجة — بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب — سَفَرَتَيْنِ بَقْلُوصَيْنِ<sup>(٣)</sup> . وخرج ثانيا إلى الشام في تجارةٍ ومعه غلامها مَيْسِرَةٌ — لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة خمس وعشرين من القيل وقد بلغ خمساً وعشرين سنة — حتى أتى بُضْرَى فَرَأَاهُ نَسْطُورُ الرَّاهِبِ وَبَشَّرَ بِنُبُوته مَيْسِرَةً . ورأى ميسرة من شأنه صلى الله عليه وسلم ما بهَّره فأخبر سيده خديجة بما شاهد وبكلام الراهب ، فرغبت خديجة رضي الله عنها إليه أن يتزوجها لما رَجَتْ في ذلك من الخير . فتزوج بخديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عَقَبِ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ ، [ وقيل كانت<sup>(٤)</sup> سنُّه إحدى وعشرين

(١) هكذا في الأصل وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٠ وفي أكثر كتب السير والرجال :

« عائد »

(٢) هكذا هو في الأصل مهموزاً ، وروى في الحديث غير مهموز ليزاوج « يماري » .

وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٠ : « نَسَمَ الْفَرِيكَ السَّائِبَ ، لا يشاري ولا يماري » ؛ يشاري : يلج في الفرس

(٣) القلوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء

(٤) في الأصل : « كان »

سنة ، وقيل ثلاثين ، وقال ابن جريج : وله سبع وثلاثون سنة ، وقال البرقي :  
سبع وعشرون سنة قد رآه في الثلاثين ؛ ولها من العمر أربعون سنة وعمره خمس  
وعشرون سنة ، وقيل ثلاث وعشرون ، والأول أثبت [ على اثني عشرة أوقية  
ولش<sup>(١)</sup> ، وقيل عشرين بكرة<sup>(٢)</sup> . وكان الذي سفر بينهما نفيسة بنت منية أخت  
يغلي بن منية<sup>(٣)</sup> ، وقيل بل سفر بينهما ميسرة ، وقيل بل مولاة مؤلدة . وكان  
الذي زوج خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى  
وقال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة ابنة خويلد ! هذا الفحل  
لا يُقرع أنه<sup>(٤)</sup>

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن  
ابن عباس ، فيما يحسب حماد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة ،  
وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه ؛ فصنعت طعاما وشرابا ودعت أباهما ونفرا  
من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا ، فقالت خديجة : إن محمد بن عبد الله  
يخطبني فزوجني إياه فزوجها . خلقت<sup>(٥)</sup> وألبسته ، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ،  
فلما سري عنه سكره نظر فإذا هو مخلوق وعليه حلة فقال : ما شأني ؟ ما هذا !  
قالت : زوجتني محمد بن عبد الله ، فقال : أنا أزوج يتيما أبي طالب ! لا لعمري .  
قالت خديجة : ألا تستحي ! تريد أن تسفه نفسك عند قريش ، تحبب الناس

(١) الأوقية أربعون درهما ، والنش نصف أوقية

(٢) البكرة : من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء

(٣) منسية أمها أو جدتها ، وأما اسم أبيهما فهو « أمية بن أبي عبيدة الحنظلي »

حليف قريش

(٤) أي كفء كريم لا يرد

(٥) خلقت<sup>(٥)</sup> : طلقه بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب عندم

أَنْتَ كُنْتَ سَكْرَانٌ . فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ . وَقَدْ رُدَّ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنْ أَبَاهَا تُوفَّى  
قَبْلَ الْفَجَارِ

سُيُودُهُ حَلَفَ  
الْفُضُولُ

وَشَهِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَ الْفُضُولُ مَعَ عَمُومَتِهِ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ <sup>(١)</sup> بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةٍ

تَحَكُّمُهُ فِي أَمْرِ  
الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ صَانَهُ وَحَمَاهُ مِنْ صِفَرِهِ ، وَطَهَّرَهُ وَبَرَّاهُ مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَمِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَمَنْحَهُ كُلَّ خُلُقٍ جَمِيلٍ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ بَيْنَ قَوْمِهِ إِلَّا  
بِالْأَمِينِ ، لَمَّا شَاهَدُوا مِنْ طَهَارَتِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِحَيْثُ أَنَّهُ لَمَّا بُنِيَتْ  
الْكَعْبَةُ بَعْدَ هَذَا قَرِيشٍ لَهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ  
مِنْ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَذَلِكَ قَبْلَ الْمَبْعُثِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَبَعْدَ  
الْفَجَارِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ — وَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، اسْتَجَرُوا <sup>(٢)</sup>

فِيمَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ مَوْضِعَهُ ، فَأَرَادَتْ <sup>(٣)</sup> كُلُّ قَبِيلَةٍ رَفْعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَعْدُّوا  
لِلْقِتَالِ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ ، وَمَكَّثُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ . فَأُشَارَ عَلَيْهِمْ أَبُو أُمَيَّةَ  
حُذَيْفَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ — وَهُوَ أَسْنُ قَرِيشٍ يَوْمَئِذٍ —  
أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ حَكَمًا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ ؛  
وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : هَلُمُّوا <sup>(٤)</sup> لِي تَوْبًا ، فَأَتَى بِثَوْبٍ — يُقَالُ إِنَّهُ كِسَاءُ  
أَبِيصُ مِنْ مَتَاعِ الشَّامِ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَأَخَذَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ  
فِيهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : لِنَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا ، فَفَعَلُوا

(١) فِي ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ٨٥ « ابْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ » ، وَهُوَ الصَّوَابُ

(٢) اسْتَجَرُوا ، وَتَشَاجَرُوا : اسْتَبَكُوا مُخْتَلِفِينَ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَأَرَادَ »

(٤) فِي ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ١٢٥ : « هَلُمَّ لِي » . وَالْمَعْنَى : هَاتُوا ، وَأَعْطُونِي

حَتَّى بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ فَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ . وَيُقَالُ كَانَ الثَّوْبُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ الْحَجَرُ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

أَوَّلُ مَا بَدَى  
بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً الْعِبَادَ ، وَكَرَامَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِرسالِهِ إِلَى الْعَالَمِينَ ، كَانَ أَوَّلَ مَا يَرَى وَيُعَايِنُ مِنْ آثَارِ فَضْلِ اللَّهِ أَشْيَاءَ : فَشَقَّ فِي صِفْرِهِ بَطْنَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْغِلِّ وَالذَّنَسِ ، فَكَانَ يَعَايِنُ الْأَمْرَ مُعَايِنَةً . ثُمَّ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَيَسَارًا فَلَا يَرَى أَحَدًا . وَكَانَتِ الْأُمَمُ تَتَحَدَّثُ بِمَبْعَثِهِ وَتُخْبِرُ عُلَمَاءُ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمَهَا بِذَلِكَ . ثُمَّ كَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنَ النَّبُوَّةِ فِي الْمَنَامِ بَطْنُهُ طَهَّرَ وَغُسِّلَ ثُمَّ أُعِيدَ كَمَا كَانَ <sup>(١)</sup>

وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْخِلَاءَ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مُتَعَبِدًا <sup>(٢)</sup> ١٠  
ذَلِكَ الزَّمَانُ ، فَيَقِيمُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا يَتَحَنَّنُ <sup>(٣)</sup> بِحِرَاءَ وَمَعَهُ خَدِيجَةٌ . فَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلَ مَا رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَجْيَادٍ فَصْرَخَ بِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، يَا مُحَمَّدُ

تَحَنَّنَ بِحِرَاءَ  
وَبَدَأَ الْوَحْيَ

ثُمَّ فَجَّحَهُ الْحَقُّ وَهُوَ بِغَارِ حِرَاءَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثَمَانَ عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقِيلَ لِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ أَرْبَعُونَ سَنَةً . وَهَذَا ٢٥  
مَرْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَقُبَاثِ بْنِ أَشِّيمٍ ، وَعَطَاءٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالْأَثَرِ . وَقِيلَ بُعِثَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ وَيَوْمَ ، وَقِيلَ

بَعَثَهُ

(١) مَضَى « أَنَّهُ كَانَ يَعَايِنُ الْأَمْرَ مُعَايِنَةً »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مُتَعَبِدًا »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَتَحَنَّنُ » ، وَالتَّحَنُّنُ : التَّعَبُّدُ



وعشرة أيام ، وقيل وشهرين ؛ وقال ابن شهاب بُعث على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة ، فكان بين مبعثه وبين الفيل سبعون سنة . قال إبراهيم ابن المنذر : هذا وَهَمٌ لا يشكُّ فيه أحد من علمائنا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلد عام الفيل لا يختلفون في ذلك ، وَبُئِيَ على رأس أربعين من الفيل ، وذلك على رأس مائة وخمسين سنة من عام حجة الغدير <sup>(١)</sup> ، ولست عشرة سنة من ملك أبرويز ، ويقال بل لعشرين سنة مضت من ملك كسرى أبرويز بن هرمز ابن أنوشروان ، وعلى الحيرة إلياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب ، ومعه النخيجان <sup>(٢)</sup> على الفارسي على رأس سنتين وأربعة أشهر من ملكهما ؛ وعلى المين يومئذ باذان <sup>(٣)</sup> أبو مهران

أول ما نزل  
من القرآن

فلم صلى الله عليه وسلم من حينئذ أن الله بعثه نبياً ، وذلك أن جبريل عليه السلام أتاه بغار حراء فقال له : اقرأ ، قال : لست بقارئ ، ففُتِّه <sup>(٤)</sup> حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله ؛ فقال : اقرأ ، قال : لست بقارئ ، فعل ذلك به ثلاث مرات ، ثم قال : « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » . فرجع بها صلى الله عليه وسلم ترنُّفٌ بوادره <sup>(٥)</sup> ، فأخبر بذلك خديجة رضى الله عنها وقال : قد خَشِيتُ على عَقْلِي ، فثَبَّتْتُهُ وقالت : أَبْشِرْ ! كلاً والله لا يُخْزِيكَ الله أبداً ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ <sup>(٦)</sup> ، وتعين على نوائب الدهر

(١) لم أدر ما هي ، وقد بحث فلم أر لها ذكرأ فيها وقع لي من الكتب

(٢) في الأصل : « الحرجان » ، وهو في الطبري ج ٢ ص ١٥٦ وكذلك ج ٤

ص ١٦٥ ، وقال الطبري إن مبعثه كان لسنة وثمانية أشهر من ولایتها

(٣) في الأصل : « ساذام » وهو خطأ ، والصواب « باذان » أو باذام

(٤) غثه : عصره عصراً شديداً

(٥) البوادر : جمع بادرة وهي اللحم بين النكب والعنق

(٦) الكل : الثقل الذي يتكلف الرجل حمله كالإمال

— في أوصافٍ آخر جميلة عدّتها من أخلاقه — تصديقاً منها له وإعانةً على الحقّ ؛ فهي أوّل صديقٍ له صلى الله عليه وسلم

وقيل أول ما أنزل عليه من القرآن البسملةُ وفاتحةُ الكتاب ، وقيل هي مدنيّة . وقيل لما فجّته الحقُّ وأتاه جبريل قال له : يا محمد ، أنت يا رسول الله . وقيل أول ما أتى جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ، فعلمه الوضوء والصلاة ، وعلمه « أقرأ باسم ربّي الذي خلق »

والتحقّق أن جبريل عليه السلام لما جاءه بغار حراء وأقرأه : « أقرأ باسم ربّي الذي خلق » ورجع إلى خديجة ، مكث ما شاء الله أن يمكث لا يترى شيئاً ، وفتر عنه الوحي ؛ فاعتمّ لذلك وذهب سراراً ليتردّى<sup>(١)</sup> من رؤوس الجبال شوقاً منه إلى ما عين أول مرة من خلّوة مشاهدة وحى الله إليه . فقيل إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين ، وقيل كانت سنتين ونصفاً . وفي تفسير عبد الله بن عباس كانت أربعين يوماً ، وفي كتاب معاني القرآن للزجاج كانت خمسة عشر يوماً ، وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ، ورجّحه بعضهم وقال : ولعلّ هذا هو الأشبه بحاله عند ربّه

فترة الوحي

ثم تبدّى له الملك بين السماء والأرض على كرسيّ وثبته وبشّره أنه رسول الله حقّاً ، فلما رآه فرّق منه ، وذهب إلى خديجة رضى الله عنها فقال : زمّلوني زمّلوني<sup>(٢)</sup> ؛ فانزل الله تعالى « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ، فكانت الحالة الأولى بغار حراء حالة نبوة وإيحاء ، ثم أمره

تتابع الوحي  
وبدء الدعوة

(١) تردّى : سقط في مهواة . يريد ليلقى نفسه

(٢) زمّله : لفّه في ثيابه

الله تعالى في هذه الآية أن يُنذِر قومه ويدعوهم إلى الله عز وجل . فشرَّ صلى الله عليه وسلم عن ساق الاجتهاد ، وقام في طاعة الله أتمَّ قيام ، يدعو إلى الله تعالى الصغير والكبير ، والحرَّ والعبد ، الرجال والنساء ، الأسود والأحمر . فكان فيما قاله عُرْوَةُ بن الزبير ، ومحمد بن شهاب ، ومحمد بن إسحق من حين أتت النبوة وأنزل عليه « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » إلى أن كلفه الله الدعوة ، وأمره بإظهارها فيما أنزل عليه من قوله « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » (الحجر : ٩٤) ، وقوله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » (الشعراء : ٢١٤) ، « وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْنَذِيرُ الْمُبِينُ » (الحجر : ٨٩) <sup>(١)</sup> — ثلاث سنين ؛ لا يُظهر الدعوة إلا للمُختصين به . منهم خديجةٌ وعليٌّ وزيدٌ وأبو بكر رضى الله عنهم . فدعا ثلاث سنين مُستخفياً وقيل دعا مستخفياً أربع سنين ، ثم أعلن الدِّعاء وصدَّع بأمر الله

ويقال إن الله ابتعثه نبياً في يوم الاثنين لثمانٍ مَضَيْن من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل ، وقد مضى من مولده صلى الله عليه وسلم أربعون سنة ويوم . ويقال علَّمه جبريلُ عليه السلام الوضوء والصلاة في يوم الثلاثاء ، وأقرأه « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، فأتى خديجة رضى الله عنها فأخبرها بما أكرمه الله وعلَّمها الوضوء والصلاة فضلتُ معه ؛ فكانت أول خلْقٍ صلى معه

ثم استجاب له عبادُ الله من كل قبيلة ، فكان حائزَ قَصَبِ السَّبَقِ « أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب <sup>(٢)</sup> » بن غالب القرشي التيمي رضى الله عنه « فأزراه في دين الله وصدَّقه فيما جاء به ، ودعا معه إلى الله على بصيرة . فاستجاب لأبي بكر رضى الله عنه جماعة

(١) لا ندرى لماذا أفرد المؤلف آية الحجر هذه .

(٢) الصواب : « كعب بن لؤي بن غالب »

أوائل المسلمين

منهم : « عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي » ، و « طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي » ، و « سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب <sup>(١)</sup> بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » ، و « الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي » ، و « عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » :  
 نجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا له بالإسلام وصلّوا ، فصار المسلمون ثمانية نفر ، أول من أسلم وصلى الله تعالى

إسلام علي  
وزيد الحب

وأما « علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي » فلم يشرك بالله قط ، وذلك أن الله تعالى أراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> ، فعندما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، وأخبر خديجة رضى الله عنها وصدّقت ، كانت هي وعلى بن أبي طالب ، و « زيد بن حارثة بن شراحيل <sup>(٣)</sup> بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن عبد ود بن كنانة <sup>(٤)</sup> » بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور ابن كلب بن وبرة الكلابي » حب رسول الله صلى الله عليه وسلم — يصلّون معه .  
 وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار فيصلي صلاة الضحى ،

(١) وفي ابن سعد ج ٣ ص ٩٧ « وهيب » وكلاما صحيح

(٢) بين قوله : « وسلم » و « فعند » كلمة لا محل لها وهي « الوحي » ، خلطها الناسخ

بما بعدها

(٣) في ابن هشام ج ١ ص ١٦٠ « شرحيل » ، وفي ابن سعد وغيره كالأصل

(٤) في ابن سعد وأسد الغابة وغيرها : « عبد ود بن عوف بن كنانة » ؛ وفي أسد

الغابة والإصابة « كنانة بن بكر بن عوف »

وكانت صلاة لا تُنكرها قريش . وكان إذا صلى في سائر اليوم بعد ذلك قعد على <sup>١</sup>أوزيد رضي الله عنهما يرصدانه

وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشُعاب مُرادى ومُنقَى ؛ وكانوا يصلون الضحى والقصر ، ثم نزلت الصلوات الخمس ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين قبل الهجرة . فلم يحتج على رضي الله عنه أن يُدعى ، ولا كان مشركاً حتى يوحد فيقال أسلم ، بل كان — عندما أوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمره ثمانى سنين ؛ وقيل سبع سنين ، وقيل إحدى عشرة سنة . وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بين أهله كأحد أولاده يُتبعه في جميع أحواله . وكان أبو بكر رضي الله عنه أول من أسلم ممن له أهلية الذب عن رسول الله والحماية والناصره . هذا هو التحقيق في المسألة ١٠

لمن أنصف وترك الهوى من الفريقين . وقد قال عمر مولى غفرة <sup>(٢)</sup> : سئل محمد ابن كعب [ القرظي ] <sup>(٣)</sup> عن أول من أسلم ، على بن أبي طالب أو أبو بكر ؟ فقال : سبحان الله ! على أولهما إسلاماً ؛ وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أول ما أسلم كان يُخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه ، وكان على أولهما إسلاماً ، فاشتبه على الناس . ١٥

وكذلك أسلمت خديجة وزيد بن حارثة ، ثم أسلم القس ورة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قصي وصدق بما وجد من الوحي ، وتمنى أن لو كان جدماً ؛ وذلك أول ما نزل الوحي

(١) يريد ، يرسنه

(٢) التهذيب ج ٧ ص ٤٧١ : « عمر بن عبد الله المدني أبو حفص ، مولى غفرة » .

وفي الأصل « غفرة »

(٣) زيادة

لمسلم الأرقم ودخل من شرح الله صدره للإسلام على بصيرة فأسلم الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف<sup>(١)</sup> بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سابع سبعة ؛ وقيل بعد عشرة . وفي داره كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش ، وكانت على الصفا ؛ فأسلم فيها جماعة كثيرة .

لميناء رسول الله وكانت قريش لما بلغهم ما أكرم الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة راعهم ذلك وكبر عليهم ، ولم ينكروا عليه شيئاً من أمره حتى عاب آلهتهم وسفه آحلامهم ، وذم آباءهم وأخبر أنهم في النار ؛ فأبغضوه عند ذلك وعادوه ، وتعرضوا لمن آمن به . فأخذهم سفهاء أهل مكة بالأذى والعقوبة ، وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب ، لأنه كان شريفاً في قومه مطاعاً فيهم نبيلاً بينهم ، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في أمر رسول الله صلى الله عليه . ١٠ وسلم لما يعلمون من محبته له ، وكان من حكمة الله تعالى بقاء أبي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصلحة

لميناء المسلمين هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً ، سرّاً وجهاراً ، لا يصده عن ذلك صاّدٌ ، ولا يرده عنه راّدٌ ، ولا يأخذه في الله لومةٌ لأثم . واشتدّ أذى المشركين على من آمن ، وفتنوا منهم جماعة ، حتى أنهم ١٥ كانوا يضربونهم ويلقونهم في الحرّ ، ويضعون الصخرة العظيمة على صدر أحدهم في شدة الحرّ ؛ وكان أحدهم إذا أطلق لا يستطيع أن يجلس لشدة الألم . ويقولون لأحدهم وهو يعذب في الله : اللاتُ إلهك من دون الله ؟ فيقول مُكرهاً : نعم ! وحتى إن الجعل ليمرّ فيقولون : وهذا إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ! ومرة الخبيث أبو جهل : « عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ٢٠

(١) في الأصل : « عبد مناف »

ابن مرة « بسُمَيَّة » أمَّ عَمَّارِ بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن العنسي « وهي تعذب في الله هي وزوجها ياسر بن عامر ، وابنها عَمَّار بن ياسر ، فطعنها بحَرْبَةٍ في فَرْجِها فقتلها <sup>(١)</sup>

وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا مرَّ بأحد الموالى وهو يعذب في الله اشتراه من مواليه وأعتقه لله . فمن هؤلاء : بلال وأُمُّه حامة <sup>(٢)</sup> ، وعامر بن ضَميرة ، وأمَّ عبس ، ويقال أمَّ عُبَيْس فتاة بني تميم بن مرة ، [ وهي أمَّ عُبَيْس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ] ، وزَيْنِرة [ زَيْنِرة بكسر الزاى وتشديد النون مع كسرهما على وزن فَعِيلَة ، وقيل بفتح الزاى وسكون النون ثم باء موحدة مفتوحة ] ، وسُمَيَّة بنت حَبَّاط <sup>(٣)</sup> [ بباء موحدة قاله ابن ما كولا ] ، والنَهْدِيَّة وابنتها ، وجارية <sup>(٤)</sup> لبنى عدي كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعذبها على الإسلام قبل أن يسلم . — حتى قال له أبوه أبو قحافة : يا بُنَيَّ أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أعتقت قوماً جُلُداً يمنعونك ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : إني أريد ما أريد <sup>(٥)</sup> . فيقال نزلت فيه « وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى \* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى » إلى آخر السورة

هذا وقد اشتد مكر قريش برسول الله وهموا بقتله ، فعرضوا على قومه دِيْنَتَهُ حتى يقتلوه ، فجاه الله برهطه من ذلك . فهموا أن يقتلوه في الزحمة <sup>(٦)</sup> [ يقول

(١) قال في الإصابة : وهي أول شهيد في الإسلام

(٢) في الأصل : « حامة »

(٣) في الأصل : « خباءة »

(٤) في ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : جارية بنى مؤمِّل حمى من عدي

(٥) نص ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : « يا أبة » ، إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل »

(٦) هو يسمى يوم الزحمة ، وذلك قبل الهجرة بقليل ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٢٤ .

أما الذي رواه هنا فهو قبل يوم الزحمة واجتماع قريش في دار الندوة يأتمرون لقتل الرسول

الذين أعتقهم أبو بكر من الموالى المذنبين

ثم قريش بقتله عند البيت

قبائل قريش كلها<sup>(١)</sup> ، وأحاطوا به وهو يطوف بالبيت ويصلى ، حتى كادت أيديهم أن تخبط به أو تلتقي عليه ، فصاح أبو بكر : أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؟ فقال : دَعَهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فوالذي نفسى بيده ، إني بعثت إليهم بالذبح ؛ فتفرجوا عنه . فكانت فتنة شديدة وزال شديد ، فمن المسلمين من عصمه الله ومنهم من افتتن .

٥

ويقال أول من جهر بالقرآن عبد الله بن مسعود فضرب . ورجع عن الإسلام خمسة وهم : أبو قيس بن المغيرة<sup>(٢)</sup> ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن مئبته بن الحجاج ، والحارث بن زمة بن الأسود ، والوليد بن الوليد ابن المغيرة<sup>(٣)</sup>

أول من جهر  
بالقرآن ومن رجع  
عن الإسلام

- ١٠ فلما اشتدَّ البلاء أذن الله لهم في الهجرة إلى الحبشة ؛ فكان أول من خرج من مكة فارًّا بدينه إلى الحبشة : عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبعه الناس . فخرج أحد عشر رجلاً وأربع نسوة متسللين حتى أتوها إلى الشَّعْبِيَّة<sup>(٤)</sup> ، منهم الراكب والماشي . فوفق لهم ساعة جاءوا سفينتين للتجارة حلوم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار . وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يذكروا منهم أحداً . وذكر أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ في مصنفه : عن قَبِيصَةَ بن ذُوَيْبٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> ابن عمه

الهجرة الأولى  
إلى الحبشة

(١) هكذا هي بالأصل : « فلول ... » ولا ندرى ما هو ، والمراد بين وانظر ابن

هشام ج ١ ص ١٨٤

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٤٥٦ : أبو قيس بن الوليد بن المغيرة

(٣) صوابه في ابن هشام : « علي بن أمية بن خلف الجمحي » وتفسير الطبري ج ٥

ص ١٤٨ — ١٤٩ وفيه بعض الخطأ

(٤) هي مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ، ولا تزال معروفة هناك

(٥) انظر ص ٥ (من هذا)



رسول الله أولُّ من هاجر بظلينته إلى أرض الحبشة . وقيل أولُّ من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، وذلك في رجب سنة خمس من المبعث ، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وبلغهم أن قريشاً أسلمت ، فعاد منهم قومٌ وتَخَلَّف منهم قوم . فلما قدم الذين قدموا إلى مكة بلغهم أن إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فدخلوا مكة في شوال سنة خمس من النبوة ، وما منهم من أحد إلا بجوارٍ أو مستخفياً . وأقام المسلمون بمكة وهم في بلاء ، فخرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وجماعاتٌ — بلغ عددهم عن خرج أولاً اثنين وثلاثين — فأوام أضحمة النجاشي ملك الحبشة وأكرمهم . فلما علمت قريش بذلك بعثت في أثرهم عبد الله ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمرو بن العاص ، بهدايا وتُخَفِّ إلى النجاشي ليردَّهم عليهم ، فأبى ذلك ، فشفعوا إليه بقواده ، فلم يُجِهم إلى ما طلبوا . فوشَّوا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسى عليه السلام قولاً عظيماً : يقولون إنه عبدٌ . فأحضر المسلمين إلى مجلسه وزعيمهم جعفرُ فقال : ما تقولون في عيسى ؟ فتلا عليه جعفر سورة كهيعص ، فلما فرغ أخذ النجاشي عُوداً من الأرض وقال : ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود ؛ ثم قال : اذهبوا فأنتم شُيُومٌ<sup>(١)</sup> بأرضي من سَبَّكم غُرِّمٌ ؛ وقال لعمرٍو وعبدِ الله : لو أعطيتُموني دَبْرًا<sup>(٢)</sup> من ذَهَبٍ [يعنى جَبَلًا من ذهب] ما سلَّتهم إليكما . ثم أمر فرُدَّت عليهما هداياهما ورجعا بشرٌ خبيَّة

بشة قريش  
لإرجاع المسلمين  
من الحبشة

(١) شيوم : آثمون ، ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ ، وتروى بالسین المهملة أيضاً ، قالوا

وهي كلمة حبشية

(٢) ويروى « دَبْرَى » ؛ قال ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ بلسان الحبشة

وقد ذكر محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعري ،  
 وأنكر ذلك الواقدي وغيره . وهذا ظاهره لا يخفى على من دون ابن إسحاق .  
 فإن أبا موسى إنما هاجر من اليمن إلى الحبشة إلى عند جعفر ، كما ثبت في الصحيح  
 وغيره . وقد قيل إن قريشاً بعثت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>  
 بعد وقعة بدر . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمراً وابن  
 أبي ربيعة بعث عمرو بن أمية الضمري وكتب معه إلى النجاشي ؛ فقرأ كتابه  
 ثم دعا جعفر بن أبي طالب ، فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا . هذا قول سعيد بن  
 المسيب ، وعروة بن الزبير . وقال أبو الأسود عن عروة : إن بعثتهم عمرو بن  
 العاص كانت عند خروج المهاجرين إلى الحبشة ؛ وكان بين خروج المهاجرين  
 إلى الحبشة وبين وقعة بدر خمس سنين وأشهر . وقيل كانت بعثتهم عمرو بن  
 العاص مرتين ، مرة مع عمارة بن الوليد ، ومرة مع عبد الله بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup>  
 ابن المغيرة ، قاله أبو نعيم الحافظ

هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو إلى الله ، وكفار قريش  
 تظهر حسده وتبدي صفحتها في عداوته وأذاه ، وتخاصم وتجادل وترد من أراد  
 الإسلام عنه . وكان أشد قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيرانه ، وهم :  
 أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وعنه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ،  
 والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، والحارث بن قيس<sup>(٣)</sup> بن عدى بن سعد بن سهم السهمي ،

أعداء رسول  
 الله من قريش

(١) في الأصل : « بن ربيعة »

(٢) في الأصل : « بن ربيعة »

(٣) وهو « ابن الغيطلة ، والغيطلة أمه » ابن سفدج ١ ص ١٣٣ ، وهي امرأة من

بنی سهم كانت كاهنة في الجاهلية . ابن هشام ج ١ ص ١٣٢

والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّية وأبيّ ابنا خَلَف بن وهب بن خُذَافَة بن جُحج بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤى ، وأبو قَيْس بن الفاركة بن المغيرة ، والعاص بن وائل بن هاشم <sup>(١)</sup> بن سَعِيد بن سَهْم السهميّ والد عمرو بن العاص ، والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدَة بن عبد مناف ابن عبد الدّار ، ومُنَبِّه ونُبَيْه ابنا الحجاج بن عامر بن خُذَيْفَة بن سَعِيد <sup>(٢)</sup> بن سهم بن عمرو بن هُصَيْن ، وزُهَيْر بن أبي أمّية خُذَيْفَة بن المغيرة ، وهو ابن عمّة <sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعاص بن سَعِيد بن العاص بن أمّية ، وعدِيّ بن الحمراء الخزاعي <sup>(٤)</sup> وأبو البختريّ العاص بن هشام بن [الحارث] <sup>(٥)</sup> بن أسد بن عبد العزى ، وعُتْبَة بن أبي مُعَيْط أبان بن أبي عمرو بن أمّية ، والأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصداء <sup>(٦)</sup> الهذليّ ، والحكم بن أبي العاص بن أمّية ، وعُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، [وطعينة بن عدِيّ] <sup>(٧)</sup> أخو مُطِمْ بن عدِيّ ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف <sup>(٨)</sup> ، والحارث بن مالك [وقيل عمرو ،

(١) في الأصل : « هشام » ، وهي رواية ابن إسحاق ، وتعقبه ابن هشام ج ١

ص ٤٢٧

(٢) في الأصل : « وسعد »

(٣) عاتكة بنت عبد المطلب

(٤) ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ « الثقفى »

(٥) الزيادة من ابن هشام ج ١ ص ١٦٧

(٦) هكذا في ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ وفي ابن سعد ج ١ ص ١٣٤ « وابن الأصدى

الهذليّ ، وهو الذى نطخته الأروى »

(٧) في الأصل غير مذكور ، وطعينة هذا هو أحد أصحاب يوم الزحمة ، انظر ص ١٩

(من هذا)

(٨) كرر بعد ذلك من قوله « أخو عدى ... » إلى « عبد مناف » ، وهو خطأ

من النسخ

وهو ابن الطَّلَاطِلَة ، وهي أمُّه [ بن عمرو بن الحارث [ وهو غُبْشَان ] بن عبد عمرو  
ابن بُوَيْبِ بن مِلْكَان <sup>(١)</sup> ، وَرُكَّانَة بن عَبْدِ يَزِيد بن هاشم بن المطلب <sup>(٢)</sup> ،  
وهُبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخَزَوِي

وكان الذين تنتهي إليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل ،  
وأبو لهب ، وعُقبَة بن أَبِي [ مُعَيْط ] <sup>(٣)</sup> . وكان أبو سفيان بن الحارث بن  
عبد المطلب <sup>(٤)</sup> ، وهُبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخَزَوِي ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ،  
ذوِي عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء .  
فلما أسلم حمزة بن عبد المطلب عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد عمرَ وأن حمزة سَيَمْنَعُهُ ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

وأسلم عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن ١٠  
قُرْط بن رَزَاح بن عَدَّى بن كعب القرشي العدوي رضى الله عنه ؛ ويقال إنه أسلم  
بعد تسعة وأربعين رجلا وثلاث وعشرين امرأة ، وقيل أسلم بعد أربعين رجلا  
وإحدى عشرة امرأة ، وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى وعشرين  
امرأة ، وقيل أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا ؛ وكان إسلامه بعد هجرة الحبشة .

إسلام عمر  
ابن الخطاب

(١) كتبنا هذا على ما هو الصواب عندنا ، فالحارث بن الطلائلة هو أحد المستهزئين  
( ابن هشام ج ١ ص ٢٧٢ ، وتفسير الطبري ج ١٤ ص ٤٨ ) ، والطلايلة أمُّه ( الروض  
الأنف ج ١ ص ٢٥٥ ) ، وغُبْشَان ، هو الحارث بن عبد عمرو ( الاشتقاق ص ٢٨٢ ) ،  
ولكن ابن هشام لم يذكر هذا اللقب ؛ وكذلك نظن أن هذا هو صواب العبارة . وهي  
في الأصل : « ومالك ، وقيل عمرو بن الطلائلة بن عمرو بن غبشان » . ولم نجد من يسمى  
( عمرو بن الطلائلة ) أو ( مالك بن الطلائلة )

(٢) في الأصل : « عبد المطلب »

(٣) سقط في الأصل ، وصوابه من ابن سعد ج ١ ص ١٣٤

(٤) ابن عمر رسول الله وأخوه من الرضاة ، وفي طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٣٤  
( أبو سفيان بن حرب ) وهو خطأ بَيِّن

- وكان المسلمون لا يقدرون يصلُّون عند الكعبة ، فلما أسلم عمر رضى الله عنه قاتل قريشاً حتى صلى عندها ؛ وصلى معه المسلمون ، وقد قوَّوا بإسلامه وإسلام حمزة رضى الله عنهما ، وجهروا بالقرآن ولم يكونوا قبل ذلك يقدرون أن يجهروا به ، ففشا الإسلام وكثر المسلمون . وبلغ أهل مكة فعل النجاشي بالقاديين عليه وإكرامهم ، فسأ ذلك قريشاً وأثتمروا في أن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه ألاَّ يُنكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يُبنايعوم ولا يُكلموم ولا يجالسوم حتى يُسلموا إليهم محمداً صلى الله عليه وسلم . وكتبوا بذلك صحيفة وختموا عليها ثلاثة خواتيم ، وعلقوها في سقف الكعبة . وقيل بل كانت عند أمِّ الجلاس مخربة<sup>(١)</sup> الحنظلية خالة أبي جهل ذكره ابن سعد<sup>(٢)</sup> ، وعند ابن<sup>(٣)</sup> عقبة كانت عند هشام ابن عبد العزى . فيقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ، ويقال النضر بن الحارث ، ويقال بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده
- وانحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم ليلة هلال المحرم سنة سبع من النبوة — إلا أبا لب وولده فإنهم ظاهروا قريشاً على بنى هاشم — فصاروا في شعب أبي طالب محصورين مضيقاً عليهم أشدَّ التضيق نحواً من ثلاث سنين ، وقد قطعوا عنهم الميرة<sup>(٤)</sup> والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغتهم الجهد . وكان حكيم بن حزام<sup>(٥)</sup> بن خويلد بن أسد بن عبد العزى

(١) في الأصل : « محرمة »

(٢) ابن سعد ج ١ ص ١٤٠

(٣) هو « موسى بن عقبة الأسدي » مولى آل الزبير ، من أصحاب المغازي وسياح

ذكره بعد قليل : ص ٢٦

(٤) الميرة : ما يجلب من الطعام

(٥) ابن أخي خديجة رضى الله عنها

ابن قصى تأتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيقبلها<sup>(١)</sup> الشعب ثم يضرب أعجازها ، فيدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها من الحنطة

الهجرة الثانية  
إلى الحبشة

ثم هاجر المسلمون ثانياً إلى أرض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلاً — إن كان عمار بن ياسر فيهم — وثمانى عشرة امرأة . ثم سعى في نقض الصحيفة أقوام من قريش . وكان أحسنهم في ذلك بلاء هشام بن عمرو [ بن ربيعة ]<sup>(٢)</sup> ٥

نقض الصحيفة

ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، مشى في ذلك إلى زهير بن أبي أمية ، وإلى مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وإلى أبي البخترى بن هشام ، وإلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد . وكان سهل بن بيضاء<sup>(٣)</sup> الفهري هو الذى مشى إليهم حتى اجتمعوا عليه ، واتعدوا<sup>(٤)</sup>

خطم الحجون<sup>(٥)</sup> بأعلى مكة ، وتعاهدوا هناك على القيام في نقض الصحيفة ، ١٠ وما زالوا حتى شقوها ، فإذا الأرضة قد أكلتها إلا ما كان من « يا سميع اللهم » . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمه أبا طالب بأن الله قد أرسل على الصحيفة الأرضة فأكلت جميع ما فيها إلا ذكر الله تعالى . وعن موسى بن عقبة<sup>(٦)</sup> عن الزهري أن النبي قال لعنه إن الأرضة لم تترك اسماً لله إلا لحسته ، وبقي فيها ما كان من [جور]<sup>(٧)</sup> أو ظلم أو قطيعة رحم . فلما خرج رسول الله ١٥

(١) أى يجعل وجوها قباله الشعب لتسلكه

(٢) أسد الغابة ، والإصابة

(٣) ذكر ذلك صاحب أسد الغابة فى ترجمته

(٤) فى الأصل : « وأعدوا » . و « اتعدوا » تواعدوا

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة ، وخطمته : مقدمته

(٦) موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولى آل الزبير ؛ قال مالك : « عليكم بغازى

الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصبح المغازى ، ولأنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر

كما كثر غيره » . مات سنة ١٤١

(٧) يباىض فى الأصل

صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب كان له من العمر تسع وأربعون سنة ، وكان خروجهم في السنة العاشرة ؛ وقيل مكثوا في الشعب سنتين ، ويقال إن رجوع من كان مهاجراً بالحبشة إلى مكة كان بعد الخروج من الشعب

موت خديجة  
وأبي طالب

ومات عَقِيبَ ذلك أبو طالب وخديجة . فمات أبو طالب أوَّل ذى القعدة ؛ وقيل في نصف شوال ، ورسول الله من العمر تسع وأربعون سنة وثمانيّة أشهر وأحد عشر يوماً . وماتت خديجة رضي الله عنها قبله بخمسة وثلاثين يوماً ، وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً ، وقيل ثلاثة أيام ، وقيل كان موتها بعد الخروج من الشعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً . فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتها وسَمَاء «عَمَّ الحُزْنُ» وقال : ما نالت قريشٌ مني شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب . لأنه لم يكن في عشيرته وأعمامه — حامياً له ولا ذاباً عنه — [غيره] (١)

خروجه إلى  
الطائف

فخرج ومعه زيد بن حارثة إلى الطائف في شوال سنة عشرٍ من النبوة يلتمس من ثقيف النصر لأنهم كانوا أخواله ؛ فكلم ساداتهم ، وهم : عَبْدُ يَلِيل ومسعودٌ وحبيبٌ بنو عمرو بن عُيَيْر ، ودعاهم إلى نصرته والقيام معه على من خالفه . فردّوا عليه ردّاً قبيحاً وأغروا به سفهاءهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رَجُلَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدْمِيَان ، وزيدٌ يقيه بنفسه حتى لقد شَجَّ في رأسه شَجّاً . فرجع عنهم يريد مكة ، حتى إذا كان بنخلة قام يصلي من جَوْف الليل فَرَّ به من جنِّ نَصِيْبِيْن الذين سبعة نفر فاستمعوا إليه [وهو يقرأ القرآن ، ثم ولّوا — بعد فراغه من صلاته] (٢) — إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا فأجابوا

إسلام النفر من  
جن نصيبين

(١) زيادة يتم بها الكلام .

(٢) في الأصل « فاستمعوا إليه بعد فراغه من صلاتهم إلى قومهم ... » وانظر تفسير =

إقامته بنخلة

وأقام بنخلةً أيّاماً فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم مكة وهم أخرجوك ؟ فقال : يا زيد ، إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً ، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيّه . ويقال كان إيمانُ الجنّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمسون سنة وثلاثة أشهر ، وذكر ابن إسحق أن إسلام الجنّ قبل الهجرة بثلاث سنين

عودته إلى مكة  
في جوار المظم

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من الطائف واتّهم إلى حراء بعث رجلاً من خزاعة إلى المظم بن عدى ليُجبره حتى يبلغ رسالة ربّه فأجاره . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأقام بها وجعل يدعو إلى الله فأسلم [ الطفيل ] <sup>(١)</sup> بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُليم <sup>(٢)</sup> بن فهم الدؤسي ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له آية ، فجعل الله له ١٠ في وجهه نوراً ، فقال : يا رسول الله ، أخشى أن يقولوا هذا مثلاً ؛ فدعا له فصار النور في سَوْطه فهو المعروف بنذّي الثور . ودعا الطفيل قومه دؤساً إلى الله فأسلم بعضهم وأقام في بلاده حتى قدّم [ على ] <sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر في نحو ثمانين بيتاً

إسلام الطفيل  
الدؤسي ذى  
النورإسلام يوت  
من دوس

١٥ [ ثم أُسرى ] <sup>(٤)</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم بحجّته — على الصحيح من قول الصحابة — من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكباً البراق مُحَبَّباً جبريل

الإسراء والمعراج  
وفرض الصلوات

== الطبري في قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » الأحقاف ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٨١ وغيرها

(١) يئاس بالأصل

(٢) في الأصل « سالم »

(٣) زيادة ؟ وهذا هو الصواب . انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٥٤

(٤) يئاس بالأصل



عليه السلام . فنزل ثم [أمّ] <sup>(١)</sup> بالأنبياء عليهم السلام بيت المقدس فصلّى بهم . ثم عُرِج به تلك الليلة من هناك إلى السموات السبع ورأى بها الأنبياء على منازلهم ؛ ثم عُرِج به إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، ورأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها ، [وَفُرِضَتْ] <sup>(٢)</sup> عليه الصلوات الخمس تلك الليلة

- وكان الإسراء في قول محمد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين ؛ وقيل بسنة واحدة ، وقيل وله من العمر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ، وقيل كان الإسراء بين بَيْعَتِي الْأَنْصَارِ فِي الْعَقَبَةِ ، وقيل كان بعد الْمَبْعَثِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وقال الْحَرَبِيُّ كَانَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ مِنْ ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وعورض من قال إنه كان قبل الهجرة بسنة بأنّ خديجة صَلَّتْ معه بلا خلاف ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، والصلاة إنما فرضت ليلة الإسراء . وأُجِيبَ بأن صلاة خديجة كانت غير المكتوبة ، بدليل حديث مُسْلَمٍ أَنَّهُ صَلَّى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَعْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ ؛ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ مَشْرُوعَةً فِي الْجُمْلَةِ ، كَمَا كَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ وَاجِبًا قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِلا خلاف . وفي رواية عن الزهريّ كان بعد المبعث . ومما يقوّي قول الحرّبيّ أَنَّهُ عَيَّنَ اللَّيْلَةَ مِنَ الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ ، فَإِذَا تَعَارَضَ خَبْرَانِ أَحَدُهُمَا فَضَّلَ الْقِصَّةَ وَالْآخَرَ أَجْمَلَهَا تَرَجَّحَتْ رِوَايَةُ مَنْ فَضَّلَ بِأَنَّهُ أَوْعَى لَهَا

وقال ابن إسحق : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ وَالْقِبَائِلَ ؛ وَيُقَالُ كَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسِمًا فِي بَيْتِهِ ظُهُرًا . وقيل كان

(١) انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٦٤ ، وفي الأصل يياض

(٢) يياض بالأصل

ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة من شعب أبي طالب ، وكانت سنة  
صلى الله عليه وسلم حين الإسراء اثنتين وخمسين سنة

وقيل — وقد حكى عن حذيفة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم — إن

الإسراء كان بروحه صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان بجسده إلى بيت المقدس ،

ومن هناك إلى السموات بروحه . وقيل أُسْرِىَ به وهو نائم في الحجر ؛ وقيل ٥

كان في بيت أم هانئ بنت أبي طالب . وفرضت الصلوات الخمس ركعتين

ركعتين ، وإنما كانت قبل الإسراء صلاة بالعشي ، ثم صارت صلاة بالغداة

وصلاة بالعشي ركعتين ركعتين . فلم يُرْعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جبريل

نزل حين زاعت الشمس من صبيحة ليلة الإسراء فصلى به الظهر ؛ ولهذا سُمِّيت

الأولى . ثم صلى بقيّة الخمس في أوقاتها فصارت بعد الإسراء خمسًا ركعتين ١٠

ركعتين حتى أتمّت أربعًا بعد الهجرة إلى المدينة بشهر . وقد اختلف أهل العلم

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء أم لا . فلما أصبح صلى الله

عليه وسلم في قومه بمكة أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته ، فاشتدّ تكذيبهم

له وأذاهم إياه واستنصروهم عليه . وارتدّ جماعة ممن كان أسلم وسألوه أماره ،

فأخبرهم بقدوم غير يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم لم يقدّموا حتى كادت ١٥

الشمس أن تغرب ، فدعا الله فحبس الشمس حتى قدّموا كما وصف ؛ قال ابن

إسحق : ولم تحبس الشمس إلا له ذلك اليوم وليوشع بن نون

[ثم عرّض] <sup>(١)</sup> نفسه على القبائل أيام الموسم ودعاهم إلى الإسلام ، وهم :

بنو عامر ، وغسان ، وبنو فزارة ، وبنو مرة ، وبنو حنيفة ، وبنو سُلَيم ، وبنو

عُبْس ، وبنو نضر ، وثعلبة بن عُكابة ، وكندة ، وكلب ، وبنو الحارث بن ٢٠

عرض نفسه على  
القبائل

كُتِبَ ، وبنو عُذْرَةَ ، وقيسُ بن الخطيم<sup>(١)</sup> ، وأبو الحَيْسَر أنس بن أبي رافع<sup>(٢)</sup> .  
وقد اقتصر الواقدي أخبار هذه القبائل قبيلةً قبيلةً . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم  
بدأ بكنة فدعاهم إلى الإسلام ، ثم أتى كلباً ، ثم بنى حنيفة ، ثم بنى عامر ،  
وجعل يقول : من رجلٌ يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي ، فإن  
قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي ؟ هذا ؛ وعنه أبو لهب وراءه يقول للناس :  
لا تسمعوا منه فإنه كذاب . وكان أحياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش  
فيه : إنه كاذب ، إنه ساحر ، إنه كاهن ، إنه شاعر — أ كاذب يقترفونه بها  
حسداً من عند أنفسهم وبغياً ؛ فيضغى إليهم من لا تميزله من أحياء العرب ،  
وأما الألباء فإنهم إذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم وتفهّموه شهدوا بأن  
ما يقوله حقٌ وصدقٌ ، وأن قومه يفترون عليه الكذب ، فيسلمون !

وكان ممّا صنع الله للأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، أنهم كانوا يسمعون  
من حلفائهم بنى قريظة والنضير — يهود المدينة — أن نبياً مبعوثاً في هذا  
الزمان ، ويتوعدّون الأوس والخزرج به إذا حاربهم فيقولون : إنّا سنقتلكم معه  
قتل عادٍ وإرم . وكانت الأنصار — وهم الأوس والخزرج — تخرج البيت  
فيمن يحجه من العرب ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس إلى  
الله رأوا أمارات الصدق عليه لأخّة ، فقالوا : والله هذا الذي توعدّكم يهود به  
فلا يسبقنكم إليه

وكان سويدُ بن الصّامت [ بن خالد بن عطية بن [ حوط بن ]<sup>(٣)</sup> حبيب بن سويد بن الصّامت

(١) في الأصل : « الخطيم » . وهو الشاعر

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٥ « أنس بن رافع »

(٣) زيادة في لسه من ابن هشام ج ١ ص ١٨٢

عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأوسى ؛ وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم :  
أمه ليلي بنت عمرو من بني عدي بن النجار ، وهي خالة عبد المطلب ابن هاشم [   
قد قدم مكة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه القرآن ، فلم يُبعد منه  
ولم يُجب ، ثم قدم المدينة فقتل في بعض حروبهم يوم بُعَاث <sup>(١)</sup> .

إسلام إياس  
ابن معاذ

ثم قدم أبو الحيسر أنس ، وقيل بشر بن رافع ، مكة في فتية من قومه  
بني عبد الأشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، فاتاهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام ، فقال منهم إياس بن معاذ ،  
وكان شابا حداثا : يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا له . فضرب أبو الحيسر وجهه  
واشهره فسكت . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف القوم إلى المدينة  
ولم يَتمَّ لهم حلف ، فمات إياس مسلما فيما يقال

١٠

أصحاب العقبة  
الأولى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيَ عند العقبة من مَنى في الموسم ستَّة  
نفرٍ ، كلهم من الخزرج ، وهم يَحْلِقُونَ رؤوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ  
عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : إنه النبي الذي توعِدُكم <sup>(٢)</sup> به يهود فلا  
يَسْبِقُنَّكُمْ إليه ؛ فاستجابوا لله ولرسوله وآمنوا وصدَّقوا . وهم : أبو أمامة أسعد بن  
زُرارة بن عدس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وعوف بن  
الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم [ ويقال له عوف بن  
عَفراء ] ، ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وقُطبة بن  
عامر بن حديدة [ ويقال قُطبة بن عمرو بن حديدة ] بن عمرو بن سواد بن غنم بن

١٥

(١) يوم بُعَاث بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وهو بالعين المهملة ومن رواه بالعين

فهو تصحيف . وفي الأصل : « بُعَاث » .

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٦ « تواعدكم »

كعب بن سَلَمَةَ بن الخَزْرَج ، وَعُقْبَةُ بن عامر بن نابي <sup>(١)</sup> بن حَرَام ، وجابر بن عبد الله بن رَبَاب <sup>(٢)</sup> بن النعمان بن سِنَان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ ؛ فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا مبادرةً إلى الخير. ثم رَجَعُوا إلى قومهم بالمدينة فذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودَعَوْهم إلى الإسلام ففَشَا فيهم ، حتى لم تَبَقْ دار من دُورِ الأنصار إلا وفيها ذِكْرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٥ فلما كان العامُ المقبلُ وَافَى المَوْسِمَ من الأنصار اثنا عشر — منهم تسعةٌ من الخَزْرَج ، وهم : أَسَدُ بن زُرَّارة ، وَعَوْف بن عفراء ، وراثع بن مالك بن العَجْلَان ، وقُطَيْبَةُ بن عامر ، وعُقْبَةُ بن عامر ، ومُعَاذُ بن الحارث بن رِفَاعَةَ [أخو عوف بن عفراء] ، وَذَكْوَانُ بن عبد القيس بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْقٍ ، وَعُبَادَةُ ابن الصَّامِتِ بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخَزْرَج ، ويزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عَمَّارَةَ [ويقال يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عَمَّارَةَ من بني فَرَّان بن بَلِي <sup>(٣)</sup> ابن عمرو بن الحلاف بن قضاة ، وكنيته أبو عبد الرحمن] ... وثلاثة من الأوس ، وهم : أَبُو الهَيْثَمِ مالِك بن التَّيْهَانِ بن مالك بن عُبَيْد بن عمرو بن عبد الأَعْلَم [وكان يقال لأبي الهيثم ذُو السَّيْفَيْنِ من أجل أنه كان يَتَقَلَّدُ بسيفين في الحرب] ، وَعُؤَيْم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النُّعْمَانِ بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، والبراء بن مَعْرُور <sup>(٤)</sup> بن صخر بن خَنْسَاء بن سِنَان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ — فأسلموا

(١) في الأصل : « نابي »

(٢) في الأصل : « رباب »

(٣) في الأصل : « من بني » مكان « بن بلي »

(٤) في الأصل : « معر »

بيعة العقبة الثانية

وقد كان معه صلى الله عليه وسلم حينئذ أبو بكر وعلى رضى الله عنهما فبايعوه عند العقبة على الإسلام كبيعة النساء ، وذلك قبل أن يؤمر بالقتال . فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدي<sup>(١)</sup> ، ويقال وعبد الله بن أم مكتوم<sup>(٢)</sup> ، ليعلم<sup>(٣)</sup> من أسلم القرآن ويدعوا<sup>(٤)</sup> إلى الله . فنزل بالمدينة على أبي أمامة أسعد بن زرارة ٥ فخرج بهما إلى دار بني ظفر ، واجتمع عليهما رجال من أسلم ؛ فاتاهم أسيد بن حصير الكتائب بن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهما سيّدا بني عبد الأشهل ، فدعاهما مصعب إلى الإسلام فهدهما الله وأسلما ودعيا قومهما إلى الله ؛ ١٠ فما أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وقد أسلموا — إلا الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش — فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد

إسلام بني عبد  
الأشهل

ويقال أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير ، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم<sup>(٤)</sup> . ولم يزل مصعب بن عمير يدعو إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها عدة مسلمون — إلا بني أمية بن زيد [وخطمة]<sup>(٥)</sup> ١٥ ووائل وواقف ، فإنهم تأخر إسلامهم . وكان مصعب يؤم بمن أسلم ، وجمع بهم

أول المهاجرين  
بالمدينةأول من جمع  
بالمسلمين

(١) في الأصل : « العبدى » ، والنسبة إلى عبد الدار « عبدي »

(٢) اختلف في اسمه ف قيل « عبد الله » ، وقيل « عمرو » ، وسيأتي كذلك بعد قليل

وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين

(٣) في الأصل : « ليعلم » ، ويدعوان

(٤) وقيل اسمه « عبد الله » انظر ما سبق بقليل

(٥) عن ابن هشام ج ١ ص ٢٩٣

يومًا وهم أربعون نفسًا في هَزَم حرّة نَقِيع الخَصِيَّات <sup>(١)</sup> ، وبهذا جزم أبو محمد ابن حزم . وعند ابن إسحاق أن أول من جمعَ بهم أسعدُ بن زُرارة ، ثم عاد إلى مكة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم فسرّه ذلك

ثم كانت بيعة العقبة ثانيًا وقد وافي الموسمَ خلقٌ من الأنصار ما بين مُشْرِكٍ وبيعة العقبة الأخيرة ٥  
ومسلم ، وزعيمهم البراء بن معرور . فتسلّل منهم جماعة مُسْتَخْفِينَ لا يشعر بهم أحدٌ ، واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة وواعدوه أوْسط أيّام التشريق بالعقبة ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً واسرائتان هما : أُمّ عُمارة نُسيبة بنت كعب بن عمرو <sup>(٢)</sup> وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت . وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ، وهو على دين قومه ، وأبو بكر وعليّ رضي الله عنهما ؛ فأوقف العباس عليّاً على فَمِ الشَّعْب عَيْنًا له ، وأوقف ١٠  
أبا بكر على فَمِ الطريق الآخر عَيْنًا له ، وتكلّم العباسُ أولاً يتوثّق لرسول الله صلى الله عليه وسلم [ فقال : يا معشر الخرج ، إن محمداً منّا حيث علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ؛ وهو في عزٍّ ومنعةٍ في بلده . وإنه قد أبى إلا الانحيازَ إليكم والأحقّ بكم ؛ فإن كنتم ترون أنّكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فإنه في عزٍّ ومنعةٍ من قومه وبلده . ١٥  
(قالت الأنصار) : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله فخذْ لنفسك ولربك ما أحببت . فتكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا . . . . ] <sup>(٣)</sup> القرآن ورغبهم في الإسلام ، وشرط عليهم أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم . فأخذ البراء

(١) الهزم : المنخفض من الأرض ، والحرّة : الأرض ذات الحجارة السود . وفي الأصل :

« بقيع » بالباء ، وقد صححه الثقات بالنون

(٢) في الأصل : « بنت عمرو بن كعب »

(٣) هذه الزيادة لا بد منها لتمام الكلام ، وهي من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٦

- ابن معرور يبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرنا<sup>(١)</sup> ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أهل الحرب . فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حباً لا وإننا قاطعوها ، فهل عسيت<sup>(٢)</sup> إن أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال : أتم مني وأنا منكم ، أسالم من سألتم وأحارب من حاربتم ، في كلام آخر . وتكلم العباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان ابن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، فأحسن ما شاء في شد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، فقالوا : أبسط يدك ؛ فبايعوه . وكان أولهم مبايعة أبو أمانة أسعد بن زرارة ، وقيل أبو الهيثم بن التيهان ، وقيل البراء بن معرور ؛ وقيل إن العباس بن عبد المطلب هو الذي كان يأخذ عليهم البيعة . وكانت بيعتهم على أن يمنعوه صلى الله عليه وسلم مما يمتنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزهرهم<sup>(٣)</sup>

أول من بايع

- وأقام صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر نقيباً هم : أسعد بن زرارة ، وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرة<sup>(٤)</sup> ، [وعبد الله بن رباح بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج]<sup>(٥)</sup> ورافع بن مالك بن العجلان ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن

أمر النقباء  
الاثني عشر

(١) الأزر : جمع لزار وهو الثوب ، وكنى بذلك عن النساء ، كما قالوا في الكناية عنهن « ثياب ، وفراش »

(٢) يريدون بها الشك ، ورجاء أن لا يكون ذلك

(٣) قلنا قبل إن الأزر كناية عن النساء ، وهي هنا كناية عن الأنفس

(٤) في الأصل : « الأغرة »

(٥) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٧ ، فالذين عددهم هنا ثمانية



حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة<sup>(١)</sup> [وهو والد جابر بن عبد الله وقد أسلم ليلتئذ] ، وسَعْد بن عُبَادَة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي سلمة [ويقال ابن أبي حَزِيمَة] ابن ثعلبة بن طَرِيف بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، والمُنْذِر بن عمرو بن حُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عَبْدٍ وَدُّ بن زيد بن ثَعْلَبَة بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وعُبَادَة بن الصَّامِت ، فهؤلاء تسعة من الخزرج .  
ومن الأوس ثلاثة : أُسَيْد بن الحَضِير ، وسَعْد بن حَيْثِمَة بن النَحَّاط<sup>(٢)</sup> بن مالك ابن كعب بن الحارث بن كعب بن حارثة بن غَنَم بن السَّلَم<sup>(٣)</sup> بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، ورفاعة بن عبد المُنْذِر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس [وهو أبو لبابة ، وقيل اسمه مبشر<sup>(٤)</sup> بن عبد المنذر<sup>(٥)</sup>] ؛ ويقال بل الثالث من الأوس أبو الهيثم مالك بن التيهان ، وكانت هذه البيعة على حرب الأحمر والأسود . فلما تمت بيعتهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلوا على أهل مِثْنَى بأسيا فهم فقال : لم تؤمروا بذلك . فرجعوا وعادوا إلى المدينة

١٥ واشتد الأذى على من بمكة من المسلمين فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة . فبادروا إلى ذلك وتجهّزوا إلى المدينة في خفاء<sup>(٦)</sup> وستر وتسلاوا [فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة] وجعلوا يترافدون<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل : « سليمة »

(٢) في الأصل : « الحارث » ، ولا أدري من أين أتى به

(٣) في الأصل : « أسلم »

(٤) في الأصل : « بصر »

(٥) اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً ، انظر كتب الرجال كالإصابة ، وأسند الغابة

(٦) في الأصل : « خفي »

(٧) يترافدون : يتعاونون . والظهر : ما يركب

بالمال والظَّهْر ويتراقتون . وكان من هاجر من قريش وحلفائهم ، [يستودع  
دُورَه وماله] <sup>(١)</sup> رجلاً من قومه ، فمنهم من حَفِظَ على من أودعه ، ومنهم من باع ؛  
فمَنْ حَفِظَ وديعته <sup>(٢)</sup> هشامُ بن الحارث بن حبيب ، فُدحه حَسَّان

أول من هاجر  
بعد العقبة الأخيرة

- وخرج أولُ الناس أبو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله  
ابن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أُمُّ سَلَمَةَ <sup>(٣)</sup> هِنْدُ بنتُ أَبِي أُمَيَّة بن المَغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فاحتسبت دونه ومُنِعَتْ من اللحاق به ، ثم هاجرت  
بعد سنة ؛ وقيل بل هاجر أبو سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل العقبة الأخيرة . وقيل  
أولُ من هاجر مُصَنَّب بن عُمَيْر ، ثم هاجر عَمَّار بن ياسر ، وسَعْدُ بن أَبِي وقَّاص ،  
وابن مسعود ، وبلال ، ثم هاجر عُمر بن الخطَّاب في عشرين راكباً ، ثم تلاحقَ  
المسلمون بالمدينة يخرجون من مَكَّة أرسالاً <sup>(٤)</sup> حتى لم يبق بمكة إلا رسول الله  
صلی الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما  
— أقاما بأمره لهما — وإلا من اعتقله المشركون كزها . فحذرت قريش خروجَ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتوروا بدار الندوة ، وكانوا خمسة عشر رجلاً ،  
وقيل كانوا مائة رجل ، أيجسوه في الحديد ويغلِّقوا عليه باباً ؟ أو يخرجوه من  
مَكَّة ؟ أو يقتلوه ؟ ثم اتفقوا على قتله . ويسمى اليومُ الذي اجتمعوا فيه يوم  
الزَّحَّة ، فأعلمه الله بذلك . فلما كان العتمة اجتمعوا على باب رسول الله  
صلی الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فينبئون عليه . فلما رآهم صلى الله عليه وسلم

اتهم قريش  
به وخروجه  
واستخلافه علياً

(١) هكذا يوجب السياق ، وفي الأصل : مكان الزيادة : « درره »

(٢) في الأصل : « وداعته »

(٣) ثم هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) أرسال : جمع رسل بفتحين ، أى جاءوا رسلاً بعد رسل يتبع بعضهم بعضاً

أمر على بن أبي طالب رضى الله عنه أن ينأى على فراشه ويتشج<sup>(١)</sup> بيزده  
الحضرمي الأخضر، وأن يؤدّي عنه ما عنده من الودائع والأمانات ونحو ذلك .  
فقام على مقامه عليه السلام وغطّى بيزد أخضر، فكان أول من شرى نفسه<sup>(٢)</sup>  
وفيه نزلت : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » (البقرة: ٢٠٧) .  
وخرج صلى الله عليه وسلم وأخذ حَفَنَةً من تراب وجعله على رءوسهم وهو يتلو الآيات  
من : « يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، إلى قوله : فَهُمْ لَا يُفْصِرُونَ » ، فطمس الله تعالى  
أبصارهم فلم يروه ، وانصرف . وهم ينظرون عليّاً فيقولون : إنَّ محمداً لَنَائِمٌ ، حتى  
أضبحوا ؛ فقام على عن الفراش<sup>(٣)</sup> فعرفوه . وأنزل الله تعالى في ذلك : « وَإِذْ  
يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ » (الأنفال: ٣٠) .  
وسأل أولئك الرِّفْطُ عَلِيّاً رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
لا أدري ، أمرتُموه بالخروج فخرج . فضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه  
ساعة ثم دخلوا عليه فأدّى أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجرة الرسول  
وأبى بكر

ولما خرج صلى الله عليه وسلم أتى أبا بكر فأعلمه أنه يريد الهجرة . وقد  
جاء أنه أتى أبا بكر بالهاجرة وأمره أن يخرج من عنده ، وأعلمه أن الله قد أذن  
له في الخروج ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أَلَصُّحْبَةُ يارسول الله ؟ قال :  
الصُّحْبَةُ ؛ فبكى من الفرح . فاستأجر عبد الله بن أريقط الليثي من بني الدَّيْلِ  
[ بن بكر بن كنانة ]<sup>(٤)</sup> من بني عبد بن عدى ، ليدلّهما على الطريق . وخرجا

(١) يلبسه كالوشاح ، وليس بقميص ، والصواب : « ويتشجى » ، أى يتنطى

(٢) في الأصل : « بنفسه » وشرى نفسه : باعها

(٣) في الأصل : « الفرش »

(٤) زيادة للتبيز

- من خَوْخَةٍ<sup>(١)</sup> في بيت أبي بكر ومضيا إلى غار بجبل ثَوْر ، فلم يَصْعَدَا الْغَارَ حتى قطرت قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم دما ، لأنه لم يتعوّد الحَفِيَّة ولا الرعية ولا الشَّقْوَةَ<sup>(٢)</sup> ، وعادت قدما أبي بكر كأنهما صَفْوَان . وعَمِيَ الله على قريش خبرهما فلم يدروا أين ذهبا . وكان عامر بن مُهَيَّرَةَ مولى أبي بكر يُرِيحُ<sup>(٣)</sup> عليهما غنمه ، وكانت أسماء ابنة أبي بكر رضى الله عنهما تحمل لهما الزَّاد إلى الغار ، وكان عبد الله بن أبي بكر يتسَمَّع لهما ما يقال عنهما بمَكَّة ثم يأتيهما بذلك . وجاءت قريش في طلبهما إلى ثَوْر وما حوله ومرثوا على باب الغار وحاذت أقدامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه ، وقد نسج العنكبوت وعششت حاميتين على باب الغار ؛ وذلك تأويل قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » الآية (التوبة : ٤٠) . وبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى موضع قدميه لرآنا ؛ فقال له : يا أبا بكر ما ظنك باثنينِ الله ثالثهما وعَمِيَ الله على قريش ، وقد قَفَا<sup>(٤)</sup> كُرُز بن عَلَقْمَةَ بن هِلَال بن جُرَيْبَةَ<sup>(٥)</sup> ابن عبد نهم<sup>(٦)</sup> بن حُكَيْل بن حُبَشِيَّة أَثَرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى الغار فرأى عليه نسج العنكبوت فقال : ها هنا انقطع الأثر ، فلم يهتدوا إليهما ورجعوا . فنادوا بأعلى مكة وأسفلها : من قتل محمداً أو أبا بكر فله مائة من الإبل .

(١) باب صغير كالنافذة

(٢) الحفية : المشى بشير نعل ، وأما « الرعية » فلا أدري ما هي

(٣) أراح الإبل والغنم ، ردها من العشى إلى مراحها حيث تأوى إليه ليلا

(٤) قفا الأثر : يقفوه ، وتتفاه : تتبعه

(٥) في الأصل : « حرينة »

(٦) في الأصل : « فهم »

ويقال جعلوا لمن جاء بأحدهما أو قتله دِيَّتَهُ . فلما مضت ثلاث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وهما في الغار أتاهما دَليهُما وقد سَكَنَ الطُّلبُ عنهما ، ومعه بعيراهما . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من أبي بكر رضى الله عنه بالثمن ، وقد كان أبو بكر قد أعدهما قبل ذلك وأعدَّ جهازه وجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظراً متى يأذن الله لرسوله في الخروج ، وعَلَفَ ناقتيه أربعة أشهر ؛ فركب صلى الله عليه وسلم الجَدعاء . وروى في حديث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : مكثتُ مع صاحبي في الغار بضعةً عشرين يوماً مالئاً طعاماً إلا البَرِيرَ ، يعنى الأراك<sup>(١)</sup> . وخرجنا من الغار سَحَرَ ليلة الاثنين لأربعِ خَلَوْنَ من ربيع الأول ، وقيل أول يوم منه ، وقيل كانت هجرته في صفر ، وسُئِلَ صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسون على الصحيح ، وقيل خمس وخمسون ، وقيل خمسون ؛ ومعهما سُفْرَةٌ أتت بها أسماء ابنة أبي بكر . وكان خروجه من الغار في الصُّبح ، فصلى عليه السلام بأصحابه جماعة ؛ فكان صلى الله عليه وسلم أول من [جَمَعَ بالمسلمين في صلاة الفجر]<sup>(٢)</sup> . وساروا وقد أُرْدِفَ أبو بكر رضى الله عنه عامر بن فهيرة ، وسار عبد الله بن أريقط أمامهما على راحلته حتى قالوا يوم الثلاثاء بقديد ؛ وذلك بعد العقبة بشهرين وليال . وقال الحاكم بثلاثة أشهر أو قريباً منها ؛ وقال الليث حدثني عُقَيْل عن ابن شهاب<sup>(٣)</sup> أنه قال : كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها .

(١) هو تمر الأراك ، وهو حلو

(٢) في الأصل بياض ، ولعل هذا هو السياق

(٣) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد مولى عثمان ، روى عن الزهري ، وروى عنه الليث بن سعد مات بمصر سنة ١٤١ . وابن شهاب ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري عالم الحجاز والشام مات سنة ١٢٣ »

كانت بيعة الأنصار رسول الله ليلة العقبة في ذى الحجة ، وكان عمره لما هاجر  
ثلاث وخسون سنة

خبر سُراقَة

- ولما سرّوا بحى مُدَلج بصُر بهم سُراقَة بن مالك جُعْشَم بن مالك بن عمرو<sup>(١)</sup>  
ابن تَيْم بن مُدَلج ، فركب جواده ليأخذهم ، حتى إذا قرب من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وسمع قراءته سَاخَتْ يَدَا فَرَسه في الأرض إلى بطنها ، وكانت أرضاً  
صُلْبَةً ، وثار من تحتها مثلُ الدُّخَان . فقال : ادْعُ لِي يَاحمَد ليخَلِّصَنِي اللهُ ، ولك  
على أن أُرَدَّ عنكَ الطلب ، فدعا له فتخلَّصَ فدَاَ يَتبهم ، فدعا عليه الثانية  
فساخت قوائم فرسه في الأرض أَشَدَّ من الأول فقال . يَاحمَد قد علمتُ أن هذا  
من دُعائك على فَاذْع لِي ولك عهدُ اللهِ أن أُرَدَّ عنكَ الطلب فدعا له فخلَّص ؛  
وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يارسول الله خذُ سَهْمًا من كِنَانَتِي فإن  
إِيلي بمكان كذا فخذُ منها ما أَحَبَّبت ، فقال : لا حاجة لِي في إِبلك . فلما أراد  
أن يعود عنه قال : كيف بك يا سُراقَة إذا سُوِّزَت بِسِوَارِي كِسْرَى ! قال :  
كسرى بن هُرْمُز ! قال : نعم . وسأل سُراقَة أن يكتبَ له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كتابًا فكتب له أبو بكر رضى الله عنه ، ويقال بل كتب له  
عامرُ بن مُهَيَّزَة ، في أدِيم<sup>(٢)</sup> ؛ ورجع يقول للناس : قد كُفِّيتُم ما هاهنا ، ويردُّ  
عَنهم الطلب

إسلام بريدة  
وقومه

ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةَ بن الحَصِيبِ الأَسْلَمِيَّ في رَكْبٍ  
من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقعَ سَحَابَةٍ<sup>(٣)</sup> فأسلموا بعد ما دعاهم

(١) في الأصل : « عمرو بن مالك بن تيم » ، وليس كذلك

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، وكانوا يتخذونه للكتابة

(٣) في الأصل : « لحاية »

إليه ، واعتذروا بقلة اللبن معهم وقالوا : مواشينا شُصِّصَتْ<sup>(١)</sup> ، أى جَافَتْ<sup>(٢)</sup> .  
وجاءوه<sup>(٣)</sup> بلبن فشربه وأبو بكر ودعا لهم بالبركة

ولقى أيضاً أنس بن حُجْر الأسلمِيّ فحمّله صلى الله عليه وسلم على جملٍ وبعث  
معه غلاماً له يقال مسعود [بن هُنَيْدَة<sup>(٤)</sup>] ليؤدّيه إلى المدينة . ومرو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخيمتى أمّ مَعْبَد عاتكة بنت خالد بن خُليف<sup>(٥)</sup> بن مُنْقِذ بن  
رَبِيعَة بن أضرَم بن ضُبَيْس بن حَرَام بن حُبَشِيَّة بن كعب بن عمرو وهو أبو خُرَاعَة  
الخُرَاعِيَّة فقال<sup>(٦)</sup> عندها . وأراها الله تعالى من آيات نبوّته فى الشاة — وحلبها  
لبناً كثيراً وهى حائل<sup>(٧)</sup> فى سنة مُجْدِبَة — ما بهر عقلها . ويقال إنها ذبحت لهم  
شاة وطبختها فأكلوا منها ، وسفرتهم<sup>(٨)</sup> منها بما وسعته سفرتهم ، وبقي عندها  
أكثر لحماً . وقالت أمّ مَعْبَد : لقد بقيت الشاة التى مَسَحَ رسولُ الله صرْعها إلى  
عامِ الرَّمَادَة — وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة — وكنا نَحْلِبُهَا صُبُوحاً  
وغُبُوقاً<sup>(٩)</sup> ، وما فى الأرض قليل ولا كثير

وكان المهاجرون قد استَبْطَأُوا قُدُومَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغ  
الأنصارَ نَحْرُجُهُ مِنْ مَكَّةَ وقَصْدُهُ إِيَّاهُمْ ؛ وكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرّة

(١) شصص : جمع شَصِصَ ، وهى الناقة القليلة اللبن من اليبس والجفوف

(٢) فى الأصل : « حافة »

(٣) فى الأصل : « وجاءه أبو بكر بلبن » ، وهو فاسد

(٤) فى ابن هشام ج ١ ص ٣٣٣

(٥) فى الأصل : « خفيف »

(٦) قال يقلل قبولة : نام القائلة ، وهى نومة نصف النهار

(٧) فى الأصل : « حائل » ، وهو خطأ . والحائل التى لم تحمل سنتين نجف لبنها

(٨) يريد ، وضعت لهم فى سفرتهم وهى خريطة للزاد للمسافر . ولم أجد الحرف فى

اللفظ ، ولا بأس باشتقاقه

(٩) الصبوح : اللبن يحلب فيصرب بالفداة ، والغبوق : يصرب بالعشى

ينتظرونه فإذا اشتدَّ الحرُّ عليهم رَجَعُوا . فلما كان يوم الاثنين — الثاني عشر من ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من المبعث — وافى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين اشتدَّ الضَّحَاءُ <sup>(١)</sup> ؛ ونزل إلى جانب الحَرَّةِ وقد عادَ المهاجرون والأنصارُ بعد ما أنتظروه على عادتهم . فكان بين المبعث إلى أوَّل يوم من الحرِّم الذي كانت الهجرةُ بعده اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً ، ٥ وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من أوَّل عام الفيل . وقيل قدِم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ، وقيل خرج من الغار يوم الاثنين أوَّل يوم من ربيع الأول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة سنة منه حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وقيل دخل لهِلال ربيع الأول ، وقيل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وقال ابن شهاب للنصف منه ؛ وذلك سنة أربع وخمسين من عام الفيل ، وهو اليوم العشرون ١٠ من أيلول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة للإسكندر وهو الرابع من تيرماه <sup>(٢)</sup>

وقيل أقام صلى الله عليه بمكة بعد المبعث عشر سنين ، منها خمس سنين يخفى ما جاء به ، وخمس سنين يُعلنُ بالدعاء إلى الله تعالى . وقيل بعث وله خمس وأربعون سنة فأقام بمكة عشرًا وبالمدينة ثمانينًا وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا قول شاذ . ولم يختلفوا أنَّه بعث على رأس أربعين سنة من عمره ، وأنه أقام ١٥ بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وإنما اختلفوا في إقامته بمكة بعد ما أوحى إليه . وأصحُّ ذلك ما رواه سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرَمَةُ ، وعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَبُو جَمْرَةَ <sup>(٣)</sup> نصر بن عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ ، عن ابن عباس أنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه

عمره يوم بعثه  
وهجرته

(١) الضحَاءُ : حين يرتفع النهار ويشدُّ وقد الشمس

(٢) هكذا هو في الأصل

(٣) في الأصل : « أبو حمزة »



وسلم ثلاث عشرة سنة ؛ ووافق ذلك ما رواه علي بن الحسين عن أبيه عن علي مثل ذلك ؛ فإنَّ أصحَّ ما قيل أنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

أول من رآه  
من أهل المدينة

وكان أول من بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود كان على سَطْحٍ أَطْمٍ <sup>(١)</sup> له فنادى بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ <sup>(٢)</sup> ، هذا جدُّكم الذي تنتظرون . فخرج الأنصار بالمهاجرين في سلاحهم فلَقُّوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ، وحيَّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وقالوا : اركبا آمِنَيْن . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> وأبو بكر رضى الله عنه وحفوا حولها بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبيُّ الله ، فاستشرفوا <sup>(٤)</sup> نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم ينظرون إليه ؛ وأقبل يسير حتى نزل على أبي قيس [كُلثوم] <sup>(٥)</sup> بن الهذم ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى ، وقيل بل نزل على سَعْد بن خَيْثَمَةَ ، والأول أثبت . فجاء المسلمون يسلمون عليه وأكثرهم لم يره بعد ، فكان بعضهم يظنُّه أبا بكر ؛ حتى قام أبو بكر رضى الله عنه حين اشتدَّ الحرُّ يظللُّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبٍ ، فتحقَّق الناس حينئذٍ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

١٠

١٥

لإقامته بقباء

وأقام في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم خرج

(١) الأطم : بيت من بيوت كانت لأهل المدينة كالحصون مبنية بالحجارة

(٢) يريد الأوس والخزرج ، وقَيْلَةَ اسم أمَّ لهم قديمة

(٣) في الأصل : « فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وأبو بكر » ،

وهو خطأ من الناسخ

(٤) استمصرفوه : خرجوا إلى لقاءه

(٥) هو اسمه زدهاء ، ولا يعرف بكنية

يوم الجمعة ، ويقال بل أقام [بِقِباء] <sup>(١)</sup> في بني عمرو بن عوف ثلاثاً وعشرين ليلة ، ويقال بل أقام بِقِباء أربع عشرة ليلة ، ويقال خمساً ، ويقال أربعاً ، ويقال ثلاثاً فيما ذكر الدولابي . وأسس حينئذ مسجد قِباء ؛ وأتاه عبد الله بن سَلَام فأسلم [ثم أسلم] <sup>(٢)</sup> مُخَيَّرِيقُ الْيَهُودِيَّ

لإسلام عبد الله بن  
سلام ومخيريقي

- وركب بأمر الله تعالى وسار على ناقته والناس معه عن يمينه وشماله قد  
حَسَدُوا ولبسوا السلاح ، وذلك ارتقاع النهار من يوم الجمعة ؛ فجعل كلما مرَّ يقوم  
من الأنصار قالوا : هلمَّ يا رسول الله إلى القُوَّةِ والمُنَّةِ والثَّرْوَةِ ، فيقول لهم خيراً  
ويقول : دَعُوهَا فإنها مأمورة ، وفي رواية ، إنها مأمورة ؛ خلَّوا سبيلها . فلما أتى  
مسجد بني سالم جمع بمن كان معه من المسلمين وهم إذ ذاك مائة ، وقيل كانوا  
أربعين ، وخطبهم ، وهي أوَّلُ جمعة أقامها صلى الله عليه وسلم في الإسلام

خبر ناقة  
رسول الله

- وكانت أوَّلُ خطبة خطبها أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله  
ثم قال : أمَّا بعد أيها الناس ، قدَّمُوا لأنفُسِكُمْ ؛ تَعْلَمَنَّ والله ليضعَنَّ <sup>(٣)</sup> أَحَدُكُمْ  
ثم لِيَدَعَنَّ غَنَمَهُ ليس لها راعٍ ، ثم لِيَقُولَنَّ له ربُّه — ليس له تَرْجُحَانَّ ولا  
حاجبٌ يَحْجُبُهُ دونه : أَلَمْ يَأْتِكْ رَسُولِي فبَلَّغَكَ ؟ وَأَتَيْتُكَ مَالاً وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ؟  
فما قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فليَنْظُرَنَّ <sup>(٤)</sup> يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم لِيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ  
فلا يرى غيرَ جَهَنَّمَ ، فمن استطاع أن يَبْقَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ ولو بِشِقَّةٍ من تَمَرَةٍ  
فليَقْعَلْ ، ومن لم يَجِدْ فبكلمة طيِّبة ، فإنَّ بها تُجْزَى الحسنةُ عَشْرَ أَثْنَاهَا إلى

أوَّلُ خطبة  
للرسول بالمدينة

(١) يبايض بالأصل

(٢) المعروف أن ابن سلام أسلم بقاء ، ولم يذكر أن مخيريقي أسلم هناك ،

والزيادة للسياق

(٣) صقع بكسر العين ، يصعق : خرميتاً أو كالميت

(٤) في الأصل : « فليَنْظُرْ »

سُبْحَانَهُ ضَيْفٍ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

ثم ركب ناقته فلم تزل سائرة به ، وقد أُرْخِي زِمَامُهَا ، حتى جاءت دارَ بنِي النَّجَّارِ — موضعَ مسجده الآن — فَبَرَكْتَ ثم نهضت وسارت قليلاً ثم التفتت ورجعت فَبَرَكْتَ في موضعها الأول . وقيل إن جَبَّارَ بنَ صَخْرٍ من بنِي سَلَمَةَ — وكان من صالحى المسلمين — جَعَلَ يَنْخَسُهَا لِتَقْوَمَ مَنَاسَةُ لَبْنِي النَّجَّارِ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندهم فلم يَقُمْ ، فنزل صلى الله عليه وسلم عنها . وحمل أبو أيُّوبَ خالدُ بنُ زيد بن كُليب بن ثعلبة بن عبد عَوْفٍ <sup>(١)</sup> بن غَنَمٍ بن مالك بن النَّجَّارِ الأنصارى رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى منزله ؛ وجاء أسعد بن زُرَّارَةَ فأخذ بزِمَامِ راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عنده

وأولُ هدية أتته قَصْعَةٌ مَثْرُودَةٌ خبزاً وَسَمْنًا ولَبَنًا جاء بها زيد بن ثابت من عند أمِّه ، فأكل وأصحابه . ثم جاءت قَصْعَةُ سعد بن عبادَةَ وفيها عُرَاقٌ <sup>(٢)</sup> لَحْمٍ . فأقام في بيت أبي أيوب سبعة أشهر ، وما كانت تخطئه جَفَنَةُ سَعْدِ بنِ عبادَةَ وَجَفَنَةُ أسعد بن زُرَّارَةَ كلَّ ليلة ؛ وجعل بنو النَّجَّارِ يَتَنَاقَبُونَ حَمْلَ الطَّعَامِ إليه <sup>(٣)</sup> مُقَامَهُ في منزل أبي أيوب ؛ وبَشَتْ إليه أم زيد بن ثابت بِثَرْدَةٍ مَرُوءَةٍ سَمْنًا ولَبَنًا . ونزل أسامة بن زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيُّوب

واشترى صلى الله عليه وسلم موضعَ مسجده وكان مَرْدًا <sup>(٤)</sup> لَسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ مسجده وحُجْرِهِ .

(١) في الأصل : « عبد مناف »

(٢) العُرَاقُ : جمع عُرْقٍ ، من الجُوع العُرْزَةُ لم يرد في العربية على وزانها إلا اثنا عشر حرفاً . والعراق العظام إذا أخذ عنها مُعْظَمُ اللحم ، وبقي عليها لحوم رقيقة طيبة ، فكسر وتطبخ ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق ، وتُسَمِّشُ العظام ، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم

(٣) في الأصل : « عليه »

(٤) كل فناء أو مكان تحبس فيه الإبلُ أو الغنم يسمى « مَرْدًا »

ابن عمرو — وكانا يتيمين في حجر أسعد بن زُرارة — بعشرة دنانير . وفي الصحيح أن بني النَجَّار بذلوه لله تعالى فبناه مسجده المعروف الآن بالمدينة . وبني الحَجَر لأزواجه بجانب المسجد وجعلها تَسْعًا : بعضها مَبْنِيٌّ بِحِجَارَةٍ قد رُصَّتْ ، وسَقَفُهَا من جَرِيدِ مُطَيَّنٍ بَطِينٍ ؛ ولكل بيت حُجْرَةٌ . وكانت حُجْرَتُهُ صلى الله عليه وسلم أَكْسِيَّةً من شَعَرٍ مَرْبُوطَةٍ في خَشَبٍ من عَرَعَرٍ .

ونزل أبو بكر رضى الله عنه بالسَّنَحِ على خُبَيْب بن إِسَاف [ويقال إِسَاف] ابن عِنْبَةَ بن عمرو بن خُدَيْج بن عامر بن جُثَم بن الحارث بن الخزرج [بن الأوس] <sup>(١)</sup> الأنصاري ، وقيل نزل على خَارِجَةَ بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر

منزل أبي بكر

وقدم على رضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الأول ورسول الله بقاء لم يَرَمْ <sup>(٢)</sup> بعدُ وقدم معه صُهَيْب . وذلك بعد ما أَدَّى على رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ، وبعد ما كان يَسِيرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ حتى تَفَطَّرَتْ <sup>(٣)</sup> قدماه ، فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رحمةً لما بقدّمه من الوَرَمِ ، وتقلَّ في يديه وأمرَّهَما على قدميه فلم يَشْتَكِهُمَا بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه . ونزل على كُثْنُوم بن الهِذَم ، وقيل على امرأة ، والراجحُ أنه نزل مع النبي صلى الله عليه وسلم

مقدم على منزله

ونزل عثمان بن عفان برُقِيَّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل سعد بن خَيْثَمَة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأتيهم هنالك

منزل عثمان

(١) زيادة لا بدَّ منها لأنه من الأوس لا من الخزرج  
(٢) من رام يرم : برح وفارق ، وأكثر ما يستعمل منفياً  
(٣) تَشَقَّقَتْ

بعثة زيد بن  
حارثة إلى مكة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة ،  
ودفع إليهما بيعتين وخمسمائة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه .  
وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الدبلي ببيعين أو ثلاثة ، وكتب إلى  
عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله : أمّ رومان ، وعائشة ، وأسما . فاشترى زيد  
بالخمسمائة ثلاثة أبرة بقديد<sup>(١)</sup> ؛ وقدم مكة فإذا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة ،  
فقدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيه : فاطمة ، وأمّ كلثوم ،  
وبزوجه سودة بنت زمعة ، وبأسامة بن زيد ، وأمّه أمّ أيمن رضى الله عنهم .  
وكانت رُمَيْة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد [هاجَرَ] <sup>(٢)</sup> بها عثمان  
رضى الله عنها قبل ذلك . وحبس أبو العاصي <sup>(٣)</sup> زوجته زينب بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وخرج مع زيد وأبي رافع عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي  
بكر رضى الله عنه

موادعة يهود

ووادَعَ <sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من يهود ، وكتب  
بذلك كتابا . وأسلم خبرهم عبد الله بن سلام <sup>(٥)</sup> بن الحارث ، وكفّر عاشرهم وهم  
ثلاث فرق : بنو قينقاع ، وبنو النضير ؛ وبنو قريظة

الوفاة بين  
المهاجرين  
والأنصار

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار — وقد أتت  
لهجرتهم ثمانية أشهر — فكانوا يتوارثون بهذا الإخاء في ابتداء الإسلام إزنا  
مُقَدِّمًا على القرابة . وكان الذين آخى بينهم تسعين رجلا : خمسة وأربعين من

(١) قُدَيْد : موضع قرب مكة

(٢) مطبوسة في الأصل

(٣) أبو العاصي بن الربيع بن عبد المزى ، وخدمه خالته ، أمّه هالة بنت خويلد

(٤) في الأصل : « وأودع »

(٥) في الأصل « سالم » . وقد ذكره قبل (٧٨) أسلم بقاء

المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار ؛ ويقال خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ؛ ويقال إنه لم يبق من المهاجرين أحدٌ إلا آخى بينه وبين أنصارى . وقال ابن الجوزى : « وقد أحصيتُ جملة من آخى النبيّ بينهم ، فكانوا مائة وستة وثمانين رجلاً » ذكرهم في كتاب التلقيح <sup>(١)</sup> . وكانت المؤاخاة بعد مقدّمه بخمسة

نسخ توارث  
المؤاخاة

أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ؛ ثم نُسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر . ونزل تمام الصلاة أربعاً بعد شهرٍ من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فتمت صلاة المقيم أربعاً بعدما كانت ركعتين ، وأقرّت صلاة المسافر ركعتين . وفُرِضت الزكاة أيضاً — رفقاً بالمهاجرين رضى الله عنهم — فى هذا التاريخ كما ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال بعضهم إنه أعياه فرضُ الزكاة متى كان

فرض الزكاة

وتحوّل صلى الله عليه وسلم من منزل أبى أيوب رضى الله عنه إلى حُجره لما فرغت ، بعد إقامته عنده سبعة أشهر . وخط لأصحابه فى كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من خططها ؛ وأقام قوم من المسلمين — لم يمكنهم البناء — بقُباء على مَنْ نزلوا <sup>(٢)</sup> عنده

تحوّله من بيت  
أبى أيوب إلى  
حُجره

وبنى بعائشة رضى الله عنها بعد مقدّمه بتسعة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ،

زواجه عائشة

وقيل بثمانية عشر شهراً ، فى يوم الأربعاء من شوال ، وقيل فى ذى القعدة ، <sup>(٣)</sup> بالسُّنح فى بيت أبى بكر . وأرى <sup>(٤)</sup> عبد الله بن زيد بن عُبلة بن عبد ربّه [ الأذان للصّلات ] <sup>(٤)</sup> ؛ وقيل كان ذلك فى السنة الثانية

الأذان للصّلات

(١) فى الأصل : « التلقيح » . و « اسمه تلقيح فهو من أهل الأثر » ، طبع فى الهند

(دمل)

(٢) فى الأصل : « ما نزلوا »

(٣) فى الأصل : « دارى »

(٤) زيادة لا بد منها ، وانظر (ابتداء الأذان للصّلات) فى ابن هشام ج ١ ص ٣٤٦

وبعد شهر من مقدمه المدينة زيدَ في صلاة الحَضَر لاثنتي عشرة خلت من ربيع ؛ قال الدُّولابي يوم الثلاثاء ، وقال الشَّهَنِي بعد الهجرة بعام أو نحوه

ولما استقرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين أظهرِ الأنصار رضى الله عنهم وتكفلوا بنصره ومنَّعه من الأسود والأحر ، رمَّتهم العرب قاطبةً عن قوس واحدة وتعرضوا لهم من كل جانب . وكان الله عز وجل قد أذن للمسلمين في الجهاد بقوله تعالى « أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (الحج : ٣٩) فلما صاروا إلى المدينة ، وكانت لهم شوكة وعَضْد ، كتب الله عليهم الجهاد بقوله سبحانه « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (البقرة : ٢١٦) <sup>(١)</sup>

وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم — على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة — لعمَّة حمزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكبا ، شطرين : خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار ، إلى ساحل البحر من ناحية العيص <sup>(٢)</sup> . [وقيل لم يبعث صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنصار حتى غزا بنفسه إلى بدر ، وذلك أنه ظنَّ أنهم لن ينصروه إلا في الدَّار ، وهو الثَّبْتُ] <sup>(٣)</sup> فبلغوا سيف البحر يعترضون عيراً لقريش قد جاءت من الشام تريد مكة ، فيها أبو جهل في ثلاثمائة راكب . فالتقوا واصطفوا للقتال ، فمضى بينهم مجدي بن عمرو [الجنبي] <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « خير لكم » الآية

(٢) العيص : موضع في بلاد بني سُليم من ناحية ذي المَرْوَةِ على ساحل البحر ،

وهي طريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام

(٣) يسكون الباء : الثابت الصحيح

(٤) زيادة وإيضاح

حتى انصرف الفريقان بغير قتال ، وعاد حمزة رضى الله عنه بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما حَجَزَ بينهم مجدىؑ ، وأنهم رأوا منه نَصْفَةً (١) .  
[ وقدم رَهْطُ مَجْدِيٍّ على النبي صلى الله عليه وسلم فكسَّاهم وذكر مجدى بن عمرو فقال : إنه — ما علمت — مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ (٢) مباركُ الأمر ، أوقال رَشِيدُ الأمر ] .

وكان لواء حمزة أبيض ، يحمله أبو مرثد كَنَازُ (٣) بن حُصَيْن ، ويقال ابن حصن ٥  
ابن يَرْبُوع بن عمرو بن يَرْبُوع بن خَرْشَةَ بن سَعْد بن طَرِيف الغَنَوِيَّ

ثم عَقَدَ لِيَاءَ أبيضَ لُعْبِيدَةَ بن الحارث بن المَطَّلِب بن عبد مناف وبعثه ، وهو أسفل ثنية المرأة (٤) ، على رأس ثمانية أشهر في شوال ، فحمل اللواء مِسْطَح ابن أُنَاثَةَ بن عَبَّاد بن المَطَّلِب بن عبد مناف . فخرج في ستين راكبا من قريش

كلهم من المهاجرين ، فلقى مِكَرَز بن حفص ، وقيل عِكْرِمَةَ ابن أبي جهل ، وقيل ١٠  
أبا سفيان صَخْر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف على ماء يقال له  
أحياء من بطن رابع ، وأبو سفيان في مائتين

وكان أول من رمى في الإسلام بسهم سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه :

نثر كِنَانَتَهُ وتقدم أمام أصحابه وقد ترَّسوا عنه فرمى بما في كِنَانَتِهِ ، وكان فيها  
عشرون سهما ؛ ما منها سهمٌ إلا ويَجْرَحُ إنسانا أو دابة . ولم يكن بينهم يومئذ إلا ١٥  
هذا ، لم يَسْلُوا سيفا . ثم انصرف كل منهما ، وفرَّ يومئذ من الكفار إلى  
المسلمين : المِقْدَادُ بن الأسود الكِنْدِيُّ ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان . وقيل إن لواء عُبَيْدَةَ (٥)

هذا هو أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية عبيدة بن  
الحارث إلى بطن  
رابع

أول من رمى في  
الإسلام بسهم

(١) إنصافاً

(٢) مبارك الرأي حسنه

(٣) في الأصل : « كعاد »

(٤) في الأصل : « المرأة »

(٥) في الأصل : « أبي عبيدة »



سرية سعد بن  
أبي وقاص إلى  
الحرار

[ثم عقد<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم لواء لسعد بن أبي وقاص إلى الحرار<sup>(٢)</sup> حمله أبو معبد القداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد البهراي<sup>(٣)</sup>] وهو القداد بن الأسود ، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف لأنه كان تبناه [نخرج في ذى القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين أو أحد وعشرين رجلاً من المهاجرين على أقدامهم ؛ وقيل بل كانوا ثمانية . فكانوا يكتنون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا صبح خميس الحرار<sup>(٤)</sup> من الجحفة قريباً من خم ، يريدون غير قریش فقاتتهم . وقد جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في السنة الأولى من الهجرة ، وجعلها محمد بن إسحاق في السنة الثانية ، وجعل غزوة ودان بعد سرية سعد بن أبي وقاص

غزوة رسول الله  
ودان - الأبناء

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ودان<sup>(٥)</sup> وهو جبل بين مكة والمدينة ، وبينه وبين الأبناء ستة أميال . نخرج في صفر على رأس أحد عشر شهراً يعترض عيراً لقریش ، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فبلغ الأبناء فلم يلق كيداً . فوادع بني ضمرة [بن بكر<sup>(٦)</sup> بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم نخشي<sup>(٧)</sup> بن عمرو — على ألا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحداً ، وكتب بينه وبينهم<sup>(٨)</sup> كتاباً ورجع . فكانت غيبته خمس عشرة ليلة . ويقال لهذه أيضاً غزاة الأبناء ، وهي أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وكان

(١) يبايع بالأصل

(٢) في الأصل : « الحرا » ، والحرار موضع بتاحية المدينة بالحجاز

(٣) نسبة إلى « بهراء » على غير قياس ، ويقال بهراوى أيضاً

(٤) في الأصل : « الحرار »

(٥) يبايع بالأصل

(٦) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ١٥٥

(٧) في الأصل : « مجدى » ، وانظر ابن هشام ج ١ ص ١٦٦ وابن سعد ج ٢ ص ٣

(٨) في الأصل : « وبينه »

لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة أبيض يحمله حمزة رضى الله عنه .  
وفي صفر هذا زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه على بن أبي طالب  
رضى الله عنه بابنته فاطمة عليها السلام

زواج على فاطمة  
بنت رسول الله

ثم كانت غزاة بواط من ناحية رضى ، في ربيع الأول على رأس  
ثلاثة عشر شهراً [من مهاجره] <sup>(١)</sup> ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً  
لقريش فيها أمة بن خلف ومائة رجل من قريش ، وألفان وخسمائة بعير .  
وخرج معه صلى الله عليه وسلم مائتان من أصحابه ، وحمل لواء سعد بن أبي وقاص ،  
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ ، وقيل السائب بن عثمان بن مظعون ، ورجع  
ولم يلق كيداً

غزوة بواط

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ، في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً  
[من مهاجره] <sup>(٢)</sup> في طلب كرز بن جابر الفهري — وقد أغار على سرح  
المدينة ؛ وكان يرعى بالجماء ونواحيها — حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من  
ناحية بذر ولم يدركه ، وهى بذر الأولى . وكان يحمل اللواء على رضى الله عنه ،  
وخلفه على المدينة زيد بن حارثة ، ويقال كانت سفوان بعد العشرة بنحو عشر ليال

غزوة سفوان  
وهى بذر الأولى

[ثم غزا غزوة] <sup>(٣)</sup> العشرة <sup>(٤)</sup> في جادى الآخرة ، ويقال جادى الأولى على  
رأس ستة عشر شهراً [من مهاجره] . <sup>(٥)</sup> خرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً  
لقريش حين أبدأت <sup>(٥)</sup> إلى الشام ، ومعه خمسون ومائة رجل ، ويقال خرج معه

غزوة العشرة

(١) زيادة للإيضاح

(٢) يياض بالأصل

(٣) ويقال : « غزوة ذى العشرة » أيضاً

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) فى الأصل : « أبدأت » . يقال : « بدأ من أرض إلى أرض أخرى ، وأبدأ » :

خرج منها إلى غيرها

مائتا رجل ، يعتقبون ثلاثين بغيراً . واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ؛ وحمل اللواء حمزة . وكان قد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر بفصول<sup>(١)</sup> العير من مكة تريد الشام ، قد جمعت قريش أموالها في تلك العير . فبلغ صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة<sup>(٢)</sup> بطن ينبع ، فأقام بقية الشهر وليال مما بعده ، وصالح بني مُدْلج وحلفاءهم بني ضمرة ورجع ولم يلق كيداً . وهذه العير هي التي خرج في طلبها صلى الله عليه وسلم لما عادت ، وكانت وقعة بدر

تكنية على بن أبي طالب أبا تراب

وفي هذه السقرة كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه أبا تراب ، في قول بعضهم ، وقد مر به نائماً تسنى عليه الريح التراب فقال : قم يا أبا تراب ؛ ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين : عاقر الناقة ، والذي يضربك على هذا فيخضب هذه [يعنى على رأسك فيخضب لحيتك بدمك] . وفي صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته في المسجد نائماً وقد ترب جنبه فجعل يمسح<sup>(٣)</sup> التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب

سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة

ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي إلى بطن نخلة [وهو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة] في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . دعاه صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء فقال : واف مع الصبح معك سلاحك أبعتك وجها ؛ قال : فوافيت الصبح وعلى سني وقوسى وجعبتى ومعى درقى ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدنى قد سبقت واقفاً

(١) مصدر قولهم : « فصل فلان من عندى ، إذا خرج »

(٢) في الأصل : « الصمراء »

(٣) في الأصل : « يمحت »

- عند بابيه ، وأجد نفراً من قريش . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بن كعب فدخل عليه فأمره فكتب كتابا ، ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أدبهم خولاني فقال : قد استعملتكم على هؤلاء النفر ، فامض ، حتى إذا سررت ليلتين فانتشر كتابي ثم امض لما فيه ؛ قلت : يا رسول الله أي ناحية ؟ قال : اسلك النجديّة تؤم<sup>(١)</sup> رُكبة<sup>(٢)</sup> . فانطلق عبد الله في ثمانية — وقيل اثني عشر من المهاجرين — كل اثنين يتعاقبان بعيراً ، حتى إذا كان بيثرب ابن ضميرة نشر الكتاب فإذا فيه : سرّ حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولا تُكْرِهَنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك ، وامض لأمرى فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، فترصد بها غير قريش . فلما قرأ عليهم قالوا أجمعين : نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله ولك ، فسرّ على بركة الله . فسار حتى جاء نخلة فوجد عيراً لقريش فيها عمرو بن الحضرمي خارجاً نحو العراق ، والحكم بن كيسان الخزومي ، وعثمان بن عبد الله بن الضميرة الخزومي ، وتوفّل بن عبد الله ابن الضميرة الخزومي ، فهابهم أصحاب العير ، وأنكروا أمرهم ، فخلق عكاشة ابن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دؤاد بن أسد<sup>(٣)</sup> بن خزيمه الأسدي [حلقه عامر بن ربيعة] ثم وافى ليطمئن القوم . فقال المشركون : لا يأس ! قوم عمار<sup>(٤)</sup> ؛ فأمِنوا وقيدوا ركبهم وسرّحوها . وتشاور<sup>(٥)</sup> المسلمون في أمرهم — وكان آخر يوم من رجب ويقال أول يوم من شعبان — فقالوا : إن

(١) تقصد .

(٢) في الأصل : « ركية » ، وركبة بناحية نجد

(٣) في الأصل : « داود بن أسيد »

(٤) عمار : معشرون يريدون زيارة البيت الحرام

(٥) في الأصل : « فاشتور » ، وهي عامية

تأخرتم عنهم هذا اليوم دخلوا الحُرْمُ<sup>(١)</sup> فامتنعوا ، وإن أصبتموهم ففي الشهر الحرام . فغلب على الأمر الذين يريدون عَرْضَ الدنيا وقَاتلوه . فرمى واقد<sup>(٢)</sup> ابن عبد الله [ بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الحنظلي ] عمرو بن الحضرمي قتلته . وشدَّ القوم عليهم ، فأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وحكم بن كيسان — وكان الذي أسَرَ الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو ، فدعاه رسول الله إلى الإسلام فأسلم وقتل بيئر معونة شهيداً . وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة . واستاقوا العِيرَ — وكانت محملة خمرًا وأدما وزيبيا — حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت قريش : قد استحل محمد الشهر الحرام . فأوقف النبي صلى الله عليه وسلم العِيرَ فلم يأخذ منها شيئاً ، وحبسَ الأسيرين وقال لأصحابه : ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ؛ فسقط في أيديهم وظنُّوا أن قد هلكوا . وبعثت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أصحابهم فقال : لن نَفْدِيَهُمَا حتى يَقْدَمَ صاحبانا ؛ يعني سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ ابن غَزْوَانَ بن جابر بن وهب بن نسيب<sup>(٣)</sup> بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف [ ابن الحارث<sup>(٤)</sup> ] بن مازن المازني ، وكانا زميلين ، فَضَلَ بَيْجِرَان<sup>(٥)</sup> [ وهى ناحية مَعْدَن بنى<sup>(٦)</sup> سليم ] بعيرُهما ، فأقاما يومين يَبْغِيَانِهِ فلم يشهدا نخلة . ثم قدما المدينة ففادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الأسيرين بأربعين أوقية لكل واحد

(١) أى الأشهر الحرم

(٢) فى الأصل : « واقد »

(٣) فى الأصل : « لسيب »

(٤) زيادة من نسبه

(٥) فى الأصل : « بجران »

(٦) فى الأصل : « ابن »

وكان عبد الله بن جحش قد قسم في رجوعه من نخلة أربعة أخماس ما غنم بين أصحابه ، وعزّل الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان أول خمس خمس في الإسلام ، وأول غنيمة ، وأول قتيل ، وأول أسير كان في الإسلام . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف غنائم أهل نخلة حتى رجع من بدر فقسّمها مع غنائم أهل بدر ، وأعطى كل قوم حقهم .

أول خمس ، وأول غنيمة وأول قتيل ، وأول أسير

وفي هذه الغزاة نزل قول الله تعالى « يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (البقرة : ٢١٧) (١)

ويقال ودّى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي ، والصحيح

أنه لم يده

وفي هذه السرية سُمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين

أول من سُمي أمير المؤمنين في الإسلام

وذَكَرَ أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ في مصنفه : حدثنا أبو أَمَامَةَ ، عن مُجَالِدٍ ، عن زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ (٣) ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال (٤) : لما قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جَاءَتْ جُهَيْنَةُ فَقَالَتْ : إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَأَوْتِنِ

(١) في الأصل : « قتال فيه كبير » الآية

(٢) أى دفع دية

(٣) حديث زياد عن سعد بن أبي وقاص حديث مرسل لأنه لم يدرك سَعْدًا ، وقد مات سنة ١٣٥ وقد قارب المائة

(٤) ونقله عبد الله بن أحمد بن حنبل ، في مسند أبيه ج ١ ص ١٧٨ من خط أبيه ، وسند كره بعد اختلاف الرواية إذا اختلف بها المعنى

لنا حتى نَأْمَنَكَ<sup>(١)</sup> وَنَأْمَنَّا ؛ فَأَوْثَقَ لَهُمْ وَلَمْ يُسَلِّمُوا<sup>(٢)</sup> . فَبَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَب — وَلَا نَكُونُ مِائَةً — وَأَمَرَنَا أَنْ نَغْيَرَ عَلَى حَيٍّ مِنْ كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ . قَالَ : فَأَغْرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا كَثِيرًا فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ [فَمَنَعُونَا]<sup>(٣)</sup> وَقَالُوا : لِمَ تَقَاتِلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقُلْنَا : إِنَّمَا نُقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : مَا تَرُونَ ؟ فَقَالُوا : نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ فَنُخَيِّرُهُ ، وَقَالَ بَعْضُنَا : لَا بَلْ نَقِيمُ هَهُنَا ، وَقُلْتُ أَنَا ، فِي أَنَاسٍ مَعِيَ : لَا بَلْ نَأْتِي عَيْرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ فَنَنْصِيهَا<sup>(٤)</sup> ؛ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى الْعَيْرِ ] — وَكَانَ الْقَيْءُ إِذْ ذَاكَ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهَوَلَهُ — فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى الْعَيْرِ<sup>(٥)</sup> وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَامَ غَضَبَانِ مُحَرَّمًا وَجْهَهُ فَقَالَ : أَذْهَبْتُمْ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ ! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ . لَا بُعْثَنَّا عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرٍ كُمْ ، أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ . فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ [أَمَرَ]<sup>(٧)</sup> فِي الْإِسْلَامِ

وفي شعبان على رأس ستة عشر شهرًا ، وقيل على رأس سبعة عشر شهرًا ،  
حوَلَّتِ الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ . فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ أُسْخِ مِنْ الشَّرِيعَةِ  
الْقِبْلَةُ ، وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى إِلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ رَافِعٌ ، وَيُقَالُ الْحَارِثُ ، وَيُقَالُ أَوْسُ بْنُ  
الْمُعَلَّى بْنِ نَفِيعٍ بْنِ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الزُّرَيْقِيُّ الْأَنْصَارِيُّ

(١) فِي الْمَسْنَدِ : « نَأْتِيكَ »

(٢) فِي الْمَسْنَدِ : « فَأَسْلَمُوا »

(٣) زِيَادَةُ لَا بُدَّ مِنْهَا . مِنْ حَدِيثِ الْمَسْنَدِ

(٤) فِي الْمَسْنَدِ : « فَتَقَطَّعَهَا »

(٥) زِيَادَةُ مُوضِحَةٌ عَنْ حَدِيثِ الْمَسْنَدِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « ذَهَبْتُمْ » ، وَنَقَلْنَاهُ مِنَ الْمَسْنَدِ

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَسْنَدِ

أول ما نسخ من  
الشرعة  
« تحويل القبلة »  
من بيت المقدس  
إلى الكعبة

وصاحب له <sup>(١)</sup> . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر إليها يومئذ . ويقال حُوِّلَت القبلة في يوم الاثنين النصف من رجب بعد زوال الشمس ، قبل قتال بدرٍ بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بنى سَكَّةَ <sup>(٢)</sup> ، وقد صلى بأصحابه من صلاة الظهر ركعتين ، فتحوَّل في صلاته واستقبل الميزاب من الكعبة ، وحوَّلَ الرجال مكانَ النساء والنساء مكانَ الرجال ، فسُمِّيَ المسجد « مسجد القِبْلَتَيْنِ » . ويقال صُرِفَتْ في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين في منزل البراء بن معرور ؛ وقيل صُرِفَتْ في صلاة الصبح

وفي شعبان هذا فُرِضَ صَوْمُ رَمَضانَ وزكاةُ الفِطْرِ قبل العيد بيومين ؛ وقال ابن سعد : قبل فَرَضِ زكاةِ الأموال ؛ وقيل إِنَّ الزكاةَ فُرِضَتْ فيها ؛ وقيل قبل الهجرة . وكان المسلمون يصُومون عاشوراء فلما فُرِضَ رمضان لم يُؤْمَرُوا بصيام عاشوراء ولم يُنْهَوْا عنه

فرض صيام  
رمضان وزكاة  
الْفِطْرِ

وفي شهر رمضان هذا كانت غزوة بدر . وهي الوَعْدَةُ العظيمة التي فرَّقَ الله تعالى فيها بين الحقِّ والباطل ، وأعزَّ الإسلامَ ودَمَعَ الكفرَ وأهله ، وَجَّهَتْ الآياتُ الكثيرةَ والبراهينَ الشهيرةَ : بتحقيقِ الله ما وَعَدَهُم من إحدى الطائفتين ؛ وما أَحْبَبَهُم به من مَنِّلَهُم إلى العيرِ دون الجليش ؛ وَجَّهَتْ المطرَ عند الالتقاء — وكان للمسلمين نعمةٌ وقُوَّةٌ وعلى الكفار بلاءٌ ونِقْمَةٌ ؛ وإمدادُ الله المؤمنين بمجندي من السماء حتى سَمِعُوا أصواتَهُمْ حين قالوا : أَقْدِمْ حِيزُومَ ؛ ورَأَوْا الرُّومَ ساقطةً من السكواهل من غير قَاطِعٍ ولا ضَرْبٍ ؛ وأثَرُ السَّيَاطِرِ في أبي جَهلٍ وغيره ؛ ورُئِيَ الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصى والتراب حتى عَمَّتْ رَمِيَّتُهُ الجَمْعَ ؛

غزوة بدر  
الكبرى  
ما فيها من دلائل  
النبوَّة

(١) لم أجد فيما بين يديَّ أَنَّهُ أوَّلَ من صلَّى إلى الكعبة

(٢) في الأصل : « سليمة »



وتقليلُ الله المشركين في عيون المسلمين ليُرِيْلَ عنهم الخوفَ ويشجّعهم على القتال ؛ وإشارةُ المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارعِ المشركين بقوله : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه وذكره ؛ وقوله عليه الصلاة والسلام لعقبة بن أبي معيط : إن وجدتك خارجَ جبال مكة قتلتك صَبْرًا<sup>(١)</sup> فحقق الله ذلك ؛ وإخباره عمه العباس بما استودع أم الفضل من الذهب فزالت عن العباس رضى الله عنه الشبهة في صدقه وحقيقة نبوته ، فازداد بصيرةً و يقيناً في أمره صلى الله عليه وسلم ؛ وتحقيقُ الله للمؤمنين [ من الأسرى ]<sup>(٢)</sup> وَعَدَهُ إذ يقول : « إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ » (الأنفال : ٧٠) ؛ فأعطى العباسَ بدلَ عشرين أوقية — عشرين غلاماً تَجَرُّوا بِمَالِهِ ؛ وإطلاعُ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على اثمارِ عُثَيْرِ ابنِ وَهَبٍ وَصَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ على قتله عليه السلام فعصمه الله من ذلك ، وجعله سبباً لإسلام عُثَيْرِ بنِ وَهَبٍ وعوده إلى مكة داعياً للإسلام .... ؛ إلى غير هذا من الآيات والمعجزات التي أعطاها الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأراها من معه من المؤمنين فزادتهم بصيرةً و يقيناً ؛ وَرَدُّ عَيْنِ قَتَادَةَ بعدما سالت على حدِّقته ؛ وقيل كان ذلك في وقعة أحد . فكانت غزوة بدر أكرمَ المشاهد

أول الخروج  
إلى بدر

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحيَّن انصرافَ العير التي خرج من أجلها إلى العُشَيْرَةِ وإقبالها من الشام ، ندب أصحابه للخروج إلى العير وأمر من كان ظهره<sup>(٣)</sup> حاضراً بالتهوض ، ولم يحتفل لها احتفالاً كبيراً . وكان قد بعث

(١) يُقال للرجل إذا أسك على الموت فقدّم ليضربَ عنقه « قُتِلَ صَبْرًا » أى قتل « مقبوضاً عليه » في غير معركة ولا حرب ولا خطأ  
(٢) هذه زيادةٌ إيضاح لا بُدَّ منها فإن الآية نزلت في العباس وأصحابه من أسرى بدر وأولها « يَأْتِيهَا النَّهْيُ قُلٌّ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ... »  
(٣) ما يركبه

- طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةِ الْقُرَشِيِّ  
التَّيْمِيِّ ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ قُرْطِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ  
الْمَدِينَةِ بِعَشْرِ لَيَالٍ يَتَحَسَّسَانِ <sup>(١)</sup> خَبَرَ الْعِيرِ فَبَلَّغَا التَّجَارَ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَرْضِ الْحَوْرَاءِ  
فَنَزَلَا عَلَى كَشْدِ <sup>(٣)</sup> الْجُبَيْتِ فَأَجَارَهَا وَأَنْزَلَهَا وَكَتَمَ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا حَتَّى صَرَّتَ الْعِيرَ ، ثُمَّ  
خَرَجَ بِهِمَا يَخْفِرُهُمَا حَتَّى أَوْرَدَهَا ذَا الْمَرْوَةِ ؛ فَقَدَمَا الْمَدِينَةَ لِيُخْبِرَا رَسُولَ اللَّهِ خَبَرَ  
الْعَدَوِّ فَوَجَدَاهُ قَدْ خَرَجَ . وَكَانَ قَدْ نَدَّبَ الْمُسْلِمِينَ وَخَرَجَ بِمَنْ مَعَهُ يَوْمَ السَّبْتِ  
الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشْرِ شَهْرًا مِنْ مِهَاجَرِهِ . [ وَقِيلَ خَرَجَ لثَمَانَ  
خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَجَّهَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بِعَشْرِ  
لَيَالٍ ] فَخَرَجَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَخَرَجَتِ الْأَنْصَارُ وَلَمْ يَكُنْ غَزَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ . ١٠  
فَنَزَلَ بِالْبُقْعِ [ وَيُقَالُ لَهَا بَثْرَ أَبِي عِنَبَةَ ، وَهِيَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ] وَالتَّقِيَا عَلَى  
أَرْبَعِ مَرَاحِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِيُوتِ الشَّقِيَا ، يَوْمَ الْأَحَدِ لَثْنَتِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ  
رَمَضَانَ . فَضَرَبَ عَسْكَرُهُ هُنَاكَ وَعَرَضَ الْمَقَاتِلَةَ <sup>(٥)</sup> ، فَزَدَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ،  
وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ بْنَ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُثَمِ الْأَنْصَارِيِّ  
الْخَزْرَجِيِّ <sup>(٦)</sup> ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبِ بْنِ حَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُثَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ <sup>(٧)</sup> بْنِ ١٥

عَرْضُ  
الْمُقَاتِلَةِ وَرَدُّهُ  
الصَّغَارَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَجَسَّان » ، وَالْأَجُودُ مَا أُتْبِتَنَاهُ ، وَمَعْنَاهُ : يَتَسَمَّعُ  
(٢) هَكَذَا هِيَ فِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٦ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مِطَاقِهِ ، وَالْحَوْرَاءُ لَهَا هِيَ الَّتِي  
كَانَتْ مَرْفَأً سَفَنَ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
(٣) هَكَذَا هُوَ بِالْثَنِينَ وَالذَّالِ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْإِسَابَةِ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفِي أَسَدِ الْغَابَةِ  
بِالْثَنِينَ وَالذَّالِ الْمَجْمُوعَيْنِ  
(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَكَتَمَهُ »  
(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْمَقَاتِلَةُ »  
(٦) هَذَا خَطَأٌ ، فَإِنَّهُ أَوْسَى لَيْسَ بِخَزْرَجِيٍّ ، فَإِنَّ جُثَمَ هُوَ ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ  
(٧) قَالَ فِي الْإِسَابَةِ : « وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ السَّكَلِيِّ فِي لِسَبِهِ « مَجْدَعَةَ » وَهُوَ أَصُوبٌ »

حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصارى [الأوسى] <sup>(١)</sup> الحارثى ، وأسيّد بن حُصَيَّر  
ابن سِمَاك بن عَتِيكَ بن رافع بن امرئ القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل الأنصارى  
الأشهل ، وزَيْد بن أَرْقَم بن زَيْد بن قَيْس بن الثُّغَمان بن مالك الأغرّ الأنصارى  
الخزرجيّ ، وزَيْد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زَيْد بن لَوْذَانَ بن عمرو بن عبد عَوْف  
ابن غَنَم بن مالك بن النُّجَّار الأنصارى النجارى ، ولم يُجْزِهم . وعرض عُثَيْر بن  
أبى وقاصٍ فاستصغره فقال : ارجع ، فبكى فأجازه . فقتل ببدرٍ وهو ابن ستّ  
عشرة سنة

وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَسْتَقُوا من بئر السَّقِيَا وشَرِب من  
مائها ، وصلى عند بيوت السقيا ، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ  
إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَنَبِيَّكَ دعاكَ لأهل مكة ، وإني محمدٌ عبدُكَ وَنَبِيُّكَ  
أدعوك لأهل المدينة أن تُباركَ لهم في صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ <sup>(٢)</sup> وَتَمَارِهِمْ ؛ اللَّهُمَّ وَحَبِّبْ  
إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ واجعل ما بها من الوباءِ بِحُمَةٍ <sup>(٣)</sup> ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا  
كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ مَكَةَ

وقدَّمَ صلى الله عليه وسلم عَدِيَّ بنَ أَبِي الرَّغْبَاءِ سِنَانَ بنَ سُبَيْع بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ  
رَبِيعَةَ الْجُهَنِيِّ ، وَبَسْبَسَ بنَ عمرو بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ خَرْشَةَ بنِ عمرو بنِ سَعْدِ بنِ دُبْيَانَ  
الدُّبْيَانِي [الْجُهَنِي] <sup>(٤)</sup> من بيوت السقيا . واستخلف على المدينة وعلى الصلاة  
عبد الله بن أمّ مكتوم ؛ وراح عشيةً الأحد من بيوت السقيا ، وخرج المسلمون

(١) زيادة للإيضاح

(٢) الصاعُ والمدُّ : من مكاييلهم

(٣) خمٌ : واد بين مكة والمدينة عند الجعفة وهو يصبُّ في البحر ، وبه غدير خمٌ ،

وهو موصوف بالوخامة

(٤) زيادة للإيضاح

دعاؤه لأهل  
المدينة وتحريم  
حرّما

عيونه ، وخروج  
المسلمين إلى  
المركب

منه وم ثلاثمائة وخمسة . ويقال كانت قریش ستة وثمانین رجلاً ، والأنصار مائتین وسبعة وعشرين رجلاً ؛ وقيل كانت قریش ثلاثة وسبعین رجلاً ، والأنصار أربعین ومائتی رجل ؛ وتختلف عنه ثمانية ضرب لهم بسهامهم وأجورهم

هذا حديث رواه محمد بن حرب ، حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد

- المتقري ، عن عمرو بن سليم الزرقى ، عن عاصم بن عمر ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالشقياء التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتوني بوضوء ، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : اللهم إن إبراهيم عبدك وخليفك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مددهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة . ١٠

بركتين

قلة الظهور  
يوم بدر ودعاؤه  
للمقاتلة

وكانت الإبل سبعين بعيراً ، فكانوا يتعاقبون الإبل — الاثنين والثلاثة والأربعة — فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومرثد بن أبي مرثد ، ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد ، يتعاقبون بعيراً واحداً . وحمل سعد بن عبادة على عشرين رجلاً . وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل <sup>(١)</sup> من بيوت الشقياء : « اللهم إنهم خفأة فاحملهم ، وعمرأة فاكسهم ، وجياع فاشبغهم ، وعالة <sup>(٢)</sup> فاغنهم من فضلك » . فارجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً ؛ للرجل البعير والبعيران ، واكتسى من كان عارياً ، وأصابوا طعاماً من أزوادهم <sup>(٣)</sup> ، وأصابوا فداء الأشرى فاعتق به كل عائل

(١) فصل : خراج ورحل

(٢) العالة ، جمع عائل : وهو الفقير

(٣) الأزواد جمع زاد ، وهو طعام السفر والمضار

تعبئة الجيش ،  
وعده

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاة ، وهم في الساقة<sup>(١)</sup> ،  
فَيْسَ بن أَبِي صَعْصَعَةَ عمرو بن زيد بن عَوْف بن مَبْدُول ، وأمره حين فَصَلَ من  
السُّقْيَا أَنْ يَعُدَّ الْمُسْلِمِينَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عِنْدَ بَثْرَأَى عِنَبَةً فَقَدَّهْمُ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى  
الله عليه وسلم . وَقَدَّمَ أَمَامَهُ عَيْنَيْنِ لَهُ إِلَى الْمَشْرِكِينَ يَأْتِيَانِهِ بِخَبَرِ عَدُوِّهِ ، وَهُمَا :  
بَسْبَسَ بن عمرو ، وَعَدِيَّ بن أَبِي الزَّعْبَاءِ — وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ حُلَيْفَانِ لِلْأَنْصَارِ —  
فَاتَّهِيَا إِلَى مَاءٍ بَذَرَ فَعَلِمَا الْخَبَرَ ، وَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَسَلَكَ  
مِنَ الشُّقْيَا بَطْنَ الْعَقِيقِ حَتَّى نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ فَبَنَى مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
بِطْنِ مَلَكٍ . وَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَهُوَ بُثْرَيَانُ : يَا سَعْدُ ، انْظُرْ إِلَى الطَّلَبِيِّ  
فَقَوْقٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ بِسَمِهِمْ ؛ وَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ ذَقْنَهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْ سَعْدٍ  
وَأُذُنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْمِ ! اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ . فَمَا أَخْطَأَ سَهْمُ سَعْدٍ عَنْ نَحْرِ الطَّلَبِيِّ  
فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ سَعْدٌ يَعْدُو فَأَخْذَهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَذَكَاهُ<sup>(٣)</sup> وَحَمَلَهُ  
حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُسِمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ . وَكَانَ  
مَعَهُمْ فَرَسَانِ ، فَرَسٌ لِمُرْتَدِّ بْنِ أَبِي سُرَيْدٍ الْغَنَوِيِّ ، وَفَرَسٌ لِلْقِدَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
ثَعْلَبَةَ الْبَهْرَانِيِّ ، وَيُقَالُ فَرَسٌ لِلزَّيْبِ ، وَلَمْ [يَكُنْ مَعَهُمْ]<sup>(٤)</sup> إِلَّا فَرَسَانِ ؛ وَلَا  
خِلَافَ أَنَّ الْقِدَادَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ « سَبْحَةٌ » ، وَيُقَالُ لِفَرَسِ ابْنِ سُرَيْدٍ « السَّيْلُ »

أفراس المسلمين  
يبد

(١) الساقة من الجيش مؤخره ، كأنهم يسوقونه من ورائه ، والسائق يكون من وراء ،  
والقائد يكون من أمام  
(٢) هذا حرف غريب ، فليس في العربية « فوق . بسهم » وإنما يقال فوق السهم إذا  
اتخذ له فوقاً وهو الموضع الذي يكون فيه الوتر من السهم . ولم أجد هذا الخبر فيما بين يدي  
من الكتب

(٣) ذكى الصَّيْدَ : إذا ذبحه ، وقد أدركه وبه بقية من الروح يضطرب معها  
(٤) هذه زيادة لا بُدَّ منها كما ترى ؛ ويريد المؤلف بقوله « ولا خلاف . . . » أن  
الخلافا لم يقع إلا في أي الفرسين هو الثاني « فرس سُرَيْدٍ » أو « فرس الزَّيْبِ » ، وكان  
(٩ — إمتاع الأسماع)

عسير قريش  
وما فيها

خوف أصحاب  
العير ولرساقم  
إلى مكة  
يستجدون

قأب قريش  
لنجدة العير

- ولحقت قريش بالشام في غيرها ، وكانت العير ألف بعير فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له منقل فصاعداً إلا بقى به في العير ، فيقال إن فيها لحسين ألف دينار ، ويقال أقل . فأدركهم رجل من جذام بالزرقاء من ناحية معان<sup>(١)</sup> — وهم منحدرون إلى مكة — فأخبرهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لميرم في بدائهم ، وأنه تركه مقيماً ينتظر رجعتهم ، وقد حالف عليهم أهل الطريق ووادعهم . فخرجوا خائفين الرصد ، وبشوا ضنغم بن عمرو حين فصلوا من الشام — وكانوا قد مرؤوا به وهو بالساحل معه بكران فاستأجروه بعشرين مثقالاً — وأمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية أن يخبر قريشاً أن محمداً قد عرض لميرم ، وأمره أن يجده<sup>(٢)</sup> بعيره إذا دخل مكة ، ويحول رحله ، ويشق قيصة من قبله وذبره<sup>(٣)</sup> ، ويصيح : القوث القوث ؛ ويقال ١٠ بعشوه من تبوك . وكان في العير ثلاثون رجلاً من قريش فيهم عمرو بن العاص وعمرمة بن نوفل فلم يرع أهل مكة إلا وضنغم يقول : يا معشر قريش ، يا آل لؤي بن غالب ، اللطيمة<sup>(٤)</sup> ، قد عرض لما محمد في أصحابه ، القوث القوث ، والله ما أرى أن تذكروها . وقد جدع أذني بعيره ، وشق قيصة ، وحول رحله ، فلم تملك قريش من أمرها شيئاً حتى نفرؤا على الصعب والدلول ، وتجهزوا في ثلاثة أيام ، ويقال في يومين ؛ وأعلن قوثهم ضعيفهم . وقام سهيل بن عمرو ، وزمعة

= اسم فرس الزبير ، كما ذكر ابن هشام ج ١ ص ٤٧٦ : « اليسوب » وانظر ابن سعد ج ٢ ص ١٥

(١) الزرقاء ومعان : مكانان في طرف الشام تلقاء الحجاز

(٢) أى أن يقطع أذنيه ، إنذاراً بالمرء المتأصل

(٣) هنا كله من عاداتهم في الإنذار بالمرء العاصف

(٤) اللطيمة : هى العير التى تحمل الطيب والملك والياب وحرّ القناع ، وليس فيما تحمله

طعام يؤكل

ابن الأسود ، وطُعَيْمَةُ بن عدِيٍّ ، وحنظلةُ بن أبي سفيان ، وعمرو بن أبي سفيان ،  
يَحْضُونُ الناس على الخروج . فقال سُهِيلُ : يا آل غالب ، أثارَكُون أتمَّ محمدًا  
والصُّبَّةَ<sup>(١)</sup> من أهل يَثْرِب يأخذون عِيراتِكُمْ وأموالِكُمْ ؟ من أراد مالا فهذا  
مالٌ ، ومن أراد قُوَّةً فهذه قُوَّةٌ . فدحه أُمَيَّةُ بن [أبي] <sup>(٢)</sup> الصَّلَت بأبيات ،  
ومشى نَوْفَلُ بن مُعاوية التَّيْلِي إلى أهل القوة من قريش فكلَّمهم في بذل النَّفَقَةِ  
والْحُمْلان<sup>(٣)</sup> لمن خرج ، فقال عبدُ الله بن أبي ربيعة : هذه خمسمائة دينار فضعها  
حيث رأيت . وأخذ من حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى مائتي دينارٍ وثلاثمائة دينارٍ قَوَى  
بها في السلاح والظَّهْر . وسَحَلَ طُعَيْمَةُ بن عدِيٍّ على عشرين بعيرا ، وقوامهم وخَلَفَهُمْ  
في أهلِهِ بِمَعُونَةٍ . وكان لا يتخلف أحدٌ من قريش إلا بعث مكانه بَعِيثًا ؛ ومشَوْا  
إلى أبي لَهَب فآبَى أن يخرج أو يبعث أحداً ، ويقال إنه بعث مكانه العاص بن  
هَاشِم بن المغيرة — وكان له عليه دين — فقال : اخرجْ ، ودَيْنِي لك ؛ فخرج  
عنه . واستقسم أُمَيَّةُ بن خلف وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ عند هُبَل بالآمر والنَّاهي من الأَزْلام  
فخرج القِدْحُ<sup>(٤)</sup> النَّاهي عن الخروج . وأجمعوا<sup>(٥)</sup> المُقام حتى أزعَجَهم أبو جَهْل .  
واستقسم زَمْعَةُ بن الأسود فخرج النَّاهي ؛ وكذلك خرج لُعْمَيْر بن وهب . وخرج  
حَكِيم بن حِرَام وهو كاره لمسيره ، وقد خرج له القِدْحُ النَّاهي . فلما نزلوا مرَّ

استقسامهم  
بالأزلام وكراهية  
الخروج إلى بدر

(١) كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصابي » : لأنه صبا ، أي  
خرج من دين قريش إلى الإسلام ؛ وكانوا يستنون المسلمين « الصُّبَّة » كأنه جمع صاب غير  
مهور ، كقاض وقضاة

(٢) زيادة

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب ، يقال فيما يكون هبة خاصّة

(٤) القدح : عود السهم ليس عليه ريش ولا فيه كفصل ، والأزلام جماعتها كانوا

يُستقسمون بها في الجاهلية يطعمون ما يخرج لهم فيها من الأمر والنهي

(٥) في الأصل : « جمعوا » ، وأجمعوا : عزموا .

الظَّهْرَانِ<sup>(١)</sup> نَحَرَ أَبُو جَهْلٍ جُزْرًا<sup>(٢)</sup> ، فَكَانَتْ جَزُورٌ مِنْهَا بِهَا حَيَاةٌ فَسَا بَقِيَ خِيبَاءُ مِنْ أُخْيِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهَا . وَأَخَذَ عَدَّاسٌ<sup>(٣)</sup> يُخَذِّلُ شَيْبَةَ وَعَتْبَةَ ابْنِي رَيْبَعَةَ عَنِ الْخُرُوجِ ، وَالْعَاصِيُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحِجَااجِ . وَأَبَى أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ وَأَبُو جَهْلٍ فَعَنَّفَاهُ ، فَقَالَ : ابْتَاعُوا لِي أَفْضَلَ بَعِيرٍ فِي الْوَادِي ؛ فَأَبْتَاعُوا لَهُ جَمَلًا بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ نَعَمِ بَنِي قُشَيْرٍ فَقَنَنِيهِ الْمُسْلِمُونَ .  
 ٥ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَكْرَهَ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ . وَرَأَى ضَمْضَمُ بْنُ عَمْرِوٍّ أَنَّ وَادِي مَكَّةَ يَسِيلُ دَمًا مِنْ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ ؛ وَرَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رُؤْيَاهَا الَّتِي ذُكِرَتْ فِي تَرْجُمَتِهَا . فَكَرِهَ أَهْلُ الرَّأْيِ الْمَسِيرَ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَكَانَ مِنْ أَبْطَثِهِمْ عَنِ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَعَتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَيْبَعَةَ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ  
 ١٠ ابْنِ خَلْفٍ ، وَالْعَاصِيُ بْنُ مُنَبِّهِ ؛ حَتَّى بَكَتَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بِالْجَبَنِ . وَأَعَانَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ ، وَالتَّقِصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، فَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ

رؤيا ضمضم  
وعاتكة بنت  
عبد المطلب

وَخَرَجَتْ قَرِيْشٌ بِالْقِيَانِ وَالذِّقَافِ يُغَنِّيْنَ فِي كُلِّ مَسْجَلٍ ، وَيَنْحَرُونَ الْجَزْرَ —  
 وَهُمْ تِسْعُمِائَةٌ وَخَمْسُونَ مُقَاتِلًا . وَكَانَ الْمُطْعِمُونَ : أَبُو جَهْلٍ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَأُمَيَّةُ  
 ١٥ ابْنِ خَلْفٍ ، نَحْرُ تِسْعًا — وَشُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَخُو بَنِي عَامِرٍ بْنُ لُؤْيٍ ،  
 نَحْرُ عَشْرًا — وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَمُنَبِّهِ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحِجَااجِ نَحْرًا  
 عَشْرًا — وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِيُ بْنُ هِشَامٍ  
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، نَحْرُ عَشْرًا . وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَحَرَ

خروج قريش  
والطعميون في  
طريقهم

(١) في الأصل : « من الظهران » ، ومرت الظهران مكان على خمسة أميال من مكة ،  
 أي على مرحلة منها في طريق المدينة

(٢) جزر وجزائر ، جمع جزور : وهي الناقة المنحورة

(٣) هو غلام نصراني كان لعقبة وشيبة ابني ربيعة ، والتخذيل : تشييط الناصر عن النصر



لقريش أبو جهل بن هشام بمَرَّ الظَّهْران ، عشر جزائر — ثم نحر لهم صفوان بن أمية بفسفان ، تسع جزائر — ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد ، عشر جزائر — ومضوا من قديد إلى مناة من البحر<sup>(١)</sup> فظلوا فيها وأقاموا يوما ، فنحر لهم شيبه ابن ربيعة ، تسع جزائر — ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة ، عشر جزائر — ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس بن قيس<sup>(٢)</sup> ، تسع جزائر — ثم نحر عباس بن عبد المطلب ، عشر جزائر — ثم نحر لهم الحارث بن عاصم بن نوفل ، تسعا — ثم نحر لهم أبو البختري على ماء بدر ، عشر جزائر — ونحر مقيس السهمي<sup>(٣)</sup> على ماء بدر ، تسعا — ثم شغلهم<sup>(٤)</sup> الحرب فأكلوا من أزوادهم . وقادوا مائة فرس عليها مائة دارع سوى دروع في المشاة ، وكانت إبلهم سبعائة بعير ؛ وم كما ذكر الله تعالى عنهم بقوله « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » (الأنفال : ٤٧) . وأقبلوا في تجمل عظيم وحنق زائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما يريدون من أخذ عيرهم ، وقد أصابوا من قبل عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معه . وأقبل أبو سفيان بالعير ومعها سبعون رجلا منهم مخزومة ابن نوفل وعمر بن العاص ، فكانت عيرهم ألف بعير تحمل المال ، وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة واستبطأوا ضمضم بن عمرو والنفيير<sup>(٥)</sup> ؛ فلما

عدّة أفراسهم  
وليلهم

وصول عير  
قريش إلى بدر

(١) مناة : صخرة كانوا يعظمونها ويعبدونها ، وكانت جهة البحر من قديد ، وكانت لهذيل وخزاعة

(٢) هكذا هو في الأصل ، ولا ندري من هو

(٣) لعله « مقيس بن صبابه » الذي أسلم ثم ارتد ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٨

(٤) في الأصل : « شغلهم »

(٥) في الأصل : « ورثاء الناس » الآية

(٦) النفيير : في أصل اللغة الجماعة من الناس ، ونفيير قريش هذا : الذين نفروا — أي خرجوا — إلى بدر لينعوا عير أبي سفيان ويحموها

كانت الليلة التي يُصْبِحُونَ فيها على ماء بدر ، جَعَلَتِ العِيرُ ثَقِيلَ بوجوهها إلى ماء بدر — وكانوا باتوا<sup>(١)</sup> من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على أن يُصَبِّحُوا بِدْرًا إن لم يُفْتَرَضْ لَهُمْ — فما انقادتْ لَهُم العِيرُ حَتَّى ضَرَبُوهَا بِالْعُقُلِ<sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ تَرْجَعُ الحَنِينُ تَزَاوَرُ<sup>(٣)</sup> إلى ماء بدر — وما بها إلى الماء حاجةٌ ؛ لقد شربت بالأمس —

- وَجَعَلَ أَهْلُ العِيرِ يَقُولُونَ : هذا شيءٌ ما صنعتُهُ معنا مُذْ خرجنا ؛ وَغَشِيَتْهُمُ تلكَ الليلةُ الظُّلُمَةُ حَتَّى ما يُبَيِّنُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا . فَأَصْبَحَ أَبُو سَفْيَانَ بَدْرًا قد تَقَدَّمَ العِيرَ وَهُوَ خَائِفٌ مِنَ الرِّصْدِ ، فَضَرَبَ وَجْهَ عَيْرِهِ فَسَاحَلَ<sup>(٤)</sup> بِهَا ، وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا وَانْطَلَقَ سَرِيعًا . وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ يَنْزِلُونَ كُلُّ مَنَهْلٍ — يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ مِنْ أَتَانِهِمْ وَيَنْحَرُونَ الْجُزُرَ . وَهَمَّ عَثْبَةُ وَشَيْبَةُ أَنْ يَرْجِعَا ثُمَّ مَضَيَا وَقَدْ عَنَّفَهُمَا أَبُو جَهْلٍ . فَلَمَّا كَانُوا بِالْجُحَفَةِ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي مَنَامِهِ رَجُلًا أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ<sup>(٥)</sup> بَعِيرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : قُتِلَ عَثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ، وَأَبُو الْحَكَمِ ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، فِي رِجَالِ سَمَامٍ ، وَأَسِيرَ سَهْمِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَفَرَّ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّكُمْ<sup>(٦)</sup> إِلَى مِصْرَاعِكُمْ ؛ ثُمَّ رَأَاهُ كَأَنَّهُ ضَرَبَ فِي لَبَّةٍ<sup>(٧)</sup> بَعِيرَهُ فَأَرْسَلَهُ فِي الْقَسْكَرِ فَمَا بَقِيَ خِيَالًا مِنْ أُخْبِيَةِ

رؤيا جُهَيْمِ بْنِ  
الصَّلْتِ

(١) في الأصل : « باتوا »

(٢) في الأصل : « العقول » ، والعقل ، جمع عقال : وهو الرباط الذي تربط به قوائم الدابة

(٣) في الأصل : « تزاوداً » ، ولعل الصواب ما أبتناه ، أى تميل بأعناقها وتعدل إلى جهة بدر

(٤) أى قصد بها ساحل البحر

(٥) في الأصل : معه ، وكلاهما صواب

(٦) في الأصل : « لا أظنكم »

(٧) اللبة من عنق البعير فوق صدره ومنها يُدْبِعُ

العسكر إلا أصابه بعضُ دمه . فشاعت هذه الرؤيا في العسكر فقال أبو جهل :  
هذا نبيٌّ آخرُ من بني المطلب ! سيعلمُ غداً من المقتول نحن أو محمدٌ وأصحابه

نجاة عير قريش  
ولمصرار النفي  
على البقاء يبدو

وأناهم قيسُ بن امرئ القيس من أبي سفيان يأمرهم بالرجوع ، ويخبرهم أن  
قد نجت عيرهم — : فلا تجزروا<sup>(١)</sup> أنفسكم أهل يثرب ، فلا حاجة لكم فيما

وراء ذلك ؛ إنما خرجتم لتتمنعوا العير وأموالكم ، وقد نجّاها الله . فعالج قريشاً

فأبّت الرجوع وردّوا القيان من الجحفة . وقال أبو جهل : لا والله لا نرجعُ حتى

نرِدَ بدرًا فنقيم ثلاثًا ؛ ننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونشرب الخمر ، وتعزف

القيان علينا ؛ فلن تزال العربُ تهابنا أبدًا . وعاد قيسُ إلى أبي سفيان وقد بلغ

الهدّة — على تسعة أميال من عقبة عسفان — فأخبره بمضى قريش . فقال :

وَأَقْوَمَاهُ !! هذا عملُ عمرو بن هشام [ يعني أبا جهل ]<sup>(٢)</sup> — كره أن يرجع

لأنه ترأس على الناس فبغى ، والبغى منقصةٌ وشوُم ، إن أصابَ محمدٌ النَّفيرَ

ذَلَّلْنَا . ورجع الأخنس بن شريق [ واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن

علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة ] بنى زهرة من الأبواء<sup>(٣)</sup> — وكانوا

نحو المائة وقيل ثلاثمائة — فلم يشهد بدرًا أحدٌ من بني زهرة إلا رجلان هما عمّا

مسلم بن شهاب بن عبد الله<sup>(٤)</sup> وقتلا كافرين . ويقال إن الأخنس بن شريق خلا

(١) يقال أجزره شاة أى جعلها له جزراً تدبج . يريد لا تجعلوا أنفسكم ذبائح لأهل

يثرب يذبحونكم كما تدبج الشاة

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) هكذا هو الأصل ، والصواب أن يقول : رجع الأخنس بن شريق بنى زهرة

من الجحفة . فإنهم رجعوا من ثم لا من الأبواء انظر ابن سعد ج ٢ ص ٨ وابن هشام ج ١

ص ٤٣٨ . وكان الأخنس حليفاً لبني زهرة ، وكان فيهم مطاعا

(٤) لا أدري من يريد ، ولعله يعنى أحداً من أعمام « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن

شهاب الزهري القرشي » ولم أجد من ذكر ذلك وكلهم يقول ، لم يشهد بدرًا أحد من بني

زهرة انظر ابن هشام ج ١ ص ٤٣٨ ، وابن سعد ج ٢ ص ٨ والطبري ج ٢ ص ٢٧٦ وابن

كثير ج ٣ ص ٢٦٦

رجوع الأخنس  
بنى زهرة  
عن بدر

بأبي جهل لما تراءى الجعنان فقال : أترى مُحَمَّداً يَكْذِبُ ؟ فقال أبو جهل :  
كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ كُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ لِأَنَّهُ مَا كَذَبَ قطُّ ! ولكن إذا  
كانت في عبد منافِ السَّقَايَةُ وَالرَّفَادَةُ وَالْمَشُورَةُ ، ثُمَّ تَكُونُ فِيهِمُ النَّبُوءَةُ ، فَأَيُّ  
شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا ؟ فحِينَئِذٍ انْخَسَسَ الْأَخْنَسُ بَيْنِي زُهْرَةُ <sup>(١)</sup> . وَرَجَعْتُ بَنُو عَدَى قَبْلَ  
ذَلِكَ مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ . وَذَكَرَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي « كِتَابِ الدَّلَائِلِ » أَنَّ قَرِيْشًا  
حِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى بَدْرٍ مَرَّةً هَاتِفٌ مِنَ الْجَنِّ عَلَى مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَوْقَعَ بِهِمُ  
الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ يَنْشُدُ بِأَنْفَذِ صَوْتٍ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ

الهاتف بمكة  
بنصر المسلمين

أَزَارَ الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيْعَةً      سَيَنْقُضُ مِنْهَا رُكْنٌ كِشْرَى وَقِيَصْرَا  
أَبَادَتْ رِجَالًا مِنْ لُؤَيٍّ ، وَأَبْرَزَتْ      خَرَائِدَ يَضْرِبْنَ التَّرَائِبَ حُسْرَا  
فَيَاوِيْحُ مِنْ أُمْسَى عَدُوِّ مُحَمَّدٍ      لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى وَتَحَيَّرَا ١٠

فَقَالَ قَائِلُهُمْ : مِنَ الْحَنِيفِيِّينَ ؟ فَقَالَ : هُمُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِ ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ بِعْرِقِ الظُّبَيْيَةِ <sup>(٢)</sup>

خبر الأعرابي  
بِعِرْقِ الظُّبَيْيَةِ

فَجَاءَ مِنْ تِهَامَةِ أَعْرَابِيٍّ فَسُئِلَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ : مَا لِي بِهِ عِلْمٌ ؛ فَقَالُوا لَهُ : تَعَالَى  
سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : وَفِيكُمْ <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ هُوَ ؟  
قَالُوا : هَذَا ، قَالَ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ إِنْ  
كَنتَ صَادِقًا ؟ فَقَالَ ، سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ : نَكَحَّتْهَا فَهِيَ حُبْلَى مِنْكَ ؛  
فَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) انْخَسَسَ بِهِمْ : أَي تَأَخَّرَ مُسْتَخْفِيًا فَرَجَعَ ، وَفِي الْأَصْلِ « بَنِي زُهْرَةَ »

(٢) مَكَانٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِمَّا بَلَى الْمَدِينَةَ إِلَى طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَبِهِ مَسْجِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) فِي ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ٤٣٣ : « أَوْفِيكُمْ ... ؟ » وَهَذَا سَوَاءٌ

وسلم حتى أتى الرّوحاء ليلة الأربعاء للنصف من رمضان فصلّى عند بئر الرّوحاء ،  
ولما رفع رأسه من الرّكعة الأخيرة من وتره لعن الكفّرة ، وقال : اللهم  
لا تُفِلتنَّ أباهُ جَهْلٍ فرعونَ هذه الأُمّة ؛ اللهم لا تُفِلتنَّ زَمعةَ بنِ الأسود ، اللهم  
وَأَسْخِنَ عَيْنَ أَبِي زَمعةَ بَزَمعةَ ، اللهم وَأَعْمَ بَصَرَ أَبِي زَمعةَ ، اللهم لا تُفِلتنَّ سُهَيْلا ،  
اللهم أُنْجِ سَلَمَةَ بنِ هِشامٍ وَعِيَّاشَ بنِ أَبِي ربيعةَ والمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر وردّه من  
الرّوحاء . وقدم خُبَيْب بنِ يَسَاف<sup>(١)</sup> بالرّوحاء مسلماً . وخرج صلى الله عليه وسلم  
فصامَ يَوْمًا أو يَوْمَيْنِ ثم نادى مُناديه : يا معشرَ العَصاةِ إِنِّي مُنْطَرِفٌ فَأَفْطِرُوا ؛ وذلك  
أنّه قد كان قال لهم قبل ذلك : أَفْطِرُوا ، فلم يفعلوا . وكان رِفاعَةُ وخَلادُ ابْناءَ رافع  
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق الأنصاريين ، وعُبَيْدُ بنِ زَيْد<sup>(٢)</sup>

ابن عامر بن العجلان بن عمرو — يَتَعاقَبُونَ بَعِيرًا ؛ حتى إذا كانوا بالرّوحاء  
بَرَكَ بَعِيرُهُمْ وَأَعْيَا . فمرّ بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله بَرَكَ  
علينا بَكْرنا ، فدعا بماء فتَمَضَضَ وتوضّأ في إناء ثم قال : أَفْتَحَاهُ ، ففعلوا ؛  
ثم صبّه في فيه ، ثم على رأسه وعُنُقِهِ ، ثم على حَافِيهِ وَسَنَامِهِ ، ثم على عَجْزِهِ ،  
ثم على ذَنَبِهِ ، ثم قال : اركبا ، ومضى ؛ فلحقاه وإنَّ بَكْرَهُمَ لَيَنْفِرُ<sup>(٣)</sup> بهم ،  
حتى إذا كانوا بالمصلّى راجِعِينَ من بدرٍ بَرَكَ عليهم فنحروهم خِلادًا ، فقسّم لحمه  
وتصدّق به

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دُوَيْتَنَ بدرٍ أُنْهَاهُ الْخَبْرُ  
بمسير قريش ، فاستشار النَّاسَ ، فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فَأَحْسَنَ ، ثم

(١) الباء هنا بدل من الهزبة ، وأصلها « إساف »

(٢) في الأصل : « يزيد »

(٣) في الأصل : « لينفر » ، وأراد أنها من نشاطها وقوتها تنفر وتتماشى

قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله، إنها والله قريش وعِزُّها، والله ما ذلّت منذ عَزَّتْ، والله ما آمنت منذ كَفَرَتْ، والله لا تُسَلِّمُ عِزَّها أبداً، وَلَتُقَاتِلَنَّكَ، فَاتَّهَبَ<sup>(١)</sup> لذلك أَهْبَتَهُ، وَأَعَدَّ لذلك عُدَّتَهُ. ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: «اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ»<sup>(٢)</sup>، ٥  
ولكن اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ<sup>(٣)</sup> مُقَاتِلُونَ؛ والذي بَعَثَكَ بالحق، لو سِرْتَ بنا إلى بَرَكِ الْعِمَادِ<sup>(٤)</sup> لَسِرْنَا؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاً له بخير. ثم قال: أشيروا علي أيها الناس، وإنما يريد الأنصار، وكان يظنهم لا ينصرونه إلا في الدار، لأنهم شَرَطُوا له أن يمنعوه<sup>(٥)</sup> مما يمنعون منه أَنفُسَهُمْ وأولادهم — فقام<sup>(٦)</sup> سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال: أنا أَجِيبُ عن ١٠  
الأنصار، كأنك يا رسول الله تُرِيدُنَا إِنْ قَالَ: أَجَلٌ، قَالَ: إِنَّكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ قد خرجتَ عن أمرٍ قد أَوْحَى إِلَيْكَ [في غيره]<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّا قَدْ آمَنَّا بِكَ، وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، فَأَعْطَيْنَاكَ مَوَاتِقَنَا وَعَهْدُنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فامضِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ، فوالَّذِي بَعَثَكَ بالحق لو استَغْرَضْتَ [بنا]<sup>(٨)</sup> هذا البحر [فَخَضَّتْهُ]<sup>(٨)</sup> لَخَضَّنَاهُ مَعَكَ مَا بَقِيَ مِنْ أَرْجُلٍ، وَصَلَّ ١٥  
من شئتَ واقطع من شئتَ، وخُذْ من أموالنا ما شئتَ، وما أخذتَ من أموالنا

مشورة الأنصار

(١) هكذا هو، وإن لم أجده في اللغة، وهو احتمل من (أهَب) ويريد: اتخذ الأهبة

(٢) اقتباس من آية المائدة: ٢٤

(٣) في الأصل: «معكم»

(٤) هو موضع بأقصى اليمن

(٥) في الأصل: «يمنعوها»

(٦) في الأصل: «فقال»

(٧) هكذا بالأصل، ووضعناه بين قوسين لأننا لم نعرف صوابه

(٨) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٥

أحبُّ إلينا مما تركتَ ، والذي نفسي بيده ما سلكتُ هذا الطريقَ قطُّ وما لي بها من علمٍ ، وما نكرهُ أن نلقى عدوَّنا ، إنا لصُبْرُهُ عند الحرب صدقٌ<sup>(١)</sup> عند اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقرُّ به عيناك . وفي رواية أن سعد بن معاذ قال : إنا قد خلفنا من قومنا قوماً ما نحنُ بأشدَّ حبًّا لك منهم ، ولا أطوعَ لك منهم ، لهم رغبةٌ في الجهاد ونِيَّةٌ ، ولو ظنُّوا يا رسول الله أنك مُلاقٍ عدوَّنا ما تخلفوا ، ولكنْ إنما ظنُّوا أنها العيرُ . نبني لك عريشا فتكون فيه ونعدُّ عندك رواحلك ، ثم نلقى عدوَّنا ، فإن أعزَّنا الله وأظهرنا على عدوِّنا كان ذلك ما أخبينا ، وإن تكن الأخرى جلستَ على رواحلك فلحقتَ من وراءنا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً . وقال : أو يقضِي الله خيراً من ذلك يا سعدُ . فلما فرغ سعدُ من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا على بركة الله ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظرُ إلى مصارع القوم ، ثم أراهم مصارعهم يومئذٍ : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدا كلَّ رجلٍ مصرعه . فلم القومُ أنهم يلاقون القتال وأن العير تفلت ، ورجوا النصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم . ومن يومئذٍ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية وهي ثلاثة : لواء يحمله مُصعب بن عمير ورايتان سوداوان<sup>(٢)</sup> ، إحداهما مع عليٍّ والأخرى مع رجل من الأنصار ، وأظهر السلاح . وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود ، وسار من الرِّوحاء . وتعبَّل ومعه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن ظفر<sup>(٣)</sup> بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري ؛ ويقال

دلالة على  
مصارع  
المركب  
يوم بدر

عقد الألوية

(١) صدق جمع صدق بفتح فسكون : وهو الثابت عند اللقاء

(٢) في الأصل : « سوداوتان » . وأمر الألوية هنا على خلاف ما يعرف انظر ابن

سعد ج ٢ ص ٨

(٣) في الأصل : « كعب » وهو خطأ

بل كان معه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بن عمرو بن أَوْس بن عَائِذ بن عَدِي بن كَعْب بن عمرو  
 ابن أَدَى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة<sup>(١)</sup> بن يزيد<sup>(٢)</sup> بن جُشَم بن الخَزرج  
 الأنصاري ، وقيل بل كان معه عَبْدُ اللَّهِ بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف بن مَبْدُول  
 ابن عمرو بن غَنَم بن مازن بن النَّجَّار المازني ؛ فلقى سفيانَ الضَمريّ فقال رسولُ  
 الله صلى الله عليه وسلم : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فقال : بل من أنتم ؟ قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخبرنا ونُخبركَ ، قال : وَذَلِكَ بِذَلِكَ ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 نعم ، قال : فسَلُّوا عما شئتم ، فقال : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبرنا عن  
 قريش ، فقال : بلغني أَنَّهُمْ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَكَّة ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي  
 أَخْبَرَنِي صَادِقًا فَإِنَّهُمْ بِجَنْبِ هَذَا الْوَادِي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 فأخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خُبِرْتُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ يَثْرِبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ،  
 فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَادِقًا فَهُمْ بِجَانِبِ هَذَا الْوَادِي ، قال الضمري : فمن أتم ؟  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : نَحْنُ مِنْ مَاء ؛ وأشار بيده نحو العراق ، فقال :  
 [ مَا مِنْ مَاء ! أَمِنْ ]<sup>(٣)</sup> ماء العراق ؟ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى أصحابه . ولا يعلم واحدٌ من الفريقين بمَنَزَل صاحبه ، بينهم قَوْزٌ<sup>(٤)</sup> من رَمَل .  
 ومضى فلقيةُ بَسْبَسٍ وعديُّ بن أبي الزَّغْبَاء فأخبراه خبر العير . ونزل النبي صلى  
 الله عليه وسلم أَدْنَى بَدْرٍ عِشَاءَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لسبع عشرة مضت من رمضان ، فبعث  
 عليًّا والزُّبَيْرَ وسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وبَسْبَسَ بْنَ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَحَسَّسُونَ<sup>(٥)</sup>

خبر سفيان  
الضمريّ

خبر العيون  
وسُقَاء قريش

(١) في ابن سعد ج ٧ ص ١١٤ « شاردة » وهو خطأ صوابه السين

(٢) في الأصل : « زيد »

(٣) زيادة ، وفي الأصل : « من ماء العراق »

(٤) في الأصل « قوزة » ، والقوز : الكتيب المُصَرَف المستدير من الرَّمَل

(٥) في الأصل : « يتجسسون »



على الماء وأشار لهم إلى ظُرَيْبٍ<sup>(١)</sup> وقال أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب<sup>(٢)</sup> الذي يلي الظُرْبِ<sup>(٣)</sup> فوجدوا على تلك القليب رَوَايا قريش فيها سَقَاؤُهُمْ<sup>(٤)</sup> ، فأقلت عاصمهم وفيهم عَجِيزٌ ، فجاء قريشا فقال : يا آل غالب ، هذا ابنُ أبي كَبْشَةَ وأصحابه قد أخذوا سَقَاءَكُمْ ؛ فهاج العسكر وكرهُوا ذلك ، والسماء تمطر عليهم . وأخذ تلك الليلة [أبو]<sup>(٥)</sup> يسار غلام عُبَيْدة بن سَعِيد بن العاص ، وأسلم غلام مُنَبِّه بن الحجاج ، وأبو رافع غلام أمية بن خَلَف ، فأَتَى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقالوا : [نحن]<sup>(٥)</sup> سَقَاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء ؛ فكره القومُ خبرهم فضربوهم ، فقالوا : نحن لأبي سفيان ، ونحن في العير ؛ فأمسكوا عنهم . فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إِنْ صَدَقْتُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ ، وَإِنْ كَذَبْتُمْ تَرْكَبْتُمُوهُمْ ؛ ثم أقبل عليهم يسألهم ، فأخبروه أن قريشا خَلَفَ هذا الكتيب ، وأنهم ينحرون يوماً عشراً ويوماً تسعاً ، وأعلموه بمن خرج من مكة ، فقال صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين الألف والتسعمائة ، وقال : هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ [إليكم]<sup>(٦)</sup> أَفْلاذَ كَبْدِهَا

عدة الممركين  
يوم بدر

المشورة في منزل  
الحرب

واستشار أصحابه في المنزل ، فقال الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح بن زيد ابن [حَرَام بن]<sup>(٧)</sup> كَعْب بن غَنَم بن كَعْب بن سَلَمَةَ الأنصاري : انطلق بنا إلى

(١) ظُرَيْب تصغير ظرب : وهو الجبل الصغير المنبسط في حجارة دقاق

(٢) القليب : البئر القديمة التي لا يعلم لها حافر

(٣) الرواية من الإبل : حوامل الماء ، الواحدة راوية . والسقاء جمع ساق وسَقَاء

(٤) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٦ ، وفيه أنه غلام بني العاص بن سعيد وكذلك

في الطبري ج ٢ ص ٢٧٥ وغيرهما ؛ وعبيدة بن سعيد ، هذا الذي ذكره ، معدود فيمن قتل من الممركين يوم بدر

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) زيادة لا بد منها

(٧) زيادة من لسه

أَذْنَى مَاءٍ [إِلَى] <sup>(١)</sup> الْقَوْمِ فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُوبِهَا <sup>(٢)</sup> ؛ بِهَا قَلِيبٌ قَدْ عَرَفْتَ عَذُوبَةَ مَائِهِ ، وَمَاءٌ كَثِيرٌ لَا يَنْزِخُ <sup>(٣)</sup> ؛ ثُمَّ بَنَى عَلَيْهَا حَوْضًا وَنَقَذَفَ فِيهِ الْآنِيَةَ فَتَشْرَبُ وَنَقَاتِلُ ، وَنُعَوِّرُ <sup>(٤)</sup> مَاسِوَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ . فَقَالَ : يَا حُبَابُ ، أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ ؛ وَنَهَضَ بَيْنَ مَعِهِ فَنَزَلَ عَلَى الْقَلِيبِ بَبَدْرٍ . وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَصِلُ إِلَى جِذْمٍ <sup>(٥)</sup> شَجَرَةٍ

هناك — وكانت ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان — وفعل ما أشار به الحُباب .

وَبَعَثَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا لَبَدَّ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنَ السَّيْرِ ، وَأَصَابَ قَرِيشًا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنْهُ ، وَإِنَّمَا بَيْنَهُمْ قَوْزٌ مِنْ رَمْلٍ ؛ وَكَانَ مَجَى الْمَطَرِ نِعْمَةً وَقُوَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَبَلَاءً وَنِقْمَةً عَلَى الْمَشْرِكِينَ . وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَعَاسٌ أُلْقِيَ عَلَيْهِمْ فَتَنَامُوا حَتَّى أَنْ أَحْدَمَ [تَكُونُ] <sup>(٦)</sup> ذَقْنُهُ بَيْنَ تَذْيِينِهِ

المطر يوم بدر

النشعاس الذي أصاب المسلمين

وَمَا يَشْعُرُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى جَنْبِهِ . وَاحْتَلَمَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ مَالِكٍ حَتَّى اغْتَسَلَ آخِرَ اللَّيْلِ . وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأُطَافَا بِالْقَوْمِ ، ثُمَّ رَجَعَا فَأَخْبَرَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ مَذْعُورُونَ ، وَأَنَّ السَّمَاءَ تَسُحُّ <sup>(٧)</sup> عَلَيْهِمْ

وَبُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لَمَّا نَزَلَ عَلَى الْقَلِيبِ — عَرِيشٌ مِنْ جَرِيدٍ . وَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى بَابِهِ مُتَوَشِّحٌ السَّيْفِ . وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَقْعَةِ ، وَعَرَضَ عَلَى أَصْحَابِهِ مَصَارِعَ رُؤُوسِ الْكُفَرِ

بناء عريش رسول الله

(١) زيادة ، هكذا في ابن سعد ج ٢ ص ٩ ، وفي ابن هشام « من » ج ١ ص ٤٣٩

(٢) قلب : بضمين جمع قلب

(٣) نزحت البئر : قد ماؤها

(٤) عوّر البئر : إذا كبسها بالتراب حتى تنسد

(٥) جذم الشجرة : ما يبقى من جذعها بعد أن يقطع أعلاه

(٦) زيادة للسياق

(٧) ترسل مطراً شديداً

من قريشٍ مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مَصْرَعُ فلان ، و [هذا] <sup>(١)</sup> مصرعُ فلان ، فماعدًا واحدٌ منهم مَضْجَعَهُ الذي حَدَّ له الرَّسُول . وَعَدَّلَ صلى الله عليه وسلم الصفوفَ ، ورجع إلى العريش فدخل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه . وأصبح ببدر يوم الجمعة السابع عشر و قيل الثامن عشر من رمضان قبل أن تنزل قريش فطلعت قريشٌ وهو يصفُّهم ، وقد أترعوا حوضًا . ودفع رايته إلى مُضْعَبِ بنِ عُمَيْرٍ فتقدم حيثُ أسره النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعها ، ووقف صلى الله عليه وسلم ينظرُ إلى الصفوف . فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه ، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ؛ فنزل صلى الله عليه وسلم بالعدوة <sup>(٢)</sup> الشامية ، ونزلوا بالعدوة اليمانية . فجاء رجل فقال : يارسول الله إني أرى أن تعلو الوادى ، فإننى أرى ريحاً قد هاجت من أعلى الوادى ، وإني أراها بعثت بنضرك . فقال صلى الله عليه وسلم : قد صففتُ صفوفى ووضعتُ رايتى ، فلا أُغَيِّرُ ذلك . ثم دعا ربه تعالى فنزل عليه « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (الأنفال : ٩) يعنى بعضهم على إثر بعضٍ . ولما عدَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سَوَادُ بن غَزِيَّةَ أمامَ الصفِّ فدفع النبي صلى الله عليه وسلم فى بطنه فقال : استوى يا سَوَاد ، فقال : أوجعتنى ، والذي بعثك بالحق ، أَقْدَنِي <sup>(٣)</sup> ؛ فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال : استقد <sup>(٤)</sup> ، فاعتنقه وقبله ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : حضر من أمر الله ما قد ترى ، وخشيتُ القتل ، فأردتُ أن أكون آخرَ عَهْدِي <sup>(٥)</sup> بك

خبر سَوَادُ  
ابن غَزِيَّةَ

(١) زيادة للسياق

(٢) العدو : شاطئ الوادى وجانبه الصلب

(٣) أقدنى : من أفاده ، أعطاه القود وهو القصاص ، واستناده : أخذ قصاصه

(٤) فى الأصل : « عهد »

[أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ] <sup>(١)</sup> وَأَنْ أَعْتَنَقَكَ ؛ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ وَكَأَنَّمَا يَقُومُ بِهَا الْقِدَاحُ

الريح التي بعثت  
والملائكة

- وجاءت ريحٌ شديدةٌ ، ثم هبت ريحٌ أشدُّ منها ، ثم هبت ريحٌ ثالثةٌ أشدُّ منهما : فكانت الأولى جبريلَ عليه السلام في ألفٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية ميكائيلَ عليه السلام في ألفٍ عن ميمينته ، والثالثة إسرافيلَ في ألفٍ عن ميسرته . ويقال جاء جبريلُ بألفٍ من الملائكة في صُورِ الرِّجَالِ ، وكان في خمسمائة من الملائكة في اليمينه ، وميكائيل في خمسمائة في اليسرة ، ووراءهم مددٌ من الملائكة لم يقاتلوا ؛ وهم الآلاف المذكورون في سورة آل عمران « الآيات من ١٢٣ — ١٢٧ » ؛ وكان إسرافيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لَا يُقَاتِلُ كَمَا يُقَاتِلُ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وكان الرَّجُلُ يَرَى الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ يَعْرِفُهُ ، وَهُوَ يُنَبِّئُهُ وَيَقُولُ لَهُ : مَا هُمْ بِشَيْءٍ ، فَكُرُّ عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> ؛ وهذا معنى قوله تعالى « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتَنَ مَعَكُمْ فَنَزَّلُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ » (الأنفال : ١٢) — ؛ <sup>(٣)</sup> وفي مثل هذا قال حسان رضى الله عنه :

مِيكَالُ مَعَكَ وَجِبْرِئِيلُ كِلَاهِمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرٍ <sup>(٤)</sup>

ويُقال كان على الميمنة أبو بكر رضى الله عنه ، والثابت أنه لم يكن على الميمنة واليسرة أحدٌ . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم — لواء

الوية بدر

(١) زيادة من كتب السير

(٢) كرر على العدو : عطف عليه مقدماً

(٣) في الأصل من قوله تعالى « فَنَزَّلُوا » إلى قوله « الرعب »

(٤) في الأصل « وجبريل » ، ولم أجد البيت في ديوان حسان ، ولا في كتب السير

عند ذكر الأشعار التي قيلت في بدر

المهاجرين — مع مُصْعَب بن عُمَيْر، ولواء الخَزْرَج مع الحُبَاب بن المُنْذِر، ولواء الأوس مع سَعْدِ بن مُعَاذ. ومع قُرَيْشٍ ثلاثة أُلوية لِوِلاء مع أَبِي عَزِيز [بن عُمَيْر] <sup>(١)</sup>، ولواء مع النُّضْرِ بن الحارث، ولواء مع طَلْحَةَ بن أَبِي طَلْحَةَ

وخطب صلى الله عليه وسلم يومئذٍ خَمِيدَ الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ ،  
 ٥ فَإِنِّي أُحْكِمُكُمْ عَلَى مَا حَكَّمَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأُنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَإِنَّ اللهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصَّدَقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ ، عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ؛ بِهِ يُذَكَّرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضَلُونَ . وَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ . وَإِنِ الصَّبْرُ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللهُ بِهِ الْهَمَّ ، وَيُنْجِي بِهِ مِنَ الْغَمِّ ، وَتُدْرِكُونَ النِّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ . فَيَكُمُ نَبِيُّ اللهِ يُحَذِّرُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ ، فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يَمَقِّتُكُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ « لَمَقْتُ اللهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقِّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ » .  
 ١٠ أَنْظَرُوا الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ ، وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ، وَأَعِزِّكُمْ [بِهِ] <sup>(٢)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ يَرْضَى بِهِ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ ، وَأَبْلُوا رَبَّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْراً تَسْتَوْجِبُوا الَّذِي وَعَدَكُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِنْ وَعَدَهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ صَدَقَ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَنَا وَأَتَمُّ بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ، إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا ، وَبِهِ اعْتَصِمْنَا ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ؛ يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ

ولما رأى صلى الله عليه وسلم قريشاً تُصَوِّبُ مِنَ الْوَادِي — وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ طَلَعَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ ابْنُهُ ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ يَرِيدُ أَنْ يَتَّبِعُوا لِقَوْمٍ مَنَزَلًا — قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَى الْكِتَابِ ،

(١) زيادة للإيضاح ، وهو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر ، صاحب لواء المهاجرين في بدر أيضاً

(٢) زيادة

وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ . اللَّهُمَّ  
هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخِيَلِهَا وَفَخَّرَهَا تُحَادُّكَ <sup>(١)</sup> وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ  
فَنَصْرُكَ <sup>(٢)</sup> الَّذِي وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ أَحْنِهِمْ <sup>(٣)</sup> الْقِدَادَةَ

بشيعة حمز لما  
قريش يعرض  
عليهم الرجوع

- ولما نزل القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه إليهم يقول : أَرْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَلِ هَذَا الْأَمْرَ مِنِّي غَيْرُكُمْ ، أَحَبُّ إِلَيَّ  
• مِنْ أَنْ تَلَوْهُ مِنِّي ؛ [ وَأَنْ ] <sup>(٤)</sup> أَلَيْهِ مِنْ غَيْرِكُمْ أَحَبُّ [ إِلَيَّ ] <sup>(٥)</sup> مِنْ [ أَنْ ] <sup>(٦)</sup>  
أَلَيْهِ مِنْكُمْ ؛ فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ : قَدْ عَرَضَ نَصْفًا <sup>(٧)</sup> فَاقْبَلُوهُ ، وَاللَّهِ  
لَا تُنْصَرُونَ عَلَيْهِ بَعْدَمَا عَرَضَ مِنَ النَّصْفِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ  
بَعْدَ أَنْ أُمَكَّنَّا مِنْهُمْ . وَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ — مِنْهُمْ حَكِيمُ  
ابْنُ حِزَامٍ — فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ طَرْدَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ؛ فَوَرَدُوا  
١٠ الْمَاءَ فَشَرَبُوا ، فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ  
حِزَامٍ نَجَا

النفر الذين  
شربوا من  
الحوض

- وبعث قريش عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ خَلْفٍ بْنُ وَهَبٍ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ الْجُمَحِيِّ  
لِيَحْزُرَ <sup>(٨)</sup> الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ لَهُمْ مَدَدًا وَلَا كَيْفَانًا رَجَعَ فَقَالَ <sup>(٩)</sup> : الْقَوْمُ ثَلَاثُمِائَةٍ  
إِنْ زَادُوا [ زَادُوا ] <sup>(١٠)</sup> قَلِيلًا ، مَعَهُمْ سَبْعُونَ بَعِيرًا وَفَرَسَانٌ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ

بشيعة عمير بن وهب  
لحزر المسلمين ،  
وما قاله لقريش

(١) حادّه : خالفه وعاصاه ونازعه

(٢) فى الأصل « نصرك »

(٣) أحْنَهُمْ ، من أحانه الله : أهلكه

(٤) زيادة يقتضيه السياق

(٥) النصف : الإنصاف وإعطاء الحق

(٦) فى الأصل : « ليحوز » ، وحزر الشيء : قدر عدده بالظن والحدس

(٧) فى الأصل : « قال »

(٨) زيادة يقتضيه السياق

قريش ، البَلَايا تَحْمِلُ الْمَنَايا ، نَوَاضِحٌ <sup>(١)</sup> يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ ، قَوْمٌ  
ليست لهم مَنَعَةٌ ولا مَلْجَأٌ <sup>(٢)</sup> إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، أَلَا تَرَوْنَهُمْ خُرُسًا لَا يَتَكَلَّمُونَ ،  
يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظًا <sup>(٣)</sup> الْأَفَاعِي ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى يُقْتَلَ  
مِنْكُمْ رَجُلًا ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ مِثْلَ عَدَدِهِمْ فَمَا خَيْرٌ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟  
فَرَوْا رَأْيَكُمْ . فَبِعِشْوَاهَا سَلَمَةُ الْجُشْمِيِّ ، فَأُطَافَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَرَسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ  
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَلْدًا وَلَا عِدَادًا وَلَا حَلَقَةً وَلَا كُرَاعًا ، وَلَسَكُنِّي رَأَيْتُ قَوْمًا  
لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَزُوبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ : قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ  
إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، زُرْقٌ <sup>(٤)</sup> الْعَيُونِ كَأَنَّهَا <sup>(٥)</sup> الْحَصَى تَحْتَ الْحَجَفِ <sup>(٦)</sup> ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ ،

حكيم بن حزام  
يؤامر قريشا على  
الرجوع

فَشَى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فِي النَّاسِ لِيَرْجِعُوا فَوَاقِعَهُ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبَى أَبُو جَهْلٍ  
وَهَبٌ <sup>(٧)</sup> إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَخِي الْمَقْتُولِ بِنَخْلَةٍ <sup>(٨)</sup> ، وَحَثَّهُ عَلَى أَخْذِهِ بِثَأْرِ  
أَخِيهِ ، فَقَامَ ثُمَّ حَثَا عَلَى أَسْتِهِ التَّرَابَ بَعْدَمَا اكْتَشَفَ وَصَرَخَ : وَاعْمُرَاهُ !  
فَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي رَأَاهُ عُثْبَةُ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ حَرَّشَ بَيْنَ النَّاسِ ،  
وَحَمَلَ فَنَافِشَ الْمُسْلِمِينَ وَشَبَّتِ الْحَرْبُ . فَنُفِجَ إِلَيْهِ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ] <sup>(٩)</sup>  
فَقَتَلَهُ عَامِرٌ ، فَكَانَ مِهْجَعٌ أَوَّلَ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ : وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ

بدء القتال يوم  
بدر وأول من  
قتل

(١) النواضح جمع فاضح : وهو البعير يكون لأصحاب الزرع يستقى عليه الماء

(٢) في الأصل : « منجى » ، وهذا حق العبارة ، وهو في ابن سعد ج ٢ ص ١٠

(٣) التلمظ : تحريك اللسان في الفم بعد الأكل ، والتحقق بالشفيتين

(٤) في الأصل : « زرق زرق » وهو تكرار

(٥) في الأصل : « كأنهم »

(٦) الحجف جمع حيفة : جلود يطارق بعضها ببعض حتى تغلظ فتكون درقة كالدرع

(٧) في الأصل : « وهب »

(٨) هو عمرو بن الحضرمي

(٩) زيادة للإيضاح

من الأنصار حارثة بن سُرَاقَة قتلَه حِجَابُ بنِ العَرِيقَة ، ويقال عُيَيْرُ بنِ الحُجَام قتلَه خالد بن الأعمى العُقَيْلِيّ

مناشدة  
رسول الله  
ربه

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأصحابه على صفوفهم ، فاضطجع ففشيته نَوْمٌ غلبه — وكان قد قال : لا تُقاتلوا حتى أؤذِنكم ، وإن كتبوكُم<sup>(١)</sup> فازموم ، ولا تَسْلُوا السيوفَ حتى يغشوكُم — فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ، قد دَنَا القومُ وقد نالوا مِنَّا ؛ فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو رافعٌ يَدَيْهِ يُناشِدُ رَبَّهُ ما وَعَدَهُ من النَّصرِ ويقول : اللَّهُمَّ إِن تُظْهِرْ على هذه العصابة يَظْهَرِ الشُّرْكُ ولا يَظْهَرِ لك دينٌ ؛ وأبو بكر يقول : والله لَيَنْصُرَنَّكَ الله وليُبيِّضَنَّ وَجْهَكَ . وقال عبدُ الله بن رَوَاحَة : يا رسول الله ، إني أُشِيرُ عليك — ورسول الله أعظم وأعلمُ بالله من أن يُشَارَ عليه — إن الله أجلُّ وأعظمُ من أن يُنْشَدَ وَعَدَهُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بنَ رَوَاحَة ، ألا أنشدُ الله وَعَدَهُ : إن الله لا يُخْلِفُ الميعادَ .

- ولم يذكر ابن إسحاق ولا الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قاتل . وخرج الفريابي<sup>(٢)</sup> ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي رضى الله عنه قال : لما كان يومُ بدرٍ وحضرَ الناس ، أَمَّنَّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإني ١٥ كان مِنَّا أحدٌ أقربَ إلى المشركين منه ، وكان أشدَّ الناسِ بأساً<sup>(٣)</sup> .

فلما تراخى الناسُ قال الأسود بن عبد الأسد<sup>(٤)</sup> الخزومي — حين دَنَا من الخوض : أعاهد الله لأشربنَّ من حوضِهِم ، أو لأهدِمَنَّه ، أو لأموتنَّ

الأسود بن عبد  
الأسد مقلته عند  
الخوض

(١) في الأصل : « كتبوكُم » ، وكتب وأكتب : إذا دنا من القوم وطارهم  
(٢) الفريابي المقصود هنا هو : « محمد بن يوسف الفريابي » مولى الضبي  
(٣) هذا آخر حديث على رضى الله عنه ؛ وانظر مسند أحمد ج ١ ص ١٢٦ وابن سعد



دونه . فشدَّ حتى دنا منه ، فاستقبله حمزةُ بن عبد المطلب فضر به فأظنَّ (١) قدَّمه ،  
 فزحفَ الأسودُ حتى وقع في الحوض فهدمهُ برجله الصحيحة وشربَ منه ،  
 وحمزةُ يتبعه فضر به في الحوض فقتله . فدنا بعضهم من بعض وخرج عُتْبَةُ ،  
 وشَيْبَةُ ، والوليد ، ودَعَوْا إلى المبارزة . فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار فتَيَّانٌ وهم :  
 مُعَاذٌ ومُعَوِّذٌ وعَوْفٌ بنو عَفْرَاءَ ، ويقال ثلثهم عبدُ الله بن رواحة (٢) . فاستجيا  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكَرَّةً أن يكونَ أوَّلُ قتال — لقي فيه المسلمون  
 المشركين — في الأنصار ، وأحبَّ أن تكون الشُّوكَةُ بيني عمه وقومه ، فأمرهم  
 فرجعوا إلى مصالِّهم ، وقال لهم خيراً . ثم نادى مُنَادِي المشركين : يا محمد ، أخرج  
 إلينا (٣) الأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا بني هاشم ، قوموا  
 فقاتلوا بحقكم الذي بعثَ به نبيكم ، إذ جاءوا بباطِلهم لِيُطْفِئُوا نُورَ الله ؛ فقام  
 عليٌّ ، وحمزةُ ، وعُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب ، فمشَوْا إليهم . وكان عليٌّ رضى  
 الله عنه مُعلِّماً بصوفةٍ بيضاء ، فقال عتبة لابنه : قُمْ يَا وَلِيدُ ، فقام فقتله عليٌّ ؛ ثم  
 قام عتبة فقتله حمزة ؛ ثم قام شَيْبَةُ فقامَ إليه عُبَيْدَةُ فضر به شَيْبَةُ فَقَطَعَ ساقه ،  
 فكَرَّ حمزةُ وعليٌّ فقتلا شَيْبَةَ واحتملا عُبَيْدَةَ إلى الصَّفِّ ، فنزلت فيهما (٤) هذه  
 الآية : « هَٰذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ  
 مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ » (الحج : ١٩) (٥) ، واستفتح أبو جهل  
 يومئذ فقال : اللَّهُمَّ أَقْطِعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْلَمُ ، فَأَحْنِهُ الْغَدَاةَ . فأنزل

المبارزة ،  
 وخروج  
 الأنصار ،  
 وكراهية  
 رسول الله  
 ذلك ودعوته  
 المهاجرين

استفتح أبي  
 جهل

(١) أى ضربه ضربة سريعة بالسيف قطعت رجله ، ويسمى للضربة طنين

(٢) ثلثهم مكان « عوف »

(٣) في الأصل : « لنا » ، وهذه آثم معنى

(٤) لا معنى لخصيصها باثنين ، وإنما نزلت في الذين تقاتلوا من المؤمنين والمشركين

عامة ، ولذلك قال تعالى « اختصموا » لجمع

(٥) في الأصل : إلى قوله « في ربهم »

الله تعالى : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ، وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (الأنفال : ١٩) <sup>(١)</sup> — ؛ وقال يومئذ :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي بَازِلُ عَامِنٍ حَدِيثٌ سَنِي  
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

وَتَصَوَّرَ إبليسُ في صورة سُراقَةٍ [بن مالك] <sup>(٢)</sup> بن جُعْشَم [المُدَلِجِي] <sup>(٣)</sup>  
يُدْمَرُ <sup>(٤)</sup> المَشْرِكِينَ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ  
الْمَلَائِكَةَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ <sup>(٥)</sup> ،  
فَتَشَبَّهَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ سُراقَةٌ ، فَضْرَبَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ ،  
فَسَقَطَ ، وَانْطَلَقَ إبليسُ لَا يُرَى حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ

إبليس يذمر  
المشركين ثم  
نكوصه على عقبيه

وَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ يَحْضُ المَشْرِكِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ « يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وَشِعَارَ الْخَزَرَجِ « يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ » ،  
وَشِعَارَ الْأَوْسِ « يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ » . وَيُقَالُ كَانَ شِعَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَأْمَنُ صُورُ أُمْتٍ <sup>(٦)</sup> . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوَّمُوا <sup>(٧)</sup> ،  
فَاعْلَمُوا بِالضُّوْفِ فِي مَغَافِرِهِمْ وَقَلَّائِهِمْ وَكَانَ أَرْبَعَةٌ يُعْلِمُونَ فِي الزُّخُوفِ <sup>(٨)</sup> ؛

شعار المسلمين في  
القتال وإعلامهم

(١) في الأصل إلى قوله « الفتح ، الآية »

(٢) زيادة من نسبه

(٣) ذممه : حَرَّضَهُ

(٤) اقرأ سورة الأنفال : ٤٨

(٥) ابن هشام ج ١ ص ٤٥ « كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

بدر « أَحَدٌ أَحَدٌ »

(٦) سوم : أى اتخذ سبياً ، وهى العلامة ، وأعلم : وضع علامة

(٧) في الأصل : « الرجوف » غير بينة ، والزخوف جمع زَخَفَ : وهو لقاء العدو

في الحرب

فكان حمزة مُعلماً بريشة نعامية ، وعلى مُعلماً بصوفة بيضاء ، والزُّبَيْرُ مُعلماً بعصابة صفراء — وكان يُحدِّثُ أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بُلقِ عليها عمامٌ صفراء — وكان أبو دُجَّانة مُعلماً بعصابة حمراء . وقال سُهَيْلُ بن عمرو : ولقد رأيتُ يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بُلقِ بين السماء والأرض مُعلِّمين ، يقتلون ويُأسرون . وقال أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ [ بعد أن ذهب بصره <sup>(١)</sup> ] : لو كنتُ معكم الآن ببدر [ ومعى بصري ] <sup>(٢)</sup> لأريتكم الشعبَ الذي خَرَجَتْ مِنْهُ الملائكة . وكان [ ابنُ عباسٍ ] <sup>(٣)</sup> يُحدِّثُ عن رجلٍ من بني غِفَارٍ حدَّثه ، قال : أَتَيْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ لِي يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَصْعَدَنَا فِي <sup>(٤)</sup> جَبَلٍ [ وَنَحْنُ مُشْرِكَانِ ] نَنْتَظِرُ الْوَقْعَةَ عَلَى مِنْ تَكُونُ الدَّيْرَةُ <sup>(٥)</sup> ، فَتَنْتَهَبُ مَعِ مَنْ يَنْتَهَبُ ، [ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَبَلِ ] <sup>(٦)</sup> إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً دَنَتْ مِنَّا ، فَسَمِعْتُ فِيهَا حَمَمَةَ الْخَيْلِ وَقَعْقَعَةَ الْحَدِيدِ ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَقْدَمَ حَيْرُومٌ ؛ فَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ فَانْكَشَفَ قِنَاعَ قَلْبِهِ فَاتَ [ مَكَانَهُ ] <sup>(٦)</sup> ، وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَهْلِكَ ثُمَّ تَمَاسَكْتُ <sup>(٦)</sup> وَأَتَّبَعْتُ الْبَصَرَ حَيْثُ تَذْهَبُ السَّحَابَةُ ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ

وقال أبو رُحْمٍ الْغِفَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو لَهُ : بَيْنَمَا أَنَا وَابْنُ عُمَرَ لِي عَلَى مَاءِ بَدْرٍ — فَلَمَّا رَأَيْنَا قَلَّةً مَعَ مُحَمَّدٍ وَكَثْرَةً قَرِيشٍ — قُلْنَا : إِذَا انْتَقَتِ الْقِثْثَانِ عَمَدَنَا

(١) زيادة موضحة

(٢) زيادة موضحة

(٣) في الأصل : « فكان » وليس بشيء ، والخبر خبر ابن عباس انظر ابن هشام ج ١

ص ٤٤٩ وقد زدناه لذلك

(٤) في الأصل : « حتى صعدنا على ... » وهو تحريف في معنى الخبر ، والزيادة بعد

موضحة وكله من ابن هشام

(٥) الديرة : الهزيمة

(٦) في الأصل : « تماسكت »

خبر قتال  
الملائكة يوم بدر

٥

١٠

١٥

إلى عسكر محمد وأصحابه ، فانطلقنا نحو الجَنَبَةِ اليُسْرَى من أصحابه ونحن نقول :  
هؤلاء رُبع قريش ؛ فبينما نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابةٌ فغَشِيَتْنا ، فرَفَعْنَا  
أبصارنا إليها ، فسمعنا أصواتَ الرِّجالِ والسَّلاحِ ، وسمعنا رجلاً يقول لفرسه :  
أقدم حَيْرُومَ ، وسمعناهم يقولون : رُوَيْدًا تَتَّامُ أَخْرَاكُم ، فنزلوا على مَيْمَنَةِ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاءت أخرى مثل ذلك ، فكانت مع النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم ، فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هم الضَّعْفُ عَلَى  
قريش فأت ابن عمي ، وأما أنا فمأسكتُ وأخبرتُ النبي صلى الله عليه وسلم .  
وحَسَنَ إسلامه

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رَوَى <sup>(١)</sup> الشَّيْطَانُ يَوْمًا [هو] <sup>(٢)</sup>  
فيه أَصْفَرُ ولا أَحْقَرُ ولا أَدْحَرُ ولا أَغْيَظُ منه في يَوْمِ عَرَفَةَ — وما ذاك إلا لما  
يَرَى من تَنْزُلِ الرِّيحَةِ ، وتجاوزِ الله عن الذُّنُوبِ العِظَامِ — إلَّا ما رَوَى <sup>(٣)</sup> يوم  
بدر . قيل : وما رأى يوم بدر ، قال : أما إنَّه قد رأى جِبْرِيلَ يَزَعُ <sup>(٤)</sup> الملائكة .  
وقال صلى الله عليه وسلم يومئذٍ : هذا جبريل يَسُوقُ الرِّيحَ كَأَنَّهُ دِحْيَةَ الكَلْبِ ،  
إِنِّي نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكَتُ عَادٌ بِالدُّبُورِ . وقال عبد الرحمن بن عَوْفٍ : رأيتُ  
يوم بدرِ رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وعن يساره أحدهما ،  
يُقَاتِلَانِ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، ثم يليهما ثالثٌ من خلفه ، ثم رُبْعُهُما رابعٌ أمامه . وعن  
صُهَيْبٍ : ما أدرى كم يَدِرُ مَقْطُوعَةٌ أو ضَرْبَةٌ جَائِقَةٌ لَمْ يَدَمْ كَلِمُهُمَا <sup>(٥)</sup> يوم

(١) في الأصل : « ملو »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) في الأصل : « رأى »

(٤) وزع يزع : كف ، أى يربهم ويسويهم وصنهم للغرب ، فكأنه يكفهم عن  
الفرق والانتشار ، ويقال لمن يفعل ذلك في الجيش « الوازع »

(٥) الجائفة : الطئنة التي تنفذ الجوف وتبلغ ؛ والكلم : المرح

بدر — قد رأيتهما . وعن أبي بريدة بن نيار قال : جئت يوم بدر بثلاثة  
 رموس فوضعتهن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ،  
 أما رأسان فقتلتكما ، وأما الثالث فإني رأيته رجلاً أبيض طويلاً ضربته  
 فتدهدي (١) أماته فأخذت رأسه . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك فلان  
 من الملائكة . وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول : لم تقابل الملائكة  
 إلا يوم بدر . وعن ابن عباس : كان الملك يتصوّر في صورة من يعرفون  
 من الناس يثبتونهم فيقول : إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون : لو حملوا  
 علينا ما ثبتنا ؛ ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى : « إِذْ يُوحِي  
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا » الآية ، (الأنفال : ١٢)  
 ١٠ وعن حكيم بن حزام : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص (٢) بجاد (٣)  
 من السماء قد سدّ الأفق ؛ فإذا الوادي يسيلُ نملًا ؛ فوقع في نفسي أن هذا  
 شيء من السماء أيّده محمد صلى الله عليه وسلم ، فما كانت إلا الهزيمة ؛  
 وهي الملائكة . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ عن قتل بني  
 هاشم ، فقال : من لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله . ونهى عن  
 قتل العباس بن عبد المطلب . ونادى مناديه : من أسر أم حكيم بنت حزام  
 ١٥ فليخلّ سبيلها فإن رسول الله قد أمّنها — وكان قد أسرها رجل من الأنصار  
 وكَتَفَهَا بذؤابتها (٤) ، فلما سمع المنادي خلى سبيلها . ونهى أيضاً عن قتل  
 أبي البختريّ فقتله أبو داود المازني ، ويقال قتله المجذّر بن زياد (٥) . ونهى عن

نهى رسول الله  
 عن قتل بني هاشم  
 ورجال من قريش

(١) أى تدهرج

(٢) وادي بين مكة والمدينة ، فيه قرى ونخل

(٣) البجاد : الكساء

(٤) الشعر المفضور

(٥) في الأصل : « زياد »

قتل الحارث بن عامر بن نوفل فقتله خُيَّيب بن يساف ولا يعرفه . ونهى عن قتل  
زَمْعَةَ بنِ الأسود فقتله ثابت بن الجَدْع (١) ولا يعرفه

دعاؤه ، ثم رميته  
المركبين بالحصى

ولما التَحَمَّ القتالُ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه يسأل الله  
النصرَ وما وعده . وأمر صلى الله عليه وسلم فأخذَ من الحَصَا كَفًّا فرماهم بها  
وقال : شَهِتِ الوجوه ، اللَّهُمَّ أَرْعَبْ قُلُوبَهُمْ (٢) ، وَزَلْزَلْ أَقْدَامَهُمْ ؛ فَانْهَزَمَ أَعْدَاءُ  
الله لا يلوون على شيء ، وَأَلْقَوْا دُرُوعَهُمْ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ ، وما بقى  
منهم أحدٌ إلا امتلاً وجهه وعينه ، ما يدرى أين توجه (٣) والملائكة يقتلونهم .  
وذلك قوله تعالى : « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ، وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »  
(الأنفال : ١٧) (٤) ، وَجَمَحَ بِعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطِ فِرْسُهُ ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بنِ سَلَمَةَ  
العَجَلَانِيُّ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عاصمَ بنَ ثابت بنِ أَبِي الْأَقْلَحِ فَضْرَبَ  
عُنُقَهُ صَبْرًا ، وَصَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ لِعُقْبَةَ : إِنَّ وَجَدْتُكَ  
خَارِجَ جِبَالِ مَكَّةَ قَتَلْتُكَ صَبْرًا ، وَيَبْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْمَعُ  
أَدْرَاعًا بَعْدَ أَنْ وَلَّى النَّاسُ إِذَا أُمِّيَّةٌ بنَ خَلْفٍ وَابْنُهُ عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ يَسُوقُهُمَا أَمَامَهُ  
إِذْ بَصُرَ بِهِ بِلَالٌ فَنَادَى : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أُمِّيَّةٌ بنَ خَلْفٍ رَأْسُ الْكُفْرِ ،  
لَا نَجَوْتَ إِنْ نَجَوْتَ ! فَأَقْبَلُوا حَتَّى طُرِحَ أُمِّيَّةٌ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَطَعَ الْحُبَابُ بنَ  
الْمُنْذَرِ أَرْزَنَةَ أَنْفِهِ ، وَضَرَبَهُ خُيَّيبُ بنِ يَسَافٍ حَتَّى قَتَلَهُ . وَقَتَلَ عَمَارُ بنُ يَاسِرٍ عَلِيَّ  
ابنَ أُمِّيَّةٍ بنَ خَلْفٍ . وَقَتَلَ الزُّبَيْرُ بنَ الْعَوَامِ عُبَيْدَةَ بنَ سَعِيدِ بنِ الْعَاصِ . وَقَتَلَ

أَسْرُ عُقْبَةَ بنَ  
أَبِي مُعَيْطٍ وَقَتَلَهُ

أَسْرَ أُمِّيَّةَ بنَ  
خَلْفٍ

(١) في الأصل : « الجزء » ، واسم الجدع « ثعلبة بن زيد بن الحارث »

(٢) رَعَبَهُ يَرْعَبُهُ ، مفتوح العين : أفزعته ، قالوا ، ولا يقال : أرعبه

(٣) في الأصل : « توجه »

(٤) في الأصل : من « وما رميت » إلى « رمى »

أبو دُجَانَةَ عاصم بن أبي عوف بن ضُبَيْرَةَ<sup>(١)</sup> السَّهْمِيُّ . وقتل على رضى الله عنه  
عبد الله بن المُنْذَر بن أبي رِفَاعَةَ وَحَرَمَلَةَ بن عمرو وهو يراها أبا جهل . وقتل  
حمزة رضى الله عنه أبا قَيْس بن الفَاكِهِ بن المُغِيرَةَ وهو يراه أبا جهل ؛ [ وكان  
أبو جهل فى مثل الحَرَجَةِ (هى الشجر المُلْتَفُ) ، والمُشْرِكُونَ يقولون : أبو الحكم  
لا يُخَالِصُ إليه ]<sup>(٢)</sup> فصمد مُعَاذ بن الجُمُوح<sup>(٣)</sup> إلى أبي جهل وأبو جهل يرتجز  
ما تَنَقَّمَ الحَرْبُ العَوَانُ مَتَى      بَاذِلُ عَامَتَيْنِ حَدِيثُ سَتَى  
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّى

فَضْرِبُهُ طَرَحَ رِجْلَهُ مِنَ السَّاقِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عِكْرَمَةُ بن أبي جهل فَضْرِبُهُ عَلَى  
عَاتِقِهِ طَرَحَ يَدُهُ مِنَ الْعَاتِقِ ، وَبَقِيَتِ الْجُلْدَةُ . فَوَضَعَ مُعَاذٌ عَلَيْهَا رِجْلَهُ وَتَمَطَّى  
[ بها ]<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا حَتَّى قَطَعَهَا . وَضْرِبُهُ مَعَ مُعَاذٍ مُعَوِّذٌ وَعُوفٌ ابْنَا عَفْرَاءَ فَنَقَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا سِيفَ أَبِي جَهْلٍ وَدِرْزَعَهُ . وَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ  
أَوْزَارَهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُلْتَمَسَ أَبُو جَهْلٍ فَوَجَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مَسْعُودٍ فِي آخِرِ رَمَقٍ ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَضْرِبُهُ فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِسَلِيهِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّ بِقَتْلِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ أَنْجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِي فَتَنَّمْ عَلَى  
نِعْمَتِكَ . وَيُقَالُ إِنْ مُعَاذًا وَمُعَوِّذًا ابْنَى عَفْرَاءَ أَثْبَتَا أبا جهل ، وَضْرَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ  
عُنُقَهُ فِي آخِرِ رَمَقٍ ، وَقَدْ رَأَى فِي كِتَابِهِ آثَارَ السَّيَاطِ . فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى مُصْرَعِ ابْنِ عَفْرَاءَ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَى عَفْرَاءَ ، فَإِنَّهُمَا قَدْ شَرِكَا فِي

(١) وَيُقَالُ ضُبَيْرَةُ بِالضَادِّ الْمُهْمَلَةِ

(٢) زِيَادَةُ مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ٤٥٠ بِتَصَرُّفٍ قَلِيلٍ : وَالْأَصْلُ غَيْرُ مُطَرَّدٍ

(٣) وَيُسَمَّى : «مُعَاذُ بَنِ عَفْرَاءَ» كَمَا سَيَأْتِي فِي السِّيَاقِ ، فَأَعْرَفَهُ

(٤) زِيَادَةُ يَتِمُّ بِهَا الْمَعْنَى

(٥) يَعْنِي عُوفُ بَنِ عَفْرَاءَ وَأَخَاهُ مُعَوِّذًا . وَأَمَّا مُعَاذٌ فَلَمْ يَقْتُلْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَسِيَّاقُ كَلَامِهِ

مُضْطَرَبٌ كَمَا تَرَى

قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر ، فقيل : يا رسول الله ، ومن قتله  
 معهما ؟ قال : الملائكة ، ودافعه<sup>(١)</sup> ابن مسعود . وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم  
 اكفني نوفل بن خويلد ؛ فأسره جبار بن صخر ولقيه على قتله ، فقال عليه  
 السلام : الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه . وقتل على أيضاً العاص بن سعيد .  
 وانقطع سيف عكاشة بن محصن فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً فإذا  
 هو سيف أبيض طويل ، فقاتل به حتى هزم الله المشركين ، فلم يزل عنده حتى  
 هلك . وانكسر سيف سلة بن أسلم بن حريش فأعطاه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قضيياً كان في يده من عراجين ابن طاب<sup>(٢)</sup> فقال : اضرب به ؛ فإذا سيف  
 جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم خيبر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما تصافوا للقتال : من قتل قتيلاً فله كذا ،  
 ومن أسيراً فله كذا . فلما انهزم [المشركون] <sup>(٣)</sup> كان الناس ثلاث فرق :  
 فرقة قامت عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه فيها ، وفرقة أغارت  
 على النهب تنهب ، وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا

يفرق المسلمين

وكان سعد بن معاذ من أقام على خيمة النبي صلى الله عليه وسلم [فقال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم] <sup>(٣)</sup> : ما متعنا أن نطلب العدو زهادة في الأجر ولا جبن<sup>(٤)</sup>  
 عن العدو ، ولكن خفنا أن يعرسي<sup>(٥)</sup> موضعك فتميل عليك خيل من خيل  
 المشركين ورجال من رجالهم ؛ وقد أقام عند خيمتك وجوه من المهاجرين والأنصار

اختلاف المسلمين  
 في الغنائم ، وما  
 نزل من القرآن  
 في ذلك

(١) داف الصريع : أجهز عليه وحرر قتله

(٢) العراجين جمع عرجون : وهي شاربخ النخل ، وابن طاب : ضرب من النخل

بالمدينة

(٣) زيادة لا بد منها

(٤) في الأصل : «جبناً»

(٥) أي يخلو من يمرسه



ولم يشذَّ أحد منهم ، والناس كثير ؛ ومتى تغطَّ هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء ،  
والأسرى والقتلى كثير ، والغنيمة قليلة . فاختلفوا فأُنزل الله تعالى « يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » (الأنفال : ١) السورة ، فرجع الناس  
وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ  
لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ » (الأنفال : ٤١) فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال :  
لما اختلفوا في غنائم بدر أمر صلى الله عليه وسلم بها أن<sup>(١)</sup> تردَّ في القسمة ، فلم  
يبق منها شيء إلا ردَّ ، فظن أهل الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخطفهم بها دون أهل الضعف . ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على  
سواء فقال سعد : يا رسول الله ، أتعطى فارس القوم الذى يحميمهم مثل ما تعطى  
الضعيف ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ثكلتك أمك ، وهل تنصرون إلا بضعفائكم ؟  
ونادى مناديه : من قتل قتيلًا فله سلبه ، ومن أسر أسيرًا فهو له ؛ فكان يعطى  
من قتل قتيلًا سلبه . وأمر بما وُجد فى العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه  
بينهم ، ويقال أمر أن تردَّ الأسرى والأسلاب وما أخذوا فى المغنم ؛ ثم أفرع  
بينهم فى الأسرى ، [ وقسم ]<sup>(٢)</sup> الأسلاب التى ينفل<sup>(٣)</sup> الرجل نفسه فى المبارزة ،  
وما أخذوه من العسكر قسمه بينهم . والثبت من هذا : أن كل ما جعله لهم فإنه  
سلمه لهم ، وما لم يجعل قسمه بينهم

جمع الغنائم  
وقدرها وقسمتها

وُجمعت الغنائم واستعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن  
كعب بن عمرو المازنى وقسمها بسير<sup>(٤)</sup> ، وقيل بل استعمل عليها خباب بن

(١) فى الأصل : « بأن »

(٢) هكذا هو فى الأصل : ولعل الصواب « أفرع بينهم فى الأسرى والأسلاب التى

ينفل ... » بحذف هذا الحرف

(٣) فى الأصل « لقتل » ، نفّل نفسه : أعطهاها الفتل وهو الغنيمة

(٤) موضع بين بدر والمدينة

- الْأَرْتِ؛ وَكَانَ فِيهَا إِبِلٌ وَمَتَاعٌ وَأَنْطَاعٌ وَثِيَابٌ، وَكَانَتْ السُّهُمَانُ<sup>(١)</sup> عَلَى ثَلَاثَمِائَةٍ وَسَبْعَةِ عَشَرَ سَهْمًا، وَالرِّجَالُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَالْخَيْلُ فَرَسَانِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ؛ وَثَمَانِيَةُ نَفَرٍ لَمْ يَحْضُرُوا ضَرْبَ لَهْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِمْ وَأُجُورِهِمْ. ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَهُمْ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ — خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ رُقَيَّةَ فَتَأَتَّى يَوْمَ قَدَمِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ — وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَتَحَسَّسَانَ<sup>(٢)</sup> الْعِيرَ تَلْقَاءَ الْحَوْرَاءِ؛ وَمِنَ الْأَنْصَارِ: أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيِّ خَلَفَهُ عَلَى قُبَاءَ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ أَمْرَهُ بِأَمْرِ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ كَسَرَ بِالرَّوْحَاءِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ كَسَرَ بِالرَّوْحَاءِ. وَرَوَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ، وَضَرَبَ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ، وَضَرَبَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلِرَجُلٍ آخَرَ، وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ لَمْ يُجْمَعْ عَلَيْهِمْ. وَضَرَبَ أَيْضًا لِأَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا قَتَلُوا بَيْدَرَ وَكَانَتْ الْإِبِلُ الَّتِي أَصَابُوا مِائَةً بَعِيرٍ وَخَمْسِينَ بَعِيرًا، وَكَانَ مَعَهُمْ أَدَمٌ كَثِيرٌ كَمَلَوْهُ لِلتَّجَارَةِ فَغَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَأَصَابُوا قَطِيفَةً حَرَاءَ. وَكَانَتْ الْخَيْلُ الَّتِي غَنِمَتْ عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ، وَأَصَابُوا سِلَاحًا وَظَهْرًا وَجَمَلَ أَبِي جَهْلٍ فَصَارَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَضْرِبُ فِي إِبِلِهِ وَيَغْزُو<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ حَتَّى سَاقَهُ فِي هَدْيٍ<sup>(٤)</sup> الْحَدِيثِيَّةِ. وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنِيٌّ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ

(١) جمع سهم، وهو النعيب، وفي الأصل: «وكان»

(٢) في الأصل: «يتحسسا»

(٣) في الأصل: «يفزا»

(٤) الهدى: ما أهدى إلى بيت الله الحرام من النعم ليُنحر

(٥) الصني: ما يختاره الرئيس في الحرب من الغنم، ويصطفيه لنفسه قبل القسمة من

فرسٍ أو سيفٍ أو غيرها، والجمع، صَنَافِيَا. وسيمر بك كثيرا فاذا ذكره

يُقَسِّمَ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَتَنَفَّلَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ وَكَانَ لِمَنْبِهِ بْنِ الْحِجَّاجِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَزَا إِلَى بَدْرٍ بِسَيْفٍ وَهَبَهُ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يُقَالُ لَهُ الْعَضْبُ ، وَدَرَعِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ . وَأَخَذَ<sup>(١)</sup> مَمَالِيكَ حَضَرُوا بَدْرًا وَلَمْ يُسْهِمُ لَهُمْ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ : غُلَامٌ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، وَغُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَغُلَامٌ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . وَيُقَالُ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَوَالِي عَشْرُونَ رَجُلًا . وَاسْتَعْمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُقْرَانَ غُلَامَهُ عَلَى الْأَسْرَى فَأَخَذُوهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ كُلِّ أَسِيرٍ مَا لَوْ كَانَ حَرًّا مَا أَصَابَهُ فِي الْقَسَمِ

- ١٠ وأسر سهيل بن عمرو ففرّ بالزّواء من مالك بن النخشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ وَجَدَهُ فليقتله . فوجده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله ، وأمرَ فُرَيْطَتَ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَرَنَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَرْكَبْ خُطْوَةً حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . وَأَسْرَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> ابْنُ لَيْثٍ ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَقَالَ : أَتُرَوْنَ يَا عُمَرُ أَنْكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ !! كَلَّا ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَقَالَ عُمَرُ : عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ !! أَتَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِينَا ! ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ أَبِي بُرْدَةَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا بُرْدَةَ قَتَلَهُ ١٥

ولما أتى بالأسرى كره ذلك سعدُ بنُ مُعَاذٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا أَبَا عَمْرٍو ، كَأَنَّهُ شَقٌّ عَلَيْكَ الْأَسْرَى أَنْ يُؤْمَرُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَاحِدًا » ، يُقَالُ أَخَذَ الرَّجُلُ مِنَ الْغَنِيمَةِ : أَيْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَوَهَبَ لَهُ شَيْئًا

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَأَخَذُوهُ »

(٣) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ ، وَمَعْبُدٌ هَذَا مِنْ بَنِي كَلْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لَيْثٍ (انظر ابن هشام ج ١ ص ٥١١)

أسر سهيل بن  
عمرو وفراره ثم  
يأسره رسول الله

أسر الأسرى  
يوم بدر

الله ، كانت أَوَّلَ وقعةٍ التقينا فيها والمشركون ، فأحببتُ أن يُذِلَّهم الله ، وأن نُثخنَ فيهم القتلَ

قتل النضر بن  
الحارث

وأسر المقدادُ بن الأسود النضرَ بن الحارث ، فعرضَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأثيل ، وقد سار من بدر فقتله على ما رضى الله عنه بالسيف صبراً .

وأسر عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، فقيل لأبي سفيان : ألا تقدي عمرأ ؟

فقال : حنظلةُ قتل وأتدي<sup>(١)</sup> عمرأ ؛ فأصاب بمال وولدي ؟ لا أفعل ، ولكن أنتظر حتى أصيبَ منهم رجلاً فأنديه . فأصاب سعد بن النعمان [بن زيد]<sup>(٢)</sup>

أسر المشركين  
سعد بن النعمان

ابن أَسْكَالٍ أحد بني عمرو بن عوف جاء معتمراً ، فلما قضى عمرته صدرَ — وكان معه المنذر بن عمرو — ، فطلبهما<sup>(٣)</sup> أبو سفيان فأدرك سعداً فأسره وفاته المنذر . ففى ذلك يقول ضرار بن الخطاب :

تَدَارَكْتَ سَعْدًا عَنوةً فَأَسْرَتُهُ . وكان شفاءً لو تداركت مُنْذِرًا

وقال فى ذلك أبو سفيان

أَرْهَطَ ابْنُ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَفَاقَدْتُمْ ، لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا<sup>(٤)</sup>

فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَذَلُّ<sup>(٥)</sup> لَنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

فَفَادَوْهُ سَعْدًا بِابْنِهِ عَمْرُو . ولما أَسَرَ سُهَيْلُ بن عمرو قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يارسول الله ، انزعْ ثَنِيَّتَهُ يَدْلَعْ<sup>(٦)</sup> لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ،

مقالة عمر فى  
سُهَيْل بن عمرو

(١) فى الأصل : « وأنديه »

(٢) زيادة من نسبه

(٣) فى الأصل : « فطلبهم »

(٤) فى الأصل : « تفاعدتم » ، وتفاعدتم فى دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

(٥) يروى : « فإن بنى عمرو لثام أذلة » ، وهى أجود

(٦) دلغ لسانه يدلغ : اندلق من فمه وسقط واسترخى

فقال صلى الله عليه وسلم : لا أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلُ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا ؛ وَلَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ . فقام سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة أبي بكر رضي الله عنه بمكة كأنه كان سمعها ، فقال عمرُ رضي الله عنه حين بلغه كلام سُهَيْل : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ! يريد قولَ النبي صلى الله عليه وسلم :

تخييرُ رسول الله  
في أمر الأسرى

لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ . وكان على رضي الله عنه يقول : أَنِّي جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ نَفِيْرِهِ فِي الْأَسْرَى أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ ، أَوْ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءُ ، أَوْ يَسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي قَابِلٍ عِدَّتُهُمْ . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال ، مَا أَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالُوا : بَلْ نَأْخُذُ الْفِدْيَةَ نَسْتَعِينُ بِهَا وَيُسْتَشْهَدُ مَنْ مَنَّا فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فقبِلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ وَقَتِلَ مِنْهُمْ عِدَّتُهُمْ بِأَحَدٍ . وَلَمَّا حُبِسَ

الْأَسْرَى بَعَثُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَكْلُمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِهِمْ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَكْلُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، وَيُلَيِّنُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ أَوْ يُفَادِيَهُمْ ، وَأَخَذَ عَمْرُؤُ يَحْتِثُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، فقبِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ . وَأَمَّنَ أَبَا عَزَّةَ عَمْرُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ <sup>(١)</sup> الْجُمُحِيِّ الشَّاعِرَ وَأَعْتَقَهُ بَعْدَ مَا أَعْطَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يُفَاتِلَهُ وَلَا

طرح قتل بدر  
في القليب

يُكْتَرُ عَلَيْهِ أَبَدًا . وَأَمْرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُلُوبِ فَعَوَّرَتْ وَطَرِحَتْ الْقَتْلَ فِيهَا إِلَّا [ مَا كَانَ مِنْ ] <sup>(٢)</sup> أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ فَانْهَكَهُ كَانَ مَسْمُومًا فَانْتَفَخَ ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقَوْهُ تَزَايَلُ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ : يَا عَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، يَا شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، يَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ <sup>(٤)</sup> رَبُّكُمْ حَقًّا

موقف رسول  
الله على قتل بدر  
وما قاله

(١) في الأصل : « عمر بن عبد الله بن عمر »

(٢) زيادة ، وهي حق السياق

(٣) تزايل : تفرق لجه وتفكك

(٤) في الأصل : « ما وعد »

- فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ يَبْنُسُ الْقَوْمُ كَسْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ؛ كَذَّبْتُمُونِي  
وَصَدَقْتَنِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَانِي النَّاسُ ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرْتَنِي النَّاسُ !  
قَالَ [المسلمون] <sup>(١)</sup> : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُفَادِي قَوْمًا قَدْ مَاتُوا ! قَالَ : قَدْ عَلِمُوا أَنَّ  
مَا وَعَدَهُمُ رَبُّهُمْ حَقٌّ . وَقَالَ السُّدِّيُّ عَنْ مِقْسَمٍ <sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَفَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ فَقَالَ : جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي مِنْ عَصَابَةٍ شَرًّا ، فَقَدْ  
خَوَّنتُمُونِي <sup>(٣)</sup> أَمِينًا وَكَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ : هَذَا أُعْتِيَ  
عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا <sup>(٤)</sup> أُيْقِنَ بِالْمَلَكَةِ وَحَدَّ اللَّهُ ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا  
أُيْقِنَ بِالْمَلَكَةِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى . وَكَانَ انْهَزَامُ الْقَوْمِ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ ، فَأَقَامَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ وَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ يَقْبِضُ الْغَنَائِمَ وَيَحْمِلُهَا <sup>(٥)</sup>  
وَنَدَبَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَمِيعُوهُ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَرَاحَ فَرًّا بِالْأَثِيلِ قَبْلَ غُرُوبِ  
الشَّمْسِ فَنَزَلَ وَبَاتَ بِهِ . وَكَانَ ذَا كُوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ <sup>(٦)</sup> يَحْرُسُ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ  
الْلَّيْلَةَ حَتَّى [ إِذَا ] <sup>(٧)</sup> كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ ارْتَحَلَ . فَلَمَّا كَانَ بَعْرَقِ الظُّلُمَةِ أَمَرَ عَاصِمَ  
ابْنَ ثَابِتٍ ابْنَ أَبِي الْأَقْلَحِ فَضْرَبَ عُنُقَ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، وَيُقَالُ بَلْ أَمَرَ عَلَى  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَلَمَّا نَزَلَ بِسَيْدٍ وَهُوَ شَقَبٌ بِالصَّفْرَاءِ  
قَسَمَ الْغَنَائِمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَتَنَقَّلَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ وَكَانَ لِمَنْتَبِهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَكَانَ صَفِيَّةً .  
وَأَخَذَ سَهْمَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ جَحْلُ أَبِي جَهْلٍ . وَكَانَ مَهْرِيًّا <sup>(٨)</sup> ، فَكَانَ يَغْزُو

قصة الغنائم

(١) زيادة ، وهي حق السياق

(٢) السُّدِّيُّ الكبير ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمِقْسَمٌ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « خَوَّنتُمُونِي »

(٤) فِي الْأَصْلِ « لَمَّا هَا »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَحَمِلَهَا »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « ذَا كُوَانَ بْنِ قَيْسٍ »

(٧) زِيَادَةٌ لَا يَدُّ مِنْهَا

(٨) لَسَبَةٌ لِلْمَهْرَةِ بْنِ حِيدَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الْإِبِلُ

بصري أهل  
المدينة بنصر  
رسول الله

عليه ويضرب في لقاحه<sup>(١)</sup> . وبالصفر مات عبدة بن الحارث رضى الله عنه .  
واستقبل طلحة وسعيد بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتراب<sup>(٢)</sup> [فما بين  
ملأ والسيالة] وهو منجد من بدر يريد المدينة . وقدم زيد بن حارثة وعبد الله  
ابن رواحة من الأثيل إلى المدينة فجاء يوم الأحد شد<sup>(٣)</sup> الضحى فنادى عبد الله :  
يا معشر الأنصار ، أبشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسرهم ؛ ثم أتبع  
دور الأنصار فبشروهم . وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القصواء<sup>(٤)</sup> يُبشّر أهل المدينة فلم يصدق المنافقون ذلك وشنعوا ؛ وقدم شقران  
بالأسرى وهم في الأصل سبعون . وتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزواجا  
يُهَنّونُه بفتح الله ، فقدم المدينة صلى الله عليه وسلم مؤيداً مظفراً منصوراً قد أعلّى  
الله كلمته ومكّن له وأعزّ نصره ، ودخلها من ثنية الوداع في يوم الأربعاء الثاني  
والعشرين من رمضان فتلّقاء الولائد بالدُفوف وهن يقلن :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَاتِ الْوَدَاعِ  
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعٍ

فأذلل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين واليهود ، فلم يبق بالمدينة يهودي<sup>١٥</sup>  
ولا منافق إلا خضع عنقه . وأسلم حينئذ بشر كثير من أهل المدينة ، ومن ثمّ  
دخل عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٥)</sup> وجماعته من المنافقين في دين الإسلام تقيّة<sup>(٦)</sup>

(١) اللقاح جمع لقوح : وهي الناقة تنتج

(٢) في الأصل : « بثرنا » الطبري ج ٢ ص ٢٩٦ ، والزيادة بعده من ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٩

(٣) شدّ الضحى ، وشدّ النهار وفي شدّهما : وذلك حين يرتفع قبل الزوال

(٤) في الأصل : « الصرا »

(٥) في الأصل : « أبي بن سلول » ، وهكذا يكتبهما أكثرهم بالألف قبل « بن » ،

وسلول جدّه

(٦) في الأصل : « مقيد » . والتقية : إظهار الصلح والاتفاق ، وإظهار الخلاف

والمعاندة ، حذراً أو جُبناً

نوح قريش على  
قتلاها

خبر عمير بن وهب  
ومقدمه المدينة  
لقتل رسول  
الله . ثم إسلامه  
وعودته إلى مكة

وناحت قريش على قتلها بمكة شهراً ، وجَزَّ النساءُ شعورهنَّ . وجعل  
صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح عمير بن وهب بن خلف  
ابن وهب الجمحي — وهو المضرب — إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يتحمل بدينه ويقوم بعياله ، وحمله على بيعه وجهزه . فقدم عمير المدينة ودخل  
المسجد متقلداً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخله عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أقدمك ، يا عمير ؟ قال :  
قدمت في أسير عندكم تقاربونا فيه ، قال : فما بال السيف ؟ قال : فبصحا الله من  
سيوف ؛ وهل أغنت من شيء ؟ إنما أنسيته <sup>(١)</sup> حين نزلت وهو في رقبتي .  
فقال : اصدق ، ما أقدمك ؟ قال : ما قدمت إلا في أسيري ، قال : فما شرطت  
لصفوان بن أمية في الحجر ؟ فزِعَ عمير فقال : ماذا شرطت له ؟ قال تحمّلت له  
بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك ، والله حائل بينك وبين ذلك . قال  
عمير : أشهد أنك رسول الله وأنت صادق . وأسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم :  
علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره . فعاد عمير إلى مكة يدعوا الناس إلى  
الإسلام فأسلم معه بشر كثير

مقدم جبير بن  
مطعم في فداء  
أسرى قريش

وقدم جبير بن مطعم في فداء الأسرى ، وقدم أربعة عشر من قريش ، فجعل  
النبي صلى الله عليه وسلم فداء الرجل أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين  
إلى ألف ؛ ومنهم من من عليه لأنه لا مال له . وبعثت زينب بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع بقلادة لها كانت لخديجة  
رضي الله عنها من جزع ظفار <sup>(٢)</sup> — مع أخيه عمرو بن الربيع فرق لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن رأيتم أن تطلقوها لها أسيرها وتردوها إليها متاعها  
٢٠

خبر زينب بنت  
رسول الله في  
فداء زوجها

(١) في الأصل : « نسيته »

(٢) الجزع : خرز فيه سواد ، وياض كأنه عين ، وظفار : بلدة باليمن



فَعَلَّمَهُمْ ، قالوا : نعم ، فَأُطْلِقُوا أَبَا العاصِ وَرَدُّوا القِلَادَةَ إِلَى زَيْنَب . وَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي العاصِ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَب فَوَعَدَهُ ذَلِكَ ؛ وَكَانَ الَّذِي  
 أَسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ أَخُو خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ . وَفَكَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّسَائِبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ بِغَيْرِ فِدْيَةٍ ، وَقَدْ  
 أَسْرَهَا سَلْبَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيشِ الْأَشْهَلِيِّ لِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهَا ، وَلَمْ يَقْدَمْ لَهَا أَحَدٌ .

أسرى قريش ،  
 وفداؤهم بتعليم  
 الغلمان الكتابة

وَكَانَ فِي الْأَسْرَى مِنْ يَكْتُتُبُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْ يُحَسِّنُ الْكِتَابَةَ ، وَكَانَ  
 مِنْهُمْ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، فَيُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَعْلَمَ عَشْرَةَ مِنَ الْغِلْمَانِ الْكِتَابَةَ وَيُخْلِيَ سَبِيلَهُ .  
 فَيَوْمَئِذٍ تَعْلَمُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْكِتَابَةَ فِي جَاعَةِ مِنْ غِلْمَانِ الْأَنْصَارِ . خَرَجَ الْإِمَامُ  
 أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَاسٍ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ  
 يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدَاءَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَوْلَادَ  
 الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ ، قَالَ : فَجَاءَ غُلَامٌ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : ضَرَبَنِي  
 مُعَلِّمِي ، قَالَ : الْخَبِيثُ !! يَطْلُبُ بِدَخْلٍ بِدِرٍ <sup>(٣)</sup> ؛ وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا ؛ وَقَالَ عَامِرُ  
 الشَّقْفِيِّ : كَانَ فِدَاءُ الْأَسْرَى [ مِنْ ] <sup>(٤)</sup> أَهْلِ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً أَوْ قِيَّةً أَوْ قِيَّةً ،  
 فَنَ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ عِلْمُ عَشْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ [ مِمَّنْ ] <sup>(٥)</sup> عِلْمُ

عدة من  
 استشهد يوم بدر

وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : سِتَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَمَانِيَةَ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ وَأَسْرَ سَبْعُونَ ، وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أُخْصِيَ  
 مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَسِيرًا

قتل عصماء  
 بنت مروان

وَكَانَتْ <sup>(٥)</sup> عَصْمَاءُ بِنْتُ مَرْوَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ تَحْتَ يَزِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِصْنٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : « النَّبِيُّ » ، وَهَذَا نَسَبُ الْمُسْنَدِ ج ١ ص ٢٤٧

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَبِيثُ يَدْخُلُ ، وَالذَّخْلُ : الثَّأْرُ أَوْ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ

(٤) زِيَادَةُ لِلْسِّيَاقِ

(٥) هَذِهِ كَمَا سَمَّاهَا ابْنُ هِشَامٍ « غَزْوَةُ عَمِيرِ بْنِ عَدِي لِقَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتُ مَرْوَانَ » ،

وَعَدَهَا فِي أَوَاخِرِ السَّرَايَا ج ٢ ص ٩٩٥

- الخطمي ، وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الإسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً ، فنذر عُمر بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة [ واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الخطمي ] لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة ليقتلنها . فلما رجع صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عُمر ليشلا حتى دخل عليها <sup>(١)</sup> بيتها [ وحولها نفرٌ من ولدها نيامٌ ، منهم من ترصعته في صدرها ، فحسها بيده — وكان ضريب البصر — ونحى الصبي عنها ] <sup>(٢)</sup> ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، وأتى فصلى الشبح مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلما انصرف نظر إليه وقال : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم يا رسول الله [ فقال نصرت الله ورسوله يا عُمر ، فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال ] <sup>(٣)</sup> : لا ينتطح فيها عزان . فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لأصحابه : إذا أحببتهم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عُمر بن عدى ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذى تشترى <sup>(٤)</sup> فى طاعة الله تعالى فقال [ رسول الله صلى الله عليه وسلم ] <sup>(٥)</sup> : لا تقل الأعمى ولكنه البصير . فلما رجع عُمر وجد بنينا فى جماعة يدفنونها <sup>(٦)</sup> فقالوا : يا عُمر أنت قتلتها ؟ قال نعم فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون ، فولدى نفسى بيده لو قُلتم بأجمعكم ما قالت لضربكم بسيفى هذا حتى أموت أو

(١) فى الأصل : « فى »

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٨

(٣) زيادة لا بد منها ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٦

(٤) تفسرى : إذا شرى ( أى باع ) نفسه فى طاعة الله ، ومنه المرأة جمع شارب

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) هذه الكلمة غير واضحة ، وهكذا قرأناها

أَتَقْتَلَكُمْ . فيومئذ ظهر الإسلام في بني خَطَمَةَ فَدَحَ حَسَّانُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ .  
وكان قتلُ عصماءَ لخمس بقين من رمضان مرجعُ النبي صلى الله عليه وسلم من  
بدر على رأس تسعة عشر شهراً

وقام رسولُ الله قبل يوم الفطر بيومين خطيباً فَعَلَّمَ النَّاسَ زَكَاةَ الْفِطْرِ ،  
وخرج إلى الْمُصَلَّى يوم الفطر فصلى بالناس صلاةَ الْفِطْرِ وَالْعَتَرَةِ<sup>(١)</sup> بين يَدَيْهِ ؛  
وهي أول صلاة صلاها في يوم العيد

ثم كان قتلُ أَبِي عَفْكَ الْيَهُودِيِّ في شوال على رأس عشرين شهراً ، وكان  
شيخاً من بني عمرو بن عَوْفٍ قد بلغ عشرين ومائة سنة<sup>(٢)</sup> ، وكان يُحَرِّضُ على  
عداوةِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وَلَمْ يَدْخُلْ في الإسلام ، وقال شعراً ؛ فَتَدَّرَ سَالِمُ  
ابن عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الثُّعَيْنِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عمرو بن  
عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدُ الْبَكَّاثِينَ<sup>(٣)</sup> من بني النَّجَّارِ لِيَقْتُلَنَّهُ أو يموتَ دونه ،  
وطلب له غِرَّةً<sup>(٤)</sup> ، حتى كانت ليلة صائفةً — ونَامَ [ أَبُو عَفْكَ ]<sup>(٥)</sup> بِالْفَنَاءِ في  
بني عمرو بن عوف — فَأَقْبَلَ<sup>(٦)</sup> سَالِمٌ فَوَضَعَ السِّيفَ على كَبِدِهِ فقتله

ثم كان إجلاله بني قَيْنِقَاعَ<sup>(٧)</sup> — أَحَدِ طَوَائِفِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ — في شوال  
بعد بدر ، وقيل في صفر سنة ثلاث ، وجعلها محمد بن إسحاق بعد غزوة « قَرَارَةَ »  
بعد بدر ، وقيل في صفر سنة ثلاث ، وجعلها محمد بن إسحاق بعد غزوة « قَرَارَةَ »

(١) العترة : عصاً قصيرة في سنان ، ولها زُج في أسفلها ، وهذه العترة ، كانت  
تُحْمَلُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت للزبير بن العوام ، قدم بها من الحبشة  
فأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل : « سنة سنة »

(٣) البكاثون : سبعة نفر من الأنصار جاءوا رسول الله ليستحملهم لغزوة تبوك ،  
فقال : لا أجد ما أحللكم عليه ، فتولوا وأعيستهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون

(٤) في الأصل : « غرة »

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) في الأصل : « أقبل »

(٧) في الأصل : « قينقا »

الكُذْرُ . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجراً وأدعته يهود كلُّها وكتب بينه وبينهم كتاباً ، وألحق كلَّ قومٍ بحلفائهم ، وجعل بينه وبينهم أماناً ، وشرط عليهم شروطاً منها : ألاَّ يُظاهروا عليه عدوًّا . فلما قدم من بدر بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

- من العهد ، فجمعهم [ بسوق بني قينقاع ] <sup>(١)</sup> وقال : يا معشر يهود ، أسلموا • قبل أن يوقع الله بكم مثل وثقة قريش <sup>(٢)</sup> ، فوالله إنكم لتعلمون أني رسول الله ، فقالوا : يا محمد ، لا يفرئك من لقيت ، إنك تهزت قوماً أعماراً <sup>(٣)</sup> ، وإنا والله أصحاب الحرب ، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبينما هم على ما هم عليه — من إظهار العداوة ونقض العهد — جاءت امرأة رجل من الانصار إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ <sup>(٤)</sup> في حُلِيِّ لها ، فجاء أحد بني قينقاع فحلَّ درعها من ورائها بشوكية ولا تشعُر ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها <sup>(٥)</sup> ، فاتبه رجل من المسلمين فقتله ، فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبدوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا ، وتحصنوا <sup>(٦)</sup> في حصنهم . فأنزل الله تعالى « وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » . (الأفال : ٥٨) فقال صلى الله عليه وسلم : أنا أخاف <sup>(٧)</sup> بني قينقاع ١٥

سبب إجلالهم

(١) زيادة للايضاح

(٢) هذه الجملة من قوله « قبل » إلى « قريش » كانت مؤخرة بعد قوله « لاني

رسول الله »

(٣) في الأصل : « أعماراً » ، والفسرُ : الجاهل الفر الذي لا غناء عنده ولا رأى

ولا تجربة ولا علم له بحرب ولا أمر

(٤) في الأصل : « صائغ »

(٥) في الأصل : « منها »

(٦) في الأصل : « وانحصنوا »

(٧) في الأصل : « أخافه من »

فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت النصف من شوال بعد بدر ببضع وعشرين يوماً ، وهم سبعمائة مقاتل : منهم ثلاثمائة مُتَدَرِّعون بِدُرُوع الحديد ، ولم يكن لهم حصون ولا معاقِل إنما كانوا تُجَّاراً وصَاغَةً ، وهم حُلَقَاء لعبد الله بن أبي ابن سلول ، وكانوا أشجع يهود . فكانوا أوّل من غدر من اليهود ، فحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حُكْم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهم فَرُطُوا ، واستَعْمِلَ على رِباطهم وَكِتَافُهُمْ <sup>(١)</sup> المنذر بن قدامة السَّلْمِيُّ من بني غَنَم ابن السَّلَم بن مالك بن الأوس ؛ ثم خَلَّى عنهم بِشَفَاعَةِ عبد الله بن أبي ابن سلول ، وأمرهم أَنْ يُجْلُوا من المدينة ، فأجْلَاهم محمد بن مَسْلَمَة الأنصاري ؛ وقيل عُبَادَة بن الصامت ؛ وقَبِضَ أموالهم . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قِسِيٍّ <sup>(٢)</sup> وهي الكَتوم والزَّوْحاء والبيضاء ، وأخذ دِرْعَيْن : الصُّغْدِيَّةَ وَفِضَّةً ، وثلاثة أسياف وثلاثة أَرْمَاح . ووجدوا في منازلهم سلاحاً كثيراً وآلة الصِّيَاغَةِ ، وخَمْسَ <sup>(٣)</sup> ما أصابَ منهم وقَسَمَ ما بقي على أصحابه . وخرجوا بِفَدَاٍ ثلاثٍ فلحقوا بِأَذْرَعَاتٍ <sup>(٤)</sup> بنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ ، فلم يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلاً حتى هَلَكُوا ؛ وقال الحاكم : هذه وبني النضير واحدة ورُبَّمَا اشْتَبَهَا على مَنْ <sup>(٥)</sup> لَا يَتَأَمَّلُ

واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قَيْنُقَاع على المدينة أبا لُبَابَة بن عبد المنذر ، وحَمَلَ لَوَاءَهُ حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وكان أبيض ؛ ولم تكن الزَّايَاتُ يومئذ

(١) الكفاف : التكيفُ

(٢) جمع قوس

(٣) أخذ خمس الفئمة ، وهو المذكور في آية الأنفال : ٤١ ، كما مضى ، وهو أوّل

خمس خمس بعد بدر

(٤) هي مدينة بأطراف الشام قبل الحجاز

(٥) في الأصل : « اشتبه على ولا يتأمل »

غزوة السويق

ثم كانت غزوة السويق ، خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد الخامس من ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً في مائتين من المهاجرين والأنصار ؛ واستخلف على المدينة أبا لُبابة بن عبد المنذر ، فَقَابَ <sup>(١)</sup> خمسة أيام . وذلك أن المشركين لما رَجَعُوا إلى مكة من بدر حرَّم أبو سفيان صَخْرَ بن حرب الدُّهْنَ حَتَّى يَثَارَ من محمد وأصحابه بَمَنْ أُصِيبَ من قومه . فخرج في مائتي راكب ، وقيل في أربعين راكباً ، فجاؤوا بني النضير — في طرف المدينة — ليلاً ، ودخلوا على سَلَام بنِ مِسْكَم فسقى أبا سفيان خُمّاً وأخبره من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج [ أبو سفيان ] <sup>(٢)</sup> سَخَرّاً فوجد رجلاً من الأنصار في حَرْثٍ قَتَلَهُ وأجبرَهُ — وهذا الأنصاري هو مَعْبُد بن عمرو — وحرَّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعَرِينِضِ ، وحرَّقَ حَرْثاً لَهُمْ وَذَهَبَ . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه في أثرِهِ ، وجعل أبو سفيان وأصحابه يُلقون جُرْبَ السَّوِيقِ <sup>(٣)</sup> — وهى عاتة أزوادِهِم — يتخفَّفون منها لسرعة سيرِهِمْ خوفاً من الطَّلَبِ . فجعل المسلمون يأخذونها . فَسُمِّيتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ لهذا

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأضحية بالمصلّى ، وضحّى بشاةٍ ، وقيل بشاتين ، وضحّى معه ذَوُوا الْيَسَارِ . قال جابر : ضَحَّيْنَا فِي بَنِي سُلَيْمَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أَضْحِيَّةً ؛ وَهُوَ أَوَّلُ عِيدِ ضَحَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أول عيد ضحّى فيه رسول الله

(١) في الأصل : « قفّات »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) الجُرْبُ جمع جراب : وهو وعاء يكون فيه الزاد ، والسويق : يتخذ من الخنطة

وكتبَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم في هذه السنة المعاقِل<sup>(١)</sup> والذِّبَات ، وكانت  
معلّقةً بسيفه

- ويقال : فيها بنى على بُفاطمة رضى الله عنهما ، وعلى رأس اثنين وعشرين شهراً  
ثم كانت غزوةُ قرارةِ الكُدُرِ ؛ ويقال قرقرة بنى سليمٌ وغطفان ، خرج  
إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للنصف من الحرم على رأس ثلاثة وعشرين  
شهراً ؛ هذا قول محمد بن عمر الواقدي ؛ وقال ابن إسحاق كانت في شوال  
سنة اثنين . وقال<sup>(٢)</sup> ابن حزم لم يُقَمْ مُنْصَرَفَه من بدرٍ بالمدينة إلا سبعة أيام ، ثم  
خرج يريد بنى سليم وحمل لواءه على بن أبي طالب رضى الله عنه ، واستخلف  
على المدينة عبد الله بن أم مكتوم . وذلك أنه بلغه أن بقرارة الكُدُر جمعاً من  
غطفان وسليم ، فأخذ عليهم الطريق فلم يجد في المجال أحداً ، فأرسل في أعلى  
الوادي نفراً من أصحابه واستقبلهم في بطن الوادي فوجد رعاءً<sup>(٣)</sup> فيها غلامٌ يقال  
له يسار ، فسألهم فأخبره يسارُ أن الناس ارتفعوا إلى المياه ، فانصرف وقد ظفِرَ  
بالنَم<sup>(٤)</sup> يريد المدينة . فأدركه يسارٌ وهو يصلى الصبح فصلى وراءه ، وطابت به  
أنفس المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وأعتقه . وقدم المدينة ، وقد  
غاب خمس عشرة ليلة ، وأخذ خمسَ النَم — وكانت خمسمائة — وقسمَ باقيها ؛  
وقيل بل أصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة — وكانوا مائتي رجل ، وكان  
قسمُها بصرارٍ على ثلاثة أميال من المدينة

ثم كان قتلُ كعب بن الأشرف اليهودي لأربع عشرة من شهر ربيع الأول  
سرية قتل كعب  
ابن الأشرف

(١) المعاقِل والذِّبَات : ما شرع الله الموضع في الجناية وغيرها

(٢) في الأصل : « ويقال »

(٣) جمع راع

(٤) في الأصل : « بنعم » ، ويريد نعم الراحة

سبب قتله

- على رأس خمسة عشر شهراً . وذلك أنه كان من بنى نَبهان من طيء حليفاً  
لبنى قُرَيْظَةَ ، وأمه من بنى النضير ، وكان عدواً لله ولرسوله يهجو النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه ، ويَحْرَضُ عليهم كَفار قريش في شعره . ثم خرج إلى مكة  
بعد بدر فجعل يريثي [قتلى بدر ويَحْرَضُ] <sup>(١)</sup> قريشاً ، وعاد إلى المدينة . فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت — في إعلانه  
الشَّرِّ وقوله الأشعار — وقال : من لي بأبن الأشرف فقد آذاني . فقال محمد بن  
مَسْلَمَة : أنا به يارسول الله ، وأنا أقتله ، قال : فافعل . وأمره بمشاورة سعد بن  
مُعَاذ ، فاجتمع محمد بن مَسْلَمَة ونفر من الأوس منهم : عُبَادُ بْنُ بِشْرٍ وَنَافِعُ بْنُ  
رُغْبَةَ بْنُ زَعُورٍ ابْن عبد الأشهل ، وأبو نائلة سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ [بن وقش] <sup>(٢)</sup> ،  
والحارث بن أوس [بن مُعَاذ ، وأبو عَبْس بن جَبْر أحد بني حارثة] <sup>(٣)</sup> فقالوا :  
١٠ يارسول الله ، نحن نقتله فأذن لنا فلنقتل ، قال : قولوا <sup>(٤)</sup> . فأتاه أبو نائلة وهو في  
نادى قومه — وكان هو ومحمد بن مَسْلَمَة أخويه من الرضاعة <sup>(٥)</sup> — فتحدثا وتناشدا  
الأشعار حتى قام القوم فقال له : كان قدومُ هذا الرجل علينا من البلاء ؛ حاربنا  
العربُ ودرمتنا عن قوسٍ واحدة ، وتقطعت السبلُ عنا حتى جُهدت الأنفُسُ ،  
وضاع العيال ؛ فقال كعب : قد كنتُ أُحدِّثك بهذا أن الأمرَ سيصيرُ إليه ؛  
١٥ قال أبو نائلة : ومعى رجالٌ من أصحابي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم  
فَنَبْتَاعَ منك طعاماً وتمراً ، ونزهنك ما يكون لك فيه رِقة ، واكتم عنا ما حدثتك  
من ذِكر محمد ؛ قال : لا أذكرُ منه حرفاً ، لكن اصدقني ، ما الذي تريدون

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٢١ ، وابن هشام ج ٢ ص ٥١

(٣) قال يقول : كناية عن بعض الكذب في الحديث

(٤) يريد ، أخوى كعب بن الأشرف



في أمره ؟ قال : خذ لانه والتنجي عنه ، قال : سررتني ، فإذا ترهنوني ؟ قال :  
 الحلقة<sup>(١)</sup> ، فرضى . وقام أبو نائلة من عنده على ميعاد ، فأتى أصحابه فأجمعوا أن  
 يأتوه إذا أمسى لميعاده ، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فمشى معهم ووجههم  
 من البقيع<sup>(٢)</sup> وقال : امضوا على بركة الله وعونه ؛ وذلك بعد أن صلوا العشاء في ليلة  
 مُقَمَّرَةٍ مثل النهار . فأتوا ابن الأشرف فهتف به أبو نائلة — وكان حديث عهد  
 بعُرس<sup>(٣)</sup> — فوثب ونزل من حصنه إليهم . فجعلوا يتحادثون ساعة ، ثم مشوا  
 قبل شرج العجوز<sup>(٤)</sup> ليتحادثوا بقية ليلتهم ؛ فأدخل أبو نائلة يده في رأس  
 كعب وقال : ما أطيب عطرِكَ هذا !! ثم مشى ساعة وعاد لمثلها وأخذ بقرون<sup>(٥)</sup>  
 رأسه فضربه الجماعة بأسياهم ، ووضع محمد بن مسلمة مغولا<sup>(٦)</sup> معه في سرقة  
 كعب حتى انتهى إلى عانته ، فصاح صيحةً أسمعت جميع أطام اليهود ، فأشعلوا  
 نيرانهم . واحتز الجماعة رأس كعب واحتملوه وأتوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم — وقد قام يصلي ليلته بالبقيع — فلما بلغوه كبروا فكبر صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال : أفلحت الوجوه ، فقالوا : ووجهك يا رسول الله . ورموا برأس  
 كعب بين يديه ، فحمد الله على قتله ، وتفل على جرح الحارث بن أوس ، وكان  
 قد جرح ببعض سيوف أصحابه فبرأ من وقته . وأصبح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف فقال : مَنْ ظفرت به من رجال يهود  
 فاقتلوه ؛ فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا

(١) الحلقة : السلاح عامة والدروع خاصة

(٢) البقيع : ( بقيع الفرقد ) بالمدينة

(٣) الضمير في الجملة لابن الأشرف

(٤) شرج العجوز : موضع بقرب المدينة

(٥) القرون : ضفائر الرأس

(٦) المغول : سيف دقيق قصير ماض يكون في جوف سوط ، ليشده الفاتك على  
 وسطه ليقتال به الناس

مقتل ابن سُنينة

وكان ابن سُنينة من يهود بني حارثة حليفاً لحويصة بن مسعود ، فعدا [أخوه] <sup>(١)</sup> مُحْيِصَة [بن مسعود] <sup>(٢)</sup> على ابن سُنينة فقتله ، فجعل أخوه حويصة يضربه ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ أَقْتَلْتَهُ <sup>(٣)</sup> !! أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحِيمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ ، فَقَالَ مُحْيِصَة : وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ الَّذِي أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ [قال : أَوَاللَّهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟ قال : نعم ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ ٥ لَضَرْبْتُهَا ، قال : وَاللَّهِ إِنْ دِينَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَة] <sup>(٤)</sup>

فجاءت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون ذلك <sup>(٥)</sup> ، فقال : إِنَّهُ لَوْ فَرَكَ مَا قَدْ فَرَ غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مَا اغْتِيلَ ، وَلَكِنَّهُ نَالَ مَنَا الْأَذَى وَهَجَانَا بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا كَانَ السَّيْفُ . وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ [بينه و] <sup>(٦)</sup> بَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابًا . وَحَذِرَتْ ١٠ يَهُودٌ وَخَافَتْ وَذَلَّتْ مِنْ يَوْمِ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ

غزوة ذي أمر بنجد

ثم كانت غزوة ذي أمر <sup>(٧)</sup> بنجد ؛ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا في قول الواقدي ؛ وذكر ابن إسحاق أنها كانت في المحرم سنة ثلاث ؛ ومعه أربع مائة وخمسون ، فيهم عدّة أفراس . وأستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وذلك أنه بلغه أن جمعا — من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَانَ بن يَفِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَبَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسٍ — بَذَى أَمْرًا قَدْ تَجَمَّعُوا

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « تقتله »

(٣) نظن أنها زيادة لا بد منها

(٤) يعني قتل ابن الأشرف ، وفي الأصل : « يشكوا »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « أمو »

يريدون أن يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه وسلم : جَمَعَهُم دُعُثُورُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي <sup>(١)</sup> مَحَارِبٍ ، فَأَصَابَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] <sup>(٢)</sup> رَجُلًا مِنْهُمْ بِذِي الْقَصَةِ يُقَالُ لَهُ جَبَّارٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَأَسْلَمَ ، وَسَارَ مَعَهُمْ يَدْتُمُّ عَلَى عَوْرَاتِ الْقَوْمِ حَتَّى أَهْبَطَهُمْ مِنْ كَثِيبٍ ، فَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَوْقَ الْجِبَالِ . فَزَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا أَمْرًا ، فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ ، فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ فَأَصَابَهُ الْمَطَرُ فَبَلَ ثَوْبَهُ فَزَعَهُ وَنَشَرَهُ عَلَى شَجَرَةٍ لِيَجِفَّ وَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا ، وَالْأَعْرَابُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَادَرُ دُعُثُورٌ وَأَقْبَلَ مُسْتَعِلاً عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ ؟ قَالَ : اللَّهُ . وَدَفَعَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ ؟ قَالَ : لَا أَحَدٌ ، وَأَسْلَمَ ، وَحَلَفَ لَا يُكْثِرُ عَلَيْهِ جَمْعًا أَبَدًا ثُمَّ أَدْبَرَ ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ . فَأَتَى قَوْمَهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ؛ وَفِيهِ نَزَلَتْ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » (الثَّالِثَةُ : ١١) <sup>(٣)</sup> . وَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ غَيْبَتُهُ أَحَدَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ١٥

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ هَذَا تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأُمِّ كَلْثُومَ بِنْتِ زَوْجِ أُمِّ كَلْثُومَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَخَلَ بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِبُحْرَانَ <sup>(٤)</sup> مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ . خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ

خَسِرُ دُعُثُورِ  
الَّذِي أَرَادَ قَتْلَ  
رَسُولِ اللَّهِ

زَوْجِ أُمِّ كَلْثُومَ  
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ  
بِالْفُرْعِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَارِثُ بْنُ مَحَارِبٍ »

(٢) زِيَادَةُ لِلإِبْضَاحِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَنْكُمْ الْآيَةُ »

(٤) فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا : « نَجْرَانَ »

عليه وسلم في السادس من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً في ثلاثمائة رجل ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ولم يُظهِر وَجْهًا . فَأَغَذَ <sup>(١)</sup> السَّيْرَ ، حتى إذا كان دُونَ بُحْرَانَ <sup>(٢)</sup> بَلِيلَةً لَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ افْتَرَقُوا ، فحبسه مع رجل وسار حتى وَرَدَ بُحْرَانَ <sup>(٣)</sup> وليس بها أَحَدٌ ؛ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا ؛ وَأُرْسِلَ <sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ . فَكَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ ٥

سرية زيد بن  
حارثة إلى  
القردة

ثم كانت سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْقَرْدَةِ <sup>(٥)</sup> — وَهِيَ أَوَّلُ سَرِيَّةٍ خَرَجَ فِيهَا زَيْدٌ أَمِيرًا ، سَارَ لَهْلَالِ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا — يُرِيدُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةٍ وَقَدْ نَكَبَ <sup>(٦)</sup> عَنِ الطَّرِيقِ — وَسَلَكَ عَلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ يَرِيدُ الشَّأْمَ بِتِجَارَةٍ فِيهَا أَمْوَالٌ لِقُرَيْشٍ — خَوْفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْتَرِضَهَا . فَقَدِمَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فِي ١٠ بَنِي النَّضِيرِ فَشَرِبَ مَعَهُ ، وَمَعَهُمْ سَلِيطُ بْنُ النُّعْمَانِ <sup>(٧)</sup> يَشْرَبُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْخَمْرُ حُرْمَتًا ، فَذَكَرَ نُعَيْمُ خُرُوجَ صَفْوَانَ فِي عَيْرِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَخَرَجَ [ سَلِيطُ ] <sup>(٨)</sup> مِنْ سَاعَتِهِ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي مِائَةِ رَاكِبٍ فَأَصَابُوا الْعَيْرَ وَأَقْلَتَ أَعْيَانُ الْقَوْمِ . فَقَدِمُوا بِالْعَيْرِ فَخَمَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَلَغَ الْخُمْسُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ ١٥ السَّرِيَّةِ . وَكَانَ فِيمَنْ أَسْرَفَرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ فَأَسْلَمَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَأَغَذَ » ، وَأَغَذَ : أَسْرَعَ

(٢) فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا : « بُحْرَان »

(٣) أَرْسَلَهُ : أَطْلَقَهُ

(٤) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ج ٢ ص ٢٤ ، « وَالْقَرْدَةُ » ، مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ بَيْنَ الرَّبَذَةِ وَالْقَمَرَةِ نَاحِيَةِ ذَاتِ عَمْرٍقَ »

(٥) نَكَبَ : عَدَّلَ

(٦) لَمْ أَجِدْ « سَلِيطُ بْنُ النُّعْمَانِ » هَذَا فِي الصَّحَابَةِ ؛ وَلَمْ أَجِدِ الْخَبَرَ

(٧) زِيَادَةُ لِلإيضاح

وفي شعبان من هذه السنة تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ؛ وقال أبو عبيد سنة اثنتين ؛ ويقال بعد أحد .  
وتزوّج زينبَ أمّ المساكين في رمضان قبل أحد بشهر . وفي نصف رمضان ولد الحسنُ بنُ عليٍّ رضى الله عنهما

ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لسبع خلّون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ، وقيل كانت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ؛ وقيل كانت للنصف منه ؛ وعن مالك بن أنس : كانت بعد بدر بسنة ؛ وعنه أيضاً كانت على أحدٍ وثلاثين شهراً من الهجرة

وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختبرهم ، وميز فيها بين المؤمنين والمنافقين . وكان فيها من دلائل الثبوت : تحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم لأمية بن خلف : بل أنا أقتلك ، فقتله ؛ وردّ عَيْن قتادة إلى موضعها بعد سقوطها ؛ وغسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك للأنصار<sup>(١)</sup> ، فرأوا الماء يقطر من رأسه رفعاً للجنة التي كانت عليه ؛ وما اعتراهم من الثعاس مع قرب العدو منهم ، وذلك خلاف عادة من انهزم من عدوّه

واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أمّ مكتوم . وذلك أنه لما عاد المشركون من بدر إلى مكة وجدوا العير التي قدّم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة — وكذلك كانوا يصنعون — لم يحركوها ولا فرقتها ، فطابت أنفس أشرافهم أن يجزّوا منها جيشاً كثيفاً لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعوها . وكانت ألف بعير ، والمال خمسون ألف دينار ، وكانوا يرجون في الدينار ديناراً ، فأخرجوا منها أرباحهم . فنزل فيهم قول الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ

(١) في الأصل : « وظهر ذلك الأنصار »

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ » (الأفال : ٣٦) <sup>(١)</sup> .

بشارة قريش  
تستغفر العرب

وبعثوا — عمرو بن العاص ، وهبيرة بن أبي وهب ، وابن الزبيري ، وأبا عزة عمرو بن عبد الله الجُمَحِيّ الذي منّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر —

خروج قريش  
من مكة

إلى العرب يستغفرونها ، فآلبوا العرب وجمعوها . وخرجوا من مكة ومعهم ٥  
الظُّنن <sup>(٢)</sup> — وهنّ خمس عشرة امرأة — وخرج نساء مكة ومعهنّ الدُّنُوف

ينسكين قتلى بدر وينخنّ عليهم . وحشدت بنو كنانة ، وعقدوا ثلاثة ألوية ،

وخرجوا من مكة لخمس مضيّن من شوال في ثلاثة آلاف [رجل فيهم سبعمائة

دارع ، ومعهم مائتا فرس] <sup>(٣)</sup> وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة <sup>(٤)</sup> .

كتاب العباس  
للى رسول الله

وكتب العباس بن عبد المطلب كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ١٠

رجل من بني غفار يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، فقدم عليه وهو بقاء قرأه عليه أبيّ بن كعب

واستكتم أبيّاً <sup>(٥)</sup> . ونزل [رسول الله صلى الله عليه وسلم] <sup>(٦)</sup> على سعد بن الزبيّع

فأخبره بكتاب العباس فقال : والله إني لأزجوأن يكون في ذلك خيرٌ <sup>(٧)</sup> . وقد

أرجفت اليهود والمنافقون وشاع الخبر . وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر

وقد فارقوا قريشاً من ذي طوى ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرفوا . ١٥

(١) في الأصل : ثم يغلّبون ، الآية »

(٢) الظُّنن ، جمع ظئنة : وهي المرأة تكون في هودجها ، وينون الزوجات

(٣) الذي بين القوسين هو في الأصل هكذا [ومائتا فرس وسبعمائة دارع] ، والذي

أثبتناه هو ترتيب القول

(٤) من الظنن التي سلف ذكرها

(٥) في الأصل « أبنا »

(٦) زيادة للإيضاح

(٧) في الأصل : « خيراً »

وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلاً إلى مكة وحرّض قُرَيْشًا وسارَ معها وهو يعدّها أن قومه يؤازرونها — واسم أبي عامر هذا : عَبْدُ عمرو <sup>(١)</sup> بن صَيْفِيّ الزَّاهِب ، وكان رأس الأوس في الجاهليّة ، وكان مُتْرَهَبًا ، فلما جاء الإسلام خُذِلَ فلم يدخل فيه ، وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة فدعا عليه ، فخرج من المدينة إلى مكة . وهمت قُرَيْش وهي بالأبواء أن تنبش قبر آمنّة أمّ النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله عنه

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسًا ومُؤنِسًا ابْنَيْ فَضَالَةَ لَيْلَةَ الْخَمِيس عَيْنَيْنِ ، فاعترضا لقريش بالعقيق <sup>(٢)</sup> ، وعادا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه . ونزل المشركون ظاهرا المدينة يوم الأربعاء فرَعَتْ إِبِلُهُمْ آثَارَ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ يوم الخميس ويوم الجمعة حتى لم يتركوا خضراء . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح فنظر إليهم وعاد وقد خَزَرَ عَدَدَهُمْ وما معهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا تَدْ كُرُوا مِنْ شَأْنِهِمْ حَرْفًا ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل ، اللَّهُمَّ بِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ

وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة فلقى عشرة أفراسٍ طليعةً فراشقهم بالنبل وبالْحِجَارَةِ حَتَّى انْكَشَفُوا عَنْهُ ، وعدا إلى قومه بنى عبد الأشهل فأخبرهم ما لقي . وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة لست مضين من شوال عليهم السلاحُ في المسجد بيباب النبي صلى الله عليه وسلم خَوْفًا مِنْ بَيَاتِ <sup>(٣)</sup> الْمُشْرِكِينَ ؛ وَحُرِسَتِ الْمَدِينَةُ حَتَّى أَصْبَحُوا

ورأى صلى الله عليه وسلم رؤيا ، فلما أصبح يوم الجمعة واجتمع الناسُ خَطَبَ

رؤيا رسول الله  
وخطبته

(١) في الأصل : « عمرو بن صيفي »

(٢) العقيق : وادي على ثلاثة أميالٍ من المدينة

(٣) البيا : أن يوقعوا بالناس ليلاً

على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إني رأيتُ في منامي رؤيا :  
 رأيتُ كَأَنِّي في دِرْعٍ حَصِينَةٍ ، ورأيتُ كأن سِنِي ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ <sup>(١)</sup> من عند  
 ظُبْتِهِ <sup>(٢)</sup> ، ورأيتُ بَقْرًا تَذْبَحُ ؛ ورأيتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبِشًا . فقال الناس  
 يا رسول الله ، فما أولُها ؟ قال : أما الدِّرْعُ الحَصِينَةُ فالمدينةُ ، فامكثوا فيها ،  
 وأما انقِصامُ سِنِي من عند ظُبْتِهِ فصبيَّةٌ في نفسى ، وأما البَقْرُ المَذْبَحُ فقتلى في  
 أصحابي ، وأما أَنِّي مُرْدِفٌ كَبِشًا فكَبِشَ الكَتِيبَةِ تقتله إن شاء الله . وفي  
 رواية : وأما انقِصامُ سِنِي فقتل رجل من أهل بيتي . وقال : أشيروا عليَّ .  
 ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة فواقه عبد الله بن أبي  
 والأكابرُ من الصحابة مهاجرهم وأنصارهم ، وقال عليه السلام : امكثوا في  
 المدينة واجعلوا النساء والذراريَّ في الآطام ، فإن دُخِلَ علينا قاتلناهم في الأزقة —  
 فنحن أعلمُ بهم منهم — ورُمُوا من فوق الصياحى والآطام <sup>(٣)</sup> . وكانوا قد شبَّكوا المدينة  
 بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن . فقال فتیانٌ أخذتُ لم يشهدوا بدرأ  
 وطلبوا الشهادة وأحبوا لقاء العدو : اخرج بنا إلى عدوِّنا . وقال حمزة ، وسعدُ  
 ابن عباد ، والنعمانُ بن مالك بن ثعلبة ، في طائفة من الأنصار : إنا نخشى  
 يا رسول الله أن يظنَّ عدوُّنا أننا كرهنا الخروجَ إليهم جُبْنًا عن لقاءهم ، فيكون  
 هذا جرأةً منهم علينا ؛ وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم ،  
 ونحن اليوم بشرٌ كثيرٌ ؛ قد كُنَّا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به ، فساقه الله إلينا  
 في ساحتنا . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من إلحاحهم كارهٌ ، وقد

اختلافُ المسلمين  
 في الخروجِ إلى  
 العدو

كراهية رسول  
 الله للخروج

(١) انقصر : تكسر وتثلم

(٢) الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه

(٣) الصياحى جمع صيصية : وهي الحصون ، والآطام جمع أطم : وهي بيوت من حجارة

كانت لأهل المدينة



لَبَسُوا السِّلَاحَ . وَقَالَ حَمْزَةُ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أُطْعِمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أَجَالِدَهُمْ <sup>(١)</sup> بِسِيفِي خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا وَيَوْمَ السَّبْتِ صَائِمًا . وَتَكَلَّمَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ وَالِدُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَالثُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَإِيَّاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ ، فِي مَعْنَى الْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ . فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ صَلَّى <sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ وَقَدْ وَعَظَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْحِدِّ وَالْجِهَادِ ؛ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ مَا صَبَرُوا ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِالشُّخُوصِ <sup>(٣)</sup> إِلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَرِهَ ذَلِكَ الْمَخْرَجَ كَثِيرٌ . ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِالنَّاسِ وَقَدْ حَشَدُوا ، وَحَضَرَ <sup>(٤)</sup> أَهْلُ الْعَوَالِي <sup>(٥)</sup> وَرَفَعُوا النِّسَاءَ فِي الْأَطَامِ : وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَعَمَّاهُ وَلَبَسَاهُ . وَقَدْ صَفَّ النَّاسُ لَهُ مَا بَيْنَ حَجَرَتِهِ إِلَى مَنَبَرِهِ ، فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَا ١٠ لِلنَّاسِ : قَلَّمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَلَّمْ وَاسْتَكْرَهْتُمُوهُ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ ، فَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَمَا أَمَرَكُمْ فافْعَلُوهُ ، وَمَا رَأَيْتُمْ فِيهِ لَهُ هَوًى أَوْ رَأَى فَاطِيعُوهُ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَبَسَ لَأَمَّتَهُ <sup>(٦)</sup> ، وَلَبَسَ الدَّرْعَ فَأَظْهَرَهَا وَخَزَمَ وَسْطَهَا بِمِنْطَقَةٍ <sup>(٧)</sup> [ مِنْ أَدَمٍ ] <sup>(٨)</sup> مِنْ حَمَائِلِ سَيْفٍ ، وَأَعْتَمَّ ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ . فَقَالَ الَّذِينَ يُلِحُّونَ : ١٥ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُخَالَفَكَ ، فَاصْنَعْ مَا بَدَأَكَ ، فَقَالَ : قَدْ دَعَوْتُكُمْ

خبر ندامة المسلمين  
على استكراهم  
الرسول للخروج

(١) جال بالسيف ، ضرب به كأنه يجلد بسوط لمرعة ضربه وتتابعه

(٢) في الأصل : « صلى الله »

(٣) الشخوص : الخروج

(٤) في الأصل : « حضرو »

(٥) العوالى : منية بينها وبين المدينة ثلاثة أميال

(٦) اللأمة : أداة الحرب ولباسها ، كالرمح والبيضة والمقفر والسيف والنبل

(٧) المنطقة والنطاق ، كل ما يشد به الوسط كالخزام

(٨) الذى بين القوسين كان فى الأصل بعد قوله « حمائل سيف » ، وهذا حقّ موضعه

إلى هذا الحديث فَأَيُّكُمْ ، وَلَا يَنْتَبِهُ لَنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأَمَّتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ  
اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ ؛ انظُرُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتَّبِعُوهُ ؛ امضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَلَكُمْ  
النَّصْرُ مَا صَبَرْتُمْ

- وَوُجِدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو [بْنِ عَتِيكَ] <sup>(١)</sup> النَّجَّارِ — وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُحَرِّزُ بْنُ  
عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
الْكَلْبِيِّ — قَدْ مَاتَ ، وَوَضَعُوهُ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثَةِ  
أَزْمَاحٍ مَقْدَرِ ثَلَاثَةِ أَلْوِيَةِ ، فَدَفَعَ لَوَاءَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ  
إِلَى حُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ — وَيُقَالُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ — وَدَفَعَ لَوَاءَ  
الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .  
ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ وَتَقَلَّدَ الْقَوْسَ وَأَخَذَ قَبَاءَهُ بِيَدِهِ . وَالْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ فِيهِمْ مِائَةُ ١٠  
دَارِعٍ ؛ وَخَرَجَ السَّعْدَانِ أَمَامَهُ يَعدُّونَ — سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ —  
وَالنَّاسُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، حَتَّى أَتَاهُمَا إِلَى رَأْسِ الشَّيْثَةِ . [ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّيْخَيْنِ  
التَّفَتَّ فَنَظَرَ إِلَى ] <sup>(٣)</sup> كَتِيبَةٍ خُشْنَاءَ هَازِلٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَؤُلَاءِ  
حُلَفَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سُلُوكٍ مِنْ يَهُودَ ، قَالَ : لَا نَسْتَنْصِرُ بِأَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى  
أَهْلِ الشِّرْكِ ؛ وَمَضَى فَعَسَكَرَ بِالشَّيْخَيْنِ <sup>(٥)</sup> — وَهَما أَطْمَانٍ — ، وَالْمُشْرِكُونَ بِحَيْثُ ١٥  
يُرُونَهُ ، فَاسْتَعَدُّوا الْحَرْبَ . وَهَمَّ بِنُوسَلَةٍ وَبَنُو حَارِثَةَ الْأَيْمَنُ خَرَجُوا إِلَى أُحُدٍ ثُمَّ خَرَجَا .  
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَلْفًا فِيهِمْ مِائَةُ دَارِعٍ ، وَفَرَسَانِ أَحَدُهُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الألوية يوم أحد

كعبية عبد الله  
ابن أبي وحلفاؤه  
من يهود

خيْلُ المسلمين

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « عمرو »

(٣) في الأصل مكان هذا : « رأى » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٢٧

(٤) الرجل : الصوت والجلبة

(٥) موضع سمى كذلك لأن شيخاً وشيخة كانا يجلسان عليه يتناجيان هناك

مرضُ الغلمان  
وردّهم عن القتال

وسلم ، والآخر لأبي بُردة بن نيار . وعرض عليه غلمان : عبدُ الله بن عمر ،  
[ بن الخطاب ]<sup>(١)</sup> ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، والثعمان بن بشير ،  
وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب [ وعمر بن حزم ]<sup>(٢)</sup> ، وأسيّد بن ظهير ،  
وعرابة<sup>(٣)</sup> بن أوس ، وأبو سعيد الخدريّ ، وسعد بن حنّبة الأنصاريّ ، وسمرّة بن  
جندب ، ورافع بن خديج ، فردّهم ؛ ثم أجاز رافع بن خديج لأنه رام . فقال  
سمرّة بن جندب لزوج أمّه مريّ بن سنان : أجاز رسولُ الله رافع بن خديج وردّني  
وأنا أضّرعهُ ؛ فأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تصارعا ، فصرع  
سمرّة رافعاً فأجازه ؛ ونزل عبدُ الله بن أبيّ ناحيةً

الحرس والأدلاء

فلما فرغ العرضُ وغابت الشمس ، أذن بلالٌ بالمغرب فصلى رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم بأصحابه ، ثم أذن بالعشاء فصلى بهم ؛ واستعمل على الحرس محمد بن  
مسلمة في خمسين رجلاً يطوفون بالعسكر . وقال حين صلى العشاء : من يحفظنا  
الليلة ؟ فقام ذكوان بن عبد قيس فليس درعه وأخذ درّقه ، فكان يطيف  
بالعسكر ليلته . ويقالُ بل كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه .  
ونام صلى الله عليه وسلم حتى [ إذا ]<sup>(٤)</sup> كان السحرُ قال : أين الأدلاء ؟ من  
رجلٍ يدلّنا على الطريق يخرجنا على القوم من كَثَب ؟ فقام أبو حنّمة الحارثي —  
ويقال أوس بن قيطي ، ويقال مُحَيّصة ؛ وأبو حنّمة أثبت — فقال : أنا يا رسول الله  
نخرج صلى الله عليه وسلم فركب فرسه فسلك به في [ حرّة ]<sup>(٥)</sup> بني حارثة ،

نبوءة رسول الله  
بسلّ السيوف

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٠

(٣) في الأصل : « عرامة »

(٤) زيادة لا بدّ منها

(٥) زيادة مبيّنة من ابن هشام ج ٢ ص ٥٥٩

فَذَبَّ فَرَسُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ بِذَنْبِهِ فَأَصَابَ كَلَابٌ<sup>(١)</sup> سَيْفَهُ فَسَلَّ سَيْفَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا صَاحِبَ السَّيْفِ ، شِمُّ سَيْفِكَ ، فَأَيُّ إِخَالٍ الشُّيُوفِ سَتُسَلُّ فَيَكْثُرُ سَلُّهَا

- ولبس من الشَّيْخَيْنِ دِرْعًا واحدة حتى انتهى إلى أُحُد ، فلبس دِرْعًا أخرى  
ومَغْفَرًا وَبَيْضَةً فوقِ الْمَغْفَرِ . وَلَمَّا نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ زَحَفَ  
المشركون على تَعَبِثَةٍ ، وقد رَأَسَ فِيهِمْ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرٌ مِنْ حَرْبٍ لَعَدَمَ أَكْبَرِهِمُ  
الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَدْرٍ . وَوَأَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُحْدَا وَقَدْ حَانَ الصَّلَاةُ وَهُوَ يَرَى الْمُشْرِكِينَ ؛  
فَأَذَنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِهِ الصُّبُوحَ صُفُوحًا . وَانْخَزَلَ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَبِي  
فِي كَتِيبَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُعْصِنِي وَيُطِيعُ الْوِلْدَانَ ؟ — حَتَّى عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ  
ثَلَاثُمِائَةٍ ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعَانَةٍ . وَذَكَرَ لَهُ قَوْمٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِمُخْلَفَاتِهِمْ مِنْ يَهُودِ فَأَيُّ<sup>(٣)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ،  
وَمِنْ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ . وَصَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ  
الرِّثْمَةَ خَمْسِينَ رَجُلًا ، عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ؛ [ وَيُقَالُ بَلْ جَعَلَ عَلَيْهِمْ سَعْدَ  
ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَابْنُ جُبَيْرٍ أَثَبْتُ<sup>(٤)</sup> ] ؛ وَجَعَلَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ الزُّبَيْرَ  
ابْنَ الْعَوَّامِ ، وَعَلَى الْآخَرَى الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّوْثِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَجَعَلَ أُحْدَا خَلْفَ

انخزال ابن أبي  
ورجوعه

تعبئة جيش  
المسلمين

(١) السَّكَّابُ : السَّهَارُ أَوِ الْحَلَقَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ وَتَكُونُ فِيهَا عِلَاقَتُهُ . وَأَجُودُ مَا يَرَوَى هَذَا النَّصُّ « فَأَصَابَ كَلَابٌ سَيْفَهُ فَاسْتَلَّهُ »

(٢) انْخَزَلَ : انْقَطَعَ ثُمَّ انْفَرَدَ ثُمَّ تَرَاجَعَ

(٣) يُقَالُ أَيُّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ، وَأَيُّ شُرْبِ الْمَاءِ : مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ وَيَحْرِفُ الْحَرْفَ

(٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ « الْفَنَوَى » ، وَهَذَا حَقٌّ مَوْضِعُهَا

(٥) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ : « الْفَنَوَى » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ هُوَ « الْمُنْذِرُ

ابْنُ عَمْرِو » إِلَّا « الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُخَنِيسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لُؤْذَانَ » ... ، الْأَنْصَارِيُّ

الْحَزْرَجِيُّ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ؟ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « الْمُعْتَنُقُ لِلْمَوْتِ » يَوْمَ بَدْرٍ مَعُودَةٌ ، وَكَانَ

عَلَى مَيْسَرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ نَصُّ أَسَدِ الْغَابَةِ ، وَإِنْ كُنْتَ

تَجِدُ الْأَصْلَ الْمَطْبُوعَ مِنْهُ مَحْرُفًا تَحْرِيفًا كَبِيرًا ( انظر ترجمته )

تعبئة المراكب  
يوم أحد

ظهره واستقبل المدينة . وأقبل المشركون : عَلَى مَيْمَنَتِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ؛ وَلَمْ يَجْنِبَتَانِ مَائَتَا فَارَسٍ ؛ وَعَلَى الْخَيْلِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؛ وَعَلَى رُمَاهِمَ — وَكَانُوا مَائَةً — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي<sup>(١)</sup> رَيْبَعَةَ . وَدَفَعُوا لَوَاءَهُمْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : وَاسْمُهُ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

تسوية صفوف  
المسلمين

عَبْدُ الْعَزَّى بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ . وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُسَوِّي الصُّفُوفَ حَتَّى كَانَمَا يُقِيمُ بِهِمُ الْقِدَاحَ ، إِنْ رَأَى صَدْرًا خَارِجًا قَالَ : تَأَخَّرَ . فَلَمَّا اسْتَوَتْ دَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ فَتَقَدَّمَ بِهِ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خطبة رسول الله  
يوم أحد

ثُمَّ قَامَ فَنَظَرَ<sup>(٣)</sup> النَّاسَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي [ بِهِ ] اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّنَاضُحِ عَنْ مَحَارِمِهِ . ثُمَّ إِنَّكُمْ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْحِدَّةِ وَالنَّشَاطِ ، فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ : قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ رُشْدَهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ . فَانْتَفَحُوا<sup>(٤)</sup> أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَالتَّسْوِئِ بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى رَشْدِكُمْ . وَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّثَبُّطَ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ [ وَهُوَ ] مِمَّا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرَ وَلَا الظَّفَرَ . يَا أَيُّهَا

(١) في الأصل : « ابن ربيعة »

(٢) يعني اسم أبي طلحة

(٣) هذه الخطبة من رواية الواقدي ، كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٦٥ . وكل ما بين الأقواس فهو زيادة من ابن أبي الحديد ، وانظر أيضاً مغازي الواقدي ص ٢٢٠

(٤) في ابن أبي الحديد : « فاستفتحوا »

(٥) في ابن أبي الحديد : « التثبُّطُ »

- الناس ! حَدَدْتُ فِي صَدْرِي <sup>(١)</sup> أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَرَغِبَ لَهُ عَنْهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ ؛ وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَأْتُكَتُهُ عَشْرًا ؛ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ أَوْ آجِلِ آخِرَتِهِ ؛ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا ؛ وَمَنْ اسْتَغْفَى عَنْهَا <sup>(٢)</sup> اسْتَغْفَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ .
- مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يَقْرِبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ فِي رُوعِي <sup>(٣)</sup> الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا ، لَا يُنْقَصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَتِمُّوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَلَا يَخْلِلَنَّكُمْ اسْتِِبْطَاؤُهُ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ ١٠ وَالْحَرَامَ ، غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شُبُهًا <sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاغِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . وَلَيْسَ مَلِكٌ إِلَّا وَلَهُ حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ . وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى <sup>(٥)</sup> تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ جَسَدِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

١٥

(١) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لِأَنَّهُ مُخَذَّفٌ فِي قَلْبِي أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ اجْتَنَاءً مَا عِنْدَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ » . وَفِي الْمَازِي : « جَدَدٌ ... » . وَقَوْلُهُ : « حَدَدْتُ ... » ، أَيُّ قَدْ امْتَنَعَ بِي وَلَزِمَنِي ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْرٌ حَدَدَ ، لَا يَحِلُّ أَنْ يَرْتَكِبَ ، وَيَسْتَعْمَلُونَهُ بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ « حَرَامٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَغْفَى عَنْ اللَّهِ » وَالَّذِي أُثْبِتَ أَنَّهُ هُوَ مِنْ نَصِّ الْمَازِي وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٣) الرُّوحُ فِي الْقَلْبِ ، وَالنَّفْثُ : شَبِيهُ بِالْفَخْرِ ، يَرِيدُ أَلْتِي فِي قَلْبِي ، أَوْ أَوْحَى إِلَيَّ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُشْبِهَاتٌ » ، وَهَذَا مِنَ الْمَازِي وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا اشْتَكَى » مَكْرُورَةٌ

أول من أنشب  
الحرب

وأول من أنشب الحرب أبو عامر [عبد عمرو] <sup>(١)</sup> . طلع في خمسين من قومه مع عبيد قريش فنادى : يَا لَلْأَوْس <sup>(٢)</sup> ، أنا أبو عامر . فقالوا له : لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق ! فقال : لقد أصاب قومي بَعْدَى شَرٍّ ! فتراموا بالحجارة ساعة حتى ولّى . ودعا طلحة بن أبي طلحة إلى البراز فبرز له علي رضي الله عنه فقتله ، فكبر المسلمون وسرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقتله : فإنه هو كبشُ الكتيبة

نساء المشركين  
وغناؤهم

وكانت نساء المشركين — قبيلُ النقاءِ الجمعين — أمام صفوفهم يضربن بالأكبار والدقاف والغرايل <sup>(٣)</sup> ، ثم يرجعن فيكن في مؤخر الصف ؛ فإذا دنا القومُ بعضهم من بعض تأخر النساء وقمن خلف الصفوف . فجعلن كلما ولي رجل حرّضته وذكرّنه قتلاً لم يبذر ؛ ويقلن :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي عَلَى النَّمَارِقِ  
إِنْ تَقْبَلُوا نَعَانِقِ أَوْ تَذَرُوا نَفَارِقِ  
فِرَاقٍ غَيْرِ وَاثِقِ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهنّ قال : اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ أَجُولُ وَأَصُولُ ، وفيك أَقَاتِلُ ، حسبي الله ونعم الوكيل . ويُقال إن هندا قامت في النسوة يضربن الدفوف وتقول :

وَيْهَا بَنَى عَبْدُ الدَّارِ وَيَهَا مُجَاهَةُ الْأَذْبَارِ  
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارِ

(١) في الأصل : « عمرو » ، وهذا هو أبو عامر الفاسق ، سباه كذلك رسول الله ، وكان يقال له في الجاهلية : « أبو عامر الراهب » ، واسمه : « عبد عمرو بن صبيح بن مالك ابن النعمان أحد بني ضبيعة »

(٢) في ابن أبي الحديد والمغازي : « فنادى بالأوس » ، وفي ابن هشام « فنادى : يا معشر الأوس »

(٣) الأكبار جمع كسبر : وهو طبل له وجه واحد ؛ والدقاف والدفوف جمع دُف : وهو شبيه بالطبل صغير ؛ والغرايل جمع غِرَال : وهو نوع منها كالدف يضرب عليه النساء أيضاً

وتقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي عَلَى التَّمَارِقِ

[ إلى آخره ... ، التَّمَارِقُ ، جمع مُتَرَقَّةٍ ؛ بضم النون والراء ، وربما كسرت النون ، حكاه يعقوب : وهى الوَسَائِدُ ، وقد تُسمَّى الطَّنْفِسَةُ التى فوق الرَّحْلِ مُتَرَقَّةً . ويُقال فى قولها « نحنُ بناتُ طارق » : إنما أرادت بناتُ الأمرِ الواضح المضيء كإضاءة النجم ، وذلك من قوله تعالى « والسماء والطَّارِقِ » ]

خبر قُزَمان

وكان قُزَمان<sup>(١)</sup> يُعرَف بالشجاعة وقد تأخر ، فعيرته نساء بنى ظفر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول . فكان أول من رمى من المسلمين بسهم ، فجعل يرسل نبلاً كأنها الرماح ، ويكثرت كتيبت<sup>(٢)</sup> الجمل ، ثم قتل بالسيف الأفاعيل حتى قتل سبعة ، وأصابته جراحة فوقع ، فناداه قتادة بن النعمان : أبا الغيداق ، هنيئاً لك الشهادة ! فقال : إني والله ما قاتلتُ يا أبا عمرو على دين ، ما قاتلتُ إلا على الحفاظ<sup>(٣)</sup> أن تسير قريشُ إلينا حتى تظاً سَعَفَنَا<sup>(٤)</sup> ؛ ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه . فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أهل النار ؛ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وتقدم صلى الله عليه وسلم إلى الرِّمَاءِ<sup>(٥)</sup> فقال : احموا لنا ظهورنا ، فإننا نخافُ أن نؤتَّى من وراءنا ، والزموا مكانكم لا تَبْرَحُوا منه ؛ وإذا رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم ؛ وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا

خبر الرماة  
يوم أحد

(١) فى مغازى الواقدي : « وكان قُزَمان من المنافقين ، وكان قد تخلف عن أحد ؛

فلما أصبح عيره نساء بنى ظفر ... » ص ٢٢١

(٢) كت يكث كتيبتاً : دفع من صدره صوتاً شديداً يكون من شدة الغيظ

(٣) الحفاظ والحفيظة : الغضب والأنفة

(٤) السعف جمع سعة : وهى النخلة ، يريد أن تظاً زرعنا وأرضنا

(٥) تقدم إلى فلان : أى أمره أمراً حافظاً



ولا تدفعوا عنا . اللهم إني أشهدك عليهم . وأزشقوا خيلهم بالنبل ، فإن الخيل لا تُقدِّمُ<sup>(١)</sup> على النبل

وكان الرِّمَاءُ تَحْمِي ظُهورَ المسلمين ، ويرشقون خيلَ المشركين بالنبل فلا تقعُ إلا في فرسٍ أو رجلٍ فتوَلَّى الخيلُ هَوَارِبَ . وشَدَّ المسلمون على كتائب المشركين فجعلوا يضربون حتى اختلَّت صفوفهم . وحمل لواءهم بعد طلحة ابنه أبو شَيْبَةَ عُمَانُ بن طلحة ، فحمل عليه حمزة فقتله . فحمله أخوه أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فقتله . فحمله مُسَافِعُ بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأتَّاح فقتله . فحمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله . فنذرت أمهم سُلَافَةُ بنت سعد بن الشهيد — وكانت مع نساء المشركين — أن تشرب في حِخْفِ رَأْسِ عاصمِ الحَنَرِ ؛ وجعلت لمن جاء به مائة من الإبل . ثم تداول حملَ لوائهم عدَّةٌ ، وكلُّهم يقتلون . وقال الزبير بن بكار : حدثني أبو الحسن الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : كان لواء المشركين يوم أُخِذَ مع طلحة ابن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار فقتله على بن أبي طالب رضى الله عنه . وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي [ بزأى ]

للهِ أَيُّ مُدَبِّبٍ عن حُرْمَةٍ      أعني ابنَ فَاطِمَةَ المِعْمِ المَخُولَا  
جَادَتْ يَدَاكَ لَهُمْ بِعَاجِلِ طَغْنَةٍ      فتركتَ طَلْحَةَ لِلجَبِينِ مُجَدَّلَا  
وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بَاسِلٍ فَكَشَفَتْهُمْ      بالجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخُولَا  
وَعَلَّتْ سَيْفَكَ بالدِّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ      لَتَرَدِّهِ حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَلَا

قال : ثم أخذ اللواء بعد طلحة أخوه أبو سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ؛ ثم أخذ اللواء أخوها عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبه ،

(١) في الأصل : « تقوم »

- فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ؛ ثم أخذ اللواء مُسافر بن أبي طلحة ، فقتله عاصم [ بن ثابت ] <sup>(١)</sup> بن أبي الأفلح : رماه فلما أحس بالموت دفع اللواء إلى أخيه الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فرماه أيضاً عاصم [ بن ثابت ] <sup>(١)</sup> بن أبي الأفلح ، فلما أحس الموت دفع اللواء إلى أخيه كلاب بن طلحة فقتله قُزَمانُ عَدِيدُ <sup>(٢)</sup> بنى ظفر من الأنصار ؛ ثم أخذ اللواء الحارث بن أبي طلحة فقتله قُزَمان ؛
- فأخذ اللواء أَرْطَاةُ بن شَرْحِبِيل <sup>(٣)</sup> بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله مُصْعَبُ بن عُمَيْرُ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل مُصْعَبُ بن عُمَيْرُ . ثم أخذ لواء المشركين أبو يزيد بن عُمَيْرُ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قُزَمان أيضاً . ثم أخذ اللواء القَاسِطُ ابن شَرِيح <sup>(٤)</sup> بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قُزَمان أيضاً ، فذلك عشرة ، وقيل سبعة من صليبتهم مشركون قُتِلُوا يوم أُحُد . ثم أخذ اللواء « صَوَّاب » غلام لم حبشي فقالوا له : [ لا ] <sup>(٥)</sup> نَوَّاتِينَ من قبلك . فْقُطِعَتْ يمينه فأخذ اللواء بشماله . فْقُطِعَتْ فالتزم القناة ، وقال : قَضَيْتُ مَا عَلَيَّ ؟ قالوا : نعم ؛ فرماه قُزَمان فقتله . ووقع اللواء ففرَّق المشركون . فأخذت اللواء عَمْرَةُ بنت عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ ، [ قال الكلبي : عَمْرَةُ بنت الحارث بن الأسود بن عبد الله ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ ] فأقامته ؛ فترجع المشركون فقال حَسَنَانُ بن ثابت رضى الله عنه ، يُعَيِّرُ بنى مخزوم بالفرار ، ويذكر صبر بنى عبد الدار :

(١) زيادة من لسه

(٢) يقال فلان عديد بنى فلان : أى يُعَدُّ فيهم ، وليس منهم صليبة

(٣) هكذا فى ابن سعد أيضاً ؛ وفى الواقدي وابن هشام : « عَبدُ شَرْحِبِيل »

(٤) فى الأصل : « القاسط ثم شرحبيل » ، وهذا صوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠

(٥) فى الأصل : « نَوَّاتِينَ » بغير « لا »

صَلَّى الْبَاسَ مِنْهُمْ إِذْ فَرَزْتُمْ      عُصْبَةً مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمٌ  
 عَمْرَةٌ تَحْمِلُ اللَّوَاءَ وَطَارَتْ      فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَنَا تَحْزُومُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تَطِقْ حَمْلَهُ الرِّعَافِ مِنْهُمْ      إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ<sup>(٢)</sup>  
 وقال في صَوَابٍ :

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابٍ  
 جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ      لِأَلَامٍ مِنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ<sup>(٣)</sup>

وقال في إقامة الحارثية اللواء ، وفي سياق الأحابيش معهم :

إِذَا عَصَلُ سَيِّقَتُ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ      جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلَمَاتِ الْحَوَاجِبِ  
 أَقْمَنَا لَمْ ضَرْبًا مُبِيرًا مُنْكَلًا      وَحَزْنَاكُمُ بِالطَّلْعِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا      يُبْتَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْنَ الْجَلَالِبِ

قال أبو عبيدة فيما سمع من علي :

أَقْمَنَا لَكُمْ ضَرْبًا طَلَحْنَا مُنْكَلًا      وَحَزْنَاكُمْ بِالطَّلْعِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وما ظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في موطنٍ قطَّ ما ظفَّره وأصحابه يوم أُحُدٍ  
 حتَّى عَصَوْا الرِّسُولَ وتَنَازَعُوا فِي الْأَمْرِ . لقد قُتِلَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ ، وانْكَشَفَ  
 الْمُشْرِكُونَ مُنْهَرِمينَ لَا يَلُوءُونَ ، ونَسَاوُهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ بَعْدَ ضَرْبِ الدِّفَافِ وَالْفَرَحِ ،  
 وَلَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَتَوْا مِنْ قِبَلِ الرِّثْمَةِ . فَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ لَمَّا انْهَزَمُوا وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ :  
 يَضَعُونَ السَّلَاحَ فِيهِمْ حَيْثُ شَاءُوا ، وَوَقَعُوا يَنْتَهِيُونَ عَسْكَرَهُمْ ، قال بعض الرثمة  
 لبعض : لم<sup>(٤)</sup> تقيمون هاهنا في غير شيء ؟ قَدْ هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ ، وهؤلاء إخوانكم

(١) في الديوان وابن هشام وغيرهما « تسعة تحمل ... »

(٢) في الأصل : « اللواء كريم » ، وهذه هي الرواية

(٣) في الأصل : « لا لم »

(٤) في الأصل : « لا »

- يَنْتَهَبُونَ عَسْكَرَهُمْ ! فَادْخُلُوا عَسْكَرَ الْمَشْرِكِينَ فَاغْنَمُوا مَعَ إِخْوَانِكُمْ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ : اِحْمُوا ظُهُورَنَا ، وَلَا تَبْرَحُوا  
 مَكَانَكُمْ ؛ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تَنْصُرُونَا ، وَإِنْ غَنِمْنَا فَلَا تَنْشُرُكُونَا ، اِحْمُوا  
 ظُهُورَنَا ؟ فَقَالَ الْآخَرُونَ : لَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا . وَانْطَلَقُوا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَعَ  
 أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ . وَذَهَبُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمَشْرِكِينَ يَنْتَهَبُونَ ،  
 وَكَانَتْ الرِّيحُ أَوَّلَ النَّهَارِ صَبَاً فَصَارَتْ دَبُوراً . وَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَغِلُوا بِالنَّهَبِ  
 وَالْغَنَائِمِ ؛ إِذْ دَخَلَتِ الْخَيُْولُ تَنَادَى فُرْسَانُهَا بِشِعَارِهِمْ : يَا لِلْعَزَى [يَا أَهْلُ] <sup>(١)</sup> ،  
 وَوَضَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ السِّيُوفَ وَهُمْ آمَنُونَ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ فِي يَدَيْهِ أَوْ حِضْنِهِ شَيْءٌ قَدْ  
 أَخَذَهُ ، فَقَتَلُوا فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا ، وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَتَرَكَوْا مَا انْتَهَبُوا ،  
 وَخَلَّوْا مِنْ أَسْرَا . وَكَسَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي الْحَلِيلِ إِلَى مَوْضِعِ  
 ١٠ الرِّمَاءِ ، فَرَامَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ مِمَّنْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَجَرَّ دَوَاهُ وَمِثْلُ بِهِ أَقْبَحُ  
 الْمِثْلِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ الرِّمَاحُ قَدْ شَرَعَتْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَقَتْ مَا بَيْنَ سَرِّهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ  
 إِلَى عَاتَتِهِ وَخَرَجَتْ حُشْوَتُهُ <sup>(٣)</sup> . وَجُرِحَ عَامَّةٌ مِنْ كَانَ مَعَهُ ، وَانْتَقَضَتْ صَفُوفُ  
 الْمُسْلِمِينَ . وَنَادَى إِبْلِيسُ عِنْدَ جَبَلٍ عَيْنِينَ <sup>(٤)</sup> — وَقَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ جِعَالٍ بَنِ  
 ١٥ سُرَاقَةٍ — : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ ؛ فَمَا كَانَتْ دَوْلَةٌ أَسْرَعَ مِنْ  
 دَوْلَةِ <sup>(٥)</sup> الْمَشْرِكِينَ . وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ وَصَارُوا يُقْتَلُونَ ، وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 مَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْعَجَلَةِ وَاللَّهْشِ . وَجَرَحَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ جِرْحَيْنِ ضَرْبَهُ أَحَدَهُمَا

قولهم إن محمداً  
 قُتِلَ ، وانتقاض  
 صفوف المسلمين

(١) في الأصل : « إِذْ دَخَلَتِ الْخَيُْولُ بِأَهْلِهَا تَنَادَى فُرْسَانُهَا بِشِعَارِهِمْ يَا لِلْعَزَى »

(٢) المثل : التكيل ، وشناعة التقطيع والبت

(٣) الحشوة : الأمعاء التي هي حشوة البطن

(٤) أحدُ جبال أحد ، ويقال ليوم أحد « يومُ عينين »

(٥) الدولة هنا : الانتقالُ من حال الهزيمة إلى حال الظفر

اختلاط الأمر  
على المسلمين ،  
فيقتل بعضهم  
بعضاً

أَبُو بُرْدَةَ [ بَنِ نَيْار <sup>(١)</sup> ] وما يدرى ؛ وضرب أَبُو زَعْنَةَ <sup>(٢)</sup> أَبَا بَرْدَةَ ضَرْبَيْنِ  
وما يشعر . وَأَلْتَقَتْ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَمَانِ [ حُسَيْلِ بْنِ جَابِرٍ ] وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ  
حِينَ اخْتَلَطُوا ؛ وَحَذِيفَةُ يَقُولُ : أَبِي ، أَبِي ! ! حَتَّى قُتِلَ . فَقَالَ حَذِيفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ  
لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَرَادَتْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ؛ وَأَمَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ بِدَيْتِهِ أَنْ تُخْرَجَ ، فَتَصَدَّقَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ بِدَيْتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .  
ويقال إن الذي أصابه عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ

وَأَقْبَلَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ يَصِيحُ : يَا آلَ سَلَمَةَ ! ! فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ  
عُنُقًا <sup>(٣)</sup> وَاحِدَةً : لَكَبَيْكَ دَارِعَى اللَّهِ ! فَيَضْرِبُ يَوْمُئِذٍ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فِي رَأْسِهِ  
وما يدرى ، حَتَّى أَظْهَرُوا الشَّعَارَ بَيْنَهُمْ <sup>(٤)</sup> فَعَمَلُوا يَصِيحُونَ : أَمِيتْ أَمِيتْ ! فَكَفَّ  
بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . وَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِيَدِهِ اللِّوَاءُ ، قَتَلَهُ ابْنُ قَيْثَةَ وَاسْمُهُ عَمْرُو ،  
وقيل عَبْدُ اللَّهِ

تفرق المسلمون  
ثم البشري  
بسلامة رسول الله

وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَأَصْعَدُوا فِي الْجَبَلِ لَمَّا نَادَى الشَّيْطَانُ : قُتِلَ  
مُحَمَّدٌ ! فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَشَّرَهُمُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَالِمًا كَعْبُ بْنُ  
مَالِكٍ ؛ فَجَعَلَ يَصِيحُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِإصْبَعِهِ عَلَى فِيهِ :  
أَنْ أَسْكُتْ . وَدَعَا بِلَأْمَةٍ كَعْبُ — وَكَانَتْ صَفْرَاءَ أَوْ بَعْضَهَا — فَلَبِسَهَا ، وَنَزَعَ  
لَأْمَتَهُ فَلَبِسَهَا كَعْبُ . وَقَاتَلَ كَعْبُ حَتَّى جُرِحَ سَبْعَةَ عَشَرَ جُرْحًا لَشِدَّةِ قِتَالِهِ .  
وَصَارَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ أَيْكُمْ قَتَلَ مُحَمَّدًا ؟ فَقَالَ ابْنُ قَيْثَةَ :

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « أبو رعدة » ، وأبو زعنة اختُلف في اسمه ، وكان شاعراً

من الخزرج

(٣) يقال أقبلوا عُنُقًا عُنُقًا : إذا جادوا متفرقين ، كل طائفة عنق

(٤) في الأصل : « منهم »

أَنَا قَتَلْتُهُ ! قَالَ : نُسَوِّرُكَ<sup>(١)</sup> كَمَا تَفْعَلُ الْأَعَاجِمُ بِأَبْطَالِهَا<sup>(٢)</sup> . وَجَعَلَ يَطُوفُ بِأَبِي عَامِرٍ  
الْفَاسِقِ فِي الصَّعْرَكِ ، هَلْ يَرَى مُحَمَّدًا ؟ وَتَصَفَّحَ الْقَتْلَى فَقَالَ : مَا نَرَى مَضْرَعَ مُحَمَّدٍ ؛  
كَذَبَ ابْنُ قَيْثَةَ . وَلَقِيَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ : هَلْ تَبَيَّنَ عِنْدَكَ قَتْلُ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ :  
رَأَيْتُهُ قَبْلُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُضْعِدِينَ فِي الْجَبَلِ . قَالَ : [أَبُو سَفْيَانَ] <sup>(٣)</sup> هَذَا  
حَقٌّ ، كَذَبَ ابْنُ قَيْثَةَ ، زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَهُ

نداء رسول الله  
المسلمين لآليه

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ أُنْكَشِفَ النَّاسُ إِلَى الْجَبَلِ وَهُمْ  
لَا يَلُؤُونَ عَلَيْهِ — يَقُولُ : إِلَى يَا فُلَانُ ، إِلَى يَا فُلَانُ ؛ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ! فَمَا عَرَّجَ  
وَاحِدٌ عَلَيْهِ . هَذَا ، وَالتَّبَلُّ يُأْتِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُوَ فِي وَسْطِهَا  
وَاللَّهُ يَصْرِفُهَا عَنْهُ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ : دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَا  
نَجْوَتُ إِنْ نَجَا ! وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ . ثُمَّ جَاوَزَهُ ١٠  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ فَلَقِيَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ لَهُ : تَرِخْتَ ! <sup>(٥)</sup> أَلَمْ  
يَمْكِنَكَ أَنْ تَضْرِبَ مُحَمَّدًا فَتَقْطَعَ هَذِهِ الشَّافَةَ ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَهَلْ  
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! إِنَّهُ إِلَى جَنْبِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ ! أَحْلِفُ أَنَّهُ مَتًّا مَمْنُوعٌ ،  
خَرَجْنَا أَرْبَعَةً تَعَاهَدْنَا عَلَى قَتْلِهِ فَلَمْ نَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُنْكَشِفَ الْمُسْلِمُونَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا ١٥  
نُفَيْرٌ<sup>(٦)</sup> ، فَأَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الشَّعْبِ  
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ لَوَائِهِ قَائِمٌ وَلَا فِتْنَةٌ وَلَا جَمْعٌ ، وَإِنْ كَتَابَتِ الْمَشْرِكِينَ لَتَحْشُوهُمْ<sup>(٧)</sup>

أمر المسلمين بعد  
الهمزة

(١) لسورك : أى نجعل لك سواراً تلبسه كما تفعل الفرس بأساورتها

(٢) فى الأصل : « ييطانها »

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) فى الأصل : « صفوان بن أمية بن شهاب » ، وهو خطأ

(٥) فى الأصل : « قرحت » ، وهذا دعاء من الترح ، وهو الحزن والقهر

(٦) تصغير نفر : وهم الرهط مادون العشرة من الرجال

(٧) من حاشى يحوش ، أى أنهم أخذوهم من حواليتهم من كل جانب

مقبلةً ومُدبرَةً في الوادي يلتقون ويفترقون : ما يرون أحداً من الناس يرُدُّهم ؛ ثم رجعوا نحو معسكرهم واشتوروا<sup>(١)</sup> في المدينة وفي طلب المسلمين . فبينما هم على ما هم فيه إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه : فكأنهم لم يُصْبهَم شئاً حين رأوه سالماً

- وكان ابن قتيبة — لما قتل مُصعب بن عمير وسقط اللواء من يده — : ابتدره<sup>(٢)</sup> رجلان من بني عبد الدار سُوَيْبِطُ بن حرملة وأبو الزُّوم<sup>(٣)</sup> . فأخذهُ أبو الزُّوم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون . ويقال بل دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه . واقتتل الفريقان على الاختلاط من الصفوف ، ونادى المشركون بِشعارهم [يا للُعْزَى ، يا لهَبَل] <sup>(٤)</sup> فأوجعوا في المسلمين قتلاً ذريعاً ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا . ولم يزل صلى الله عليه وسلم شبراً واحداً بل وقف في وجه العدو ؛ وأصحابه تثوبُ إليه مرة منهم طائفة ، وتتفرق عنه مرة ، وهو يرْمِي عن قوسه أو بحجر حتى تهاجزوا . وثبت معه خمسة عشر رجلاً : سبعة من المهاجرين هم : أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعلي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو عبيدة بن الجراح ، والزبير بن العوام ؛ ومن الأنصار سبعة : الحُبَاب بن المُنْذِر ، وأبو دُجَانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصَّمَّة ، وسهل بن حنيفة ، وأُسَيْد بن حُضَيْر ، وسعد بن مُعَاذ . ويقال ثبت سعد بن

من ثبت مع  
رسول الله من  
المسلمين في أحد

(١) هذه عامية استعملها قبل م (٥٦) ، يريدُ تشاوروا ، وفي الواقدى وغيره « وتآمروا »

(٢) أى سبق إلى اللواء رجلان ...

(٣) هو : « أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار » أخو مصعب ابن عمير ، أمه أم وكد رومية ، وهو من مهاجرة الحبشة . وقتل يوم اليرموك

(٤) زيادة للإيضاح

البايعون على  
الموت

خبر المدافعين  
عن رسول الله

عُبَادَة ، وَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ : فَيَجْعَلُونَهَا مَكَانَ أُسَيْدِ بْنِ حَضِيرٍ ، وَسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ  
وَبَايَعَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَوْتِ ثَمَانِيَةً : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ هُمْ : عَلِيٌّ ، وَالزُّبَيْرُ  
وَطَلْحَةُ ؛ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ هُمْ : أَبُو دُجَانَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ، وَحِبَابُ بْنُ  
الْمُنْذَرِ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَسَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ فَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ . وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُمْ فِي أَخْرَامٍ [ حَتَّى أَتَاهُمُ مِنْ أَتَاهِي مِنْهُمْ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ  
الْمِهْرَاسِ ] <sup>(١)</sup> وَيُقَالُ ثَبَّتَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كُلَّهُمْ يَقُولُ : وَجْهِي دُونَ  
وَجْهِكَ ، وَنَفْسِي دُونَ نَفْسِكَ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ غَيْرَ مَوْدَعٍ <sup>(٢)</sup> . وَيُقَالُ إِنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا لَحِمَهُ <sup>(٣)</sup> الْقِتَالُ وَخَلِصَ إِلَيْهِ ، ذَبَّ عَنْهُ مُصْعَبُ بْنُ  
عُمَيْرٍ ، وَأَبُو دُجَانَةَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجُرَاحَةُ : فَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ . مَنْ  
رَجُلٌ يُشْرِي <sup>(٤)</sup> نَفْسَهُ ؟ فَوُثِبَ فَتَيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ بَنَ ١٠  
السَّكَنِ قَاتِلًا حَتَّى أُثْبِتَ . <sup>(٥)</sup> وَفَاءَتْ <sup>(٦)</sup> فِتْنَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَاتَلُوا حَتَّى أَجْهَضُوا <sup>(٧)</sup>  
أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَارَةَ بْنِ زِيَادٍ : ادْنُ مَعِي ، إِلَى إِلَيَّ أَوْ حَتَّى  
وَسَدَّه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَهُ — وَبِهِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جُرْحًا — حَتَّى  
مَاتَ . وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يُذَمِّرُ <sup>(٨)</sup> النَّاسَ وَيَحْضُمُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ .

(١) زيادة لا بد منها ، من مغازي الواقدي ص ٢٣٨

(٢) غير مودع : غير متروك ، وذلك كما في قوله تعالى : « ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى »  
أَي مَا تَرَكَكَ وَهَجَرَكَ

(٣) الذي في كتب اللغة « ألحمه القتال » : إذا أُنشِبَ في مضيق الحرب فلم يجد مخلصاً .  
والثلاثي « لحمه » لا بأس به عندي ، وهكذا جاء في الواقدي وابن أبي الحديد

(٤) أي يبيع نفسه للموت

(٥) أثبت : أي جرح جراحة أثبتته في مكانه فلم يتحرك

(٦) يقول رجعت

(٧) أجهضوهم : أي غلبوهم فنهضوهم فأجلبوهم فزالوا عن مواقعهم

(٨) يذمرهم : يشجعهم ويحرضهم



وكان رجال من المشركين قد أذلقوا<sup>(١)</sup> المسلمين بالرغمي، منهم حَبَّان [بن قيس]<sup>(٢)</sup>  
 ابن العرقة وأبو أسامة الجُشمي ؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن  
 أبي وقاص : أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . وَرَمَى حَبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ذَيْلَ  
 أُمِّ أَيْمَنٍ<sup>(٣)</sup> — وقد جاءت تسمية الجرحي — فأنكشف عنها فاستغرب<sup>(٤)</sup> في  
 الضحك ؛ فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم . فدفع إلى سعد بن أبي وقاص  
 سهمًا لا نضلَّ له فقال : أَرَمَ ؛ فوقع السهم في نحر حَبَّان فوقع مستلقيًا وبدت  
 عورتُهُ ، فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذُهُ ، ثم قال : استقاد<sup>(٥)</sup> لها  
 سعدُ ! أجاب الله دعوتك ، وسدد رميتك

خبر حَبَّان بن  
 العرقة وأم  
 أيمن

وكان مالك بن زُهَيْر — أخو<sup>(٦)</sup> أَبِي سَلَمَةَ الجُشمي — هو وَحَبَّانُ بْنُ  
 الْعَرِقَةِ قَدْ أَكْثَرَا<sup>(٧)</sup> فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ بِالنَّبْلِ ، فرمى سعد بن أبي وقاص مالكا  
 أصاب السهم عينه حتى خرج من فقهه فقتله . ورَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَطَايَا فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ .  
 وَأَصَابَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ ، فجاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخذها وردّها فعادت كما كانت ولم تضرب عليه بعدها . وكان يقول  
 بَعْدَ مَا أَسَنَّ : هِيَ أَقْوَى عَيْنِي ! وَكَانَتْ أَحْسَنَهُمَا . وياشر صلى الله عليه وسلم

خبر عين قتادة

(١) في الأصل : « أولقوا » ، وأذلقوم : أفلقوم وأجهدوم

(٢) في الأصل : « حسان » ، والزيادة من نسه . والعرقة جدته ، وهي جدّة  
 خديجة رضى الله عنها أم أبيها هالة . وسميت العرقة لطيب ريحها إذا حرّرت

(٣) أم المؤمنين زوج نبي الله صلى الله عليه وسلم

(٤) في الأصل : « استغربت »

(٥) أى اتصف

(٦) في الأصل : « أخا »

(٧) في الأصل : « أكثروا »

مباشرته صلى الله  
عليه القتال

القتال ورمى بالنبل حتى فَنِيَتْ نبله ، وتكسَّرت سِيَّةُ <sup>(١)</sup> قَوْسِه . وقبل ذلك ما انقطع وتره . وبقيت في يده قطعة تكون شبراً في سِيَةِ القَوْسِ ؛ فأخذ القوسَ عكاشة بن محصن ليوتر <sup>(٢)</sup> له . فقال : يا رسول الله ، لا يبلُغ الوترُ ؛ فقال مدَّه يبلُغ ! قال عكاشة : فواللذي بعثه بالحق ، لمددته حتى بلغ وطويت منه كيتين

أو ثلاثاً على سِيَةِ القَوْسِ . ثم أخذ صلى الله عليه وسلم قَوْسَه فما زال يرمى القومَ ٥ — وأبو طلحة يسنُّره مترساً عنه — حتى تحطمت القوس . وكان أبو طلحة قد

خبر أبي طلحة

تَرَكَنَّته — وفيها خسون سهماً — بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم — وكان رامياً وكان صَيِّتاً <sup>(٣)</sup> — فقال صلى الله عليه وسلم : صوتُ أبي طلحة في الجيش خيرٌ من أربعين رجلاً ؛ فلم يزل يرمى بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم من

خلفه بين رأسه ومنكبِهِ ينظرُ إلى مواقعِ النبلِ حتى فَنِيَتْ نبله وهو يقول : ١٠ نخري دون نخرك جعلني الله فداك . فإن كان صلى الله عليه وسلم ليأخذُ العودَ من الأرض فيقول : أزمِ يا أبا طلحة ! فيرمي بها سهماً جيداً . ورمى يومئذٍ أبو زُهمر الغفاريُّ بسهمٍ فوقع في نخره ، فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ ، ومُهِىَ بعد ذلك المنحور

سبب تسمية أبي  
رم : المنحور

وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاهدوا على قتل رسول الله صلى الله ١٥ عليه وسلم وعرفهم المشركون بذلك ، وهم : عبدُ الله بن شهاب ، وعُتْبَةُ بن أبي وقاصٍ ، وعمرُ بن قميئة ، وأبيُّ بن خلف . [وزاد بعضهم وعبدُ الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي] . ورمى عُتْبَةُ يومئذٍ رسول الله

المتعاهدون من  
قريش على قتل  
رسول الله

(١) سِيَةِ القَوْسِ : للقوس طرفان يكون فيهما الوتر مشدوداً ، فكل طرف سية

(٢) أى ليشدَّ لقوسه وترها

(٣) رفيع الصوت ، جهيره

خبر ما أصاب  
رسول الله من  
الجراحة يوم أحد

صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رباعيته <sup>(١)</sup>، أشطى <sup>(٢)</sup> بطنها اليمنى السفلى، وشج <sup>(٣)</sup> في وجنتيه حتى غاب خلق المغفر <sup>(٤)</sup> في وجنته، وأصيبت ركبته: جحشتا <sup>(٥)</sup>؛ وكانت حفره حفرها أبو عامر كالحنادق يكيد بها المسلمين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على بعضها ولا يشعر به. والثبت أن الذي رمى وجنته صلى الله عليه وسلم ابن قبيثة، والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص. وأقبل ابن قبيثة — وهو يقول: دؤوني على محمد، فوالذي يحلف به <sup>(٦)</sup> لئن رأيته لأقتلنه — فعلاه بالسيف، ورماه عتبة بن أبي وقاص مع تجليل <sup>(٧)</sup> السيف — وكان عليه درعان. فوقع صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي أمامه على جنبه فجحشت ركبته، ولم يصنع سيف ابن قبيثة شيئاً إلا وهن الضربة يشقل السيف، فقد وقع لها صلى الله عليه وسلم واتهض، وطلحه يحمله من ورائه، وعلى أخذ بيده حتى استوى قائماً. ويقال: الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهته ابن شهاب، والذي أشطى رباعيته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقاص، والذي دمي وجنتيه حتى غاب الخلق في وجنته ابن قبيثة. وسال الدم من شجته التي <sup>(٨)</sup> في جبهته حتى أخضل الدم لحيته صلى الله عليه وسلم

(١) الرباعية: إحدى الأسنان الأربعة في مقدم الفم من أعلى وأسفل، وأشطى: كسّر، فصارت لها شظية

(٢) المغفر: حلق وزرّد يلسج من الدروع على قدر الرأس، وتُسبغ على العنق والعاتق فتقيهما، ويقنع بها التسليح

(٣) جحشت الركبة: أصابها ما كتسبح منه جلدها يكون بها كالخدش أو أكبر من ذلك

(٤) هذا كناية عن عين هذا الممر، كأن يقول: واللوات والعزى

(٥) في الأصل: «تحليل»، وهذا من قولهم كجّله إذا علاه، ويريد مع ما كان يفعله ابن قبيثة

(٦) في الأصل: «الذي»

وكان سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه يغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بَنِيهِمْ ؟ وهو يذعوم إلى الله عز وجل ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (١) (آل عمران : ١٢٨) . وقال :  
 أَسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ (٢) عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا فَأَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ ، اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ، اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ . وقال : اللَّهُمَّ لَا يَحُولُنَّ الْحَوْلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ! فَمَا حَالَ الْحَوْلِ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ رِّمَاهِ أَوْ جَرِّحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَاتَ عَتَبَةُ ، وَقُتِلَ ابْنُ قَيْثَةَ فِي الْمَرَكَةِ . ويقال بل رَمَى بِهِمْ فَأَصَابَ مُضْعَبَ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَهُ ، أَقْمَاهُ اللَّهُ ؟ فَعِيدَ إِلَى شَاةٍ يَحْتَلِيهَا فَنَطَحَتْهُ بِقَرْنِهَا وَهُوَ مُعْتَلِلُهَا فَقَتَلَتْهُ ، فَوُجِدَ مَيْتًا بَيْنَ الْجِبَالِ . وكان عدوُّ اللَّهِ قد رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وهو رجل من بني الأدرم] (٤) من بني فهر . وأقبلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ — حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى تِلْكَ الْحَالِ — بَرَزَ كُفْرَ فَرْسِهِ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ ! دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَوَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّهُ أَوْ لَا مَوْتَ دُونَهُ . فقال له أَبُو دِجَانَةَ : هَلُمَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِ مُحَمَّدٍ بِنَفْسِهِ .  
 ١٥ وضرب فرسه عنقه (٥) ثم علاه بالسيف فقتله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر موت كل من رعى رسول الله أو جرحه

(١) في الأصل : « عليهم الآية »

(٢) في الأصل : « غضب على »

(٣) أى « فهُ »

(٤) م بنى تميم الأدرم ، وهو تميم بن غالب بن فهر ، وهو من قريش الطواهر وليس من الأبطحيين

(٥) حرقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذى خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وتلك عادتهم إذا حى البأس

ينظر إليه ويقول : اللهم أرض عن أبي خَرَشَةَ كما أنا عنه راض . وكان  
أبو دجانة قد ترس عنه صلى الله عليه وسلم بظهره ، ونيل يقع فيه وهو لا يتحرك  
رضى الله عنه

نزع الحلق  
من وجته

ولما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أقبل أبو بكر رضى الله  
عنه يسئ ، فوافاه طلحة بن عبيد الله ، وبدر<sup>(١)</sup> أبو عبيدة بن الجراح فأخذ بثنيته  
حلقة المغفر فنزعها ، وسقط على ظهره وسقطت ثنيته ؛ ثم أخذ الحلقة الأخرى  
[ فكان أبو عبيدة في الناس أثرم<sup>(٢)</sup> ] . ويُقال إن الذي نزع الحلقتين من وجهه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن كلفة ، ويقال أبو اليسر ، وأثبت  
ذلك : عقبة بن وهب ، فيما ذكره الواقدي . وقال غيره : الصحيح أن أبا عبيدة بن

الجراح وعقبة بن وهب عالجها حتى طارت ثنيتا أبي عبيدة في معالجه لهما ،  
فكان أحسن أهتم خلق . ولما نزعنا جعل الدم يسيل ، فجعل مالك بن سنان

[ وهو والد أبي سعيد الخدري ] يملج الدم بفيه ثم ازدرد<sup>(٣)</sup> ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمَهُ دِمِّي فَلْيَنْظُرْ إِلَى

مالك بن سنان . وقيل له : تشرب الدم ؟ فقال : نعم ! أشرب دم رسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ مَسَّ دَمَهُ دِمِّي لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ

وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء ، فلما رأت الذي بوجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه . وذهب على رضى الله  
عنه يأتي بماء وقال لفاطمة : أمسكي هذا السيف غير ذميم . فأتى بماء في مجنه<sup>(٤)</sup> ،

(١) بدر : أسرع فسبق

(٢) في الأصل : « وكان أثرم » ، وهذه عبارة الواقدي في مغازيه ص ٢٤٣ ، وهي

حق المعنى ، والأثرم : الأهم الذي سقط مقدم أسنانه

(٣) مَلَجَ الصَّبِي أُمَّهُ : تناول الثدي بأذى الفهر ثم مصه يرتضع . وازدرد : ابتلع

(٤) المَجْن : الترس

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه — وكان قد عطش — فلم يستطع ،  
 ووجد ريحاً من الماء كريحها فقال : هذا ماء آجن<sup>(١)</sup> ؛ فمضمض منه فاه للدم الذي  
 فيه ، وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . ورأى صلى الله عليه وسلم سيف علي محتضباً  
 فقال : إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ،  
 وسهل بن حنيف ، وسيف أبي دجانة غير مذموم

النساء يحملن  
 الطعام ويسقين  
 الجرحى

- وخرج محمد بن مسleme يطلب مع النساء ماء — وكُنَّ قد جئن أربع عشرة  
 امرأةً منهن فاطمة عليها السلام ، يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ، ويسقين  
 الجرحى ، ويدأوينهم<sup>(٢)</sup> . ومنهن أم سليم بنت ملحان ، وعائشة أم المؤمنين  
 رضى الله عنها على ظهورها القرب ، ومنهن حمنة بنت جحش وكانت تسقى العطشى  
 وتداوى الجرحى ، ومنهن أم أيمن تسقى الجرحى — فلم يجد محمد بن مسleme  
 عند النساء ماء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش عطشاً شديداً ،  
 فذهب محمد إلى قناة حتى استقى من حصى<sup>(٣)</sup> ، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير . وجعل الدم لا ينقطع ؛ وجعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول : لن ينالوا منا مثلاً حتى تستلموا الركن . فلما رأت فاطمة الدم  
 لا يرفأ<sup>(٤)</sup> — وهى تغسله وعلى يصب الماء عليها بالمجن — أخذت قطعة حصير  
 فأحرقتة حتى صار رماداً ؛ ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم ؛ ويقال داوته  
 بصوفة محترقة . وكان صلى الله عليه وسلم بعد دأوى الجرح فى وجهه يعظم بال

دواء جرح  
 رسول الله

(١) آجن الماء فهو آجن : تغير طعمه ولونه وريحه ، وفسد

(٢) فى الأصل : « ويدأوين »

(٣) الحصى : رمل متراكم أسفله صخر صلد ، فإذا مطر الرمل تشيف ماء المطر ،  
 فإذا انتهى إلى الصخر الذى أسفله أمسك الماء ، ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف  
 الماء ، فإذا اشتد الحر نُبث وجه الأرض عن ذلك الماء فتنبج بارداً عذبا نغياً

(٤) فى الأصل : « يرقى »

حَتَّى يَذْهَبَ أَثَرُهُ . وَمَكَثَ يَجِدُ وَهَنَ ضَرْبَةِ ابْنِ قَيْثَةَ عَلَى عَاتِقِهِ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ  
من شهر

- وَأَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَنِي خَلْفٍ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى [ إِذَا ] <sup>(١)</sup> دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَرَضَ لَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
اسْتَأْخِرُوا عَنِّي ! وَقَامَ وَحَرَبْتُهُ فِي يَدِهِ فَرَمَاهَا بَيْنَ سَابِغَةٍ <sup>(٢)</sup> الْبَيْضَةِ وَالذَّرْعِ  
فَطَعَنَهُ <sup>(٣)</sup> هُنَاكَ ، فَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ وَكُسِرَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ فَمَاتَ —  
لَمَّا وَلَّوْا [ قَافِلِينَ ] <sup>(٤)</sup> — بِالطَّرِيقِ . وَفِيهِ نَزَلَتْ « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ  
اللَّهَ رَمَى » (الأنفال : ١٧) . وَكَانَ أَبُو بَنِي خَلْفٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ وَقَدْ  
أُسْرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أَجَلُهَا قَرَبًا <sup>(٥)</sup> مِنْ ذُرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ  
أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .  
وَيُقَالُ قَالَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ :  
أَنَا أَقْتُلُهُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ لَا يَلْتَفِتُ وَرَاءَهُ ؛  
فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ أَبُو بَنِي خَلْفٍ مِنْ خَلْفِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ  
فَادْنُونِي . فَإِذَا بَاتِي يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَعَرَفَهُ فَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَّوْتَ ! فَقَالَ الْقَوْمُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا كُنْتَ صَانِعًا حِينَ يَغْشَاكَ ، فَقَدْ جَاءَكَ ! وَإِنْ شِئْتَ عَطَفَ عَلَيْهِ  
بَعْضُنَا . فَأَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَنَا أَبُو بَنِي خَلْفٍ ؛ فَتَنَاولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنْ

(١) زيادة للسياق

(٢) السابغُ والسابغةُ والتسبغةُ : رفوف البيض من الزرد يبق بها الرجل مضعه

(٣) في الأصل : « قطعته »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) أرجلها : قال ابن الأثير « أعلفها إياه ، فوضع الإجلال موضع الإعطاء ، وأصله  
من الجليل » . يعني العالي . والفرق : مكيال لهم ضخم

- الحارث بن الصمة، [ويقال من الزبير بن العوام]، ثم انتفض [بأصحابه] <sup>(١)</sup> كما ينتفض البعير، فتطير عنه أصحابه — ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جدَّ الجدُّ —، ثم أخذ الحربة فطعنه بها في عنقه وهو على فرسه فجعل يحور كما يحور الثور؛ ويقول له أصحابه: أبا عامر! والله ما بك بأس، ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضره! فيقول: لا واللات والعزى، لو كان هذا الذي بي بأهل [ذى] <sup>(٢)</sup> المجاز لكانوا أجمعون! أليس قال لأتلتنك؟ فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم أصحابه في الشعب. وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه: مات أبي بن خلف ببطن رابغ؛ فإني لأسير ببطن رابغ — بعد هوى <sup>(٣)</sup> من الليل — إذا نارٌ تأجج لي فهبتها، فإذا رجل يخرج ١٠ منها في سلسلة يجذبها يصيح: العطش! وإذا رجل يقول: لا تسقه، فإن هذا قتيل رسول الله، هذا أبي بن خلف. فقلت: ألا سحقاً <sup>(٤)</sup>. ويقال مات بسرف. ويقال لما تناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من الزبير حمل أبي على رسول الله ليضربه، فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله، فضرب مصعب وجه أبي، وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين ١٥ سابعة البيضة والدرع فطعنهُ هناك، فوقع وهو يحور
- وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة الخزومي على فرسٍ أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه لامة <sup>(٥)</sup> كاملة — ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل عثمان بن  
عبد الله الخزومي

(١) زيادة للسياق والإيضاح

(٢) الهوى: الساعة الممتدة من الليل

(٣) سحقاً: يدعو عليه يقول بعداً من رحمة الله

(٤) اللامة: كل سلاح المقاتل، ما يقاتل به وما يتق به



مَوْجَهُ إِلَى الشَّعْبِ — وهو يصيح : لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجُوتَ ! فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وَعَثَرُ بُعْثَانَ فَرَسَهُ فِي تِلْكَ الْحُفْرِ فَيَقَعُ ، وَيَخْرُجُ الْفَرَسُ عَائِراً <sup>(١)</sup> فَأَخَذَهُ الْمَسَاهُونَ فَعَقَرُوهُ . وَمَشَى الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ إِلَيْهِ فَاضْطَرَبَا <sup>(٢)</sup> سَاعَةً يَسْتَفِيهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُ الْحَارِثُ عَلَى رِجْلِهِ قَبْرَكَ ، وَدَقَّفَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ وَأَخَذَ دِرْعَهُ وَمَغْفَرَهُ وَسَيْفَهُ — وَلَمْ يُسْمَعْ بِأَحَدٍ <sup>(٤)</sup> سَلَبَ يَوْمئِذٍ غَيْرَهُ — فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَانَهُ <sup>(٥)</sup> . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَسْرَهُ بَيْطُنَ نَخْلَةٍ ، فَافْتَدَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى قَدِمَ فَقَتَلَهُ اللَّهُ بِأَحَدٍ

[وَيَرَى مَصْرَعَهُ] <sup>(٦)</sup> عُبَيْدُ بْنُ حَاجِزٍ الْعَامِرِيُّ [فَأَقْبَلَ] يَعْدُو فَضْرَبَ ١٠ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ جَرَّحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ . وَوُثِبَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَّشَةَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى عُبَيْدٍ فَنَافَوْهُ سَاعَةً ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّيْفِ ذَبْحًا ، وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ <sup>(٧)</sup>

وكان سهل بن حنيف ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : نَبَلُوا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ . ونظر صلى الله عليه وسلم إلى أبي الدرداء

سهيل بن حنيف  
ينضح بالنبل عن  
رسول الله

(١) عار الفرس يُعِيرُ : انقلبت فذهب على وجهه ، وتباعد عن صاحبه وبقي يتردد في مذاهبه ، وهو عائر كذلك

(٢) ضاربُهُ ، وتضاربا ، واضطربا : إذا جالده بالسيف وثاقفه

(٣) دَقَّفَ عَلَى الْقَتِيلِ ، ودَقَّفَ : أجهز عليه وحرر قتله

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بِأَحَدٍ »

(٥) أَحَانَهُ : رماه إلى حينه ، أي هلاكه ، يعني أهلكه

(٦) هذه الزيادة تصل المعنى ببعضه بعض ، وكان في الأصل : « وَأَقْبَلَ عُبَيْد ... » ،

وهي من الواقدي ص ٢٤٩

(٧) فِي الْأَصْلِ : « رَسُولُ اللَّهِ »

رضى الله عنه والناس مُنْهَزِمُونَ فقال : نَعَمْ الْفَارِسُ عُوَيْرٌ غَيْرُ أَفَّةٍ <sup>(١)</sup> . ويقال لم يشهد أبو الدرداء أحداً . ولقي أبو أُسَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة رجلاً فاختلفا ضرباتٍ <sup>(٢)</sup> حتى قتله أبو أُسَيْرَةَ ؛ فأقبل خالد بن الوليد على فرسٍ أَدْمَهَ أَعْرَ فطعن أبا أُسَيْرَةَ من خلفه : خَرَجَ الرُّمْحُ من صدره فمات

قتال طلحة بن  
عبيد الله

- وقاتل طلحة بن عبيد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالاً شديداً ٥  
— حين انهزم عنه أصحابه وكرّ المشركون فأحدقوا به من كل ناحية — وصار  
يذُبُّ بالسيف من بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وعن شماله : يدورُ حوله  
يُتَرَسُّ بنفسه دون رسول الله ، وإن السيوف لتغشاها ، والنبلُ من كل ناحية ،  
وإن هو إلا جَنَّةٌ بنفسه لرسول الله حتى انكشفوا . فجعل صلى الله عليه وسلم  
يقول لطلحة : قد أَوْجَبَ <sup>(٣)</sup> . وكان طلحة أعظم الناس غناءً عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يومئذ . ورمى مالك بن زهير الجُشميَ بسهمٍ يُريد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فاتَّقى طَلْحَةُ بيده عن وجهه المقدس فأصاب خَنْصَرَهُ فَشَلَّ  
خَنْصَرُهُ . وقال حين رماه : حَسَّ <sup>(٤)</sup> ! فقال صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله  
لدخل الجنة والناسُ يَنْظُرُونَ ! من أحبَّ أن ينظرُ إلى رجلٍ يمشي في الدنيا  
وهو من أهل الجنة فلينظرُ إلى طلحة بن عبيد الله ؛ طَلْحَةُ من قَضَى نَحْبِهِ <sup>(٥)</sup> . ١٥

(١) في الأصل : « غير أنه كذا » ، وغير أفَّة : يعنى غير جبان ولا ثقيل ، ولا يضجرُ من الشدة فيقول : أف أف

(٢) في الأصل : « ضرباته »

(٣) يعنى قد أوجب لنفسه الجنة بدفاعه عن رسول الله

(٤) حسر : كلمة كانوا يقولونها إذا أصاب أحدهم شيء أمّعت أو أحرقه ، كالجرة والضربة ونحوها

(٥) النحب : التذرُّ ( هنا ) ، وكان طلحة قد كذّر فألزم نفسه قبل أن يصدق أعداء الله في الحرب كقوى بذلك ولم يفسخ

ولما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا ، أقبل رجل من بني عامر بن لوئي — يقال له شَيْبَةُ بن مالك بن المضرب — يصيح : دثوني على محمد ! فضرب طلحة عرقوب فرسه فاكتسعت<sup>(١)</sup> به ، ثم طعن حذفته وقتله . وأصيب يومئذ طلحة في رأسه : ضربه رجل من المشركين ضربة وهو مقبل وأخرى وهو معرض عنه فنزف الدم حتى غشي عليه ؛ فنضح أبو بكر رضى الله عنه المياء في وجهه حتى أفاق ، فقال : ما فعل رسول الله ؟ قال : خيراً ، هو أرسلني إليك . قال : الحمد لله كل مُصيبة بعده جَلَل<sup>(٢)</sup>

قتال على  
والحباب بن المنذر

وكان علي بن أبي طالب يذُبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية ، وأبو دجانة مالك بن خَرَشَةَ بن لَوْذَانَ بن عبْدُود بن ثعلبة الأنصاري يذُبُّ من ناحية ، وسعد بن أبي وقاص يذُبُّ طائفة . وانفرد علي بفرقة فيها عكرمة بن أبي جهل ، فدخل وسطهم بالسيف — ف ضرب به وقد اشتملوا عليه — حتى أفضى إلى آخرهم ، ثم كَرَّ فيهم ثانياً حتى رجع من حيثُ جاء . وكان الحباب بن المنذر بن الجولح يحوشُ المشركين كما تحاشُ الغنم ، واشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ، ثم برز والسيف في يده وانفروا عنه ، وجعل يحمل على فرقة منهم وإنهم ليَهْرُبُونَ<sup>(٣)</sup> منه . وكان يومئذ معلماً بعصابة خضراء في مغفره .

خبر عبد الرحمن  
بن أبي بكر ،  
وكان مفركا

وطلع يومئذ عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن أبي بكر الصديق فقال : من يُبَارِزُ ؟  
وارتجز فقال :

(١) في الأصل : « فاكسعت » ، واكتسعت به : سقطت من ناحية مؤخرها ورمت به إلى الأرض

(٢) جَلَل : هيئنة قليلة

(٣) في الأصل : « ليهزموك »

(٤) بعض هذا الخبر — الشعر الذي فيه — يذكره ابن هشام في بدرج ١ ص ٤٥٣ ،

وذكر الواقدي ص ٢٥٣ خبر عبد الرحمن غير الشعر لم يذكره

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْكَةٌ<sup>(١)</sup> ويعقوب وصارم يقتل ضلال الشيب  
وفي رواية : « ونأشئ يشرب أزحام الشيب » . فنهض إليه أبو بكر رضى الله  
عنه وهو يقول : أنا ذلك الأشيب ! ثم ارتجزه فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وصارم تقضى به يميني

فقال له عبد الرحمن : لولا أنك أباي لم أنصرف . فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأبي بكر رضى الله عنه : شِم سَيْفِكَ ، وَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ، وَمَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ  
وكان شماس بن عثمان بن الشريد الخزومي لا يرمى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم [ بِبَصَرِهِ ]<sup>(٢)</sup> يميناً ولا شمالاً إِلَّا رَأَاهُ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ ،  
حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل رحمه الله ؛  
فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : مَا وَجَدْتُ لَشَّمَّاسٍ شَبَهَا إِلَّا الْجُنَّةَ<sup>(٣)</sup>

خبر شماس بن  
عثمان

وكان أول من أقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن مُحَرَّث ، [ ويقال  
قيس بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجذعة بن حارثة ] مع طائفة من الأنصار  
فصادفوا المشركين فدخلوا في حوَمِهِمْ ، فما أفلت منهم رجلٌ حتى قُتلوا . ولقد  
ضاربهم قيسٌ حتى قتل نَفَرًا فما قتلوه إِلَّا بِالرَّمَاحِ : نَظَمُوهُ ، وَوُجِدَ بِهِ أَرْبَعُ  
عَشْرَةَ ضَرْبَةً قَدْ جَافَتْهُ<sup>(٤)</sup> ، وعشر ضربات في بَدَنِهِ

أول من أقبل  
بعد الهزيمة

وكان عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم  
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن  
امرىء القيس بن مالك الأغرة ، وأوس بن أرتم بن زيد بن قيس بن النعمان —

خبر الداعين إلى  
القتال

(١) في الأصل : « إلا صارم »

(٢) زيادة للسباق ، ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥

(٣) الجُنَّة : ما يستتر به من أداة الحرب كالدرع والترس

(٤) جافته : أصابت جوفه وخالطته

يرفعون أصواتهم، فيقول عباسٌ: يا معشرَ المسلمين ! الله ونبيكم ! هذا الذي أصابكم بمقصية نبيكم ؛ فيوعدكم النصرَ فما <sup>(١)</sup> صبرتم . ثم نزعَ مغفره وخلع ذرعه وقال لخارجة بن زيد : هل لك فيهما ؟ قال : لا ، أنا أريدُ الذي تريد . فخالطوا القومَ جميعاً ، وعباسٌ يقولُ : ما عُذَرُنا عند ربنا إن أصيب رسولُ الله ومِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ ؟ فيقولُ خارجة : لا عُذْرَ لنا عند ربنا ولا حُجَّة . فقتلَ سُفْيَانُ بن عبد شمس الشلميَّ عباساً ، وأخذت <sup>(٢)</sup> خارجة الرماحُ ، فخرج بضعة عشر جرحاً ، وأجهزَ عليه صفوان بن أمية . وقتل <sup>(٣)</sup> أوسُ بن أرقم رضى الله عنهم

- وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السِّيفَ بِحَقِّهِ ؟ قالوا : وما حقُّه ؟ قال : يضربُ به العدوُّ ؛ فقال عمرُ رضى الله عنه : أنا يا رسولَ الله ؛ فأعرضَ عنه . ثمَّ عرضَ بذلك الشرط فقام الزُّبيرُ رضى الله عنه فقال : أنا ؛ فأعرضَ عنه حتى وجداً <sup>(٤)</sup> في أنفسهما . ثمَّ عرضَ الثالثة فقال ذو المُشَهَرَّةِ أبو دجانة : أنا يا رسولَ الله آخُذُهُ بِحَقِّهِ . فدفعه إليه ، فصدَّقَ به حين لقيَ العدوَّ ، فأعطى السيفَ حقَّه ؛ فما قاتلَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ قِتَالِهِ . لقد كان يضربُ به حتَّى إذا كَلَّ عليه شَحَذَهُ على الحجارة ، ثمَّ يضربُ به في العدوَّ حتى رَدَّهُ كأنَّهُ مُنْجَل . وكان حينَ إعطائه السيفَ لبسَ مُشَهَرَةً فأَعْلَمَ بها ؛ وكان قومه يعلمون — لما بَلَوْا منه — أَنَّهُ إِذَا كَبِسَ تِلْكَ الْمُشَهَرَةَ لَمْ يُبْقِ فِي نَفْسِهِ غَايَةً . فخرج يمشى بين الصَّفَيْنِ واختالَ في مِشْيَتِهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الأصل : « ما »

(٢) في الأصل : « وأخذ »

(٣) في الأصل : « وقيل »

(٤) وجد يحدُّ : غضبَ أو أحسَّ الغضبَ في ضميره

حين رآه : إِنَّ هَذِهِ لِمِشْيَةٍ يُبْغِضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ ، وَيُقَالُ كَانَ يُعْلَمُ رَأْسَهُ بِعَصَابَةِ حَمَاءٍ

خبرُ رُشَيْدِ  
الفارسيِّ

وَلَقِيَ رُشَيْدُ الْفَارِسِيِّ مَوْلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ <sup>(١)</sup> رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ ضَرَبَ سَعْدًا مَوْلَى حَاطِبٍ جَزَلَهُ <sup>(٢)</sup> بِأُتُنَتَيْنِ ، فَضْرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ قَتَلَهُ ، فَاعْتَرَضَ لَهُ أَخُوهُ يَعْدُو قَتَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . وَكَتَنَاهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا وَلَدَ لَهُ

خبر عمرو بن  
ثابت

وَكَانَ عَمْرُو <sup>(٣)</sup> بَنُ ثَابِتِ بْنِ وَقَّشِ بْنِ زُغْبَةَ [ بَنُ زُعُورَا ] <sup>(٤)</sup> بَنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَنْصَارِيِّ شَاكِكًا فِي الْإِسْلَامِ — حَتَّى كَانَ يَوْمٌ أُحْدِ فَاسْلَمَ وَقَاتَلَ حَتَّى أُثْبِتَ ، فَوُجِدَ وَهُوَ بآخر رَمَقٍ فَقَالُوا : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ ! آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَحَضَرْتُ ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ . وَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

خبر غَيْرِيقُ  
(خير يهود)

وَكَانَ مُخَيَّرِيقُ مِنَ أَخْبَارِ يَهُودَ ، فَقَالَ يَوْمَ السَّبْتِ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ! وَاللَّهِ إِنْكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ ، وَأَنَّ نَصْرَهُ عَلَيْكُمْ لِحَقٍّ ! ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَحَضَرَ أَحَدًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَ . وَقَالَ حِينَ خَرَجَ : إِنْ أُصِيبْتُ فَأَمْوَالِي لِحَمْدٍ يَضَعُهَا حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ — : فَهِيَ عَامَّةُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ١٥ وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُخَيَّرِيقُ خَيْرُ يَهُودَ

خبر عمرو بن  
الجوح وولده  
وما كان من  
أمر امرأته

وخرَجَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ وَهُوَ أَعْرَاجٌ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِي !! فَقُتِلَ شَهِيدًا . وَاسْتُشْهِدَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَنِي مُعَاوِنَةَ » ، وَبَنُو مُعَاوِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ

(٢) كَزَكَ الصَّبِيدَ وَالرَّمْلَ بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ قِطْعَتَيْنِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَمْرُ »

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ نِسْبِهِ

ابنُه خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وعبد الله بن عمرو بن حرام [ بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي ] <sup>(١)</sup> ، أبو جابر بن عبد الله ، فحَمَلَتْهُمْ هِنْدُ بنت عمرو بن حرام — زوجة عمرو بن الجوح — على بغير لها تُريد بهم المدينة ، فلقيتها عائشة رضي الله عنها — وقد خرجت في نسوة تستزوح الخبر ، ولم يضرب الحجاب يومئذ — فقالت لها : عِنْدَكَ الْخَبْرُ ، فما وراءك ؟ قالت : أَمَا رَسُولُ اللَّهِ فَصَالِحٌ ، وكلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ؛ وَاتَّخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءَ ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . قالت عائشة : من هؤلاء ؟ قالت أختي وابني خَلَادُ وزوجي عمرو بن الْجَمُوح ؛ قالت : فَأَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهِمْ ؟ قالت : إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبِرُهُمْ فِيهَا ؛ ثُمَّ قَالَتْ : حَلْ <sup>(٢)</sup> — : تَزْجُرُ بِمِيرَهَا فَبِرَكَ ، فقالت عائشة : لِمَا عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ؟ قالت : مَا ذَاكَ بِهِ ، لَرُبَّمَا حَمَلَ مَا يَحْمِلُ الْبَعِيرَانِ ، وَلَكِنِّي أَرَاهُ لَيْفِرَ ذَلِكَ . وَزَجَرْتَهُ فَقَامَ <sup>(٤)</sup> فَوَجَّهْتُهُ رَاجِعًا إِلَى أَحَدٍ فَأَسْرَعَ ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ : فَإِنَّ الْجَمَلَ مَأْمُورٌ ، هَلْ قَالَ شَيْئًا <sup>(٥)</sup> ؟ قالت <sup>(٦)</sup> : إِنْ عَمَرًا لَمَّا وَجَّهَ إِلَى أَحَدٍ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِ خَزْيَانَ <sup>(٧)</sup> وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلِذَلِكَ الْجَلُّ لَا يَمُضِي ؛ إِنْ مِنْكُمْ يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ

(١) زيادة من نُسبه

(٢) حَلْ : زَجَرُ تَزْجُرُ بِهِ النَّاقَةُ إِذَا حَثَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ

(٣) تقول : بَرَكَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَمَلِ

(٤) فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهَا « فَقَامَ » ، « وَبَرَكَ » وَلَا مَعْنَى لَهَا

(٥) الضمير في قوله : « قَالَ » لِلشَّهِيدِ الَّذِي عَلَى الْجَمَلِ زَوْجُهَا عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَيْهِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ »

(٧) فِي الْأَصْلِ : « خَرَبًا » ، وَفِي الْوَاقِدِيِّ « خَزْيَانًا » ، وَلَعَلَّ الَّذِي أُثْبِتَنَاهُ هُوَ

من لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ : منهم عَمْرُو بْنُ الْجَوْح . يَاهَنْدُ ! مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ مُظِلَّةً عَلَى أَخِيكَ مِنْ لَدُنْ قُتِلَ إِلَى السَّاعَةِ يَنْظُرُونَ أَيْنَ يُدْفَنُ . ثُمَّ مَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبِرَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : يَاهَنْدُ ! قَدْ تَرَافَقُوا <sup>(١)</sup> فِي الْجَنَّةِ ، عَمْرُو بْنُ الْجَوْح ، وَابْنُكَ خَلَادٌ ، وَأَخْوُكَ عَبْدُ اللَّهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني معهم

وقال جابر بن عبد الله : كان أبي أوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ٥ قَتَلَهُ سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ الشَّلَمِيّ ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهَزِيمَةِ

أوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ  
أُحُدٍ

وكانت أُمُّ عُمَارَةَ [ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْف <sup>(٢)</sup> ] بِنْتُ مَبْدُولِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ [ امْرَأَةُ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ خَنْسَاءِ ابْنِ مَبْدُولِ [ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ غَنَمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ ] <sup>(٣)</sup> ] — : قَدْ شَهِدْتُ أَحَدًا هِيَ ١٠ وَزَوْجُهَا وَابْنُهَا ، وَمَعَهَا شَنْ <sup>(٤)</sup> لَتَسْقَى الْجَرَحَى . فَقَاتَلَتْ وَأَبْلَتْ بِلَاءَ حَسَنًا يَوْمَئِذٍ — وَهِيَ حَاجِزَةٌ ثَوْبَهَا عَلَى وَسْطِهَا — حَتَّى جُرِّحَتْ اثْنِي عَشَرَ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ : وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ وَابْنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَحَبِيبُ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولِ ، وَزَوْجُهَا غَزِيَّةُ بْنُ عَمْرٍو — يَذُبُّونَ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ جَعَلَتْ ١٥ تُبَاشِرُ الْقِتَالَ وَتَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ ، وَتَرْمِي بِالْقَوْسِ . وَلَمَّا أَقْبَلَ ابْنُ قُيَيْنَةَ — لَعَنَهُ اللَّهُ — يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِيْهِمْ اعْتَرَضَ لَهُ ، فَضَرَبَهَا عَلَى عَاتِقِهَا ضَرْبَةً صَارَ لَهَا فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ غَوْرٌ أَجْوَفُ ،

خَبَرُ أُمِّ عُمَارَةَ  
وَقَتْلُهَا يَوْمَ أُحُدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَوَافَقُوا »

(٢) فِي الْأَصْلِ مَكَانُ « عَوْف » « خَنْسَاء » وَهُوَ خَطَأٌ فِي نَسَبِهَا ، وَإِنَّمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِخِ أَوْ الْمُؤَلَّفِ مِنْ قِبَلِ نَسَبِ زَوْجِهَا كَمَا تَرَى بَعْدَ

(٣) زِيَادَةُ مِنْ نَسَبِهِ

(٤) الشَّنُّ : الْخَلْقُ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ آتِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ جِلْدِ كَالسَّفَاءِ وَالْقَرْبَةِ



وضربته هي ضربات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَقَامُ نُسَيْبَةَ بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . وقال : ما التفتُ يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تُقاتل دوني . وقال لابنها عبد الله بن زيد : بارك الله عليكم من أهل بيت : مقامُ أمِّك خيرٌ من مقام فلان وفلان ، ومقام ربيك [يعني زوج أمه] خيرٌ من مقام فلان وفلان ، ومقامك خيرٌ من مقام فلان وفلان ، رحمك الله أهل بيت ؛ قالت أم عماره : ادعُ الله أن ترافقك في الجنة ؛ قال : اللهم<sup>(١)</sup> اجعلهم رُفقاء في الجنة ؛ قالت : ما أبالي ما أصابني من الدنيا

خبر حنظلة  
(غسيل الملائكة)

وخرج حَنْظَلَةُ<sup>(٢)</sup> بن أبي عامر [بن عمرو بن صَيْفِي بن مالك بن أمية<sup>(٣)</sup> ابن صُبَيْعَةَ بن زيد بن<sup>(٤)</sup> عوف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس] — وهو حنظلةُ الغَسِيلُ — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوّى الصُّفوف بأُحد ، فلما انكشف المشركون ضربَ فرسَ أبي سفيان بن حربٍ فوقَعَ على<sup>(٥)</sup> الأرض وصاح ، وحنظلةُ يريد ذُبْحَهُ ، فأدركه الأسود بن شَعُوب<sup>(٦)</sup> فحمل على حنظلة

(١) في الأصل مكان « اللهم » ما نصه « أبو مالك بن الأوس اجعلهم » ، وهو كلام لا معنى له . والصواب ما أثبتناه ، ولا يدرى من أين أتت بهذه الكلمات فوضعها هنا ، وانظر ابن سعد ج ٨ ص ٣٠٣ والواقدي ص ٢٦٨  
(٢) هذا حنظلة غسيل الملائكة ، وذلك أبوه « أبو عامر » الفاسق الذي مرّ خبره (١١٥)

(٣) في الأصل : « أمه »

(٤) في الأصل : « زيد بن مالك بن عوف » وهو خطأ ، والصواب حذف مالك

(٥) في الأصل : « فوقع الأرض »

(٦) هكذا في الأصل ، وفي الواقدي ص ٢٦٨ ، فأما ابن هشام فيقول : « شدّاد بن الأسود وهو ابن شَعُوب » ج ٢ ص ٥٦٨ ، ويقول ابن حجر في ترجمة : « أبو بكر بن شعوب الليثي » : اسمه شدّاد ، وقيل الأسود ، وقيل هو شدّاد بن الأسود ، وأما شعوب فهي أمه باتفاق . . . وهي خزاعية وقيل كنانية ، وفي البخاري أنها كلبية . وفي ترجمة « شدّاد بن شعوب » : واسم أبيه « الأسود بن عبد شمس بن مالك من بني ليث بن بكر ابن كنانة »

بالرُشح فَأَنْفَذَهُ ، ومشى حنظلةُ إليه في الرُشح وقد أثبتته ثم ضربته الثانيةَ فقتله ؛ ونجا أبو سفيان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيتُ الملائكةَ تُغسلُ حنظلةَ بنَ [أبي] <sup>(١)</sup> عامرَ بين السماء والأرض بماءِ الزَّينِ في صحافِ الفضة . قال أبو أسيد الساعدي : فذهَبْنَا إليه . فإذا رأسُه يَقْطُرُ ماءً . فلَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بذلك أَرْسَلَ إلى امرأته فسألها ، فأخبرته أنه خرج وهو جُنُبٌ

خبر هند بنت عتبة

وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف — زَوْجَةُ أبي سفيان بن حرب — أَوَّلَ مَنْ مَثَلَ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَتْ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُمَثِّلْنَ بِهِمْ . فَجَدَّ عَنْ الْأَنْوَفِ وَالْأَذَانِ ، فَثَلَّنَ بِالْجَمِيعِ إِلَّا حَنْظَلَةَ الْغَسِيلُ

أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ  
الْمَدِينَةَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ

وَلَمَّا صَاحَ إِبْلِيسُ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ — : تَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَهُمْ مِنْ وَرَدِ الْمَدِينَةِ ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو عُبَادَةَ سَعْدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مُحَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ رِجَالٌ . فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَقْلُنَ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَفَرُّوْنَ ! ! وَجَعَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَقُولُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَفَرُّوْنَ ! ! وَحَتَّى أُمُّ أَيْمَنَ فِي وُجُوهِ بَعْضِهِمُ التُّرَابَ وَتَقُولُ : هَاكَ الْمَغْزَلَ ، أَغْزَلَ بِهِ ، وَهَلُمُّ سَيْفَكَ ! وَقِيلَ ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَفِدُوا الْجَبَلَ — وَكَانُوا فِي سَفْحِهِ — : لَمْ يَجَاوِزُوهُ <sup>(٢)</sup>

١٥

وَأَقْبَلَ [أَبُو] <sup>(٣)</sup> أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَوْمُ بَدْرٍ . وَقَتَلَ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضْرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَفَقَّطَهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ : أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ أَيْضًا

(العواتك)

(١) في الأصل : « ابن عامر »

(٢) في الأصل : « لم يجاوزوه »

(٣) في الأصل ، وفي الواقدي : « أمية » وصوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١١

(٤) العواتك جمع عاتكة : اسمه يُقْبَضُ لِلنِّسَاءِ ، وَالْعَاتِكَةُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ الْمُتَضَمُّعَةُ

بِالطَّبِيبِ حَتَّى يَغْلِقَ بِهَا رَدْعَهُ وَصَفْرَتَهُ ، فَهِيَ كَذَلِكَ لِصَفَائِهَا وَحَمَرَتِهَا . وَالْعَوَاتِكُ مِنْ =

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

ومر أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار — وهو عم أنس بن مالك — بنقر من المسلمين قعود فقال : ما يُقعدكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله ! قال : فما تَصْنَعُونَ بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه ! ثم جالَدَ بسيفه حتى قُتل رضى الله عنه . فوجد به سبعون ضربة ، وما عُرِفَ حتى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ <sup>(١)</sup>

ومر مالك بن النخشم على خارجة بن زيد بن أبي زهير وهو قاعد ، في حُشُونِهِ <sup>(٢)</sup> ثلاثة عشر جرحاً ، كلها قد خلصت إلى مقتل فقال : أما علمت أن محمداً قد قُتل ! فقال خارجة : فإن <sup>(٣)</sup> كان محمداً قد قُتل فإن الله حي لا يموت ؛ لقد بلغ [محمداً] <sup>(٤)</sup> ، فقاتل عن دينك . ومر على سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الأنصاري أحد الثقباء <sup>(٥)</sup> — وبه اثنا عشر جرحاً كلها قد خلص إلى مقتل — فقال علمت أن محمداً قد قُتل ! فقال سعد : أشهد أن محمداً قد بلغ رسالة ربّه ، فقاتل عن دينك فإن الله حي لا يموت

وقال منافق : إن رسول الله قد قُتل فأرجعوا إلى قومكم فإنهم داخلوا البيوت . وأقبل ثابت بن الدحداحة <sup>(٦)</sup> [ويقال ابن الدحداح] بن نعيم بن غنم

== جدّات رسول الله اللاتي ولدنه اثنتا عشرة : اثنتان من قريش ، وثلاث من سليم ، واثنتان من عدوان ، وكنانية ، وأسدية ، وهذليّة ، وقضاعيّة ، وأزدية ... ونعم ما ولدن

(١) قالوا : مرفته بحسن كبّانه ، وحسن تنأياه

(٢) يعنى أمتعاه التي تحشو بطنه

(٣) في الأصل : « وإن » ، وهذا نص الواقدي ، وهو أجود

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة

(٦) في الأصل : « الدحداحة » وكذلك « الدحداح »

خبر ثابت بن الدحداحة وأصحابه : آخر من قتل يوم أحد

ابن إياس بن بُكَيْرٍ والمسلمون أَوْزَاعٌ<sup>(١)</sup> قد سُقِطَ في أيديهم فصاح : يا مَعْشَرَ  
الْأَنْصَارِ ! إِيَّيَّيَّ ، أَنَا ثَابِتُ بْنُ الدَّحْدَاحَةِ ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ  
لَا يَمُوتُ ، فَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُكُمْ وَنَاصِرُكُمْ . فَهَضَّ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ  
الْأَنْصَارِ فَحَمَلَ بِهِمْ عَلَى كَتِيبَةٍ فِيهَا : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ،  
وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالرُّمَحِ ٥  
فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَيَقَالُ إِنْ هَؤُلَاءِ آخِرُ مَنْ  
قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه ، فلم يكن  
هناك قتالٌ

وكان وَحْشِيٌّ عَبْدًا لابنة الحارث<sup>(٢)</sup> بن عامر بن تَوْفَلٍ ، ويقال لَجَبِيذٍ بن ١٠  
مُطْعِمٍ ، فقالت له ابنة الحارث : إِنْ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ أَحَدَ  
الْثَلَاثَةِ فَأَنْتَ حُرٌّ — : إِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا ، أَوْ حَمْزَةَ ، أَوْ عَلِيًّا ، فَإِنِّي لَا أَرَى فِي  
الْقَوْمِ كُفُوفًا لِأَبِي غَيْرَهُمْ . فَكَمَنْ لَحْزَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صَخْرَةٍ ، وَقَدْ اعْتَرَضَ لَهُ  
سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى [ واسمُ عَبْدِ الْعُزَّى عَمْرُو بْنُ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ]  
— وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَمَّارٍ — فَأَخْتَمَلَهُ وَرَمَى بِهِ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَشَحَطَهُ شَحَطَ<sup>(٣)</sup> الشَّاةِ . ١٥

خبر وحشيٍّ  
ومقتل حمزة

ثم قام حتى بلغ المسيل فزَلَّتْ رِجْلُهُ عَنْ جُرُفٍ ، فَهَزَّ وَحْشِيٌّ خَرْبَتَهُ وَضَرَبَ بِهَا  
خَاصِرَةَ حَمْزَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مِثْلَانَتِهِ فَلَحِقَ بِرَبِّهِ . فَأَتَاهُ وَحْشِيٌّ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَأَخْرَجَ  
كَبِدَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ فَقَالَ لَهَا : مَاذَا لِي إِنْ قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِيكَ ؟

(١) أَوْزَاعٌ : متفرقون غير مجتمعين

(٢) في الأصل : « الحرب »

(٣) شَحَطَهُ يَشْحَطُهُ : ذِيحُهُ

قالت : سَلِّى (١) !! فقال : هذه كَبِدُ حَمْزَةٍ ! فَمَضَّغَتْهَا ثُمَّ لَفَّظَهَا ، وَنَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَحُلِيِّهَا فَأَعْطَتْهُ وَحْشِيًّا ، وَوَعَدَتْهُ إِذَا جَاءَ مَكَّةَ أَنْ تُعْطِيَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ ، وَقَامَتْ مَعَهُ حَتَّى أَرَاهَا مَصْرَعَ حَمْزَةٍ فَقَطَعَتْ مَدًّا كَبِيرَهُ ، وَجَدَّعَتْ أَنْفَهُ وَقَطَعَتْ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَتْ مَسْكَنَيْنِ وَمِعْضَدَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ (٢) حَتَّى قَدِمَتْ بِذَلِكَ مَكَّةَ ، وَكَبِدُهُ مَعَهَا . وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ : فَنَظَرُوا فَإِذَا حَمْزَةٌ قَدْ بُقِرَتْ بَطْنُهُ ، وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ فَلَاكَتْهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْكُلَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ؛ قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْخُلَ مِنْ حَمْزَةِ النَّارِ . وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ سَعْدٍ : إِنْ اللَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَذُوقَ مِنْ لَحْمِ حَمْزَةٍ شَيْئًا أَبَدًا . وَيُرْوَى أَنَّ هِنْدًا لَمَّا أَخْرَجَتْ كَبِدَ حَمْزَةٍ لَاكَتْهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسَيِّفَهَا فَلَفَّظَهَا ، ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةً فَصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا بِمَا قَالَتْ مِنَ الشَّعْرِ حِينَ ظَفَرُوا بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَجَّاهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ عَمِّي ؟ وَيَكْرُرُ ذَلِكَ . وَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ فَأَبْطَأَ ؛ فَخَرَجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ فَوَجَدَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْتُولًا ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا أُغَيِّظُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا ! فَطَلَعَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ يَا زُبَيْرُ ] (٤) أَغْنِ عَنِّي أَمْكُ . هَذَا ، وَحَمْزَةُ يُخْفَرُ

(١) كُلُّ مَا عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ ثِيَابٍ وَحُلَى فَهُوَ سَلْبٌ ، وَيَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ ج ٢ ص ٥٨١

إِنْ هِنْدًا أَعْطَتْ وَحْشِيًّا خَدَمَهَا وَقَلَامُهَا وَقَرْمَتَهَا

(٢) الْمَسْكَةُ وَجَمْعُهَا الْمَسَكُ : السَّوَارِ تَجْمَلُ الْمَرْأَةَ فِي يَدَيْهَا وَلَئِنْ كَانَ يَكُونُ مِنَ الذَّبْلِ وَالْعَاجِ ، وَالْمِعْضَدَةُ وَالْمِعْضَدُ : الدَّمْلَجُ يَكُونُ كَالسَّوَارِ تَجْمَلُ عَلَى عَضْدِهَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمِرْفَقِ ؛ وَالْخَدَمَةُ وَجَمْعُهَا الْخَدَمُ : الْخُلُخَالُ تَجْمَلُ فِي رِجْلِهَا

(٣) أُخْتُ حَمْزَةَ ، وَعَمَةُ نَبِيِّ اللَّهِ ، وَأُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ

(٤) زِيَادَةُ لَا بَدَّ مِنْهَا ، وَقَوْلُهُ : أَغْنِ عَنِّي : أَيْ اكْفِنِي

له فقال : يا أُمَّة ! إِنَّ فِي النَّاسِ تَكْشُفًا ؛ فقالت : ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآته قالت : يا رسول الله ، أين ابنُ أُمِّي حمزة ؟ قال : هو في النَّاسِ ؛ قالت : لا أَرْجِعُ حتى أنظرُ إليه . فجعل الزَّيْبَرُ يُجْلِسُهَا حتى دُفِنَ حمزة رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَوْلَا أَن يَحْزُنَ نِسَاءُ نَا ذَلِكَ لَتَرَ كُنْهَ الْعَافِيَةِ <sup>(١)</sup> حتى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ ٥ وحوَاصِلِ الطَّيْرِ . ويقالُ لما أُصِيبَ حمزة رضى الله عنه جاءتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رضى الله عنها تَطْلُبُهُ فَخَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ الْأَنْصَارُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعَوْهَا ؛ فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ فَجَعَلَتْ إِذَا بَكَتْ بِكَيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِذَا نَشَجَتْ نَشَجَ <sup>(٢)</sup> . وكانت فاطمةُ عليها السلام تبكي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلما بكَّتْ يَبْكِي ، وقال : لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا . ١٠ ثم قال : أَبَشِّرَا ! أَنَا نِي جَبْرِيلُ وَأَخْبِرْنِي أَنَّ حِمَزَةَ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ : حِمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ

بكاء رسول الله  
على حمزة

ورأى صلى الله عليه وسلم به مثلاً شديداً فأحزنه ذلك المثل ، ثم قال : لئن ظفرتُ بقريش لأُثْمِلَنَّ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ فَتَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ » (النحل ١٢٦) [معناه ١٥ رسول الله] <sup>(٣)</sup> فلم يُثْمِلْ بِأَحَدٍ . وجعل أبو قتادة الأنصاري يُريد أن يَنَال من قريش ، لَمَّا رَأَى مِنْ غَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي قَتْلِ حِمَزَةَ وَمَا مُثِّلَ بِهِ ،

الثلة بحمزة

(١) العافية ، وواحدها عاف : كل ما جاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب والطيور والسباع ، ويريدُ هنا السباع والطيور ، أ كالة اللحم والجيف  
(٢) نشج نشيجاً : والنشيجُ أشدُّ البكاء ويرتفعُ معه الصوتُ ، ويرتدُّ النفس .  
وتختلف له الأضلاعُ وتضطرب  
(٣) هذا نصُّ الواقدي ، وهو أم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه أن اجلس — وكان قائماً — فقال  
صلى الله عليه وسلم : أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ! إِنْ قُرَيْشًا أَهْلُ  
أَمَانَةٍ ، مِنْ بَنَاهُمْ الْعَوَائِرَ كِبَةً <sup>(١)</sup> اللَّهُ لَفِيهِ ؛ وَعَسَى أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ  
تَحْقِرَ عَمَلَكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ وَفَعَالِكَ مَعَ فَعَالِهِمْ ، لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ <sup>(٢)</sup> قُرَيْشٌ لِأَخْبَرَتُهَا  
بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَضِبْتُ إِلَّا اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ  
حِينَ نَالُوا مِنْهُ مَا نَالُوا ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقْتَ ، بئسَ الْقَوْمُ  
كَانُوا لِنَبِيِّهِمْ

مقتل عبد الله بن  
جحش وخبره

وقال عبد الله بن جحش بن رثاب بن يَعْمُرَ <sup>(٣)</sup> بن صَبْرَةَ بن مَرْثَةَ بن كَبِيرٍ <sup>(٤)</sup>  
ابن غَنَمٍ بن دُودَانَ <sup>(٥)</sup> بن أَسَدٍ بن خُزَيْمَةَ الْأَسَدِيِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ هَؤُلَاءِ  
الْقَوْمُ قَدْ نَزَلُوا حَيْثُ تَرَى ، وَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ  
نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَيَقْتُلُونَنِي وَيَقْرُونَنِي وَيَمْتَلُونَ بِي ، فَأَلْقَاكَ مَقْتُولًا قَدْ صُنِعَ هَذَا  
بِي ، فَتَقُولُ : فِيمَ <sup>(٦)</sup> صُنِعَ بِكَ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : فِيكَ ؛ وَأَنَا أَسْأَلُكَ <sup>(٧)</sup> أُخْرَى :  
أَنْ تَلِيَّ تَرِكَتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ : نَعَمْ . فَخَرَجَ حَتَّى قُتِلَ وَمُثِّلَ بِهِ ، وَدُفِنَ هُوَ  
وَحِزَّةً <sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . وَوَلِيَ تَرِكَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَكْبَةً »

(٢) بَطْرُ بَطْرٍ بَطْرًا ، وَالْبَطْرُ : الطَّيْفَانِ عِنْدَ النِّعَمِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رِثَابُ بْنُ نَعْمَانَ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَبِيرٌ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « دَاوُدَ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فِيمَ »

(٧) يَعْنِي بِالْخُطَابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٨) وَحِزَّةٌ خَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ : أُمُّهُ أَمِيئَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أُخْتُ حِزَّةَ وَعَمَّةُ

وسلم فاشترى لابنه<sup>(١)</sup> مالا بخير، فأقبلت أخته حمئة بنت جحش . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حمن ! احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : خالك حمزة ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : أخوك ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ، قالت : من ، يا رسول الله ؟ قال : مُصْعَب بن عُمَيْر ، قالت : واحزنأه !! وفي رواية أنها قالت : واعقرأه !! فقال صلى الله عليه وسلم : إن الزوج من المرأة مكاناً ما هو لأحد ! ثم قال لها : لم قلت هذا ؟ قالت : يا رسول الله ، ذكرتُ يُتَمِّ بنه فراعني . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يُحَسِّنَ عليهم الخلف ، فتزوجت طلحة فولدت له محمد بن طلحة ، فكان أوصل الناس لولدها . وكانت حمئة خرجت يومئذٍ إلى أحدٍ مع النساء يسقين الماء

وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه في الشعب بين سعد بن عبادة وسعد بن مُعَاذ يتكفأ في الدرع [ وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفأ تكفأ ]<sup>(٢)</sup> — وقد بدَنَ وظاهر بين درعين — وكان يتوكأ على طلحة بن عبيد الله ، فما صلى الظهر يومئذٍ بأصحابه إلا جالساً . وقد حمله طلحة رضي الله عنه — حين انتهى إلى الصخرة — حتى ارتقع عليها . ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه ، فلما رأوهم ولَّوْا في الشعب ظناً أنهم من المشركين ، حتى جعل أبو دُجَانَةَ يُليحُ إليهم بعمامة حمراء على رأسه ففرُّوه فرجعوا ، أو بعضهم

طلوع رسول الله  
على أصحابه في  
الشعب

(١) هكذا هو في ابن سعد أيضاً ، وفي الواقدي : « لأمه »

(٢) زيادة للبيان ، وهي صفة مشية نبي الله . والتكفؤ التمايل إلى قدام كما تكفأ السفينة في مشيها ، وذلك أنه كان إذا مشى تقلع من قوته ، فكان يعمى على صدور قدميه ، وكأنه ينحط من سبب



وكان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم — وطلعوا وهو بينهم إلى الشعب — أربعة عشر: سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار.

سرور المسلمين  
بسلامة رسول  
الله

فسرّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنهم لم تُصِبهُم في أنفسهم مُصيبةٌ. وبيننا هم على ذلك ردَّ المشركون فإذا هم فوقهم، وإذا كتائبهم قد أقبلت، فندبهم النبي صلى الله عليه وسلم يحضهم على القتال. فعدّوا إليهم فانكشفوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (آل عمران: ١٤٤) (١). وأبو سفيان في سفح الجبل فقال صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا؛ فانكشفوا (٢).

١٠

خبر النعاس

وَأَلْقَى اللَّهُ النَّعَاسَ عَلَى مَنْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ سَلَامٌ (٣) لَمَنْ أَرَادَهُمْ، لِمَا بِهِمْ مِنَ الْحُزْنِ، فَنَامُوا ثُمَّ هَبُوا مِنْ نَوْمِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ تُصِبهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ نَكْبَةٌ. وَقَالَ مُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ، وَيُقَالُ بِشِيرٍ، بْنُ مُلَيْلٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى أَحَدٍ» الآيات (من آل عمران: ١٥٣—١٥٥). قَالَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ (٤) بْنُ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَئِذٍ — فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي — إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ

١٥

(١) في الأصل: «الرسول، الآية»

(٢) في الأصل: «ما انكشفوا»

(٣) السَّكَمُ: مذعنون خاضعون، وذلك لما غلبهم من الهزيمة، والسَّكَمُ: الأسير

(٤) في الأصل: «غزوة» لم أجد في نسبه غزوة، وهذا من ابن هشام ج ١ ص ٥٠١

صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاسُ أَمَنَةً ؛ ما منهم رَجُلٌ إِلَّا يَغِطُ غَطِيطًا  
حتى إنَّ الجَحَفَ (١) لَتَنَاطَحُ . ولقد رأيتُ سيفَ بشر بن البراء بن معزُور  
سقط من يده وما يشعُرُ به حتى أخذه بعد ما تَثَلَّمْ ؛ وإنَّ المشركين لَتَحْتَنَّا .  
وقال أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن  
عُدَى بن عمرو بن مالك بن النَجَّار الأنصارى : ألقى علينا النعاسُ ، فكنت  
أنفس حتى سقط سِنْفِي من يدي . وكان النعاس لم يُصِبْ أهلَ النَّفَاقِ والشَّكِّ  
يومئذٍ ، فكلُّ (٢) مُنَافِقٍ يتكلم بما في نفسه ؛ وإنما أصاب النعاسُ أهلَ  
اليقين والایمان

ولما تحاجزوا أراد أبو سفيان بن حرب الانصرافَ ، وأقبل على فرسٍ حتى  
أشرف على المسلمين في عرض الجبل فنأدى بأعلى صوته : أعلُّ هُبْلًا ثم صاح :  
١٠ أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ يومٌ بيومٍ ببدر ،  
ألا إنَّ الأيامَ دُولٌ ، وإنَّ الحربَ سِجَالٌ ، وحَنَظَلَةٌ بِحَنَظَلَةٍ (٣) . فقال عمر رضي الله  
عنه : أجيئه يا رسول الله ؟ فقال : بلى ؛ فأجبه ! فقال أبو سفيان : أعلُّ هُبْلًا !  
فقال عمر : الله أعلُّ وأجلُّ ! قال أبو سفيان : إنها قد أنعمتَ فقال عنها ، ثم قال :  
أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ فقال عمر رضي  
١٥ الله عنه : هذا رسولُ الله ، وهذا أبو بكر ، وهذا عمر . فقال أبو سفيان : يومٌ  
بيومٍ ببدر ، ألا إنَّ الأيامَ دُولٌ وإنَّ الحربَ سِجَالٌ ؛ فقال عمر : لا سواء !  
قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار ؛ قال أبو سفيان : إنكم لتقولون ذلك ، لقد  
خيننا إذا وخسرنا ! لنا العزى ولا عزى لكم ! فقال عمر : الله مؤلانا ولا مؤلى

خبر أبي سفيان  
ومقاتله ، وردَّ  
عمر

(١) الجَحَف جمع جحفة : وهى الترس من الجلد

(٢) فى الأصل : « وكل » ، وهذه من الواقدي ، وهى أجود

(٣) يريد حنظلة ولده ، وحنظلة غسيل الملائكة

لَكُمْ ! قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّهَا قَدْ أَنْعَمْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَعَالَ<sup>(١)</sup> عَنْهَا ، ثُمَّ إِلَى  
 يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَكَلَمْتُكَ ؛ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَشَدُّكَ بَدِينَكَ ، هَلْ قَتَلْنَا  
 مُحَمَّدًا ؟ قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ لَا ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ ؛ قَالَ : أَنْتَ عِنْدِي  
 أَصْدَقُ مِنْ ابْنِ قَيْثَةَ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ : إِنَّكُمْ وَاجِدُونَ فِي  
 قَتْلِكُمْ عُنْتًا وَمَثَلًا ، أَلَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَأْيِ سَرَاتِنَا . ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ حِمْيَةُ  
 الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ : أَمَا إِذَا<sup>(٢)</sup> كَانَ ذَاكَ فَلَمْ نَكْرَهُهُ ثُمَّ نَادَى : أَلَا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ  
 بِدِرْأٍ<sup>(٣)</sup> الصَّفْرَاءِ عَلَى رَأْسِ الْحَوَّلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ  
 نَعَمْ ! فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ !

بدر الموعِد

انصراف  
المركبين وخفاة  
رسول الله من  
مباغثة المدينة

فَانْصَرَفَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخَذُوا فِي الرَّحِيلِ . فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ أَنْ يُغَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَتْلَكَ الذَّرَارِيُّ  
 وَالنِّسَاءِ ، فَبَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ لِيَنْظُرَ : إِنْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ  
 فَهُوَ الظَّنُّ ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِبِلَ فَهِيَ الْغَارَةُ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ سَارُوا إِلَيْهَا لِأَسِيرِنَّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ لَأَنْجِزَنَّهُمْ . فَذَهَبَ سَعْدُ  
 يَسْعَى إِلَى الْعَقِيقِ فَإِذَا هُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ ، بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا نَهَبَ  
 الْمَدِينَةَ فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ أَلَّا يَفْعَلُوا ، فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُهُمْ ؛ فَعَادَ  
 فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَدِمَ أَبُو سَفْيَانَ مَكَّةَ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى آتَى هُبَلًا فَقَالَ : قَدْ أَنْعَمْتَ  
 وَنَصَرْتَنِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ . وَحَلَّقَ رَأْسَهُ

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ بِخَبْرِ أُحُدٍ وَانْكَشَافِ الْمُشْرِكِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أول من قدم إلى  
مكة بخبر أحمَد

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِدِرْ »

[أبي] (١) أمية بن المغيرة فكره أن يأتيتهم بهزيمة أهلهم ، فقدم الطائف وأخبر أن أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا . ثم قدم وحشي مكة فأخبرهم بمصائب المسلمين وقد سار أربعا على راحلته . ووقف على الثنية التي تطلّع على الحجون فنادى : يا معشر قريش ! أبشروا ؛ قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط ؛ وجرحنا محمداً فأثبتتنا بالجراح ؛ وقتل حمزة ؛ فسروا بذلك

ذكر من قتل  
من المسلمين  
والمشركين  
خبر أبي حمزة  
الجمعي

وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَحَدٍ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ : أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ وَيُقَالُ خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ ، وَأَسْرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَبُو عَزَّةَ عَمْرُو (٢) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنُ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحٍّ ، وَلَمْ يُؤْسَرْ مِنْهُمْ غَيْرُهُ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ عَلَى ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ؛ لَا تَرْجِعْ إِلَى مَكَّةَ تَمْسَحُ عَارِضِيكَ تَقُولُ : خَدَعْتُ [وَفِي رِوَايَةٍ سَحَرْتُ] مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ . ثُمَّ أَسْرَ بِهِ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ . وَيُقَالُ إِنْ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا انْصَرَفُوا نَزَلُوا بِحِمْرَاءِ الْأَسَدِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَحَلُوا وَتَرَكَوْا أَبَا عَزَّةَ نَائِمًا مَكَانَهُ حَتَّى ارْتَقَعَ النَّهَارُ ، وَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ مُسْتَقْبِهِ يَتَلَدَّدُ ، وَكَانَ الَّذِي أَخَذَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ

١٥

وَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ ، فَكَانَ حِمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ أَتَى بِهِ أَوْ لَا فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ ، لِأَنَّ حِمْرَةَ كَانَ جُنْبًا ذَلِكَ الْيَوْمَ . وَلَمْ يُغَسَّلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَدَاءُ وَقَالَ : لَفُؤُهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَجِرَاحِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُجْرَحُ فِي اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ

خبر قتل المسلمين  
يوم أحد

(١) في الأصل : « بن أمية »

(٢) في الأصل : « عمر »

القيامة جُرحه لَوْنُهُ لونُ دَمٍ وريحُهُ ريحُ مِسْكٍ ، ثم قال : ضَعَوْهُمْ ، أنا الشَّهيدُ على هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فكان حمزةُ أَوَّلَ من كَبَّرَ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثم جمع إليهِ الشهداء . فكان كَلِّمَا أُتِيَ بِشَهِيدٍ وُضِعَ إلى جنب حمزة فَصَلَّى عليه وعلى الشهداء ، حتى صلى عليه سبعين مرة ؛ ويقالُ كان يوتى بتسعة وحمزةُ عاشرَهُم فيصَلِّي عليهم ثم تُرْفَعُ التسعة وحمزةُ مكانَهُ ؛ ويوتى بتسعة آخرين فيوضعون إلى جنب حمزة فيصَلِّي عليهم حتى فعل ذلك سبعَ مرَّات . ويقال كَبَّرَ عليهم تسعاً وسبعاً وخمساً . وقيل لم يُصَلِّ عليهم ؛ خرَّجه أبو داود من حديث جابر وأنس وابن عَبَّاس رضى الله عنهم : وهو مذهب مالك ، والليث ابن سعد ، والشافعي ، وأحمد ، وداود<sup>(١)</sup> ، ألا يصَلِّي على المقتول في الغرّة كذا ؛ وقال فقهاء الكوفة والبصرة والشافعية : يصَلِّي عليهم ١٠

خبر دفن القتل  
ودفن حمزة

وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين : احفروا وأوسعوا وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآنًا ؛ فكانوا يقدمون أكثرهم قرآنًا في القبر . ولما وازوا حمزة رضى الله عنه أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِبُرْدَةٍ تَمُدُّ عليه وهو في القبر ، فجعلت البُرْدَةُ إِذَا خَفَرُوا<sup>(٢)</sup> رأسه بدت قدماه ، وَإِذَا خَفَرُوا رِجْلَيْهِ يَنكشِفُ وجهُهُ ، فقال صلى الله عليه وسلم : غَطُّوا وَجْهَهُ ؛ وجعل على رجليه الحرمل<sup>(٣)</sup> . فبكى المسلمون وقالوا : يا رسول الله ! عمُّ رسولِ الله لا نجدُ له ثوبًا ؟ فقال : تُفْتَحُ الأرياف والأمصار فيخرج إليها الناسُ ثم

(١) يريد : أبا سليمان ، داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، المعروف بالظاهرى . وكان أكثر الناس تمسُّباً للشافعي ، وكان صاحبَ مذهبٍ مستقلٍّ ، وأتباعه يعرفون بالظاهرية . ولد ببغداد سنة ٢٠٢ وتوفى بها في ذى القعدة سنة ٢٧٠

(٢) خَفَرُوا وجهه : كَفَّطَاهُ

(٣) الحرمل : نبات طيبُ الريح

يَتَّبِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ . إِنَّكُمْ بَارِضٌ حِجَازٍ <sup>(١)</sup> جَرْدِيَّةٌ [ الْجَرْدِيَّةُ : التي ليس بها شئ من الأشجار ] <sup>(٢)</sup> والمدِينَةُ خَيْرٌ لَّكُمْ لو كانوا يعلمون . والذي نفسى بيده لا يَصِيرُ أَحَدُهُمْ عَلَى لَأَوَائِهَا <sup>(٣)</sup> وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومرة صلى الله عليه وسلم على مُضَضْب بن عُمَيْر وهو مقتول في بُرْدَةٍ <sup>(٤)</sup> فقال : لقد رأيتك بمكة وما بها أحدٌ أرقَّ حَلَةً ولا أحسن لِمَةً منك ، ثم أنت شعثُ الرأسِ في بُرْدَةٍ . ثم أمر به فُقِر

مصعب بن مبر

وكان كثيرٌ من الناس حملوا موتاهم إلى المدينة فدفنوه ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ؛ فلم يَرُدُّ أَحَدٌ إِلَّا رجلاً واحداً أدركه المنادى ولم يُدْفَن ، وهو شماس بن عُثْمَانَ الْخَزَوِجِيُّ

- ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من دَفْنِ أَصْحَابِهِ رَكِبَ فَرَسَهُ وخرج ، والمسلمون حوله : عاتقهم جرنحي ، ولا مِثْلَ لَبْنِي <sup>(٥)</sup> سلمة وبنى عبد الأشهل ، ومعه أربع عشرة امرأة . فلما كانوا بأصل الحرّة قال : اصطَفُوا فَنُتْنِي عَلَى اللَّهِ ؛ فاصطَفَ الرجال صَفَيْنِ خَلْفَهُم النِّسَاءُ ثم دَعَا فقال : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ سَكَلَهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّتْ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَعَافِيَتِكَ . اللَّهُمَّ

موقف السنين  
لنشاء على الله

(١) حجاز : تعجز بين البحر والبر ، وهي أرض الحيرار والجبال  
(٢) هذه زيادة من نصّ الواقدي ص ٦٠١ ، والجرد : فضاء من الأرض لا تبت فيه  
(٣) اللّواء : المشقة والشدة وضيق العيش  
(٤) البردة وجعلها بُرْد : شملة تشبه النديل من صوف مربعة سوداء مخططة صغيرة خشنة من ملابس الأمراء تلتحف بها . وهي غير البرد ، وجمعها بُرود : فذاك ثوب جيد فيه خطوط من الوشء ، من رفيع الثياب  
(٥) في الأصل : « ولا مثل بى . . » ، وهكذا هي في الواقدي ص ٣٠٤

إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّعِيمَ الْمَقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ  
الْخَوْفِ . وَالْغَنَى يَوْمَ الْفَاقَةِ ، عَائِذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ مَا أَنْطَقَتْنَا <sup>(١)</sup> وَشَرِّ مَا مَنَعَتْ  
مَنَا . اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْهُ إِلَيْنَا  
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَأَجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ . اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ  
الْكِتَابِ الَّذِينَ يُكْذِّبُونَ رَسُولَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ  
رِجْسَكَ وَعَذَابَكَ إِلَهَ الْحَقِّ . آمِينَ

دخول رسول  
الله إلى المدينة

وَأَقْبَلَ حَتَّى طَلَعَ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى قَتْلِهِمْ فَقَالَ :  
لَسَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكَ لَه ! فخرَجَ النِّسَاءُ يَنْظُرْنَ إِلَى سَلَامَتِهِ ، قَالَتْ أُمُّ عَامِرٍ  
الْأَشْهَلِيَّةُ : كُلُّهُ مُصِيبَةٌ بَعْدَكَ جَلَلٌ . وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [ وَهِيَ كَبِشَّةٌ <sup>(٢)</sup> ]  
بِنْتُ رَافِعٍ [ بْنِ مَعَاوِيَةَ ] <sup>(٣)</sup> بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَنْجَرِ ، وَهُوَ خُدْرَةٌ ،  
ابْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ [ تَعْدُو نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ وَقَفَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَسَعَدُ بْنُ مُعَاذٍ آخِذٌ بِعِصَاكَ الْفَرَسِ فَقَالَ سَعْدُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أُمِّي ! فَقَالَ : مَرْحَبًا بِهَا . فَذَنَّتْ حَتَّى تَأَمَّلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ : أَمَّا إِذَا رَأَيْتُكَ سَالِمًا فَقَدْ أَشَوْتُ <sup>(٤)</sup> الْمَصِيبَةَ . فَنَزَّاهَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثُوا بَنِي مُعَاذٍ ابْنَهَا ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّ سَعْدٍ ! أَبْشِرِي وَبَشِّرِي أَهْلِيهِمْ  
أَنَّ قَتْلَهُمْ تَرَاقَعُوا فِي الْجَنَّةِ جَمِيعًا — وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا — وَقَدْ شَفَعُوا فِي  
أَهْلِيهِمْ ؛ قَالَتْ : رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا ؟ ثُمَّ قَالَتْ :

(١) أَنْطَى : لَفَتْ يَمِينَةً حَمِيرِيَّةً فِي « أَعْطَى » ، وَقَدْ شَرَّفَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِاتِّخَاذِهَا فِي كَلَامِهِ مَرَّاتٍ

(٢) فِي ابْنِ هِشَامٍ « كَبِشَّةٌ » ج ٣ ص ٦٩٨

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ نِسْبِهَا

(٤) أَشَوْتُ : تَرِيدُ هَانَتْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ، أَيْ هَبْنِ

ادعُ يا رسول الله لمن خلفوا ، قال : اللَّهُمَّ أَذْهَبْ حُزْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَأَجْبِرْ مُصِيبَتِهِمْ ،  
وَأَحْسِنِ الْخَلْفَ عَلَى مَنْ خَلَّفُوا ؛ ثُمَّ قَالَ : خَلَّ أَبَا عَمْرٍو الدَّابَّةَ . نَخَلَّى سَعْدُ  
الْفَرَسَ فَتَبِعَهُ النَّاسُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنَّ الْجِرَاحَ فِي أَهْلِ دَارِكَ فَاشِيشَةٌ ،  
وَلَيْسَ مِنْهُمْ مَجْرُوحٌ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْحُهُ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَ : اللَّوْنُ لَوْنُ  
الدَّمِّ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ ، فَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا ، فَلْيَقِرَّ فِي دَارِهِ وَلْيُتْدَاوِ جُرْحَهُ ،  
وَلَا يَبْلُغْ مَعِيَ بَيْتِي ، عَزْمَةٌ مَعِيَ . فَنَادَى فِيهِمْ سَعْدٌ : عَزْمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا  
يَتَّبِعَ رَسُولَ اللَّهِ جَرِيحٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ؛ فَتَخَلَّفَ كُلُّ مَجْرُوحٍ . مَبَاتُوا  
يُوقِدُونَ النَّيِّرَانَ وَيَدَاوُونَ الْجِرَاحَ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَثَلَاثِينَ جَرِيحًا . وَمَضَى سَعْدٌ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَاءَ بَيْتَهُ فَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ إِلَّا حَمَلًا ، وَاتَّكَأَ  
عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ . فَلَمَّا أَذِنَ بِلَالٌ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ١٠  
خَرَجَ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ يَتَوَكَّأُ عَلَى السَّعْدَيْنِ فَصَلَّى ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ

خبر البكاء على  
حمزة

وَمَضَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ إِلَى نِسَائِهِ فَسَافِهَنَ حَتَّى لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ إِلَّا جَاءَ بِهَا إِلَى  
بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَكَيَنَّ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ  
وَالْعِشَاءِ ، وَالنَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يُوقِدُونَ النَّيِّرَانَ يَتَكَمَّدُونَ <sup>(١)</sup> بِهَا مِنَ الْجِرَاحِ .  
وَأَذِنَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ بِلَالٌ عِنْدَ بَابِهِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ نَادَاهُ : الصَّلَاةُ ، يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ! فَهَبْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ أَخْفُفٌ فِي مِشْيَتِهِ مِنْهُ  
حِينَ دَخَلَ . وَسَمِعَ الْبُكَاءَ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى  
حَمْزَةَ فَقَالَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُنَّ وَعَنْ أَوْلَادِكُنَّ ؛ وَأَمْرٌ أَنْ تُرَدَّ النِّسَاءُ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ ،

(١) تَكْمِيدُ الْمُضْمَرِ : تَسْخِينُهُ بِخَرَقٍ أَوْ قَطْنٍ ، فَإِذَا تَابَعَ ذَلِكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ  
وَجَدَ لَهُ رَاحَةً ، وَذَلِكَ الْكِمَادُ . وَالْكِمَادَةُ : الْحَرْقَةُ الَّتِي تَوْضِعُ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ



فَرَجَعْنَ بَعْدَ لَيْلٍ مَعَ رِجَالِهِنَّ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ الرِّجَالُ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ يَمْشِي وَحْدَهُ حَتَّى دَخَلَ ، وَبَاتَتْ وَجُوهُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ عَلَى بَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ يَحْرُسُونَهُ فَرَقًا <sup>(١)</sup> مِنْ قَرِيشٍ أَنْ تَكُفَّرَ . وَيُقَالُ إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِنِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِسَاءِ بِلْعَارِثَ [ بْنِ الْخَزْرَجِ ] <sup>(٢)</sup> فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَرَدْتُ هَذَا ! وَنَهَايَهُنَّ الْغَدَّ عَنِ النَّوْحِ أَشَدَّ النَّهْيِ

شتمانة المنافقين

وَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سُلُولَ وَالْمُنافِقُونَ يَشْتُمُونَ مَعَهُ وَيُسْرِثُونَ بِمَا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُظْهِرُونَ أَقْبَحَ الْقَوْلِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَبِي لَابَنَةَ عَبْدِ اللَّهِ — وَهُوَ جَرِيحٌ قَدْ بَاتَ يَكُوى الْجِرَاحَةَ بِالنَّارِ — : مَا كَانَ خُرُوجُكَ مَعَهُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ بِرَأْيٍ ! عَصَانِي مُحَمَّدٌ وَأَطَاعَ الْوَلَدَانِ ؛ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا ؛ فَقَالَ ابْنُهُ : الَّذِي صَنَعَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ <sup>(٣)</sup> وَلِلْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ

ما قالت اليهود  
والمنافقون شتمانة  
بقتل أحد

وَأُظْهِرَتِ الْيَهُودُ الْقَوْلَ السَّيِّئَ فَقَالُوا : مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبُ مُلْكٍ ! مَا أَصِيبَ هَكَذَا نَبِيٌّ قَطُّ ! أَصِيبَ فِي بَدَنِهِ ، وَأَصِيبَ فِي أَصْحَابِهِ ! ! وَجَعَلَ الْمُنَافِقُونَ يُخَذِّلُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحَاءَهُ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّفَرُّقِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ عِنْدَنَا — مَا قَتَلَ . وَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فِي أَمَاكُنْ ، فَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْ يَهُودٍ وَالْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عُمَرُ ، إِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ نَبِيِّهِ ؛ وَلِلْيَهُودِ ذِمَّةٌ فَلَا أَقْتُلُهُمْ ؛ قَالَ فَهَوَّلَاءُ الْمُنَافِقُونَ ! ! قَالَ : أَلَيْسَ يُظْهِرُونَ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَإِنَّمَا

(١) فرقا : خوفاً

(٢) زيادة بالإيضاح

(٣) في الأصل : « ولرسوله »

يفعلون ذلك نَعُوذًا من السَّيْفِ ، فقد بَانَ لَنَا أَمْرُهُمْ ، وَأَبْدَى اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ عِنْدَ هَذِهِ النَّكْبَةِ ! فَقَالَ : نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَنَالُوا مِثْلًا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى نَسْتَلِمَ الرُّكْنَ . وَنَزَلَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ

ما نزل من  
القرآن في غزوة  
أُحُدٍ

- الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ » مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى آخِرِهَا (آلِ عِمْرَانَ : ١٢١) — ٢٠٠ . وَكَانَ قَدْ نَزَلَ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ » (١٢٤) . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » (١٢٥) . وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ . وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » (آلِ عِمْرَانَ : ١٢٦) <sup>(١)</sup> ، فَلَمْ يَصْبِرُوا وَانْكَشَفُوا ؛ فَلَمْ يُبَدِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَيْكٍ وَاحِدٍ يَوْمَ أُحُدٍ .

- وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَدْ انْهَزَمَ وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَنَازِمٌ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَهَا ، وَأَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : وَيْحَكَ أَهْلَكْتَنِي وَأَهْلَكْتَ نَفْسَكَ ، وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ . ثُمَّ سَأَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَلَّهُ ثَلَاثًا فَإِنْ وَجِدَ بَعْدَهُنَّ قَتَلَ . فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ ، وَخَرَجَ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَدْرَكَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْجَمَّاءِ فَرَمَيَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ؛ وَكَانَ هُوَ الَّذِي مَثَلَ بِحِمْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خبر معاوية بن  
المغيرة وكان هو  
الذي مثل بحمزة

« ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ » يَوْمَ الْأَحُدِ صَبِيحَةَ أُحُدٍ . وَذَلِكَ أَنَّ

غزوة حمراء  
الأسد

(١) فِي الْأَصْلِ : يُبَدِّ الْأَيَّةُ هَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ يُبَدِّكُمْ ثَلَاثَةً . . . » ، وَيَنْتَهِي بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « بِبُشْرَى لَكُمْ » . وَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِ الْأَيَّةِ « إِنْ يُبَدِّكُمْ » ، هَكَذَا نَصُّ الْوَاقِدِيِّ ص ٣١١ ، كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّهَا هَكَذَا نَزَلَتْ أَوَّلَ مَا نَزَلَتْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدُ عَلَى قَوَائِمِ الْمُصْحَفِ

عبد الله بن عمرو بن عوف المزني<sup>(١)</sup> أوفى باب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأحد ، وبلال على الباب بعد ما أذن وهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج أخبره المزني أنه أقبل من أهله حتى كان بمكلى إذا قرئش قد نزلوا ، فسمع أبا سفيان وأصحابه يشتمون<sup>(٢)</sup> ليرجعوا حتى يستأصلوا من بقي ، وصفوان يأتى ذلك عليهم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وذكر لها ذلك ، قالا : اطلب العدو يا رسول الله ، ولا يقتحمون على الذرية . فلما صلى الصبح يوم الأحد — ومعه وجوه الأوس والخزرج ، وقد باتوا في المسجد على بابيه — أمر بلالاً فنادى : إن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس

خروج جرهم  
أحد للغزو

١٠. فخرج سعد بن معاذ إلى داره يأمر قومه بالمسير وكلها جريح فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا عدوكم . فقال أسيد بن حضير — وبه سبع جراحات يريد أن يداويها — سمعاً وطاعة لله ولرسوله ؛ وأخذ سلاحه ولم يعرج على دواء ، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عبادة قومه ؛ وجاء أبو قتادة إلى طائفة فبادروا جميعاً . وخرج من بنى سلمة أربعون جريحاً — ١٥ بالطائفيل بن النعمان ثلاثة عشر جريحاً<sup>(٣)</sup> ، وبخراش بن الصمة عشر جراحات — حتى وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رآهم : اللهم أرحم بنى سلمة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه إلى أبي بكر ، وقيل لعلي ، اللواء

(١) هذا خبر الواقدي ص ٣١٧ ، وأما غيره فذكر غير ذلك في أمر بدء غزوة

حراء الأسد

(٢) هو يكثر من استعمال هذا الحرف العامى ، انظر ص (٥٦) و (١٣١)

(٣) في الأصل « جريحاً »

رضى الله عنهما ، واستخلفَ على المدينة ابنُ أمِّ مكتومٍ ، وأقام على حرسه  
عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ

خبر عبد الله  
ورافع ابني سهل

وكان عبدُ الله ورافعُ ابنا سهل بن رافع بن عدى بن زيد بن أمية بن زيد  
الأنصاريين ، رجعا من أحدٍ وبهما جراحٌ كثيرةٌ فخرجا يزحزان ، فضمَّ رافعٌ  
فعله عبدُ الله على ظهره عُقْبَةً وَمَشَى عُقْبَةً<sup>(١)</sup> فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما أتياه وقال : إِنَّ طَالَتْ بِكُمْ مُدَّةٌ كَانَتْ لَكُمْ مَرَاكِبٌ مِنْ خَيْلٍ وَبِغَالٍ  
وإِبِلٍ ، وليس ذلك بخير لكم . ولم يخرج أحدٌ لم يشهد أحدًا سوى جابر بن عبد الله ،  
واستأذنه رجالٌ لم يخرجوا أحدًا فلم يأذن لهم

خروج رسول  
الله

ولما اجتمع الناس رَكَع رسول الله صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ  
وَدَعَا بِفَرَسِهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ — وَعَلِيهِ الدَّرْعُ وَالْمِغْفَرُ — فَرَكَبَ ، وَإِذَا بِطَلْحَةَ<sup>١٠</sup>  
رضى الله عنه ، فقال : يَا طَلْحَةُ ، سَلَاخَكَ ! فَأَسْرَعَ وَلَبِسَ سَلَاخَهُ — وَبِهِ تَسْمِعُ  
جَرَاحَاتٍ — وَأَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ تُرَى الْقَوْمُ الْآنَ ؟ قَالَ :  
هُمْ بِالسَّيْئَلَةِ ؛ قَالَ : ذَلِكَ الَّذِي ظَنَنْتُ ، أَمَا إِنَّهُمْ — يَا طَلْحَةُ — لَنْ يَنَالُوا مَعَنَا  
مِثْلَ أَمْسٍ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ عَلَيْنَا

وبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفرٍ من أسلم طليعةً في آثار القومِ هُمْ :<sup>١٥</sup>  
سَلِيطٌ<sup>(٢)</sup> وَنُعْمَانُ ابْنَا سَفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ دَارِمٍ وَآخَرُ [ مِنْ أَسْلَمٍ مِنْ  
بَنِي عُؤَيْرٍ ، لَمْ يُسَمَّ ]<sup>(٣)</sup> ، فقتلوا ، ومضى صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى  
عسكرُوا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ . وَكَانَ عَامَّةُ زَادِهِمُ التَّمْرُ . وَحَمَلُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ

الطلائع

(١) العُقْبَةُ : النوبة والمرّة بعد المرّة . والعُقْبَةُ أيضاً المسيرُ مقدار فرسخين

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَلِيطٌ »

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الْوَأَقْدَى ص ٣٢٨

الله عنه ثلاثين بغيراً حتى وافَتِ الحمراء ، وساقَ جُزْراً لِيَنْحَرَّ . وكان صلى الله عليه وسلم يأمرُ في النهارَ بِجَمْعِ الحطَبِ ، فإذا أَمَسُوا أَمَرَ أَنْ تُوقَدَ النَّيرانُ ؛ فيوقدُ كلُّ رجلٍ ناراً ، فلقد أوقدوا خمسمائة نارٍ حتى رُوِيَتْ من مكانٍ بعيدٍ . وذهبَ ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجهٍ ، فكان ذلك مما كَبَتَ اللهُ بهِ عدوَّهم

خبر معبد الخزاعي  
وانصراف  
المركبين

ولقي معبدُ بن أبي معبد الخزاعي — [وهو يومئذٍ مُشْرِكٌ ، وكانت خزاعه

سَلماً للنبي عليه السلام] <sup>(١)</sup> — رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ ، لقد

عَزَّ علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ، ولودِدْنَا أَنْ اللهُ أَعْلَى

كُعْبِكَ ، وَأَنَّ المصيبةَ كانتَ بغيرِكَ . ثم مضى فوجدَ أبَا سفيانَ وقريشاً بالروحاء

وهم مُجمعون على الرجوعِ ، فأخبرهم أن محمداً وقومه وأصحابه قد تَرَكَهُمْ يَتَحَرَّقُونَ

عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> مثلَ النَّيرانِ ، وأنهم في طلبهم ؛ فانصرفوا سراعاً خائفين من الطلبِ

لهم . وبعثَ أبو سفيانَ مع نفرٍ من عبد القيسِ مرَّ بهم يريدون المدينة ، أن يُعلموا <sup>(٣)</sup>

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أَجْمَعُوا الرجعةَ إليه . فلما بلغوه صلى الله عليه

وسلم ذلك قال : حَسْبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيلُ . فنزل في ذلك قوله تعالى « الذين

قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا

اللهُ وَنعمَ الوكيلُ » (آل عمران : ١٧٣) <sup>(٤)</sup> ، وقوله تعالى « الذين استجابوا

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ »

(آل عمران : ١٧٢) <sup>(٥)</sup> . وبعثَ معبدُ الخزاعي رجلاً فأخبر رسول الله صلى الله

(١) زيادة للبيان لا بد منها ، من الواقدي ص ٣٢٩

(٢) في الأصل : « عليكم »

(٣) في الأصل مكان « أن يُعلموا » ، « وهو يعلم »

(٤) في الأصل : « ... فَاخْشَوْهُمْ ، الآية »

(٥) في الأصل : « ... القرح ، الآية »

عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه خائفين ، فانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد ثلاث

سرية أبي سلمة  
ابن عبد الأسد  
إلى قطن

- ثم كانت سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن : وهو جبل بناحية فيد به مالا لبني أسد بن خزيمه بنجد ، وذلك في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً :
- دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال الحرم واستعمله على خمسين ومائة رجل ، وعقد له لواء ، وأمره أن يرده أرض بني أسد ، وأن يغير عليهم قبل أن تلاقى عليه مجموعهم ، وأوصاه ومن معه بتقوى الله ؛ فسار . وكان الذي هيّج هذا أن رجلاً من طيء — يقال له الوليد بن زهير بن طريف — قدم المدينة ، وأخبر أن طليحة وسلمة ابني<sup>(١)</sup> خويلد تركهما قد سارا — في قومه ومن أطاعهما —
- لحرب رسول الله . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، بعث أبا سلمة . ١٠ وخرج الطائي معه دليلاً ونكّب بهم عن الطريق ، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتى انتهوا بعد أربع إلى قطن ، فوجدوا سرحاً فأخذوه وثلاثة رعاء ممالك . ونذر بهم<sup>(٢)</sup> القوم فتفرقوا في كل وجه . وورد أبو سلمة الماء وقد تفرقوا عنه ، فبعث في طلب النعم والشاء فأصابوا منها ولم يلقوا أحداً ، فانحدروا إلى المدينة . وأعطى أبو سلمة الطائي الذي دلهم رضاه من المغنم ، ثم أخرج صفياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً ، ثم أخرج الخمس ، وقسم ما بقي بين أصحابه فأقبلوا بها إلى المدينة . ١٥ ويقال كان بين المسلمين وبين القوم قتال قتل فيه رجل من المشركين ، واستشهد مسعود بن عمرو

ثم كانت غزوة بئر معونة — وهي مالا لبني عامر بن صعصعة ، وقيل قرب غزوة بئر معونة

(١) في الأصل : « يرد بأرض »

(٢) في الأصل : « بني »

(٣) نذر بالعدو نذراً : علم بمكانه فغدره وخافه

خبر أبي براء  
ملاعب الأستة

حرّة بنى سليم — فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا . وسبها أن عامر بن مالك  
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — أبا براء ملاعب الأستة —  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له فرسين وراحلتين ، فقال :  
لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ ؛ وَرَدَّهَا . وعرض عليه الإسلام فلم يُسَلِّمْ ولم يُبْعِدْ وقال :  
يا محمد ، إني أرى أمرك هذا حسنا شريفا ؛ وقومى خلفي ، فلو أنك بعثت نفرا  
من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك ، فإن هم اتبعوك فما  
أعزّ أمرك ! فقال صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهل نجد ! فقال عامر :  
لَا تَخَفْ عَلَيْهِمْ ، أَنَا لَهُمْ جَارٌ أَنْ يَعْزِضَ لَهُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ

خبر القراء  
وخروجهم إلى  
بثمة

وكان من الأنصار سبعون رجلا شبعة<sup>(١)</sup> ، يُسَمُّونَ الْقُرَاءَ : كَانُوا إِذَا  
أَمْسَوْا أَتَوْا نَاحِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَدَارَسُوا وَصَلَّوْا ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجَاهُ الصُّبْحِ<sup>(٢)</sup>  
اسْتَعَذَّبُوا مِنَ الْمَاءِ وَحَطَبُوا مِنَ الْحَطَبِ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى حُجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛  
فَكَانَ أَهْلُهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ فِي أَهْلِهِمْ .  
فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ خُنَيْسٍ بْنَ حَارِثَةَ  
ابْنَ لَوْذَانَ بْنَ عَبْدٍ وَدَّ بْنَ زَيْدٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ الْخَزْرَجِ بْنَ سَاعِدَةَ بْنَ كَعْبٍ بْنَ  
الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ السَّاعِدِيِّ : أَحَدَ الثَّقَبَاءِ ؛ وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَابًا . فَسَارُوا وَدَلِيلُهُمْ  
الْمُطَلَّبُ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، حَتَّى [ إِذَا ]<sup>(٣)</sup> كَانُوا بِبِثْمَةِ — وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي  
سَلِيمٍ — عَسَكُرُوا بِهَا وَسَرَّحُوا ظَهْرَهُمْ ، وَبَعَثُوا فِي سَرَحِهِمُ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ  
ابْنَ عَمْرٍو بْنَ عَتِيكَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ عَامِرٍ ، وَهُوَ مَبْذُولٌ ، بَنُ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ؛ وَعَمْرُو  
ابْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خُوَيْلِدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاشِرَةَ بْنَ كَعْبٍ بْنَ جُدَى

(١) شَبْعَةُ : شَبَّانٌ ، جَمْعُ شَابٍ

(٢) أَيْ تَلَقَّاءَ وَجْهَ الصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَوَّلُ النَّهَارِ قَبْلَ الْفَجْرِ

(٣) زِيَادَةُ لِلْسِّيَاقِ

- ابن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة [جُدَى بضم الجيم وفتح الدال] الضَمْرِيُّ .  
 وقَدَّموا حَرَامَ بن مِلْحَانَ ، وهو مالك ، بن خالد بن زَيْد بن حَرَام بن جُنْدُب <sup>(١)</sup>  
 ابن عامر بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار الأنصاري بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه  
 وسلم إلى عامر بن الطُّفَيْل في رجالٍ من بني عامر ، فلم يَقرُّوا الكتابَ ؛ ووُثِبَ  
 عامر بن الطُّفَيْل على حَرَامٍ فقتله . واستصرخَ بني عامر فأَبَوْا — وكان أبو براء ٥  
 بناحية نجد — ، فاستصرخَ قبائلٌ من سُلَيْمٍ — عَصِيَّةٌ ورَعْلًا <sup>(٢)</sup> — فنَفَرُوا  
 معه حتى وَجَدُوا القُرَاءَ فقاتَلُوهم ، فقتَلوا رضى الله عنهم إلا المُنْذِر بن عمرو فإنهم  
 أَمَّنُوهُ إن شاء ، فأَبَى أَنْ يَقْبَلَ أمانهم حتى يَأْتِيَ مَقْتَلَ حَرَامٍ ، فلما أَتَى مَضْرَعَهُ  
 قَاتَلَهُمْ حتى قَتَلَ . وأَقْبَلَ الحارثُ [بن الصَّعَةِ] <sup>(٣)</sup> وعَمَرُو بن أُمَيَّةَ بالسَّرْحِ والخَيْلُ  
 واقفةٌ ، فقاتَلَهُم الحارثُ حتى قَتَلَ بعد ما قَتَلَ منهم عِدَّةً . وأَعْتَقَ عامرُ بن الطُّفَيْل ١٠  
 عمرو بن أُمَيَّةَ عن أُمِّهِ وَجَرَ ناصيته

خبر عامر بن  
الطفيل ومقتل  
القراء

- وكان مِمَّن قَتَلَ يومئذٍ عامرُ بن فُهَيْرَةَ : طعنه جَبَّار بن سُلَيْمٍ بن مالك بن جَعْفَر  
 ابن كِلَاب الكِلَابِيِّ بالرُّمَحِ ثم انزَعَهُ ، فذُهِبَ بعامرٍ في السماء حتى غابَ عنه ؛  
 وهو يقول : فُزْتُ وَاللَّهِ ! فَأَسْلَمَ جَبَّارٌ لِمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ عامرٍ  
 وَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ خَبْرُ بئرِ مَعُونَةَ ، جاءَ معها في ليلةٍ واحدةٍ مُصَابٌ [خُبَيْب ١٥  
 ابن عَدَى] <sup>(٤)</sup> وَمُرْتَدٌ بن أَبِي مَرْثَدٍ وبعثَ مُحَمَّدٌ بن مَسْلَمَةَ ؛ ففَعَلَ يقول : هذا عَلٌّ  
 أَبِي بَرَاءَ ، قد كنتُ لهذا كارهًا . ودعا على قَتَلَتِهِم بعد الرِّكْمَةِ من الصُّبْحِ في  
 صُبْحِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ التي جاءَ الخبرُ فيها ، فلما قال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قال : اللَّهُمَّ

دعاء رسول الله  
على أصحاب  
القدر

(١) في الأصل : « جنيد »

(٢) في الأصل : « رعل »

(٣) زيادة للبيان

(٤) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧



اشدُّ وَطَأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَنِي لِحْيَانٍ وَزُعْبٍ وَرِغْلٍ وَذَكْوَانَ ، وَعُصَيَّةَ  
فَانِهِمْ عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَنِي لِحْيَانٍ وَعَظْلَ وَالْقَارَةَ ؛ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ  
ابْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
غِفَارًا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ . ثُمَّ سَجَدَ . فَقَالَ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ،  
وَيُقَالُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، حَتَّى نَزَلَتْ « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ  
أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » (آل عمران : ١٢٨) (١)

ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد (٢) على قتلى بئر  
معوونة ؛ وأنزل الله فيهم قرآنا نُسِخَ بعد ما قرئ مدَّةٌ « بَلِّغُوا قَوْمَنَا [عَنَّا] » (٣)  
أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ

وأقبل أبو براء فبعث ابن أخيه لبيد بن ربيعة بفارس هدية لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فردَّه وقال : لا أقبل هديةً مُشْرِكٍ ، قال : فإنه قد بعث  
يَسْتَشْفِيكَ مِنْ وَجَعٍ بِهِ [وكانت به الدُّبَيْلَةُ] (٤) . فتناول النبي صلى الله عليه  
وسلم مدرةً من الأرض ففعلَ فيها ثم ناوله وقال : دُمُهَا (٥) بما ثمَّ أسقها إياه .  
ففعل فبرأ . ويقال بعث إليه بَعْكَةً (٦) عسل فلم يزل يلعقها حتى برأ . وشق  
على أبي براء ما فعل عامرُ بن الطفيل

وقدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما لقي بضدور

مقتل  
المشركين

(١) في الأصل : « ... شئ » ، الآية

(٢) وجد يجد وجداً : حزن

(٣) الزيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧

(٤) الدُّبَيْلَةُ : خُرَّاجٌ ودُمْلٌ كبير تظهِرُ في الجوفِ فتقتل صاحبها

(٥) داف الدواء يدوفه : خلطه بالماء أو بلكته به فأذا به

(٦) البَعْكَةُ : أصغرُ من القرية تكونُ للسمن والعسل ، يمكن أن فيها

قَنَاة<sup>(١)</sup> رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ قَدْ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَكَسَّاهُمَا وَأَتَتْهُمَا ، فَقَتَلَهُمَا  
لِلَّذِي أَصَابَتْ بَنُو عَامِرٍ مِنَ الْقُرَاءِ — فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَشَسَ  
مَا صَنَعْتَ ! قَتَلْتَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَانَ لهما مِنِّي أَمَانٌ وَجِوَارٌ ! لَا دِينَئَهُمَا . وَأَخْرَجَ  
دِينَهُمَا دِيَةَ حُرَّيْنِ مُسْلِمَيْنِ ، فَبَعَثَ بِهَا وَبَسَلَبِهِمَا إِلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ

- ثم كانت غزوة الرّجيع : وهو ماء لهذيل بين مكة وعُسفان بناحية الحجاز ،  
وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً . وذلك أن بني لحيان جعلت فرائض  
لعَصَل والقارة [ رَحِمَ من بني الهون بن خزيمة بن مدركة ، إخوة بني أسد بن  
خزيمة ] على أن يقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فيكلموه أن يخرج إليهم  
نفرًا يدعونهم إلى الإسلام ليقتلوا من قتل سفیان بن نُبَيْش الهذلي ، ويبيعوا  
سائرهم على قُرَيْش بمكة . فقدم سبعة نفر من عَصَل والقارة مقرّين بالإسلام ،  
فقالوا : يا رسول الله ، إنّا فينا إسلاماً فاشياً ، فابعث معنا نفرًا من أصحابك  
يقرّئوننا القرآن ويُفقهوننا في الإسلام . فبعث معهم ستة ، وقيل عشرة ، وهو  
الأصح كما وقع في كتاب الجامع الصحيح للبخاري رحمه الله ؛ وأمر عليهم مرثد  
ابن أبي مرثد الغنوي [ ويقال عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ] فخرجوا حتى إذا كانوا  
بماء لهذيل — يقال له الرّجيع قريب من الهدّة — لقيهم<sup>(٢)</sup> مائة في أيديهم  
السيوف فقاموا ليقاتلهم ، فقالوا : ما نريد قتالكم ، ولا نريد إلا أن نصيب  
منكم من أهل مكة ثمنًا ، ولكم عهد الله وميثاقه لا تقتلكم . فاستأسر خبيب  
ابن عدي الأنصاري ، وزيد بن الدّثنة بن معاوية بن عبّيد بن عامر بن بياضة

غزوة الرّجيع  
(سرية مرثد بن  
أبي مرثد)

عَصَل والقارة

خروج مرثد  
وأصحابه إليهم  
ومقتلهم

(١) في الأصل : « بصدر بقاء » ، والصواب من ابن سعد والواقدي . وقناة : أحد  
أودية المدينة الثلاثة عليه حرث ومال ، ويقال له وادي قناة ، وسُدُورُ الوادي : أعاليه  
ومقارمُه

(٢) في الأصل : « فلقبهم »

الأنصاريّ البياضيّ ، وعبدُ الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلّويّ ؛ وأبى  
أوسليمان عاصم بن ثابت ، ومروث ، وخالد بن أبي البكير ، ومعتب بن عبّيد :  
أن يقبلوا جوارهم . ورماهم عاصم حتى فنيت نبله ، ثم طاعنهم حتى كسر  
رُمحهُ ، ثم كسرَ غنْدَ سيفه وقاتل حتى قُتل . فبعث الله عليه الدّبر<sup>(١)</sup> فحمتهُ ، فلم  
يَدُنْ منه أحدٌ إلا لدغت وجهه ؛ ثم بعث الله في الليل سيلاً فاحتمله فذهب  
به فلم يقدرُوا عليه . وذلك أنه كان قد نذر ألاّ يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك .  
وكانوا يريدون أن يحجّروا رأسه ليذهبوا به إلى سُلَافَة بنت سعد بن الشَّهيد  
لتشرب في قُفَّةٍ قِحفه<sup>(٢)</sup> الحمر ؛ فإنها نذرت إن أمكنها الله منه أن تفعل ذلك ،  
من أجل أنه قتل لها أبنين في يومٍ واحدٍ

خبر عاصم بن ثابت  
حمي الدبر

خبر الأسرى يوم  
الرجيع

خبر خبيب بن  
عدى بمكة

وَقَتَلُوا<sup>(٣)</sup> مُعْتَباً ؛ وخرجوا بخبيب بن عدى بن مالك بن عاصم بن مالك بن  
جَدْعَة بن جَحْجَجِي بن كُلفَة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،  
وعبد الله بن طارق ، وزيد بن الدثنة ، وهم مؤثّقون بأوثار قسيهم . فنزع عبد الله  
ابن طارق يده من رباطه وأخذ سيفه ، فقتلوه رجماً بالحجارة وقبروه بممر الظهران .  
وقدموا مكة بخبيب وزيد فابتاع خبيباً حُجَيْر بن أبي إهاب بثانين مثقالاً ذهباً ؛  
ويقال بخمسين فريضة<sup>(٤)</sup> ؛ ويقال اشتريته أبنه<sup>(٥)</sup> الحارث بن عاصم بن نوفل

(١) الدّبور (والباء غير مشددة) ، والدّبر : الزناير من النّحل . ويسمى عاصم  
رضي الله عنه لذلك « حمي الدّبر »

(٢) القُفَّة : القرعة اليابسة . الفِحف : ما ينفلق من الجمجمة فيين ، ولا يدعى  
قِحفاً حتى يبين ، ولا يقولون لجميع الجمجمة قِحفاً إلا أن يتكسر منه شيء أو تُقطع منه  
قطعة ، فيقال لذلك المتكسر قِحف

(٣) في الأصل : « وقتل »

(٤) الفريضة : البعير المأخوذ في فرض الزكاة ، سمي كذلك لأنه فرض واجب على  
ربّ المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة

(٥) في الأصل : « اشتراه ابنه الحارث » ، وهو خطأ ، وهذا هو الصواب ، والحارث  
هذا من قتل المشرّكين يديره ، وقتله خبيب بن إسماعيل لا خبيب هذا

بمائه من الإبل . [وكان حُجَيْرُ بن أبي إهاب قد ابتاعَ خُبَيْبَ بن عديّ لزَوْجِ  
أُخْتِهِ عَقْبَةَ بن الحارث بن عامر بن نوفل ، لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ : قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ <sup>(١)</sup> .  
واشترى زيداً صفوانُ بن أمية بخمسين فريضة ليقْتُلَهُ بِأَبِيهِ ؛ ويقال إنه شَرِكَ فيه  
أناسٌ من قريش . وحبس حُجَيْرٌ خبيباً — لأنه كان في ذى القعدة وهو شهرٌ  
حرامٌ — فأقامَ محبوساً في بَيْتِ مَآوِيَةَ ، مولاةِ بنى عبدِ مناف . وحُبِسَ زيد  
عند نِسْطاس مولى صفوان بن أمية ؛ ويقال عند قوم من بنى جُحَمَج . فرأت مَآوِيَةُ  
خبيباً وهو يأكل عِنَباً من قِطْفٍ مثلِ رأسِ الرَّجُلِ في يده ، وما في الأرض  
يومئذ حَبَّةُ عنب ، فظلمت أنه رَزَقُ رَزَقِهِ الله ، فأسلت بعد ذلك . وكان يَجْهَرُ  
بالقرآن فيَسْمَعُهُ النساءُ قِيَّيْكُن ، فلما أعلته مَآوِيَةُ — بعد انبلاخ الأشهر  
الحُرُمِ — بَقَتْلِهِ ، ما اكترتَ لذلك ؛ وطلبَ حديدةً فأتتهُ بموسى مع ابنا  
أبي حُسين <sup>(٢)</sup> مَوْلَى بنى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ،  
فقال له — مُمَارِحاً له : وأبيكَ إنَّكَ لَجَرِيءٌ ! أما خشيتُ أُمُّكَ غَدْرِي حين  
بعثتُ معك بحديدةٍ ، وأنتُم تريدون قَتْلِي ؟ فقالت مَآوِيَةُ : يا خبيب ، إنما أمنتُك

(١) الذي بين القوسين من ابن سعد ج ٢ ص ٤٠ ، والواقدي ص ٣٤٨ ، وأما  
الأصل فهو هكذا : « وكان خبيب قد قتل عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل فأرادوا قتله  
به » ، وهذا خطأ كله ، فإن خبيب بن عدي لم يقتل الحارث كما ذكرت قبل ، وعقبة بن  
الحارث بن عامر بن نوفل هو في عداد من أسلم يوم الفتح ، ومات في خلافة ابن الزبير ،  
فهو لم يُقتل يوم بدر . وفي ابن سعد والواقدي أنه اشتراه « لابن أخيه » ، وهذا خطأ  
أيضاً ، فإن ابن سعد ج ٢ ص ٣٣١ ، وابن الأثير في « ترجمة أم يحيى بنت أبي إهاب » يروون  
عن عقبة أنه قال : « تزوجتُ أم يحيى بنت أبي إهاب » ، قال فدخلت علينا امرأة سوداء  
فزعمت أنها أرضعتنا جميعاً ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني ، فقلت :  
إنها كاذبة ، فقال : وما يدريك بأنها كاذبة ، وقد قالت ما قالت ؟ دعها عنك . فالصوابُ  
إذن ما ذكرناه إن شاء الله

(٢) في الأصل : « أبي الحسن بن الحارث » ، وهو خطأ محض ؛ والصوابُ أنه  
مولاهم ، وهو يعرف بأبي حسين ، وأبي حسن ، وأبي حسان مولى بنى نوفل

بأمان الله ؛ فقال : ما كنت لأقتله ! ثم أخرجوه في الحديد إلى التنعيم <sup>(١)</sup> ومعه النساء والصبيان والعبيد وجماعة من أهل مكة ، ومعه زيد بن الدثنة ، فصلى خبيب ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما — وكان أول من سنَّ الركعتين عند القتل — ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تقادر منهم أحداً . ثم أوثقوه رباطاً وقالوا : ارجع عن الإسلام ونحلى سبيلك فقال : لا إله إلا الله ! والله ما أحب أنى رجعت عن الإسلام وأن لى مافى الأرض جميعاً ! قالوا : فتحب أن محمداً فى مكانك وأنت جالس فى بيتك ؟ فقال : والله ما أحب أن يشاك محمد شوكاً وإنى جالس فى بيتى ؛ فجعلوا يقولون : يا خبيب ، أرجع ! قال : لا أرجع أبداً . قالوا : أما واللأت والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك ! قال : إن قتلى فى الله لقليل <sup>(٢)</sup> ؛ فجعلوا وجهه من حيث جاء فقال : ما صرّفكم وجهى عن القبلة ؟ ثم قال اللهم إنى لا أرى إلا وجه عدو ، اللهم ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عنى السلام قبله أنت عنى السلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو جالس مع أصحابه ، وقد أخذته غمّة <sup>(٣)</sup> — : وعليه السلام ورحمة الله ، ثم قال : هذا جبريل يقرئنى من خبيب السلام . ثم أحضروا أبناء من قتل ببدر — وهم أربعون غلاماً — فأعطوا كل غلام رُمحاً فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبة ، وقد رفعوه عليها ، وانفكت فصار <sup>(٤)</sup> وجهه إلى الكعبة فقال : الحمد لله . فطعنه أبوسرّوعة — واسمه عتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي — حتى أخرجها من ظهره ، فكث ساعة يؤخذ

(١) التنعيم : موضع بمكة بعد حدود الحرم ، وهو فى الحيل بينها وبين جبل سرف

(٢) فى الأصل : « لقليل »

(٣) الغمة : الواحدة من الإغماء ، كالغشية

(٤) فى الأصل : « وصار » ، والفاء ههنا أجود

ويشهد أن محمداً رسول الله ثم مات رضى الله عنه  
وتولى قتل زيد نسطاس . وقد روى أن غزوة الرجيع كانت قبل  
بئر معونة

غزوة بني النضير

- ثم كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً  
من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويقال كانت في جُمادى الأولى <sup>(١)</sup> سنة أربع ؛  
وروى عقيل بن خالد وغيره عن ابن شهاب قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر  
بسته أشهر . سببها : أن عمرو بن أمية الضمري لما قتل الرجلين من بني عامر  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين في ديتهم — لأن  
بني النضير كانوا خلفاء بني عامر ، وكان ذلك يوم السبت — فصلّى في مسجد  
قُبَاء ومعه رَهْطٌ من المسلمين . ثم جاء بني النضير ومعه دون العشرة من أصحابه <sup>(٢)</sup>  
فَيَجِدُهُمْ فِي نَادِيهِمْ ، جُلَسَ يَكَلِّمُهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَةِ الْكِلَابِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا  
عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، فَقَالُوا : نَفْعُكَ ، اجْلِسْ حَتَّى نَطْعَمَكَ . ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مُسْتَنِدٌّ إِلَى بَيْتٍ ؛ فَخَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ حُيٌّ بْنُ أَخْطَبَ أَنْ  
يَطْرَحُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهُ فَيَقْتُلُوهُ . فانتدب لذلك  
عَمْرُو بْنُ جِحَاشٍ لِيَطْرَحَ عَلَيْهِ صَخْرَةً ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي رُسِلَ عَلَيْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَفَ بِهَا ؛ فَجَاءَ الْوَحْيُ بِمَا هَمُّوا بِهِ ، فَهَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَرِيعاً كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَةً وَمَضَى إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا أَبْطَأَ لِحَقِّ بِهِ أَصْحَابُهُ — وَقَدْ  
بَعَثَ فِي طَلَبِ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ — فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا هَمَّتْ بِهِ يَهُودُ ؛ وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مَسْلَمَةَ فَقَالَ : أَذْهَبَ إِلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ فَقُلْ لَهُمْ : [إِنْ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي

سببها ، وغدر  
اليهود برسول  
الله

(١) في الأصل : « الأول »

(٢) في الأصل : « وأصحابه »

(٣) في الأصل : « طلبه »

إليكم<sup>(١)</sup> أن أخرُجوا من بلدِه ، فإنَّكم قد نقضتمُ العهدَ بما همتمُ به من الغدر ، وقد أجَلَّتهمُ عشراً ، فمن رُؤى بعد ذلك ضربتُ عنقه

أمر إجماع بني  
النضير

فأخذوا يتجهزون في أيامٍ ، ثم بعثَ حُيَّ بنَ أخطب مع أخيه جُدَى<sup>(٢)</sup> بنَ أخطب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : إنا لا نخرجُ فليُضنَّع ما بدا له ! وقد غره عبدُ الله بنُ أبيّ بأن أرسل إليه سُويداً وداعساً بأن يُقيم بنو النضير ولا يخرجوا : فإن معي من قومي وغيرهم [من العرب]<sup>(٣)</sup> ألفين ، يدخلون معكم فيموتون من آخرهم دونكم . فلما بلغ جُدَى رسالة أخيه حُيَّ كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر من معه وقال : حاربتُ يهودَ ؛ ونادى مُناديه بالمسير إلى بني النضير

مسير رسول الله  
إليهم ، وحصارهم

وسار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلَّى العصرَ بقضاء بني النضير وقد قاموا على جُدَرٍ<sup>(٤)</sup> حصونهم ومعهم النبل والحجارة ، ولم يأتهم ابن أبيّ واعتزلتهم<sup>(٥)</sup> قُرَيْظَةً فلم تُعينهم بسلاح ولا رجالٍ ؛ وجعلوا يرُمون يومهم بالنبل والحجارة حتى أمسوا . فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العشاء — وقد تتأَمَّ أصحابه — رجع إلى بيته في عشرة من أصحابه ، وعليه الدرع والمِغْفَرُ وهو على فرسٍ . واستعمل عليّاً رضي الله عنه على العسكر ؛ ويقال بل استعمل أبا بكر رضي الله عنه . وبات المسلمون مُحاصرينهم يُكَبِّرون حتى أصبحوا . وأذن بلالٌ رضي الله عنه بالمدينة ، فعَدَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلَّى بالناس في قضاء بني خَطْمَةَ ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم

(١) زيادة لا بد منها ، من الواقدي من ٣٥٧

(٢) في الأصل : « حدى »

(٣) من الواقدي

(٤) في الأصل : « جذر »

(٥) في الأصل : « اعتزلهم »

قال بنى النصير

وَحَمَلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَّةَ أَدَمَ أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ  
عُبَادَةَ ، فَضَرَبَهَا بِلَالٌ وَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَمَى عَزْوُوكَ  
— مِنَ الْيَهُودِ — فَبَلَغَ نَبْلُهُ الْقُبَّةَ ، فَخَوَّلَتْ حَيْثُ لَا يَصِلُهَا التَّنْبُلُ . وَلَزِمَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّرْعَ وَظَلَّ مُحَاصِرَ مَسْتَلِّيَالٍ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ . وَحِينَئِذٍ  
حُرِّمَتْ الْحَرَّةُ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ . وَفُقِدَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ  
الَّيَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ فِي بَعْضِ شَأْنِكُمْ ! فَعَنْ قَلِيلٍ جَاءَ  
بِرَأْسِ عَزْوُوكَ : وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حَتَّى خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ يَطْلُبُ غِرَّةَ مَنْ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ شُجَاعًا رَامِيًا ، فَشَدَّ عَلَيْهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ ، وَفَرَّ الْيَهُودُ .  
فَبَعَثَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فِي عَشْرَةِ  
فَأَدْرَكُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ فَرُّوا مِنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلُوهُمْ ، وَأَتَوْا بِرُؤُوسِهِمْ  
فَطَفَرَحَتْ فِي بَعْضِ الْبِئَارِ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِلُ التَّمَرَ  
إِلَى الْمُسْلِمِينَ

تمحريق نخلهم ،  
وشرط إجلائهم

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَتْ وَحُرِّقَتْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى  
ذَلِكَ أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَشَقَّ عَلَى يَهُودٍ قَطْعُ النَّخْلِ . وَبَعَثَ  
حُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يُخْرِجُ وَمَنْ مَعَهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ : لَا أَقْبِلُهُ الْيَوْمَ ، وَلَكِنْ اخْرُجُوا مِنْهَا وَلَكُمْ [دِمَاؤُكُمْ وَ]<sup>(٢)</sup> مَا سَحَلْتِ  
الْإِبِلَ إِلَّا الْحَلَقَةَ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يَقْبَلْ حُيَّيٌّ ؛ وَحَالَفَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ مَعِهِ . وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ  
يَامِينَ بْنُ عُيَيْرٍ بْنُ كَعْبٍ [ابْنُ عَمِّ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ]<sup>(٤)</sup> ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ

(١) في الأصل : « البيار » ، والبيار : هي الآبارُ تكثيراً

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٤١

(٣) الحلقة : السلاح كله

(٤) في الأصل : « كعب بن عمرو بن جحاش » ، وكذلك هو في أسد الغابة =



ونزلاً فأحرزاً أموالهما ، ثم نزلت يهود على أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة .  
وجعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير — ويقال خمسة أوسقي من تمر حتى  
قتل عمرو بن جحاش غيلة ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله

- وأقام على حصار يهود خمسة عشر يوماً حتى أجلاهم وولي إخراجهم محمد بن  
مسلمة . وكانوا في حصارهم يُحَرَّبُونَ بيوتهم [بأيديهم] <sup>(١)</sup> مما يليهم ، والمسلمون  
يُحَرَّبُونَ ما يليهم ويُحَرَّقُونَ ، حتى وقع الصلح ؛ فجعلوا يَحْمِلُونَ الخشب ويَحْمِلُونَ  
النساء والذريرة ، وشقوا سوق المدينة والنساء في الهوادج عليهن الحرير والديباج  
وحلي الذهب والمعصفرات وهن يضربن بالدفوف ويذرمن بالتمازير تجلداً  
— وكبارهم يومئذ حُيِّ بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق — وقد صف لهم  
الناس وهم يُمَرُّون ، فكانوا على ستائة بعير فنزل أكثرهم بخيبر فدانت لهم ،  
وذهبت طائفة منهم إلى الشام . فكان تمن صار منهم إلى خيبر أكابرهم كحي  
ابن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وحزن  
المنافقون لخروجهم أشد الحزن

- وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال والحلقة : فوجد خمسين درعاً ،  
وخمسين بيضة ، وثلاثمائة سيف وأربعين سيفاً . وقال عمر رضي الله عنه : ألا  
تخمس ما أصبت ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا أجعل شيئاً جعله الله لي دون  
المؤمنين — بقوله « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي  
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنِيَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ »

= ولكني لم أجد في غيرها كذلك ، وكلهم يقول : « يامين بن عمر بن كعب » ابن عم عمرو  
ابن جحاش ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٥٤ ، والإصابة وغيرها  
(١) زيادة من ابن سعد

مِنْكُمْ» (الحشر : ٧) <sup>(١)</sup> كهيئة ما وقع فيه الشَّهْمَانُ لِلْمُسْلِمِينَ . وكانت  
بَنُو النَّضِيرِ مِنْ صَعَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَهَا حَبَسًا لِنَوَائِبِهِ ، وَكَانَ  
يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا : كَانَتْ خَالِصَةً لَهُ ؛ فَأَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْهَا ، وَحَبَسَ  
مَا حَبَسَ ؛ وَكَانَ يَزْرَعُ تَحْتَ النَّخْلِ ، وَكَانَ يُدْخِلُ مِنْهَا قُوتَ أَهْلِهِ سَنَةً مِنْ  
الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ لِأَزْوَاجِهِ وَبَنِي الْمُطَلَّبِ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا فَضَلَ جَعَلَهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ .  
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ مِنْهَا وَمِنْ  
أَمْوَالِ مُحَيَّرِيقٍ

المهاجرون  
والأنصار

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَحَوَّلَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى  
الْمَدِينَةِ تَحَوَّلَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَتَنَافَسَتْ فِيهِمُ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى اقْتَرَعُوا  
فِيهِمُ بِالْشَّهْمَانِ ، فَمَا نَزَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِقُرْعَةٍ ،  
فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ فِي دَوْرِ الْأَنْصَارِ وَأَمْوَالِهِمْ

فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّضِيرِ بَعَثَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ  
شِمَّاسٍ فِدْعَا الْأَنْصَارَ كُلَّهَا — الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ — فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،  
وَذَكَرَ الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْزَالَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَأَثَرَتَهُمْ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىَّ مِنْ  
بَنِي النَّضِيرِ ؛ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّكْنَى فِي مَسَاكِينِكُمْ  
وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أُعْطِيَتْهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دُورِكُمْ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ  
وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ تَقْسِمُهُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَيَكُونُونَ فِي دُورِنَا كَمَا كَانُوا .  
وَنَادَتْ الْأَنْصَارُ : رَضِينَا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

خبر قصة أموال  
بني النضير على  
المهاجرين دون  
الأنصار

(١) في الأصل : « ... القرى ، الآية »

(٢) في الأصل : « بني عبد المطلب »

اللَّهُمَّ ارحمِ الأنصار وأبناء الأنصار . وقسم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون  
الأنصار إلا رجُلين كانا مُحتَاجين : سهلُ بن حُنَيْف بن واهب بن العُكَيْم بن  
ثعلبة بن جُدعة بن الحارث بن عمرو بن خُناص [ويقال خُنساء] بن عوف بن  
عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى ، وأبو دُجَانة سِمَاك بن خَرَشَة ،  
ويقال سِمَاك بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عبدوُد [بن زيد] <sup>(١)</sup> بن ثعلبة  
الأنصارى . وأعطى سعد بن مُعَاذ سيف ابن أبي الحَقِيق ، وكان سيفاً له ذِكْرٌ .  
ووسَّع صلى الله عليه وسلم في الناس من أموالِ بنى النضير . وأنزل الله تعالى في  
بنى النضير « سورة الحشر »

وفي جُمادى الأولى <sup>(٢)</sup> مات عبدُ الله بن عُثْمَان من رُقِيَّة

زواجُ رسول  
الله بأُمِّ سلمة

وفي شَوَّالٍ من هذه السَّنَةِ تزَوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُمِّ سَلَمَةَ

رضى الله عنها

غزوة بدر الموعِد

ثم كانت غَزْوَةُ بَدْرِ المَوْعِدِ لَهلال ذى القعدة على رأس خمسة وأربعين  
شهرًا . وسببُها أَنَّ أبا سفيان ابنَ حرب لما أراد أن ينصرف يوم أُحُدٍ نادى :  
مَوْعِدُ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ بَدْرُ الصَّفَرَاءِ رَأْسَ الحَوْلِ نَلْتَقِي فِيهِ فَنَقْتَلُ ؛ فقال عمرُ بن  
الخطَّاب رضى الله عنه — وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم — : نعم ، إن

سوق بدر  
الصفراء

كراهية أبي  
سفيان الخروج  
إلى الموعِد

شاء الله . وكانت بَدْرُ الصَّفَرَاءِ تَجْمَعُ للعرب في سوقٍ يقام لَهلال ذى القعدة إلى  
ثمانٍ منه . فلما دنا الموعِدُ كره أبو سفيان الخروجَ وأحبَّ ألا يُوافي رسولَ الله  
صلى الله عليه وسلم الموعِدَ ؛ وكان يُظْهَرُ أَنَّهُ يريد الغَزْوَ في جَمْعٍ كثيفٍ ، فيبلغُ  
أهلَ المدينة عنه أَنَّهُ يَجْمَعُ الجُمُوعَ ويسير في العربِ ، فتأهَّب المسلمون له .

(١) زيادة من نسب

(٢) في الأصل : « الأول »

وقَدِمَ<sup>(١)</sup> نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ مَكَّةَ فَأَخْبَرَ أَبَا سَفْيَانَ<sup>(٢)</sup> وَقُرَيْشًا بِتَهَيُّؤِ  
المسلمين لحربهم . وكان عاماً<sup>(٣)</sup> جَدْبًا ، فأعلمه أبو سفيان بأنه كارهٌ للخروج إلى  
لقاء المسلمين ، واعتَلَّ بِجَذْبِ الْأَرْضِ . وجعل له عشرين فريضةً توضع تحت  
يدِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، على أن يُخَذِّلَ المسلمين عن المسير لموعده وحمله على بعير .

رسالة أبي سفيان  
نعيم بن مسعود  
لتخذيل المسلمين

فقدِمَ المدينةَ وأرجَفَ بكثرةِ جُوعِ أَبِي سَفْيَانَ حَتَّى رَعِبَ<sup>(٤)</sup> المُسلمين ، وهو  
يطوف فيهم حتى قَذَفَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ولم تَبْقَ لَهُمْ نِيَّةٌ فِي الْخُرُوجِ .  
واستَبَشَرَ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ وَقَالُوا : مُحَمَّدٌ لَا يَغْلِبُ ! — مِنْ هَذَا الْجَمْعِ — ، فبلغَ  
ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى خَشِيَ أَلَّا يُخْرَجَ مَعَهُ أَحَدٌ . وجاءه  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما — وقد سَمِعَا مَا سَمِعَا — وقالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ  
اللهُ مُظْهِرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ نَبِيِّهِ ، وقد وَعَدَنَا الْقَوْمُ مَوْعِدًا ، وَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتَخَلَّفَ  
فَيَرَوْنَ أَنَّ هَذَا جُبْنٌ ، فسرُّ لموعدهم ؛ فوالله إن في ذلك لِحِيزَةً . فسُرَّ رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم . ثم قال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُخْرَجَنَّ وَإِنْ لَمْ يُخْرَجْ مَعِيَ  
أَحَدٌ . فبَصَّرَ الله المسلمين وأذهب ما كان رَعَبَهُمُ الشَّيْطَانُ ، وخرجوا بِتِجَارَاتٍ  
لَهُمْ إِلَى بَدْرٍ فَرَجَحَتْ رَجْحًا كَثِيرًا

واستخَلَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رَوَاحَةَ ،  
وسار في ألفٍ وخمسمائة ، فيهم عشرة أفراسٍ . وحل لواءه على بن أبي طالب  
رضي الله عنه ؛ فاتَّهَوْا إِلَى بَدْرٍ لَيْلَةَ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وقام الشُّوقُ صَبِيحَةَ  
الهِلَالِ فَأَقَامُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَالسُّوقُ قَائِمَةٌ . وخرج أبو سفيان من مكة في ألفين

خروج المسلمين  
إلى بدر

(١) في الأصل : « وقد »

(٢) في الأصل : « فأخبر أبو سفيان » مكررة

(٣) في الأصل : « عامه »

(٤) رَعِبَهُ وَرَعَبَهُ : مَلَأَهُ خَوْفًا

معهم خسون فرسًا ثم رجعوا من مجنّة ، [ وذلك أن أبا سُفْيَانَ بدا له الرجوع فقال : يا معشر قريش ، ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عامٌ خصبٌ غيثاقٌ نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عامٌ جذبٌ ، فإني راجعٌ فارجعوا . فرجع الناس ، فسأهم أهل مكة « جيش السويق » : يقولون إنما

خبر مجدي بن عمرو وبني ضمرة

خرجتم تشربون السويق <sup>(١)</sup> . وقام مجدي بن عمرو من بني ضمرة [ — ويقال

نحشئ بن عمرو — ] والناس مجتمعون في سوقهم ، والمسلمون أكثر ذلك الموسم فقال : يا محمد لقد أخبرنا أنه لم يبقَ منكم أحدٌ ، فما أعلمكم إلا أهل الموسم !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخرجنا إلا موعِدُ أبي سُفْيَانَ وقتالُ عدونا ، وإن شئتَ مع ذلك نَبَذْنَا إِلَيْكَ وإلى قومك العهد ثم جالَدْنَاكُمْ <sup>(٢)</sup>

قبل أن نَبْرَحَ مَنْزِلَنَا هَذَا . فقال الضمريُّ بل نَكُفْ أَيْدِينَا عَنْكُمْ وَنَتَمَسَّكَ بِمُحَلِّفِكَ

وَانْطَلِقْ <sup>(٣)</sup> . معبد بن أبي معبد الخزاعي سريعا — بعد انقضاء الموسم <sup>(٤)</sup> —

معبد الخزاعي  
ينذر أهل مكة

إلى مكة ، وأخبر بكثرة المسلمين وأنهم أهل ذلك الموسم وأنهم ألفان ، وأخبرهم

بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري . فَأَخَذُوا فِي السَّكِيدِ وَالتَّفَقَّةِ

لِقِتَالِ <sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستجلبوا من حولهم من العرب ،

وجمعوا الأموال ، وَضَرَبُوا الْبَغْثَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمْ يُتْرَكْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ

بِمَالٍ ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ أَقْلٌ مِنْ أُوقِيَةِ لَغْزَوِ الْخَنْدَقِ

(١) هذه زيادات مكان سقط لم نعرفه ، وكذلك رأينا أن نضعه من ابن هشام وابن

سعد ، وفي الأصل بعد قوله : « مجنة » ، هكذا : « ويقال نحشئ بأنه عام جذب وقام مجدي

ابن عمرو من بني ضمرة والناس مجتمعون ... »

(٢) في الأصل : « جادلناكم » ، و« جالدهُ بالسيف مجالدة : ضاربه به وقتله

(٣) في الأصل : « فانطلق » وهذه أجود

(٤) في الأصل : « السوم »

(٥) في الأصل : « فأخذوا للسكيد والتفقة لقتال ... » ، وهذه عربية الكلام

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ إِنَّا نَاسٌ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (آل عمران : ١٧٣) <sup>(١)</sup>  
يعنى نعيم بن مسعود

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة

ليلة . وذكر أبو محمد بن حزم أن بذر الموعِد بعد ذَاتِ الرِّقَاع

ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق حتى قتل سحرَ ليلة الاثنين لأربع خلون من ذى الحجة على رأس ستة وأربعين شهرا ، وقيل كان قتله في جمادى الأولى سنة ثلاث . وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركى العرب ، وجعل لهم الجعل <sup>(٢)</sup> العظيم

سرية عبد الله  
ابن عتيك لقتل  
أبى رافع اليهودى  
وسبب ذلك

- ١٠ لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم — فإنه كانت له رياسة قريظة بعد يوم بُعث <sup>(٣)</sup> — فبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك بن الحارث بن قيس ابن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى <sup>(٤)</sup> — وكانت أمه بخيريهودية أرضعته — وبعث معه أربعة هم : عبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة ، والأسود بن الخزاعي <sup>(٥)</sup> ، ومسعود بن سنان ؛ وأسرهم بقتله ، ونهى عن قتل النساء والولدان . فاتهبوا إلى

(١) فى الأصل إلى قوله : « فَاخْشَوْهُمْ »

(٢) فى ابن سعد : « الجعل » ، وهو الجمع

(٣) فى الأصل : « بُعث »

(٤) هكذا نسب بعضهم ، وقد اختلف العلماء فى هذا النسب ؛ فهم جعلوه من الأوس ، والذي يدل عليه سياق حديث ابن إسحاق وغيره أن الذين قتلوا ابن أبي الحقيق كلهم من الخزرج ، لأن الخزرج سميت أن تذهب الأوس بفضل قتل كعب الأضرى اليهودى ؛ فرغبوا إلى رسول الله فى قتل ابن أبي الحقيق اليهودى ، فأذن لهم فخرج إليه هؤلاء نفر ؛ فهم الخزرج إذن . وتحقيق النسب : « عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مسرى » ابن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج

(٥) ويقال فيه أيضاً : « خزاعى بن الأسود » من حلفاء الخزرج

خَيْرٌ وَزَكُوا عَلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ [بن عتيك] <sup>(١)</sup> لَيْلًا — وَقَدْ تَلَقَّيْتُمْ بَتْمَرٌ وَخُبْزٌ —  
 فَكَمَلْتُمُوهُ حَتَّى هَدَّاتِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ خَرَجُوا . وَاسْتَفْتَحُوا عَلَى أَبِي رَافِعٍ فَقَالَتْ  
 أَسْرَأَتْهُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ — وَكَانَ يَرْطَنُ بِالْيَهُودِيَّةِ — :  
 جِئْتُ أَبَا رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ . فَفَتَحَتْ لَهُ فَدَخَلَ بَيْنَ مَعِهِ — وَأَبُو رَافِعٍ نَائِمٌ — فَطَلَوْهُ  
 بِأَسْيَانِهِمْ وَقَدْ صَاحَتِ الْمَرْأَةُ ؛ وَاتَّكَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ بِسَيْفِهِ عَلَى بَطْنِهِ حَتَّى بَلَغَ  
 الْفَرَّاشَ ، وَهَلَكَ . فَزَلُّوا ، وَنَسَى أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَوْسَهُ فَرَجَعَ فَأَخَذَهَا ،  
 [فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ] <sup>(٢)</sup> فَانْفَكَّتْ رِجْلُهُ فَاحْتَمَلُوهُ . وَقَامَ الصَّاحُحُ وَأَتَتْ يَهُودُ ،  
 فَجَرَجَ مِنْهُمْ أَبُو ذُوَيْبٍ <sup>(٣)</sup> الْخَارِثُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ وَمَعَهُ تَجَمُّعٌ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ . وَقَدْ  
 كُنُوا يَوْمِينَ حَتَّى سَكَنَ الطَّلَبُ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : أَمْلَحَتِ الْوُجُوهُ ! فَقَالُوا : أَمْلَحَ وَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :  
 أَتَقْتُلُونَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، كُلُّنَا يَدْعِي قَتْلَهُ . وَأَرَوْهُ أَسْيَانَهُمْ فَقَالَ : هَذَا قَتْلُهُ ، هَذَا  
 أَثَرُ الْعُلَامِ فِي سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ . فَكَانَتْ غَيْبَتُهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ . وَيُقَالُ  
 كَانَتْ هَذِهِ السَّرِيَّةُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ

وفي هذه السنة الرابعة أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ  
 الضَّحَّاكَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ لَوْذَانَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنَ غَنَمٍ بْنَ مَالِكِ النَّجَّارِ  
 الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ يَهُودَ ، وَقَالَ : لَا آمَنُ أَنْ يَبْدُلُوا كِتَابِي .  
 وَوُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ — لِلْيَالِ خُلُونِ  
 مِنْ شَعْبَانَ

(١) زيادة للإيضاح . وفي السطر التالي قوله « فكنو » ، في الأصل : « فأكنوا »

(٢) زيادة لا بد منها للبيان ، واعلم أن قد اخْتُلِفَ فِيهِ وَتَنَتِ رِجْلُهُ مِنْهُمْ ، فَبَعْضُهُمْ

يقول : عبد الله بن عتيك ، وكان سبي البصر . ابن هشام ج ٢ ص ٢١٥

(٣) في ابن سعد : « أبو زَيْب »

تعلم زيد بن ثابت  
 كتابة يهود

١٥

غزوة ذات  
الرقاع

ثم كانت غزوة ذات الرِّقَاع : سُمِّيَتْ بذلك لأنها كانت عند جَبَلٍ فيه بُقْعٌ مُخْرٌ وبيضٌ وسودٌ كأنها رِقَاعٌ ؛ وقيل سُمِّيَتْ بذلك لأنهم رَقَعُوا رَأْيَاتِهِمْ ؛ ويقال أيضاً ذاتُ الرِّقَاعِ شجرةٌ بذلك الموضع يقال لها ذاتُ الرِّقَاعِ . وَأَصَحُّ الْأَقْوَالِ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ <sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُوسَى قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ <sup>(٢)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ <sup>(٣)</sup> — وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ — فَتَقَبَّيْتُ أَقْدَامُنَا ، وَتَقَبَّيْتُ قَدَمَائِي <sup>(٤)</sup> وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، وَكُنَّا <sup>(٥)</sup> نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْقِبُ مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا <sup>(٦)</sup>

ما فيها من دلائل  
النبوّة

وفى هذه الغزاة ظهرَ من أعلام النبوة : ظهورُ بركةِ الرَّسُولِ فِي أَكْلِ أَصْحَابِهِ مِنْ ثَلَاثِ بَيضَاتٍ حَتَّى شَبِعُوا وَلَمْ تَنْقُصْ ، وَسَبْقُ جَلِ جَابِرٍ بَعْدَ تَخَلُّفِهِ ، وَبُرْءُ الصَّبِيِّ مِمَّا كَانَ بِهِ ، وَقِصَّةُ الْأَشْأَاتَيْنِ <sup>(٧)</sup> ، وَقِصَّةُ غَوْرَثِ [بَنِ الْحَارِثِ] <sup>(٨)</sup> ، وَقِصَّةُ الْجَلِ لِمَا بَرَكَ يَشْكُو

المخرج إلى  
الغزوة

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً ، وقَدِمَ صِرَاراً يَوْمَ الْأَحَدِ لِحَسْبِ بَقِيْنٍ مِنْهُ ، وَغَابَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . وَسَبَّيْهَا أَنْ [قَادِمًا — قَدِمَ بِجَلْبٍ لَهُ] <sup>(٩)</sup> مِنْ نَجْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ —

(١) ج ٥ ص ١١٣ ، وسأذكر الحديث بلفظ البخاري

(٢) في الأصل : « رسول الله »

(٣) في الأصل « غزوة » ، وكذلك في بعض نسخ البخاري

(٤) تقبت رجلاه : إذا رقي جلدُها ، وتنفتحت من شدة المني

(٥) في الأصل : « فكنا »

(٦) وتتمة نس البخاري : « وحدث أبو موسى بهذا ثم كرهه ذاك ، قال : ما كنتُ أصنعُ بأن أذكره ؟ كأنه كرهه أن يكون شيء من عمله أفشاهُ »

(٧) في الأصل : « الأشاتين » ، والأشاة : الواحدة من صفار النخل ، وجمعه أشاء

(٨) زيادة للبيان

(٩) في الأصل : « قدما قادمًا بجلب » ، والجلب : ما يجلب — يؤتى به — من خيل

ولابل وغنم ومتاع وسبي لبساع



أخبر أن بنى أنمار بن بغيض ، وبنى سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض ، قد جمعوا لحرب المسلمين ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم في أربعمائة ، وقيل في سبعمائة ، وقيل ثمانمائة . واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وبث السرايا في طريقه فلم يروا أحداً ، ثم قدم محالهم وقد ذهبوا إلى رؤوس الجبال وأطلوا على المسلمين ، نغاف الفريقان بعضهم من بعض

- ٥ وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، فكان أول ما صلاها يومئذ ؛ وقد خاف أن يغيروا عليه وهم في الصلاة ، فاستقبل القبلة وطائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو ، فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم ثبت قائماً ، فصلوا خلفه ركعتين وسجدتين ثم سلموا . وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين ، والطائفة الأولى مقبلة على العدو ؛ فلما صلى بهم ركعة ثبت جالساً حتى أتموا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم سلم . هكذا ذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرها من أهل السير . وهو مُشْكَلٌ ، فإنه قد جاء في رواية الشافعي وأحمد والنسائي عن أبي سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن جميعاً ، وذلك قبل نزول صلاة الخوف . قالوا : وإنما نزلت صلاة الخوف بعُصفان كما رواه أبو عبيد الله الزرقى قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعُصفان فصلى بنا الظهر ؛ وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلة ، ثم قالوا : إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم . فنزلت — يعنى صلاة الخوف — بين الظهر والعصر ، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين ، وذكر الحديث . أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي <sup>(١)</sup> . وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

صلاة الخوف

تحقيق القول في صلاة الخوف متى كانت

(١) مسند أحمد ج ٤ ص ٥٩ ، ٦٠ ، وشرح سنن أبي داود ج ١ ص ١٨١ ،

وشرح سنن النسائي ج ٣ ص ١٨٦ و ١٧٧

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بين صَجَنَانِ<sup>(١)</sup> وعُسْفَانِ مُحَاصِرَ  
 المشركين ، قال المشركون : إن هؤلاء صلاة هي أهم إليهم من أبنائهم وأبنكارهم ،  
 أجمعوا أمرهم ثم ميلوا عليهم مِثْلَةً واحدة . فجاء جبريل عليه السلام فأمره أن  
 يقسم أصحابه نصفين ، وذكر الحديث . رواه النسائي<sup>(٢)</sup> والترمذي وقال :  
 حسن صحيح . وقد علم بلا خلاف أن غزوة عُسْفَانِ كانت بعد الخندق فاقتضى  
 هذا أن ذات الرِّقَاعِ بعدها بل بعد خيبر . ويؤيد ذلك أن أبا موسى الأشعري  
 وأبا هريرة رضي الله عنهما شهداها : أما أبو موسى الأشعري فإنه قدم بعد خيبر ،  
 وقد جاء في الصحيحين عنه : أنه شهد غزوة ذات الرِّقَاعِ ، وأنهم كانوا يلقون  
 على أرجلهم الخرق لما نَقِبَتْ ، سميت بذلك ؛ وأما أبو هريرة ، فمن مروان بن  
 الحكم أنه سأل أبا هريرة : هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 الخوف ؟ قال : نعم ! قال : متى ؟ قال : عام غزوة نجد ، وذكر صفة من صفات  
 صلاة الخوف . أخرجه<sup>(٣)</sup> الإمام أحمد وأبو داود والنسائي . وإنما جاء  
 أبو هريرة مسلماً أيام خيبر

وكذلك قال عبد الله بن عمر ، قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل نجد ، فذكر صلاة الخوف . وإجازة<sup>(٤)</sup> عبد الله في القتال كانت  
 عام الخندق . وقد قال البخاري : إن ذات الرِّقَاعِ بعد خيبر ، واستشهد  
 بقصة<sup>(٥)</sup> أبي موسى وإسلام أبي هريرة . وقال ابن إسحاق : إنها كانت في

(١) في الأصل : « صحنان »

(٢) شرح سنن النسائي ج ٣ ص ١٧٤

(٣) في الأصل : « أرحه »

(٤) في الأصل : « وإجازة »

(٥) في الأصل : « بقصة » ، ونس البخاري ج ٥ ص ١١٣ « باب غزوة ذات

الرقاع ... وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر »

مُجَادَى الْأُولَى بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ أَرَخَ : إِنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّمَاعِ أَكْثَرُ مِنْ سَرَّةٍ ، فَوَاحِدَةٌ كَانَتْ قَبْلَ الْخَنْدَقِ ، وَآخَرَى بَعْدَهَا

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ قِصَّةَ جَمَلِ جَابِرٍ وَبَيْعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّمَاعِ . وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ جَاءَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِعَالَ بْنَ سُرَاقَةَ بِشِيرًا إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامَتِهِ وَسَلَامَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَصَابَ فِي مُحَالَمِ نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ وَضَيْئَةٌ كَانَ زَوْجُهَا يُحِبُّهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَلَفَ زَوْجُهَا لِيُطْلُبَنَّ مُحَمَّدًا ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى يُصِيبَ مُحَمَّدًا ، أَوْ يُهْرِيقَ فِيهِمْ دَمًا ، أَوْ يَتَخَلَّصَ صَاحِبَتَهُ . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فِي عَشِيرَةِ ذَاتِ رَيْحٍ فَنَزَلَ فِي شُعْبٍ فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَكْلَأُنَا<sup>(١)</sup> اللَّيْلَةَ ؟

فَقَامَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا : نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْلَأُكَ ! وَجَلَسَتِ الرِّيحُ لَا تَسْكُنُ ، وَجَلَسَا عَلَى فَمِ الشُّعْبِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَيُّ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> أَحَبُّ إِلَيْكَ [ أَنْ أَكْفِيكَهُ ، أَوْ لَهُ أَمْ آخِرُهُ ]<sup>(٣)</sup> ؟ قَالَ : [ بَلْ ]<sup>(٤)</sup> أَكْفِي

أَوَّلَهُ . فَنَامَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَقَامَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ يُصَلِّي ، وَأَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ يَطْلُبُ غِرَّةً وَقَدْ سَكَنَتِ الرِّيحُ . فَلَمَّا رَأَى سَوَادَهُ مِنْ قَرِيبٍ قَالَ . يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ هَذَا لَرِيئَةٌ

(١) كَلَأَ يَكْلَأُ : حَفَظَهُ وَحَرَسَهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّيْلَةُ »

(٣) فِي الْأَصْلِ كَانَ الَّذِي بَيْنَ الْأَقْوَاسِ : « أَنْ أَكْفِيكَ أَوَّلَهُ وَتَكْفِيَنِي آخِرَهُ » ، وَهُوَ

لَفْظٌ مُضْطَرَبٌ ، وَالصَّوَابُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٦٦٥

(٤) زِيَادَةُ لِلِسِّيَاقِ أَجُودُ

خبر الريشة: عباد  
ابن يهر وعمار  
ابن ياسر

القوم ! فَوَقَّ لَه سَهْمًا فَوَضَعَه فِيه ، فَاتَزَعَهُ [فَوَضَعَه] <sup>(١)</sup> ؛ ثُمَّ رَمَاه بِآخِرِ فَوَضَعِهِ فِيهِ ، فَاتَزَعَهُ فَوَضَعَهُ ؛ ثُمَّ رَمَاهِ الثَّالِثَ فَوَضَعَهُ فِيهِ . فَلَمَّا غَلَبَهُ الدَّمُ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : اجْلِسْ فَقَدْ أَتَيْتَ ! فَجَلَسَ عِمَارٌ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْأَعْرَابِيَّ أَنَّ عِمَارًا قَدْ قَامَ عَلِيمٌ أَنَّهُمْ قَدْ نَذَرُوا بِهِ . فَقَالَ عِمَارٌ : أَيُّ أَخِي ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَوْقِفَنِي فِي أَوَّلِ سَهْمٍ رَمَيْتَ بِهِ ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَأُهَا — وَهِيَ سُورَةُ الْكَهْفِ — . فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أَمُرَّغَ مِنْهَا ، وَلَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ أُضِيعَ نَفَرًا أَمُرَّنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْصَرَفْتُ وَلَوْ أَتَى عَلَى نَفْسِي . وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ عِمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ ، وَأُثْبِتُهُمَا عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ

وجاء رجل بفَرَخٍ طَائِرٍ ، فَأَقْبَلَ أَبَوَاهُ ، أَوْ أَحَدَهُمَا ، حَتَّى طَرَحَ نَفْسَهُ فِي يَدَيِ الَّذِي أَخَذَ فَرَخَهُ . فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتُمْ عَجَبُونَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ؟ أَخَذْتُمْ فَرَخَهُ فَطَرَحْتُمْ نَفْسَهُ رَحْمَةً لِفَرَخِهِ ! وَاللَّهِ لِرَبِّكُمْ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ بِفَرَخِهِ

خبر فرخ الطائر

ورأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً وعليه ثوبٌ مُنْخَرِقٌ فَقَالَ : أَمَالُهُ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لَهُ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ فِي الْعِيَةِ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهُ : خُذْ ثَوْبِيكَ . فَأَخَذَ ثَوْبَيْهِ فَلَبَسَهُمَا ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ؟ مَالَهُ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ ! فَسَمِعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَضَرَبَتْ عُنُقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَاءَهُ عُلبَةُ <sup>(٣)</sup> بْنُ زَيْدِ الْحَارِثِيِّ بِثَلَاثِ بَيْضَاتٍ وَجَدَهَا فِي مَفْحَصٍ <sup>(٤)</sup>

خبر صاحب الثوب المنخرق

خبر البيضات

(١) زيادة للبيان والسياق

(٢) العِيَةُ : وعاء من آدم يعمل فيه التناج والتهاب

(٣) في الأصل : غلبة

(٤) مَفْحَصُ النعام والقطا وسواهما : ما تفحصه من الأرض برجلها لتتخذ منه

تجملها تبيض فيه وتفرخ

نعام ، فأمر جابر بن عبد الله بعملها . فوثب فعملها وأتى بها في قضة ، فأكل صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه بغير خبز والبيض في القصة كما هو ، وقد أكل منه علمتهم

- وقيل إن حديث غوث بن الحارث كان في هذه الغزاة<sup>(١)</sup> ، وقيل كان في غزوة ذات الرقاع التي بعد الخندق — لما أخرجنا في الصحيحين<sup>(٢)</sup> عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنّا بذات الرقاع ، قال : كنّا إذا أتينا على شجرة ظليّة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجاء رجل من المشركين — وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة — فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> فاخترطه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتخافني ؟ قال : لا ! قال : فمن يمنحك متى ؟ قال : الله يمنّني منك<sup>(٤)</sup> ! قال : فهذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأغمد السيف وعلقه . قال : فنودي بالصلاة فصلّى بطائفة ركعتين ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين . قال : فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان . واللفظ لمسلم .

- قال البلاذري : وفي سنة أربع من الهجرة حرّمت الحرّ
- ثم كانت غزوة دومة الجندل . خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامس والعشرين من ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً في ألف من المسلمين ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري . وسبها أن

(١) في الأصل : في هذا المكان : « وقيل كان في هذه الغزاة » مكررة

(٢) البخاري ج ٥ ص ١١٥ ، وشرح مسلم ج ٦ ص ١٢٩

(٣) في الأصل : « فأخذ السيف » ، وهذا نص مسلم

(٤) في الأصل : « قال : الله ! » ، وهذا نص مسلم

سبب غزوة  
دومة الجندل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يذنو إلى أذنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلودنوت لها كان ذلك مما يُفزع قيصر . وذكر له أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً [ من الضافطة ]<sup>(١)</sup> ، وأنهم يظلمون من مر بهم ، ويريدون أن يذنوا<sup>(٢)</sup> من المدينة . فندب الناس وسار مغلداً<sup>(٣)</sup> للسير ونكب عن طريقهم ، فكان يسير الليل<sup>(٤)</sup> ويكمن النهار ، ومعه دليل من بنى عذرة يقال له مذكور . فلما كان بينه وبين دومة الجندل يوم أو ليلة ، هجم على ماشيتهم [ ورعاتهم فأصاب من أصاب ]<sup>(٥)</sup> وفر باقيهم ، فتفرق أهل دومة لما بلغهم الخبر ، ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحداً . فأقام أياماً وبث سراياه ، فعادت يابل ولم يلق أحداً ، وعاد إلى المدينة في العشرين من ربيع الآخر

١٠

وَوَادَعَ فِي طَرِيقِهِ عَيْنَةَ بِنَ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَفِي لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَالٍ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا سَنَةٌ اِثْنَيْنِ بَعْدَ بَذْرِ ، وَقِيلَ قَبْلَ بَدْرِ

موادعة عينة  
ابن حصن

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ . وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا سَنَةٌ ثَلَاثٍ ، وَيُقَالُ سَنَةٌ خَمْسٌ ، وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا سَنَةٌ ثَلَاثٌ مَعَ زَيْنَبَ أُمِّ الْمَسَاكِينِ . وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِتَعْلُمِ كِتَابِ الْيَهُودِ . وَفِيهَا رَجَمَ الْيَهُودِيَّ وَالْيَهُودِيَّةَ . وَفِي جُمَادَى الْآخِرَةِ

زواجه بزینب  
بنت جحش ،  
ونزول آية  
الحجاب

١٥

(١) هذه الزيادة حق الكلام : ابن سعد ج ٢ ص ٤٤ . والضافطة من الناس : الذي يجلب البرة والنخاع إلى المدن : والمكاري الذي يُكرى الأحمال : وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرها

(٢) في الأصل : « يذنو »

(٣) في الأصل : « نعدا » ، وأغذ السير : أسرع فيه لإسراعاً

(٤) في الأصل : « بالليل »

(٥) في الأصل مكان ما بين القوسين « فأصاب منها » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٤٤

خَسَفَ الْقَمَرُ وَصَلَّى صَلَاةَ الْخُسُوفِ . وَزُلْزَلَتِ <sup>(١)</sup> الْمَدِينَةُ . وَسَابَقَ بَيْنَ  
الْخَيْلِ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ سِتٍّ ، وَجَعَلَ بَيْنَهَا سَبَقًا وَمُحَلَّلًا

غزوة المريسيع  
(بنى المصطلق)

ثم كانت غزوة المريسيع ، ويقال غزوة بنى المصطلق وهم بنو جذيمة بن  
كعب بن خزاعة ، فجذيمة هو المصطلق . والمريسيع مالا لخزاعة بينه وبين  
الفرع نحو من يوم ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برُدٍ <sup>(٢)</sup> . وكانت في سنة ست  
من الهجرة ، وقيل في سنة خمس . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
لليلتين خلتا من شعبان ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وقال ابن هشام :  
استعمل أبا ذرٍّ ، ويقال نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ . ودفع راية المهاجرين إلى  
أبي بكرٍ رضي الله عنه ، وقيل إلى عمار بن ياسر <sup>(٣)</sup> ، وراية الأنصار إلى سعد  
ابن عباد ١٠

سببها

وسببها ان الحارث بن أبي ضرار بن حبيب [ بن الحارث بن عائد ] <sup>(٤)</sup> بن  
مالك بن جذيمة [ بن سعد ] <sup>(٥)</sup> بن كعب بن خزاعة سيد بنى المصطلق — جمع  
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ومن العرب [ جمعاً ] <sup>(٥)</sup> كبيراً ،  
فتهيئوا <sup>(٦)</sup> ليسيروا إليه ، وكانوا ينزلون ناحية الفرع . فبلغ خبرهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبعث بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ ١٥

(١) في الأصل : « زلزل »

(٢) البرُدُ جمع بريد : والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة  
آلاف ذراع

(٣) في الأصل : « ودفع راية المهاجرين إلى بكر رضي الله عنه » مكررة

(٤) زيادة من لسه ولسب ابنته « جويرية » أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « قتهيئوا »

ابن سعد بن رِزَاح بن عَدِيّ بن سَهْم بن مَازِن بن الحارث بن سلامان بن أسلم  
ابن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي — يَعْلَمُ عِلْمٌ ذَلِكَ ، فَأَتَاهُ بِخَبَرِهِمْ .  
فَنَدَبَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ عَدُوِّهِمْ ، فَأَسْرَعُوا الْخُرُوجَ ، وَقَادُوا ثَلَاثِينَ فَرَسًا  
منها : عشرةً للمهاجرين ، وعشرون للأنصار ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرسان هما : لِزَاوُ وَالظَّرَبُ . وخرج كثيرٌ من المنافقين لِيُصِيبُوا مِنْ عَرَضِ •  
الدُّنْيَا وَلِقُرْبِ السَّفَرِ عَلَيْهِمْ

إسلام رجل من  
عبد القيس

فلقى صلى الله عليه وسلم في طريقه رجلاً من عبد القيس فأسلم ، وسأل :  
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ  
وَقْتِهَا . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ إِلَى الْوَقْتِ الْآخِرِ

- فَأَصَابَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَضْرَبَ عَنْقَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَبَى . ١٠  
وَاتَهَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُرَيْسِيعِ [ وَهُوَ مَاءٌ خِزَاعَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى  
السَّاحِلِ ] وَقَدْ بَلَغَ الْقَوْمَ مَسِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتْلُهُ عَيْنِهِمْ ، فَتَفَرَّقَ  
عَنِ الْحَارِثِ مَنْ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَفْنَاءِ <sup>(١)</sup> الْعَرَبِ . وَضُرِبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَصَفَّ  
أَصْحَابَهُ وَقَدَّسَهُمُ الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ ، وَنَادَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : ١٥  
قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمَنَعُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ . فَأَبَوْا وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ ، فَرَمَى  
الْمُسْلِمُونَ سَاعَةً بِالنَّبْلِ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ حِمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَمَا أَفَلَتَ مِنْهُمْ  
إِنْسَانٌ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةً وَأَسْرَ سَائِرَهُمْ ، وَسُبَيْتِ النِّسَاءَ وَالذَّرِّيَّةَ ، وَغَنِمَتْ  
الْإِبِلَ وَالشَّاءَ . وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ :

الانتهاء إلى  
المريسيع ولقاء  
العدو

خير مقتل هشام  
ابن صُبابَةَ خطأ

(١) يقال قوم من أفناء القبائل : أى نزاع من ههنا وههنا ؛ فهم أخلاط لا يُدْرَى مِنْ  
أَيِّ قَبِيلَةٍ هُمْ



أصابه رجلٌ من الأنصار من رهطِ عبادة بن الصَّامت ، وهو يرى أنه من العدو<sup>(١)</sup> ، فقتله خطأً

وكان شعارهم يا مَنْصُورُ أَمِيتْ أَمِيتْ . وقيل بل أغار عليهم صلى الله عليه  
وسلم وهم غارون<sup>(٢)</sup> ونعمهم تسقى على الماء . والحديث الأول أثبت .

وكان من خبر الرجل الذي قُتل : أنه خرج هشام بن صُبابَة في طلب  
العدو ، فرجع في ریحٍ شديدة فوجد رجلاً [ من رهط عبادة بن الصَّامت ] يقال  
له أَوْس [ فقتله وهو يظنه مشركاً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُخرج  
ديته ] ؛ ويقال قتلَه رجلٌ من بني عمرو بن عوف [ فقدم أخوه مقيسُ بن صُبابَة  
من مكة مسلماً فيما يُظهر يطلبُ ديةَ أخيه ، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم  
بالدية فقبضها ، ثم عدا على قاتلي أخيه فقتله ، ثم ارتدَّ ولحق بقریش وقال شعراً  
فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ، حتى قتله نُمَيْلة [ بن عبد الله الليثي ]<sup>(٣)</sup>

يومَ الفتح

وأمر صلى الله عليه وسلم بالأسرى فكُتِفُوا ، واستعمل عليهم بُريدة بن  
الحصيب ، وأمر بما وُجدَ في رحالهم من متاعٍ وسلاحٍ فجمِعَ ، وسيقت النعمُ  
والشاةُ واستعمل عليها شُقران : مَوْلَاهُ . واستعمل على المَقَسَمِ — مَقَسَمِ الخُمُسِ ١٥  
وسُهمان المسلمين — مَحْمِيَةَ بنِ جَزءٍ<sup>(٤)</sup> بن عبد يغوث بن عُوَيْج بن عمرو بن  
زُبَيْد الأصغر الزُبَيْدِيَّ ، فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخُمُسَ من

(١) في الأصل : « العدو »

(٢) الغارُ : الغافل

(٣) زيادة للبيان والإيضاح ، وكان نُمَيْلة من قوم مقيس ؛ فقالت أخت مقيس :  
لعمرى لقد أخزى نُمَيْلةُ رهطَهُ وجمعَ أضيافَ الشتاء بِمَقْيَسٍ  
فلتَ عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تُحَرَّسْ

(٤) في الأصل : « جز »

جميع الغنم فكان يليه محمية بن جزة<sup>(١)</sup>، وكان يجمع إليه الأخماس . وكانت الصدقات على حدسها ، أهل النوى بمغزل عن الصدقة ، [وأهل الصدقة]<sup>(٢)</sup> بمغزل عن النوى . فكان يعطى من الصدقة اليتيم والمساكين والضعيف ، فإذا احتلم اليتيم نُقل إلى النوى وأُخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد ، فإن كره الجهاد وأباه لم يعط من الصدقة شيئاً وخلى بينه وبين أن يكتسب لنفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلاً : فأتاه رجلاً يسأله من الخمس فقال<sup>(٣)</sup> : إن شئنا أعطيتكما منه ، ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب .

وفرق السبى ، فصار في أيدي الرجال ، وقسم المتاع والنعمة والشاة ، وعدلت الجزور بعشر من الغنم ، وبيعت رثة المتاع فيمن يزيد ، وأسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهمًا ، وللرجل سهمًا ، وكانت الإبل ألفي بعير وخمسة آلاف شاة ، وكان السبى مائتي أهل بيت

قصة الغنائم

وصارت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن له — فكانتها على تسع أواق من ذهب . فبينما النبي صلى الله عليه وسلم على الماء إذ دخلت عليه تسأله في كتابتها وقالت : يا رسول الله ! إني امرأة مسلبة وتشهدت وأنسبت ، وأخبرت بما جرى لها ، واستعانتني في كتابتها ، فقال : أو خير من ذلك ؛ أودى عنك كتابتك وأزواجك ! قالت : نعم ! فطلبها من ثابت فقال : هي لك يا رسول الله . فأدّى ما عليها وأعتقها وتزوجها . وخرج الخبر إلى الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكهم ووطئوا نساءهم ، فقالوا : أصهار النبي ! فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبى .

خير جويرية  
بنت الحارث  
وزواج رسول  
الله بها وبركتها  
على قومها

(١) في الأصل : « جزة »

(٢) في الأصل : « بمغزل عن الصدقة بمغزل عن النوى »

(٣) في الأصل : « وقال »

فداء أسرى بني  
المصطلق

وكانت جُوزيرية رضى الله عنها عَظِيمَةُ البركة على قومها . ويقالُ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلَ صداقتها عِتقَ كلِّ أسيرٍ من بني المصطلق ؛ ويقالُ جعلَ صداقتها عِتقَ أربعين من قومها ، وقيل كان السبيُّ : منهم مَنْ مَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرِ فداء ، ومنهم من افتدى ، وذلك بعد ما صار السبيُّ في أيدي الرجال ، فافتديت المرأةُ والذُرِّيَّةُ بستِ فرائض ، وكانوا قدِمُوا المدينةَ ببعضِ السبيِّ ، فقدم عليهم أهلُهم فافتدَوْهم ، فلم تبقَ امرأةٌ من بني المصطلق إلا رَجَعَتْ إلى قومها . قال الواقديُّ : وهذا الثبُتُ . وقيل إن الحارثَ افتدى ابنتَهُ جُوزيريةَ من ثابت بن قيس بما افتدى به امرأةً من السبيِّ ، ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فَأَنكَحَهَا . وكان اسمُها بَرَّةً ، فسَمَّاها <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم جُوزيريةَ <sup>(٢)</sup> قال الواقدي : وأثبت هذا عندنا حديثُ عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى عنها كتابتها وأَعْتَقَهَا وتَزَوَّجَهَا

وسُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في هذه القَرْوَةِ عن العَزَلِ فقال : خبر العَزَلِ ما عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ! ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كائِنَةٌ . فقال رجل من اليهود لأبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه ، وقد خَرَجَ بِجَارِيَةٍ يَبِيعُهَا فِي السُّوقِ : لَعَلَّكَ تُرِيدُ يَبِيعُهَا وَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : كَلَّا ، إِنْ كُنْتُ أَغْزِلُ عَنْهَا . فقال : تِلْكَ الْمَوْدَةُ الصُّغْرَى ! فلما أَخْبَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : كَذَبَتْ يَهُودُ

خبر جهجاه  
وسنان على الماء

وَبَيْنَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَاءِ الْمُرَيْسِعِ إِذْ أَقْبَلَ سِنَانُ بْنُ وَبَرٍ الْجُهَنِيُّ — وقيل : هُوَ سِنَانُ بْنُ تَيْمٍ اللَّهِ ، وهو من جُهَيْنَةَ بْنِ سُودٍ بْنِ أَسْلَمَ — حَلِيفُ الْأَنْصَارِ —

(١) في الأصل : « فسمها »

(٢) في الأصل : « جوزيرة »

(٣) السَخْلَةُ : ولد الغنم ساعة تضعه أمه ، وهو هنا كناية عن كملها

ومعه فتَيَّانٌ من بنى سالمٍ يَسْتَقُون ، [وعلى] <sup>(١)</sup> الماءَ جَمْعٌ من المهاجرين والأنصار . فَأَذَلُّ دَلْوَهُ ، وَأَذَلُّ جَهْجَاهُ بن مسعود بن سعد بن حرام الغفاري — أَجِيرُ عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه — دَلْوَهُ ، فَالْتَبَسَتْ دَلْوُ سِنَانٍ وَدَلْوُ جَهْجَاهٍ وَتَنَازَعَا . فَضَرَبَ جَهْجَاهُ سِنَانًا فَسَالَ الدَّمُ فَنَادَى : يَا لِلْخَرْجِ ! وَثَارَتْ الرِّجَالُ ، فَهَرَبَ جَهْجَاهُ وَجَعَلَ ينادى فى العسكر : يَا لِقُرَيْشٍ ! يَا لِكِنَانَةٍ ! ٥  
فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ وَأَقْبَلَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَشَهَرُوا السِّلَاحَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ فِتْنَةً عَظِيمَةً ؛ فَقَامَ رِجَالٌ فِي الصُّلْحِ فَتَرَكَ سِنَانٌ حَقَّهُ

تنازعهما  
واختلاف  
المهاجرين  
والأنصار

وكان عبدُ الله بن أبي جالسًا فى عشرة من المنافقين فغضب وقال : والله ما رأيتُ كاليومَ مَذَلَّةً ! واللهِ إن كُنْتُ لَكَارِهًا لَوْجِئِ هذا ولكن قومي قد غلبوني . قد فعلوها ، قد نافرونا <sup>(٢)</sup> وكاثرونا فى بلدنا ، وأنكروا مِنَّنَا <sup>(٣)</sup> . ١٠  
والله ما صرنا وجلَّايِبُ <sup>(٤)</sup> قُرَيْشٍ هذه إلا كما قال القائل : « سَمْنُ كَلْبِكَ يَا كُلْكُ » . والله لقد ظننتُ أَنِّي سَأَمَوْتُ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ هَاتِفًا يَهْتَفُ بِمَا هَتَفَ بِهِ جَهْجَاهُ وَأَنَا حَاضِرٌ لَا يَكُونُ لَدَاكَ مِنِّي غَيْرٌ <sup>(٥)</sup> . والله لئن رجعتنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ . ثم أَقْبَلَ على من حَضَرَ من قومه فقال : هذا ما قَعَلْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ ! أَحَلَّتُمُوهم بِلَادَكُمْ ، وَنَزَلُوا مَنَازِلَكُمْ ، وَأَسَيَّتُمُوهم <sup>(٦)</sup> فى ١٥

تحريض عبد الله  
ابن أبي  
وما كان من  
مقالته فى ذلك

(١) زيادة للسياق

(٢) نافره : خاصمه وفاخره ؛ فيكون أحدهما أعز نفراً من صاحبه

(٣) النِّتَّة : الإحسان والنعمة

(٤) الجَلْبَابُ : لزار يُشْتَمَلُ به فيغطى الجسد ، وهو من خُشْنِ اللباس يلبسه الفقراء ، وكان المهاجرون لما هاجروا — على ما هم عليه من الخلة والعيلة — كان ذلك أكثر لباسهم فيما يرى ، فجعل المنافقون يسمونهم « الجلابيب » ، كناية عن فقرهم وقتلهم وغربتهم ، وجعلوا ذلك نَبْزًا وَتَهْزُؤًا

(٥) فى الأصل : « لا يكون ذلك منى غير » ، والنَّيِّرُ : الاسمُ من قولك غيَّرتِ الميَّءَ تغييراً ، يريد لا يكون منى لهذا العدوان دفع أو تغيير أو قصاص

(٦) أَسَيَّتُمُوهم : يريد سَوَّيْتُمْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ فى هذه الأموال

أموالكم حتى استغنوا . أما والله لو أمتسكم [ عنهم ما ] <sup>(١)</sup> بأيديكم لتَحُولُوا <sup>(٢)</sup> إلى غير بلادكم ، ثم لم تَرْضُوا ما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضاً <sup>(٣)</sup> للنفاق فقتلتم دونهم ، فأيتتم أولادكم وقلتم وكثروا

- وكان زيد بن أرقم حاضراً — وهو غلام لم يبلغ أو قد بلغ — فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وعنده نفر من المهاجرين والأنصار ، فتغير وجهه ثم قال : يا غلام ، لعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ، لقد سمعت منه . قال : لعله أخطأ سمعك ! قال : لا يا نبي الله . قال : فلعلة شُبه عليك ؟ قال : لا والله ، لقد سمعت منه يا رسول الله . وشاع في العسكر ما قال ابن أبي ، حتى ما كان للناس حديث إلا هو . وأنب جماعة من الأنصار زيد بن أرقم فقال — في جملة كلام — : وإني لأرجو أن يُنزل الله على نبيه ، حتى تعلموا أني كاذبٌ أم غيري . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ! مرَّ عبادة بن بشر فليأتك برأسه . فكره ذلك وقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . وبلغ الخبر ابن أبي ، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً ؛ ثم مشى <sup>(٤)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف بالله ما قال . وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك السير ، ورحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها . فأقبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فيء شجرة عنده غليمٌ أسودٌ يميز ظهره <sup>(٥)</sup> فقال : يا رسول الله ! كأنك تشتكي ظهرك !

(١) في الأصل : « لو أمتسكم بأيديكم » ، ولا بأس به ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٦

(٢) في الأصل : « لتحولوا »

(٣) في الأصل : « أغراضاً » . وفي الأصل أيضاً : « دونه »

(٤) في الأصل : « مشى مشى » مكررة

(٥) غمز الأعضاء : عصرها وتكيسها للبلل ، يقال منه جارية سَمَّازة حسنة

الغمز للأعضاء

فقال : تَقَحَّصْتُ بِي النَّاقَةَ<sup>(١)</sup> اللَّيْلَةَ . فقال عمر : يا رسول الله ، إِيذَنْ<sup>(٢)</sup> لِي أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَ ابْنِ أَبِي فِي مَقَالَتِهِ . فقال : لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا قَتَلَ أَصْحَابَهُ وَيُقَالُ : لَمْ يَشْعُرْ أَهْلُ الْعَسْكَرِ إِلَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ طَلَعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ — : وَكَانُوا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَكَانَ لَا يَرُوحُ حَتَّى يُبْرَدَ<sup>(٣)</sup> ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ ابْنُ أَبِي رَاحِلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ — فقال : خَرَجْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتَ تَرُوحُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ يَتْلُفْكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ ابْنُ أَبِي ، زَعِمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذْلَ ؟ قَالَ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ ، فَهُوَ الْأَذْلُ وَأَنْتَ الْأَعْرُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَفُقْ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَهُ اللَّهُ بِكَ وَإِنْ قَوْمَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ ، مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَرَزَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ يَوْشَعَ الْيَهُودِيِّ لَيَتَوَجَّوْهُ ، فَمَا يَرَى إِلَّا قَدْ سَلَبَتْهُ مُلْكُهُ

طلوع رسول  
الله على العسكر .  
ومقالة سعد بن  
عبادة

وَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ — وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ يِعَارِضُهُ بِرَاحِلَتِهِ يَرِيدُ وَجْهَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ فَهُوَ مُغْدِثٌ فِي الْمَسِيرِ — إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَسُرِّي<sup>(٤)</sup> عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ حَتَّى ارْتَفَعَ مِنْ مَقْعَدِهِ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : وَفَتْ<sup>(٥)</sup> أَذُنُكَ يَا غَلَامُ ، وَصَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثُكَ ! وَنَزَلَ فِي ابْنِ أَبِي « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » (السُّورَةُ كُذِّبَتْ) .

تصديق الله خبر  
زيد بن أرقم

(١) تَقَحَّصْتُ بِلَفَانِ دَابَّتِهِ : إِذَا نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْبُطْ رَأْسَهَا ، وَرَبْعًا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَهْدَةٍ  
(٢) إِيذَنْ : هُوَ الْأَمْرُ مِنْ أَذِنَ لَهُ يَأْذُنُ  
(٢) أَيْ يَدْخُلُ فِي الْبَرْدِ بَعْدَ هِدَاةِ الْحَرِّ  
(٤) سُرُوتُ التَّوْبَةِ : خَلَعَتْهُ وَنَضَوْتُهُ ، وَمِنْهُ سُرِّيَ عَنْهُ ، أَيْ كُشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ يَلْبَاقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كَعَشِيَةِ الْوَحْيِ وَجَهَنده  
(٥) قَالُوا فِي قَوْلِهِ : « وَفَتْ أَذُنُكَ » : كَأَنَّهُ جَعَلَ أَذُنَهُ فِي السَّيَاحِ كَالضَّامِنَةِ بِتَصْدِيقِ مَا حَكَتْ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ الْخَبَرِ ، صَارَتْ الْأَذُنُ كَأَنَّهَا وَافِيَةٌ بِضَمَانِهَا ، خَارِجَةٌ مِنَ التَّهْمَةِ فِيهَا أَذْنُهُ إِلَى اللِّسَانِ

وكان عبادة بن الصّامت قبل ذلك قال لابن أبيّ: إيت رسول الله يستغفر لك .  
فلوى رأسه معرضاً ، فقال له عبادة والله لئنزلن في لى رأسك قرآن يصلى به .  
ومرّ عبادة بن الصّامت بابن أبيّ — عشية راح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المريسيع ، وقد نزل فيه القرآن — فلم يسلم عليه ؛ ثم مرّ أوس بن خولى  
فلم يسلم عليه ، فقال : إن هذا الأمر قد تمّا لأنما عليه . فرجعا إليه فأنباء<sup>(١)</sup>  
وبكتاه بما صنع ، وبما نزل من القرآن إكذاباً لحديثه ، فقال : لا أعود أبداً

حديث عبد الله  
ابن عبد الله بن  
أبي عن أبيه  
وخبره

وجاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبيّ فقال : يا رسول الله ، إن كنت  
تريد أن تقتل<sup>(٢)</sup> أبي فيما بلغك عنه فمُرني به ، فوالله لأجلنّ إليك رأسه قبل  
أن تقوم من مجلسك هذا . والله لقد علمت الخرج ما كان فيها<sup>(٣)</sup> رجل أبر  
بوالده<sup>(٤)</sup> متى ، وإنى لأخشى — يا رسول الله — أن تأمر غيري فيقتله ،  
فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي يمشى في الناس فأقتله فأدخل النار ؛  
وعفوك أفضل ، ومثك أعظم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت  
قتله ، وما أمرت به ، ولتحسننّ صُحبته ما كان بين أظهرنا . فقال : يا رسول  
الله ! إن أبي كانت هذه البُحيرة قد اتسقوا<sup>(٥)</sup> عليه لئيتوجوه ، فجاء الله بك  
فوضعه ورقعنا بك ، ومعه قوم يطيفون<sup>(٦)</sup> به يذكرونه أموراً قد غلب الله  
عليها . وقال عبد الله في ذلك شِعراً

(١) في الأصل : « فأنباء »

(٢) في الأصل : « يقتل »

(٣) في الأصل : « ما كان فيها ما كان رجل »

(٤) في الأصل : « بوالدى »

(٥) البُحيرة تصغير البُحيرة ، وهى الأرض والبلدة ، والعرب تسمى المدن والقرى  
البحار ، والبُحيرة هنا هى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتسقوا : أى اصطلموا على  
ذلك واجتمع أمرهم فيه

(٦) أطافوا به : أحاطوا به يسعون عليه من نواحيه

سير رسول الله

ولما خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ لَمْ يُنِخْ<sup>(١)</sup> أَحَدٌ إِلَّا لِحَاجَةٍ  
 أَوْ لَصَلَاةٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ بِالسَّوْطِ فِي تَرَاقِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى أَصْبَحُوا ، وَمَدَّوْا يَوْمَهُمْ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، ثُمَّ رَاحُوا مُرْدِينَ<sup>(٣)</sup> . فَنَزَلَ  
 مِنَ الْغَدِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ بَقْعَاءُ ، فَأَخَذْتَهُمْ ، رِيحٌ شَدِيدَةٌ — اشْتَدَّتْ إِلَى أَنْ زَالَتْ  
 الشَّمْسُ ثُمَّ سَكَنَتْ آخِرَ النَّهَارِ — حَتَّى أَشْفَقُوا مِنْهَا ، وَسَلَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ، وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ خَالَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَالُوا :  
 لَمْ تَهْجُ هَذِهِ الرِّيحُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ  
 مِنْهَا ، فَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْ نَقَبٍ<sup>(٥)</sup> إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ يَحْرُسُهُ ، وَمَا كَانَ لِيَدْخُلَهَا عَدُوٌّ  
 حَتَّى تَأْتِيَهَا ، وَلَكِنَّهُ مَاتَ الْيَوْمَ مُنَاقِقٌ عَظِيمٌ الذَّمَّاقُ بِالْمَدِينَةِ ، فَلِذَلِكَ عَصَفَتْ  
 الرِّيحُ . وَكَانَ مَوْتُهُ لِلْمُنَاقِقِينَ غِيظًا شَدِيدًا ، وَهُوَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ التَّابُوتِ .  
 [أَحَدُ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَكَانَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ ، وَكَهَنًا لِلْمُنَاقِقِينَ] <sup>(٧)</sup> ، مَاتَ  
 ذَلِكَ الْيَوْمَ . وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّيحُ أَيْضًا بِالْمَدِينَةِ حَتَّى دُفِنَ عَدُوُّ اللَّهِ فَسَكَنَتْ

الريح التي أُنذرت  
بموت كهف  
المنافقين : رفاعه  
ابن التابوت

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يَوْمَئِذٍ لِبْنِ أَبِي : أَمَا حُبَابُ ! مَاتَ خَلِيلُكَ .  
 قَالَ : أَيْ أَخْلَاقِي ؟ قَالَ : مَنْ مَوْتُهُ فَتَحَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٨)</sup> بْنِ

جزع المنافقين  
لموته

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَنْخُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَرَاتِيهَا » ، وَالتَّرَاقُ جَمْعُ تَرَقُّوةٍ : وَهِيَ عَظْمٌ يَصِلُ بَيْنَ ثُغْرَةِ  
النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ تَكُونُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَهِيَ تَرَفُّوكَانَ(٣) إِذَا عَدَا الْفَرَسُ فَرَجَمَ الْأَرْضَ رَجْمًا قَبْلَ رَدْدِي يَرْدِي ، وَأَرَادَهُ الرَّجْلُ أَسْرَعَ  
بِهِ : يَرِيدُ مُسْرِعِينَ

(٤) الْحَدَّثُ : أَمْرٌ عَظِيمٌ أَوْ نَازِلَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ تَحْدُثُ

(٥) النَّقَبُ : الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ كَأَنَّهُ حُفْرٌ بَيْنَهُمَا ، وَيُرِيدُ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ وَمَا يَفْضِي  
إِلَيْهَا مِنْ جِهَاتِهَا

(٦) فِي الْأَصْلِ : « زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ التَّابُوتِ » ، وَهَذَا صَوَابُهُ مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ

ج ٢ ص ٧٢٧ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ

(٧) زِيَادَةُ لِلإِيضَاحِ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٧٢٧ . وَفِي الْأَصْلِ : « قَالَ رِفَاعَةُ ... »



التَّابُوتُ ؛ قال : يَا وَيْلَاهُ ! كَانَ وَاللَّهِ وَكَانَ وَكَانَ ، وَجَعَلَ يَذْكُرُ . فَقَالَ لَهُ عِبَادَةُ : اعْتَصَمْتَ وَاللَّهِ بِالذَّنْبِ الْأَبْتَرِ <sup>(١)</sup> ! قَالَ : مَنْ خَبَّرَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِمَوْتِهِ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا السَّاعَةَ أَنَّهُ مَاتَ هَذِهِ السَّاعَةَ . فَاسْقَطَ فِي يَدَيْهِ وَانصَرَفَ كَثِيبًا حَزِينًا . فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا عَدُوَّ اللَّهِ مَاتَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ

٥ وَفُقِدَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْقَصْوَاءُ — مِنْ بَيْنِ الْأَيْلِ وَهِيَ سَارِحَةٌ ، فَتَطَلَّبَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ [ التَّمِينَقَانِي ] <sup>(٢)</sup> وَكَانَ مُنَافِقًا : أَفَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِ نَاقَتِهِ ! فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَسْمَعُوهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ ، وَهَمُّوا بِهِ ؛ فَهَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَوِّذًا بِهِ وَقد جَاءَهُ الْوَحْيُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ — وَالْمُنَافِقُ يَسْمَعُ — : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ شَكَّ أَنْ ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ : أَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِهَا ؟ فَلَمَعَزَى إِنْ مُحَمَّدًا كَيْخَبَرُ بِأَعْظَمَ مِنْ شَأْنِ النَّاقَةِ ! وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَنِي بِمَكَانِهَا ، وَإِنَّهَا فِي هَذَا الشَّعْبِ مُقَابِلَكُمْ ، قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَأَعِيدُوا عَمْدَهَا . فَذَهَبُوا فَأَتَوْا بِهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥ وَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّقِيعِ <sup>(٣)</sup> رَأَى سَعَةً وَكَلًّا وَغُدْرًا كَثِيرَةً ، فَأَمَرَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ أَنْ يُخْفِرَ بِهِ بَرًّا ، وَأَمَرَ بِالنَّقِيعِ أَنْ يُحْمَى ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الزُّرِّيَّ ، قَالَ : وَكَمْ أُحْمِيَ مِنْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْرَمَ رَجُلًا صَبِيئًا — إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ — عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، لَحِثْتُ ائْتَهَى صَوْتُهُ فَأُتِجِهِ لَحِيلَ الْمُسْلِمِينَ وَإِلَيْهِمُ الَّتِي يَغْزُونَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَمَرَأَيْتَ

حماية النقيع لحيل المسلمين

(١) الذنب الأبتَر : أى المقطوع

(٢) ما بين القوسين زيادة من لسانه ، وفى الأصل : « بن اللصيب »

(٣) وهو موضع قريب من المدينة ، ثم حماة صر بن الخطاب من بعده لحيل المسلمين

ما كان من سَوَائِمِ<sup>(١)</sup> المسلمين؟ فقال: لا يدخلها. قال: أَرَأَيْتَ المرأةَ والرجُلَ الضعيفَ يَكُونُ له الماشيةُ البسيرةُ وهو يَضْعُفُ عن التَّحَوُّلِ؟ قال: دَعُهُ يَرَعَى وَسَبَقَ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ بين الخيلِ والإبلِ، فَسَبَقَتِ الْقَصَوَاءُ الإبلُ وعليها بلالٌ، وَسَبَقَ فرسه الظَّربُ وعليه أبو أسيدٍ الساعديُّ

بَدَأُ حَدِيثَ  
الإفك

- وكان حديثُ الإفك<sup>(٢)</sup>. وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَزَلَ مَنْزِلًا لَا لَيْسَ مَعَهُ مَاءٌ، وَسَقَطَ عِقْدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ عُنُقِهَا، فَأَقَامَ صلى الله عليه وسلم بالنَّاسِ حَتَّى أَصْبَحُوا؛ وَضَجِرَ<sup>(٣)</sup> النَّاسُ وَقَالُوا: حَبَسْتُنَا عَائِشَةَ. فَضَاقَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَاتَبَ عَائِشَةَ عِتَابًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي بَيْعِهِمْ وَكُنَائِسِهِمْ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا حَتَّى أَدْرَكَتْنِي الصَّلَاةُ. وَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمِمْ طُلُوعَ ١٠ الْفَجْرِ، فَسَحَ الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ مَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا. وَكَانُوا يَجْمَعُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي سَفَرِهِ. ثُمَّ سَارُوا وَنَزَلُوا مَوْضِعًا دَمِيًّا<sup>(٤)</sup> طَيِّبًا ذَا أَرَاكِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا عَائِشَةُ! هَلْ لَكَ فِي السَّبَّاقِ؟ قَالَتْ: نَمَّ! فَتَحَزَّزَتْ ثِيَابُهَا، وَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ اسْتَبَقَا، فَسَبَقَ صلى الله عليه وسلم ١٥ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فَقَالَ: هَذِهِ بَتْلُكَ السَّبَقَةِ الَّتِي كُنْتَ سَبَقْتَنِي. وَكَانَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَ عَائِشَةَ شَيْءٌ فَقَالَ: هَلُمِّي! فَأَبَتْ وَسَعَتْ وَسَعَى فِي أَثَرِهَا فَسَبَقْتَهُ<sup>(٥)</sup>. خَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ

نزول آية التيمم

مسابقة رسول  
الله عائشة

(١) السوائم جمع سائمة: وهي الإبل الراعية

(٢) الإفك: الكذب العظيم الموبق

(٣) في الأصل: «ضجى»

(٤) الدمي: الوطني، اللين

(٥) هلمية: هاتيه، وسعت: جرت

أبيه ، وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر : فسأبته فسبته على رجل ، فلما حلت اللحم سأبته فسبته ، فقال : هذه بتلك السبقة . وخرجه ابن حبان به ولفظه : سأبني النبي صلى الله عليه وسلم فسبته ، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سأبني النبي صلى الله عليه وسلم فسبته ، فقال : هذه بتلك . وكانت هذه الغزوة قبل أن يضرب الحجاب

٥

تخلف عائشة  
وبجى صفوان  
« وحديث  
الإفك »

وكان يرخل بعير عائشة رضى الله عنها أبو موهبة<sup>(١)</sup> ورجل آخر ، وكانت تقعد في هودج ، فحمل الهودج وهو يظنها فيه — خلف النساء يومئذ من قلة أسكن — وساروا وقد ذهبت عائشة لحاجتها وتجاوزت العسكر ، وفي عنقها عقد من جزع ظفار<sup>(٢)</sup> فأنسل من عنقها ولا تدري به ، فرجعت تلمسه حتى وجدته ، ثم عادت وليس في العسكر أحد ، فاضطجعت ونامت ، فجاء صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج<sup>(٣)</sup> بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم السلمي ثم الذكواني أبو عمرو — وكان في الساقة — فاسترجع لما رآها ، فاستيقظت وخررت<sup>(٤)</sup> وجهها بملحفها . فلم يكلمها ، وأناخ بعيره وولى عنها حتى ركب ، وقاد بها حتى أتى العسكر . فقال أصحاب الإفك — وكبيرهم عبد الله ابن أبي ابن سلول — ما قالوا ، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير لعائشة وهي لا تشعر ، حتى أعلمتها أم مسطح ابنه أبي رهم بن الطلب بن عبد مناف بن قصي ، وكانت أمها خالة أبي بكر رضى الله عنه . فأتت أبوينا

١٥

(١) في الأصل : « أبو موهبة »

(٢) في الأصل : « أظفار » ، وظفار : مدينة باليمن قريبة من صنعاء ؛ والجزع :

خرز يمانى كريم فيه ياض وسواد مقطّع

(٣) في الأصل : « فاتح »

(٤) خررت وجهها : غطته بخمارها

لِتَسْتَنِينَ الْخَبَرَ ، فَوَجَدَتْ عِنْدَهَا الْعِلْمَ بِمَا قَالَه أَهْلُ الْإِفْكَ ، فَبَكَتْ لَيْلَتَهَا حَتَّى أَصْبَحَتْ

استشارة رسول  
الله أصحابه في  
فراق عائشة

وَاسْتَشَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِي فِرَاقِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ  
أُسَامَةُ : هَذَا الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَقَالَ عَلِيٌّ : لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ  
عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ وَأَطَابَ ، فَطَلَّقْهَا وَأَنْكِحْ غَيْرَهَا . ٥  
وَحَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْرِيرَةَ وَسَاءَ لَهَا فَقَالَتْ : هِيَ أَطْيَبُ مِنِّي طَيْبَ الذَّهَبِ ،  
وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتَنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِيُخْبِرَنَّكَ  
اللَّهُ بِذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهَا جَارِيَةٌ تَرْقُدُ عَنِ الْعَجِينَ حَتَّى تَأْتِيَ الشَّاةُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا .  
وَسَأَلَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَتْ : حَاشَى سَمْعِي وَبَصَرِي ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ؛  
وَاللَّهُ مَا أَكَلَهَا ، وَإِنِّي كَتَمْتُهَا ، وَمَا كُنْتُ أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ . وَسَأَلَ أُمُّ أَيْمَنَ ١٠  
فَقَالَتْ : حَاشَى سَمْعِي وَبَصَرِي أَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ أَوْ ظَنَنْتُ بِهَا قَطُّ إِلَّا خَيْرًا

خطبة النبي في  
أمر الإفك ،  
واختلاف الأوس  
والخزرج

ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعَذِّرُنِي مِمَّنْ يُؤْذِينِي فِي  
أَهْلِي ؟ وَيَقُولُونَ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ  
يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا مَعِيَ . وَيَقُولُونَ عَلَيْهِ غَيْرَ الْحَقِّ ! فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ  
فَقَالَ : أَنَا أَعَذِّرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنْ يَكُ مِنَ الْأَوْسِ آتَكَ بِرَأْسِهِ ، وَإِنْ ١٥  
يَكُ مِنَ الْخَزْرَجِ فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ يُمِصُّ لَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ — وَقَدْ  
غَضِبَ مِنْهُ — فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ (١) عَلَى قَتْلِهِ .  
فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّهُ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ . وَكَادَتْ تَكُونُ  
فِتْنَةً ؛ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ أَنْ  
أَسْكُتُوا ، وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ ، فَهَذَا هُمْ وَخَفَضَهُمْ حَتَّى انْصَرَفُوا

٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا يَقْتُلْهُ وَلَا يَقْدِرْ »

ودخل على عائشة — وقد مكث شهراً قبل ذلك لا يُوحى إليه في شأنها — فتشهد ثم قال : أما بعد يا عائشة ، فإنه بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئةً يُبرئُك الله ، وإن كنت أَلَمْتَ بشيء مما يقولُ الناسُ فاستغفري الله عز وجل ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه . قالت لأبيها : أجب عني رسول الله . قال : والله ما أدري ما أقول وما أُجيبُ به عنك ! فقالت لأُمها : أجبني عني . قالت : والله ما أدري ما أُجيبُ به ! فقالت : إني والله قد علمتُ أنكم سمعتم بهذا الحديث ، فوقع في أنفسكم فصدقتم به ؛ فلئن قلت لكم إني بريئة <sup>(١)</sup> لا تُصدقوني ؛ ولئن اعترفتُ لكم بأمر يعلم الله أني منه بريئة لتصدقنني . وإني والله ما أجدُ لي مثلاً إلا أبا يوسف إذ يقولُ : « فصبر جميلٌ والله المستعانُ على ما تصفون » . فقال أبو بكر رضى الله عنه : ما أعلم أهل بيتٍ من العرب دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر ، والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا نعبُدُ <sup>(٢)</sup> الله ، فيقال لنا في الإسلام ! وأقبل عليها مُغضباً فبكت

فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يفضاهُ وسجى <sup>(٣)</sup> بثوبه ، وجمعت وِسادةً من آدمٍ تحت رأسه ، ثم كَشَفَ عن وجهه وهو يضحكُ ويمسحُ جبينه وقال : يا عائشة ، إن الله قد أنزل براءتك . فأُنزل الله تعالى : « إن الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم لكلٍ أمرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذابٌ

(١) في الأصل : « بريئة »

(٢) في الأصل : « لا يعبد »

(٣) سجى : غطى

عظيم» (النور : ١١) <sup>(١)</sup>. نخرج صلى الله عليه وسلم إلى الناس مسروراً ، فصعد المنبر وتلا على الناس ما نزل عليه في براءة عائشة رضى الله عنها . ويُقال : كان نزول براءة عائشة رضى الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة

أصحاب الإفك

وكان الذين خاضوا في الإفك مع ابن أبي : مسطح بن أثاثة ، وحسان بن

ثابت ، وحننة بنت جحش ، فضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد . قال الواقدي : وقيل لم يضربهم ، وهو أثبت

إصلاح رسول الله بين الأوس والخزرج

ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً ، ثم أخذ بيد سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عبادة ومن معه ، فتحدثوا ساعة ، وقرب لهم سعد بن عبادة طعاماً فأصابوا منه ، وانصرفوا . فمكث أياماً ، ثم أخذ بيد سعد بن عبادة ونفر معه ، فانطلق به حتى دخل منزل سعد بن معاذ ، فتحدثوا ساعة ، وقرب لهم سعد بن معاذ طعاماً فأصابوا [منه] <sup>(٢)</sup> ، ثم خرجوا ، فذهب من أنفسهم ما كانوا تقاؤلاً من ذلك القول

وكان عبد الله بن أبي ابن سلول [وسلول أمه ؛ وإنما هو أبي بن مالك ابن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج] لما قال : — وذكر جعيل بن سُرَاقَة الغِفَارِيّ ، ويقال الضَمَرِيّ ، وجهجاء بن مسعود ؛ ١٥ ويقال ابن سَعِيد بن سعد بن حَرَام بن غِفَار الغِفَارِيّ ، وكاناً من فقراء المهاجرين — قال : ومثل هذين يُكثَر على قومي ، وقد أنزلنا محمداً في ذروة كِنانة وعِزّها ؟ والله لقد كان جُعيل يَرْضَى أَنْ يَسْكُتَ فلا يتكلم ، فصار اليوم يتكلم !

مقالة عبد الله بن أبي في جعيل ابن سُرَاقَة

(١) في الأصل إلى قوله : « عصبه منكم ، الآية » . والذي نزل على رسول الله يومئذ عشر آيات من قوله « إن الذين جاءوا بالإفك » إلى قوله « رءوف رحيم » (النور : من ١١ إلى ٢٠)

(٢) زيادة لا بد منها للسياق

مقالته في صفوان

شعر حسان في  
صفوانخبر صفوان بن  
المعطّل في ضرب  
حسان بن ثابت

ثم كان من كلامه — في صفوان بن المعطل بن ربيعة<sup>(١)</sup> بن خزاعي بن  
مُحارب بن مرة بن فالح<sup>(٢)</sup> بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة<sup>(٣)</sup> بن سليم السلمي —  
ما كان ، ورميه بالإفك : قال<sup>(٤)</sup> حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو  
ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار الأنصاري رضي الله عنه :

أَمْسَى الْجَلَايِبُ قَدَ عَزَوْا وَقَدْ كَثُرُوا      وابن الفريعة أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ<sup>(٥)</sup>

في أبيات أخر . فجاء صفوان بن المعطل — بعد ما قدّموا المدينة — إلى  
جُعيل بن سُرّاقة فقال : انطلق بنا نضرب حسان ، فوالله ما أَرَادَ غَيْرَكَ وَغَيْرِي ؛  
ولنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ . فَأَبَى جُعِيلٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَّا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وخرج صفوان مُضْلِعًا السَّيْفَ ، حَتَّى ضَرَبَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ  
فِي نَادَى قَوْمِهِ . فَوَثَبَ الْأَنْصَارُ فَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا ، وَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ  
ابن شماس [بن زهير]<sup>(٦)</sup> بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر الأنصاري —

فَرَّ بِهِ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنُ غَنَمٍ بْنُ مَالِكٍ  
ابن النجّار الأنصاري<sup>(٧)</sup> فَخَلَّى عَنْهُ . وَجَاءَ بِهِ وَبِحَسَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ حَسَّانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! شَهَرَ عَلَى السَّيْفِ فِي نَادَى قَوْمِي ، ثُمَّ  
ضَرَبَنِي لِأَنْ أَمُوتَ ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مَيِّتًا مِنْ جِرَاحَاتِي ! فَقَالَ [صلى الله عليه

(١) مضى في ص (٢٠٧) «رُبَيْضَةُ» بالضاد ، وكذلك ورد في شرح العيني على البخاري  
وورد في بعض الكتب «رَبِيعَةُ»

(٢) في الأصل : « فالح »

(٣) في الأصل : « بهثة »

(٤) يريد : « لما قال عبد الله بن أبي هذه الأقوال — قال حسان ... الخ »

(٥) في الأصل : « قد راعوا وقد كثروا » ، وهذه هي الرواية ، انظر ديوانه ص ١٠٤

(٦) زيادة من نسبه

(٧) في هذا الموضع كرّر الناسخ من قوله « فرّ به عمارة ... » إلى قوله « بن النجّار

الأنصاري » . وفي الأصل بعده : « وجاء به وبثابت »

وسلم [١] لصفوان : ولم ضربته وحمّلت السلاح عليه ؟ وتغيّط صلى الله عليه وسلم .  
 فقال : يا رسول الله ! آذاني وهجاني وسفّه علي [٢] وحسدني على الإسلام !  
 فقال لحسان : أسقيته على قوم أسلموا ؟ ثم قال : احبسوا صفوان ؛ فإن مات  
 حسان فاقتلوه به . فخرجوا بصفوان ؛ وبلغ ذلك سعد بن عبادة ، فأقبل على  
 قومه من الخزرج فقال : عمدتم إلى رجل من قوم رسول الله تؤذونه ، وتمهجونّه  
 بالشعر ، وتشتمونّه ، فغضب لما قيل له ، ثم أسرتموه أفتبح الأسر ورسول الله  
 بين أظهركم ؟ قالوا : فإب رسول الله أمرنا بحبسه وقال : إن مات صاحبكم  
 فاقتلوه . قال سعد : والله إن أحبّ الأمرين إلى رسول الله العفو ، ولكن  
 رسول الله قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله ليحب أن يترك صفوان ؛  
 والله لا أبرح حتى يطلق . فقال حسان : ما كان لي من حق فهو لك . وأتى  
 قومه ، فغضب قيس بن سعد [بن عبادة] [٣] وقال : عجبا لكم ! ما رأيتم كالليوم !  
 إن حسان قد ترك حقه وتأيون أتم ؟ ما ظننت أحدا من الخزرج يرُدُّ أبا ثابت  
 في أمر يهوداه ! فاستحيوا القوم وأطلقوا صفوان من الوثاق . فذهب به سعد  
 إلى بيته فكساه حلة ؛ ثم خرج به إلى المسجد ليصلّي فيه ، فرآه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال : صفوان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! قال : من كساه ؟  
 قالوا : سعد بن عبادة . قال : كساه الله من ثياب الجنة

حبس صفوان  
وما كان من  
أمر سعد في  
إطلاقه

ثم كلم بعد حسان حتى أقبل في قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال : يا رسول الله ، كل حق لي قبل صفوان بن معطل فهو لك . قال : قد

عفو حسان عن  
حقه قبل  
صفوان

(١) زيادة للإيضاح

(٢) سفّه عليه : من السفاهة ، أى جهل عليه وسفّه

(٣) زيادة للإيضاح



أَحْسَنْتَ وَقَبِلْتُ ذَلِكَ . وَأَعْطَى حَسَانَ أَرْضًا بَرَّاحًا<sup>(١)</sup> وَهِيَ يَبْرَحَا ، وَسِيرِينَ  
أُخْتَ مَارِيَةَ<sup>(٢)</sup> . وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَائِطًا كَانَ يَجِدُ<sup>(٣)</sup> مَالًا كَثِيرًا ، عَوَضًا  
بِمَا عَفَا عَنْ حَقِّهِ . وَيُرْوَى أَنَّ حَسَانَ — لَمَّا جُئِسَ صَفْوَان — أَرْسَلَ إِلَيْهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا حَسَانَ أَحْسِنْ فِيمَا أَصَابَكَ . قَالَ : هُوَ لَكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَعْطَاهُ يَبْرَحَا<sup>(٤)</sup> وَسِيرِينَ عَوَضًا

وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله بن رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّع ،  
فَأَقْبَلَا حَتَّى اتَهَمَيَا . إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ مُعْرِسُونَ<sup>(٥)</sup> ،  
فَتَقَدَّمَ ابْنُ رَوَاحَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَطَرَّقَ أَهْلَهُ ، فَإِذَا مَعَ امْرَأَتِهِ إِنْسَانٌ طَوِيلٌ . فَظَنَّ  
أَنَّهُ رَجُلٌ ، وَنَدِمَ عَلَى تَقْدِيمِهِ . وَاقْتَحَمَ الْبَيْتَ رَافِعًا سَيْفَهُ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهُمَا ، ثُمَّ  
فَكَرَّ وَادَّكَرَ ، فَعَمَزَ امْرَأَتَهُ بِرَجْلِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ وَصَاحَتْ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،  
فَمَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : رَحِيلَةُ<sup>(٦)</sup> ، سَمِعْنَا بِقُدُومِكُمْ<sup>(٧)</sup> فَدَعَوْتُنَا تُمْسِطُنِي فَبَاتَتْ عِنْدِي .  
فَبَاتَ وَأَصْبَحَ ، فَخَرَجَ يَتَلَقَّى<sup>(٨)</sup> رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَائِرٌ بَيْنَ  
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ خَلَّاسٍ ، وَزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ ، وَثَعْلَبَةَ  
ابْنِ كَعْبٍ ، وَخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَالْتَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَرْضًا بَرَّاحًا » . وَالْبَرَّاحُ : الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ الْوَاسِعَةُ لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا عِمْرَانَ

(٢) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ

(٣) الْجِدَادُ صِرَامُ النَّخْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرِهَا . يُقَالُ مِنْهُ : جَدَّ مِنْ نَخْلِهِ كَذَا وَكَذَا  
وَسَقَا ، أَيْ أَخَذَ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَاقْطَعَ ، وَأَخْرَجَتْ لَهُ ذَلِكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَرَّاحًا »

(٥) كَمَرَّسَ الْمَسَافِرُونَ : نَزَلُوا مَتَزِلًا يَسْتَرْحِمُونَ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فِي وَجْهِ السَّحَرِ

(٦) هَكَذَا ، وَلَمْ أَحْرِفْ ضَبْطَهُ وَلَا صَحْتَهُ ، وَهِيَ اسْمُ الْمَاشِطَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا

(٧) فِي الْأَصْلِ : « تَقَدَّمَكُمْ »

(٨) فِي الْأَصْلِ : « تَلَقَّى »

خبر عبد الله بن  
رواحه وطروق  
أهله ليسا حق  
رأيه ما رأيه

إلى بشير فقال : يا أبا النعمان ، إنَّ وجهَ عبدِ الله ليُخْبِرُكَ أنه كرهَ طُروقَ أهله .  
فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله : خَبَرَكَ يَا بَنَ رَوَاحَةَ !  
فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم : لا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا . فكانَ ذلكَ أوَّلَ ما نهى  
عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

النهى عن طروق  
النساء ليلا

وكان قُدُومُه صلى الله عليه وسلم من المَرِيسِيعِ إلى المدينة لَهْلَالِ رمضانَ فغابَ ٥  
شهرًا إِلَّا لَيْلَتَيْنِ

(تغية) : قد اختلفَ في غزوة المَرِيسِيعِ : فذهب الواقديُّ — كما تقدَّم —

تحرير الخلاف في  
تاريخ غزوة بني  
المصطلق

- إلى (١) أنها كانت في شعبان سنة خمس ؛ وقال ابن إسحاق في شعبان من السنة  
السادسة وصحَّحه جماعةٌ . وفيه إشكالٌ ، فإنه وقع في الصحيحين وغيرهما أنَّ  
المُتَقَاوِلَ لسعد بن عبادَةَ سعدُ بن مُعَاذٍ ، كما تقدَّم عند خُطبة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسبب أهل الإِفْكِ . ولا يَخْتَلِفُ أحدٌ في أنَّ سعدَ بن مُعَاذٍ ماتَ إثرَ  
قَرِيظَةَ ، وقد كانت عَقِبَ الخَنْدَقِ ، وهي في سنة خمسٍ على الصحيح . ثم حديثُ  
الإِفْكِ لا يَشْكُ أحدٌ من علماء الآثار أنه في غزوة بني المصطلق هذه ، وهي  
غزوة المَرِيسِيعِ . وقد اختلفَ النَّاسُ في الجواب عن هذا ، قال موسى بن  
عُقْبَةَ — فيما حكاه البُخَارِيُّ عنه — إن غزوةَ المَرِيسِيعِ كانت في سنة أربع ؛  
وهذا خلافُ الجمهور . ثم في الحديث ما يَنبَغِي ما قال : لأنها قالت : « وذلك بعد  
ما نَزَلَ الحِجَابُ » ، ولا خلافَ أنَّ الحِجَابَ نَزَلَ صَبِيحَةَ دُخُولِ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بَرِزْبَ بنتَ جَحْشٍ ؛ وقد سألَ صلى الله عليه وسلم زينب  
عن شأن عائشة في ذلك فقالت : « أَتَمَّي سَمِعِي وَبَصَرِي » . قالت عائشةُ :  
« وهي التي كانت تُسَامِينِي من أزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم » . وقد ذكر

علماء الأخبار أن تزويجه صلى الله عليه وسلم بزَيْنَب كان في ذى القعدة سنة خمسٍ ،  
مَبْطَل ما قال موسى بن عُقْبَة ، ولم يَنْحَلْ الإشْكَالُ . وقال ابن إسحاق : إن  
الْمَرْيَسِيع كانت في سنة سِتٍ ، وذكر فيها حديث الإفك ، إلا أنه قال عن  
الزُّهْرِي ، عن عبيد الله بن عبد الله [ بن عُتْبَة ] <sup>(١)</sup> ، عن عائشة ، فذكر  
الحديث — قال : فقام أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِّ فقال : « أنا أَعْذِرُكَ مِنْهُ » ، ولم يذكر  
سعد بن معاذ

قال الحافظ أبو محمد علي بن <sup>(٢)</sup> أحمد بن سعيد بن حزم : وفي مَرْجِع النَّاسِ  
من غزوة بنى المصطلق قال أهل الإفك ما قالوا ، وأنزل الله تعالى في ذلك  
من براءة عائشة رضى الله عنها ما أنزل ، وقد رويناه من طريق صحاح أن سعد  
بن معاذ كانت له في شيء من ذلك مُصْرَاجَةٌ مع سعد بن عبادة . وهذا عندنا ١٠  
وهم <sup>(٣)</sup> ، لأن سعد بن معاذ مات إثر فتح بنى قريظة بلا شك ، وفتح بنى قريظة  
في آخر ذى القعدة من السنة الرابعة من الهجرة ، وغزوة بنى المصطلق في شعبان  
من السنة السادسة — بعد سنة وثمانية أشهر من موته ، وكانت المُقَاوَلَةُ بين  
الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بنى المصطلق بأزيد من خمسين ليلة .  
وذكر ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِي ، عن عبيد الله بن عبد الله ، وغيره ، أن ١٥  
المُقَاوَلِ لسعد بن عبادة إنما كان أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِّ ؛ وهذا هو الصحيح . والوهم  
لم يَعْرِ <sup>(٤)</sup> منه أحد من بنى آدم . والله أعلم

ثم كانت غزوة الخندق : وتسمى الأحزاب . وهي الغزاة التي ابتلى الله

غزوة الخندق  
(الأحزاب)

(١) زيادة للبيان ، ابن هشام ج ٢ من ٧٣١

(٢) في الأصل : « باب »

(٣) الوهم : بالتحريك الفلسط

(٤) في الأصل . « يصر » ، وقوله ، يعثر : يريد لم يخل ولم يبرأ

سُبْحَانَهُ فِيهَا عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَلَّ لَهُمْ ، وَثَبَّتَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، وَأَظْهَرَ مَا كَانَ يُبْطِنُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ وَفَضَّحَهُمْ وَقَرَّعَهُمْ . ثُمَّ أُنْزِلَ تَعَالَى نَصْرُهُ وَنُصِرَ عِبْدُهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، وَأَغْرَى جُنْدَهُ ، وَرَدَّ الْكُفْرَةَ بِغِيظِهِمْ ، وَوَقَّى الْمُؤْمِنِينَ شَرَّ كَيْدِهِمْ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ — شَرْعًا وَقَدَرًا أَنْ يَغْزُوا الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهَا ؛ بَلْ جَعَلَهُمُ الْغُلُوبِينَ ، وَجَعَلَ حِزْبَهُ هُمُ الْغَالِبِينَ ، بِمَنَّةٍ وَفَضْلِهِ

بدوها

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَكَرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَثَمَانَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ فِي شَوَّالٍ مِنْهَا ؛ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَزَمٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ خَمْسٍ ؛ وَذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ قَبْلَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ

سببها

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ سَارُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَبِهَا مِنْ يَهُودَ قَوْمٌ أَهْلُ عَدَدٍ وَجَلَدٍ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَحْسَابِ مَا لِبَنِي النَّضِيرِ . فَخَرَجَ [سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَ] <sup>(١)</sup> حُجَيْثُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَنَانَةُ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ : مِنَ الْأَوْسِ ، وَأَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ <sup>(٢)</sup> ، فِي بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى مَكَّةَ يَدْعُونَ قُرَيْشًا وَأَتْبَاعَهَا إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالُوا لِقُرَيْشٍ : نَحْنُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا ؛ جُنُنًا لِنُحَالَفَكُمْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَقِتَالِهِ . فَتَشَطَّتْ قُرَيْشٌ لَذَلِكَ ، وَتَذَكَّرُوا أَحْقَادَهُمْ <sup>(٣)</sup> بَيْدَرٍ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ! أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ .

(١) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩

(٢) هكذا هو في الأصل ، وكلهم يقول في مكانه « وأبو عمار الوائلي » . ولم أجد ذكر أبي عامر الفاسقي (الراهب) في حديث بعد خبره يوم أُحُد ، إلا خبر موته عند هِرَقْلَ وذلك عام حجة الوداع

(٣) في الأصل . « أحقادهم »

تعاهد بطون  
قريش عند  
الكعبة على قتال  
المسلمين

وأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها وتحالفوا وتعاهدوا — وقد ألقوا  
أكبادهم<sup>(١)</sup> بالكعبة ، وهم بينها وبين أستاذها — : أَلَّا يَخْذُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،  
وَلَتَكُونَنَّ كُلُّهُمْ وَاحِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ . ثم قال أبو سفيان : يامُفْشَرِ  
يهود ! أتم أهل الكتاب الأول والعلم ، أخبرونا عما أصبحنا [ نَخْتَلِفُ ] فيه<sup>(٢)</sup>  
نحن ومحمد ، أديننا خير أم دين محمد ؟ فنحن نعمار البيت ، وننحر الكوم<sup>(٣)</sup> ،  
ونسقي الحجاج ، ونعبد الأصنام ! فقالت يهود : اللهم أتم أولى بالحق منه ؛  
إنكم لتعظمون هذا البيت ، وتقومون على السقاية ، وتنحرون البدن<sup>(٤)</sup> ،  
وتعبدون ما كان عليه آباؤكم ، فأنتم أولى بالحق منه . فأنزل الله تعالى في ذلك  
« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ  
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » (النساء : ٥١)<sup>(٥)</sup>

خبر اليهود في  
نصرة الممركين

الخروج إلى  
القتال

وأتعدوا لوقت وقتوه ، وخرجت يهود إلى غطفان ، وجعلت لهم تمر خيبر  
سنة إن هم نصرهم . وتجهزت قريش ، وسيّرت تدعو العرب إلى نصرها ،

(١) في الأصل . « أكبادهم » . الكبد من باطن ، وموضعها من ظاهر يسمى  
« كبدًا » أيضًا ، وفي الحديث « فوضع يده على كبدي » ولما يريد : وضعها على ظاهر  
جني مما يلي الكبد . وكذلك هذا ، فهم ألقوا جنوبهم من جهة أكبادهم ، وذلك كانت عادتهم  
في إعظام اليمين

(٢) في الأصل : « أخبرونا عما أصبحنا نحن فيه ومحمد » ، وهي عبارة هالكة ، وهذه  
هي الجيدة ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩

(٣) المصار جمع عامر . وهو الذي يعمر البيت ويقوم عليه ، واسم ذلك العمارة ، وقد  
كانت تستطيل بها قريش ، فأنزل الله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَحِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » (التوبة : ١٩) . والكوم جمع كوما : وهي الناقة الممركة السنام الغاليتة  
(٤) البدن جمع بدنة : وهي من الإبل والبقير كالأضحية من الغنم ، تهدي إلى مكة لتنحر ،

وسميت كذلك لأنهم كانوا يسمونها فتكون بادية

(٥) الآيات التي نزلت في شأنهم في سورة النساء من (٥١) إلى (٥٥)

وَأَلْبُوا<sup>(١)</sup> أَحَابِيشَهُمْ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ تَبِعَهُمْ . وَأَتَتْ يَهُودُ بْنُ سُلَيْمٍ فَوَعَدُوهُمُ السَّيْرَ مَعَهُمْ ؛ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْرَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُرَيْةٍ<sup>(٣)</sup> . بَنُ لَوْذَانَ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ [ وَيَقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّقِيطَةِ : يَعْنِي لَا تُعْرِفُ لَهُ أُمٌّ ]<sup>(٤)</sup> الْفَزَارِيُّ . وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَحَابِيشِهَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَعَقَدُوا اللِّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ ، وَحَمَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقَادُوا مَعَهُمْ ثَلَاثُمِائَةَ فَرَسٍ وَكَانَ مَعَهُمْ أَلْفُ بَعِيرٍ وَخَمْسُمِائَةِ بَعِيرٍ . وَلاَقَتَهُمْ سُلَيْمٌ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فِي سَبْعِمِائَةٍ ، يَقُودُهُمُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ [ حَلِيفُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةٍ وَهُوَ ]<sup>(٥)</sup> أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ الَّذِي كَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِصَفَيْنَ . وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ قَائِدَ قُرَيْشٍ . وَخَرَجَتْ بَنُو أَسَدٍ وَقَائِدُهَا طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ . وَخَرَجَتْ بَنُو فَزَارَةَ فِي أَلْفٍ ١٠ يَقُودُهُمُ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ . وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ يَقُودُهُمُ مَسْعُودُ بْنُ رُخَيْلَةَ ابْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَيْيَبِ بْنِ نُبَيْحِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ خِلَافَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَلْبُوا »

(٢) « حَبِيبِي جِيلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَةِ بَنُو الْمِصْطَلِقِ وَبَنُو الْهَوْنِ بْنِ خَزِيمَةَ خَالَفُوا قُرَيْشًا ، وَتَخَالَفُوا بِاللَّهِ : إِنَّا لَنَدِيعُ غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٌ وَوَضَحَ نَهَارٌ ، وَمَا أَرَسَى حَبِيبِي مَكَانَهُ . فَسَمِيَ هَؤُلَاءِ « أَحَابِيشُ قُرَيْشٍ » بِاسْمِ الْجَبَلِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « جَوْثَةُ »

(٤) اللَّقِيطَةُ : هِيَ أُمُّ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ وَإِخْوَتُهُ — وَمِنْ خَمْسَةِ : حِصْنٌ ، وَمَالِكٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَوَرْدٌ ، وَشَرِيكٌ — وَاسْمُهَا « نَضِيرَةُ بِنْتُ عُصْمِ بْنِ حِرْوَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ عَدَى بْنِ فَزَارَةَ » ، وَيُقَالُ فِي خَبَرِ تَلْقِيهَا بِاللَّقِيطَةِ أَخْبَارٌ ، أَجُودُهَا أَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ بَدْرٍ التَّقَطُّهَا فِي جَوَارِ قَدْ أَضْرَبَتْ بَيْنَ السَّنَةِ — الْجَدْبُ — فَضَمُّهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَعْجَبَتْهُ غَطُّهَا إِلَى أَبِيهَا فَتَرَّ وَجَهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْقُرَيْزِيِّ ، وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ ؟ فَهُوَ خَطَأٌ ، فَاسِدٌ التَّوْجِيهُ فِي الرَّيَّةِ ، وَاللَّاقِطُ فَهُوَ اللَّقِيطُ

(٥) زِيَادَةُ لُبَّانٍ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٤٧

بكر بن أشجع بن ريث<sup>(١)</sup> بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان<sup>(٢)</sup> [وقال ابن إسحاق : هو مسعر بن رُخَيْلة بن نُؤيرة بن طريف بن سُحمة<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع] . وخرجت بنو مرة في أربعمائة يقودهم الحارث [بن عوف]<sup>(٤)</sup> بن أبي حارثة بن مرة بن نُسْبة بن غَيْظ بن مرة بن عوف [بن سعد]<sup>(٥)</sup> بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن ريث بن غطفان ؛ وقيل لم يحضر بنو مرة . وكانوا جميعاً عشرة آلاف ، وأقبلت قريش في أحاديثها ومن تبعها من بني كنانة<sup>(٦)</sup> حتى نزلت وادي العقيق ، ونزلت غطفان بجانب أحد ومعها ثلاثمائة فرس . فسارت قريش ركابها في عِضَاهِ<sup>(٧)</sup> وادي العقيق ، ولم تجد لخليلها هناك شيئاً إلا ما حلت من علفها ، وهو الذرة . وسارت غطفان إليها إلى الغابة في أثلها وطرفائها<sup>(٨)</sup> . وكان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر . وأدخلوا حصادهم وأتبانهم . وكادت خيل غطفان وإبلها تهلك من الهزال . وكانت المدينة إذ ذاك جدبية

وكانت خراعة عند ما خرجت من مكة : أتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم — في أربع ليالٍ — حتى أخبروه ، فندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم ، وشاورهم : أيبرز من المدينة ، أم يكون فيها ويخندق عليها ، أم يكون قريباً والجبل وراءهم ؟ فاختلقوا . وكان سلمان الفارسي يرى رسول الله صلى الله عليه

مشورة رسول  
الله حين بلغه  
خبر خروج  
الأحزاب .  
وإشارة سلمان  
بحر الخندق

(١) في الأصل : « أيت »

(٢) في الأصل : « عيلان »

(٣) في الأصل : « سحمة » ، ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٠

(٤) زيادة لا بد منها ، من نسبة

(٥) زيادة لا بد منها يقتضيها السياق ، واعتمدنا في تحريرها على ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٣

(٦) العِضَاهُ : ضروب من الشجر عظام لها شوك ترعاه الإبل فيؤذي شفاهاها

(٧) الأثل والطرفاء : شجران متشابهان ، ليس لهما شوك

وسلم يهيم بالمقام بالمدينة — ويريد<sup>(١)</sup> أن يترُكهم حتى يردوا ، ثم يحاربهم على المدينة وفي طرقتها — فأشار بالخذق فاعجبهم ذلك ، وذكروا يوم أحد فاحبوا الثبات في المدينة . وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجِدِّ ، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة

خير حفر الخندق

- وركب فرسآله — ومعه عِدَّةٌ من المهاجرين والأنصار — فأرتادَ موضعاً ينزله ، وجعل سَلماً<sup>(٢)</sup> خلف ظهره ، وعمل في [ حفر ]<sup>(٣)</sup> الخندق لينشطهم ، وندب الناس وخبرهم بدؤو عدوهم ، وعينَ حفر الخندق في المراد<sup>(٤)</sup> وعسكر بهم إلى سَفْحِ سَلْع . فتبادر المسلمون في العمل ، وقد استعاروا من بني قريظة آلة كثيرة — من مساحي وكرازين ومكائيل<sup>(٥)</sup> — للحفر في الخندق ؛ ووكل صلى الله عليه وسلم بكل جانب من الخندق قوماً يحفرونه . وكان الشباب ينقلون التراب ، ويخرجُ المهاجرون والأنصارُ في نقلِ الترابِ وعلى رؤوسهم المكائيل ، ويرجعون بها بعد إلقاء التراب منها وقد ملأوها حجارةً من جبل سلع . وهي أعظمُ سلاحهم ، يزعمون بها
- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب في المكائيل والقوم يرتجزون<sup>(٦)</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

١٥

هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ خَيْرَ هَذَا أَكْبَرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

(١) هذا الحرف في الأصل مما يقرأ بين « يريد » و « يدبر » ، فأثبتنا الأولى

(٢) سلع : جبل قريب من المدينة

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) في الأصل : « الزاد » ، والمراد : الموضع الذي ارتاده لهم لحفر الخندق

(٥) المساحي جمع مسحة : وهي الجُرقة من حديد . والكرازين جمع كرزين :

وهي الفأس لها رأس واحد . والمكائيل جمع مكئل : وهو الزنبيل أو القفلة

(٦) أي يرتجون بالرجز من أوزان الشعر



أخبار المسلمين  
يوم حفر الخندق

وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَأَوْا مِنَ الرَّجُلِ فُتُورًا ضَحِكُوا مِنْهُ . وَتَنَافَسَ النَّاسُ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : سَلْمَانُ مِنَّا — وَكَانَ قَوِيًّا عَازِمًا بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ — وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : هُوَ مِنَّا وَنَحْنُ آخِرُهُ <sup>(١)</sup> . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ . وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ عَشْرَةِ رِجَالٍ حَتَّى عَانَهُ <sup>(٢)</sup> قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعَصَعَةَ فَلَبِطَ بِهِ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُرُوهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلْيَغْتَسِلْ بِهِ ؛ وَيَكْفَأِ الْإِنَاءَ خَلْفَهُ ؛ فَعَمَلَ فَكَأَنَّمَا حُلٌّ مِنْ عِقَالٍ . وَجَعَلَ لِسَلْمَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ طُولًا وَخَمْسًا فِي الْأَرْضِ فَرَعَهَا وَحَدَّهُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . وَحَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَلَ التُّرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ضَرَبَ فِي الْخَنْدَقِ قَالَ :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِهِ بَدِينَا      وَلَوْ عَبْدَنَا غَيْرَهُ شَقِينَا  
حَبِذَا رَبًّا وَحَبِذَا دِينًا <sup>(٤)</sup>

وَكَانَ بَنُو سَلَمَةَ نَاحِيَةً يَحْفِرُونَ وَيَرْتَجِزُونَ ، فَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَلَّا يَقُولَ شَيْئًا ، وَعَزَمَ عَلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَقَالَ : لَا يَفْضُبُ أَحَدٌ مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ ، لَا يَرِيدُ بِذَلِكَ سُوءًا ، إِلَّا مَا قَالَ كَعْبٌ وَحَسَّانُ فَإِنَّهُمَا يَجِدَانِ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِخَوْتِهِ » ، وَآخِرَتُهُ : يَرِيدُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا آخِرَ مَنْ نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ تَطَوُّافِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ

(٢) عَانَ الرَّجُلَ يَعْنِي عَيْنًا : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ حَسَدًا

(٣) يُقَالُ ، لَجِطَ بِفُلَانٍ : إِذَا مُسِرَّعَ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَى أَوْ أَمْرُهُ يَفْشَاهُ مَفْاجَأَةً

(٤) هَذَا كَلَامٌ لَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ يَدٍ مِنْ أَمْصُولِ الْكُتُبِ ، وَلَا أَدْرَى مَا هُوَ

(٥) هَذَا خَبَرٌ نَاقِصٌ مُضْطَرِبٌ ، وَلَمْ أَعْرِفْ أَصْلَهُ وَلَا كَيْفَ رِسَالَتِهِ

وكان جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ رجلاً صالحاً ، وكان [ اسمه ] <sup>(١)</sup> ذَمِيماً قبيحاً ، وكان يعمل في الخَنْدَقِ ، فَنَيَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يومئذٍ وسمَّاهُ عَمْرًا ؛ وجعل المسلمون يرتجزون ويقولون :

تفسير اسم  
جُعَيْلُ  
وتسميته (عمرًا)

سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرًا      وكان للْبَاسِ يَوْمًا ظَهْرًا

وكان زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بن الضَّحَّاكِ الأنصاريُّ فيمن ينقلُ الترابَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَّا إِنَّهُ نَعَمَ الْغُلَامُ ! وَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فِي الْخَنْدَقِ — وكان القرُّ شديدًا <sup>(٢)</sup> — فَأَخَذَ عُمَارَةُ بْنُ حَرْمٍ سِلَاحَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ؛ فَلَمَّا قَامَ فَرَزَعَ . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا أَبَا رُقَادٍ انْمَتَّ حَتَّى ذَهَبَ سِلَاحُكَ انَّمِ قَالَ : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسِلَاحِ هَذَا الْغُلَامِ ؟ قَالَ عُمَارَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ عِنْدِي . قَالَ : فَرُدَّهُ عَلَيْهِ . وَنَهَى أَنْ يُرَوَّعَ الْمُسْلِمُ ، وَ[ لَا ] <sup>(٣)</sup> يُؤْخَذَ مَتَاعَهُ [ جَادًّا وَلَا ] <sup>(٤)</sup> لَاعِبًا

سبب النهي  
عن أن يروَّعَ  
المسلم أو يؤخذ  
سلاحه

ولم يتأخَّرْ عن العملِ في الخَنْدَقِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وكان أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ينقلانِ الترابَ في ثيابهما من العَجَلَةِ ، إِذْ <sup>(٥)</sup> لَمْ يَجِدَا مَكَائِلَ لِعَجَلَةِ الْمُسْلِمِينَ — ؛ وَكَانَا لَا يَتَفَرَّقَانِ فِي عَمَلٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَنْزِلٍ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفعل في الخندق :

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا      وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
[ فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا      وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا ]

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وجعل : تصغيرُ جُعَيْلٍ : وهو شبيه بالخنساء ، يتبع القَدْرَ يكفُّ عليه

(٢) القرُّ : البرد

(٣) زيادة للسياق ، من الإصابة في ترجمة « زيد بن ثابت »

(٤) في الأصل : « إِذَا »

إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَنَا<sup>(١)</sup>

يردد ذلك

وَضَرَبَ بِالْكَرْزِينَ فَصَادَفَ حَجْرًا فَصَلَّ<sup>(٢)</sup> الْحَجَرُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ : مِمَّ تَضَحُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَضَحَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي الْكَبُولِ<sup>(٣)</sup> ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ .

وَضَرَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَقُولِ فَصَادَفَ حَجْرًا صَلْدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَقُولِ فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَذَهَبَتْ أَوَّلُهَا بَرَقَةً إِلَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةً إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةً نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَكُسِرَ الْحَجَرُ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأُولَى قُصُورَ الْيَمَنِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الثَّانِيَةِ قُصُورَ الشَّامِ ، وَرَأَيْتُ فِي الثَّلَاثَةِ قَصْرَ كِسْرَى الْأَبْيَضَ بِالْمَدَائِنِ . وَجَعَلَ يَصِفُهُ لِسُلَيْمَانَ فَقَالَ : صَدَقْتَ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ هَذِهِ لَصِفَتُهُ ! وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذِهِ فَتُوحٌ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ؛ يَا سُلَيْمَانُ لَتَفْتَحَنَّ الشَّامَ وَيَهْرُبُ هِرْتَلُ إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَتِهِ ، وَتَظْهَرُونَ عَلَى الشَّامِ وَلَا يُنَازِعُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْيَمَنُ ، وَلَتَفْتَحَنَّ هَذَا الْمَشْرِقُ وَيُقْتَلُ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ

وَلَمَّا كَمَلَ الْخَنْدَقُ صَارَتِ الْمَدِينَةُ كَالْحِصْنِ ، وَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فِي الْأَطَامِ

وَرَأَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفِرُ ،

البركة في طعام جابر

(١) زيادة : البخاري ج ٥ ص ١١٠

(٢) صلّ الحجر : سمع صوته يردد في صليل الفأس

(٣) الكبول ، جمع كبيل : وهو القيد من الحديد أعظم ما يكون

ورآه خَيْصاً<sup>(١)</sup> ، فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَأَخْبَرَهَا مَا رَأَى مِنْ خَيْصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الشَّاةُ وَمُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ ، قَالَ : فَأُطْعِمْنِي وَأَصْلِحِي . فَطَبَخُوا بَعْضُهَا ، وَشَوَوْا بَعْضَهَا ، وَخَبَزُوا الشَّعِيرَ . ثُمَّ أَتَى جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ صَنَعْتُ لَكَ طَعَامًا فَأَتِ أَنْتَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ . فَشَبَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ أَصَابِعِ جَابِرٍ ثُمَّ قَالَ : أَجِيبُوا جَابِرًا يَدْعُوكُمْ . فَأَقْبَلُوا مَعَهُ ، فَقَالَ جَابِرُ فِي نَفْسِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهَا الْفَضِيحَةُ ! وَأَتَى الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَوْ هُوَ ؟ قَالَ : بَلْ هُوَ دَعَاهُمْ ! قَالَتْ : دَعَهُمْ ، فَهُوَ أَعْلَمُ . وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، وَكَانُوا فَرَقًا : عَشْرَةَ عَشْرَةً . ثُمَّ قَالَ لَجَابِرٍ : اغْرِفُوا وَغَطُّوا الْبُرْثَمَةَ ، وَأَخْرِجُوا مِنَ التَّنُورِ الْخُبْزَ ثُمَّ غَطُّوه . ففعلوا ، وجعلوا يغرِفُونَ وَيُغَطُّونَ الْبُرْثَمَةَ ١٠ ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا فَمَا يَرَوْنَهَا<sup>(٢)</sup> نَقَصَتْ شَيْئًا ؛ وَيُخْرِجُونَ الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ وَيُغَطُّونَهُ فَمَا يَرَوْنَهُ يَنْقُصُ شَيْئًا ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلَ جَابِرٌ وَأَهْلُهُ

مرض الغلامان  
ولما جازتهم

وَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِلْمَانَ وَهُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ ، فَأَجَازَ مِنْ أَجَازٍ وَرَدَّ مِنْ رَدٍّ . فَكَانَ مِمَّنْ أَجَازَ [عَبْدُ اللَّهِ]<sup>(٣)</sup> [بْنُ عُمَرَ] [بْنُ الْخَطَّابِ]<sup>(٤)</sup> ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ؛ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ<sup>(٥)</sup> ؛ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً . ١٥ وَكَانَ الْفِلْمَانُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا يَسْمَعُونَ مَعَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ<sup>(٦)</sup> فَرَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ؛ وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ فِي سَبْعِمِائَةٍ ؛ وَهَذَا غَلَطٌ . وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ — يَعْنِي فِي الْخَنْدَقِ —

عدة المسلمين  
يوم الخندق

(١) الخَيْصُ : الضَّائِرُ الْبَطْنُ مِنَ الْجُوعِ ، وَالْخَمْسُ : شُمْسُ الْبَطْنِ مِنَ الْجُوعِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَرَوْنَهَا »

(٣) زِيَادَةُ الْإِيضَاحِ

(٤) وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي خَبَرِ أَحْمَدَ ج ٢ ص ٦٠

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَمْرِهِمْ »

في ثلاثة آلاف ، وقد قيل في تسعائة فقط ؛ وهو الصحيح الذي لا شك فيه ؛  
والأوّلُ وَهُمْ

ومن شدة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العمل : كان يضربُ مرّةً بالمِعُولِ  
ومرّةً بالمِسْحَةِ يغرف بها الترابَ ؛ ومرّةً يحمل التراب في المِكتل . وبلغ يوماً  
منه التعبُ مبلغاً فجلس ؛ ثم اتكأ على حجرٍ بشقه الأيسر فنام ، فقام أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما على رأسه يمتنعان الناس أن يمرّوا به فينبّهوه ؛ ثم فرّج  
ووثب فقال : ألا أفرّغتموني ! وأخذ الكرزين يضربُ به وهو يقول : اللهم  
إنّ القَيْشَ عَيْشُ الآخرة ، فأغفر للأَنْصارِ <sup>(١)</sup> والمُهَاجِرَةِ ؛ اللهم ألّعن عَصَلًا  
والقارة . فهُم كلفوني أنقلُ الحجارةَ <sup>(٢)</sup> . وفرغ حفرُ الخندق في ستة أيام

وعسكر فجعل سلعاً خلف ظهره والخندق أمامه . ودفع لواء المهاجرين  
إلى زيد بن حارثة ؛ ولواء الأنصار إلى سعد بن عبادة . وضرب له قُبّةٌ من آدم .  
وعاقب بين ثلاثٍ من نسائه ؛ وكانت عائشة أياماً ؛ ثم أم سلمة ؛ ثم زينب بنت  
جَحْشٍ ؛ وبقيةُ نسائه في الآطام

وكان حُيَّ بن أخطب يقولُ — لأبي سفيان بن حرب ولقريش في مسيره  
مَعَهُمْ — : إنّ قومي قُرَيْظَةَ معكم ، وهم أهلُ حَلَقَةٍ وافرَةٍ ، وهم سبعائة مُقاتِلٍ  
وخمسون مُقاتِلًا . فلمّا دَنَوْا قال له أبو سفيان : إئتِ قومك حتى ينقضوا العهدَ  
الذي بينهم وبين محمدٍ . فأتى بني قُرَيْظَةَ — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين قدّم المدينة ضالّح قريظة والنضير ومن معهم من يهود ألا يكونوا معه ولا

(١) في الأصل : « إلى الأنصار »

(٢) هكذا روى ! وقد روى الثقات ، ولم يذكروا هذا السلام من قوله : « اللهم  
اللعن ... » الخ ، وهو كلام هالك ليس بعي .

- عليه ؛ ويقال : صالحهم على أن ينصروه بمن دمه<sup>(١)</sup> ، ويُقيموا على معاقبتهم<sup>(٢)</sup> الأولى التي بين الأوس والخزرج — فأتى كعب بن أسد ، وكان صاحب عقد بني قريظة وعهدها<sup>(٣)</sup> . فسكرت قريظة دخول حبي بن أخطب إلى دارهم ، فإنه كان يحب الرياسة والشرف عليهم ، وكان يشبه بأبي جهل في قريش<sup>(٤)</sup> . فليسه عزال بن سمؤال<sup>(٥)</sup> أول الناس ، فقال له حبي : قد جئتكم بما تستريح به من محمد ، هذه قريش قد دخلت وادي العقيق ، وغطفان بالزغبة ! فقال عزال<sup>(٥)</sup> : جئتنا والله يذل الدهر ! فقال : لا تقل هذا ! ثم أتى كعب بن أسد فقال له : إنك امرؤ مششوم ، وقد شأمت<sup>(٦)</sup> قومك حتى أهلكتهم ، فارجع عنا ! فما زال به حبي حتى لآن له ونقض العهد ، وشقوا الكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم [ بينه و ]<sup>(٧)</sup> بينهم ، واستدعى رؤساءهم — وهم : ١٠ الزبير بن باطل ، ونباش بن قيس ، وعزال بن سمؤال<sup>(٥)</sup> ، وعقبة بن زيد ، وكعب ابن زيد — وأعلمهم بما صنع من نقض العهد ؛ فلحمة<sup>(٨)</sup> الأمر لما أراد الله بهم من هلاكهم

- فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته ، — والمسلمون على خندقتهم يقتربونه ، معهم بضعة وثلاثون فرسا ، والفرسان يطوفون على الخندق — إذ ١٥

نقض بني قريظة  
المعهد ومجاهرتهم  
بالمداوة

- (١) في الأصل : « دمه منهم » ، ودمه : غشيه وفاجأه  
(٢) معاقبتهم جمع معقلة : أى على مراتب آبائهم ، وأصل ذلك من المعاقل التي هي الدريات ، وكانت تؤدي على المراتب في الجاهلية  
(٣) في الأصل : في هذا المكان : « محبي بن أخطب » ، وهو تكرار لا معنى له  
(٤) في الأصل : « وكان يشبه في قريش بأبي جهل » والذي أثبتناه هو عربية الكلام  
(٥) في الأصل : « عزال »  
(٦) في الأصل : « شوم ، وقد شمت »  
(٧) زيادة لا بد منها  
(٨) لمح : ضيق عليه حتى تشب فيه وكثر في . وفي الأصل « لمح »

جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! بلغنى أن بنى قريظة قد نقضت العهد وحازبت . فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : حسبنا الله ونعم الوكيل . وبعث الزبير بن العوام رضى الله عنه إليهم لينظر ، فعاد بأنهم يصلحون حصونهم ، ويدربون <sup>(١)</sup> طرقتهم وقد جمعوا ما شئتهم ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواريي <sup>(٢)</sup> الزبير . ثم بعث سعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ، وأسيد بن حضير لينظروا ما بلغه عن بنى قريظة ، وأوصاهم — إن كان حقًا — أن يلقنوا له [ أى يلقنوا ] لثلاث <sup>(٣)</sup> يفت ذلك فى أغصان المسلمين ويورث وهنا . فوجدوهم مجاهدين بالعداوة والغدر ، فتسأبوا . ونال اليهود — عليهم لعائن <sup>(٤)</sup> الله — من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءكم ؟ قالوا : عضل والقارة ! [ يعنون غدرهم بأصحاب الرجيع ] . فكبر صلى الله عليه وسلم وقال : أبشروا بنصر الله وعونه

بعض الزبير بن  
العوام لاستطلاع  
خبر بنى قريظة ،  
وتسميته  
( حواري )  
( رسول الله )

وعب المسلمين  
يوم الأحزاب

وانتهى الخبر إلى المسلمين ، فاشتد الخوف وعظم البلاء ، ونجم النفاق وفشل الناس : وكانوا كما قال الله تعالى « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا » (الأحزاب : ١١) <sup>(٥)</sup> وتكلم قوم بكلام

مقالة المنافقين

(١) درّب الطريق : ذلله ووطّأه ، من الدّرب وهو الطريق . ولم أجده ، واللغة

لاتأباه كما قالوا من الطريق طرّقى ، ومن الباب بوّب

(٢) فى الأصل : « حواريي » ، والذى أبتناه أجود

(٣) فى الأصل : « لثن لا »

(٤) هكذا بالأصل : يريد جمع لفظة ، وهى لا تجمع إلا على لعائن ولعنات . وأما

هذه فغامية

(٥) فى الأصل : إلى قوله تعالى « الحناجر »

قبيح ، فقال مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ <sup>(١)</sup> [ويقال له ابنِ بَشْر ، ويقال ابنُ بُشَيْر] بن حُلَيْل [ويقال ابنُ مُلَيْل] بن زَيْد بن <sup>(٢)</sup> الْعَطَّاف بن ضُبَيْعَة بن زَيْد بن مالك ابن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس الأنصاري : يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ [أَنْ نَأْكُلَ] <sup>(٣)</sup> كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَأَحَدُنَا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ لِحَاجَتِهِ ! مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !

من أخبار يهود  
يوم الأحزاب

- وَهَمَّتْ بَنُو قُرَيْظَةَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ لَيْلًا ؛ وَبَعَثَ حَتَّى بْنُ أخطب إلى قريش أن يأتيه منهم ألف رجلٍ ومن غطفان ألفٌ ، فَيُغَيِّرُوا بِهِمْ . فجاء الخبرُ بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعظمُ البلاء . وبعثَ سلمةُ بنُ أسلم بن حريش بن عدي بن مجذعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري — في مِثْقَى رَجُلٍ ، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجلٍ يحرسون المدينة ١٠ ويُظهرون التكبير ، ومعهم خيلُ المسلمين ؛ وكانوا يبيتون بالخندق خائفين ، فإذا أصبحوا أَمِنُوا . وكان الخوفُ على الذراري بالمدينة من بني قُرَيْظَةَ أشدَّ من الخوف من قريشٍ وغطفان ، إلا أن الله ردَّ بني قُرَيْظَةَ عن المدينة بأنها كانت تُحْرَسُ . وبعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خواتَ بنَ جُبَيْر بن النعمان ابن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ١٥ الأنصاري لينظرُ غرَّةَ لَبْنَى قُرَيْظَةَ ، فَكَمَنَ <sup>(٤)</sup> لَهُمْ ، فحمله رجلٌ منهم وقد أخذه النومُ ، فَأَمْكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّجُلِ وَقَتْلَهُ ؛ وَلَحِقَ بالنبي صلى الله عليه وسلم فأخبره .

(١) في الأصل : « قريش »

(٢) في الأصل : بعد قوله « ابن مليل » ما نصه : [ بن الأزمع العطاف ] ، وهو خطأ ، فإن مليلًا هذا ، هو أخو الأزمع ، وكلاما ابن زيد بن العطاف

(٣) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٣٥٧ ، ج ٢ ص ٦٧٥

(٤) في الأصل : « فأكمن »



وخرج نَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ ؛ فَطِطْنَ بِهِمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ فَرَمَوْهُمْ حَتَّى هَزَمَوْهُمْ . وَمرَّ سَلَمَةُ فِيمَنْ مَعَهُ فَأُطَافَ بِمَحْصُونِ يَهُودَ نَخَافُوهُ ؛ وَظَنُّوا أَنَّهُ الْبَيَّاتُ

بنو حارثة الذين  
قالوا إن بيوتنا  
عورة

وَبَعَثَتْ بَنُو حَارِثَةَ بَأْوُسَ بْنَ قَيْظِيٍّ بْنَ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُثَمٍ بْنَ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ : إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ؛ وَلَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِثْلَ دَارِنَا ؛ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَطَفَانَ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ عَنَّا ؛ فَأَذِنَ لَنَا فَلَنَزَجِعَ إِلَى دُورِنَا فَنَمْنَعَ ذَرَارِيَنَا وَنَسَاءَنَا . فَأَذِنَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَلَغَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تُأَذِّنْ لَهُمْ ؟ إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَصَابَنَا وَإِيَّاهُمْ شِدَّةٌ قَطُّ إِلَّا صَنَعُوا هَكَذَا . فَرَدَّمْ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَلِيِّ : وَأَبُو مُكَلِيلٍ <sup>(١)</sup> بْنُ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ شَهِدَ بَدْرًا ؛ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : « بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ » يَوْمَ الْخَنْدَقِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَبُو مُكَلِيلٍ سُلَيْكُ ابْنِ الْأَعَزِّ <sup>(٢)</sup>

حراسة رسول  
الله ثلثة مخافها  
من الخندق

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَلِفُ إِلَى ثُلُمَةٍ فِي الْخَنْدَقِ يَحْرُسُهَا <sup>(٣)</sup> ، فَإِذَا آذَاهُ الْبَرْدُ دَخَلَ قُبَّتَهُ فَأَذْفَأَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حِضْنِهَا ، فَإِذَا دَفِئٌ خَرَجَ إِلَى تِلْكَ الثُّلُمَةِ يَحْرُسُهَا وَيَقُولُ : مَا أَخَشَى عَلَى النَّاسِ إِلَّا مِنْهَا . فَبَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً فِي حِضْنِ عَائِشَةَ قَدِ دَفِئٌ وَهُوَ يَقُولُ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ! فجاء سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِهِذِهِ الثُّلُمَةُ فَاحْرُسْهَا . وَنَامَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَابْنُ مَلِيلٍ »

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأَنَا أَخْصِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَقَعَ فِيهِ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ . وَجَوْزُ ابْنِ فَتْحُونَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي بَعْدَهُ . » « وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ : أَبُو مَلِيلِ بْنِ الْأَزْعَرِ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيَحْرُسُهَا »

وقام صلى الله عليه وسلم ليله في قُبَّتِهِ يُصَلِّي . ثم خَرَجَ فقال : هذه خَيْلُ المشركين تُطِيفُ بالخَنْدَقِ ! ثم نادى : يَا عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ! قال : لَبَّيْكَ ! قال : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قال : نَعَمْ ، أنا في نَفَرٍ حَوْلَ قُبَّتِكَ . فَبَعَثَهُ يُطِيفُ بالخَنْدَقِ ، وأَعْلَمَهُ بِخَيْلِ تُطِيفُ بِهِمْ . ثم قال : اللَّهُمَّ أَدْفَعْ عَنَّا شَرَّهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَاغْلِبْهُمْ لَا يَغْلِبْهُمْ غَيْرُكَ

نوبة المفركين  
عند الخندق

وكان المشركون يَتَنَاقَبُونَ بَيْنَهُمْ : فَيَغْدُو أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَغْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَغْدُو عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَغْدُو هُبَيْرَةُ ابْنُ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا ، وَيَغْدُو عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَغْدُو ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ يَوْمًا ، فَلَا يَزَالُونَ يُجِيلُونَ خَيْلَهُمْ ، وَيَتَفَرَّقُونَ مَرَّةً وَيَجْتَمِعُونَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَيُنَاقِشُونَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُقَدِّمُونَ رُمَاتِهِمْ فَيَرْمُونَ . وَإِذَا أَبُو سُفْيَانُ فِي ١٠ خَيْلٍ يُطِيفُونَ بِمَضِيقٍ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى رَجَعُوا

طلب المفركين  
مضيقاً من  
الخندق وردّهم

وكان عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ أَلْزَمَ النَّاسَ لُقْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْزُسُهَا . وَكَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَحْرُسُ فِي جَمَاعَةٍ ، فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي نَحْوِ الْمَائَةِ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمْ حَتَّى وَلَوْ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَنَاقَبُونَ الْحِرَاسَةَ ، وَكَانُوا فِي قُرَى شَدِيدٍ وَجُوعٍ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ١٥ كَثِيرًا مَا يَطْلُبَانِ غِرَّةً ، وَمَضِيقًا مِنَ الْخَنْدَقِ يَقْتَحِمَانِهِ ، فَكَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَهُمَا وَقَائِعُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي . وَكَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ : يَا خَيْلَ اللَّهِ . وَجَاءَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ [بْنِ أَبِي قَيْسٍ] <sup>(١)</sup> فِي خَيْلِ الْمَشْرِكِينَ ، وَمَعَهُ مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ <sup>(٢)</sup> ابْنُ نَوِيرَةَ بْنُ طَرِيفٍ بْنُ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ بْنُ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ

شعار المهاجرين

(١) زيادة للإيضاح ؛ ويقال فيه أيضاً : « عمرو بن عبد ود بن أبي قيس »

(٢) في الأصل : « دخيلة » ، وانظر ص ( ٢١٨ — ٢١٩ )

رَيْثُ بْنُ غَطَفَانَ فِي خَيْلِ غَطَفَانَ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ . وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَرْعُهُ وَمِغْفَرُهُ ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ ، فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ . فَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَامَ ؛ وَإِذَا بِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ فِي عِدَّةٍ ؛ فَرَكِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِلَاحِهِ ثَانِيًا ؛ فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى وَلَّوْا وَفِيهِمْ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ ٥

الخوف يوم  
الحنق وشدة  
البلاء

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : شَهِدْتُ مَعَهُ مَشَاهِدَ فِيهَا قِتَالٌ وَخَوْفٌ — الْمُرَيْسِيعَ وَخَيْبَرَ ، وَكُنَّا بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَفِي الْفَتْحِ ، وَحُنَيْنٍ — لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ أَتَقَبُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخُوفَ عِنْدَنَا مِنَ الْخَنْدَقِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ ، وَأَنْ قُرَيْظَةَ لَا تَأْمَنُهَا عَلَى الذَّرَارِيِّ : فَالْمَدِينَةُ تُحْرَسُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، نَسْمَعُ تَكْبِيرَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا حَتَّى يُصْبِحُوا خَوْفًا ، حَتَّى رَدَّاهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ<sup>(١)</sup> يَنَالُوا خَيْرًا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَغَيْرُهُ : كَانَ لَيْلُنَا بِالْخَنْدَقِ نَهَارًا ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاقَرُونَ بَيْنَهُمْ ، فَيَعْدُو أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَعْدُو هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ<sup>(٢)</sup> يَوْمًا ، وَيَعْدُو عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَعْدُو ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا ، حَتَّى غُظِمَ الْبَلَاءُ وَخَافَ النَّاسُ خَوْفًا شَدِيدًا . وَكَانَ مَعَهُمْ رُمَاةٌ يُقَدِّمُونَهُمْ

رماة المراكين

إِذَا غَدَوْا ، مُتَفَرِّقِينَ أَوْ مُجْتَمِعِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : وَهُمْ حَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَأَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ فِي آخِرِينَ . فَتَنَاقَشُوا يَوْمًا بِالنَّبْلِ سَاعَةً ، وَهُمْ جَمِيعًا فِي وَجْهِ وَاحِدٍ وَجَاهَةٍ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ بِسِلَاحِهِ عَلَى فَرَسِهِ . فَرَمَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَنُ أَبِي لَهَبٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ مَرْفُوعٌ

حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِهِمْ فَأَصَابَ أَمْلَهُ<sup>(١)</sup> وَقَالَ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ  
الْعَرِيقَةِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي النَّارِ . وَيُقَالُ :  
بَلَّ رَمَاهُ أَبُو اسَامَةَ الْجُشَمِيُّ

لإصابة سعد بن  
معاذ وهي الإصابة  
التي قتله

ثُمَّ أَجْمَعَ رُؤَسَاءُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُقَدُّوا جَمِيعًا ، وَجَاءُوا يُرِيدُونَ مَضِيْقًا يُقْحِمُونَ  
حَتْلَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَتَوْا مَكَانًا ضَيْقًا أَغْفَلَهُ الْمُسْلِمُونَ فَلَمْ  
تَدْخُلْهُ خِيُولُهُمْ . وَعَبْرَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَتَوَفَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَزْرُومِيُّ ،  
وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ [ هُوَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلْبِ  
السَّقْبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ فَيْزِ بْنِ مَالِكِ الْفِهْرِيِّ ،  
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ] ، وَهُبَيْرَةُ ابْنُ أَبِي وَهْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ — وَقَامَ سَائِرُهُمْ وَرَاءَ  
الْخُنْدُقِ . فَذَعَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ إِلَى الْبِرَازِ — وَكَانَتْ قَدْ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَحَرَّمَ  
الدَّهْنَ حَتَّى يَثَارَ بِمَحْمَدٍ وَأَصْحَابِهِ — ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيْفَهُ وَعِصَاهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ عَلَيْهِ ! نَفَرَ لَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ  
وَعَمْرُو فَارِسًا ، فَسَخَّرَهُ عَمْرُو ، وَدَنَا مِنْهُ عَلَى ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ قَتَلَهُ عَلَى ،  
فَوَلَّى أَصْحَابَهُ الْأَدْبَارَ . وَسَقَطَ تَوَفَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَرْسِهِ فِي الْخُنْدُقِ ، فَرُمِيَ  
بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قُتِلَ . وَمَرَّ<sup>(٣)</sup> عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالزُّبَيْرُ فِي إِثْرِ الْقَوْمِ فَنَافَسُوهُمْ  
سَاعَةً ؛ وَسَقَطَتْ دَرْعُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ ، فَأَخَذَهَا الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اتصاف المشركين  
مضيقاً من  
الخنْدُق ، وقتلهم  
ورد

ثُمَّ وَافَى الْمُشْرِكُونَ سَحَرًا ، وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ ،

تعبت المسلمين

(١) الأكل : عرق في اليد ، يقال له عرق الحياة ، ونهر البدن ، وفي كل  
عضو منه شعبة ، فإذا قطع لم يبق الدم ، وفي كل عضو له اسم على حدة . فهو في الفخذ  
النسا ، وفي الظهر الأهر ...

(٢) في الأصل : « مجار »

(٣) يقال مرّ في أثره : أي أسرع

تختلف المسلمين  
عن الصلاة يوم  
الخنديق

فقاتلوا يومهم إلى هَوَيِّ مِنَ اللَّيْلِ : وما يَقْدَرُ رسول الله ولا أحدٌ من المسلمين أن يَزُولُوا من مَوَاضِعِهِمْ ، وما قَدَرَ صلى الله عليه وسلم على صلاة ظَهْرٍ ولا عصرٍ ولا مَغْرِبٍ ولا عِشاءٍ ؛ فجعل أصحابه يقولون : يا رسول الله ! مَا صَلَّيْنَا ! فيقول : ولا أنا والله ما صَلَّيْتُ ! حَتَّى كَشَفَ اللهُ الْمُشْرِكِينَ ؛ وَرَجَعَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى مَنْزِلِهِ . وقام أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ في مائتين على شَفِيرِ الْخَنْدِيقِ ؛ فَكَرَّرْتُ خِيْلَ الْمُشْرِكِينَ يَطْلُبُونَ غِرَّةً — وعليها خالدُ بْنُ الْوَلِيدِ — فناوشهم ساعة ؛ فزَرَ ق<sup>(١)</sup> وَحَشَى الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ [ وقيل الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ ] <sup>(٢)</sup> بن خُنَسَاءِ الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ بِمَزْرَاقِهِ ، فَقَتَلَهُ كَمَا قَتَلَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأُحْدٍ

إقامة الصلاة التي  
شغلوا عنها

فلما صار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع قُبَّتِهِ أَمَرَ بِبَلَالٍ فَأَذَنَ وَأَقَامَ لِلظَّهْرِ ، وَأَقَامَ بَعْدُ لِكُلِّ صَلَاةٍ إِقَامَةً ، فَصَلَّى كُلَّ صَلَاةٍ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا ؛ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ صَلَاةُ الْخَوْفِ ، [ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » ٢٣٨ ] ؛ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ » (البقرة : ٢٣٩) <sup>(٣)</sup> . وقال يَوْمَئِذٍ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شَغَلْنَا الْمُشْرِكُونَ ١٥ عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا . وفي حديث جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا شُغِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ . وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ شُغِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ ، الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . وفي مُرْسَلٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ شُغِلَ عَنْ

(١) المِزْرَاقُ : رمح قصير ، وَزَرَ قَ بِهِ : رماه به فطمته

(٢) قال ابن حجر حين ذكر « الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ » و « الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ » :  
وأنهما اثنان ، وَأَنَّ الثَّانِي ابْنُ عَمِّ الْأَوَّلِ

(٣) في الأصل : « قبل أن تنزل صلاة الخوف فرجالاً أو ركباً ... »

الظهر والعصر. فاحتمل أن يكون كله صحيحاً، لأنهم حُوصِرُوا في الخندق وشغلوا بالأحزاب أياً ما. ومثل حديث جابر في ذلك حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث ثابت من طريق عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: شغلونا عن صلاة الوُسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس، ملأ الله قلوبهم وبطونهم — أو بيوتهم — ناراً

طلب المراكين  
جيفة نوفل بن  
عبد الله

وأرسلت بنو مخزوم يطلبون جيفة نوفل بن عبد الله: يشترونها، وأعطوا فيها عشرة آلاف درهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما هي جيفة حمار! وكرة نمرة، فخلّى بينهم وبينه. وفي رواية أن أبا سفيان بعث يديته مائة من الإبل، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خذوه، فإنه خبيث الدية خبيث الجنة

القتال الطليعتين  
من المسلمين

وخرجت طليعتان للمسلمين ليلاً فالتقيا — ولا يشعر بعضهم ببعض، ولا يظنون إلا أنهم العدو — فكانت بينهم جراحة وقتل، ثم نادوا بشعار الإسلام «حم لا ينصرون»، فكف بعضهم عن بعض. وجاءوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جراحكم في سبيل الله، ومن قتل منكم فإنه شهيد. فكانوا بعد ذلك إذا دنا المسلمون بعضهم من بعض نادوا بشعارهم

خبر النبي الذي  
ذهب إلى أهله

وكان رجال يستأذنون أن يطلعوا إلى أهلهم، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أخاف عليكم بني قريظة. فإذا ألحوا يقول: من ذهب منكم فليأخذ سلاحه. وكان نفي حديث عهد بمرس، فأخذ سلاحه وذهب، فإذا أمرأته قائمة بين البائين، فهياً لها الرُمح ليطعنها فقالت: أكنف حتى ترى ما في بيتك! فإذا يحكي على فراشه، فرَكَزَ فيها رُمحه فاضطربت، وخرّ النبي ميتاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما أُخبر بذلك —: إن بالمدينة جناً قد

أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

جوع المسلمين  
وخير البركة في  
الطعام

وكان المسلمون قد أصابهم حجارة شديدة ، وكان أهلهم يبتغون إليهم بما قدروا عليه ، فأرسلت عمةُ ابنه رَواحة ابنتها بجفنة تمرٍ عجوةٍ في ثوبها إلى زَوْجِهَا بَشِيرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وإلى أخيها عبدِ اللَّهِ بْنِ رَواحة — فوجدت رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه فقال : تَعَالَى يَا بُنَيَّةُ ! مَا هَذَا مَعَكَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَخَذَهُ فِي كَفِّهِ وَنَثَرَهُ عَلَى ثَوْبٍ بُسِطَ لَهُ ، وَقَالَ لِحِمَالِ بْنِ سُرَّاقَةَ : اصْرُخْ ، يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ . فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَا كَلْبُونَ مِنْهُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ وَإِنَّهُ لَيَفِيضُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ . وَأَرْسَلَتْ أُمُّ مُعْتَبِ الْأَشْمَلِيَّةِ <sup>(١)</sup> بِقَعْبَةٍ فِيهَا حِنْسٌ <sup>(٢)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي قَبْتِهِ مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالْقَعْبَةِ فَنَادَى مُنَادِيهِ : هَلُمَّ إِلَى عَشَائِهِ ! فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى نَهَلُوا وَهِيَ كَمَا هِيَ

موادعة عينة  
بن حصن ثم  
تفك ذلك

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مُحْصَرِينَ بِضِعِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حَتَّى اشْتَدَّ الْكَرْبُ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تُعْبِدُ . وَأَرْسَلَ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ — وَهَذَا رِيسَا غَطَفَانٍ — أَنْ يَجْعَلَ لَهُمَا ثَلَاثَ ثَمَرِ الْمَدِينَةِ وَيَرْجِسَ بَيْنَ مَعَهُمَا ، فَعَلَبَا نِصْفَ الثَّمَرِ فَأَتَى عَلَيْهِمُ إِلَّا الثَّلَاثَ ، فَرَضِيًا . وَجَاءَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ قَوْمِهِمَا حَتَّى تَقَارَبَ الْأَمْرُ ، وَأُحْضِرَتِ الصَّحِيفَةُ وَالذَّوَاةُ لِيَكْتُبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاحَ — وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَقْنَعٌ

(١) لم أجد لها ترجمة ولا خبراً

(٢) القعب : حقة مطبوقة يوضع فيها السويق والحنيس . والحنيس : من طعامهم يتخذ من التمر والسمن والدقيق والفتيت يخلط ببعضه ييمض

في الحديد — ، فأقبل أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَعُمَيْنَةُ مَادُّ رَجُلِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَيْنَ  
 الْمَجْرَسِ<sup>(١)</sup> ، اقْبِضْ رَجُلِيكَ . أَتَمَدُّ رَجُلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ لَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْفَذْتُ حِضْنِيكَ بِالرُّمْحِ ! ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْكَ ، إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَاْمُضْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ  
 إِلَّا السَّيْفَ . مَتَى طَمَعْتُمْ بِهَذَا مِنَّا ؟ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ  
 مُعَاذٍ وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَاسْتَشَارَهُمَا خُفْيَةً ، فَقَالَا :<sup>(٢)</sup> إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ  
 فَاْمُضْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا لَمْ تُؤْمَرْ فِيهِ وَلَكَ فِيهِ هَوًى فَسَمِعْ وَطَاعَةٌ ، وَإِنْ كَانَ  
 إِنَّمَا هُوَ الرَّأْيُ فَمَا لَمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفُ . فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي  
 رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ قَلَّتْ أَرْضِيهِمْ وَلَا أَقَاتَلُهُمْ . فَقَالَا :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لَيَأْكُلُونَ الْعِلَازِ<sup>(٣)</sup> فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْجَهْدِ ، مَا طَمِعُوا  
 بِهَذَا مِثْقَلُ : أَنْ يَأْخُذُوا ثَمَرَةً إِلَّا بِشِرَاءٍ أَوْ قَرَى ! فَمِنْ أَتَانَا اللَّهُ بِكَ وَأَكْرَمَنَا  
 بِكَ ؛ وَهَدَانَا بِكَ ، نَعْطِي الدِّيَّةَ ! لَا نُعْطِيهِمْ أَبَدًا إِلَّا السَّيْفَ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شَقَّ الْكِتَابَ . فَشَقَّ سَعْدٌ ، فَقَامَ عُيَيْنَةُ وَالْحَارِثُ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْجِعُوا ، بَيْنَنَا السَّيْفُ — رَافِعًا صَوْتَهُ

وَكَانَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَامِرٍ بْنُ أُنَيْفٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيُّ صَدِيقًا  
 لِبْنِي قُرَيْظَلَةَ ، وَقَدِمَ مَعَ قَوْمِهِ مِنَ الْأَخْزَابِ حِينَ أَجْدَبَ الْجَنْابُ<sup>(٤)</sup> ، وَهَلَكَ

خبر نعيم بن  
 مسعود الأشجعي  
 في تخذيل  
 الأخزاب

(١) الْمَجْرَسُ : ولد الثعلب ، وقيل ضرب دون الثعلب وفوق اليربوع . ويقال  
 هو الْفِرْدُ

(٢) في الأصل : « فقال »

(٣) الْعِلَازِ : وبر يخلط بدماء الحنك والفرد والابل ، ثم يشوونه بالنار  
 ويأكلونه . كان أهل الجاهلية يتخذونه في سنى الحاجة والفتنة

(٤) في الأصل : « حتى أجدب الجباب » ، ولعل الذي أثبتناه هو الصواب .  
 والجَنَابُ : الناحية والمنزل



الخَفُّ والكُرَاع<sup>(١)</sup> ، فَقَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . فَأَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا فَأَسْلَمَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَذَّلَ النَّاسَ . وَأُذِنَ لَهُ أَنْ يَقُولَ<sup>(٢)</sup> . فَتَوَجَّهَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُقَاتِلُوا مَعَ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ حَتَّى يَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَقَبِلُوا رَأْيَهُ ، وَاسْتَكْتَمَهُمْ بِحَيْثِهِ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ فِي رَجَالِ قُرَيْشٍ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قُرَيْظَةَ قَدْ نَدِمَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا ، وَأَنَّهُمْ رَاسَلُوا مُحَمَّدًا بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ سَبْعِينَ رَجُلًا يُسَلِّمُونَهُمْ<sup>(٤)</sup>

إِلَيْهِ لِيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، حَتَّى يَرُدَّ بَنِي النَّضِيرِ إِلَى دِيَارِهِمْ ، وَيَكُونُونَ مَعَهُ حَتَّى يَرُدُّوا قُرَيْشًا عَنْهُ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُجْبِيُوا قُرَيْظَةَ إِلَى إعْطَاءِ الرُّهْنِ ، وَسَلَّمَهُمْ كِتْمَانَ أَمْرِهِ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى غَطَفَانَ وَأَعْلَمَهُمْ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِمَا أَعْلَمَ بِهِ قُرَيْشًا عَنْهُمْ ، وَحَذَرَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ رَهْنًا . فَأَرْسَلَتْ يَهُودُ عَزَّالَ<sup>(٥)</sup> بَنَ سَمَوَّالٍ إِلَى قُرَيْشٍ

بِأَنَّ التَّوَاءَ قَدْ طَالَ وَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ، وَالرَّأْيُ أَنْ يَتَوَاعَدُوا عَلَى يَوْمٍ تَزَحَفُ فِيهِ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانٌ وَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ لِذَلِكَ مَعَهُمْ حَتَّى يُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بَرَهَانًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَخَافُونَ : إِنْ أَصَابَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ رَجَعْتُمْ وَتَرَكْتُمُونَا . فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ بِجَوَابٍ . وَجَاءَ نُعَيْمٌ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي عِنْدَ أَبِي سَفْيَانَ

وَقَدْ جَاءَهُ رَسُولُكُمْ يَطْلُبُ مِنَ الرَّهَانِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَلَّى رَسُولُكُمْ قَالَ : لَوْ طَلَبُوا مِنِّي عَنَاقًا<sup>(٦)</sup> مَا رَهَنْتُهَا ! فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُ حَتَّى تَأْخُذُوا الرُّهْنِ ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا — وَانصَرَفَ أَبُو سَفْيَانَ — تَكُونُوا عَلَى مُوَادَعَتِكُمْ

(١) يريد : هلكت مواشيهم وأنعامهم

(٢) أى أن يقول ما يشاء إذا طلب الحيلة والخدعة

(٣) فى الأصل : « يأخذوا »

(٤) فى الأصل : « يسلمون »

(٥) فى الأصل : « عزال »

(٦) العنق : الأنتى من أولاد المعزى إذا أنت عليها سنة

الأولى . فلما كان ليلة السبت بعث أبو سفيان بعكرمة بن أبي جهل إلى بنى قريظة أن يخرجوا غداً لينأجروا محمداً جميعاً ، فقالوا : إن غداً السبت ، لا نقاتل فيه ولا نعمل عملاً ، وإنما مع ذلك لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهاناً من رجالكم لثلاث تبرحوا ، فإننا نخشى إن أصابتكم الحرب أن تُشَمَّروا<sup>(١)</sup> إلى بلادكم وتدعونا إلى محمد ، ولا طاقة لنا به . فتحققت قريش صدق ما قال لهم . وأرسلت غطفان إلى بنى قريظة بمسعود بن ربيعة في رجال بمثل ما أرسلهم أبو سفيان ، فأجابهم بمثل<sup>(٢)</sup> ما أجابوا عكرمة . فتحققت غطفان وبنو قريظة ما قاله نعيم ، وليس كل منهم من الآخر ، واختلف أمرهم

اختلاف  
الأحزاب

وأخذ أبو سفيان ومن معه يلومون حنظل بن أخطب ، فأتى بنى قريظة فلم يجد منهم موافقة له ، وأبوا أن يقاتلوا مع قريش حتى يأخذوا سبعين رجلاً من قريش وغطفان رهاناً عندهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الأحزاب فقال : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، أهزم الأحزاب ، اللهم أهزمهم . وكان دعاؤه عليهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء ، فعرف الشرور في وجهه . فلما كان ليلة السبت ، بعث الله الرياح على الأحزاب حتى ما يكاد أحدهم يهتدي لموضع رحله ، ولا يقر لهم قدر ولا بناء . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل إلى أن ذهب ثلث الليل . وكذلك فعل ليلة قتل كعب بن الأشرف . وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه الأمر أكثر من الصلاة

دعاء رسول الله  
على الأحزاب  
وهبوب الرياح  
عليهم

(١) شمر إلى بلده : تها غف فر فأسرع السير

(٢) في الأصل : « بمثل ماما »

خبر الرّيح ،  
وتفرق الأحزاب  
ورجوعهم

وَبَعَثَ حَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ وَمَا يَقُولُونَ .  
فَدَخَلَ عَسْكَرَهُمْ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَإِذَا هُمْ مُصْطَلُونَ عَلَى نَارِهِمْ وَالرَّيْحُ  
لَا تُقَرُّ لَهُمْ قِدْرًا وَلَا بِنَاءً ؛ وَهُمْ يَشْتَوِرُونَ <sup>(١)</sup> فِي الرَّحِيلِ حَتَّى ارْتَحَلُوا . وَأَقَامَ  
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارَسَ جَرِيدَةً <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ ذَهَبَ حَدِيفَةُ  
إِلَى غَطَفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ ارْتَحَلُوا ؛ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ . فَلَمَّا  
كَانَ السَّحَرُ لَحِقَ عَمْرُو وَخَالِدٌ بِقَرَيْشٍ ، وَلَحِقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَحَلَّتِهَا <sup>(٣)</sup> .  
فَكَانَتْ مَدَّةُ حَصَارِ الْخَنْدَقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ  
قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ . وَأَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ رَحِيلِ الْأَحْزَابِ ، فَأَذِنَ لِلْمُسْلِمِينَ  
فِي الْأَنْصِرَافِ ، فَلَحِقُوا بِمَنَازِلِهِمْ

مدة حصار  
الخندق

كتاب أبي سفيان  
للى رسول الله ،  
ورد رسول الله

وَكُتِبَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ : « بِأَسْمِكَ  
اللَّهُمَّ . فَإِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لَقَدَسَرْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعِنَا وَإِنَّا نُرِيدُ إِلَّا  
نَعُودُ <sup>(٤)</sup> أَبَدًا حَتَّى نَسْتَأْصِلَكَ <sup>(٥)</sup> ، فَرَأَيْتُكَ قَدْ كَرِهْتَ لِقَاءَنَا ، وَجَعَلْتَ مَضَاقِيقَ  
وَحَنَادِقَ ؛ فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ عَمَلِكَ هَذَا ؟ فَإِنْ نَزَجَ عَنْكُمْ فَلَكُمْ مِنْهُ يَوْمٌ  
كَيَوْمِ أُحُدٍ » . وَبَعَثَ بِهِ مَعَ أَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ ، فَقَرَأَهُ أَبُو بَرْزَةَ بْنُ كَعْبٍ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّتِهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى  
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ . أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدِيمًا غَرَّكَ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . أَمَّا مَا ذَكَرْتَ —

(١) قلنا قبل لأنها عامية ، يتخذها المؤلف مكان « يتشاورون » ، انظر ص (٥٦) و (١٣١) و (١٦٧)

(٢) يقالُ : « خيل جريدة » : لا رجالة فيها

(٣) المحلة : منزل القوم حيث يمحلون

(٤) في الأصل : « ألا نعود إليك » ، والصوابُ حذف « إليك » ، وإلا

فسد المعنى

(٥) في الأصل : « نستأصلهم »

أَنْتَ سِرْتَ إِلَيْنَا فِي جَمْعِكُمْ، وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَعُودَ حَتَّى تَسْتَأْصِلَنَا — فَذَلِكَ أَمْرٌ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيَجْعَلُ لَنَا الْعَاقِبَةَ حَتَّى لَا تَذْكُرَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى .  
وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَنْ عَلَّمَكَ الَّذِي صَنَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنِي ذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ مِنْ غِيْظِكَ وَغِيْظِ أَصْحَابِكَ ؛ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ تُدَافِعُنِي بِالرَّاحِ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ أَكْسِرُ فِيهِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَإِسَافَ وَنَائِلَةَ وَهَبْلَ <sup>(١)</sup> ، حَتَّى أَذْكَرَكَ ذَلِكَ »

وَيُقَالُ كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي سَفْيَانَ : « وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَقِيتُ أَصْحَابَكَ نَاجِيًا <sup>(٢)</sup> وَأَنَا فِي عَيْرٍ لِقْرِيشٍ فَمَا خَصَّ أَصْحَابَكَ مِنَّا شَعْرَةً ، وَرَضُوا مِنَّا بِمُدْأَفَعَتِنَا بِالرَّاحِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ فِي عَيْرٍ قَرِيشٍ حَتَّى لَقِيتُ قَوْمِي — فَلَمْ تَلْقُنَا — فَأَوْقَعْتَ بِقَوْمِي وَلَمْ أَشْهَدْهَا مِنْ وَقَعَةٍ . ثُمَّ غَزَوْتُمْ فِي عُقْرِ دَارِكِمَ قَتَلْتُمْ وَحَرَقْتُمْ [ يَعْنِي ١٠ غَزْوَةَ السَّوِيقِ ] . ثُمَّ غَزَوْتُمْ فِي جَمْعِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَكَانَتْ وَقَعَتُنَا فِيكُمْ مِثْلَ وَقَعَتِكُمْ بِنَا بِيَدَرٍ . ثُمَّ سَرَرْنَا إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِنَا وَمَنْ تَأَلَّبَ إِلَيْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَلَزِمْتُمْ الصِّيَامِي وَخَنْدَقْتُمُ الْخَنَادِقَ »

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى — فِي شَأْنِ الْخَنْدَقِ يَذْكُرُ نِعْمَتَهُ وَكَفَايَتَهُ عَدُوَّهُمْ ، بَعْدَ سُوءِ الظَّنِّ مِنْهُمْ ، وَمَقَالَةٍ مِنْ تَكَلُّمِ الْإِثْقَاقِ — قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ١٥ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » ( الْأَحْزَابُ : ٩ ) الْآيَاتُ ( مِنْ ٩ — إِلَى ٢٧ ) <sup>(٣)</sup>

ما نزل من القرآن  
في شأن الخندق

وَقَتْلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ نَفَرٍ ، ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ هُمْ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَوْسَ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ؛ وَاثْنَانِ مِنْ بَنِي

ذكر من قتل من  
المسلمين

(١) هذه أسماء أمتام كلها

(٢) في الأصل : « باصا »

(٣) في الأصل : إلى قوله تعالى : « لم تروها ، الْآيَاتِ »

جُشَم بن الخَزَرَج ثم من بنى سَلَمَةَ هـ : الطُّفَيْل بن النُّعْمَان ، وَثَعْلَبَةُ بنُ عَمَّةٍ<sup>(١)</sup> ؛  
 وواحد من بنى النَجَّار ثم من بنى دِينَكَار [هو]<sup>(٢)</sup> : كَعْبُ بن زَيْد أَصَابَهُ سَهْمٌ  
 غَزَبٌ فَقَتَلَهُ<sup>(٣)</sup> . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ هـ : مُنَبِّه بن عُمَان بن عَبِيد بن  
 السَّبَّاق بن عبد الدَّار أَصَابَهُ سَهْمٌ فَاتَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ، وَنَوَفَل بن عبد الله بن المغيرة  
 ابن مَخْرُوم ، وَعَمْرُو بن عبد وَدٍّ قَتَلَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ . وَلَمْ تَغْزُ كُفَارٌ قَرِيشَ  
 المسلمين بعد الْخَنْدَقِ

من قتل من  
الكفار

ثم كانت غزوةُ بَنِي قُرَيْظَةَ : خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ  
 أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَحَصَرَهُمْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ شَهْرًا .  
 وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْخَنْدَقِ دَخَلَ بَيْتَ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(٤)</sup> فَاعْتَسَلَ ، وَدَعَا بِالْمِجْمَرَةِ لِيَتَجَمَّرَ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ صَلَّى الظُّهْرَ .  
 فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَ الظُّهْرِ — عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِجَالٌ ، عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup> قَطِيفَةٌ ،  
 وَعَلَى ثَنَائِيَاهِ النَّقْعُ<sup>(٧)</sup> — فَوَقَفَ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَازَةِ فَنَادَى : عَذِيرُكَ<sup>(٨)</sup> مِنْ  
 مُحَارِبٍ . فخرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجًا ، فَقَالَ : أَلَا أَرَأَاكَ وَضَعْتَ  
 اللَّامَةَ وَلَمْ تَضَعْهَا الْمَلَأُكَةَ بَعْدُ ؟ لَقَدْ طَرَدْنَاهُمْ إِلَى حِمْرَاءِ الْأَسَدِ . إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ  
 أَنْ تَسِيرَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمَزَلْزَلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ . [وَيَقَالُ

سببها

١٠

١٥

(١) في الأصل : « غنمة »

(٢) زيادة

(٣) غَرَبَ : أَيْ لَا يَعْرِفُ رَامِيَهُ ، أَوْ أَتَاهُ مِنْ جَيْتٍ لَا يَدْرِي

(٤) في الأصل : « عَنْهُ »

(٥) المِجْمَرَةُ : الَّتِي يُوَضَّعُ فِيهَا الْجُرُّ وَالْبُخُورُ . وَيَتَجَمَّرُ : يَنْبَخِرُ بِالْعُودِ

(٦) في الأصل : « وَعَلَيْهَا » . وَهَذِهِ أَوَّلَى وَأَجُودُ

(٧) النَّقْعُ : الْفُكْبَارُ

(٨) عَذِيرُكَ : أَيْ هَاتِ مَنْ يَعَذُّرُكَ وَيُنْصِرُكَ ، وَهُوَ هُنَا تَنْبِيهُ وَتَحْذِيرُ

الخروج إلى قريظة

جاءه على فرسٍ أبلق [ . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه  
فدفع إليه لواءه ، وكان اللواء على حاله لم يحلّ من مرجعه من الخندق . وبعث  
بلاّ رضي الله عنه فأذن في الناس : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم  
ألاّ تصلّوا العصر إلاّ في بني قريظة

- وعن قتادة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ مُنَادِيَا : يَا خَيْلَ  
الله ازكبي . ولبس الدرع والمِغْفَر والبيضة ، وأخذ قنّاة بيده ، وتقاد الترس ،  
وركب فرسه . وحفّ به أصحابه وقد لبسوا السلاح وركبوا الخيل : وكانت ستة  
وثلاثين فرساً ، وكانت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراسٍ معه . وقيل خرج  
صلى الله عليه وسلم وهو راكبٌ على حمارٍ عُرِيٍّ <sup>(١)</sup> . وسارَ فرّاً بنفَرٍ من  
بني النجّار قد صفّوا وعليهم السلاح ، فقال : هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ قَالُوا : نَمِ ادْحِيْهُ  
الكلبيّ ؛ مرّ على بغلةٍ عليها رحالةٌ ، عليها <sup>(٢)</sup> قطيفةٌ من إستبرق ، فأمرنا بلبس  
السلاح ، فأخذنا سلاحنا وصفّفنا ، وقال لنا : هذا رسول الله يطلّع عليكم الآن !  
فقال : ذلِكَ جِبْرِيلُ

- وانتهى إلى بني قريظة ، وقد سبق على في نفرٍ من المهاجرين والأنصار ،  
وغرّز الرّاية عند أصل الحصن . فاستقبلهم يَهُودُ يَشْتُمُونَ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأزواجه ، فسكت المسلمون وقالوا : السَّيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فلما رأى  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجّع إليه ، وأمر أبا قتادة الأنصاري أن  
يلزَمَ اللّوَاءَ

وصول على إلى  
حصن بني قريظة  
وسفاعة يهود

وسارَ صلى الله عليه وسلم إلى يَهُودَ ، وقال يومئذٍ : الحَرْبُ خُدْعَةٌ .

سيره إليهم  
وما قاله

(١) حمار عُرِيٌّ ، وفرس عُرِيٌّ : لا سرج عليه

(٢) في الأصل : « وعليها »

وَتَقَدَّمَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ! لَا تَبْرَحُ حُضْنَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا جُوعًا ، إِنَّمَا أَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ ثَعْلَبٍ فِي جُحْرٍ . قَالُوا : يَا ابْنَ الْحُضَيْرِ ! نَحْنُ مَوَالِيكَ دُونَ الْخَزَرَجِ ! وَخَارُوا . فَقَالَ : لَا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَا إِلَهَ (١) . وَدَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَقَدْ تَرَسَّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ . فَقَالَ : يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَالْغَنَازِيرِ وَعِبَدَةَ الطُّوَاعِثِ ! أَتَشْتُمُونَنِي ؟ فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ : مَا قَعَلْنَا ! وَيَقُولُونَ :

تقدم الرماة ،  
وبدء الرماة ،

يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ جَهُولًا ! وَتَقَدَّمَتِ الرُّمَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : يَا سَعْدُ ، تَقَدَّمْ فَارْمِهِمْ . فَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ سَاعَةً ، وَيَهُودُ تَرَامِيهِمْ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفٌ عَلَى فَرَسِهِ فِيمَنْ مَعَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ . وَبَاتُوا وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بِأَحْمَالٍ تَمْرٍ فَأَكَلُوا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ : نِعْمَ الطَّعَامُ التَّمْرُ

تعبئة المسلمين  
حول الحصون

وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَهُ عِشَاءً ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ صَلَّى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ حَتَّى جَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَمَاعَبَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ . ثُمَّ غَدَا سَحَرًا وَقَدَّمَ الرُّمَاءَ وَعَبَأَ أَصْحَابُهُ ، فَأَحَاطُوا بِحُصُونِ يَهُودِ وَرَامَوْهُمْ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ وَهُمْ يَرْمُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ حَتَّى أَمْسَوْا ، فَبَاتُوا حَوْلَ الْحُصُونِ . فَنَزَلَ نَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ وَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَا نَزَلْتُ عَلَيْهِ بَنُو النَّضِيرِ : لَهُ الْأَمْوَالُ

مفاوضة يهود  
للصلح

وَالْحَلَقَةُ ، وَيَخْتِنُ دِمَاءَهُمْ ، وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالنِّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ ، وَلَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةَ ؛ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ . وَعَادَ نَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ بِأَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِنُبُوَّتِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا رَأْيَهُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ثُمَّ يَخْرُجُوا فَيَقَاتِلُوا حَتَّى يُقْتَلُوا أَوْ يَظْفَرُوا ، فَأَبَوْا ذَلِكَ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ

مشورة كعب بن  
أسد اليهودي

أَنْ يَخْرُجُوا لِيَاةِ السَّبْتِ وَالْمُسْلِمُونَ آمِنُونَ فَيَبْيِثُونَهُمْ فَقَالُوا : لَا نُحِلُّ السَّبْتَ .  
واختلفوا وَتَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا

ذكر من أسلم  
من يهود يوم  
بنى قريظة

ونزل منهم [ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْيَةَ ، وَأَسِيدُ بْنُ سَعْيَةَ] <sup>(١)</sup> ، وَأَسَدُ بْنُ عُبَيْدٍ  
وَأَسْلَمُوا ؛ وَأَمَّنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . وَنَزَلَ عَمْرُو بْنُ سَعْدَى ، [وَكَانَ  
أَبَى أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي غَدَرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : ه  
لَا أَغْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا . فَبَاتَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ  
الَّيْلَةَ . ثُمَّ ذَهَبَ] <sup>(٢)</sup> فَلَمْ يُدْرَى أَيْنَ هُوَ ! وَقِيلَ : [إِنَّهُ كَانَ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ فَمِنْ أُوثِقَ  
مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصْبَحَتْ رُمَّتُهُ  
مُلْقَاةً وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ] <sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَصَارُ طَلَبُوا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ النَّذِيرِ <sup>(٤)</sup> ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالُوا لَهُ : مَا تَرَى ؟ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حَكْمِهِ ! قَالَ : فَأَنْزِلُوا .  
وَأَمَّا إِلَى خَلْقِهِ ، هُوَ الذَّبِيجُ ، ثُمَّ نَزَلَ — وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ — وَقَدْ نَدِمَ عَلَى  
مَا كَانَ مِنْهُ ، فَرَّ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى سَارِيَةٍ . وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ وَذَهَابَهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ حَتَّى يُحْدِثَ اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ ،  
وَلَوْ جَاءَنِي اسْتَغْفَرْتُ لَهُ ، وَأَمَّا إِذَا <sup>(٥)</sup> لَمْ يَأْتِنِي وَذَهَبَ فَدَعُوهُ . فَكَانَ كَذَلِكَ ١٥

خبر أبي لبابة في  
مشورة اليهود

(١) في الأصل في مكان ما بين القوسين : « ثعلبة بن أسيد ابنا سعيد » ، وقال ابن  
إسحاق بعد ذكر هؤلاء الثلاثة « وم نقر من ههك ، ليسوا من بني قريظة ولا النصير ،  
لسبهم فوق ذلك : هم بنو عم القوم » ج ٢ ص ٦٨٧

(٢) في الأصل : « ونزل عمرو بن سعدى فلم يدري أين هو » . وهذا قول غير بين  
فاستوفينا من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٧

(٣) في الأصل : « وقيل وجدت رُمته » فاستوفينا من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨ ،  
والرُمّة : قطعة حبيل يُسَدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقصاص

(٤) وذلك أنهم كانوا حلفاء أبي لبابة ، وكان لهم نصيحاً ، فرق لهم حين استشاروه

(٥) في الأصل : « إذا »



خمس عشرة ليلة، — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على القتال ، فاستعمل بدله أسيد بن حضير — ولم ينزل مُرتَبَطًا حتى تابَّ الله عليه ، وأنزل فيه : «وآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (التوبة : ١٠٢) <sup>(١)</sup> . ويقال نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الأنفال : ٢٧) <sup>(٢)</sup> .  
ويقال نزلت فيه : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ » (المائدة : ٤١) <sup>(٣)</sup> . والأوَّل أثبت .

نزول بنى قريظة  
على حكم رسول  
الله . وكتافهم  
وما وجد عندهم

ثم نزلت يهود على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بأسراهم فكتفوا رباطًا — وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة — ونحوا ناحية ، وأخرج النساء والذرية من الحصون فكانوا ناحية ، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام .  
وُجِعَتْ أَسْتَعْمَهُمْ وما وُجِدَ في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب ، فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف، وثلاثمائة درع ، وألفاً رُمح ، وألف وخمسمائة ترس وحجفة ، وأثاث كبير وآنية كثيرة ، وخز وجزار سكر <sup>(٤)</sup> ، فحريق ذلك كله <sup>(٥)</sup> ولم يُخَمَس . ووُجِدَ من الجمال النواضح <sup>(٦)</sup> عِدَّةٌ ، ومن الماشية شئ كثير ، فجمع هذا كله

١٠

١٥

طلب الأوس  
حلفاء بني  
قريظة

وطلبت الأوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لهم بنى قريظة

(١) في الأصل : « ... يتوب عليهم ، الآية »

(٢) في الأصل : « ... والرسول ، الآية »

(٣) في الأصل : « بأفواههم ، الآية »

(٤) السكر : التبيذ من التمر أو غيره مما يُسكر

(٥) في الأصل : « كلها »

(٦) النواضح جمع ناضح : وهو البعير أو الحمار أو الثور الذي يُسْتَقَى عليه الماء

تحكيم سعد بن  
معاذ في بني  
قريظة  
خيمة ربيعة التي  
كانت تداوى  
الجرسى

- فإنهم حُلِفُوا لَهُمْ ، كما وَهَبَ لابْنُ أَبِي [ بنى ] قَيْنَقَاعُ <sup>(١)</sup> حُلَفَاءَهُ . فقال : أما تَرْضَوْنَ  
أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ فِيهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؟ قالوا : بلى ! قال : فذلك إلى سَعْدِ  
ابْنِ مُعَاذٍ . . وسعدٌ يَوْمِئِذٍ فِي الْمَسْجِدِ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ ؛ وَيُقَالُ كَعْبِيَّةُ <sup>(٢)</sup> بِنْتُ  
سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَدَاوَى الْجَرْحَى وَتَلُمُ الشَّعَثَ ،  
وَتَقُومُ عَلَى الضَّائِعِ الَّذِي لَا أَحَدَ لَهُ ، وَكَانَ لَهَا خَيْمَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِيهَا مُنْذُ جُرْحِ . فخرجت الأوس  
فحملوه على حِمَارٍ ، وَجَعَلُوا وَهُمْ حَوْلَهُ يَقُولُونَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ  
وَلَّاكَ أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ فَأَحْسِنْ ، فَقَدْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِيٍّ وَمَا صَنَعَ فِي  
حُلَفَائِهِ . وَأَكْثَرُوا فِي هَذَا وَشَبَّهَهُ ، وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ آنَ لِسَعْدٍ أَلَّا  
تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمِمْ . فقال الضحَّاكُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ  
ابْنِ عَبْدِ الْأَسْهَلِ الْأَنْصَارِيِّ : وَأَقْوَمَاهُ ! وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْهُمْ نَحْوَ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ  
إِلَى الْأَوْسِ فَنَعَى لَهُمْ قُرَيْظَةَ . فلما جاء سعدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالنَّاسُ حَوْلَهُ قَالَ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ! فَقَامُوا لَهُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ صَفَيْنِ يُحْيِيهِ كُلُّ  
مِنْهُمْ . [ وَيُقَالُ إِنَّمَا عَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « قُومُوا لَسَيِّدِكُمْ » الْأَنْصَارَ  
دُونَ قُرَيْشٍ ] . وَقَالَتِ الْأَوْسُ الَّذِينَ حَضَرُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ  
وَلَّاكَ الْحُكْمَ فَأَحْسِنْ فِيهِمْ ، وَإِذَا كُرِبَ بَلَاءُهُمْ عِنْدَكَ . فقال سعدٌ : أَرْضَوْنَ  
بِحُكْمِي لِبَنِي قُرَيْظَةَ ؟ قالوا : نَمْ ! فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنَّ الْحُكْمَ  
مَاحِكَمٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنِّي أَخْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ جَرَّتْ عَلَيْهِ التَّوَابِى ،  
وَتُسَبَّى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَتُقَسَّمِ الْأَمْوَالُ . فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قدوم سعد  
وحكمه في بني  
قريظة

(١) زيادة للإيضاح  
(٢) في الأصل : « كعينة »

لقد حَكَمْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ<sup>(١)</sup>

خبر قريظة بعد  
حكم سعد ،  
وما جرى في  
قتلهم

فَأَمَرَ بِالسَّبْيِ فَنُيِّقُوا إِلَى دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَالنِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ إِلَى دَارِ ابْنَةِ  
الْحَارِثِ ؛ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهَا فَقِيلَ : كَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ بْنِ  
[ رَيْبَعَةٍ ]<sup>(٢)</sup> بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، ثُمَّ  
خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ . وَأَمَرَ بِأَحْمَالِ التَّمْرِ فَنُذِرَتْ عَلَى بَنِي  
قُرَيْظَةَ ، فَبَاتُوا يَكْدُمُونَهَا كَدَمَ الْحُمْرِ<sup>(٣)</sup> . وَأَمَرَ بِالسَّلَاحِ وَالْأَثَاثِ وَالْمَتَاعِ وَالْقِيَابِ  
فَحُمِلَ ، وَبِالْإِبِلِ وَالغَنَمِ فَنُزِلَتْ<sup>(٤)</sup> . هُنَاكَ تَرَعَى الشَّجَرِ . ثُمَّ غَدَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْأَسْرَى مَعَهُ ، وَاتَى إِلَى  
السُّوقِ ، فَأَمَرَ بِخُدُودِهِ فُخِّدَتْ<sup>(٥)</sup> ، وَحَفَرَ فِيهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَجَلَسَ وَمَعَهُ عَلِيَّةُ  
أَصْحَابِهِ ، وَدَعَا<sup>(٦)</sup> بِرِجَالِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ أَرْسَالًا تُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ .  
وَكَانَ الَّذِينَ يَلُونُ قَتَلَهُمْ عَلَى<sup>(٧)</sup> وَالزَّيْبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَلَمَّا جِئَ بَعْدُ اللَّهُ حَيٍّ  
ابْنُ أَخْطَبِ [ بِنْتُ سَعِيَّةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ أَبِي حُبَيْبٍ  
ابْنِ النَّضِيرِ بْنِ النَّحَامِ بْنِ نَاقُومٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطِ لَآوِي بْنِ يَعْقُوبَ ،  
ثُمَّ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ أَخِي مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ]<sup>(٧)</sup> ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

مقالة حي بن  
أخطب عند قتله

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَبْعَ أَرْقَعَةٍ » ، وَالرَّوَايَةُ مَا أَتَيْنَاهُ ، وَقَدْ قَالُوا : جَاءَ بِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ  
كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى السَّقْفِ . وَالْأَرْقَعَةُ : السَّمَاوَاتُ ، جَمْعُ رَقِيعٍ وَهِيَ السَّمَاءُ تَلِيهَا السَّمَاءُ كَأَنَّهُمَا  
تَرَقَّعَتَا طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ

(٢) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ نَسَبِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ » ، إِذَا صَحَّ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ  
(٣) كَدَمَ يَكْدُمُ : قَبْضٌ عَلَى الشَّيْءِ بِأَدْنَى فَمَنْ يَكْدُمُهُ وَيَقْضِيهِ كَمَا يَكْدُمُ الْحَارَ . وَكَانَ  
ذَلِكَ فَعْلُهُمْ إِذْ كَانُوا فِي كَيْتَافِهِمْ ، لَا تَخْلُسُ إِلَى التَّمْرِ أَيْدِيهِمْ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَبُرِكَتْ »

(٥) الْخُدُودُ جَمْعُ خَدٍّ ، كَالْأَخْدُودِ : الْحَفْرَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَخَدَّهَ يَخْدُهُ : حَفَرَهُ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « دَعَى »

(٧) فِي الْأَصْلِ فِي مَكَانٍ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي نَسَبِ حَيِّ بْنِ أَخْطَبِ « بِنْتُ رِيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ وَائِلِ بْنِ رَاشِدَةَ بْنِ جَزِيلَةَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَدَى بْنِ أَشْرَسَ بْنِ شَيْثَ بْنِ الْكُؤُنِ » . =

- صلى الله عليه وسلم : أَلَمْ يُمْكِّنْ اللَّهُ مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ فقال : بلى ! والله ما لُتْ  
نَفْسِي فِي عِدَاوَتِكَ ، وَلَقَدْ التَّمَسْتُ الْعِزَّ فِي مَظَانِّهِ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُمْكِّنَكَ  
مَعِيَ ، وَلَقَدْ قَلَقَلْتُ كُلَّ مُقَلِّقٍ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ يَخْذُلِ اللَّهُ يُخْذَلِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى  
النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، قَدَّرْهُ وَكُتِبَ ، مَلَحَمَةٌ كُتِبَتْ  
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ! فَأَمَرَ فُضْزِرَتْ عُنُقُهُ . ثُمَّ أَتَى بَغْزَالَ <sup>(١)</sup> بَنَ سَمَوَّالٍ ، وَنَبَّاشَ  
ابْنَ قَيْسٍ فَضْرِبَتْ أَعْنَاقَهُمَا . وَقَدْ جَانَبَ <sup>(٢)</sup> نَبَّاشُ الَّذِي جَاءَ بِهِ ، حَتَّى قَاتَلَهُ وَدَقَّ  
أَنْفَهُ فَأَرَعَفَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي جَاءَ بِهِ : لِمَ صَنَعْتَ بِهِ هَذَا ؟  
أَمَا كَانَ السَّيْفُ كَفَايَةً ! ثُمَّ قَالَ : أَحْسِنُوا إِسَارَهُمْ ، وَقَيِّلُوهُمْ وَأَسْقُوهُمْ <sup>(٤)</sup> ،  
لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَحَرَّ السَّلَاحِ . وَكَانَ يَوْمًا صَائِغًا ، فَقَيِّلُوهُمْ وَسَقُوهُمْ  
وَأَطْعِمُوهُمْ ؛ فَلَمَّا أَبْرَدُوا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ  
وَسَأَلَتْ أُمَ الْمُنْذِرِ سَلَمَى بِنْتَ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ  
عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِفَاعَةِ  
بَنَ سَمَوَّالٍ فَقَالَ : هُوَ لَكَ ؟ فَأَسْلَمَ . وَجَاءَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْأَوْسَ قَدْ كَرِهَتْ قَتْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَكَانِ حَلِيفِهِمْ . فَقَالَ سَعْدُ  
ابْنُ مُعَاذٍ : مَا كَرِهَهُ مِنَ الْأَوْسِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ ، فَمَنْ كَرِهَهُ فَلَا أَرْضَاهُ اللَّهُ . فَقَامَ  
أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَبْقَيْنَ دَارًا مِنْ دُورِ الْأَوْسِ إِلَّا فَرَقْتَهُمْ  
فِيهَا . فَفَرَقْتَهُمْ فِي دُورِ الْأَنْصَارِ فَقَتَلُوهُمْ . وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عُنُقَ كُفْبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ

أمر رسول الله  
بالإحسان إلى  
الأسرى

إسلام رفاعة  
بن سمؤال

كراهة بعض  
الأوس قتل  
قريظة ، ثم  
تفريق الأسرى  
في الأوس

وهذا تخليط كله . وقد نقلنا لك لسه من نسب أم المؤمنين زوج رسول الله « صفية بنت حيي  
ابن أخطب » رضي الله عنها

(١) في الأصل « بغزال »

(٢) جابذ : جاذب

(٣) أَرَعَفَهُ : أَسَالَ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَالرَّعَافُ : سِيلُ الدَّمِ مِنْهُ

(٤) قَيِّلُوهُمْ : أَرِيحُوهُمْ بِالْقَيْلِوَلَةِ ، وَهِيَ رَاحَةٌ نَعِيفُ النَّهَارِ عِنْدَ حَرِّ الشَّمْسِ

قتل بناته  
اليهودية وسببه

قتل كل من  
أُنبِت، وبكاء  
نساء يهود

يَدِيهِ . وَأَمْرُ بُنَيَّانَةَ امْرَأَةِ الْحَكَمِ الْقُرْطِيِّ — وَهِيَ مِنَ السَّنِيِّ — قَتَلَتْ، لِأَنَّهَا  
أَلْقَتْ مِنْ حِصْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَاطًا رَحَى<sup>(١)</sup> بِإِشَارَةِ زَوْجِهَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
كَانُوا يَسْتَظِلُّونَ فِي فَيْئِهِ، فَشَدَخَتْ رَأْسَ خَلَّادِ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَغَرِّ فَاتَتْ . وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أُنبِتَ مِنْهُمْ، وَتَرَكَ مِنْ لَمْ يُنْبِتْ، وَتَمَادَى الْقَتْلُ فِيهِمْ إِلَى  
الَّيْلِ فَقَتَلُوا عَلَى شُعْلِ السَّعْفِ، ثُمَّ رُدَّ عَلَيْهِمُ التُّرَابُ فِي الْخَنَادِقِ . وَكَانَ مِنْ  
شُكِّ فِيهِ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ بَلَّغٌ، نُظِرَ إِلَى مُوتَرِزِهِ : فَإِنْ كَانَ أُنبِتَ قُتِلَ، وَإِلَّا  
تُرِكَ فِي السَّنِيِّ . وَكَانُوا سِتْمَانَةً، [ وَقِيلَ مَا بَيْنَ السِتْمَانَةِ إِلَى السَّبْعَانَةِ، وَقِيلَ كَانُوا  
سَبْعَانَةً وَخَمْسِينَ ]، وَلَمَّا قَتَلُوا صَاحَتْ نِسَاؤُهُمْ، وَشَقَّتْ جُيُوبُهَا، وَنَشَرَتْ  
شُعُورَهَا، وَضَرَبَتْ خُدُودَهَا، وَمَلَأَتْ الْمَدِينَةَ

١٠

خبر الزبير بن باطا

إسلام ريمانة  
بنت زيد

وَسَأَلَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ  
بَاطًا فَقَالَ : هَوْلَكَ . فَلَمْ يَرْضَ بِالْحَيَاةِ وَطَلَبَ أَنْ يُلْحِقُوهُ بِأَحَبَّتِهِ، فَضَرَبَ  
الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ عُنُقَهُ . وَطَلَبَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ فَرُدُّوا إِلَيْهِ إِلَّا الْحَلَقَةَ،  
فَكَانُوا مَعَ آلِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ . وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيحَانَةَ بِنْتَ  
زَيْدٍ لِنَفْسِهِ صَفِيًّا وَعَزَّلَهَا حَتَّى تُسَلِّمَ، فَمَا زَالَ بِهَا [ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْيَةَ ]<sup>(٢)</sup> حَتَّى  
أَسْلَمَتْ، فَبِعَهَا إِلَى بَيْتِ أُمِّ الْمُنْذَرِ سَلَمَى بِنْتَ قَيْسٍ حَتَّى حَاضَتْ ثُمَّ طَهَّرَتْ .  
فَجَاءَهَا وَخَيْرَهَا : أُمِّيَّتُهَا وَيَتَرُوجُّهَا أَوْ تَكُونُ فِي مِلْكِهِ يَطْوُهَا بِالْمَلِكِ ؟  
فَاخْتَارَتْ أَنْ تَكُونَ فِي مِلْكِهِ، وَقِيلَ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا

١٥

(١) فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ « بَاطًا » رَأَى مُفْرَدَةً فِي آخِرِ السَّطْرِ، وَفِي أَوَّلِ السَّطْرِ الَّذِي  
يَلِيهِ أَلْفٌ مُوصُولَةٌ هَكَذَا (١)، وَأَوَّلُ هَذَا السَّطْرِ ضَائِعٌ فِي التَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ، وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ  
هِيَ « رَحَى » كَمَا كَتَبْنَا

(٢) فِي الْأَصْلِ مَكَانَ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ : « ابْنُ سَعِيدٍ »

بيع المتاع وقصة  
النعم

وأمر بالمتاع فبيعَ في مَنْ يَزِيدُ ، وبيع السَّجِي ، وقُسِمَت النَّخْلُ أسهُمًا .  
 وكانت الخيلُ سِتًّا وثلاثينَ فرسًا ، فأَسْهَمَ : للفرس سهمان ، ولصاحبه سهمٌ ،  
 وللراجل سهم . وقادَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ أفراس فلم يَضْرِبْ إلَّا  
 سهمًا واحدًا . وأَسْهَمَ لَخَلَّادِ بْنِ سُوَيْدٍ بن ثعلبة بن عمرو ، وقد قُتِلَ تحتَ الحِصْنِ  
 طُرِحَتْ عليه رَحَى فَشَدَّخْتَهُ شَدًّا شَدِيدًا . وأَسْهَمَ لأَبِي سِنَانِ بنِ مُحْصَنٍ [ واسمه  
 وَهَبُ بن عبد الله ، ويقال عبد الله بن وَهَب ، ويقال عامر ؛ ولا يصح ، ويقال .  
 اسمه وَهَبُ بنِ مُحْصَنٍ ] بن حُرْثَانَ بن قيس بن مُرَّة بن كَبيير بن غنم بن دُودَانَ بن  
 أَسَدِ بن خَزِيمَةَ ، وعلى هذا فهو أخو عُنْكَاشَةَ بنِ مُحْصَنٍ ، وهو أصح ما قيل فيه .  
 وماتَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحَاصِرُهُمْ ، وكان يُقَاتِلُ مع المسلمين .  
 وكان المسلمون ثلاثةَ <sup>(١)</sup> آلافٍ ، فكانتْ سُهْمَانُ الخيلِ والرَّجَالِ على ثلاثةَ ١٠  
 آلافٍ واثنين وسبعين سهمًا : للفرس سهمان ولصاحبه سهمٌ . وأَسْهَمَ يَوْمَئِذٍ  
 على الأموال فجزَّمتْ خمسةَ أجزاءٍ ، وكتبَ في سهمٍ منها لله ، فخرَجَتِ السُّهْمَانُ ،  
 وكذلك الرِّثْمَةُ <sup>(٢)</sup> والإبل والغنمُ والسَّجِي ؛ ثم فَضَّ أربعةَ أسهمٍ على النَّاسِ  
 وأخذَ في رسول الله صلى الله عليه وسلم النِّسَاءَ اللَّاتِي حَضَرَتِ الْقِتَالَ ولم  
 يُسْهِم لهنَّ . وهُنَّ : صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وأمُّ عَمَّارَةَ ، وأمُّ سَلَيْطٍ ، وأمُّ ١٥  
 العلاءِ الأنصاريَّةُ ، والسُّمَيْرَةُ بِنْتُ قَيْسِ الأنصاريَّةِ ، وأمُّ سعدِ بنِ معاذٍ ؛ وهى :  
 كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُبَيْدِ بنِ الأَبْجَرِ ، وهو خُدْرَةُ ، بن عوف  
 بن الحارث بن الصَّخْرَجِ

ترك في رسول  
الله للنساء

ولما بيعت السَّبَايا والذَّرِيَّةُ بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطائفةً إلى

أمر السَّني

(١) في الأصل : « ثلاثة ، ثلاثة » مكررة

(٢) الرِّثْمَةُ : متاع البيت الرديء الدون

الشَّام مع سعد بن عُبادة<sup>(١)</sup>، يبيعهم ويشتري بهم سلاحاً وخَيْلاً. واشتري عثمانُ ابن عفَّان وعبدُ الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طائفةً، فكانت يوجد عند العجائز المالُ ولا يوجد عند الشَّوابِّ، فربح عثمانُ مالاً كثيراً لأنَّه صار في سهم العجائز. ويقال لما قسم صلى الله عليه وسلم جعل الشَّوابَّ على حدةً، والعجائز على حدةً، وخيَّر عبد الرحمن وعثمان فأخذ عثمانُ العجائز. واشتري أبو الشَّحْم اليهوديُّ امرأتين — مع كلِّ واحدة ثلاثة أطفال — بخمسين ومائة دينار، وجعل يقول: أَلَسْتُ على دينِ يهود؟ فتقول المرأتان: لا نفارق دينَ قومنا حتى نموتَ عليه؛ وهنَّ يَبْكَيْن. وكان السَّبْيُ ألقاً من النساء والصِّبيان، فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خُمُسَهُ قبلَ بَيْعِ المَغَنَمِ، فجزأ السَّبْيَ خمسةَ أجزاء: فأخذ خُمُساً، فكان يَبْعُثُ منه، وَيَهَبُ منه، ويُحْدِمُ منه من أَراد. وكذلك صنع بما أصاب من رِثَّتِهِمْ: قَسَمَتْ قبلَ أن تُباع. وكذلك النَّخْلُ عَزَلَ خُمُسَهُ. وكلُّ ذلك يُسَهَّمُ عليه خمسةَ أجزاء ويكتب في سهم منها فَيْتُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُ السَّهْمَ، فحيث طَارَ سَهْمُهُ أَخَذَهُ ولم يَتَخَيَّر. وصار الخُمُسُ إلى حَمِيَّةِ بن جَزْء الزُّبَيْدِي، وهو الذي قَسَمَ المَغَنَمَ بين المسلمين. ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُفَرَّقَ في القَسَمِ والبَيْعِ بين النساءِ والدَّريَّةِ، وقال: لا يُفَرَّقُ بين الأمِّ وولَدِها حتى يَبْلُغُوا؛ فقيل: يا رسولَ الله! وما بَلُوغُهُمْ؟ قال: تَحْيِيزُ الجاريةِ وَتَحْتَلِيمُ الغلامِ. وكان يُفَرَّقُ يومئذٍ بين الأختين إذا بَلَّغتا، وبين الأمِّ وابنتِها إذا بَلَّغت.

النهى عن  
التفريق بين  
النساء والولد  
حتى يبلغوا

(١) هكذا في الأصل، ولم أجده في غيره من كتب أصحاب السير في غزوة بني قريظة. بل الذي أعرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث «سعد بن زيد الأشجلی» بسبایا من سبایا بني قريظة إلى نجد فابتاع بها خيلاً وسلاحاً. ذكر ذلك صاحب أسد الغابة في ترجمته (٢) في الأصل: «ويكتب في سهم منها مائة م» الكلمات الأخيرة غير منقوطة ولا بينة، وهكذا قرأناها

وكانت الأمُّ وولدها الصَّغارُ تُباع من المشركين من العرب ، ومن يهود المدينة وتيماء وخيبر ، يخرجون بهم . وإذا كان الولدُ صغيراً ليس معه أمُّه لم يُبيع من المشركين ولا من يهود إلا من المسلمين . فكانت أموالُ بني قُرَيْظَةَ أولَ فيء وقع فيه الشَّهْمَانِ والخُمْسُ

- ٥ ولما حَكَّم سعدُ بنُ مُعَاذٍ رضى الله عنه في بني قُرَيْظَةَ ، رَجَعَ إلى خِيَمَةِ رُفَيْدَةَ بنت سعد الأُسْلَمِيَّةِ — وكان قد كوى جُرْحَهُ بالنار فانتفخت يده ، وسال الدَّمُ فَحَسَمَهُ أُخْرَى فانتفخت يده ، فسأل الله أن يُقَيِّهَهُ حتى يُقاتل بني قُرَيْظَةَ — فانفجر جُرْحُهُ وماتَ بعد ما عادَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فَحُمِلَ إلى منزله . وغسَّله الحارثُ بنُ أَوْسٍ بن مُعَاذٍ ، وأَسِيدُ بنُ حُضَيْرٍ ، وسَلَمَةُ بنُ سَلَامَةَ بن وَثْقٍ بحضرة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأمُّ سعد تبكى وتقول :

موت سعد بن  
معاذ ، وبكاء  
أمه ، وحزن  
رسول الله على  
سعد ثم دُفِنه

[وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا صَرَاتَةً وَحَدًّا  
وَسُوْدُ دَا وَمَجْدًا وفارساً مُعْدًا  
سُدَّ بِهِ مَسَدًا يَقْدُهَا مَا قَدًّا] (١)

- فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ البواكى يكذبُ إلا أُمُّ سَعْدٍ . ثم كَفَّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ وَحُمِلَ في سَرِيرٍ . فَحَمَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [جِنَازَتَهُ] (٢) وهو بينَ عَمُودَي سَرِيرِهِ حتى رُفِعَ من داره إلى أن خرج ، ومشى أمامَ جِنَازَتِهِ ، ثم صَلَّى عليه . ونَزَلَ في قبره أَرْبَعَةُ نَفَرٍ : الحارثُ بنُ أَوْسٍ بن

(١) في الأصل مكان هذه التَّدْبِيَةِ ما نصه : « وِيل سَعْدٍ سَعْدًا ، بَرَاعَةً وَجَدًا ، بَعْدَ أَيَادِي لَهُ وَمَجْدًا ، مُقَدِّم سَدَّ بِهِ مَسَدًا » ، وهى إحدى روايات الخبر . وهذا الذى أثبتناه هو الذى اجتمعت عليه الرواية

(٢) زيادة للسياق من ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٠ . والجَنَازَةُ : سَرِيرُ المَيِّتِ ، أو المَيِّتُ نَفْسُهُ



مُعَاذ ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَأَبُو نَائِلَةَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ ؛ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقِفٌ عَلَى قَدَمَيْهِ عَلَى قَبْرِهِ . وَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَسَبَّحَ ثَلَاثًا ، فَسَبَّحَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثًا حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : تَضَاقِقُ عَلَى صَاحِبِكُمْ قَبْرُهُ ، وَضُمَّ ضَمَّةٌ لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدٌ ، ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ . وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي اللَّحْدِ وَقَالَتْ : أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ . وَعَزَّاهَا <sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِهِ . وَجَلَسَ نَاحِيَةً وَالْمُسْلِمُونَ يَرُدُّونَ تَرَابَ الْقَبْرِ حَتَّى سَوَّى وَرُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا ، ثُمَّ انصَرَفَ

بلوغ خبر فريضة  
للى يهود بنى  
النضير

١٠ وسار حُسَيْلُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْأَشَجِيُّ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَدِمَ خَيْبَرَ ، فَأَعْلَمَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكِينَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَيَهُودَ بْنَ النَّضِيرِ ، وَيَهُودَ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَتَلَ مُقَاتِلَةَ قُرَيْظَةَ صَبْرًا بِالسَّيْفِ ، وَسَبَى النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ . فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رِيَاسَةُ بَنَى النَّضِيرِ بَعْدَ يَوْمِ بُعَاثٍ <sup>(٣)</sup> : هَذَا كُلُّهُ عَمَلُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ ، لَا قَامَتْ يَهُودِيَّةٌ بِالْحِجَازِ أَبَدًا ! وَصَاحَ نِسَاؤُهُمْ وَأَقَمْنَ الْمَآئِمَ ، وَفَزَعَتِ الْيَهُودُ إِلَى سَلَامٍ لِيَرَوْا رَأْيَهُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ ١٥ بِأَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ ، وَيَهُودُ تَمِيَاءَ وَفَدَكَ وَوَادَى الْقُرَى — وَلَا يُجْلِبُوا مَعَهُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ — حَتَّى يَفْزُوا مُحَمَّدًا فِي عُقْرِ دَارِهِ ، فَوَاقَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ

زواجه زينب  
بنت جحش

وفي هذه السَّنةِ الْخَامِسَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ

جَحْشٍ ، فِي قَوْلِ طَائِفَةٍ

(١) الْبَقِيعُ : بَقِيعُ الْفَرَقَدِ ، وَهُوَ مَدْفَنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَعَزَّاهَا »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بُعَاثَاتِ »

فرض الحج ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ،  
وقيل غير ذلك

سرية عبد الله  
بن أنيس إلى  
سفيان بن خالد  
ابن نبيح  
الهذلي

ثم كانت سرية عبد الله بن أنيس بن أسعد<sup>(١)</sup> بن حرام بن حبيب بن  
مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إلياس<sup>(٢)</sup> بن يربوع بن البرك بن  
وبرة [ ويعرف بالجهني وليس بجهني ] ، ولسكنه من وبرة من قضاة ،  
وجهمته أيضاً من قضاة<sup>(٣)</sup> — إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ،  
ثم اللخاني

خروجه إليه  
وسببه

خرج إليها يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس أربعة وخمسين  
شهرا<sup>(٤)</sup> ، فغاب اثنتي عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم .  
وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سفيان بن خالد بن نبيح  
الهذلي ثم اللخاني نزل عرنة وما حولها في ناس فجمع لحربه ، وضوى إليه<sup>(٥)</sup>  
بشر كثير من أفناء العرب . فبعث عبد الله بن أنيس وحده ليقته ، وقال له :  
أنتسب إلى خزاعة . [ فقال عبد الله بن أنيس : يا رسول الله ! انعتت لي حتى

صفة ابن نبيح

(١) في الأصل : « ابن إسحاق » . وانظر أسد الغابة والإصابة

(٢) في الأصل : « أنيس »

(٣) هذا الذي بين الأقواس كان في الأصل بعد قوله : « الهذلي ثم اللخاني » . وهذا

هو حق مكانه . وعبد الله بن أنيس يقال له : الأنصاري والسلمي والجهني والقضاعي .  
وعرف بالجهني لأن ولده البرك بن وبرة دخلوا في جهينة من قضاة فكانوا في عيادهم

(٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٣٥ — ٣٦ : « على رأس خمسة وثلاثين شهراً من

مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهو الصواب . وقد فلتنا أن ننبهه إلى ذلك في  
ص (١٧٤) في خبر سرية مرثد بن أبي مرثد ، فإنه ذكر أن سبب السرية هو قتل سفيان  
ابن نبيح الهذلي ، فكان الصواب أن يكون خبر سرية عبد الله بن أنيس هذه في موضعها قبل

سرية يوم الرجيع . وكانت على رأس سنة وثلاثين شهراً

(٥) ضوى إليه : مال إليه وانضم

أَعْرِفُهُ<sup>(١)</sup> قَالَ إِذَا رَأَيْتَهُ هَبْتَهُ وَفَرَّقْتَ مِنْهُ وَذَكَرْتَ الشَّيْطَانَ ، وَآيَةٌ  
 [ مَا يَبْدَأُ لَهُ ، وَكَانَ أَتَيْسٌ لَا يَهَابُ الرِّجَالَ . فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ ، حَتَّى [ إِذَا ]<sup>(٢)</sup>  
 كَانَ بِيَطْنِ عُرْنَةَ لَقِيَ سَفِيَانَ يَمْشِي : وَرَاءَهُ الْأَحَابِيشُ ، فَهَابَهُ ، وَعَرَفَهُ بِالنَّعْتِ  
 • الَّذِي نَعَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ ، فَصَلَّى وَهُوَ  
 يَمْشِي يَوْمِيَّ إِيْمَاءَ رَأْسِهِ . فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ : مَنْ الرِّجُلُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ  
 خَزَاعَةَ ؛ سَمِعْتُ بِجَمْعِكَ لِحَمْدٍ لِحُثْنِكَ لَا كُونَ مَعَكَ . وَمَشَى مَعَهُ يَحَادِثُهُ  
 وَيُنَشِّدُهُ ، وَقَالَ : عَجَبًا لِمَا أَحَدَّثَ مُحَمَّدٌ مِنْ هَذَا الدِّينِ الْمُحَدَّثِ ، فَارَقَ الْآبَاءَ  
 وَسَفَهَ أَجْلَاهُمْ ! فَقَالَ سَفِيَانُ : لَمْ يَلِقْ مُحَمَّدٌ أَحَدًا يُشَبِّهُنِي ! حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى خِيَابَتِهِ  
 ١٠ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَحْبَابُهُ . فَقَالَ : هَلَمْ يَا أَخَا خَزَاعَةَ . فَدَنَا مِنْهُ وَجَلَسَ عِنْدَهُ حَتَّى نَامَ  
 النَّاسُ ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ وَاخْتَفَى فِي غَارٍ ، وَالْحَيْلُ تَطْلُبُهُ فِي كُلِّ وَجْهِ . ثُمَّ سَارَ  
 اللَّيْلَ وَتَوَارَى فِي النَّهَارِ إِلَى أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 الْمَسْجِدِ فَقَالَ : أَفْلَحَ الْوَجْهُ ! قَالَ : أَفْلَحَ وَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَوَضَعَ الرَّأْسَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَصًا وَقَالَ : تَخَصَّرَ<sup>(٤)</sup> بِهَذِهِ فِي الْجَنَّةِ ،  
 ١٥ فَإِنَّ الْمُتَخَصَّرِينَ فِي الْجَنَّةِ قَلِيلٌ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى أُدْرِجَتْ فِي أَكْفَانِهِ  
 بَعْدَ مَوْتِهِ

(١) زيادة يقتضيها السياق ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٨١ ، وابن سعد ج ٢ ص ٣٦

(٢) في الأصل : « آيَةٌ ذَلِكَ أَنْ تَجِدَ » ، وهذه أدلّ على السياق

(٣) زيادة للسياق

(٤) تخصر : حلّ المخصرة في يده ، والمخصرة : العصا يتوكأ عليها ، أو يحملها

الملك يشير بها

غزوة القرطاء

ثم كانت غزوة القرطاء من بني بكر<sup>(١)</sup> بن كلاب ، بناحية ضريبة بالبكرات ، وبين ضريبة والمدينة سبع ليالٍ . خرج فيها محمد بن مسلمة لعشر خلون من المحرم ، فغاب تسع عشرة ليلة ، وقدم لليلة بقيت من المحرم . وكاف في ثلاثين رجلاً ، فسار الليل وكن النهار<sup>(٢)</sup> ، [ حتى إذا ]<sup>(٣)</sup> كان بالشرية<sup>(٤)</sup> لقي ظمناً من محارب ؛ فأغار عليهم وقتل نراً منهم وفر سائرهم ، واستاق نعاماً وشاء ، ومضى . وقدم عباد بن بشر عينا لينظر بني بكر<sup>(٥)</sup> بن كلاب ، فلما أتاه بخبرهم شن الغارة عليهم ، وقتل منهم عشرة ، واستاق النعم والشاء ، وقدم المدينة : وهي خمسون ومائة بعير ، وثلاثة آلاف شاة . نفخس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسم ما بقي ، فعدل الجزور بعشر من النعم

١٠

غزوة بني لحيان

ثم كانت غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، بناحية عسفان . خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للال ربيع الأول سنة ست في مائتي رجل ، ومعهم عشرون فرساً ، يريد بني لحيان ليأخذ بنار أصحاب الرجيع<sup>(٥)</sup> . فسكروا من ناحية الجرف في أول نهاره ، وأظهر أنه يريد الشام ، ثم راح مبرداً حتى انتهى إلى حيث كان مصاب عاصم بن ثابت وأصحابه بين أمجر وعسفان ١٥ ببطن غران<sup>(٦)</sup> ؛ وبينها وبين عسفان خمسة أميال . وقد هرب بنو لحيان ،

(١) في الأصل : « من بني أبي بكر »

(٢) في الأصل : « وأكن »

(٣) زيادة للسياق

(٤) الصرابة : موضع في طريق نجد ، وضرية التي ذكرها قبل من نجد ، وفي

الأصل : « الصرية »

(٥) مضى خبرهم في ص (١٧٤)

(٦) في الأصل : « عفران »

فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَبَثَّ السَّرَايَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ . فَأَتَى عُسْفَانَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ بَثَّ فَارِسَيْنِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ النَّعِيمِ ثُمَّ كَرَا . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : بَثَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسَ فَبَلَغَ كُرَاعَ النَّعِيمِ وَرَجَعَ ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا يَبْلُغُ قُرَيْشًا فَيَذْعُرُهُمْ ، وَيَتَخَفُونَ أَنْ نَكُونَ نُزَيْدَهُمْ . وَكَانَ حُيَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ يَوْمَئِذٍ فِي أَيْدِيهِمْ ، نَخَفُوا أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ لِيُخَلِّصَهُ . وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ غَابَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَكَانَ يَحْتَلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . وَقَالَ فِي مُنْصَرَفِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ : آتِيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَهْلِ ! اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بَلَاغًا صَالِحًا يَبْلُغُ إِلَى خَيْرٍ ، مَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا . وَهَذَا أَوَّلُ مَا قَالَ هَذَا الدُّعَاءَ

وَصَحَّحَ جَمَاعَةٌ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي لَحِيَانَ هَذِهِ كَانَتْ بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَصَحَّحَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهَا فِي الْخَامِسَةِ

وَكَانَتْ غَزْوَةُ النَّاقَةِ : وَيُقَالُ غَزَاةٌ ذِي قَرْدٍ [ وَيُقَالُ قَرْدٌ بِضَمَّتَيْنِ ] ، وَهُوَ مَا عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : <sup>(١)</sup> كَانَتْ بَعْدَ بَنِي لَحِيَانَ بِلَيَالٍ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : كَانَتْ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَفِي مُسَلِّمٍ نَحْوُهُ . وَفِيهِ نَظَرٌ لِاجْتِمَاعِ أَهْلِ السِّيَرِ عَلَى خِلافِهِ

وَسَبَبُهَا أَنْ لِقَاحَ <sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَتْ عَشْرِينَ لِقَاحَةً : مِنْهَا مَا أَصَابَ فِي ذَاتِ الزَّوْقَاعِ ، وَمِنْهَا مَا قَدِمَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ مِنْ نَجْدٍ — وَكَانَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو عُبَيْدِ الْبَرِّ »

(٢) اللَّقَاحُ جَمْعُ لِقَاحَةٍ : وَهِيَ النَّاقَةُ أَوَّلُ تَنَاجُهَا فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْصَرِمَ الْعَصِيفُ عَنْهَا

خبر أبو ذرٍّ

تَرَعَى الْبَيْضَاءَ قَرَّبُوهَا إِلَى الْعَابَةِ ، وَكَانَ الرَّاعِي يُؤُوبُ بَلْبِنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْمَرْبِ . فَاسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُكَلِيلِ بْنِ صُعَيْبِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارِ الْغِفَارِيِّ ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى لِقَاحِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الضَّاحِيَةِ أَنْ تُغَيَّرَ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ ، وَنَحْنُ لَا نَأْمَنُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَذَوِيهِ . وَهُوَ فِي طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِهِمْ ، فَلَمَّا أُلْحَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥ قَالَ : لَسْكَأْتُ بِكَ قَدْ قُتِلَ ابْنُكَ وَأُخِذَتْ أَمْرَأَتُكَ ، وَجِئْتَ تَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاكَ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّرْحِ ، جَعَلَتْ سَبْعَةُ فَرَسٍ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> لَا تَقْرُ ، ضَرْبًا بِيَدَيْهَا وَصَهِيلاً ، فَيَقُولُ أَبُو مَعْبُدٍ : وَاللَّهِ إِنْ هَا لَشَأْنَا ! فَيَنْظُرُ آرِيَهَا<sup>(٣)</sup> فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ عِلْفًا ، فَيَقُولُ : عَطَشْتُ ! فَيَغْرِضُ الْمَاءَ عَلَيْهَا فَلَا تَزِيدُهُ . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ أَشْرَجَهَا وَلَبِسَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ ، حَتَّى صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠ الصُّبْحَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا . وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ ، وَرَجَعَ الْمُقَدَّادُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَفَرَسُهُ لَا تَقْرُ . فَوَضَعَ سَرَجَهُ وَسِلَاحَهُ وَاضْطَجَعَ . فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ صُبِّحَ بِهَا<sup>(٤)</sup> !

ليلة السَّرح

غارة ابن عيينة  
على السرح

وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رُوِّحَتْ وَعُطِّطَتْ وَحُلِبَتْ وَعَتَمَتْ<sup>(٥)</sup> ، وَأُحْدَقَ بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنُ حِصْنٍ فِي أَرْبَعِينَ فَارِسًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، [ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ الَّذِي أَغَارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَغْيِيرُهُ »

(٢) هُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو مَعْبُدٍ ، كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ

(٣) الْآرِيُّ : مَرْبُطُ الدَّابَّةِ وَمُضْلِفُهَا

(٤) صُبِّحَ بِهَا : أَيُ اغْتَرِبَ عَلَيْهَا بِنَتْنٍ مَعَ وَجْهِ الصُّبْحِ

(٥) رُوِّحَتْ : أَيُ رُدَّتْ إِلَى مَرَايحِهَا الَّتِي تَبَيَّنَتْ فِيهِ ، وَعُطِّطَتْ : أَيُ سُقِّيتْ ثُمَّ

رَجِعَتْ إِلَى مَأْوَاهَا . وَالْعَتَمَةُ : ثَمَلَتِ اللَّيْلُ الْأُولَى ، وَكَانُوا يَحْلِبُونَ لِغَارِهِمْ وَقْتُ الْعَتَمَةِ ، فَسَوَّاهُ الْحَلَابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَتَمَةً ، سَمَّوْا اللَّيْلَ بِاسْمِ الْوَقْتِ

عبد الله بن عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ ، وهم نِيَامٌ . فأشرف لهم ابنُ أبي ذَرٍّ فقتلوه وساقوا  
اللقاح . فجاء أبو ذَرٍّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فتبسّم

خبر سلمة بن  
الأكوع

وكان سلمة بن عمرو [ بن ] <sup>(١)</sup> الأكوع — [ واسمه سنان ] — بن عبد الله  
ابن قُشَيْرٍ بن خُزَيْمَةَ بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفضى الأسلمي قد غدا إلى  
الغابية للقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم [ بفرسٍ لطلحة بن عبيد الله ] ليلبته <sup>(٢)</sup>  
كبتها . فلقى غلامَ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه — وكان في إبله فأخطأوا  
مكأنها — فأخبره أن لِقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أغار عليها ابن عُيَيْنَةَ  
في أربعين فارساً ، وأنهم رأوا إنداداً بعد ذلك أمدّه به ابن عُيَيْنَةَ . فرجع سلمة  
إلى المدينة وصرخ على ثنية الوداع بأعلى صوته : يا صَبَاحاه ! ثلاثاً ؛ ويقال نادى :  
الْفَزَعُ الْفَزَعُ ! ثلاثاً . ووقف على فرسه حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الحديد مُتَمَعِّماً فوقه واقفاً . [ وقيل ركب فرساً عُمرىاً لأبي طلحة يقال له مندوب ،  
فلما انصرف قال : إن وجدناه لَبَحْرًا ] <sup>(٣)</sup>

(١) زيادة لا بدّ منها

(٢) هذه الكلمة في الأصل : « لأن يلبنه » تدخل العين في الماء المتصلة من جهتها ،  
ثم الألف الأخيرة قد ألصقت بها هاء ، ونبرت نبرة قبلهما ، ولم نر لهذه المحمجة إلا قراءتها  
« لأن يلبنه » ثم جعلناها « ليلبته » ، ولم أجد الكلمة في خبر من أخبار سلمة بن الأكوع .  
والبينة : سقاء اللبن ، والمبارة بين الأقواس هي حق الكلام ، وكانوا يلبنون خيلهم اللبن  
إكراماً لها ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٥٩ ، وابن هشام ج ٢ ص ٧١٩

(٣) هكذا ذكر المقرئى ، ولا تدري من أين وقعت له هذه الرواية ، وليس هذا  
— فيما نرى — موضعها . فإن خبر فرس أبي طلحة قد روى في أكثر الكتب الصحاح ،  
ولم يذكر أحد أنه كان في هذه الفزوة . وفي الحديث لفظ يدل بيانا على أن ذلك كان في فزع  
لم يأت بعده ما يروى المسلمين ، ففي البخارى ج ٤ ص ٥٢ من حديث أنس بن مالك قال :  
« كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة فقال : ما رأيينا  
من شيء ، وإن وجدناه لبحراً » . وبعد هذا الحديث حديث آخر بغير لفظه فيه قال :  
« لم تراعوا ، إنه لبحر » . فهذا كما ترى شيء غير مستقيم لمن تدبره

نداء الفرع ليلة  
السَّرح

[ونودى: يا خيل الله اركبي! وكان أول ما نودى بها<sup>(١)</sup>، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه السلاح شاهراً سيفه. فنقد له لواء على رُمحه وقال: انض حتى تلحقك الخيول، إننا على أترك. فخرج حتى أدرك أخريات العدو، فظفر له بفرس. وأدرك مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري فتطاعنا برُمحيهما، ثم فرَّ مسعدة. فنصب مقداد اللواء، ولحقه أبو قتادة — معلماً بعمامة صفراء على فرس له — فتسايروا ساعة، فاستحث أبو قتادة فرسه حتى غاب، وقد أدرك مسعدة فقتله

وخرج سلمة بن الأكوع على رجله يمدو: يسبق الخيل، حتى لحق العدو فرمام بالنبل والخيل تكرر عليه وهو يقول:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوْعِ الْيَوْمَ الرُّضْعُ ١٠

[حتى انتهى بهم إلى ذي قرد]، ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء، وكانوا ثمانية أفراس، وكان المقداد أمير الفرسان<sup>(٢)</sup> [وقيل بل أميرهم سعد بن زيد الأشهلي<sup>(٣)</sup>]. فقال سلمة: يا رسول الله! إن القوم عطاش، وليس لهم ماء دون أحساء كذا وكذا، فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت

وصول رسول  
الله إلى ذي قرد

(١) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٨٠، ولابد منها لسياق الكلام، وإلا فإن تلفيق الروايات الذي اتخذته القرظي هنا قد أفسد معانيها جميعاً. وفي الأصل بعد الزيادة: «وكان» وجعلناها «فكان»

(٢) في هذا الموضع اضطراب شديد، وقد آثرنا أن نضعه هذا الوضع، وبهذه الزيادة ليتوافق المعنى ويتولى. وفي الأصل بعد قوله «اليوم يوم الرضع» ما يأتي: «حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء، وكانوا ثمانية أفراس، وكان المقداد أمير الفرسان حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد»؛ وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٨٠

(٣) في الأصل: «مسعدة بن زيد»، وليس في الصحابة من اسمه مسعدة. وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٥٩، وديوانه حسن. ص ١٠٨، وسيأتي كذلك (٢٦٢)



ما بأيديهم من المَرْح وأخذتُ بأعناقِ القوم ! فقال : مَلَكْتَ فَأَسْجِجْ<sup>(١)</sup> ! ثم قال : [إِنَّهُمْ الْآنَ]<sup>(٢)</sup> كَيْقَرُونَ فِي غَطَقَانٍ . وذهب الصَّرِيحُ<sup>(٣)</sup> إلى بني عمرو بن عَوْفٍ فجاءتِ الأُمْدَادُ ، فلم تزل الخيلُ تأتي ، والرجالُ على أقدامهم ، و[على]<sup>(٤)</sup> الإبل ، والقومُ يَعْتَقِبُونَ البعيرَ والحِمَارَ ، حتى انتهوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بذى قَرَدٍ ، فاستنقذوا عَشْرَ لَفَاحٍ — منها جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ — وَأَفْلَتَ الْقَوْمُ بِعَشْرِ

وكانت رايةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم القُقابُ يحملها سَعْدٌ . وكان قد أدرك مُحَرَّزُ بْنُ نَضَلَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَيْسٍ بْنِ غَنَمٍ بْنُ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ — الْقَوْمَ مُهَيَّبًا<sup>(٥)</sup> ، فطاعنهم ساعة<sup>(٦)</sup> بالرُّمَحِ فقتله مَسْعَدَةُ بْنُ حَكَمَةَ . وأقبل عُبَادُ بْنُ بَشْرٍ عَلَى أَوْبَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْبَارٍ<sup>(٧)</sup> وَقَاتَلَهُ ، فقتله عَبَادُ ؛ وَقِيلَ : بَلْ قَتَلَهُ عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ

ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَبِي قَتَادَةَ لَمَّا أَدْرَكَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ ، وَبَشْرِهِ ، وَقَالَ : أَمْلَحْ وَجْهَكَ ! فَقَالَ : وَوَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !

دعاء رسول الله  
لأبي قتادة

(١) أَسْجِجَ : سَهَّلَ وَأَحْسَنَ ، وهذا مثل في الفعول عند المقدرة ، أي ظفرت فأحسن الفعول

(٢) زيادة لا بُدَّ منها ، من ابن سعد ج ٢ ص ٥٨ ، وقوله « ليقرون » : من القرى ، وهو ما يقدم للضيف

(٣) الصريح : صوتُ المستعرج المستغيث ، أو المستغيث نفسه

(٤) زيادة للسياق

(٥) في الأصل : « بهيما » ولا معنى لها ولا وجه . وقد رأيت أن أقرأها كذلك لفارقة الرسم . وأهاب بالقوم : صاح بهم ليقفوا فهو مهيب . وقد قال ابن هشام ج ٢ ص ٧٢١ ، إن محرزاً لما أدرك القوم : « وقف لهم بين أيديهم ثم قال : قنوا معصر بني الكعبة ! حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار »

(٦) في الأصل : « ساعِد » ، هكذا مشكولة ، وهو فاسد

(٧) في الأصل : « آثار بن عمرو بن آثار »

ثم قال : قتلْت مسعدة ؟ قال : نعم ! قال : ما هذا بوجهك ؟ قال : سَهْمٌ رُمِيَتْ به يا رسول الله ! قال : فاذنُ مني ! فدنا منه فبصق عليه فصار ضرب عليه قطعاً ولا فلاح<sup>(١)</sup>. فمات أبو قتادة ، وهو ابن سبعين سنة ، وكأنه ابن خمس عشرة<sup>(٢)</sup> سنة . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرساً مسلحة وسلاحه وقال : بارك الله لك فيه

أصحاب الخيل

واستعمل صلى الله عليه وسلم يومئذ على الخيل سعد بن زيد الأشهلي وقدمه أماته ، فلحق القوم وناولهم ساعة : هو والمقداد بن عمرو ، ومعاذ بن معيص ، وأبو قتادة ، وسلمة بن الأكوع ، فحمل سعد على حبيب بن عيينة بن حصن فقتله وأخذ فرسه ؛ وقيل قتل حبيب بن عيينة المقداد . وكان شعار المسلمين يومئذ : أَمِيتْ أَمِيتْ

صلاة الخوف

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف : فقام إلى القبلة وصفت طائفة خلفه ، وطائفة مواجهه العدو ؛ فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا ، وقاموا مقام أصحابهم ؛ وأقبل الآخرون فصلى بهم ركعة وسجدتين وسلم . فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ، ولكل رجل من الطائفتين ركعة

تاريخ الغزوة

وكانت غزاة ابن عيينة ليلة الأربعاء ثلاث خلون من ربيع الأول سنة ست . تفرج صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وأقام بذى قرد يوماً وليلة . وقسم في كل مائة من أصحابه جزوراً ينحرونها ، وكانوا خمسمائة ؛ ويقال كانوا سبعمائة

(١) في الأصل : « فاح » ، وهذا هو الصواب . فاح الجرح أو الشجة فهي تليح ؛ إذا نفخت بالدم فسال منها

(٢) في الأصل : « خمسة عشرة »

حراسة المدينة •  
وامداد سعد بن  
عبادة المسلمين

وأقام سعد بن عبادة — في ثلاثمائة من قومه — يحرسون المدينة خمس ليالٍ حتى رجع صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين . وأمدّ المسلمين سعد بن عبادة رضي الله عنه بأحمال تمرٍ وبعشر جزائر بذي قرد : بعث بذلك مع ابنه قيس بن سعد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ! بعثك أبوك فارساً ، وقرى المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو ! اللهم ارحم سعداً وآل سعد ! ثم قال : نعم المرء سعد بن عبادة ! فقالت الأنصار : يا رسول الله ! هو بيتنا وسيدنا وابن سيدنا . كانوا يطعمون في المحل<sup>(١)</sup> ، ويحملون الكل<sup>(٢)</sup> ، ويقرون الضيف ، ويعطون في النّابة ، ويحملون عن العشيرة<sup>(٣)</sup> . فقال : خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين

الرجوع الى  
المدينة وخبر  
امرأة أبي ذر

١٠ ورجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليلة الاثنين وقد غاب عنها خمس ليال . فأقبلت امرأة أبي ذر على ناقته القصواء<sup>(٤)</sup> — وكانت في السرح — فدخلت عليه فأخبرته من أخبار الناس ، ثم قالت : يا رسول الله ! إنني نذرتُ إن نجاني الله عليها أن أنحرها فأكل من كبدها وسنّامها ! فتبسّم وقال : بئس ما جرّيتها ! أن حلك الله عليها ونجّاك [بها]<sup>(٥)</sup> ثم تنحّرينها ! إنه لا نذر في مَعْصية الله ، ولا فيما لا تملكين ، إنما هي ناقة من إيلي ، فارجعي إلى أهلِكَ على بركة الله

خبر الهدية

١١ وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه لفحكتك السمراء على بابك . فخرج مُستبشراً ، فإذا رأسها بيد ابن أخي عيينة بن حصن ، فلما نظرَ عمرَها

(١) المحل : الجذب والقبط

(٢) في الأصل : « يحملون في الكل » . والكل : الفقير يثقل على صاحبه فهو عيال عليه

(٣) يحملون هنا : من الحاملة وهي الدية والغرامة يحملها أشرفهم وأغنيائهم

(٤) اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٢ ، والعبارة بها أبلغ

فقال : أَيْمَ بَكَ<sup>(١)</sup> ؟ قال : يا رسول الله ! أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ اللَّقْحَةَ . فَنَبَسْتُمْ وَقَبَضْتُمُوهَا مِنْهُ ، وَأَمَرْتُمْ لِي بِثَلَاثَةِ أَوَاقٍ نِصَّةً ، فَتَسَخَّطَ . فَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الظُّهْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ الرَّجُلُ أَهْدَى لِي النَّاقَةَ مِنْ إِبِلِي ، أَعْرِفُهَا كَمَا أَعْرِفُ بَعْضَ أَهْلِي ثُمَّ أَثْبِتْهُ عَلَيْهَا ، فَيَظْلَلُ يَتَسَخَّطُ عَلَيَّ ! وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ . وَفِي رَوَايَةٍ : أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ .

بعض تاريخ  
الفزوة

ووقع في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع في هذه القصة قال : فرجعنا إلى المدينة فلم نلبث إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر . وذهب قوم إلى أن غزوة المريسيع كانت في شعبان ، بعد غزوة الغابة هذه

وفي غزوة الغابة نودي عند ما جاء الفزعُ : يا خييل الله اركبي : ولم يكن يُقال قبلها

ياخييل الله  
اركي

ثم كانت سرية عكاشة بن محصن بن حُرْثَانَ بن قَيْس بن مُرَّة بن كَيْبَر بن غَنْم بن دُودَانَ بن أَسَد بن خَزِيمَةَ — الْأَسَدِيَّ — إِلَى الْقَمَرِ : وَهُوَ مَا لَبْنَى أَسَدٍ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ قَيْدٍ فِي ربيع الأول سنة ست . خرج في أربعين رجلاً يُعَذِّدُ السَّيْرَ فَنَذَرَ بِهِ الْقَوْمَ فَهَرَبُوا ، وَاتَهَى إِلَى عُلْيَا بِلَادِهِمْ فَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا . وَبَثَّ سَرَايَاهُ فَظَفَرُوا بِنَعَمٍ فَاسْتَسَاقُوا مِائَتِي بَعِيرٍ وَعَادُوا

سرية عكاشة  
ابن محصن إلى  
القمر

ثم كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة — موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً — يُرِيدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَبَنِي عُوَالٍ مِنْ ثَعْلَبَةَ<sup>(٢)</sup> : وَهُمْ مِائَةٌ رَجُلٌ ، فِي ربيع الأول . فسار في عشرة حتى وردوا ليلاً وناموا ، فأحاط بهم المائة رجل من بني ثعلبة ففرعوا ، وراموهم ساعة بالنبل ، ثم حلت الأعراب

سرية محمد بن  
مسلمة إلى ذي  
القصة

(١) يريد : أي شيء بك ، وهذه لفظة يستعملونها كذلك ، وفي الحديث : أَيْمٌ هُوَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ : أَيُّ مَا هُوَ ، وَأَيْمٌ تَقُولُ ؟ : أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ  
(٢) في الأصل : « ثعلب » ، وهو خطأ ، فهم من بني سعد بن ثعلبة بن ذبيان

بالرماح عليهم فقتلهم ، وسقط محمد بن مسلمة جريحاً ، فحُبل بعد ذلك إلى المدينة ثم كانت سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست . خرج في ليلة السبت ومعه أربعون رجلاً ، فغاب ليلتين . وكانت بلاد بني ثعلبة وأنمار قد أجذبت ، فتتبع بنو محارب وثلعة وأنمار سحابة وقعت بالمراض إلى تغلبنين ، [ والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ] ، واجتمعوا أن يُغيروا على سرح المدينة ببطن هيفا<sup>(١)</sup> : [ موضع على سبعة أميال من المدينة ] . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة رضى الله عنه بمن معه ، بعد ما صلوا صلاة المغرب . فمشوا إليهم حتى وافوا إذا القصة مع عمارة الصبح<sup>(٢)</sup> ، فأغاروا على القوم فأعجزوهم هرباً . وأخذوا رجلاً ، وأستاقوا نعاماً ، ووجدوا رثة من متاع ، وعادوا . فغمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة ، وقسم باقيها . وأسلم الرجل وترك لحاله

وكانت سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى العيص : على أربع ليالٍ من المدينة ، في جادى الأولى منها ، ومعه سبعون ومائة راكب ، ليأخذوا عيراً لقريش قد أخذت طريق العراق ، ودليلها فرات بن حيان العجلي . فظفر بها زيد ، وأسر أبا العاص بن الربيع ، والمغيرة بن معاوية بن أبي العاص ، ووجد فضة كثيرة لصقوان بن أمية . وقدم المدينة ، فأجارت زينب [ بنت رسول الله ]<sup>(٣)</sup> عليها السلام زوجها أبا العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمنين يد على من سواهم ، يُجير عليهم أديانهم ، وقد أجرنا من أجارت . ورد عليه كل ما أخذله من المال . فعاد إلى مكة ، وأدى إلى كل ذى حق حقه ،

سرية أبي عبيدة  
بن الجراح إلى  
ذى القصة

سرية زيد بن  
حارثة إلى العيص

إسلام أبي العاص  
زوج زينب  
بنت رسول الله

(١) في الأصل : « هيفا » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٦٢

(٢) عمارة الصبح : بقية ظلمة الليل ، قبل أن تتبين الأشياء

(٣) زيادة للإيضاح

وأسلم . ثم قَدِمَ المدينة مُهاجِراً ، فرَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه زينبَ بذلك النِّكاح . وأفلَتَ المُغيرة بن معاوية فتوجَّهَ إلى مكة ، فأخذَه خَوَاتُ بن جُبَيْر أسيراً — وكان في سبعة نفرٍ مع سعد بن أبي وقَّاص — فدخلوا به المدينة بعد العصر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : احتَفِظِي عليك<sup>(١)</sup> بهذا الأسير . وخرَجَ . فلَهَتْ عائشة مع امرأةٍ بالحديث ، فخرَجَ وما شعرتُ به . فدخلَ النبي صلى الله عليه وسلم فلم يره وسألها ، فقالت : غفلتُ عنه ، وكان ههنا آنفاً ! فقال : قطعَ الله يدك . وخرَجَ فصاح بالنَّاسِ ، فخرجوا في طلبه حتى أخذوه وأتوا به . فدخلَ صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى تَقْلُبُ يَدَها فقال : ما لك ؟ قالت : أنظرُ كيف تُقطعُ يدي ! قد دَعَوْتُ عَلَى بدْعوتك ! فاستقبلَ صلى الله عليه وسلم القِبلةَ ورفعَ يديه ثم قال : اللهم إنا أنا بشرٌ أغضبُ وأسفُ<sup>(٢)</sup> كما يغضبُ البشرُ ، فأَيُّنا مُؤْمِنٍ أو مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عليه بدعوةٍ فأجعلها له رَحمةً

أفلت المغيرة بن معاوية من أسر عائشة

خبر دعاء رسول الله على عائشة

وكانت سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ : ماء على ستَّة وثلاثين ميلاً من المدينة بناحية نَخْلٍ من طريق العراق — في جُمادى الآخرة منها ، ومعه خمسة عشر رجلاً يريد بنى ثعلبة ، فأصاب لهم نَعَمًا وشاء . وقَدِمَ من غير قتالٍ بشرين بعيراً ، ثم غاب أربع ليال

سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ

وكانت سرية زيد أيضاً إلى حِسْمَى وراء وادى القَرْى ، في جُمادى الآخرة هذا . وسبَّبها أن دَحِيَّةَ الكلبي أثبلَ من عند قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ بجائزة وكُسوة ، فلَقِيَهُ بِحِسْمَى الهَنْدُ بن عارض وابنه عارض بن الهَنْدِ في جَمْعٍ من جُذام ،

سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمَى ، وسببها

(١) في الأصل : « عليه »

(٢) أسف بأسف أسفاً : غضب غضباً شديداً في حزن ولهفة .

فَأَخَذُوا مَا مَعَهُ . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِسَمَلٍ <sup>(١)</sup> ثَوْبٍ ، [ وَيُقَالُ بَلٌّ نَفَرٌ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ  
ابْنُ أَبِي جَعَالٍ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ نَخْلَصُ لَهُ مَتَاعَهُ بَعْدَ حَرْبٍ ] . فَبِعِثَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا عَلَى خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ دِحْيَةٌ ، فَكَانَ يَسِيرُ  
الَيْلًا وَيَكْمُنُ نَهَارًا ، حَتَّى هَجَمَ مَعَ الصُّبْحِ عَلَى الْهِنْدِ وَابْنِهِ فَقَتَلَهُمَا ، وَاسْتَأَقَ  
أَلْفَ بَعِيرٍ وَخَمْسَةَ آلَافٍ شَاةٍ ، وَمِائَةَ مَا بَيْنَ امْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ . فَأَذْرَكَ بَنُو الضُّبَيْبِ  
— وَقَدْ كَانُوا أَسْلَمُوا وَقَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ — وَحَدَّثُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ . ثُمَّ  
قَدِمَ زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ الْجَذَامِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمَدِينَةَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا صَنَعَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَرَضُوا بِأَخْذِ مَا أَصَابَ لَهُمْ مِنَ  
الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَغْضَوْا عَنْ قَتْلِ . فَبِعِثَ مَعَهُمْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَمَعَهُ سَيْفُهُ أَمْرَةً — لِيَرُدَّ عَلَيْهِمْ زَيْدٌ مَا أَخَذَ لَهُمْ . فَرَدَّ جَمِيعَ ذَلِكَ بَعْدَ  
مَا فُرِّقَ فِيمَنْ مَعَهُ ، وَقَدْ وَطَّئُوا النِّسَاءَ

وَكَانَتْ سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى كَلْبٍ بِدُومَةٍ  
الْجَنْدَلُ فِي شَعْبَانٍ مِنْهَا ، لِيَدْعُوْا كَلْبًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَعَهُ سِيعَمَانَةُ رَجُلٌ . فَأَقْعَدَهُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَقَضَ عِمَامَتَهُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ ، ثُمَّ عَمَّمَهُ بِعِمَامَةِ سُودَاءَ ، وَأَرْخَى  
بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا فَأَعْتَمَّ يَا ابْنَ عَوْفٍ ! ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : أَعْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَقُلْ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَعْدِزْ  
وَلَا تَقْتُلْ وَلِيدًا . ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا خِصَمَاءَ قَبْلِ أَنْ تَحِلَّ  
بِكُمْ : مَا تُقَصِّ مِكَيَالُ قَوْمٍ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ <sup>(٣)</sup> وَنَقَضَ مِنَ الشَّرَاتِ  
لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ ، وَمَا نَكَتْ قَوْمٌ عَهْدَهُمْ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَمَا مَنَعَ

(١) ثوب سمل : بال خلق

(٢) غلَّ يغل : خان فسلَّ لنفسه بعض الغنينة

(٣) السنين جمع سنة : يراد بها القحط والجذب ، والعام الذي يكون مجدباً

سرية عبد الرحمن  
بن عوف إلى  
كلب بدومة  
الجندل يدعوهم  
إلى الاسلام

الحسن المهلكات

قَوْمُ الزَّكَاةِ إِلَّا أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ : ولولا البهائم لم يُسَقَوْا ، وما  
ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ ، وما حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ  
أَيِّ الْقُرْآنِ إِلَّا أَلْبَسَهُمْ<sup>(١)</sup> شَيْعًا وَأَذَاقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ

إسلام الأصبع  
ملك كلب ،  
وزواج  
عبد الرحمن بن  
عوف تماضر ابنته

فسارَ عبد الرحمن حتى قَدِمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ ، ودَعَا أَهْلَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى  
الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا مُحَارِبَتَهُ . ثُمَّ أَسْلَمَ الْأَصْبَغُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حِصْنِ  
ابْنِ ضَمْضَمِ الْكَلْبِيِّ : وكان نصرانيًا وهو رَأْسُ الْقَوْمِ ، فكتب عبد الرحمن  
ابن عَوْفٍ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَافِعِ بْنِ مَكَيْثٍ ،  
وأنه أراد أن يتزَوَّجَ فِيهِمْ ، فكتب إليه أن تزَوِّجَ تَمَاضِرَ ابْنَةَ الْأَصْبَغِ ،  
فَتَزَوَّجَهَا ، فَمِنْ أَوَّلِ كَلْبِيَّةٍ تَزَوَّجَهَا قُرَشِيٌّ ، فولدت له أبا سلمة ، [العتية]<sup>(٢)</sup> ،  
وهي أُخْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِأُمِّهِ<sup>(٣)</sup> . وأقبل بعدما فَرَضَ الْحِزْبُ عَلَى مَنْ  
أَقَامَ عَلَى دِينِهِ

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَكَانُوا بِقَدَكٍ فِي شُعْبَانٍ مِنْهَا ، وَمَعَهُ مِائَةُ رَجُلٍ . وَقَدْ أَجْمَعُوا [بِعَنَى بَنِي سَعْدِ بْنِ  
بَكْرٍ]<sup>(٥)</sup> عَلَى أَنْ يُمِدُّوا يَهُودَ خَيْبَرَ . فَسَارَ لَيْلًا وَكُنَّ نَهَارًا ، حَتَّى [إِذَا]<sup>(٥)</sup> انْتَهَى

سرية على بن  
أبي طالب إلى بني  
سعد بن بكر

(١) أَلْبَسَهُمْ : مَنْ قَوْلُهُمْ لِبَسِ الْأَمْرَ أَيْ خَلَطَ بَعْضُهُ يَبْعُضَ ، يَرِيدُ يَخْلُطُهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ  
فِرْقًا مُتَنَابِذِينَ مُخْتَلِفِينَ مُتَبَاغِضِينَ  
(٢) هَكَذَا رَسَمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْأَصْلِ وَلَمْ أَهْتَدِ لَصَوَابِ اقْرَؤْهَا بِهِ ، وَرَبِّمًا وَضَحَ  
الْكَلَامَ بِحَذْفِهَا

(٣) وَلَعَلَّ الْقُرَشِيَّ يَرِيدُ أَنَّ تَمَاضِرَ بِنْتَ الْأَصْبَغِ هِيَ أُخْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِأُمِّهِ ، وَلَمْ  
أَجِدْ هَذَا الْقَوْلَ فِيمَا بِيَدِي مِنَ الْكُتُبِ ، وَكُلُّ مَا وَجَدْتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ تَمَاضِرَ هِيَ :  
« جَوْرِيَّةُ بِنْتُ وَبَرَةَ بْنِ رُوْمَانَسٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُثْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رِفِيدَةَ  
مِنْ كَلْبٍ » . انظر ترجمتها في ابن سعد ج ٨ ص ٢١٨  
(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَنِي عَبْدِ اللَّهِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » ، وَالَّذِي أُثْبِتْنَاهُ هُوَ نَسَبُ ابْنِ سَعْدِ ج ٢  
ص ٦٥

(٥) زِيَادَةُ اللَّيْثِ وَالْإِيضَاحُ . وَفِي الْأَصْلِ بَعْدَهُ : « حَتَّى انْتَهَى »



إلى ماء بين خيبر وفدك يقال له الهمج ، وجد عينا لبني سعد قد بعثوه إلى خيبر — لتجعل لهم يهود من ثمرها كما جعلوا لغيرهم ، حتى يقدموا عليهم — فذلهم على القوم بعدما آمنوه . فسار على حتى أغار على نعيمهم وضمتها ، وفرت رعاتها فانذرت القوم . وقد كانوا تجتمعوا مائتي رجل ، وعليهم وبر بن عليم<sup>(١)</sup> ، ففترقوا . وانتهى على بمن معه فلم ير منهم أحدا ، وساق النعم : وهي خمسانة بعير وألفا شاة . فغزل الخمس وصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى [الحفدة]<sup>(٢)</sup> ، ثم قسم ما بقي ، وقدم المدينة

سرية زيد بن  
حارثة إلى أم  
قرفة، وسببها

ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية ، بناحية وادي القرى : على سبع ليال من المدينة ، في رمضان سنة ١٠ ست . وسببها أن زيدا خرج في تجارة إلى الشام ، [ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم]<sup>(٣)</sup> ، فخرج عليه — دوين وادي القرى — ناس من بني بدر من فزارة فضربوه ومن معه حتى ظنوا أنهم قد قتلوه ، وأخذوا ما كان معه ؛ ثم تحامل حتى قدم المدينة . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني فزارة ، فكان يكمن نهاره ويسير ليله ، ونذرت بهم بنو بدر فاستعدوا لهم . فلما كان زيد ومن معه على مسيرة ليلة أخطأ بهم دليلهم الطريق ، حتى صبحوا القوم فأحاطوا بهم . فقتل سلمة بن الأكوع رجلا منهم ، وأخذ [سلمة بن]<sup>(٤)</sup> سلامة بن وقش ، [ويقال بل سلمة بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان] ، جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وأُمها أم قرفة : فاطمة بنت ربيعة

(١) في الأصل : « وبر بن عليم »

(٢) لم أجدها إلا في ابن سعد ج ٢ ص ٦٥ وهي هناك « الحفدة » ، ولا أدري صواب ضبطهما

(٣) زيادة للبيان والإيضاح من ابن سعد ج ٢ ص ٦٥

(٤) هذه الزيادة لا بد منها ، فليس في الصحابة سلامة بن وقش

- ابن بدر، وغنموا . ثم قدموا المدينة ، ففرع زيد بن حارثة الباب ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا حتى اعتنقه وقبله ، وسأله فأخبره بما خلقه الله . وقتل في هذه السرية عبد الله بن مسعدة ، وقيس بن الثعلبان ابن مسعدة بن حكمة بن مالك [ بن حذيفة ]<sup>(١)</sup> بن بدر ، أحد بني قرفة . وأم قرفة قتلتها قيس بن المحسر [ الليثي ]<sup>(٢)</sup> قتلاً عنيفاً : ربط بين رجلها حبلاً ، ثم ربطها بين بعيرين [ ثم زجرهما فذهبا فقتلها ]<sup>(٣)</sup> ، وهي عجوز كبيرة . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسها فذير به في المدينة ليعلم قتلها ، ويصدق قول رسول الله في قوله لقريش : « أرايتم إن قتلت أم قرفة ؟ فيقولون : أيكون ذلك »<sup>(٤)</sup> . وكانت زوجها مالك بن حذيفة بن بدر . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكة بن الأكوع ابنة أم قرفة ، فوهبها ١٠ لحزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي مشركة وهو مشرك ، فولدت له : عبد الرحمن بن حزن ، وكانت جميلة
- ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم<sup>(٥)</sup> بختيار ، وكان من يهود ، في شوال سنة ست . وكان قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في رمضان في ثلاثة نفر ينظرون إلى خير وما تكلم به يهود ، فوعى ١٥ ذلك وعاد بعد إقامة ثلاثة أيام ، فقدم لليال بقين منه ، فأخبر رسول الله صلى

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بختيار

(١) زيادة من النسب

(٢) زيادة ، وفي ابن هشام ج ٢ ص ٨٩٠ « المسعر »

(٣) زيادة لتمام المعنى من ابن سعد ج ٢ ص ٦٥

(٤) كانت العرب تقول ، إذا رأوا أمراً عجيباً فسله أحدهم غير متعجب : « لو كنت أمراً من أم قرفة ما زدت » ، وضربوا بها التل فقالوا : « أمتع من أم قرفة » و « أم من أم قرفة » . وذلك أنها كانت في بيت شرف في قومها ، وأنه كان يطلق في بيتها محسوت سيفاً لحسين فارساً ، كلهم لها محرم . وكانت هذه الممركة تسب رسول الله وتكثر

(٥) وفي ابن هشام ج ٢ ص ٩٨٠ « اليسير بن رزام » و « رازم » أيضاً

- الله عليه وسلم بما نَدَبَهُ إليه . وكان أُسَيْرٌ قد تأمَّرَ على يهودَ بعد أبي رافعٍ ، فقام فيهم يُريدُ حَرْبَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وسارَ في غطفانَ فَجَمَعَهَا ليسيروا إلى المدينة . فقدمَ بخَبَرِهِ خَارِجَةُ بنَ حُثَيْلِ الأَشْجَعِي (١) . فَندَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فانتدبَ له ثلاثون رجلاً ، واستعملَ عليهم عبدُ الله ابنَ رَوَاحَةَ رضى الله عنه . فَقَدِمُوا خيبرَ ، وَبَعَثُوا إلى أُسَيْرٍ فَأَتَتْهُمْ حَتَّى يَأْتُوهُ (٢) فَمَا جَاءُوا فِيهِ ، فَأَتُوهُ وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ رسولَ الله بَعَثَنَا إِلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ فَيَسْتَعْمِلَكَ عَلَى خيبرَ وَيُحْسِنَ إِلَيْكَ . فَطَمِعَ فِي ذَلِكَ ، وَخَرَجَ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ يَهُودَ ، ثُمَّ نَدِمَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَهُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بنِ أَنَيْسَ — وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ ابْنِ رَوَاحَةَ — فَقَطِنَ عَبْدُ اللَّهِ بِغَدْرِهِ وَبَادَرَهُ لِيَقْتُلَهُ ، فَشَجَّهَ أُسَيْرٌ ثُمَّ قَتَلَ . وَمَالُوا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا فَرَّ مِنْهُمْ ؛ وَلَمْ يُصَبِّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ — وَقَدْ خَرَجَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَحَصَّنُ (٣) أَخْبَارُهُمْ — فَخَدَّوهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : نَجَّأَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَفَثَ فِي شَجَّةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَيْسَ فَلَمْ تَفْسَحْ (٤) بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ تُؤْذِهِ ، وَكَانَ الْعَظْمُ قَدْ نُقِلَ (٥) . وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ ، وَقَطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنْ عَصَاهُ فَقَالَ : أَمْسِكْ هَذِهِ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ ١٥

(١) خَارِجَةُ بنَ حُثَيْلٍ ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً وَلَا خَبَرَ وَلَا ذِكْرًا ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ السِّيرِ ذَكَرَهُ فِي خَبَرِ هَذِهِ السَّرِيَةِ . وَأَخْفَى أَنْ يَكُونَ هُوَ خَارِجَةُ بنَ الْحَمِيرِ الْأَشْجَعِي : ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِيمَنْ شَهِدَ بِدِرَاجٍ ١ ص ٥٠٠ ، وَتَرْجَمَ لَهُ صَاحِبُ أَسَدِ الْغَابَةِ ، وَابْنُ حَبَرٍ فِي الْإِصَابَةِ وَقَالَ : « هُوَ حَارِثَةُ بنَ حَمِيرٍ الْأَشْجَعِي » وَتَرْجَمَ لَهُ فِيهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَأْتُوهُ »

(٣) تَحَسَّبَ الْخَبْرَ وَاحْتَسَبَهُ : تَطَلَّبَهُ وَتَحَسَّنَهُ وَتَعَرَّفَهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَفْسَحُ » ، وَفَاتَحَتِ الشَّجَّةُ : نَفِثَتْ بِالْهَمْزِ

(٥) نَقَلَتِ الضَّرْبَةَ الْعَظْمُ : كَسَرَتْهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ فِرَاشُ الْعَظَامِ ، وَهِيَ قَشُورُ تَكُونُ عَلَى الْعَظْمِ دُونَ اللَّحْمِ ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الضَّرْبَةُ ، الْمُنْقَلَّةُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْرِفُكَ بِهَا ، فَإِنَّكَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَخَضَّراً <sup>(١)</sup> . فَجُعِلَتْ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ تَلِي جِلْدِهِ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا أَرَى أُسِيرَ بْنَ زَارِمٍ ! أَى أَقْتُلُهُ

سرية كرز بن جابر

- ثم كانت سرية كرز بن جابر بن حسيل بن لاجب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن عمار بن زهير بن مالك القرشي الفهري — لما أُغِيرَ عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْجَذْرِ — فِي شَوَالِ سَنَةِ سِتٍ — وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُرَيْتَةِ ثَمَانِيَةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَأَسْلَمُوا ، وَاسْتَوْبَأُوا الْمَدِينَةَ . وَطَحَلُوا ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] <sup>(٢)</sup> إِلَى لِقَاحِهِ — وَكَانَ سَرَحُ الْمُسْلِمِينَ بِذِي الْجَذْرِ نَاحِيَةَ قُبَاءَ قَرِيبًا مِنْ عَيْرٍ ، تَرْمِي هُنَاكَ — فَكَانُوا فِيهَا حَتَّى <sup>(٣)</sup> صَحَّوْا وَسَمِنُوا — وَكَانُوا اسْتَأْذَنُوهُ ١٠ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَأَذِنَ لَهُمْ — فَفَدَّوْا عَلَى اللَّقَاحِ فَاسْتَقَوْهَا . فَيَذَرُكُهُمْ يَسَارُ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ قَاتَلَهُمْ ، فَأَخَذُوهُ فَقَطَعُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَغَرَزُوا الشَّوْكَ فِي لِسَانِهِ وَعَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَنْطَلَقُوا بِالسَّرْحِ . فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى حِمَارٍ لَهَا حَتَّى تَمُرَّ بِيسارٍ فَتَجِدَهُ <sup>(٤)</sup> تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَمَا بِهِ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَخَرَجُوا نَحْوَ يَسَارٍ ١٥ حَتَّى جَاءُوا بِهِ إِلَى قُبَاءَ مَيْتًا . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثْرِهِمْ عَشْرِينَ فَارِسًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ الْفَهْرِيَّ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى

(١) أى يحمل المخرصة وهي العصا

(٢) زيادة لا بد منها لتمام الكلام ، من ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٩ ، وابن سعد ج ٢ ص ٦٧ . واستوبأ الأرض : استوحها ووجدتها وبئة . وطحل : شكا الوجع من طبعه

(٣) في الأصل : « حتى إذا » ، والسياق في حذف إذا

(٤) هذه الكلمة في الأصل مضطربة ممبجبة

أدركهم الليل فباتوا بالحرّة ، وأصبحوا لا يدرون أين يسلكون ؛ فإذا هم  
بأمرأة تحمل كتف بعير فأخذوها ، فقالوا : ما هذا معك ؟ قالت : مررت بقوم  
قد نحرّوا بعيراً فأعطوني هذا . ودلّتهم على موضعهم فأتوهم ، فأحاطوا بهم وأسروهم  
جميعهم ، وربطوهم ، وأردفهم <sup>(١)</sup> على الخيل حتى قدّموا بهم المدينة — وقد  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغابة <sup>(٢)</sup> — فأتوه بهم . فقطعت أيديهم  
وأرجلهم ، وسمل <sup>(٣)</sup> أعينهم ، وصلّبوا بالزُّغابة

فنزلت هذه الآية : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ  
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ  
خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ » (المائدة : ٣٣) <sup>(٤)</sup> فلم تسمل بعد ذلك عين ، ولا بعث صلى الله  
عليه وسلم بعد ذلك بعثاً إلا نهاهم عن المثلة ، وروى جعفر بن محمد ، عن أبيه ،  
عن جدّه <sup>(٥)</sup> : لم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لساناً قط ، ولم يسمل عيناً ،  
ولم يزد على قطع اليد والرجل

ولما ظفر المسلمون باللقاح خلفوا عليها سلمة بن الأكوع ومعه أبو رهم  
الغفاري ، وكانت خمس عشرة لقحة غزّاراً . فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
من الزُّغابة إذا اللقاح على باب المسجد تحانث <sup>(٦)</sup> ، فلما نظر إليها تفقد منها لقحة

(١) أردفه : جعله رديفاً ، فأركبه خلفه

(٢) في الأصل : « بالغابة »

(٣) سمل العين : فقأها

(٤) في الأصل : « ... فساداً ، الآية »

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعلي بن

الحسين يروى عن جدّه علي بن أبي طالب حديثاً مرسلًا

(٦) هذا الحرف في الأصل غير منقوط ، وهكذا قرأناه ، ولم يذكر أصحاب اللغة =

يقال لها الحناء ، وقد نحرها القوم ، فردّها إلى ذى الجذر فكانت هناك ، وكان  
لبنها يروحُ به سلمةُ بن الأكواع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلَّ  
ليلة وطبُ<sup>(١)</sup> لبن

عُشيرة الحديبية

ثم كانت عُمرَةُ الحَدَيْبِيَّة [على مقربة من مكة] <sup>(٢)</sup> . وذلك أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأى في النَّوْم أَنَّهُ دخل البيت ، وحلَّق رأسه ، وأخذ مفتاحَ  
البيت ، وعرف مع المُعرِّفين <sup>(٣)</sup> ؛ فاستنفر الصحابة إلى العُمرَة ، فأسرعوا وتميَّأوا

للخروج . وقَدِمَ عليه بُسرُ بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعيُّ في ليالٍ من

شوال مُسَلِّماً ، فقال له : يا بُسرُ ! لا تَبْرَحْ حتى تَخْرُجَ معنا ، فإننا إن شاء الله

مُعْتَمِرُونَ . فأقام ، وأبتاع بَدْناً لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يَبْعَثُ

إسلام بسر بن  
سفيان ،  
وهراؤه الهدى  
لرسول الله

بها إلى ذى الجدرِ حتى حَضَرَ خُرُوجَهُ ، فأمر بها فحلبت إلى المدينة ، وسلمها إلى

نَاجِيَةِ بن جُنْدُب بن عُمَيْر بن يَعمَر بن دارِم بن عمرو بن وائلة بن سهم <sup>(٤)</sup> بن مازن

ابن سلامان بن أسلم بن أفضى الأسلمي ليقدمها إلى ذى الحليفة . وخرج المسلمون

لَا يَشْكُونَ في الفتح — للرويا المذكورة — ، وليس معهم سلاحٌ إلا السيوف

سلاح المسلمين  
وهديهم

في القُرْب . وساق قومٌ الهَدْيَ <sup>(٥)</sup> : منهم أبو بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ،

وعثمان بن عفَّان ، وطلحةُ بن عبيد الله ، وسعد بن عبادَة رضوان الله عليهم

وقال عُمر بن الخطَّاب رضى الله عنه : أَتَخْشَى يا رسولَ الله عَلَيْنَا من

كلام عمر في  
أمر السلاح

= هذا البناء ، وهو لا ينكر . وهو من ألحنين (تفاعل) ، إذا سمع بعضها صوت بعض  
حنّ ، فتردّد حنينها وترجّعته

(١) الوطبُ : سقاء من جلد يكون للبن خاصة

(٢) الذى بين القوسين كان فى الأصل بعد قوله : « وطبُ لبن » ، وهذا حق مكانه

(٣) عَرَفَ : وقف بعرفة فى الحجّ

(٤) فى الأصل : « وائلة بن تيم »

(٥) الهدى : ما يهدى من النعم إلى بيت الله الحرام فينحر ، فى الحجّ

أَبِي سُوَيْيَانِ بْنِ حَرْبٍ وَأَصْحَابِهِ وَلَمْ تَأْخُذْ لِلْحَرْبِ عُدَّتَهَا ؟ فَقَالَ : مَا أَدْرِي ، وَلَسْتُ أَحِبُّ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مُعْتَمِرًا . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ حَمَلْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ السَّلَاحَ مَعَنَا ، فَإِنْ رَأَيْنَا مِنَ الْقَوْمِ رَيْبًا كُنَّا مُعِدِّينَ لَهُمْ ! فَقَالَ : لَسْتُ أَحْمِلُ السَّلَاحَ ، إِنَّمَا خَرَجْتُ مُعْتَمِرًا

٥ واستخلفَ على المدينة ابنُ أمِّ مكتومٍ . وخرَجَ من المدينة يومَ الاثنين لَهْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ . هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ ، وَمُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْوَاقِدِيُّ . وَأَخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَتَنَهُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَتِ الْحُدَيْبِيَّةُ فِي شَوَالٍ . وَعَنْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ

١٠ قَالَ الْوَاقِدِيُّ : فَاغْتَسَلَ فِي بَيْتِهِ ، وَلَبَسَ ثَوْبَيْنِ مِنْ نَسِجِ صُحَّارٍ <sup>(١)</sup> ، وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْقَصْوَاءَ مِنْ هِنْدِ بَابِهِ ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ . فَصَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِالْبُدْنِ فَجَلَّتْ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَشْعَرَ مِنْهَا <sup>(٣)</sup> عِدَّةً — وَهِيَ مُوَجَّهَاتٌ إِلَى الْقِبْلَةِ — فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ . ثُمَّ أَمَرَ نَاجِيَةَ بْنَ جُنْدُبٍ بِأَشْعَارٍ مَا بَقِيَ ، وَقَلَّدَ <sup>(٤)</sup> نَعْلًا نَعْلًا ، وَهِيَ سَبْعُونَ بَدَنَةً : مِنْهَا جَمَلٌ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي غَنِمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ . وَأَشْعَرَ الْمُسْلِمُونَ بُدْنَهُمْ ، وَقَلَّدُوا النَّعَالَ فِي رِقَابِهِمَا . وَبَعَثَ بُشَيْرَ بْنَ سُوَيْيَانَ عَيْنًا لَهُ ، وَقَدَّمَ عَبَّادَ بْنَ بَشِيرٍ طَلِيعَةً فِي عَشْرِينَ فَرَسًا ، وَيَقَالُ جَعَلَ أَمِيرَهُمْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِي

لأشعار الهدى  
وتقليده

(١) صُحَّارٌ : قَرْيَةٌ بِالْمِثْنِ كَانَتْ تَعْمَلُ فِيهَا الثِّيَابَ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا  
(٢) جَلَّتْ الْبَدَنَةُ : أَلْتَمَسَتْ عَلَيْهَا مُبْرَدًا أَوْ غَيْرَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ مُبْدَنَةً الْقَبَائِلِيَّ» : وَهِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ يَبِضُ رَفَاقٌ كَانَتْ تَعْمَلُ بِمِصْرَ  
(٣) أَشْعَرَ الْبَدَنَةَ : أَغْلَمَهَا ، وَهُوَ أَنْ يَشَقَّ جِلْدَهَا أَوْ يَطْعُمَهَا فِي سَنَامِهَا فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ بِمَضِغٍ حَتَّى يَظْهَرَ الدَّمُ ، وَيُعْرَفُ أَنَّهَا كَهْدَى  
(٤) قَلَّدَ الْبَدَنَةَ : عَلَّقَ فِي عُقْبَتِهَا عُرْوَةً مَزَادَةً أَوْ خَلَقَ كَعَمَلٍ يُشْعَلُ أَنَّهَا كَهْدَى

لأحرام رسول  
الله من ذى  
الحليفة

ثم صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَرَكَبَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا أَنْبَعَثَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ مُسْتَقْبِلَةَ الْقِبْلَةِ أَخْرَمَ فَلَيْ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» . وَأَخْرَمَ عَائَةُ النَّاسِ بِإِخْرَامِهِ . وَسَلَكَ طَرِيقَ الْبَيْدَاءِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَسِتَّمِائَةٌ ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، وَيُقَالُ أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةٌ .

عدد المسلمين

وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ : أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُمُّ عُمَارَةَ ، وَأُمُّ مَنِيعٍ — أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدَى [بَنُ سِنَانِ بْنِ نَابِئٍ<sup>(٢)</sup>] بَنُ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأُمُّ عَامِرِ الْأَشْهَلِيَّةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانُوا سَبْعَمِائَةً . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَهَذَا وَهَمٌّ شَدِيدٌ الْبُتَّةُ ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ بِلَا شَكٍّ مَا بَيْنَ أَلْفٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ وَخَمْسَمِائَةٍ

عدد النساء

- وَمَرَّ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِالْأَعْرَابِ بَنَى بَكْرٍ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ فَاسْتَنْفَرَهُمْ ، فَتَشَاغَلُوا بِأَبْنَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : أَيْرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَغْزُوَ بَنَانًا<sup>(٣)</sup> إِلَى قَوْمٍ مُعَذِّينَ فِي السَّكْرَاعِ وَالسَّلَاحِ ؟ وَإِنَّمَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ<sup>(٤)</sup> ! لَنْ يَرْجِعَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَفَرِهِمْ هَذَا أَبَدًا ! قَوْمٌ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ وَلَا عَدَدَ ! ثُمَّ قَدَّمَ نَاجِيَةً ابْنَ جُنْدُبٍ مَعَ الْهَدْيِ فِي فُتَيَانٍ مِنْ أَسْلَمَ ، وَمَعَهُمْ هَدْيُ الْمُسْلِمِينَ . وَلَقِيَ بِالرَّوْحَاءِ طَائِفَةً مِنْ بَنِي تَهْدٍ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ بَلَدِينَ مِنْ نَعْمِهِمْ فَقَالَ :

مقالة بنى بكر  
ومزينة وجهينة

هدية بنى تهدي

(١) في الأصل : « بالحديبية »

(٢) في الأصل مكان ما بين القوسين : [بن أبي بن عمرو] ، والذي ذكرناه هو نص ابن سعد ج ٨ ص ٢٩٨ ، وفي أسد الغابة بحذف « سنان » ، وفي الإصابة كما في أسد الغابة ، إلا أنه جعل مكان « نابی » « ياسر »

(٣) في الأصل : « أيريد محمدًا يغزونا »

(٤) هذا كناية عن قلة عددهم ، فإن أكلة الجزور لا يزيدون على العشرة (انظر ص ٧٧ ، خبر حزر عدة للمركبين يوم بدر) . ومن كنايتهم في ذلك أيضاً « مامم » إلا أكلة رأس : أي قليل قدر ما يشبههم رأس واحد



ردّ هدية  
المفرّكين

الصَّيْدُ فِي الْحَرَمِ

هدية إيماء بن  
رحضة

خبر كعب الذي  
آذاه الفحل  
وهو محرم

لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . وَرَدَّه ، فَأَبْتَاعَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ . وَأَبْتَاعُوا ثَلَاثَةَ أَضْبٍ<sup>(١)</sup> فَأَكَلَ مِنْهَا قَوْمٌ أَجَلَةً . وَسَأَلَ الْمُحْرَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ : كُلُوا ، فَكُلُّ صَيْدِ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ فِي الْإِحْرَامِ تَأْكُلُونَهُ إِلَّا مَا صَدْتُمْ أَوْ صِيدَ لَكُمْ . وَرَأَى أَبُو قَتَادَةَ بِالْأَبْوَاءِ حِمَارًا وَخَشِيًا — وَكَانَ مُجَلًّا<sup>(٢)</sup> — فَحَمَلَ عَلَيْهِ

فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ الصَّعْبُ بْنُ جَنَّمَةَ ابْنُ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ بِحِمَارٍ وَخَشِيٍّ أَهْدَاهُ لَهُ فَرَدَّه وَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ .

وَأَهْدَى لَهُ إِمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ بْنُ خُرَيْبَةَ الْغِفَارِيُّ مِائَةَ شَاةٍ ، وَبَعِيرَيْنِ يَحْمِلَانِ لَبَنًا : بَعَثَ بِهِمَا مَعَ ابْنِهِ خُفَافِ بْنِ إِمَاءٍ ، فَفَرَّقَ ذَلِكَ وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ . وَأَهْدَى لَهُ مِنْ وَدَّانَ بَنِيَا<sup>(٣)</sup> [ وَهُوَ حَبٌّ أَيْبُضٌ كَالْحَمِصِ ] وَعِترٌ وَضَفَائِيسُ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ الضَّفَائِيسَ<sup>(٤)</sup> وَالْعِترَ وَأَعْجَبَهُ ، وَأَدْخَلَ مِنْهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ

وَرَأَى بِالْأَبْوَاءِ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَلَوِيِّ وَرَأْسُهُ يَتَهَفَتُ قَلًّا وَهُوَ مُحْرَّمٌ ، فَقَالَ : هَلْ تُؤْذِيكَ هَوَائِكَ يَا كَعْبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَأَخْلِقْ رَأْسَكَ . وَفِيهِ نَزَلَتْ : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ »<sup>(٥)</sup> الْآيَةَ (البقرة: ١٩٦) ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ،

(١) أَضْبٌ وَضَبَابٌ جَمْعُ ضَبٍّ : هُوَ مِنْ حَفَرَاتِ الْبَرِّ سَبَطَ الْخَلْقُ أَجْرَشَ الذَّنْبِ مَفْقَرُهُ ، وَذَنْبُهُ ذَوْعَدٌ وَأَطْوَلُهُ يَكُونُ قَدَرُ شَبْرٍ ، وَلَوْنُهُ إِلَى الْمُسْحَمَةِ : وَهِيَ غُبْرَةٌ مَقْرَبَةٌ سَوَادًا ، وَإِذَا تَمَيَّنَ أَصْفَرَّ صَدْرُهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَنَادِبَ وَالْجُرَادَ وَالْعُشْبَ وَلَا يَأْكُلُ الْهَوَاكِمَ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يَحْرِصُونَ عَلَى صَيْدِهِ وَأَكَلِهِ

(٢) الْمُجَلُّ : الرَّجُلُ غَيْرُ الْمُحْرَمِ الَّذِي لَمْ يَتَلَبَّسْ بِأَسْبَابِ الْحَجِّ وَأَحْكَامِهِ

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ أَهْتَدِ لَصَوَابِهَا أَوْ تَصْحِيفِهَا

(٤) الْعِترُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مُنْبَتَةٌ نَجْدٍ وَتَهَامَةٍ لَهَا ثَمَرٌ صَفَرٌ تَوْكُلُ غَضَّةً . وَالضَّفَائِيسُ :

الْقَتَاةُ الصَّغَارُ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَفِيهِ نَزَلَتْ ، فَفِدْيَةٌ ... »

أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ : لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَّيْنِ ، أَىَّ ذَلِكَ فَعَلَ أَجْرَاهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ أَهْدَى بَقْرَةً قَلْدَهَا وَأَشْعَرَهَا

وَعَطِبَ<sup>(١)</sup> مِنْ نَاجِيَةِ بْنِ جُنْدُبٍ بَعِيرٌ مِنَ الْهَدْيِ ، فَجَاءَ بِالْأَبْوَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَنْجَرَهَا<sup>(٢)</sup> ، وَأَصْبَغَ قَلَانِدَهَا فِي دَمِهَا ، وَلَا تَأْكُلِ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقُقَتِكَ مِنْهَا ، وَخَلَّ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهَا •

ما عَطِبَ من  
الهدى

وَلَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ لَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً ، فَبَعَثَ رَجُلًا فِي الرِّوَايَا إِلَى الْخَجَرَارِ ، فَرَجَعَ بِهَا وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفِضَ رُعْبًا ! فَبَعَثَ رَجُلًا آخَرَ بِالرِّوَايَا ، فَرَجَعَ وَذَكَرَ كَمَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ . فَبَعَثَ آخَرَ وَخَرَجَ الشَّقَاءُ مَعَهُ ، فَاسْتَقَوْا وَأَتَوْا بِالْمَاءِ . ثُمَّ أَمَرَ بِشَجَرَةٍ يُقِيمُ<sup>(٣)</sup> مَا تَحْتَهَا ، وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنِّي كَاتِنٌ لَكُمْ فَرَطًا<sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ<sup>(٥)</sup> تَضْلُوا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

نزول الجحفة

خطبة رسول الله

وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَاغَهُمْ ذَلِكَ ، وَتَشَاوَرُوا . ثُمَّ قَدَّمُوا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ — وَيُقَالُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ — عَلَى مَائَتَيْ فَارِسٍ إِلَى كُرَاعِ الْغَيْمِ ، وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ أَطَاعِهِمُ مِنَ الْأَحَائِشِ ، وَأَجْلَبَتُ ثَقِيفُ مَعَهُمْ . وَوَضَعُوا الْعِيُونَ عَلَى الْجِبَالِ ، وَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالصَّوْتِ : فَعَلَّ مُحَمَّدٌ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى يَنْتَهَى ذَلِكَ إِلَى قُرَيْشٍ بِيَلَدَحَ . وَخَرَجُوا إِلَى بَلَدَحَ وَضَرَبُوا بِهَا الْقُبَابَ وَالْأَبْنِيَةَ ، وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَمَسَكُوا هُنَاكَ ؛ وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى مَنْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُخُولِ

بلاغ خبر المسلمين  
إلى أهل مكة  
وخرجهم إليهم

(١) عَطِبَ البعير : اعترته آفة تمنعه من السير

(٢) الضمير هنا راجع إلى « البدنة » ، وهى هذا البعير الذى عَطِبَ

(٣) قَمَّ الكَنَاسَةُ : كَنَسَهَا

(٤) الْفَرَطُ : التَّقَدُّمُ إِلَى الْمَاءِ يَسْبِقُ الْوَرَادَ ، فِيهِمْ لَهُمُ الْأَرْسَانُ وَالِدِلَالَاءُ ،

وَعِلَاءُ الْحَيَاضِ وَيَسْتَقِ لَهُمْ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

إجماع قريش على  
منع المسلمين من  
دخول مكة ،  
ومشورة المسلمين

مكة ومحاربتة . وَرَجَعَ بُشَيْرُ بْنُ سُهَيْبٍ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ عَلِمَ خَبَرَ الْقَوْمِ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ عُسْفَانَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ . وَاسْتَشَارَ [رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] <sup>(١)</sup> النَّاسَ : هَلْ يَمْضِي لَوَجْهِهِ وَيُقَاتِلُ مَنْ صَدَّهْ عَنِ الْبَيْتِ ، أَوْ يُخَالِفُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَيُصِيبُهُمْ ؟ فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَمْضُوا لَوَجْهِهِمْ ، وَيُقَاتِلُوا مَنْ صَدَّاهُمْ . وَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » وَلَكِنْ « أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ » <sup>(٢)</sup> مُقَاتِلُونَ . وَاللَّهُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ سَرَتْ إِلَى بَرِّكَ الْغُمَادُ لَسَرْنَا مَعَكَ مَا بَقِيَ مِنْهُ رَجُلٌ . وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَى أَنَّ نَضِيدَ <sup>(٣)</sup> لِمَا خَرَجْنَا لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنَا قَاتِلَنَا . فَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَخْرُجْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا خَرَجْنَا عُمَرَاءَ ۝ ١٠

بديل بن ورقاء  
وخبر قريش

وَلَقِيَهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَرْمٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ [وَهُوَ لُحَى] <sup>(٤)</sup> الْخَزَاعِيُّ — فِي نَفَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ ، مِنْهُمْ الْحَلِيسُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيُّ ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَآةَ ، فَقَالَ <sup>(٥)</sup> : يَا مُحَمَّدُ ! لَقَدْ اغْتَرَرْتَ بِقِتَالِ قَوْمِكَ حَلَايِبَ <sup>(٦)</sup> الْعَرَبِ ، وَاللَّهُ مَا أَرَى مَعَكَ أَحَدًا لَهُ وَجْهٌ ، مَعَ أَنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا لَا سِلَاحَ مَعَكُمْ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَضَضْتَ بَبْظُرِ اللَّاتِ ! فَقَالَ بُدَيْلُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ لَا يَدُكَ لَكَ عِنْدِي لِأَجْبَتُكَ ، ۝ ١٥

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « معكم » . وقد مضى مثل هذا الخبر في غزوة بدر ص ٧٤

(٣) صمد الأمر وصمد إليه : قصده واعتمده

(٤) في الأصل : « عمرو لحى بن ربيعة »

(٥) القائل هو بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ

(٦) الحلايب : الجماعات يجتمعون للنصرة والإغاثة ، من قولهم إذا جاء القوم من كل

وجه فاجتمعوا للحرب أو غير ذلك : قد أحلبوا . ويريدُ بديل أنهم أشتات من أقباء العرب

فوالله ما أحبهم أنا ولا قومي إلا أن أكون أحب أن يظهر محمد . إني رأيت قريشاً  
مقاتلتك عن ذراريتها وأموالها ، قد خرجوا إلى بلدح فاضطربوا (١) الأبنية ،  
معه العوذ المطافيل (٢) ، وترافدوا على الطعام (٣) يطعمون الخزير (٤) من جاءهم ،  
يتقوون به على حرّيك ؛ فرأيتك (٥) . وكانت قريش قد ترافدوا وجمعوا أموالاً  
يطعمون بها من ضوى إليهم من الأحاييس . وكان يطعم في أربعة أمكنة : في  
دار الندوة لجماعتهم ، وكان صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن  
أبي جهل ، وحويطب بن عبد العزى كل منهم يطعم في داره

دنو خالد بن  
الوليد في  
المعركين للقاء  
المسلمين

ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى المسلمين ، فصفا خيله فيما بينهم  
وبين القبلة ؛ فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر في خيله ، فقام  
بإزائه وصفا أصحابه . وحانت صلاة الظهر فأذن بلال وأقام ، فصرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأصحابه مستقبلي القبلة وهم خلفه ، يزعم بهم ويسجد ،  
ثم قاموا ؛ فكانوا على ما كانوا عليه من التعبئة . فقال خالد بن الوليد : قد  
كانوا على غمرة ، لو كنا حملنا عليهم أصبنا منهم ! ولكن تأتى الساعة صلاة  
هى أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم ! فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر  
والعصر بهذه الآية : « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ  
مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ »

صلاة الخوف

(١) اضطرب البناء : ضربه ، ونصبه ، وأقامه

(٢) العوذ جمع عائد : وهى الحديثة التاج من الطباء والإبل وغيرها . والمطافيل جمع

مطفل : وهى ذات الطفل من الإنسان والوحش . ويريد : معهم النساء والأطفال

(٣) ترافدوا : أعان بعضهم بعضاً

(٤) الخزير والخزيرة : اللحم الغائب ، يؤخذ فيقطع صفراً فى القدر ثم يلقى عليه

دقيق ثم يقصد

(٥) ر : فعل الأمر من « رأى »

وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ  
وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَتِكُمْ  
فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ  
مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ  
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» (النساء : ١٠٢) <sup>(١)</sup> . لحانت العصر ، فأذن

٥

بلال وأقام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوَجِّهًا الْقِبْلَةَ وَالْعَدُوَّ أَمَامَهُ ،  
فكَبَّرَ وَكَبَّرَ الصَّفَّانِ جَمِيعًا ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ الصَّفَّانِ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدَ  
الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يَحْرُسُونَهُ . فلما قَفَى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم السُّجُودَ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، قَامَ وَقَامُوا مَعَهُ ، وَسَجَدَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ السَّجْدَتَيْنِ ،  
ثُمَّ اسْتَأْخَرَ الصَّفُّ الَّذِي يَلُونَهُ ، وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فَكَانُوا يَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ

١٠

صلى الله عليه وسلم ، فَقَامُوا جَمِيعًا . ثُمَّ رَكَعَ صلى الله عليه وسلم فَرَكَعَ الصَّفَّانِ  
جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِي يَلُونَهُ ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ يَحْرُسُونَهُ  
مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ . فلما رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ ، سَجَدَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ  
السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَوَى صلى الله عليه وسلم جَالِسًا فَتَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ  
وَكَانَ أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ

١٥

الخلافة في أول  
صلاة الخوف

صلى الله عليه وسلم فِي الْخَوْفِ . وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،  
عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ : أَنَّهُ كَانَ — يَعْنِي أَبُو عَبَّاسٍ — مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى هَكَذَا . وَذَكَرَ أَبُو عِيَّاشٍ  
أَنَّهَا أَوَّلُ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الْخَوْفِ — يَعْنِي ابْنَ  
عَبَّاسٍ . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ

٢٠

(١) في الأصل : « ... فلتقم الآية »

جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أول صلاة الخوف في غزوة ذات الرِّقَاع ، ثم صَلاَهَا بعدُ بعُسْفَانَ ، بينهما أربع سنين . قال الواقدي : وهذا أثبتُّ عندنا <sup>(١)</sup>

مسير المسلمين إلى  
ثنية ذات  
الحنظل وحيرة  
الدليل

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تَيَامَنُوا في هذا العَصَلِ <sup>(٢)</sup> ، فإن عُمَونَ قريش بمرَّ الظَّهْرَانِ أو بَضَجْنَانَ ، فأَيْسَكُم يَعْرِفُ ثَنِيَّةَ ذَاتِ الْحَنْظَلِ ؟ فقال بُرَيْدَةُ بنُ الْحُصَيْبِ : أنا ، يا رسولَ الله ! فقال : أَسَلْتُ أَمَانًا . فأخذ بُرَيْدَةُ في العَصَلِ ، قَبَلَ جِبَالَ سُراوِعَ قَبْلِ الْمَغْرِبِ ، فَسَارَ قَلِيلًا <sup>(٣)</sup> وَحَارَ . فَتَزَلَّ حِزْبُهُ بنَ عَمْرِو الْأَسْمَلِيِّ فَسَارَ بِهِمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ لَمْ يَذَرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . فَسَارَ بِهِمْ عَمْرُو ابْنِ [عَبْدِ] <sup>(٤)</sup> نُهْمٍ الْأَسْمَلِيِّ . حَتَّى بَلَغَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِثْلُ هَذِهِ الثَّنِيَّةِ اللَّيْلَةِ ، إِلَّا مِثْلُ الْبَابِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ۝ ۱۰ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » <sup>(٥)</sup> . ثُمَّ قَالَ : لَا يَجُوزُ هَذِهِ الثَّنِيَّةُ أَحَدٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ . فَجَعَلَ النَّاسُ يُسْرِعُونَ

خبر الثنية وأن  
من جازها  
غُفِرَ له

فلَمَّا نَزَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ قَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ قُلٌّ [أَي دَقِيقٌ] فَلْيَصْطَنِعْ <sup>(٦)</sup> . فقال أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَيْثُنَا مَعَهُ قُلٌّ ؟ إِنَّمَا كَانَ عَامَّةُ زَادِنَا التَّمَرُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَخَافُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ تَرَانَا ! فقال : إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَيُغَيِّبُكُمْ <sup>(٧)</sup> عَلَيْهِمْ . فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ، وَاصْطَنَعَ مِنْ أَرَادَ أَنْ

طعام المسلمين

(١) انظر : صلاة الخوف ص (١٨٩) ، وص (٢٦٢)

(٢) في الأصل : « تناموا » . والعَصَلُ : الرَّمْلُ الملتوى العوج

(٣) في الأصل : « ليلا »

(٤) زيادة لا بُدَّ منها . ونُهْمٌ : صَمٌّ كَانَ لَهُمْ ، فَجَعَدُوا لَهُ

(٥) آية البقرة : ٥٨ . وقوله تعالى « قولوا حطّة » : أى قولوا لله « لَتَكُنْ مِنْكَ

اللهم حِطَّةٌ » ، فيحط الله عنهم ذنوبهم وخطاياهم ويغفر لهم

(٦) اصطنع : أى اتخذ صنيعاً ، والصَّنِيعُ : الطعام في سبيل الله

(٧) يُغَيِّبُ ، من قولهم غيبي عليه الأمرُ ومُغَيِّبٌ : خَفِيَ ، أى سُمِّيَ خَفِيَكُمْ ويضللهم عنكم

يُضْطَنَعُ : فَلَقَدْ أَوْقَدُوا خَمْسَ مِائَةِ نَارٍ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِلرَّكْبِ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا رُوَيْكِبًا وَاحِدًا عَلَى جَلٍّ أَحْمَرَ أُلْتَفَتْ عَلَيْهِ رِحَالُ<sup>(١)</sup> الْقَوْمِ : لَيْسَ مِنْهُمْ . فَطُلِبَ فِي الْعُسْكَرِ فَإِذَا بِهِ نَاحِيَةً ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ مِنْ أَهْلِ سَيْفِ الْبَحْرِ<sup>(٢)</sup> ، قَدْ أَوَى إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ — وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : وَيْحَكَ ! أَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ لَكَ ! فَقَالَ : بَعِيرِي أَهْمٌ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفَرَ . وَكَانَ قَدْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ . فَقَالَ سَعِيدٌ : تَحْوَلْ عَنِّي ، لَا حَيَاةَ لِلَّهِ ! فَأَنْطَلَقَ يَطْلُبُ بَعِيرَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي جِبَالِ سُرَاوِعٍ إِذْ زَلِقَتْ نَعْلُهُ فَتَرَدَّى فَمَاتَ وَأَكَلَتْهُ السَّبَاعُ

١٠ وقال يومئذ : أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهُمْ قَطَعَ السَّحَابَ ، هُمْ خَيْرُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ

وسار حتى<sup>(٣)</sup> دنا من الحُدَيْبِيَّةِ — وَهِيَ طَرَفُ الْحَرَمِ ، عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَوَقَعَتْ يَدَا رَاحِلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَنِيَّةٍ تَهْبِطُ عَلَى غَائِطٍ<sup>(٤)</sup> الْقَوْمِ ، فَبَرَكَتْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : حَلَّ حَلٌّ . [ يَزْجُرُونَهَا ] — فَأَبَتْ أَنْ تَنْبَعَثَ ، فَقَالُوا : خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ<sup>(٥)</sup> ! فَقَالَ : إِنَّهَا مَا خَلَّاتُ ، وَلَا هُوَ لَهَا بَعَادَةٌ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَايِسُ الْفِيلِ . أَمَا وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي الْيَوْمَ خُطَّةً فِيهَا تَعْظِيمُ حُرْمَةِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ زَجَرَهَا فَقَامَتْ ؛ فَوَلَّى رَاجِعًا حَتَّى نَزَلَ بِالنَّاسِ عَلَى تَعَدٍّ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « رِجَال »

(٢) سَيْفِ الْبَحْرِ : سَائِحُهُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَسَارَ فَلَمَّا » ، وَهَذِهِ أَجُودُ وَهِيَ نَسَبُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٦٩

(٤) الْغَائِطُ : الْمَكَانُ الْمُنْتَخَفُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُنْتَخَفُ مَعَ طَمَأْنِينَةٍ

(٥) خَلَّاتِ النَّاقَةَ : بَرَكَتْ وَحَرَّكَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا

فِي الْإِنَاثِ . أَمَا الْجَلُّ فَيُقَالُ لَهُ : أَلْحَ

الفُفْرَانِ

خبر الرجل  
المحروم من  
غفران الله

الدنو من  
الحديبية ، وخبر  
راحلة رسول  
الله

خبر جيشان الماء  
من التمد

يُحَادٍ<sup>(١)</sup> الْحُدَيْبِيَّةَ [ظَنُونَ] قَلِيلِ الْمَاءِ . وَاشْتَكَى النَّاسُ قَلَّةَ الْمَاءِ ، فَاتَزَعَّ سَهْمًا مِنْ كِفَانَتِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَعُزِّزَ فِي التَّمَدِّ ، فَخَاشَتْ لَهُمُ بِالرَّوَاءِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ بِسَطْنٍ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْهُمْ لَيُخْتَرَفُونَ بِأَنِّيْتِهِمْ جُلُوسًا عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ . وَكَانَ الَّذِي نَزَلَ بِالسَّهْمِ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ نَاجِيَةُ بْنُ الْأَعْمَجِ ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ عُبَادَةَ<sup>(٤)</sup>

مقالة المنافقين في  
دليل النبوة

الغفاري ، وَقِيلَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ . وَكَانَ عَلَى الْمَاءِ ثَمَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ؛ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَوْسُ [بْنِ خَوْلِيٍّ]<sup>(٥)</sup> ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَرٍّ ، فَقَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ : وَيَحْكُ يَا أَبَا الْحُبَابِ ! أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ! أَعْبُدْ هَذَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا . فَقَالَ أَوْسٌ : قَبِّحَكَ اللَّهُ وَقَبِّحَ رَأْيَكَ ! فَأَقْبَلَ ابْنُ أَبِي جَرٍّ<sup>(٦)</sup> يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَيُّ أَبَا الْحُبَابِ ! أَيْنَ رَأَيْتَ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ! قَالَ : فَلِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ ١٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَرٍّ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . فَقَالَ ابْنُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْتَغْفِرُكَ لَهُ ! فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَمُطِرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ مَرَارًا وَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ ، وَمُطِرُوا مَطَرًا مَا أُبْتُلَتْ مِنْهُ أَسْفَلَ السَّمَاءِ فَنَوْدَى : إِنَّ الصَّلَاةَ فِي الرَّحَالِ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ<sup>(٧)</sup> كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ

المطر ، والصلاة  
في الرحال

(١) التمد جمع تمد : وهو حفرة في جلد من الأرض يكون فيها ماء قليل لا يمدده سوى . والزيادة التي بعد من ابن سعد ج ٢ ص ٧٠ ، والظنون : قليل الماء لا يوتق بعائه

(٢) الرواء : الماء الكثير العذب الذي فيه للواردين رى

(٣) رواية ابن هشام وغيره « حتى ضرب الناس عليه بسطن » ، أى حتى بركت الإبل حول الماء بعد ما رويت . وتأويل « صدرت » هنا أى حتى شربت فرجعت فبركت حول الماء

(٤) في الأصل : « عباد »

(٥) زيادة للبيان

(٦) في الأصل : « فأقبل أبي »

(٧) السماء : المطر



على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بي [ كافرٌ بالكوكب ، ومؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بي ]<sup>(١)</sup> ؛ فأما من قال : مُطِرْنَا بفضلِ الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب . وكان ابن أبيّ قال : هذا نوءُ الخريف ، مُطِرْنَا بالشَّعرى

وأهدى عمرو بن سالم وبُسر بن سُفَيان الخُزاعِيَّانَ بالحدِيثِيَّةِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غنًا وجَزْرًا ، وأهدى عمرو بن سالم لسعد بن عُبادة جُزْرًا ، وكان صديقًا له . فجاء سعدٌ بالغنمِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره أنَّ عمرًا أهداها له ، فقال : وعمرو قد أهدى إلينا ما ترى ، فبارك الله في عمرو ! ثم أمرَ بالجزُرِ<sup>(٢)</sup> تُنَحَّرَ وتُقَسَّم في أصحابه ، وفرَّق الغنمَ فيهم من آخرها . فدخل على أمِّ سلمة من لحم الجزُرِ<sup>(٣)</sup> كنعحو ما دخل على رجلٍ من القوم ، وشريك عليه السلام في شاته ، فدخل على أمِّ سلمة بعضها . وأمرَ صلى الله عليه وسلم للذي جاء بالهديَّة بكسوة

ولما اطَّمانَ بالحدِيثِيَّةِ ، جاءه بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَرَكِبَ مِنْ خُزَاعَةٍ — وهم عَيْبَةُ<sup>(٤)</sup> نُضِحَ رسولُ الله بتهامة ، منهم المُسَلَّم ومنهم المُوَادِع ، لَا يُخْفُونَ عليه بتهامة شيئًا — فسلموا . ثم قال بُدَيْلُ : جئتُكَ من عند قومك كَعَبِ بْنِ لُؤَيٍّ وعامر بن لُؤَيٍّ ، قد استنفروا لك الأحابيشَ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، معهم الثَّوَدُ الطَّافِيلُ

(١) في الأصل : « أصبح من عبادي مؤمنًا بي وكافرًا » وقد ردنا الحديث إلى أصله وهو من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، مسند أحمد ج ٤ ص ١١٧  
(٢) في الأصل : « الجزور »

(٣) العيبة : وعاء من جلد يكون فيها التناج يصبونه . وعيبةٌ نصح : كناية عن قلوبهم وما فيها من المودة والنصح لرسول الله وللمسلمين

— [النساء<sup>(١)</sup> والصبيان] — يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ لَا يُحْلُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ حَتَّى تَبِيدَ خَضِرَاؤُهُمْ<sup>(٢)</sup>. فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقَاتِلِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَطُوفَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ . وَقُرَيْشٌ قَوْمٌ قَدْ أَضَرَّتْ بِهِمُ الْحَرْبُ وَنَهَكْتُهُمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةَ يَأْتُمُونَ فِيهَا ، وَيُحْلُونَ فِيهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ — وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ — ، فَإِنْ ظَهَرَ أَمْرِي عَلَى النَّاسِ كَانُوا يَبِينُ أَنْ يَدْخُلُوا فِيَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، أَوْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جُمُوا<sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ لأَجْعِدَنَّ عَلَى أَمْرِي هَذَا إِلَى أَنْ تَنْفَرِدَ سَالِقَتِي أَوْ يُنْفِذَ اللَّهُ أَمْرَهُ ا فَعَادَ بُدَيْلٌ وَرَكِبَهُ إِلَى قَرِيشَ ، وَقَدْ تَوَاصَوْا أَلَّا يَسْأَلُوا بُدَيْلًا عَمَّا جَاءَ فِيهِ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَخْبِرُونَهُ قَالَ : إِنَّا جِئْنَا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ ، أَتُخَبِّتُونَ أَنْ نَخْبِرَكُمْ ؟ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : لَا ، وَاللَّهِ مَا لَنَا حَاجَةٌ بِأَنْ تُخْبِرُونَا عَنْهُ ، وَلَكِنْ ١٠ أَخْبِرْهُ عَنَّا : أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَامَهُ هَذَا أَبَدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَّا رَجُلٌ

سماع المبركين  
مقالة بدیل

فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُعَتَّبٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَقِيفٍ [وَأَسْمُهُ قَيْسٌ] بْنُ مُنَبِّهٍ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ عِكْرِمَةَ ابْنَ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ — أَنْ يَسْمَعُوا ١٥ كَلَامَ بُدَيْلٍ ، فَإِنْ أَعْجَبَهُمْ قَبِلُوهُ ، وَإِلَّا تَرَكُوهُ . فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ : أَخْبِرْنَا بِالَّذِي رَأَيْتُمْ وَالَّذِي سَمِعْتُمْ . فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَقَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ : فَإِنْ بُدَيْلًا قَدْ جَاءَ كَمْ بِخَطِّةٍ رُشِدٍ ، لَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ شَرًّا مِنْهَا . فَأَقْبَلُوهَا مِنْهُ ، وَابْعَثُونِي حَتَّى آتِيَكُمْ بِمَصْدَاقِهَا ،

(١) في الأصل : « والنساء »

(٢) خَضِرَاؤُهُمْ : أَيْ دِمَاؤُهُمْ وَسَوَادُهُمْ وَجَاعَتُهُمْ

(٣) جَمَّ : اسْتَرَحَ ، يَرِيدُ اسْتِرَاحُوا وَكَثُرُوا وَاجْتَمَعُوا

بعثة قريش عروة  
ابن مسعود إلى  
رسول الله

وَأَكُونَ لَكُمْ عَيْنًا . فَبَعَثُوهُ . قَالَ : يَا مُحَمَّد ! إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمَكَ عَلَى أَعْدَادٍ <sup>(١)</sup> مَاءِ  
الْحَدِيثِيَّةِ قَدْ اسْتَنْفَرُوا لَكَ ، وَهُمْ يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ لَا يُحْلُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ  
حَتَّى تَجْتَاحَهُمْ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ قِتْلِهِمْ بَيْنَ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ قَوْمَكَ  
— فَلَمْ نَسْمَعْ بِرَجُلٍ أَجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ — أَوْ بَيْنَ أَنْ يَخْذَلَكَ مَنْ نَرَى مَعَكَ ،  
فَإِنِّي لَا أَرَى مَعَكَ إِلَّا أَوْبَاشًا <sup>(٢)</sup> مِنَ النَّاسِ لَا أَعْرِفُ وُجُوهَهُمْ وَلَا أَنْسَابَهُمْ .  
فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : أَمْصَصْ بِبَطْرِ اللَّاتِ ! ائْتِنَا  
نَخْذِلُهُ ؟ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ عِنْدِي لَأَجَبْتُكَ ! وَطَفِقَ عُرْوَةُ يَمْسُ لَحِيَةَ  
رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ ، وَالْغَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنُ أَبِي عَاصِرٍ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُعْتَبٍ بْنُ مَالِكٍ  
— قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، فَقَرَعَ يَدَ عُرْوَةَ [ وَهُوَ عَنْهُ ] وَقَالَ : أَكْفَفَ يَدُكَ عَنْ  
مَسِّ لَحِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْكَ . فَلَمَّا فَرَغَ عُرْوَةُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لِبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، عَادَ إِلَى قَرِيشٍ فَقَالَ : يَا قَوْمُ  
قَدْ وَفَدْتُ عَلَى كِسْرَى وَهَرَقْلَ وَالنَّجَاشِيِّ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ أَطْوَعُ  
فِيْمَنْ هُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ ، وَاللَّهِ مَا يُشِدُّونَ <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ النَّظَرَ ، وَمَا يَرْتَفِعُونَ  
عِنْدَهُ الصَّوْتُ ، وَمَا يَكْفِيهِ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَمْرٍ فَيَفْعَلُ ، وَمَا يَتَنَحَّمُ وَمَا يَبْصُقُ إِلَّا  
وَقَعَتْ فِي يَدَيَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَمْسَحُ بِهَا جِلْدَهُ ، وَمَا يَتَوَضَّأُ مِنْ وَضْوءٍ إِلَّا أَزْدَحَمُوا  
عَلَيْهِ أَثْيُهُمْ يَظْفَرُ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَدْ حَزَزْتُ الْقَوْمَ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ السَّيْفَ  
بَذَلُوهُ لَكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَبْأَلُونَ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ إِذَا مَنَعُوا صَاحِبَهُمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ

(١) الأعداد جمع عدد : هو من العيون والآبار ما قدَّم عَهْدُهُ ، وكانت له مادة  
تمده فهو كثير الماء لا ينزح

(٢) الأوباش والأوشاب (وبهما روى الخبر) : الضروب المختلفة المتفرقة من  
الناس وغيرهم

(٣) أى يُمِجِدُّونَ . أَشَدُّ إِلَيْهِ النَّظَرُ : أَحَدُهُ

رَأَيْتُ نُسَيَّاتٍ<sup>(١)</sup> مَعَهُ ، إِنْ كُنَّ لَيْسَ لَمَنَّهُ أَبَدًا عَلَى حَالٍ ، فَرَوَا رَأْيَكُمْ . وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ ، فَاذْوَهِ<sup>(٢)</sup> يَأْتِيكُمْ . أَقْبَلُوا مَا عَرَضَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ ، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَلَّا تُنْصَرُوا عَلَيْهِ . رَجُلٌ أَنَّى هَذَا الْبَيْتَ مُعْظَمًا لَهُ مَعَ الْهَدْيِ يَنْحَرُهُ وَيَنْصَرِفُ ! فَقَالُوا : لَا تَكَلِّمْ بِهَذَا يَا أَبَا يَعْفُورَ ! لَوْ غَيْرُكَ تَكَلَّمَ بِهَذَا ! وَلَكِنْ نَزَدُهُ فِي عَامِنَا هَذَا وَيَرْجِعُ إِلَى قَابِلٍ

ثم جاء مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث ابن مُنْقِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر — فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ [ وفي رواية : هَذَا رَجُلٌ فَاجِرٌ ] . وجاء ، فكلَّمه بنحو مما كلَّم به أصحابه ، وعادَ بِذَلِكَ إِلَى قُرَيْشٍ . فَبَعَثُوا الْحَلِيسَ بْنَ عُلْقَمَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْأَوْقَحِ بْنَ عَامِرٍ بْنَ عَوْفٍ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَ ١٠ ابْنِ كِنَانَةَ الْحَارِثِيَّ الْكِنَانِيَّ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ وَرَأْسَهُمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْهَدْيَ ، [ وفي رواية يَتَأَلَّهُونَ ]<sup>(٣)</sup> ، أَبْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ . فَبَعَثُوهُ فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ فِي الْوَادِي — عَلَيْهِ الْقَلَادُ ، قَدْ أَكَلَ أَوْ بَارَهُ [ من طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ<sup>(٤)</sup> ] ، يُرْجَعُ الْحَنِينُ ؛ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ فِي وَجْهِهِ يُبَلِّثُونَ ، وَقَدْ أَقَامُوا نِصْفَ شَهْرٍ فَتَفَلَّوْا وَشَعَثُوا<sup>(٥)</sup> — رَجَعَ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى . فَقَالَ لِقُرَيْشٍ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُمْ مَا لَا يَحِلُّ صَدُّهُ !

بشّة مكرز بن  
حفص إلى  
رسول الله

بشّة الحليس  
سيد الأحابيش

(١) نسيات : تصغير نسوة للتقليل والتعظيم

(٢) ماذوه : جعل بينه وبينه مودة مهادنة

(٣) تأله : تنسك وتعبد

(٤) زيادة للبيان من ابن هشام ج ٢ ص ٧٤٣ وابن سعد ج ٢ ص ٧٠ . وبحل

الهدى : الموضع أو الوقت الذي يحل فيه نحره

(٥) التفّل : ترك الطيب بالطيب ، وتفيل : تغيّرت رائحته من ترك الطيب طويلا .

وشعث : تلبّد شعره واغبر وتفرّق وانتف من طول ما ترك فلم يدّهن

رَأَيْتُ الْهَدْيَ فِي قَلَائِدِهِ قَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مَعْكُوفًا<sup>(١)</sup> عَنْ مَحَلِّهِ ، وَالرُّجَالَ قَدْ تَفَلَّوْا وَقَمَلُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ ! أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالُنَا كَمْ وَلَا عَاقِدُنَا كَمْ : عَلَى أَنْ تَصُدُّوا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ لَهُ مُعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ مُؤَدِّيًا لِحَقِّهِ ، وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُخَلَّنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا جَاءَ بِهِ ، أَوْ لَا تَفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ نَفَرًا رَجُلٍ وَاحِدٍ ! قَالُوا : كُلُّ مَا رَأَيْتَ مَكِيدَةً مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَكْثَفْ عَنَّا حَتَّى نَأْخُذَ لَأَنْفُسِنَا بَعْضَ مَا نَرْضَى بِهِ . وَفِي رَوَايَةِ الرَّيْزِيِّ بْنِ [بَكَار] <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ قَالَ : يَا قَوْمُ ! الْهَدْيُ ! الْبُذُنُ ! الْقَلَائِدُ ! الدِّمَاءُ ! فَقَالَتْ قَرِيشٌ : مَا نَعْجَبُ مِنْكَ ، وَلَكِنْ نَعْجَبُ مِنْمَا إِذَا أَرْسَلْنَاكَ ، إِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ

- ١٠ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَرِيشٍ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْكُفَيْيَّ الْخَزَاعِمِيَّ — عَلَى جَمَلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ النَّعْلَبُ — لِيُبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مُعْتَمِرًا . فَعَقَرَ الْجَمَلَ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ ؛ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَفَنَعَهُ مِنْ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ ، فَرَجَعَ . فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشَارَ بِعَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَبَعَثَهُ لِيُخْبِرَهُمْ : إِنَّا لَمْ نَأْتِ <sup>(٣)</sup> لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا جِئْنَا زُورًا لِهَذَا الْبَيْتِ مُعْظَمِينَ لِحُرْمَتِهِ ، وَمَعَنَا الْهَدْيُ نُنَحِّرُهُ وَنَنْصَرِفُ . فَأَبَوْا عَلَى عَثْمَانَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَحَّبَ بِهِ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَجَارَهُ ، وَحَمَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَقْبِلْ وَأَدِيرْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا ، بَنُو سَعِيدٍ

(١) عَكَفَهُ يَكُفُّهُ : حَبَسَهُ ، وَمَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا

(٢) فِي الْأَصْلِ يَبَاضُ مَكَانَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَمْتَنَاهُ هُوَ الْمُرَادُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا هُمْ لَمْ يَأْتِ »

أَعِزَّةُ الْحَرَمِ ! فَبَلَغَ عَثْمَانُ مَنْ بِمَكَّةَ مَا جَاءَ فِيهِ ، فَقَالُوا جَمِيعًا : لَا يَدْخُلُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا أَبَدًا

حراسة المسلمين  
وأسر بعض  
المعركين

- وكان يتناوبُ حِرَاسَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ثَلَاثَةٌ : أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ . فَبِعَثَّتْ قَرِيشٌ مِكَرَزَ بْنَ حَفْصٍ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا لِيَصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً ، فَظَفَرُ بِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَجَاءَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْدَ إِقَامَةِ عَثْمَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا — أَنَّهُ قُتِلَ ، وَقُتِلَ مَعَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُسْلِمُونَ قَدْ دَخَلُوا مَكَّةَ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ لِيَرَوْا أَهْلِيهِمْ . وَبَلَغَ قَرِيشًا حَبَسُ أَصْحَابِهِمْ ، فَجَاءَ جَمْعٌ مِنْهُمْ وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ ، فَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا . وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ زُنَيْمٌ ، وَقَدْ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَرَمَاهُ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ
- ١٠

يده الصلح

فَبِعَثَّتْ قَرِيشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَّعِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِثْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ <sup>(١)</sup> ، وَحُوَيْطِيبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَمِكَرَزَ بْنَ حَفْصٍ [ لِإِصْلَاحِهِ ] <sup>(٢)</sup>

تحرّك المسلمين  
إلى منازل بني  
مازن بعد خبر  
مقتل عثمان .  
والبيعة

- وَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَازِلَ بَنِي مَازَنَ بْنِ النَّجَّارِ ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ جَمِيعًا ، فَجَلَسَ فِي رِحَالِهِمْ . وَقَدْ بَلَغَهُ قَتْلُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْبَيْعَةِ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ حَتَّى تَدَاكُؤُوا ، فَسَبَقَ لَهُمْ مَتَاعٌ إِلَّا وَطْئُوهُ ، ثُمَّ لَبَسُوا السَّلَاحَ ، وَهُوَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ . وَقَامَتْ أُمُّ عُمَارَةَ إِلَى عَمُودٍ كَانَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهَا ، وَشَدَّتْ سَكِينًا فِي وَسْطِهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ النَّاسَ ، وَعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَبَايَعَهُمْ عَلَى أَلَّا يَفِرُّوْا ؛ وَقِيلَ : بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ . وَيَقَالُ :
- ٢٠

(١) في الأصل : « فِهْر »

(٢) زيادة لا بد منها . انظر الطبري ج ٣ ص ٧٦ ، ٧٨

أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ وَهَبُ بْنُ مُحْصَنٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَايَعُكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى بَيْعَةِ سِنَانٍ ، فَبَايَعُوهُ [إِلَّا] <sup>(١)</sup> الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ

بعثة سهيل بن عمرو إلى رسول الله في الصلح والأسرى

فَلَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُسْهِلٌ أَمْرُهُ !  
 ٥ قَالَ سُهَيْلٌ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنْ هَذَا الَّذِي كَانَ — مِنْ حَسَبِ أَصْحَابِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ مِنْ قَاتِلِكَ — لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِ ذَوِي رَأْيِنَا ؛ بَلْ كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ حِينَ بَلَّغْنَا ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِهِ — وَكَانَ مِنْ سَفَهَائِنَا . فَأَبْعَثَ إِلَيْنَا بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ أُسْرَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالَّذِينَ أُسْرَتْ آخِرَ مَرَّةٍ . قَالَ : إِنِّي غَيْرُ مُرْسِلِهِمْ حَتَّى تُرْسِلُوا <sup>(٢)</sup> أَصْحَابِي . قَالَ : أَنْصَقْتَنَا . فَبِعَثَ سُهَيْلٌ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قَرِيشٍ بِالشَّتَمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ التَّيْمِيُّ فَبِعَثُوا بَيْنَ كَانٍ عِنْدَهُمْ ؛ وَهُمْ : عُثْمَانُ وَعَشْرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

البيعة تحت الشجرة وخوف المشركين

١٠ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ أُسْرُوا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَايِعُ النَّاسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ ، وَقَدْ نَادَى عَمْرُ بْنُ رُؤُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ قَدْ نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ وَأَمَرَ بِالْبَيْعَةِ ، فَأَخْرَجُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَبَايَعُوا . فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَمَنْ مَعَهُ ، وَرَأَتْ عِيُونَ قَرِيشٍ سُرْعَةَ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ وَتَسْمِيرَهُمْ إِلَى الْحَرْبِ ، اشْتَدَّ رُعْبُهُمْ وَخَوْفُهُمْ ، وَأَسْرَعُوا إِلَى الْقَضِيَّةِ <sup>(٣)</sup> . وَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ — حِينَ بَايَعَ النَّاسُ — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ عُثْمَانَ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ ، فَأَنَا أَبَايَعُ لَهُ . فَضَرَبَ بِيَمِينِهِ شِمَالَهُ

بعثة قريش إلى عبد الله بن أبي

وَبَعَثَتْ قَرِيشٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ

(١) زيادة لا بد منها للسياق

(٢) في الأصل : « ترسل »

(٣) القضيّة : الحكم ، يعني حكم الصلح

تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَأُفْلَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : يَا أَبَتِ ! أَذْكَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَنْفَضَحَنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ! تَطُوفُ وَلَمْ يَطُفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَأَبَى حِينَئِذٍ ، وَقَالَ : لَا أَطُوفُ حَتَّى يَطُوفَ رَسُولُ اللَّهِ . فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَهُ فَسُرَّ بِهِ

- وَرَجَعَ سُهَيْلٌ وَحُوَيْطُبٌ وَمِكْرَزٌ فَأَخْبَرُوا قَرِيشًا بِمَا رَأَوْا مِنْ سُرْعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّنْعِيمِ<sup>(١)</sup> . فَأَشَارَ أَهْلُ الرَّأْيِ بِالصُّلْحِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعُودَ مِنْ قَابِلٍ فَيَقِيمَ ثَلَاثًا . فَلَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ أَعَادُوا سُهَيْلًا وَصَاحِبَيْهِ لِيُقَرَّرَ هَذَا . فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ . وَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَطَاعَا الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمئِذٍ جَالِسًا مُتَرَبِّعًا ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ ، وَسَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ ١٠ حَرِيشٍ مُقَنَّانَ بِالْحَدِيدِ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ . فَلَمَّا رَفَعَ سُهَيْلٌ صَوْتَهُ قَالَا : اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَسُهَيْلٌ بَارَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ<sup>(٢)</sup> رَافِعٌ صَوْتَهُ ، وَالْمُسْلِمُونَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ

رجوع سهيل  
إلى قريش  
وعودتهم إلى  
رسول الله

- فَلَمَّا اصْطَلَحُوا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكِتَابُ ، وَثَبَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلَى ! فَقَالَ : ١٥ فَعَلَامَ<sup>(٣)</sup> نُعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَلَنْ أَخَالَفَ أَمْرَهُ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي . فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ : فَلِمَ نُعْطِي

خبر الصلح ،  
وغضب عمر بن  
الخطاب

(١) التنعيم : موضع بمكة في الحل ليس في الحرم

(٢) في الأصل : « ركبته »

(٣) في الأصل : « فلي ما »



الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ : أَلَزَمَ غَزَوَهُ <sup>(١)</sup> فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَلَنْ يُخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ . وَلَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضِيَّةِ أَمْرًا كَبِيرًا ، وَجَعَلَ يَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا رَسُولُهُ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي ! وَيَرُدُّ ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا تَسْمَعُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَا يَقُولُ ! تَعَوَّذُ بِاللَّهِ

كراهية المسلمين  
الصلح

مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَتَمَّتْ رَأْيُكَ ! فَعَمَلٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حِينَئِذٍ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَكْرَهُونَ الصَّلْحَ ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا وَلَا يَشْكُونُ فِي الْفَتْحِ ، لَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَلَّقَ رَأْسَهُ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ وَعَرَفَ مَعَ الْمَعْرِفِينَ . فَلَمَّا رَأَوْا الصَّلْحَ دَاخِلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا عَظِيمًا حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ . فَعَمَلُ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْقَضِيَّةِ خَيْرًا . فَاسْلَمْ فِي الْهَدْنَةِ أَكْثَرُ مَنْ كَانَ اسْلَمْ

— مِنْ يَوْمِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ — ، وَمَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ فَتْحٌ أَعْظَمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَإِنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ قَدْ حَجَزَتْ بَيْنَ النَّاسِ . فَلَمَّا كَانَتْ الْهَدْنَةُ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَدَخَلَ فِي تِلْكَ الْهَدْنَةِ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانُوا يَقُومُونَ بِالشَّرْكِ ، وَمَا يُحَدِّثُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَشْبَاهُهُمَا ، وَفَنَّا الْإِسْلَامَ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْعَرَبِ . وَكَانَتْ الْهَدْنَةُ إِلَى أَنْ نَقَضُوا الْعَهْدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا

خبر أبي جندل  
ابن سهيل بن  
عمرو

وَبَيْنَمَا النَّاسُ قَدْ اصْطَلَحُوا وَالْكِتَابُ لَمْ يُكْتَبْ ، أَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِصْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيُّ — وَقَدْ أَفْلَتَ يَرْسُفُ فِي الْقَيْدِ مُتَوَشِّحًا

(١) الْغَزْوُ : هُوَ لِلنَّاقَةِ وَرَحْلُهَا كَالرَّكَابِ لِلْفَرَسِ وَسِرُّهَا . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « الزَّمِ غَزَوَهُ » : اعْتَلَقَ بِهِ وَأَمْسَكَهُ ، فَاتَّبَعَ قَوْلَهُ وَلَا تَخَالَفَهُ وَلَا تَفَارِقَهُ

- السيفِ خلالَ أسفلِ مكة ، فخرجَ من أسفلِها حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يكتبُ أباهُ سهيلاً . وكان سهيلاً قد أوثقه في الحديد وسجّنه ، فخرج من سجن سهيل ، واجتنبَ الطريقَ وَرَكِبَ الجبالَ حتى هَبَطَ بالحدُيبية . ففرح المسلمون به وتلقّوه حين هَبَطَ من الجبل فسلموا عليه وآووه ؛ فرفع سهيل رأسه فإذا بابنه أبي جندل ، فقام إليه فضربَ وجهه بغضن شوكٍ وأخذ بتليبيه<sup>(١)</sup> .
- فصاح أبو جندل بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أأرَدُ إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ فزادَ المسلمين ذلك شراً إلى ما بهم ، وجعلوا يَبْكُونَ لكلام أبي جندل . فقال حويطب بن عبد العزى لمكرز بن حفص : ما رأيتُ قوماً قَطُّ أشدَّ حباً لمن دخلَ معهم من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍ وبعضهم لبعضٍ ! أما إنى أقول لك : لا نأخذُ من محمد نصفاً أبداً بعدَ هذا اليوم ، حتى يدخلها
- عنوة<sup>(٢)</sup> ! فقال مكرز : وأنا أرى ذلك . وقال سهيل بن عمرو : هذا أولُ مَنْ قاضيتُك عليه<sup>(٣)</sup> ، رُدّه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ ! فقال سهيل : والله لا أُكاتبُك على شيء حتى تُردّه إلى . فردّه عليه ، وكلّه أن يَتْرُكه ، فأبى سهيل وضربَ وجهه بغضن من شوكٍ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هَبْه لى ، أو أجِرْهُ من العذاب ! فقال : ١٥ والله لا أفعل . فقال مكرزٌ وحويطب : يا محمد ؛ نحن نُجيرُك لك . فأدْخَلَهُ فَنُطْطِطاً فأجَارَاهُ فَكَفَّ عَنْهُ أبوه . ثم رَفَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال :

رد أبي جندل  
إلى أسر المشركين

(١) في الأصل : « بلبته » . يقال في الخصومة ، أَخَذَ بَتْلَبِيهِ وَتَلَبِيهِه : إذا جَمَعَ عليه ثوبه الذى هو لابسُه ، من عند صدره ونحره ، ثم قبضَهُ وجَرَّهُ إليه .

(٢) التَّصَفُّفُ : الإنصاف ، يريدُ لا يعطينا من الحقِّ مثل الذى يستحقُّ لنفسه . وعنوة : أى بالقهر والغلبة والإذلال .

(٣) قَاتَصَى : من القَبْضاء وهو الحكم والفصل . وقوله بعدُ : « لم نقض » أى لم تنته من أحكامه

يا أبا جندل ! أصبر وأحتسب . فإن الله جاعل لك ولن معك قوتاً ومخرجاً . إننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناكم على ذلك عهداً ، وإننا لا نقدر .

وعاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عودة عمر إلى مقالته

يا رسول الله ! أأنت برسول الله ؟ قال بلى ! قال ألسنا على الحق ؟ قال : بلى ! قال : أليس عدونا على الباطل ؟ قال بلى ! قال : فلم نعطى الدين في ديننا ؟ فقال : إني رسول الله ، ولن أعصيه ولن يضيعني . فأطلق إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك ، فأجابه بنحو ما أجاب به رسول الله ، ثم قال : ودع عنك ما ترى يا عمر . فوثب إلى أبي جندل يمشى إلى جنبه ، وسهيل يده ، وعمر يقول : أصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدهم دم كلب ! وإنما هو رجل ! ومعه <sup>(١)</sup> السيف يحرضه على قتل أبيه . وجعل يقول : يا أبا جندل ! إن الرجل يقتل أباه في الله ! والله لو أدركنا آبائنا لقتلناهم في الله ، فرجلٌ برجلٍ . فقال له أبو جندل : مالك لا تقتله أنت ؟ قال عمر : نهاني رسول الله عن قتله وقتل غيره . قال أبو جندل : ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني ! وقال عمر ورجال معه : يا رسول الله ! ألم تكن حدثتنا أنك تدخل المسجد الحرام ، وتأخذ مفتاح الكعبة ، وتعرف مع المعرفين ؟ وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحن ! فقال : قلت لكم في سفركم هذا ؟ قال عمر : لا . فقال صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستدخلونه ، وأخذ مفتاح الكعبة ، وألق رأساً وروؤوسكم ببطن مكة ، وأعرف مع المعرفين . ثم أقبل على عمر رضى الله عنه وقال : أنسيتم يوم أحد ، إذ تصعدون ولا تلون على أحد ، وأنا أدعوكم في أخراكم ؟

مقالة المسلمين  
لرسول الله في  
الصلح

(١) في الأصل : « ومعك » ، وهذا هو الصواب ، وذلك أن عمر كان يمدني قائم سيفه من أبي جندل ، ويقول عمر : « رَجَوْتُ أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، ففطن الرجل بأبيه ونفذ القضية » . ابن هشام ج ٢ ص ٧٤٨

أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ  
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ وَالْمُسْلِمُونَ  
يَقُولُونَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا فَكَّرْنَا فِيمَا فَكَّرْتَ فِيهِ ، وَلَأَنْتَ  
أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَأَمْرِهِ مِنَّا . فَلَمَّا دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْقَضِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَحَلَّقَ رَأْسَهُ  
قَالَ : هَذَا الَّذِي وَعَدْتُكُمْ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ ، أَخَذَ الْمِفْتَاحَ وَقَالَ : أَدْعُوا إِلَى  
عمر بن الخطاب ! فقال : هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ . فَلَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،  
وَقَفَ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : أَيُّ عَمْرٍَا هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ . قَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا كَانَ  
فَتْحُ فِي الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ مِنْ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

فتح الحديبية  
وخبير أبي بكر

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول : ما كان فتح أعظم في الإسلام  
من فَتْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ قَصُرَ رَأْيُهُمْ عَمَّا كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَرَبِّهِ .  
والعبادُ يَعْبُدُونَ ، وَاللَّهُ لَا يَعْجَلُ كَعَجَلَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأُمُورُ مَا أَرَادَ . لَقَدْ  
نَظَرْتُ إِلَى سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَائِمًا عِنْدَ النَّحْرِ يُقَرِّبُ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ بُدْنَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَرُهَا بِيَدِهِ ! وَدَعَا الْخَلَاقَ فَحَلَّقَ  
رَأْسَهُ ، فَأَنْظَرُوا إِلَى سَهِيلٍ يَلْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَرَاهُ يَضَعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ! وَأَذْكُرُ  
إِبَاءَهُ أَنْ يُقَرَّرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ! وَإِبَاءَهُ أَنْ  
يُكْتَبَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ! فَعَمِدْتُ اللَّهَ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ . فَصَلَّوْتُ اللَّهَ  
وَبَرَكَاتُهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الَّذِي هَدَانَا بِهِ ، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ .

كتاب الصلح

فَلَمَّا حَضَرَتِ الدَّوَاةُ وَالصَّحِيْفَةُ — بَعْدَ طَوْلِ الْكَلَامِ وَالْمُرَاجَعَةِ — دَعَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَ بْنَ خُوَلَيٍّْ يَكْتُبُ ، فَقَالَ سَهِيلُ : لَا يَكْتُبُ  
إِلَّا ابْنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ ، أَوْ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ . فَأَسْرَعَ عَلِيًّا فَكَتَبَ ، فَقَالَ : أَكْتُبُ ،  
٢٠

(١) هي معمرة القضية ، وسيأتي ذكرها بعد غزوة وادي القرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فقال سهيل : لا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ ، أَكْتُبُ مَا نَكْتُبُ ،  
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . فضايق المسلمون من ذلك وقالوا : هو الرحمن ، والله لا نَكْتُبُ إِلَّا  
الرحمن . قال سهيل : إذا لا أَقْضِيهِ عَلَى شَيْءٍ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أَكْتُبْ ، بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فقال سهيل : لَوْ  
أَعْلَمَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ وَاتَّبَعْتُكَ ، أَفَتَرْغَبُ عَنْ اسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ ،  
محمد بن عبد الله ؟ فضجَّ المسلمون منها ضَجَّةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى حَتَّى ارْتَفَعَتْ  
الْأَصْوَاتُ ، وَقَامَ رِجَالٌ يَقُولُونَ : لَا نَكْتُبُ إِلَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ! وَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ  
حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِيَدِ الْكَاتِبِ فَأَمْسَكَهَا وَقَالَا : لَا تَكْتُبُ  
إِلَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِلَّا فَالْسَيْفُ بَيْنَنَا . عَلَامَ نَعْطِي هَذِهِ الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا ؟  
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ <sup>(١)</sup> وَيُؤَمِّئُ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ : اسْكُتُوا .  
وَجَعَلَ حُوَيْطُ بْنُ يَتَعَجَّبُ تَمَا يَصْنَعُونَ ، وَيَقُولُ لِمُكَرَّرَ : مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْوَطَ  
لِدِينِهِمْ مِنْ هَؤُلَاءِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
فَأَكْتُبْ ، فَكُتِبَ :

« بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرِو ،  
أَصْطَلَحَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ ، يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُتُ بَعْضُهُمْ عَنْ  
بَعْضٍ ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالٌ وَلَا إِغْلَالٌ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّ بَيْنَنَا عَيْنِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَأَنَّهُ

(١) يُخَفِّضُهُمْ : يَسْكُتُهُمْ وَيَهْوِّنُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ ، مِنْ الْخَفَضِ : وَهُوَ الدَّعَاةُ وَالْكُونُ  
(٢) الْإِسْلَالُ : السَّرْقَةُ الْخَفِيَّةُ وَالرَّشْوَةُ ، وَيُقَالُ هُوَ الْغَارَةُ الظَّاهِرَةُ بِسَلِّ السُّيُوفِ .  
وَالْإِغْلَالُ : الْحَيَاةُ

(٣) السَّيْبَةُ : وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ يُصَنُّ فِيهِ اللَّحَاقُ ، وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمَرْجَةُ الْمَقْوُودَةُ .  
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُمْ فِي هَذَا الصَّلَاحِ صَدْرًا مَقْوُودًا عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ نَقِيًّا مِنَ  
الْفِيلِ وَالْفَدْرِ وَالْخَدَاعِ ، فَهُمْ فِي مَوَادِعَةٍ وَمُكَافَأَةٍ عَنِ الْحَرْبِ يَجْرِيَانِ بِجَرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ بِثَقِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

من أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَقَالَ ، وَأَنَّهُ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا فَعَلَ . وَأَنَّهُ مِنْ أَتَى مُحَمَّدًا مِنْهُمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهُ رَدَّ مُحَمَّدٌ إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ . وَأَنْ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ عَنَّا عَامَهُ هَذَا بِأَصْحَابِهِ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْنَا مِنْ قَابِلٍ فِي أَصْحَابِهِ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثًا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الْمُسَافِرِ : السُّيُوفُ فِي الْقُرْبِ »

شهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومحمد بن مسلمة ، وحويطب ابن عبد العزى ، ومكرز بن حفص بن الأخيف ، وكتب على صدر الكتاب

شهود الكتاب

فقال سهيل : يكون عندي . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل عندي ! ثم كتب له نسخة ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الأول ، وأخذ سهيل نسخته . ووثب من هناك من خراة فقالوا : نحن ندخل في عهد محمد وعقده ، ونحن على من وراءنا من قومنا . ووثبت بنو بكر فقالوا : ندخل مع قريش في عهدها وعقدها ، ونحن على من وراءنا من قومنا . فقال حويطب لسهيل : بادأنا أحوالك بالعداوة ، وقد كانوا يتسترون منا ، قد دخلوا في عقد محمد وعقده ! وقال سهيل : ما هم إلا كغيرهم ، هؤلاء أقاربنا ولحمتنا<sup>(١)</sup> قد دخلوا مع محمد ، قوم اختاروا لأنفسهم أمرا فما نصنع بهم ؟ قال حويطب : نصنع بهم أن ننصر عليهم خلفاءنا بنى بكر ! قال سهيل : إياك أن تسمع هذا منك بكر ، فإنهم أهل شؤم ، فيقعوا بخراة ، فيغضب محمد لخلفائه ، فينتقض العهد بيننا وبينه

نسخة كتاب الصلح، ودخول خراة في عهد رسول الله ، وبنى بكر في عهد قريش

وقال عبد الله بن نافع ، عن عاصم بن عمر ، عن عبد الله بن دينار<sup>(٢)</sup> ؛ عن ابن

مدة الهدنة

(١) اللحمة : القرابة والنسب الشاكر المتلاحم

(٢) في الأصل : « بن ديه » ، ولم أجده ، وعبد الله بن دينار هو مولى ابن عمر ، ويروى عنه عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولعل هذا هو الصواب

عمر قال : كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مَكَّة بالحديبية أربع سنين . خرَّجه الحاكم وصححه ، وفي كتاب عمر بن شبة في أخبار مكة : كانت سنتين

- فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب ، وأنطلق سهيل وأصحابه ، قال : قوموا فانحروا وأحلقوا وحلُّوا<sup>(١)</sup> فلم يجبه أحدٌ إلى ذلك . فردَّها ثلاث مرَّات ، فلم يفعلوا . فدخل على أمِّ سلمة رضى الله عنها وهو شديد الغضب ، فأضطجع ، فقالت : مالك يا رسول الله ؟ مراراً ، وهو لا يجيبها ، ثم قال : عجبا يا أمِّ سلمة ! إني قلتُ للناس انحروا وأحلقوا وحلُّوا مراراً ، فلم يجبني أحدٌ من الناس إلى ذلك ، وهم يسمعون كلامي ، وينظرون في وجحي ! فقالت : يا رسول الله أنطلق أنت إلى هديك فانحره ، فإنهم سيفتدون بك . فأضطجع<sup>(٢)</sup> بثوبه وخرج ، فأخذ الحربة ويَمِّم هديه ، وأهوى بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . ونَحَرَ . فتوَّاب المسلمون إلى الهدي ، وازدَحَمُوا عليه ينحرونه ، حتى كاد بعضهم يقعُ على بعض . وأشرك صلى الله عليه وسلم بين أصحابه في الهدي ، فنَحَرَ البدنة عن سبعين ، وكان الهدي سبعين بدنة ، وقيل مائة بدنة . وكان الهدي دُونَ الجبال التي تطلُع على وادي الثَّنية ، عَرَضَ له المشركون فردُّوا وجوه البدن ، فنَحَرَ رسول الله بَدَنَهُ حَيْثُ حبسوه ، [وهي الحديبية] . وشرَّدَ جمل أبي جهل من الهدي وهو يرعى — وقد قلَّدَ وأشعر ، وكان نجيباً مهزياً — فرَّ من الحديبية حتَّى أتتهى إلى دار أبي جهل بمكة . وخرج في إثره عمرو بن عَنَمَةَ<sup>(٣)</sup> بن عدى بن نابت السلمي الأنصاري ، فأبى سفهاء مكة أن يُعطوه

(١) حلَّ من إحرامه : خرج منه

(٢) اضطجع بثوبه : أدخله من تحت لبطة الأيمن ، فغطى به الأيسر

(٣) في الأصل : « غنمة »

خبر أمر رسول  
الله السليمين  
بالنحر والحلق  
والإحلال

نحر الهدي

حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدفعه إليه . فدفعوا فيه مائة ناقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَوْ لَا أَنَا سَمَّيْنَاهُ فِي الْهَدْيِ فَعَلْنَا . ونَحَرَهُ عَنْ سَبْعَةٍ . ونَحَرَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ بِدَنَاتٍ سَاقُوها . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُضْطَرِباً<sup>(١)</sup> فِي الْحِلِّ ، وَإِنَّمَا يُصَلِّي فِي الْحَرَمِ . وحَضَرَهُ مِنْ يَسْأَلُ مِنْ لُحُومِ الْبُذْنِ مُعْتَرِياً<sup>(٢)</sup> ، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ لَحُومِهَا وَجُلُودِهَا .  
 وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ هَدْيِهِمْ وَأَطْعَمُوا الْمَسَاكِينَ . وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهَدْيِ بَعْشَرِينَ بِدَنَةٍ لَتُنَحَرَ عِنْدَ الْمَرْوَةِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ ، فَنَحَرَهَا عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَفَرَّقَ لِحْمَهَا . فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْرِ الْبُذْنِ ، دَخَلَ قُبَّةَ لَهُ مِنْ أَدَمٍ حَرَاءَ ، فِيهَا الْخَلَّاقُ خَلَقَ رَأْسَهُ . ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ ! قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالْمُقَصِّرِينَ ! قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ !  
 ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ . وَرَمَى بِشَعْرِهِ عَلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ بِجَنْبِهِ مِنْ سَمَرَةٍ خَضِرَاءَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الشَّعْرَ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ فَيَتَحَاشُونَ<sup>(٣)</sup> فِيهِ . وَأَخَذَتْ أُمُّ عِمْرَةَ طَاقَاتٍ مِنْ شَعْرِ ، فَكَانَتْ تَغْسِلُهَا لِلْمَرِيضِ وَتَسْقِيهِ حَتَّى يَبْرَأَ . وَحَلَّقَ نَاسٌ وَقَصَّرَ آخَرُونَ . وَكَانَ الَّذِي حَلَقَهُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]<sup>(٤)</sup> خِرَاشُ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْكَعْبِيِّ ، فَلَمَّا حَلَقُوا بِالْحَدِيدِيَّةِ وَنَحَرُوا ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا عَاصِفًا فَأَحْتَمَلَتْ أَشْعَارَهُمْ فَأَلْقَتْهَا فِي الْحَرَمِ .

دعاء رسول  
الله للمحلِّقين  
والمقصرين

وخرجت يومئذ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَهِيَ عَاتِقٌ<sup>(٥)</sup> لَمْ تَزُوجْ ،

خبر أم كلثوم  
بنت عقبة

(١) مِنْ قَوْلِهِمْ اضْطَرَبَ بِنَاءٌ أَوْ خِيمةٌ : نَصَبَهَا وَأَقَامَهَا ، يَرِيدُ نَازِلًا

(٢) الْمُعْتَرِ : الْفَقِيرُ الَّذِي يُطِيفُ بِكَ يَتَرَضَّ لِمُرُوفِكَ

(٣) تَحَاشَرَّ الْقَوْمُ : اقْتَسَمُوا ، فَأَخَذَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ

(٤) زِيَادَةُ لِلْبَيَانِ

(٥) الْعَاتِقُ : الشَّابَّةُ الَّتِي لَمْ تَزِنْ مِنْ وَالِدِهَا وَلَمْ تَزُوجْ



فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِجْرَتَهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدِمَتِ  
الْمَدِينَةَ ، فَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

إقامة المسلمين  
بالحدبية ، وما  
أصابهم من  
الجوع

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ بَضْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَيُقَالُ عَشْرِينَ يَوْمًا ،  
ثُمَّ انْصَرَفَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُثْمَانُ أَرْمَلَ <sup>(١)</sup> الْمُسْلِمُونَ مِنَ الزَّادِ ، وَشَكَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ  
مُتَلَفَعُوا <sup>(٢)</sup> مِنَ الْجُوعِ ، وَسَلَّوْا أَن يَنْتَحِرُوا مِنْ إِبِلِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَفْعَلْ ،  
فَإِنَّ يَكُ فِي النَّاسِ بَقِيَّةٌ ظَهَرِي يَكُنْ أَمْثَلُ ، وَلَكِنْ أَدْعُهُمْ بِأَزْوَادِهِمْ ، ثُمَّ أَدْعُ  
لَهُمْ فِيهَا اللَّهَ . فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ  
كَانَ عِنْدَهُ بَقِيَّةٌ زَادٍ فَلْيَنْتِزِعْهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ . فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي بِالتَّمْرَةِ  
الوَاحِدَةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ ؛ وَيُؤْتَى بِالْكَفِّ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْكَفِّ مِنَ  
السَّوِيقِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَلِيلٌ . فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ أَزْوَادُهُمْ وَأَنْقَطَعَتْ مَوَادُّهُمْ مَشَى صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا فَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَاتِ ، ثُمَّ قَالَ : قَرَّبُوا أَوْعِيَتَكُمْ ! فَجَاءُوا  
بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنَ الزَّادِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَأْخُذُ مَا لَا يَحْدُ  
لَهُ مَحْمَلًا

ثُمَّ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحِيلِ ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا مُطِرُوا مَا شَاءُوا  
وَهُمْ صَائِفُونَ <sup>(٣)</sup> ، فَتَزَلَّ وَنَزَلُوا مَعَهُ فَشَرِبُوا مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ . وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَخَطِبُهُمْ . فَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَجَلَسَ اثْنَانِ وَذَهَبَ وَاحِدٌ مُغْرِضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَحْبَبَّكُمْ خَبَرَ الثَّلَاثَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

(١) أَرْمَلَ الْمَسَافِرُ : قَصِدَ زَادَهُ

(٢) مُتَلَفَعٌ (مَبْنِي لِلْجَهْلِ) : أَدْرَكَتْهُ مَشَقَّةٌ فَلَبِثَتْ مِنْهُ وَجْهَهُ

(٣) صَائِفٌ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ صَيْفًا أَوْ مَرَّ بِهِ

أَمَّا وَاحِدُهُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا  
الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ

سؤال عمر  
سكون رسول  
الله عن جوابه ،  
ونزول سورة  
الفتح

- وَبَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ : تَكَلِّتُكَ أَتَمُّكَ يَا عَمْرُ !  
بَدَرَتْ <sup>(١)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ! وَحَرَكَ بَعِيرَهُ حَتَّى تَقْدَمَ •  
النَّاسَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيهِ قُرْآنٌ ، فَأَخَذَهُ مَا قُرْبَ وَمَا بَعُدَ : لِمَرَجَعَتِهِ  
بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَكَرَاهَتِهِ الْقَضِيَّةِ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَهْمُومًا مُتَقَدِّمًا عَلَى النَّاسِ <sup>(٢)</sup> ، إِذَا  
مُنَادَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي : يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ  
مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ، فَرَدَّ  
عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ مَسْرُورٌ ثُمَّ قَالَ : أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ •  
١٠ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ  
سُورَةَ الْفَتْحِ . فَرَكَضَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ : أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ! حَتَّى تَوَافَوْا  
عِنْدَهُ وَهُوَ يَقْرَأُهَا . وَيَقَالُ : لَمَّا نَزَلَ بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَهْنُتُكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَلَمَّا هَنَأَهُ جَبْرِيلُ هَنَأَهُ الْمُسْلِمُونَ . وَكَانَ نَزُولُ سُورَةِ الْفَتْحِ بِكَرَاعِ  
الْغَمِيمِ ؛ وَيَقَالُ : نَزَلَتْ بِضَجْنَانَ . وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّا  
١٥ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، قَالَ : خَيْرٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحُدَيْبِيَّةُ ، مَنْحَرُهُ وَحَلْقُهُ .  
وَقِيلَ : نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ مُنْصَرَفَةً مِنْ خَيْبَرَ

وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ  
جَاءَ أَبُو بَصِيرٍ — عُبَيْدُ بْنُ أَسِيدٍ [ وَقِيلَ : عُبَيْدُ بْنُ أَسِيدٍ ] بِنِ جَارِيَةٍ بِنِ أَسِيدِ

خير فرار أبي  
بصير من أسر  
المكرين

(١) بدرة مجمل إليه ، وفي الأصل : « ندرت »

(٢) في الأصل : « للناس »

- ابن عبد الله بن [أبي] <sup>(١)</sup> سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي [وهو  
تقيف] ، حليف بني زهرة — مسلماً ، قد أنفلت من قومه ، وسار على قدميه  
سبعاً . وكتب الأخنس بن شريق ، وأزهر ابن عبد عوف الزهري إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كتاباً مع خنيس بن جابر من بني عامر ، واستأجراه ببيكر بن  
لبون ، وحملاه على بعير ؛ وخرج معه مولى يقال له كوثر ، وفي كتابهما ذكر  
الصلح ، وأن يرُدَّ عليهم أبا بصير . فقدما بعد أبي بصير بثلاثة أيام ، فقرأ أبي بن  
كعب الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : « قد عرفت  
ما شارطناك عليه — وأشهدنا بيننا وبينك — من رد من قدم عليك من  
أصحابنا ، فابعت إلينا بصاحبنا » . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بصير أن  
يرجع معهم ودفعه إليهما ، فقال : يا رسول الله ! تردني إلى المشركين يفتنوني  
في ديني ! قال : يا أبا بصير ، إننا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا  
يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجاً  
ومخرجاً . فقال : يا رسول الله ! تردني إلى المشركين ! قال : أنطلق يا أبا بصير ؛  
فإن الله سيجعل لك مخرجاً . ودفعه إلى العامري وصاحبه . فخرج معهم ، وجعل  
المسلمون يسرون إلى أبي بصير : يا أبا بصير ، أبشر ! فإن الله جاعل لك  
مخرجاً ، والرجل يكون خيراً من ألف رجل ، فافعل وأفعل : يأمرؤنه بالذين  
معه . فاتهما به عند صلاة الظهر إلى ذي الحليفة ، فصرى أبو بصير  
في مسجد هاركتين صلاة المسافر . ومعه زاد له من ثمر يحملة ، ثم أكل منه  
ودعا العامري وصاحبه ليا كلاً معه ، فقدما سفرته فيها كسراً وأكلوا جميعاً .  
وقد علق العامري سيفه في الجدار ، وتحادثوا . فقال أبو بصير : يا أخا بني عامر !

(١) زيادة من أسد الغابة

- ما أسمعك؟ قال: خُنَيْس. قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ جابر. قال: يا أبا جابر،  
أصارِمَ سَيْفُكَ هَذَا؟ قال: نعم! قال: ناولْنِيهِ أَنْظُرَ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ. فناولَهُ.  
فأخذ أبو بصير بِقَائِمِ السَّيْفِ — والعامريُّ مُمَسِّكُ بِالْجَنْفِ — فعلاه به حتى  
برَدَ. وخرج كَوَثَرُ هَارِبًا يَعْدُو نَحْوَ الْمَدِينَةِ، وأبو بصيرٍ في أثرِهِ فَأَعْجَزَهُ، حتى  
سَبَقَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورسولُ الله جالسٌ في أصحابِهِ بعد العصر،  
إِذْ طَلَعَ كَوَثَرُ يَعْدُو، فقال: هذا رجلٌ قد رأى دُغْرًا! وأقبلَ حَتَّى وَقَفَ فقال  
رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيْحَكَ! مَا لَكَ؟ قال: قَتَلَ صَاحِبُكُمْ صَاحِبِي،  
وأُفِلْتُ مِنْهُ وَلَمْ أَكْذُ! وأقبلَ أبو بصيرٍ فَأَنَاحَ بَعِيرَ الْعَامِرِيِّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ،  
ودخلَ مَتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفَتْ ذِمَّتُكَ، وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ،  
وقد أَسْلَمَتْنِي بِيَدِ الْعَدُوِّ، وقد أَمْتَنَتْ بِدِينِي مِنْ أَنْ أَقْتَنَ، وَيُعْبَثَ <sup>(١)</sup> بِي أَوْ  
أَكْذَبَ بِالْحَقِّ. فقال عليه السلام: وَيْلُ أُمِّهِ مِحْشٌ <sup>(٢)</sup> حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ  
رِجَالٌ! وَقَدَّمَ سَلَبَ الْعَامِرِيِّ وَرَخَّلَهُ وَسَيْفَهُ لِيُخَمِّسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ: إِنِّي إِذَا خَمَسْتُهُ رَأَوْا <sup>(٣)</sup> أَنِّي لَمْ أَؤْفِ لَهُمُ بِالَّذِي عَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ  
شَانُكَ بِسَلَبِ صَاحِبِكَ. ثُمَّ قَالَ لِكَوَثَرٍ: تَرْجِعْ بِهِ إِلَى أَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ:  
يَا مُحَمَّدُ! مَا لِي بِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَدَانِ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَصِيرٍ: أَذْهَبُ  
حَيْثُ شِئْتَ

مرجع أبي بصير  
إلى المدينة

نَفَرَ حَتَّى أَتَى الْعَيْصَ، فَنَزَلَ مِنْهُ نَاحِيَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى طَرِيقِ  
عَبْرِ قَرِيشَ إِلَى الشَّأْمِ. وَعِنْدَ مَا خَرَجَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا كَفُّ تَمْرٍ فَأَكَلَهُ ثَلَاثَةً

خروج أبي بصير  
إلى العيص

(١) في الأصل: «وَتُبِعَتْ»

(٢) حَشَّ النَّارَ: حَرَّ كَمَا لَتَتَرُ، وَمِحْشٌ حَرْبٌ: مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ يُوْثِرُهَا بِنَفْسِهِ  
جَائِلًا فِي حَوْمَتِهَا

(٣) يَمْنَى: رَأَتْ قَرِيشَ

أيامٍ ، وأصابَ حِينَانَا قَدَ أَلْقَاهَا الْبَحْرُ بِالسَّاحِلِ فَأَكَلَهَا . وَبَلَغَ الْمَسَامِينَ الَّذِينَ قَدَ حُبِسُوا بِمَكَّةَ خَبْرُهُ ، فَتَسَلَّلُوا إِلَيْهِ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَصِيرٍ : وَيْلُ أُمِّهِ مَحْشُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَجَالٌ ! وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ بِالسَّاحِلِ . فَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي بَصِيرٍ قَرِيبٌ مِنْ سَبْعِينَ مُسْلِمًا ؛ فَكَانُوا بِالْعَيْصِ ، وَضَيَّقُوا عَلَى قَرِيشٍ ، فَلَا يَظْفَرُونَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَتَلُوهُ ، وَلَا تَمُرُّ عَيْرٌ إِلَّا أَقْطَعُوهَا . وَمَرَّ بِهِمْ رَكْبٌ يَرِيدُونَ الشَّامَ ، مَعَهُمْ ثَمَانُونَ بَعِيرًا ، فَأَخَذُوا ذَلِكَ ، وَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِيَمَةً ثَلَاثِينَ دِينَارًا . وَكَانُوا قَدَ أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَبَا بَصِيرٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ وَيُقْرِئُهُمْ وَيُجْمِعُهُمْ ، وَهُمْ لَهُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ . فَعَاظَ قَرِيشًا صَنِيعُ أَبِي بَصِيرٍ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، وَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ بِأَرْحَامِهِمْ إِلَّا أَدْخَلَ أَبَا بَصِيرٍ إِلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ : فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهِمْ . فَكَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ أَنْ يَقْدِمَ بِأَصْحَابِهِ مَعَهُ . فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَهُوَ يَمُوتُ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ ، وَمَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ فَدَفَنُوهُ . وَأَقْبَلَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُمْ سَبْعُونَ ، فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَمَاتَ بِعَقَبِ قُدُومِهِ ، فَبَكَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٥ وكانت أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتُ عُقْبَةَ <sup>(١)</sup> بِنْتُ أَبِي مُعَيْطٍ قَدَ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى بَادِيَةِ أَهْلِهَا [لَهَا بِهَا أَهْلٌ] <sup>(٢)</sup> ، فَتَقْسِمُ أَيَّامًا بِنَاحِيَةِ التَّنْعِيمِ ثُمَّ تَرْجِعُ . حَتَّى أَجْمَعَتْ عَلَى الْمَسِيرِ مُهَاجِرَةً ، فَخَرَجَتْ كَأَنَّهَا تَرِيدُ الْبَادِيَةَ عَلَى عَادَتِهَا ، فَوَجَدَتْ رَجُلًا مِنْ خَزَاعَةِ فَأَعْلَمَتْهُ بِإِسْلَامِهَا ، فَأَرْكَبَهَا بِعِيرِهِ ، حَتَّى أَقْدَمَهَا الْمَدِينَةَ بَعْدَ ثَمَانِي لَيَالٍ . فَدَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَعْلَمَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ مُهَاجِرَةً ، وَتَخَوَّفَتْ

هجرة أم كلثوم  
بنت عقبة إلى  
المدينة

(١) في الأصل : « عتبة »

(٢) هكذا في الأصل ، والذي بين القوسين تكرر

أَنْ يَرُدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته ، فرحبَ بأم كلثومٍ وسهّل ، فذكرت له هجرتها ، وأنها تخافُ أَنْ يَرُدَّهَا ، فأنزل الله فيها آيةَ المحنة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَهْلَمُ بِإِيمَانِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ، وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (المتحنة : ١٠) (١)

ما نزل فيها من  
القرآن

فكان (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يرُدُّ من جاءه من الرِّجَالِ ، ولا يرُدُّ مَنْ جَاءَهُ مِنَ النِّسَاءِ . وقدمَ أَخَوَاهَا مِنْ غَدٍ قُدُومَهَا — الْوَلِيدُ وَغَمَارَةُ ابْنَا عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ — فقالا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا بَشَرُطْنَا وَمَا عَاهَدْتَنَا عَلَيْهِ . فقال : قَدْ نَقِضَ ذَلِكَ . فَأَنْصَرَفَا إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبَرَا قَرِيشًا ، فلم يبعثوا أحداً ، وَرَضُوا بِأَنْ تُجَبَسَ النِّسَاءُ

طلبُ قريش رد  
أم كلثوم

وَيُقَالُ إِنَّ أُمَيَّةَ بِنْتَ بَشْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَانَتْ تَحْتَ حَسَّانَ بْنِ الدَّحْدَاحِ (٣) [أَوْ ابْنَ الدَّحْدَاحَةِ] وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَفَرَّتْ مِنْ زَوْجِهَا بِمَكَّةَ ، وَأَتَتْ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَهَمَّ

فرار أمية بنت  
بشر وهجرتها  
إلى المدينة

(١) في الأصل : « ... فامتنحنوهن » ، الآية «

(٢) في الأصل : « وكان »

(٣) في الأصل هكذا : « كانت ثابت بن الدحداح » ، والصواب ، « كانت تحت » ، وأما قوله « ثابت بن الدحداح » فهو خطأ محض . فإن ثابراً رضى الله عنه استشهد يوم أحد ، قتله خالد بن الوليد ، وقد مرَّ ذلك في ص (١٠١ — ١٠٢) . والتصحيح الذي ذكرناه من ترجعها في أسد الغابة ، والإصابة

(٤) في الأصل : « أتت »

أن يردّها إلى زوجها ، حتى أنزل الله تعالى « فَأَمْتَحِنُوهُنَّ »<sup>(١)</sup> . ثم زوجها رسول الله سهل بن حنيف ، فولدت له عبد الله بن سهل .

وأنزل الله تعالى : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »<sup>(٢)</sup> ، فطلق عمر بن الخطاب امرأتين هما : قُرَيْبَةُ بنتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، [ بن المغيرة ]<sup>(٣)</sup> ، فتزوجها معاوية ابن أبي سُفْيَانٍ<sup>(٤)</sup> ، والأخرى أم كلثوم بنت جَزُولَ بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أصرم بن حُبَيْش بن حرام بن حُبْشَةَ بن سلول بن كعب الخزاعية ، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة . وطلق عياض بن غنم الفهريّ أمَّ الحَكَم بنت أبي سُفْيَان بن حرب ، فتزوجها عبد الله بن عُثْمَان الثَّقَفِي ، فولدت له عبد الرحمن ابن أمَّ الحَكَم ؛ وكلُّهم يومئذٍ مُشْرِكٌ . ولم يُعلم أن امرأة من المسلمين لحقت بالمُشْرِكِينَ

وفي هذه السنة السادسة ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رُسُلَهُ إلى الملوك بكتبه

فأرسل حاطب بن أبي بلتعة [ عمرو ، وقيل راشد ] بن مُعَاذ اللَّخْمِيّ إلى المُقَوِّسِ بِمِصْرَ

وأرسل شُجَاع بن وَهَب [ ويقال ابن أبي وَهَب ] بن ربيعة بن أسد بن صُهَيْب بن مالك بن كبير بن غنم بن دُودَانَ بن أسد بن خزيمَة الأسدِيّ إلى الحارث بن أبي شمر الغَسَّاسِيّ

وأرسل دَحِيَّة بن خليفة بن فَرْوَةَ بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن

(١) انظر (٣٠٦) آية المتحنة

(٢) في الأصل : « قريية بنت أمية » ، والذي أعتناه هو الصواب ، والزيادة بين القوسين

من نسخها

(٣) ونقل ابن حجر في الإصابة عن البلاذري : أن معاوية ، تزوجها بعد أن أسلم

طلاق الكوافر

بعثة الرسل إلى  
الساوك

بعثة حاطب بن  
أبي بلتعة إلى  
المقوس بمصر

بعثة شجاع بن  
وهب إلى  
الحارث بن أبي  
شمر

بعثة دحية الكلبي  
إلى قيصر الروم

الْخَزَجَ<sup>(١)</sup> [وهو زيدُ مَنَاة] بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن  
عُدْرَةَ بن زيد اللَّاتِ بن رُقَيْدَةَ بن ثَوْر بن كَلْبِ الكَلْبِيِّ ، إلى قيصر ملك الروم  
وأرسل سَلِيطَ بن عمرو بن عبدِ شَمْسٍ بن عبدِ وُدٍّ بن نصر بن مالك بن  
حِجَل بن عامر بن لُؤَيِّ القُرَشِيِّ العامريِّ ، إلى هُوَذَةَ بن عليِّ الحَنَفِيِّ ، وإلى ثُمَامَةَ  
ابن أُنَال [وَهَا]<sup>(٢)</sup> رئيسا اليمامة

بعثة سليط بن  
عمرو إلى اليمامة

وبعث عبد الله بن حُذَافَةَ بن قَيْس بن عَدِيٍّ بن سَعْدِ بن سَهْمِ القُرَشِيِّ  
السَّهْمِيَّ ، إلى كِسْرَى ملكِ فارس

بعثة عبد الله بن  
حُذَافَةَ إلى  
كِسْرَى

وأرسل عمرو بن أُمَيَّةَ بن خُوَيْلِدِ بن عبد الله بن إِيَّاس بن عبيد بن نَاشِرَةَ<sup>(٣)</sup>  
ابن كَعْبِ الضَّمْرِيِّ ، إلى النَّجَاشِيِّ ملكِ الحبشة

بعثة عمرو بن  
أُمَيَّةَ إلى النَّجَاشِيِّ

وأرسل العلاء بن الحَضْرَمِيِّ [واسمه عبد الله] بن عَبَّاد [وقيل عبد الله بن  
عمار ، وقيل عبد الله بن ضِمَار ، وقيل عبد الله بن عبيدة بن ضِمَار] بن مالك ؛  
وقيل : العلاء بن عبد الله بن عمار بن أَكْبَر بن رَبِيعَةَ بن مالك بن أَكْبَر بن عُوفٍ  
ابن مالك بن الْخَزَرَجِ بن أَبِي بن الصَّدْفِ ، إلى الْمُنْدَرِ بن ساوى ملكِ البحرين .  
وقيل إنَّ إرساله كان سنة ثمان

بعثة العلاء بن  
الحَضْرَمِيِّ إلى ملك  
البحرين

فأما الْمُقَوِّسُ ، فإنه قَبِلَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأهدى إليه  
أربعَ جَوَارِي ، مِنْهُنَّ مَارِيَّةٌ  
وأما قَيْصَر [واسمه هِرَقْل] ، فإنه قَبِلَ أيضًا الْكِتَابَ واعترف بالنبوة ،  
ثم خافَ من قَوْمِهِ فَأَمْسَكَ

رد المقوقس

رد قيصر

وأما الْحَارِثُ بن أَبِي شَمِرِ الْغَسَّانِي ، فإنه لَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قال : أَنَا سَائِرُ

رد الحارث بن  
أبي شمر

(١) في الأصل : « الْخَزَج »

(٢) زيادة للسياق

(٣) في الأصل : « عتيك بن باشرة »



إليه [يعنى مُحَارِبًا] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغه ذلك عنه :  
بَادَ مُلْكُهُ

وأما النجاشي ، فإنه آمنَ برسولِ الله وأتبعه ، وأسلمَ على يدِ جعفر بن  
أبي طالب رضى الله عنه ، وأرسلَ أبْنَه في ستين من الحبشة ففرقوا في البحر .  
وبعثَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُزَوِّجَه بأمِّ حَبِيبَةَ بنتِ أبي سُفْيَانَ  
ابن حرب — وكانت مُهاجرةً بالحبشة مع زَوْجِها عبد الله بن جَحْشٍ فتَنَصَّرَ  
هناك — فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وقَامَ بِصَدَاقِهَا : أربعمائة دينارٍ من عنده

وأما كسرى أبرويز بن هُرْمُز ، فإنه مرَّقَ الكتابَ ، فقال رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم : مرَّقَ الله مُلْكَهُ . فَسَلَّطَ عَلَيْهِ أبْنَه شِيرَوَيْهَ فقتله  
وأما هُوَذَةُ بن علي ، فبعثَ وفدًا بأن يجعلَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
الأمرَ بعده حتى يُسَلَّمَ ، وإلا قَصَدَه وحاربه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :  
اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ ! فمَاتَ بعد قليل

وأما المنذر بن ساوى ، فإنه أسلمَ وأسلمَ أهلُ البحرين  
وفي مُحَرَّم سنة سَبْعَ سَحَرٍ لبيد<sup>(١)</sup> بن الأعصم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،  
على مالٍ جَعَلَه له من بَقِيَ بالمدينة من اليهودِ والمُنافِقِينَ

وكانت غزوةُ خَيْبَرَ في صفر سنة سَبْعٍ ، وبينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ ،  
مَشَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وقيل سُمِّيَتْ بِخَيْبَرِ بْنِ قَانِيَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ مُهْلِلِ بْنِ عُبَيْلِ بْنِ  
عَوْصِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ<sup>(٢)</sup> . وكان عثمان بن عفَّان مَصْرَهَا

(١) قال ابن هشام ج ١ ص ٣٥٢ « لبيد بن الأعصم ، وهو الذي أَخَذَ رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم عن نِسَائِهِ » . والأخذة : نوع من السحر يتغذونه لئلا يمرضوا  
عن النساء

(٢) في معجم البلدان : « وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية بن =

أول الخروج  
إلى خيبر

ويقال خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَهلالِ ربيعِ الأول . ونُقِلَ عن الإمام مالك : أنَّ خيرَ كانت في سنة ست ، وإليه ذهب أبو محمد بن حزم ، والجمهورُ على أنها كانت في سنة سبع . وأمرَ أصحابه بالتهيؤ للغزو ، واستنفرَ مَنْ حوله يَغزُونَ معه . وجاءه الخَلَفَاءُ عنه في غزوةِ الحُدَيْبِيَّةِ ليُخْرِجُوا معه رَجَاءَ الغَنِيمةِ ، فقال : لا تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَّا رَاغِبِينَ فِي الجِهَادِ ، وَأَمَّا الغَنِيمةُ فلا . وبعثَ منادياً فنادى : لا يُخْرِجَنَّ معنا إِلَّا رَاغِبٌ فِي الجِهَادِ . واستخلفَ على المدينة سِبَاعَ بنَ عُرْفُطَةَ الغِفَارِيَّ ، وقيل : أبا ذَرٍّ ، وقيل : نُسَيْمَةَ بنَ عبدِ الله اللَيْثِيَّ

ما كانت تفعله  
يهود قبل غزو  
المسلمين

وكان يهودُ خيبرَ لا يظنُّون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَغزُومُ ، لِمَنَعَتِهِمْ وَحُصُونِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَعَدَدِهِمْ . كانوا يُخْرِجونَ كلَّ يومِ عشرةَ آلافِ مقاتلٍ صفوفاً ثم يقولون : محمدٌ يَغزُونَا ! هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ! فَعَمِيَ اللهُ عليهم مَخْرَجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حتى نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ لَيْلاً

ولما أَشْرَفَ على خيبرَ قال لأصحابه : قِفُوا . ثم قال : قولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وما أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وما أَقَلَّتْ ، [وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وما أَضَلَّتْ] <sup>(١)</sup> ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وما ذَرَّتْ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذهِ الْقَرْيَةِ وخَيْرَ أَهْلِهَا وخَيْرَ ما فيها ، ونعوذُ بِكَ من شرِّها [وشرِّ أَهْلِها] <sup>(١)</sup> وشرِّ ما فيها ! ثم قال : ادْخُلُوا على بَرَكَةِ اللهِ . وعَرَّسَ بِمَنْزِلَتِهِ سَاعَةً

دعاء رسول الله  
لما أَشْرَفَ على  
خيبر

وكانت يهودُ يَقُومُونَ كلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ الفَجْرِ ، فَيَلْبَسُونَ السِّلَاحَ وَيَصُفُّونَ الكُتَّابَ . وخرَجَ كِنَانَةُ بنُ أَبِي الحَقِيقِ في أربعةِ عشرَ رجلاً إلى غَطَفَانَ ، يَدْعُوهم إلى نَصْرِهِمْ ولَهُمْ نِصْفُ ثَمَرِ خَيْرِ سَنَةٍ . فلما نَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

خبر يهود وغزو  
المسلمين

= سَهْلَائِيلَ بنَ إِدْرِمْ بنَ عَيْلٍ [وعَيْلُ أَخُو عاد] بنَ عَوْسِ بنَ إِدْرِمْ بنَ سَامِ بنَ نُوحٍ عليه السلام ، وهو عمُّ الرَّبَذَةِ وزرود وشقرة بنات يَثْرِبَ . وكان أول من نَزَلَ هذا الموضع ، <sup>(١)</sup> زيادة في سائر الروايات

وسلم بساحتهم ، لم يتحركوا تلك الليلة ، ولم يصح لهم ديك ، حتى طلعت الشمس ، فأصبحو وأشدتهم تخفوق . وفتحوا حصونهم ، [ وغدوا إلى أعمالهم ] <sup>(١)</sup> ، معهم المساحي والكرازين والمكاتل ، فلما نظروا المسلمين قالوا : مُحَمَّدٌ والحِيسُ <sup>(٢)</sup> !! وولوا هارين إلى حصونهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الله أكبر ! خربت خيبر ! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين -

وقاتل يومه ذلك إلى الليل أهل النطاة <sup>(٣)</sup> ، فلما أمسى تحول بالناس إلى الرجيع <sup>(٤)</sup> . وكان يغدو <sup>(٥)</sup> بالمسلمين على راياتهم . وكان شعارهم : يا منصور أمت . وأمر بقطع نخلم ، فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربعاة عذق <sup>(٦)</sup> ، ثم نادى بالنهي عن قطعها . ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر أخذته الشقيقة <sup>(٧)</sup> ، فلم يخرج إلى الناس

قال الواقدي : وجلس محمود بن مسلمة الأنصاري تحت حصن ناعم يتبع

مقتل محمود بن مسلمة

(١) زيادة للسياق من ابن سعد ج ٢ ص ٧٧ ، وقد شرحنا الألفاظ التي تلي ذلك

في ص ٢٢٠

(٢) الحيس : الجيش يكون خمس فرق ، المقدمة ، القلب ، واليمين ، والميسرة ، والساقة

(٣) كانت خيبر ذات زرع ونخل كثير ، وكان بها عدة حصون ، وهذه أسماءها :

حصن النطاة [ وهو هذا ] ، وحصن القشوم [ وكان لأبي الحقيق وولده ] ، وحصن

ناعم ، وحصن الشق ، وحصن الوطيح [ ويقال : الوطية أيضاً ] ، وحصن الكتيبة ،

وحصن السلايم ، وحصن الصنم بن معاذ ، وحصن قلعة الزبير ، وحصن أبي ، وحصن

القرار ، وسيبرك بك بعض أسماء هذه الحصون فاذكرها

(٤) هذا المكان المسمى « بالرجيع » قرب خيبر ناحية الشام ، وهو غير « الرجيع »

الذي لهذيل بين مكة والطائف ، حيث غدرت عضل والقارة فقتلوا السبعة الذي بشم رسول الله

ومنهم عاصم حمي الدبر ، وقد مضى ذكرهم وذكر الموضع في ص ١٧٤

(٥) في الأصل : « يغدو »

(٦) العذق : النخلة بعلمها

(٧) الشقيقة : صداع يأخذ في مقدم الرأس ونصفه وأحد جانبي الوجه

فِينَهُ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قَاتَلَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ يَوْمًا صَائِفًا<sup>(٢)</sup>، فَدَلَّى عَلَيْهِ مَرْحَبٌ [اليهودي]<sup>(٣)</sup> رَحَى فَهَشَمَتِ الْبَيْضَةَ، وَسَقَطَتْ جِلْدَةً جَبِينَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَنَدَرَتْ<sup>(٤)</sup> عَيْنُهُ. فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْجِلْدَةَ كَمَا كَانَتْ، وَعَصَبَهَا بِثَوْبٍ. وَتَحَوَّلَ إِلَى الرَّجِيعِ خَشِيَّةً عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْبَيَاتِ، فَكَانَ مُقَامَهُ بِالرَّجِيعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ لِلْقِتَالِ، وَيَسْتَخْلِفُ عَلَى الْعَسْكَرِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

اليهودي  
المستأمن

وَيَقَاتِلُ أَهْلَ النَّطَاةِ يَوْمَهُ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا أَمْسَى رَجَعَ إِلَى الرَّجِيعِ. وَمَنْ جُرِحَ يُحْمَلُ إِلَى الْعَسْكَرِ لِيُدَاوَى. فَجَرِحَ أَوَّلَ يَوْمٍ خَمْسُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَادَى يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ النَّطَاةِ بَعْدَ لَيْلٍ: أَنَا آمِنٌ وَأَبْلَغُكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ! فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَّاهُ عَلَى عَوْرَةِ يَهُودٍ. فَدَعَا أَصْحَابَهُ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، فَغَدَوْا عَلَيْهِمْ، فَظَفَّرَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَكُ فِي النَّطَاةِ شَيْءٌ مِنَ الذُّرِّيَّةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمَا إِلَى الشَّقِّ وَجَدُوا فِيهِ ذُرِّيَّةً، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِيِّ زَوْجَتَهُ

حراسة المسلمين  
وفتح النطاة

وَكَانَتْ الْحِرَاسَةُ نَوْبًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ حَصْنَ النَّطَاةِ، فَوُجِدَ فِيهِ مَنْجَنِيْقٌ، فُنُصِبَ عَلَى حَصَنِ النَّزَّارِ<sup>(٦)</sup>، فَفَتَحَهُ اللَّهُ. وَنَازَلَ الْمُسْلِمُونَ حِصْنَ نَاعِمٍ فِي النَّطَاةِ، فَهَبَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ. فَعَمِدَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ خَمَلٍ عَلَى يَهُودٍ، فَقَتَلَهُ مَرْحَبٌ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَحِلُّ الْجَنَّةُ لِعَاصٍ. ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالْقِتَالِ. وَكَانَ لِيَهُودٍ عَبْدٌ

(١) في الأصل: «فتة». والفتح: الظل يأتى فينسخ الشرس من المكان

(٢) اليوم الصائف: الشديد الحر، من الصيف

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) ندر: سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر، وخرج

(٥) في الأصل: «قومه»

(٦) في الأصل: «البراز»

حبشي اسمه يسار ، في ملك عامر اليهودي ، يزعم له غنماً ، فأقبل بالغنم حتى أسلم ، ورد الغنم لصاحبها ، وقاتل حتى قتل شهيداً

وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الزايات ، ولم تكن راية قبل خير ، إنما كانت الأولوية . فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء تدعى العقاب : من بُرد لعائشة رضى الله عنها ، ولواؤه أبيض . ودفع راية إلى علي ، وراية إلى الحباب بن المنذر ، وراية إلى سعد بن عباد رضى الله عنهم

وكان عيينة بن حصن قد أقبل مدداً ليهود بطفان في أربعة آلاف ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يرجع وله نصف ثمر خير ، فأبى أن يتخلى عن حلفائه . فبعث الله على غطفان الرعب ، فخرجوا على الصعب والذلول (١) ، فذل عند ذلك عدو الله كنانة بن أبي الحقيق ، وأيقن بالهلكة

وجم (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحصون ، وألح على حصن ناعم بالرغم ، ويهود تقاتل . ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب (٣) ، وعليه دزعان ومغفر وبیضة ، وفي يده فتاة وترس . وقد دفع لواءه إلى رجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ، فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ؛ ودفع لواء الأنصار إلى رجل منهم فرجع ولم يصنع شيئاً . فحث صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، وسالت كتائب يهود : أمامهم الحارث أبو زينب يهذ (٤) الناس هذا . فساقهم صاحب راية الأنصار حتى أتوها إلى

(١) الصعب من الدواب : الذي لم يركب ، فهو شديد عامر . والذلول : السهل الذي ذل بالركوب حتى أسمع . وقوله ، « خرجوا على الصعب والذلول » : كناية عن هربهم في كل وجه لا يبالون شدة ما يأتون ولا سهوله ، من شدة رعبهم

(٢) جم على حصونهم : أي لزم مكانه منها ولم يبرحه

(٣) في الأصل : « الضرب »

(٤) في الأصل : « بهذا » ، والهد : الإمراع

الحِصْنَ فدخلوه . وخرج أُسَيْرُ يَدُومُ يَهُودَ ، فَكَشَفَ الْأَنْصَارَ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْقِفِهِ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَى مَهْمُومًا . [ وخرج مع ذلك سعد بن عبادَةَ ] <sup>(١)</sup> ، فقال صلى الله عليه وسلم : لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بَقَرَّارٍ . أَبَشِرْ يَا مُحَمَّدُ بِنَسَلَةٍ غَدًا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — يُقْتَلُ قَاتِلُ أَخِيكَ ، وَتَوَلَّى عَادِيَةَ يَهُودَ <sup>(٢)</sup> .

- بعثة على لفتح حصن ناعم
- مقتل أبي زينب اليهودي
- خبر مرحب اليهودي ومقتله
- ١٠ ثم دفع إليه اللواء ، ودعاه له ومن معه بالنصر . وكان أول من خرج إليه الحارث أبو زينب — أخو مرحب — فأنكشف المسلمون وثبت على <sup>(٣)</sup> ، فاضطربا ضربات قتله على <sup>(٤)</sup> . وانهمزم اليهود إلى حصنهم . ثم خرج مرحب فحمل على <sup>(٥)</sup> وضربه ، فاتقاه بالترس ، فأطن <sup>(٦)</sup> ترس على <sup>(٧)</sup> رضى الله عنه . فتناول بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه الحصن ، وبعث رجلا يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح حصن مرحب . ويقال إن باب الحصن جرب بعد ذلك ، فلم يحمله أربعون رجلا . ورؤي — من وجهه ضعيف —

(١) هكذا هذه العبارة في الأصل ، ولا أدري ما أراد : وقد نقل صاحب السيرة الحلبية ج ٣ ص ٤٩ ، نص كلام الإمتاع ، ولم يذكر هذه العبارة . ولعله أراد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بعد ذلك ومعه سعد بن عبادَةَ — وهو أحد أصحاب الرايات في يوم خيبر — فقال ما قال ، مما ذكر بعد ذلك

(٢) العادية : أول من يعدو إلى القتال من الرجال والفرسان

(٣) زيادة للبيان

(٤) أطن الترس : أى ضربها ضربة شديدة فقطعها ، وسُمع في صوت القطع

طنين الضربة

عن جابر : ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً ، فكان جهدهم أن أعادوا الباب .  
وعن أبي رافع : فلقد رأيتني في نفرٍ مع سبعة — أنا ثمانية — نجهد أن نقليبَ  
ذلك البابَ فما استطعنا أن نقليه . وزعم بعضهم : أنَّ حَمَلَ عَلَى باب خَيْبَرَ  
لا أصل له ، وإنما يروى عن رَعاع الناس . وليس كذلك ، فقد أخرجه ابن  
إسحاق في سيرته عن أبي رافع ، وأنَّ سبعة لم يقبلوه . وأخرجه الحاكم من  
طُرُقٍ منها : عن أبي علي الحافظ ، حدثنا الهيثم بن خلف الدَّوْرِي ، حدثنا إسماعيل  
ابن موسى الفزاري [نسب] <sup>(١)</sup> السُّدِّي ، حدثنا المطلب بن زياد ، حدثنا ليث بن  
أبي سليم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ، عن جابر : أنَّ علياً حمل  
البابَ يومَ خَيْبَرَ ، وأنه جُرَّبَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً

خبر مرحب  
وأسير  
ومقتله

ويقال إنَّ مرحباً برزَ كالفعول يدعو للبراز ، فخرج إليه محمد بن  
مسلمة فتجاوَّلاً ساعة ، وضربَ محمدٌ مرحباً فتقطعَ رجليه وسقط ، فرَّ به عليٌّ  
رضي الله عنه فضرَبَ عنقه وأخذَ سَلَبَهُ ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
سَلَبَهُ محمدَ بنَ مسلمة . وبرزَ أُسَيْرٌ ، فخرج له محمد بن مسلمة فقتله محمدٌ ، ثم برزَ  
ياسرٌ ، وكان من أشدائهم ، فقال :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى يَاسِرُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُغَاوِرُ  
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تُبَادِرُ وَأُحْجِمَتْ مِنْ صَوْلَتِي الْمَخَاطِرُ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ حِمَايَ فِيهِ مَوْتُ حَاضِرُ

فقتله الزبير رضي الله عنه وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى زَبَّارُ قَرَمٌ لِقَوْمٍ غَيْرُ نَكْسٍ فَرَّازُ

(١) زيادة لا بد منها ، من ترجمته في تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٥  
(٢) في الأصل : « من صولة » ، ورواية الطبري ج ٣ ص ٩٣ « من صولتي المفاوِر »

وَأَبْنُ حُمَاةِ الْمَجْدِ وَأَبْنُ الْأَخْيَازِ يَاسِرُ لَا يَفِرُّكَ جَمْعُ الْكُفَّارِ  
فَجَمَعَهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْجَرَّازِ<sup>(١)</sup>

[وفي رواية: « فَإِنَّهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْمَوَّازِ »]. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا! قد تَرَحَّبْتُ خَيْرُ وَتَيَسَّرَتْ<sup>(٢)</sup>. وبرز عامرٌ فقتله على وأخذ سلاحه. ولما قُتِلَ مَرْحَبٌ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جَعِيلَ بن مُرَاقَةَ الْفِخَارِيِّ يُبَشِّرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فَرَائِضَ الْبَنَاتِ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ قَدْ قَتَلَ قَاتِلَهُ. فسرَّ بذلك، ومات في اليوم الذي قُتِلَ فيه مَرْحَبٌ، بعد ثلاث من سقوط الرِّحَى عليه

البصري يقتل  
قاتل محمود بن  
مسلمة

- وكان الناس قد أقاموا على حِصْنِ النَّطَاطَةِ عشرة أيام لا يُفْتَحُ، وَجَهَدَهُمُ الْجُوعُ، فَبَعَثُوا أَسْمَاءَ بِنْتَ حَارِثَةَ بِنْتِ هِنْدَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ غِيَاثَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَفْصَى الْأَسْلَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشْكُوا الْجُوعَ وَالضَّعْفَ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا! فَقَالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ حِصْنٍ فِيهِ، أَكْثَرَهُ طَعَامًا وَأَكْثَرَهُ وَدَكَاً. وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَوْحِ، وَنَدَبَ النَّاسَ. فَمَا رَجَعُوا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِصْنَ الصَّعْبِ بْنِ مُعَاذٍ. وَأَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِيَهُودَ، وَهُمْ فِي حِصَارِ حِصْنِ الصَّعْبِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ<sup>(٣)</sup> سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَخَرَجَ يَسْعَى مِثْلَ الظَّبْيِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مَتَّعْنَاهُ! فَأَدْرَكَ الْغَنَمَ وَقَدْ

فتح حصن  
الصعب بن معاذ  
بعد الجوع  
والجهد

خبر أبي اليسر  
في إطعام المسلمين

(١) في الأصل: « وَجَمَعَهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْجَارِ »، وهذه الرواية أجود، انظر الطبري

ج ٣ ص ٩٣

(٢) وذلك لقتل مرحب وياسر

(٣) في الأصل: « عَمْرِو بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ سَوَادٍ » وليس في كتاب من الكتب الأصول

كلها، ذكر « غزيرة » بين عمرو وسواد



دَخَلَ أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذَ شَاتِنَيْنِ مِنْ آخِرِهَا وَأَحْتَضَنَهُمَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَدُوًّا .  
فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُبِحَتَا<sup>(١)</sup> وَقُسِمَتَا ، فَبَقِيَ أَحَدٌ مِنْ  
أَهْلِ الْمَسْكَرِ الْمُحَاصِرِينَ الْحِصْنَ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا ، وَكَانُوا عَدَدًا<sup>(٢)</sup> كَثِيرًا . وَخَرَجَ  
مِنَ الْحِصْنِ عَشْرُونَ حِمَارًا أَوْ ثَلَاثُونَ ، فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ وَانْتَحَرَوْهَا<sup>(٣)</sup> ، وَطَبَخُوهَا  
لِحَوْمِهَا . فَرَبَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَسَأَلَ ،  
فَأُخْبِرَ خَبَرَهَا . وَأَمَرَ فَنُودِيَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْإِنْسِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
فَاكِفُوا الْقُدُورَ ، وَعَنِ مُتَعَةِ النِّسَاءِ ، وَعَنِ كُلِّ ذِي نَابٍ وَغُلْبٍ . وَذَبَحَ  
الْمُسْلِمُونَ فَرَسَيْنِ قَبْلَ فَتْحِ حِصْنِ الصَّعْبِ فَأَكَلُوا

نحر الحمر الإلسية  
وتعريم لحما

التهى عن متعة  
النساء وكل ذي  
ناب وغلب

مقتل عامر بن  
سنان

وَقَتَلَ عَامِرُ بْنُ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّ — عَمُّ سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> بَنَ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ  
[وَسِنَانٌ هُوَ الْأَكْوَعُ] — ، وَقَدْ لَقِيَ يَهُودِيًّا فَبَدَرَهُ بِضَرْبَةٍ ، فَأَتَقَى عَامِرُ  
بِدَرْقَتِهِ ، فَنَبَا سَيْفُ الْيَهُودِيِّ عَنْهُ ، وَضَرَبَ عَامِرُ رَجُلَ الْيَهُودِيِّ فَقَطَعَهَا ،  
وَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَيْهِ ، فَتَزَفَ فَات . فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ : حَبِطَ عَمَلُهُ ! فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ ، إِنْهُ  
جَاهِدُ<sup>(٦)</sup> مُجَاهِدٌ ، وَإِنْهُ لَيَعُومُ فِي الْجَنَّةِ عَوَمَ الدُّعْمُوصِ<sup>(٧)</sup>

خبر حصن  
الصعب

وَلَمَّا أَقَامَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حِصْنِ الصَّعْبِ يَوْمَيْنِ ، عَدَا بِهِمُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ  
فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَمَعَهُ الرِّايَةُ ، فَقَاتَلَهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ . وَبَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَدْ لَحِقَا »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عِدَادًا »

(٣) انْتَحَرَ الدَّابَّةَ وَنَحَرَهَا : طَعَنَهَا فِي نَحْرِهَا فَذُبِحَتْهَا

(٤) يَعْنِي الْحُمُرَ الْإِلْسِيَّةَ غَيْرَ الْوَحْشِيَّةِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مَسْلَمَةٌ »

(٦) الْجَاهِدُ : الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ

(٧) الدُّعْمُوصُ : دُوَيْبَةُ نَفُوسٍ فِي الْمَاءِ غَوْصًا سَهْلًا

وسلم فتراموا بالنبل ، وقد ترس المسلمون على رسول الله . ثم حلت اليهود حملة منكرة ، فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو واقف قد نزل عن فرسه ، ومدَّع<sup>(١)</sup> يُمسك الفرس ، وثبت الحباب برأيته يُراميه على فرسه . فندب رسول الله الناس وحضهم على الجهاد فأقبلوا حتى زحف بهم الحباب . واشتدَّ الأمر ، فانهزمت يهود وأغلَقوا الحصن عليهم ، ورموا من أعلى جُدُرهِ بالحجارة رميا كثيرا<sup>(٢)</sup> ، فتباعد عنهم المسلمون ، ثم كرَّوا . نفرجت يهود وقاتلوا أشدَّ قتال ، فقتل ثلاثة من المسلمين ، ثم هزمهم الله تعالى . وأقتحم المسلمون الحصن يقتلون ويأسرون . فوجدوا فيه من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك كثيرًا . فنادى مُنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلُّوا وأغلِقُوا ولا تحتملُوا [يعنى لا تخرجوا به إلى بلادكم] . ١٠ فأخذوا من ذلك الحصن طعامهم ، وعلف دوابهم ، ولم يُمنع أحد من شيء ، ولم يُحمس . ووجدوا بزاً في عشرين عكماً<sup>(٣)</sup> مخزومة من متاع اليمين<sup>(٤)</sup> ، ووجدوا خَوَاجِي سَكْرٍ<sup>(٥)</sup> ، فأمر بالسَّكْرِ فكُسِّر في خَوَاجِيهِ . ووجدوا آنية من نحاسٍ وفخار كانت يهود تأكل فيها وتشرب ، فقال عليه السلام : أغسلوها ، وأطبُّخوها ، وكلُّوا فيها ، وأشربوا . وأخرجوا منها غنماً وبقرًا وحمرًا ، وآلة الحرب ، ومنجنيقًا ، ودباباتٍ ، وعدة ، وخسمائة قطيفة ، وعشرة أحمال

غنم حصن  
الصعب

(١) مدَّع : عبد أسود أهداه لرسول الله رفاعة بن زيد الجذامي ، وهو من أهل النار ، وحديثه في البخاري ج ٥ ص ١٣٨

(٢) في الأصل : « كثيرًا »

(٣) العِكم : ثوب يبسط ويوضع فيه المتاع ويشد عليه ويُحمز ، وهو المعروف عندنا (بالبقعة)

(٤) في الأصل : « اليمين »

(٥) الخَواجِي ، وجمعها الخَوَاجِي : الحلب الكبير ، وهو كالدن . والسكْر : ما يُسكِر من الخمر

كشوب<sup>(١)</sup> فأحرق . وشرب الخمر رجل من المسلمين يُقال له « عبد الله الحِمَار »<sup>(٢)</sup> ،  
نَفَقَهُ<sup>(٣)</sup> رسولُ الله بنعلْيَه ، وأمر من حَضَرُوهُ نَحْفَقُوهُ<sup>(٤)</sup> بنِعَالِهِمْ . ولعنه عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم : فإنه يُحِبُّ الله ورسوله !  
ثم راح عبد الله كأنه أحدُهم ، فجلسَ معهم

٥ وتحوَّلَت يهودُ إلى قلعة<sup>(٥)</sup> الرُّيْثِر ، فزَحَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
إليهم وحصرهم — وكانوا في حِصْنٍ مَنيعٍ — مدَّةَ ثلاثةِ أيامٍ حتى فَتَحَهُ ، وكان  
آخرَ حصونِ النُّطَاةِ

١٠ ثمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالأنفالِ والعسكرِ أن يحوَّلَ من  
الرَّجِيعِ إلى مكانه الأولِ بالشَّقِّ ، وبه عِدَّةُ حصون ، فنارَها حتى فَتَحَهَا . ووُجِدَ  
في حصنٍ منها صَفِيَّةُ بنتُ حُجَيْمٍ وابْنَةُ عَمِّها ، ونُسَيَّاتٌ معها وذَرَارِيٌّ ، يَبْلُغُ عِدَّةُ  
الجميعِ زيادةً على أَلْفَيْنِ . وصالَحَ كِنَانَةُ بنُ أبي الحقيق رسولَ الله صلى الله عليه  
وسلم [على]<sup>(٦)</sup> أهلَ الكَتِيبَةِ ، فأَمَّنَ الرِّجَالَ والدَّزِّيَّةَ ، ودَفَعُوا إليه الأموالَ  
من الذَّهَبِ والفِضَّةِ والحَلَقَةِ والثِّيَابِ إلَّا ثوبًا على إنسان ، بَعْدَ ما حصرهم  
أربعةَ عشرَ يومًا . وقال مالك ، عن ابنِ شهاب : والكِتِيبَةُ أَكْثَرُها عَنُوةً ،  
١٥ وفيها صُلَح . قال ابنُ وهب : قلتُ للمالك : وَمَا الكِتِيبَةُ ؟ قال : من أَرْضِ خَيْبَرَ ،

(١) هكذا هو في الأصل ولم أدر ما هو ؟

(٢) اسمه عبد الله ، والحمار لقب ، وكان يُفَضِّحُكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وكان من عمله أن يهدى الهدايا إلى رسول الله ، ويكون هو قد اشتراها من أصحابها وأَجَلَّهم  
ثَمَنًا ، ثم يأتي بعد ذلك رسول الله ومعه صاحب الهدية فيقول له : يا رسول الله ، أعطه  
ثَمَنًا ١١

(٣) خَفَقَهُ بالسوط والسيف والنعل والمصا : ضربه ضرباً خفيفاً

(٤) في الأصل : « نَفَقُوهُمْ »

(٥) في الأصل : « قِطْعَةٌ »

(٦) زيادة لا بُدَّ منها ، وحصون الكِتِيبَةِ هي : القموص ، والوطيح ، وسُلام ، والكِتِيبَةُ

فتح حصون  
الشَّقِّ

مصالحة كنانة بن  
أبي الحقيق على  
أهل الكِتِيبَةِ

ما كتبه ابن أبي  
الحقيق من  
أموال يهود  
وما كان فيه من  
الغنائم

- وهي أربعون ألف عَدَقٍ . فَوُجِدَ خَمْسَمِائَةِ قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَمِائَةُ دِرْعٍ ، وَأَرْبَعُمِائَةِ سَيْفٍ ، وَأَلْفُ رِمَحٍ . وَسَأَلَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] <sup>(١)</sup> كِفَانَةَ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ عَنِ الْأَمْوَالِ — وَكَانَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَالَحَهُ : بَرَأْتُ مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئًا — فَقَالَ كِفَانَةٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! أَنْفَقْنَاهُ فِي حَرْبِنَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ! وَأَكَّدَ الْإِيمَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : بَرَأْتُ مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَكُلُّ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَصْبَغْتُ مِنْ دِمَائِكُمْ ، فَهُوَ حِلٌّ لِي وَلَا ذِمَّةَ لَكُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ يَهُودٍ . فَذَلِكَ سَعْيَةُ <sup>(٢)</sup> بَنِي سَلَامٍ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ عَلَى خَرِيبَةَ ، فَبَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّبَيْرَ فِي نَفَرٍ مَعَ سَعْيَةَ <sup>(٣)</sup> حَتَّى حَضَرَ ، فَإِذَا كُنْزٌ فِي مَسْكٍ <sup>(٤)</sup> جَمَلٍ ، فِيهِ حُلِيٌّ . فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ الزُّبَيْرَ أَنْ يَعَذِّبَ كِفَانَةَ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، فَعَذَّبَهُ الزُّبَيْرُ حَتَّى جَاءَهُ بِمَالٍ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ . وَعَذَّبَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْآخَرَ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى وَلَاةِ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ <sup>(٥)</sup> فَقَتَلَ بِهِ ، وَقِيلَ ضَرَبَ عُنُقَهُ . وَاسْتَحْلَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْوَالَهُمَا ، وَسَبَى ذَرَارِيَهُمَا . وَوُجِدَ فِي الْمَسْكِ : أَسْوَرَةُ الذَّهَبِ ، وَدِمَالِجُ الذَّهَبِ ، وَخَلَاحِلُ الذَّهَبِ ، وَأَقْرَطَةُ ذَهَبٍ ، وَنَظْمٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَزُمُرُودٍ ، وَخَوَاتِمُ ذَهَبٍ ، وَفَتَحَ بِجَزَعِ ظَفَارٍ مُجْزَعٍ <sup>(٥)</sup>

(١) زيادة لليان

(٢) في الأصل : « ثعلبية »

(٣) المسك : الرجل الذي يكون مسلاخ النابتة أو الغنم

(٤) سياتي خبر مقتل بشر بن البراء بالسهم بعد قليل في ص (٣٢١)

(٥) في الأصل : « وفتح بجزع ظفار مجزع » . والفتخ جمع فتخة ، وهي حلقة

متلبس في الإصبع كالخاتم ، (وهي المعروفة عندنا بالدبلة) ، وكانت لساء الجاهلية يتحنفونها

في عمرهن . وجزع ظفار ، مضى ذكره في ص ٢٠٧

بالذهب . [ وذكر ]<sup>(١)</sup>

وكانت صَفِيَّةُ بنت حُجَيٍّ تحتَ كِنانةَ بن أبي الحُقَيْق ، فسباها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثَ بها مع بلالٍ إلى رَحْلِهِ . فَمَرَّ بها وبأُبنَةٍ عَمَّها على القَتْلَى ، فصاحت ابنةُ عَمَّها صِياحًا شديدًا ، فكَرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما صَنَعَ بلالٌ وقال : ذَهَبَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ ؟ تَمُرُّ بِجاريةِ حَدِيثَةِ السِّنِّ على القَتْلَى !! فقال : يا رسولَ الله ! ما ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ ذلك ، وأُحِبُّتُ أن تَرى مصارعَ قَوْمِها ! فدفعَ ابنةَ عَمِّ صَفِيَّةٍ إلى دِخْيَةِ الكَلْبِيِّ ، وأَعْتَقَ صَفِيَّةَ وتَزَوَّجَها ، وجعلَ عَتَقَها صَدَاقَها

١٠ ثُمَّ إِنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ الحارثِ اليهوديةَ أُخْتُ مَرْحَبٍ ، ذَبَحَتْ عَنزًا لها وطَبَخَتْها وَسَمَّيَها ، فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المغربَ وأنصرفَ إلى منزله ، وَجَدَ زَيْنَبَ عند رَحْلِهِ فَقَدَّمَتْ له الشاةَ هَدِيَّةً . فَأَمَرَ بها فوَضَعَتْ بين يَدَيْهِ ، وتقدَّم هو وأَصْحابُه إِلَيْها لِيَأْكُلُوا . فتناولَ الذَّرَاعَ ، وتناولَ بَشْرُ بن البراءِ عَظْمًا ، وَأَنْتَهَسَ<sup>(٢)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ أَزْدَرَدَ ، وقال : كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، فَإِنَّ هَذِهِ الذَّرَاعَ تُخَبِّرُنِي أَنَّها مَسْمُومَةٌ ! فقالَ بَشْرُ بن البراءِ : واللهِ يا رسولَ الله ، وَجَدْتُ ذلكَ من أَكَلَتِي<sup>(٣)</sup> التي أَكَلْتُ ، فما مَنَعَنِي أَنْ أَلفِظَها<sup>(٤)</sup> إِلَّا كَرَاهِيَّةً أَنْقَضُ عَلَيْكَ طَعَامَكَ . فلم يَرِمْ<sup>(٥)</sup> بَشْرٌ من مكانه حتى تَغَيَّرَ ثُمَّ مات . ودعا

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في المكان بين الكلامين ، ولا أدري أهي معطوفة على ما قبلها ، أم هي مقطوعة منه ، وفي صلتها — بالذي يجيء بعدها من الكلام — سقط ؟ وأي ذلك كان ، فالكلام مستقيم ما حذف

(٢) انتَهَس اللحم : انتزعه بمقدّم الثنايا وتعرَّقه ، وازدرد : ابتلع

(٣) الأكلة : اللقمة يأكلها ، ويُفتح أوَّلها أيضًا بمعناها

(٤) لفظ اللقمة : طرحها من فيه

(٥) لم يَرِم : لم يفارق مكانه ولم يَبْرَحْه

صفية بنت حُجَيٍّ :  
لإسلامها، وزواج  
رسول الله بها

خبر الشاة  
المسومة التي  
أكل منها  
رسول الله ،  
وقلت بهر بن  
البراء

رسول الله زينب وقال : سَمِيتِ الذَّرَاعَ ؟ قالت : منْ أَخْبَرَكَ ؟ قال : الذَّرَاعُ !  
 قالت . نَعَمْ ! قال : وما حَمَلَكَ على ذلك ؟ قالت : قَتَلْتُ أَبِي وَعَمِّي وَزَوْجِي ،  
 وَنِلْتُ من قَوْمِي ما نِلْتُ ، قَتَلْتُ : إِنْ كان نَبِيًّا فَسَتُخْبِرُهُ الشَّاةُ ، وَإِنْ كان مَلِكًا  
 اسْتَرْحَنَّا مِنْهُ ! فقِيل : أَمَرَ بِهَا فُقِتِلَتْ ثُمَّ صُلِبَتْ ، كما رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وقِيل :

الاختلاف في  
قتل صاحبة  
الشاة المسومة

- عَقَّا عَنْهَا . وقد اختلفت<sup>(١)</sup> الآثَارُ في قتلها : ففي صحيح مسلم أنه لم يقتلها ، وهو  
 مروى عن أبي هريرة وجابر . وفي أبي داود أنه قتلها . وعن ابن عباس دفعها إلى  
 أولياءِ بَشْرِ بن البراء بن معرور ، وكان أكل منها فأت بها ، فقتلوا . وقال ابن  
 سَخْنُون : أجمع أهل الحديث أن رسول الله قتلها . وكان نفرٌ ثلاثةٌ قد وَضَعُوا  
 أيديهم في الطعام ولم يُصِيبُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فَأَمَرَهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فَأَحْتَجَبُوا أَوْسَاطَ رُؤُوسِهِمْ ، واحتجهم صلى الله عليه وسلم تَحَتَ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ،  
 وقِيلَ على كَاهِلِهِ ، حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ بِالْقَرْنِ وَالشَّفْرَةِ . وقال صلى الله عليه وسلم في  
 مَرَضٍ مَوْتِهِ : ما زالت أَكَلَةُ خَيْرٍ يُصِيبُنِي مِنْهَا عِدَادٌ ، حَتَّى كانَ هَذَا أَوَّانَ أَنْ تَقْطَعَ  
 أَبْهَرِي<sup>(٢)</sup> . ويقال الذي ماتَ مَسْمُومًا مِنَ الشَّاةِ مُبَشِّرُ بن البراء ، وبشرُ أُنْتُبِتْ

اجتماع رسول  
الله من سم الشاة

وَاسْتَعْمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَعَانِمِ خَيْرِ فَرَوَةَ بن عمرو بن

مفاتيح خير

- وَدَفَّةَ بن عبيد<sup>(٣)</sup> بن عامر بن بَيَاضَةَ الْبَيَاضِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، فَلَمْ يُخَمَّسِ الطَّعَامُ  
 وَالْأَدَمُ وَالْعَلَفُ ، بَلْ أَخَذَ النَّاسُ مِنْهُ حاجَتَهُمْ . وكانَ مِنْ أحتاجَ إلى سلاح

(١) في الأصل : « واختلف »

(٢) العِدَادُ : احتياجُ وجع اللَدْرِغِ أو المِسْمُومِ ، وذلك أنه إِذَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ مَذْيُومٌ  
 لَدْرِغٍ هَاجَ بِهِ الْأَلَمُ كَأَوَّلِ مَا لَدَغَ . ويروى هذا الحديث : « ما زالت أَكَلَةُ خَيْرٍ مُتَعَادَتِي ،  
 فِهَذَا أَوَّانَ قَطَعْتُ أَبْهَرِي » . فقوله تَعَادَتِي : من العِدَادِ أَي تراجعتي ويعاودني أَلَمُ سَمِّهَا  
 فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ . والأبهر : عرقٌ مُسْتَبِطٌ فِي الصَّلْبِ يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ مُتَصِلٌ بِهِ فَإِذَا  
 انْقَطَعَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ حَيَاةً ، وانظر ص ٢٣٢ ( الأكل )

(٣) في الأصل : « ودفة بن حميل » ، والصواب ما أثبتناه ، وما اتفق عليه الرواة  
 انظر ترجمته في أسد الغابة وابن سعد والإصابة ، وابن هشام وغيرهم

- يقاتلُ به ، أخذه من صاحب المغنم ثم ردّه <sup>(١)</sup> إليه . فلما اجتمعت المغانم كلها ، جَزَّأها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أجزاء ، وكتب في سهم منها لله ، وسائر السهمان أغفالاً . وكان أول سهم خرج ، سهم النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يتخَيَّر في الأخماس . ثم أمر ببيع الأخماس الأربعة فيمن يزيد ، فباعها فروة بن عمرو . ودعا فيها صلى الله عليه وسلم بالبركة فقال : اللهم ألقِ عليها التفاق ! فتدالك الناس عليها حتى نفق في يومين ، وكان يُظنُّ أنهم لا يتخلصون منه حيناً لكثرة . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُسه ما أراه الله : فأعطى أهله ، وأعطى رجالاً من بنى عبد المطلب ونساء ، وأعطى اليتيم والسائل .
- وُجِعَت مصاحِفُ فيها التوراة ، ثم رُدَّتْ عَلَى يهود . ونَادَى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَدُّوا الحِيطَ والمُخِيطَ <sup>(٢)</sup> ، فإن الغُلُولَ <sup>(٣)</sup> عارٌ وشَتَارٌ ، ونارُ يوم القيامة ! فعَصَبَ فروةُ رأسه بعِصَابَةٍ لِيَسْتَظِلَّ بها من الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عِصَابَةٌ مِنْ نَارٍ عَصَبَتْ بِهَا رَأْسُكَ ! فطَرَحَهَا .
- وسألَ رجلٌ أن يُعْطَى من النَّيِّ شيئاً فقال صلى الله عليه وسلم : لا يَحِلُّ من النَّيِّ خَيْطٌ ولا مُخِيطٌ لأحد ، ولا مُعْطَى . وسأله رجلٌ عقلاً فقال : حتى تُقَسِّمَ الفَنائِمُ ثم أعطيك عقلاً . وقتل <sup>(٤)</sup> كِرْكِرَةً يومئذٍ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ الآنَ لَيُحَرِّقُ فِي النَّارِ عَلَى شِمْلَةٍ غَلَّهَا . وتوفى رجلٌ من أشجع فلم يُصَلِّ عليه ، وقال : إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَوُجِدَ فِي مَتَاعِهِ خَزَرٌ <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « ردّه »

(٢) الحِيطُ : الخيطُ . والمُخِيطُ : الإبرة يخاط بها

(٣) غُلٌّ من المغنم : خان وسرق ، واسم ما يسرق من الفنائم : الغلول

(٤) في الأصل : « وقيل »

(٥) في الأصل : « خزو » ، ولم يتوجه لنا رأى في صوابها إلا ما كتبناه ، أو أن

تكون « خزر » لا يساوى ...

لا يساوي درهمين . واشترى الناس يومئذ تبراً يذهب جزافاً<sup>(١)</sup> ، فنهى<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . ووجد رجل في خربة مائتي درهم ، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ودفعها إليه .

النهى عن أشياء

وسمع [صلى الله عليه وسلم]<sup>(٣)</sup> يومئذ يقول : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

- الْآخِرِ فَلَا يَسْقِ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ، وَلَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى يُعْلَمَ ، وَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى إِذَا أُدْبِرَهَا<sup>(٤)</sup> رَدَّهَا ، وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى إِذَا أُخْلِقَهُ رَدَّهُ ، وَلَا يَأْتِ<sup>(٥)</sup> امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ كَانَتْ حُبْلَى حَتَّى تَضَعَ الْحَمْلَ . وَمرَّ عَلَى امْرَأَةٍ مُجْحَجَةٍ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِفُلَانٍ . فَقَالَ : لَعَلَّهُ يَطْوُهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ بَوَلَدِهَا ؟ يَرْتُهُ وَلَيْسَ بِأَبْنَاهُ ، وَيَسْتَرْفُهُ وَهُوَ يَغْدُو<sup>(٨)</sup> فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنَةً تَقْبَعُهُ فِي قَبْرِهِ

قدوم أصحاب  
السقيتين

وقَدِمَ أَهْلُ السَّقِينَتَيْنِ مِنَ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ بَعْدَ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، فِيهِمْ جَعْفَرُ

(١) في الأصل : « وأسرى الناس يومئذ يذهب جزافاً »

(٢) في الأصل : « فانهى »

(٣) زيادة للبيان

(٤) أدبر الدابة : إذا أنقل عليها الحمل ، ففرحها القتب حتى تدعى . والدبرة اسم الفرحة التي تكون من ذلك

(٥) في الأصل : « ولا يأتي »

(٦) استبراء الجارية : أن لا يمسه ولا يطوها حتى تبرأ رحمها ، فتعيض ثم تطهر ، وعندئذ يتبين حالها هل هي حامل أم لا

(٧) في الأصل : « مجحج » . أصله ، أجمجت : السبعة والكلبة فهي مجحج : إذا حملت فأقربت وعظم بطنها ، واستمر ذلك للمرأة استبان حملها

(٨) غذوت الصبي : إذا غذيته ، وجعل ماء الرجل للحمل كالغذاء للجنين ، ومن أجل ذلك لم يحل له أن يستخذه ويسترقه . وفي الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تغدوا أولادَ المشركين » ، وذلك نهيه المسلمين عن وطء الحبال من السبي



ابن أبي طالب وأبو موسى عبدُ الله بن قيس الأشعريّ ، في جماعة من<sup>(١)</sup> الأشعريّين يزيدون على سبعين . وذكر ابنُ سعدٍ عن الواقدي بسنده : أنهم لما سمعوا خبرَ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، رجع معهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثماني نسوة ، فأتَ منهم رجالان بمكة ، وحُبِسَ بمكة سبعة نفر . وشهدَ بداراً منهم أربعة وعشرون رجلاً . فلما كان شهر ربيع الأوّل سنة سبع من الهجرة ، كتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يدعوهُ إلى الإسلام مع عمرو بن أميّة الضمريّ ، فأسلم . وكتب إليه أيضاً أن يُزوِّجَهُ أمّ حبيبة بنت أبي سفيان<sup>(٢)</sup> — وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة — فزوَّجَهُ إياها . وكتب إليه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويَحْمِلَهُمْ ؛ فَحَمَلَهُمْ في سفينتين مع عمرو بن أميّة ، فأرسوا بساحل بولا<sup>(٣)</sup> وهو الجارُ<sup>(٤)</sup> . ثم ساروا حتى قدّموا المدينة ، فوجدوا<sup>(٥)</sup> رسولَ الله بخيبر فأتوه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما أدرى بأيهما أنا أسرٌّ ؟ قدوم جعفر ، أو فتح خيبر ! ! ثم ضمّه وقبّل بين عينيه . وهمّ المسلمون أن يدخلوا جعفرأ ومن قدّم معه في سُفْنَانِهِمْ ففعلوا . وقدّم النّوْسيّون ، فيهم أبو هريرة والطّفيل بن عمرو وأصحابهم ، ونُفِرَ من الأشعريّين ، فكلم رسولُ

(١) في الأصل : « في »

(٢) زيادة للبيان

(٣) ساحل بولا : لم أعرف صواب رسمه أو ضبطه ، ولم أجده في كتب البلدان ،

انظر التعليق التالي

(٤) الجارُ : مدينة على ساحل بحر القلزم ( البحر الأحمر ) بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهي فرضة كانت تُشرَّفُ لآلِها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين والهند ، ونصف الجار جزيرة في البحر ونصفها على الساحل . وقد مُسَمِّيَ البحر من مُجْدَّة إلى القلزم كله

باسمها ( بحر الجار ) ، فلعل بولا هو اسم هذا البحر بلسان الحبشة

(٥) في الأصل : « فوجدوا »

كتاب رسول  
الله إلى النجاشي  
في الإسلام ،  
وزواج أم  
حبيبة ، ورجعة  
المهاجرين

لمشارك القادمين  
في غنائم خيبر

الله صلى الله عليه وسلم أصحابه<sup>(١)</sup> فيهم أن يشركوهم في الغنيمة ، فقالوا : نعم ،  
يا رسول الله

الخمس وقسمته

وكان الخمس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مَغْنَمٍ غَنِمَهُ المسلمون ،  
شَهِدَهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ . وكان لَا يَقْسِمُ لغائبٍ في مَغْنَمٍ لم يشَهِدْهُ ، إلا أَنَّهُ في بدرٍ  
ضَرَبَ لثمانيةٍ لم يشَهِدُوا . وكانت خَيْرُ لَأَهْلِ الحُدَيْبِيَّةِ من شَهِدَهَا أَوْ غَابَ عَنْهَا .  
قال الله سُبْحَانَهُ : « وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »  
(الفتح : ٢٠) يعني خيبر ، وقد تَخَلَّفَ عنها رجالٌ ، ومات رَجُلَانِ . وأسَهم صلى  
الله عليه وسلم لمن تَخَلَّفَ منهمُ ومن مات ، وأسَهم لمن شَهِدَ خيبر ولم يشَهِدِ الحُدَيْبِيَّةَ ،  
وأسَهم لِرُسُلٍ كانوا يَخْتَلِفُونَ إلى أَهْلِ فَدَكٍ ، وأسَهم لثلاثةٍ مَرَضَى لم يَحْضُرُوا الْقِتَالَ ،  
وأسَهم للَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا . وقيل : كانت خَيْرُ لَأَهْلِ الحُدَيْبِيَّةِ ، لم يشَهِدَهَا غَيْرُهُمْ ،  
والم يُسَهم فيها لغيرهم ، والأول أثبت . وأسَهم لعشرةٍ من يهودِ المدينة — غَزَاهُمْ<sup>(٢)</sup>  
إلى خيبر — كَسَمَنَانِ الْمُسْلِمِينَ ، ويقال أَحْدَاهُمْ<sup>(٣)</sup> ولم يُسَهمْ لهم ، وأعطى مَمَالِيكَ  
كانوا معه ولم يسَهمْ لهم

من شهد خيبر  
من النساء

وشَهِدَ خيبر عَشْرُونَ امْرَأَةً : مِنْهُنَّ ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ ، وَأُمُّ أَيْمَنَ ، وَسَلْمَى امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَأَمْرَأَةُ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، [وَوُلِدَتْ بِخَيْرِ سَهْلَةٍ بِنْتِ عَاصِمٍ] ، وَأُمُّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةَ  
بِنْتُ كَعْبٍ ، وَأُمُّ مَنِيعٍ وَهِيَ أُمُّ شَبَابٍ ، وَكَعْبِيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ مُطَاعٍ  
الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ ، وَأُمُّ الضَّحَّاكِ بِنْتُ مَسْعُودِ الْحَارِثِيَّةِ ، وَهَنْدُ بِنْتُ

(١) في الأصل : « وأصحابه »

(٢) غزاهم : حملهم على الغزو

(٣) في الأصل : « أحدهم » . وأخذى المملوك والمولى من الغنيمة : أعطاهم منها

عمرو بن حرام ، وأُمُّ العلاء الأنصارية ، وأُمُّ عامر الأشهلية ، وأُمُّ عطية الأنصارية ،  
وأُمُّ سليط ، وأُمِّيَّة بنت قيس الغفارية ، فرَضَحَ لهنَّ<sup>(١)</sup> من النِّيءِ ولم يسهم لهن .  
وولدت امرأة عبد الله بن أنيس فأخذَها ومَن وَلَدَتْه

خير أفراس  
المؤمنين  
وسهامها

وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ثلاثة أفراس : لِزَاذُ وَالظَّرِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَالسَّكْبُ . وقاد المسلمون مائتي فرس ، وقيل ثلاثمائة ، والأول أثبت . فأسهم لمن  
لَهُ فَرَسَانِ خمسة أسهم : أربعة لفرسيه وسهماً لَهُ ، ولم يسهم لأكثر من فَرَسَيْنِ  
لرجل واحد . ويقال إنه لم يسهم إلا لفرسٍ واحدٍ ، وهذا أثبت . ويقال إنه  
عَرَبَ الْعَرَبِيَّ وَهَجَنَ الْهَجِينَ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ خَيْرٍ ، فأسهم للعربيِّ دون الهجين . وقيل :  
لم يكن في عهده عليه السلام هَجِينٌ ، إنما كانت الْعَرَابُ<sup>(٤)</sup> ، حتى كان زَمَنُ  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وَفَتِحَتِ الْأَمْصَارُ . ولم يُسْمَعْ أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضَرَبَ لِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْخَيْلِ لِنَفْسِهِ إِلَّا لفرسٍ واحدٍ ، فكان له صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة أسهم : لفرسه سهمان وله سهمٌ . وَوَلِيَ إِحْصَاءَ النَّاسِ بِخَيْرِ  
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمُ الْقَنَاطِمَ : وَمِائَةُ أَلْفٍ  
وَأَرْبَعُونَ ، وَالْخَيْلُ مِائَتَا فَرَسٍ . وكانت السهمان التي في النَّطَاطِ وَالشُّقِّ عَلَى ثَمَانِيَةِ  
عَشْرٍ سَهْمًا . وكان مَن كَانَ فَارِسًا لَهُ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ فَوَضَى لَمْ تَحْدَ وَلَمْ  
تُقَسَّمْ ، إِنَّمَا هَارُؤُسٌ مُسْمَوْنَ ، لكل مائة رأسٍ يُقَسَّمُ على أصحابه ما خَرَجَ  
من غَلَّتْهَا

(١) رَضَحَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ عَطَاءً مَقَارِبًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَاسْمٌ مَا بَطِئَ  
كَذَلِكَ : الرَضِيخَةُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الضَّرْبُ »

(٣) الْعَرَبِيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ : الَّذِي يَكُونُ أَبَوُهُ عَرَبِيًّا عَتِيقًا وَأُمُّهُ عَرَبِيَّةً ، فَإِذَا كَانَتْ  
الْأُمُّ غَيْرَ عَرَبِيَّةً ، فَوُلِدَ مِمَّا هَجِينٌ ، وَهُوَ حَبِيبٌ يَبَابُ بِهِ

(٤) الْعَرَابُ مِنَ الْخَيْلِ : الْعَرَبِيَّةُ . فَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ فَقَالُوا فِي النَّاسِ : عَرَبٌ  
وَأَعْرَابٌ ، وَفِي الْخَيْلِ : عَرَبٌ

مسافة اليهود  
على زرع  
خبير

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، ساقى<sup>(١)</sup> يهود على الشطر من الثمر والزرع، وكان يزرع تحت النخل. وكان يبعث عبد الله بن رواحة يخرص<sup>(٢)</sup> عليهم النخل، ويقول إذا خرص: إن شئتم [فلكم]<sup>(٣)</sup>، وتضمنون نصف ما خرصت؛ وإن شئتم فلنا، ونضمن لكم ما خرصت. وخرص عليهم أربعين ألف وسقي<sup>(٤)</sup>. فلما قتل ابن رواحة بمؤتة؛ خرص عليهم أبو الهيثم بن النيثان؛ وقيل: جبار بن صخر؛ وقيل: فروة بن عمرو. وجعل المسلمون يققون<sup>(٥)</sup> في حرثهم وبقليهم بعد المسافة، فشكت يهود ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فنأذى عبد الرحمن بن عوف: الصلاة جامعة؛ ولا يدخل الجنة إلا مسلم. فأجتمع المسلمون؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن يهود شكوا إلى أنكم وقعتم في حظائرهم<sup>(٦)</sup>؛ وقد أمّناهم على دماهم؛ وعلى أموالهم التي في أيديهم في أراضهم؛ وعاملناهم<sup>(٧)</sup>. وإنه لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها. فكان<sup>(٨)</sup> المسلمون لا يأخذون من بقولهم شيئاً إلا بشئ

شكوى اليهود  
من المسلمين  
وإنصافهم

(١) المسافة في اصطلاح الفريضة من قولهم ساقى فلاناً كغسله أو كرمه: إذا دفعه إليه، واستعمله فيه، على أن يعسره ويسقيه ويقوم بما يصلحه من الإبار وغيره، فما أخرج الله من ثمره، فالعامل فيه سهم مما تغيله، والباقي لمالك النخل  
(٢) خرص النخل والكرم يخرص خرصاً: إذا خزر ما عليه من الرطب قرأ، ومن العنب زيباً، وهو ظن وتقدير بظن، واسم من يفعل ذلك الخارس، وجمعه مخرّاص  
(٣) زيادة للسياق

(٤) الوسق: مكيّلة معلومة عندم، ويقال: هو يبلغ حبل بعير  
(٥) وقع في حرث فلان: إذا نزل بدوابه فيه ترعى غير حذر  
(٦) الحظائر جمع حظيرة: وهي ما يحيط بالشئ تكون من قصب أو خشب، كالخائط من البنيان، فسموا ما أحاطوه من زروعهم بما يحظرها — أي ما يمنعها ويحرمها ويحميها — حظيرة

(٧) المعاملة: أن يدفع إليهم الأرض يقومون عليها بما يحتاج إليه من عمارة وزراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك، وهي المسافة التي مر ذكرها قبل. ولذلك كانت المسافة في كلام فقهاء الحجاز، هي المعاملة في كلام فقهاء العراق

(٨) في الأصل: «وكان»

خير الكتبية  
وأنها لرسول  
الله خالصة

وقيل إن الكتبية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة، لأنهم لم يوجفوا عليها<sup>(١)</sup>، وقيل هي خمسة من خير. وكان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكتبية من أطعم، ويُنفق على أهله منها، وكانت تخرص ثمانية آلاف وسق تمرًا، فليهود نصفها: أربعة آلاف. وكان يُزرع فيها الشعير، فيُحصَد منه ثلاثة آلاف صاع، لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه، وليهود نصفه. وربما اجتمع منها ألف صاع نوى<sup>(٢)</sup>، هي أيضًا بينهما نصفين. فأطعم من الكتبية كل امرأة من نسائه ثمانين وسقًا تمرًا، وعشرين وسقًا شعيرًا؛ وللعباس بن عبد المطلب مائتي وسق؛ ولفاطمة وعليّ عليهما السلام ثلاثمائة وسق شعيرًا وتمرًا؛ ولأسامة ابن زيد مائة وخمسين وسقًا شعيرًا وتمرًا. وأطعم آخرين. وقسم بين ذوى<sup>(٣)</sup> القرى بخير: بين بنى هاشم وبنى المطلب فقط

شهداء خير

واستشهد بخير خمسة عشر رجلاً: أربعة من المهاجرين، والبقية من الأنصار. فقيل: صلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: لم يصل عليهم. وقُتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلاً. وأعطى صلى الله عليه وسلم جبل<sup>(٤)</sup> بن جؤال الثعلبي كل داجن<sup>(٥)</sup> بخير، وقيل: إنما أعطاه كل داجن في النطاة، ولم يعطه من الكتبية ولا من الشق شيئًا

مانهى عنه  
في خير

وفي غزاة خير نهى صلى الله عليه وسلم: عن أكل الحمار الأهلي. وعن أكل كل ذي ناب من السباع. وأن توطأ الحبالى حتى يصعقن. وعن أن تباع

- (١) أوجب دابته: إذا حشها، وأوجب بها: أسرع. وكل ما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فهو خالص لرسول الله
- (٢) نوى: جمع نواة التمر
- (٣) في الأصل: « وقسم بينهم ذى القرى »
- (٤) في الأصل: « جبل »، وكان جبل يهوديا وأسلم، وكان شاعرًا
- (٥) الداجن: هي الشاة التي تعلقها الناس في منازلهم

السَّهَامُ حَتَّى تُنْقَسِمَ . وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا . وَلَعَنَ يَوْمَئِذٍ الْوَاصِلَةَ  
وَالْمَوْصُولَةَ<sup>(١)</sup> ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمَوْشُومَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْخَامِشَةَ وَجَهَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا<sup>(٤)</sup> .  
وَحَرَّمَ لَحُومَ الْبِغَالِ وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطُّيُورِ . وَحَرَّمَ الْمُجْتَمِعَةَ<sup>(٥)</sup> وَالْخَلِيسَةَ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّهْبَةَ<sup>(٧)</sup> . وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ

بلوغ خبر  
خيبر إلى أهل  
مكة

وقدم عباس بن مرداس السلمي مكة ، فخبّر أن محمداً سار إلى خيبر ، وأنه  
لا يُفْلِتُ . فقال صفوان بن أمية : أنا معك يا عباس . وضوى إليه نفر ، وقال  
حويطب بن عبد العزّي : إن محمداً سيظهر . ووافقه جماعة ، فتخاطروا<sup>(٨)</sup> مائة  
بغير . فلما جاء الخبرُ بظهور<sup>(٩)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حويطبُ

(١) رواية الحديث : « الواصلة والمستوصلة » . قالوا ، والواصلة : التي تصل شعرها  
بشعر امرأة غيرها زوراً ، والمستوصلة التي يفعل بها ذلك . وقد روى عن عائشة أنها قالت :  
« ليست الواصلة بالتي تعنون ، ولا بأس أن تعري المرأة عن الشعر فتصل قرناً من قرونها  
بصوف أسود ، وإنما الواصلة التي تكون بغيّاً في شبيبته ، فإذا أسنت وصلتها بالقيادة » .  
فالموصولة والمستوصلة لقول عائشة هي التي تتبع ذلك من الواصلة لتدرج بها إلى الرجال

(٢) الوشم : نقش يجعله المرأة على ذراعها بالإبرة وتحشوه بالنؤور ، وهو دخان الشحم ،  
أو الكحل ، فيثبت على لحمها أزرق أو أخضر . وفي رواية الحديث « الواشمة والمستوشمة » .  
والواشمة التي تفعل ذلك لمن تطلبه ، وهي المستوشمة ، وذلك من أمر الجاهلية

(٣) الخامشة : التي تكدر وجهها بأظافرها من الحزن عند النوح فتخمشه وتخدشه ،  
وكان من عاداتهن في الجاهلية

(٤) الشاقة جيبها : التي تمرّق ثوبها ، وتقطعه طولاً من عند نحرها إلى أسفلها ، وذلك  
أيضاً من جاهليتهن

(٥) المجتمعة : هي الشاة أو غيرها مما يجتمع ثم يُرمى بالحجارة حتى تموت ثم تؤكل  
(٦) في الأصل : « الخلسة » ، والخليسة : هي ما يتخلص من السبع إذا افترسها ،  
فتموت قبل أن تدرك ، ويدكر اسم الله عليها . وسميت كذلك لأنها اختلست منه : أي استلبت  
من بين أنيابه ومخالبه

(٧) النهبة والنهي : ما يذهب من شيء ، كالقلم وغيرها أي يُغتار عليه  
فيُساقُ اختلاساً

(٨) تخاطر القوم على أمر : تراعنوا ، واسم الرّهان الخطر

(٩) الظهور : النصر والفتية

وَحَيْزُهُ<sup>(١)</sup> الرَّهْنُ . وكان الذى جاءهم بذلك الحجاج بن علاط السُّلَمِيّ [ بن  
ثويرة بن حنثر بن هلال بن عُبَيْد بن ظَفَر بن سعد بن عمرو بن تَيْم بن بَهْر ]<sup>(٢)</sup>  
ابن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم بن منصور ، وقد أسلم بخير . [ وكان قد  
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى مكة ، وكان له بها مالٌ  
وأهلٌ ، وتخوف إن علمت قريشُ بإسلامه أن يذهبوا بماله . فَأَذِنَ لَهُ رسول  
الله أن يأتى مكة ]<sup>(٣)</sup> لِيَجْمَعَ ماله

مصالحه أهل  
فَدَكَ

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَقْبَلَ إلى خَيْبَرَ ، بعثَ مُحَيِّصَةَ بن  
مَسْعُود بن كَعْب بن عامر بن عُدَيّ بن جَدْعَةَ بن حارثة بن الحارث بن الخزرج  
الأنصارى إلى فَدَك ، يَدْعُوهُمْ إلى الإسلام . فَبَعَثُوا مَعَهُ بَنَفَرٍ مِنْهُمْ ، حتى صالَحَهُم  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أن يُخَلُّوا بَيْنَهُ وبين الأموال ، وأنَّ لَهُم  
نصفَ الأرض . وصارت<sup>(٤)</sup> فَدَك خالصةً لرسول الله أبداً ، أَخَذَهَا بغيرِ إِبْجَافٍ  
خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

إعراسه بصفية  
بنت حي

وانصرفَ صلى الله عليه وسلم من خَيْبَرَ يريد وادى<sup>(٥)</sup> القُرى . فلَمَّا كَانَ  
بِالصَّهْبَاءِ أَعْرَسَ بِصَفِيَّةَ بنت<sup>(٦)</sup> حُجَيٍّ مَسَاءً ، وَأَوَّلَمَ عَلَيْهَا<sup>(٧)</sup> بِالْحَيْسِ وَالسَّوِيقِ

(١) فى الأصل : « وجيزة » ، والحيز : الناحية ، يريد ومن كان فى ناحيته وحزبه

(٢) هكذا عمود النسب ، والذى بين الأقواس من أسد الغابة وغيره . وفى الأصل بعد

« السلى » ما نصه : « بن عمرو بن سعد بن عمرو بن زهير بن امرئ القيس . . . »

(٣) فى الأصل : سقط ، وقد استوفيناهُ من خبر الحجاج بن علاط فى سيرة ابن هشام

وغيرها بغير لفظه ، والخبر طویل جيد

(٤) فى الأصل : « وضارب »

(٥) فى الأصل : « وأخرى »

(٦) فى الأصل : « بن حي »

(٧) أولم : اتخذ لمرسها وليمة

والتَّغَرُّ (١). وبات أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه قريباً من مُبْتَتِه ، آخذاً بقائم السيف حتى أصبح ، وهو يحرسه صلى الله عليه وسلم

غزوة وادي  
القرى

فلما انتهى إلى وادي القرى — وقد ضوى إليها (٢) ناس من العرب — استقبله اليهود بالرَّمِي ، فقتل مدغم (٣) — وهو يحطُّ رَحْلَ النبي صلى الله عليه وسلم — بسهمهم .

مصالحة يهود  
تياء

النوم عن صلاة  
الصبح

- فبعثاً عليه السلام أصحابه وصفهم للقتال ، ودفع لواءه إلى سعد بن عباد ، وراية إلى الجباب بن المنذر ، وراية إلى سهل بن حنيف ، وراية إلى عباد بن بشر . ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا . وبرزوا ، فقتل منهم أحد عشر رجلاً . وبات عليهم وغدا لقتالهم ، فأعطوا بأيديهم (٤) ، فأخذها عنوة ، وغنم ما فيها فقسَّمه ، وعامل (٥) يهود على التَّخَل . فطلبت يهود تيماء الصلح فصولحوا على الجزية ، وأقاموا على أموالهم . وانصرف صلى الله عليه وسلم من وادي القرى ١٠ — وقد أقام أربعة أيام — يُريد المدينة ، فلما قرُب منها نزل وعرس ، فنام ومن معه عن صلاة الصُّبْح حتى طلعت الشمس ، فأذن بلال ، وركعوا ركعتي الفجر ، ثم صلى بهم حتى إنَّ أحدهم ليسلُ (٦) العرق عن جبينه من حرِّ الشمس ، فلما سلم قال : كانت أنفسنا بيد الله ، فلو شاء قبضها ، وكان أولى بها ، فلما ردّها إلينا صائناً . ثم أقبل على بلال — وكان قد قال قبل أن ينام : ألا رجلٌ صالحٌ حافظٌ لعينيه يحفظُ لنا صلاة الصُّبْح ؟ فقال بلال : أنا ! ثم نَامَ ١٥

(١) الحليس : طعام العرب تتخذه من التمر والأقط والسن ، وقد يعملون عوض الأقط الدقيق والفتيت . والسويق يُتخذ من الحنطة والشعير

(٢) ضوى إليها : مال إليها واجتمع فيها

(٣) مدغم : غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص (٣١٨)

(٤) أعطى بيده : سلم من غير قتال

(٥) انظر ص (٣٢٨)

(٦) سَكَتَ عرقه عن جبينه : أماطه ومسحه ببنانه أو يده



معه ، غلبته عيناه — فقال : مه<sup>(١)</sup> يا بلال ! فقال : بأبي وأُمِّي ، قبضَ نفسِي الذي قبضَ نفسَكَ ! فتبَسَّمتَ صلى الله عليه وسلم . وقد قيل إنَّ ذلك كان مرَّجِعَه صلى الله عليه وسلم من حُنين . والأوَّل قول محمد بن شهاب عن سَعِيد بن المُسيَّب ، وهو أعلم النَّاس بالسَّيَر والمغازي ، وكذلك سَعِيد بن المُسيَّب ، ولا يُقاس بهما المخالف لهُمَا في ذلك . ورُوِيَ عن قتادة أنَّ ذلك كان في جيش الأُمراء ، وهذا وهمٌ ، وجيشُ الأُمراء كان في غَزْوَةِ مُؤَتَّة ، ولم يشهدها النبي صلى الله عليه وسلم . وعن عطاء بن يَسَار أنها كانت في غزوة تبوك ، وهذا لا يصحُّ ، لأن الآثارَ الصَّحاحَ على خلافِ قوله مسندةٌ ثابتةٌ ، وقوله مُرْسَلٌ

ولما نظرَ إلى أحدٍ قال : هذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ ! اللهم إني حَرَمْتُ ما بين لائِئِي<sup>(٢)</sup> المدينة . ونَهَى أن يَطْرُقَ الرَّجُلُ أهْلَه بعد صلاةِ العشاء . ولَمَّا قَدِمَ المدينة اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ ، وله دَرَجَتَانِ الْمُسْتَرَاخُ . وخطبَ عليه فحَنَّ الْجَذْعُ<sup>(٣)</sup> الذي كان يَسْتَنِدُ إليه إذا خطبَ

وفي مُجَادِي الأولى من سنة سبعٍ ، رَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنتَه زَيْنَبَ على أبي العاصِ بن الرِّبيع

ثم كانت سريةُ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عنه إلى ثُرَيْبَةَ ، في شعبان سنة سبعٍ . بعثَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلاً إلى عَجِزٍ هَوَازَن بُثْرَةَ ، وهي بناحية القُبْلَاءِ ، على أربع ليالٍ من مَكَّة ، طريقُ صَنْعَاءَ وَنَجْرَانَ . فخرجَ ومعه دليلٌ من بني هِلَال ، فكانوا يسيرون الليلَ ويكْمُنون النَّهَارَ ، حتى

(١) مهٌ كَلِمَةٌ للاستفهام ، بمعنى ماذا

(٢) اللائِئَةُ : الحَرَّةُ ، وهي الأرضُ الواسعة التي قد ألبستها حجارة سُود ، والمدينة

ما بين حرتين عظيمتين ، وهما لا تَبْنَاهَا

(٣) الجَذْعُ : ساقُ النَّخْلِ

جبَلٍ أَحَدٍ ،  
وَاتَّخَذَ الْمِنْبَرَ

رَدَّ زَيْنَبَ بِنْتَ  
رَسُولِ اللَّهِ إِلَى  
أَبِي الْعَاصِ

سَرِيَّةَ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ إِلَى ثُرَيْبَةَ

أتوا محالهم وقد فرّوا . فلم يلقوا أحداً ، وعادوا إلى المدينة

ثم كانت سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد بناحية ضريبة ، في شعبان هذا . فبئت ناساً من هوازن ، وقتل منهم

سرية أبي بكر  
إلى بني كلاب

وسرية بشير بن سعد إلى فذك ، فيه أيضاً . ومعه ثلاثون رجلاً ليوقع ببني

سرية بشير بن  
سعد إلى بني مرة  
بفذك

مُرة ، فاستاق نَعَمًا وشاءً وانحدر إلى المدينة ، فأدركوه ليلاً ، وراموهم بالنبل ، حتى فَنَيْتَ نَبْلَ المسلمين ، وأحيط بهم وأصيبوا . واستاق المُرِّيُونَ نَعَمَهُمْ وشاءَهُمْ . فتحامل بشير بن سعد حتى انتهى إلى فذك ، فأقام عند يهودي حتى أندمكت

جراحه ، وعاد إلى المدينة

فهياً رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، وبعثه إلى مُصاب

سرية الزبير بن  
العوام ثم سرية  
غالب بن عبد الله  
إلى بني مرة أيضاً

القوم ، ومعه مائتا رجل ، وعَقَدَ له لواء<sup>(١)</sup> . ثم بعث غالب بن عبد الله [ الليثي ]<sup>(٢)</sup> على مائتي رجل في صفر سنة ثمان ، ومعه أسامة بن زيد وعُلبَة بن زيد الحارثي ، فسار حتى دنا منهم . فبعث الطلائع عليها عُلبَة بن زيد ، فأعلموه خبرهم . ثم

وَأَفَاهُمْ ، وحَضَّ من معه على الجهاد ، وأَوْصَاهُمْ بالتَّقْوَى ، وحَمَلَ بهم على القوم ، فقاتلوا ساعة ثم حَوَوْا<sup>(٣)</sup> الماشية والنساء ، وقد قتلوا الرجال . ومروا أسامة بن

قتل أسامة الرجل  
الذي قال لا إله  
إلا الله

زيد في إثر رجل منهم يقال له نَهَيْكُ بن مِرْدَاس ، حتى دَنَا منه ، فقال : لا إله إلا الله ! فقتله ، ثم نَدِمَ . وأقبل إلى جماعته فقال له غالب بن عبد الله : بئس والله ما فعلت ! تَقْتُلُ أمراً يقول لا إله إلا الله !! وساق النعم والشاء والسبي ،

(١) في ابن سعد ج ٢ ص ٩٠ : « أنه لما قدِمَ غالب بن عبد الله الليثي من الكديد

من سرية ، قد ظفّره الله عليهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير : اجلس . وبعث غالب بن عبد الله الليثي » ، فبين من هنا أن الزبير لم يغزُ بهذه السرية واستبدل به

(٢) زيادة للبيان

(٣) حَوَى القى : جمعه وضّعه إليه

فكانت سهامهم عشرة أبغرة كل رجل ، أو عدلها من الغنم : كل جزور بعشرة . وقدِموا المدينة ، فحدث زيدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بخبره ، فقال : قَتَلْتَهُ ، يَا أَسَامَةَ ، وقد قال : لا إله إلا الله !! فجعل يقول : إنما قالها نَعَوْدًا من القَتْل ! فقال : أَفَلَا شَقَقْتَ عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب ؟ فقال أسامة : لا أَقْتُلُ أحداً يقول لا إله إلا الله أبداً<sup>(١)</sup>

سرية غالب بن عبد الله إلى الميعة

ثم كانت سرية غالب بن عبد الله بن مسعر اللثي أيضاً — في رمضان منها — إلى الميعة ، ليوقع بني عُوَال وبني عبد بن ثعلبة ، في مائة وثلاثين رجلاً ، ومعه يسارٌ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستاقوا نَعَمًا وشاء وقتلوا من أشرف لهم ، على ماء يُقال له الميعة بناحية نجد ، بعده من المدينة ثمانية بُرْدٍ ، وعادوا بالغنيمة ١٠

سرية بشير بن سعد إلى يمين وجبار

ثم كانت سرية بشير بن سعد إلى يمين وجبار في سنة سبع . وذلك أن حُسَيْلَ بن نُؤَيْرَةَ الأشجعي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعاً من غطفان بالجناب ، قد واعدوا عُيَيْنَةَ بن حِصْن أن يَرْحَفُوا إلى أطراف المدينة . فذكر ذلك لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأشارَ بِإرسالِ بَشِيرِ بن سعد ، فعَدَّ له لواءً ، وبعث معه ثلاثمائة رجل . وكان حُسَيْلٌ دليلهم . حتى أتوا إلى يمين وجبار وهي نحو الجناب ، والجناب يُعارِضُ سَلاحَ وخيبر ووادي القرى ، فنزلوا بسلاح . ثم دنوا من القوم فأصابوا نَعَمًا كثيرًا ملأوا منه أيديهم ، وتفرَّق الرِّعاء فأنذروا أصحابهم ، ففرُّوا على وجوههم ، فلم يَلْقَ بشيرُ أحداً . وعاد بالنعَم ، فوجد عَيْنًا لعَيْنَةَ فقتله ، ثم لقي جمعَ عُيَيْنَةَ فأوقع بهم وهم لا يشعرون ،

(١) ذكر ابن سعد ج ٢ ص ٨٦ ، أن خبر أسامة كان في خبر السرية التي تأتي بعد

هذا إلى الميعة

فَنَاوَشَهُمْ فَانْهَزَمُوا ، وَأَسَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، وَقَدِمَا الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَا  
وَتَرَكَا لِحَالِمَا

عمرة الفضية

ثم كانت عمرة القضية ، وتسمى عمرة القضاء ، وغزوة القضاء ، وعمرة  
الصلح ، ويقال لها عمرة القصاص . قال الفريابي : أخبرنا <sup>(١)</sup> ورقاء ، عن ابن  
أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : « الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ۚ  
وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ » (البقرة : ١٩٤) قال : خَرِنتُ قُرَيْشَ لِرَدِّهَا <sup>(٢)</sup> رسول الله  
يومَ الحُدَيْبِيَّةِ مُحْرِمًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ مَكَّةَ مِنَ الْعَامِ  
الْقَابِلِ فَقَضَى عُمْرَتَهُ ، وَأَقَصَّ <sup>(٣)</sup> مَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ

أول الجمع للعمرة

وذلك أَنَّ ذَا الْقَعْدَةَ لَمَّا أَهَلَّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَعْتَمِرُوا قِصَاصَ عُمْرَتِهِمْ ، وَأَلَّا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ مِنْ شُهَدَا الْحُدَيْبِيَّةِ ،  
فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ هُوَ حَيٌّ ، وَخَرَجَ سِوَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ رِجَالٌ عُمَرَاءَ .  
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عُمَرَةِ الْقَضِيَّةِ أَلْفَيْنِ . وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ  
مَا لَنَا زَادٌ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُطْعِمُنَا . فَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ  
يَتَصَدَّقُوا ، وَأَلَّا يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِلِكُوا <sup>(٤)</sup> . فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ ! بِمَ نَتَصَدَّقُ ،  
وَأَحَدُنَا لَا يَجِدُ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : بِمَا كَانَ ، وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، وَلَوْ بِمِشْقَصٍ <sup>(٥)</sup>  
يَحْمِلُ بِهِ أَحَدُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ : « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (البقرة : ١٩٥) يَعْنِي تَرِكَ النَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) في الأصل : « نا » وهو اختصار حدثنا أو أخبرنا

(٢) في الأصل : « بردّها »

(٣) أقصّه : أن يعطيه القصاص ويمكنه منه ، والقصاص : أن تقتل مثلاً من  
فعل ففعل بك ، من قتل أو ضرب أو جرح أو غير ذلك

(٤) في الأصل : « فهلكوا »

(٥) المِشْقَصُ : السهم المريض النصل

المَدْيُ،  
ومسير المسلمين

وساقَ عليه السلامُ سَتِينَ بَدَنَةً ، وجعلَ عليها نَاجِيَةً بنَ جُنْدُبَ الأَسْلَمِيِّ  
ليسيرَ أمامه يَطْلُبُ الرِّغْيَ في الشَّجَرِ ، ومعه أربعة فتيانَ من أَسْلَمَ . وكان  
أَبُو رُفْهَمَ كَلْثُومَ بنَ حُصَيْنِ الغِفَارِيِّ مَن يَسُوقُهَا ويركُهَا . وقَدَّ صلى الله عليه وسلم  
هَذِيهَ بِيَدِهِ . وحَمَلَ السِّلَاحَ فيها البَيْضُ والدُّرُوعُ . وقَادَ مائةَ فَرَسٍ عليها مُحَمَّدُ  
ابنُ مَسْلَمَةَ ، وقَدَّمَ الخَيْلَ والسِّلَاحَ . واستخلفَ على المَدِينَةِ أَبَا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ .  
وأَحْرَمَ من بابِ المَسْجِدِ ، لِأَنَّهُ سَلَكَ طَرِيقَ الفُرْعِ (١) ، ولولا ذلكَ لَأَهْلًا من  
البَيْدَاءِ ، وسَارَ يُلَاقِي والمُسْلِمُونَ معه يُلَبُّونَ . فلما انتهى مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ بالخَيْلِ إلى  
مَرِّ الظَّهْرَانِ ، وَجَدَ بها فَرَساً من قَرِيشٍ ، فسألوه عن رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : يُصْبِحُ هَذَا المَنْزِلَ غَدًا إِنْ شاءَ الله . ورَأَوْا سِلَاحًا كَثِيرًا معَ بَشِيرِ بنِ  
سَعْدٍ ، فأسرَعُوا إلى مَكَّةَ ، وأخبرُوا قَرِيشًا ففَزِعُوا ، وقالوا : والله ما أَحَدُنَا  
حَدَّثَنَا ، ففِيمَ يَفْزَعُونَا مُحَمَّدٌ ؟ ولما نَزَلَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهْرَانِ (٢)  
قَدَّمَ السِّلَاحَ إلى بَطْنِ يَأْجِجَ (٣) وتركَ معه مائَتينَ من أَصْحَابِهِ ، عليهم أَوْسُ بنُ  
خُوَلِيٍّ . وخرجَ مِكَرَزُ بنُ حَفْصٍ في نَفَرٍ حَتَّى لَقُوا رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
وسلمَ بِيْطَنَ يَأْجِجَ (٣) ، فقالوا : يا مُحَمَّدُ ! والله ما عُرِفْتَ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا بالغَدْرِ !  
تَدْخُلُ بالسِّلَاحِ الحَرَمَ ! وقد شَرَطْتَ أَلَّا تَدْخُلَ إِلَّا بِسِلَاحِ المَسَافِرِ ، السُّيُوفِ  
في القُرْبِ !؟ فقال : إني لَا أُدْخِلُ عليهم السِّلَاحَ . فعَادَ [مِكَرَزُ] (٤) إلى مَكَّةَ  
فخرَجَتْ قَرِيشٌ إلى رُوُوسِ الجِبَالِ ، وقالوا : لَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إلى أَصْحَابِهِ .

بلوغ الخبر إلى  
قريش

(١) في الأصل : « الفروع »

(٢) في الأصل : « من الظهران »

(٣) في الأصل : « يا حَجَج » ، وهو مكان على ثمانية أميال من مَكَّةَ

(٤) زيادة للإيضاح

وَحَبَسَ الْهَمْدِيُّ بَذَى طُومَى وَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ مِنَ الثَّانِيَةِ <sup>(١)</sup> الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْحَجُّونَ ، وَقَدْ رَكِبَ الْقَصَوَاءَ ، وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ مُتَوَشِّحُونَ السُّيُوفَ يُلْكَبُونَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ أَخَذَ بَزِمَامِ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّبِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ . وَقِيلَ : لَمْ يَقْطَعْ التَّلْبِيَةَ حَتَّى جَاءَ عَمْرُوشُ مَكَّةَ

دخول رسول  
الله مكة

- وَتَحَدَّثَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي جُبْهَدَ ، وَوَقَفَ مِنْهُمْ جَمَاعَاتٌ عِنْدَ دَارِ النَّذْوَةِ ، ٥  
فَاضْطَبَّعَ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدَانَهُ ، وَأَخْرَجَ عَضُدَهُ الْيُمْنَى ، ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ  
أَمْرًا أَرَاهِمُ الْيَوْمَ قُوَّةً ! فَلَمَّا أَتَى إِلَى الْبَيْتِ — وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَابْنُ رَوَاحَةَ  
أَخَذَ بَزِمَامَهَا ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ الْمُسْلِمُونَ — دَنَا مِنَ الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ بِمُحْجَنِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ مُضْطَبَّعٌ بِثَوْبِهِ ، وَهَرُوكِلُ هُوَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَشْوَاطِ الْأُولَى <sup>(٤)</sup> .  
وَكَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَرْتَجِزُ <sup>(٥)</sup> فِي طَوَافِهِ ، وَهُوَ أَخَذَ بَزِمَامِ النَّاقَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ١٠  
السَّلَامُ : لَهَا يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ! قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ ،  
وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ! فَقَالَهَا النَّاسُ . فَلَمَّا قَضَى  
طَوَافَهُ ، خَرَجَ <sup>(٦)</sup> إِلَى الصَّفَا فَسَعَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَسْتُرُونَهُ مِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يُضَيِّبَهُ بِشَيْءٍ . وَوَقَفَ عِنْدَ فَرَاغِهِ قَرِيبًا مِنَ الْمَرْوَةِ

طواف المسلمين  
بالكعبة

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْبَنِيَّة »

(٢) اضْطَبَّعَ : هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الطَّائِفُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ رِدَاءَهُ مِنْ تَحْتِ لِبَاطِهِ الْأَيْمَنِ ، وَيَنْطَلِقَ بِهِ الْأَيْسَرَ مِنْ جِهَتِ صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ

(٣) الْحَجَّجْنَ : عَصَا مَعْقُفَةِ الرَّأْسِ كَالْعَصِوَلِجَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَقَى دَنَا ... »

(٤) هَرُوكِلُ : أَسْرَعَ سَيْرًا بَيْنَ الْمَقَى وَالْعَدْوِ . وَالشَّوْطُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ ، وَجَمْعُهُ أَشْوَاطُ

(٥) ارْتَجِزَ : تَرَمَّ بِالرَّجَزِ مِنَ الشَّعْرِ

(٦) لَمَّا قَلَّتْ لِلرَّجُلِ : « لَمِيرٌ ، وَلِيَهُ حَدَّثْنَا » فَأَنْتَ تَسْتَزِيدُهُ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَإِنْ قَلَّتْ لَهُ : « لَهَا » بِالنَّصْبِ ، فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِالْانْقِطَاعِ وَالسَّكُوتِ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَخَرَجَ »

— وقد وقفَ الهذلي عندها — فقال : هذا المنحَرُ ، وكلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ مَنحَرٌ .

نحر الهذلي عند  
المروة

وَنَحَرَ عِنْدَ المَرْوَةِ . وكان قد أَعْتَمَرَ مَعَهُ قَوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا الحُدَيْبِيَّةَ فَلَمْ يَنْحَرُوا ،  
وَشَرِكُهُ فِي الهَذْيِ مِنْ شَهَدِ الحُدَيْبِيَّةِ . فَمِنْ وَجَدَ بَدَنَةً مِنَ الإِبِلِ نَحَرَها ،  
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بَدَنَةً رُخِّصَ لَهُ فِي البَقَرَةِ ؛ وكان قد قَدِمَ رَجُلٌ بَبَقَرٍ فَاشْتَرَاهُ النَّاسُ  
مِنْهُ . وحَلَّقَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ المَرْوَةِ ، حَلَقَهُ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَدَوِيُّ ٥

دخول رسول  
الله الكعبة

ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ ، وَلَمْ يَزَلْ فِيهِ حَتَّى أَذَّنَ بِلَالٌ بِالظُّهْرِ فَوْقَ ظَهْرِ الكَعْبَةِ .  
فَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ : لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ أَبَا الحَكَمِ ! لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْعَبْدُ  
يَقُولُ مَا يَقُولُ ! ! وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ أَبِي قَبْلَ أَنْ  
يَرَى هَذَا ! وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَ أَبِي وَلَمْ يَشْهَدْ هَذَا الْيَوْمَ ،  
حِينَ يَقُومُ ابْنُ أُمِّ بِلَالٍ يَنْهَقُ فَوْقَ الكَعْبَةِ ! ! وَغَطَّى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو وَرِجَالُ ١٠  
مَعَهُ وَجُوهَهُمْ حِينَ سَمِعُوا . وَقِيلَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ السَّلامُ الكَعْبَةَ ، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ  
فَأَبَوْا ، وَقَالُوا : لَمْ يَكُنْ فِي شَرِطِكَ ! فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ فَوْقَ الكَعْبَةِ مَرَّةً وَلَمْ  
يَعُدَّ بَعْدُ ، وَهُوَ الثَّبْتُ

زواجه ميمونة

وخطبَ مَيْمُونَةَ ، فَجَعَلَ أَمْرَها إِلَى العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المَطْلِبِ ، فَتَزَوَّجَهَا  
وَهُوَ مُحْرِمٌ ؛ وَقِيلَ تَزَوَّجَهَا لَمَّا أَحَلَّ . وَكَلَّمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ١٥

خبر عمارة بنت  
حمزة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمَارَةَ بِنْتِ حَمْزَةَ — وَكَانَتْ مَعَ أُمِّهَا سَلَمَى بِنْتِ مُعَمِّسٍ بِمَكَّةَ —  
فَقَالَ : عَلَامَ نَتْرُكُ بِنْتَ عَمَّنَا يَتِيمَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي المَشْرِكِينَ ! ففَرَجَ بِهَا ، حَتَّى إِذَا  
دَنَوْا مِنَ المَدِينَةِ ، أَرَادَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ — وَكَانَ وَصِيَّ حَمْزَةَ وَأَخَاهُ أَخُوَّةَ  
المُهَاجِرِينَ — أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا ، ابْنَةُ أَخِي ! فَقَالَ جَعْفَرُ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ : الخَالَةُ وَالِدَةٌ ، وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا لِمَكَانِ خَالَتِهَا عِنْدِي ، أَسْمَاءُ بِنْتُ ٢٠

عَمِيْسٌ<sup>(١)</sup> ! فقال علىُّ رضوان الله عليهم : ألا أراكم في أبنة عَمِي<sup>(٢)</sup> ، وأنا  
أخرجتها<sup>(٣)</sup> من بين أظهر المشركين ، وليس لكم إليها نسبٌ دُونِي<sup>(٤)</sup> ، وأنا أحقُّ بها  
منكم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحكمُ بينكم ، أما أنتَ يا زَيْدُ فَمَوَالِي  
اللهِ ورسوله ، وأما أنتَ يا علىُّ فأخِي وصاحبي . وأما أنتَ يا جعفرُ فَنَسَبُهُ  
خَلْقِي وَخُلُقِي ، وأنتَ يا جعفرُ أَوْلَىٰ بها ، تَحْتَكُ<sup>(٥)</sup> خالَتها ، ولا تُنْكحِ المرأةُ  
على خالَتها ولا عَمَّتِها . فَقَضَىٰ بها لجعفر ، فقام جعفرُ فَجَلَّ حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله  
عليه وسلم فقال : ما هذا يا جعفر ؟ قال : يا رسولَ الله ؟ كان النَّجاشِيُّ إذا أَرْضَىٰ  
أحدًا قامَ فَجَلَّ حَوْلَهُ . فقال علىُّ رضى الله عنه : تزَوَّجها يا رسولَ الله ! قال :  
هِيَ أبنةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ !

طلب قريش  
خروج رسول  
الله من مكة

- ولما كان عند الظهر يوم الرابع ، أتى سُهَيْلُ بن عمرو بن وَحْشِيَّةٍ<sup>١٠</sup>  
ابن عبد العزى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — في مجلسِ الأنصار ، وهو  
يتحدث مع سعد بن عُبَادَةَ — فقال : قد أَتَقَضَىٰ أَجَلَكَ ، فأخرجُ عَنَّا . فقال :  
وَمَا عَلَيْكُمْ لو تَرَكَتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ<sup>(٥)</sup> بين أظهرِكُمْ ، وَصَنَعْتُ طَعَامًا ؟ فقالا :  
لا حاجةَ لنا في طعامِكَ . أخرجُ عَنَّا ، نَنشُدُكَ<sup>(٦)</sup> اللهَ والعهْدَ الذى بيننا  
وبَيْنَكَ إلا خرجتَ منْ أَرْضِنَا ! فهذه الثلاثُ قد مَضَتْ ! فغضبَ سعد بن عُبَادَةَ<sup>١٥</sup>  
وقال لسُهَيْل : كذبتَ لا أُمُّ لَكَ ! لستَ بأَرْضِكَ ولا أَرْضِ أبِيكَ ، والله لا يبرحُ  
منها إلا طَائِعًا راضيًا ! فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا سَعْدُ ، لا تُؤَذِّ قَوْمًا

(١) في الأصل : « عميس »

(٢) يريد : أراكم تختلفون في أمر ابنة عَمِي

(٣) في الأصل : أخرجها

(٤) في الأصل : « تحك »

(٥) يريد لإمراسه بزواج ميمونة رضى الله عنها

(٦) نشده : استعطفه بالله



زَارُونَا فِي رِحَالِنَا . فَأَسْكَتَ الرَّجُلَانِ <sup>(١)</sup> عَنْ سَعْد . وَرَوَى أَنَّهُمْ بَعَثُوا عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُخْرِجَهُمْ عَنْ بَلَدِهِمْ

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا رَافِعٍ بِالرَّحِيلِ ، وَقَالَ : لَا يُمَسِّينَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَرَكِبَ حَتَّى نَزَلَ سَرِفَ ، وَخَلَفَ أَبَا رَافِعٍ لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ مَيْمُونَةَ حِينَ يَمْسِي ، فَخَرَجَ بِهَا مَسَاءً ، وَلَقِيَ عَنَتًا <sup>(٢)</sup> مِنْ سُفْهَاءِ الْمُشْرِكِينَ . فَبَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ

وَلَمْ يَنْزِلْ بِمَكَّةَ بَيْتًا ، وَإِنَّمَا ضُرِبَتْ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِالْأَبْطَحِ ، وَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى سَارَ مِنْهَا . وَبَعَثَ بِمَائَتِي رَجُلٍ مِمَّنْ طَافُوا بِالْبَيْتِ إِلَى بَطْنِ يَاجُجٍ <sup>(٣)</sup> ، فَأَقَامُوا عِنْدَ السَّلَاحِ حَتَّى آتَى الْآخَرُونَ فَقَضَوْا نُسُكَهُمْ <sup>(٤)</sup> . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ

وَكَانَتْ سَرِيَّةُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ السُّلَمِيِّ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ . بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، وَقَدْ أَنْذَرُوا بِهِ جَمْعَهُمْ لَهُ <sup>(٥)</sup> ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قَتَلَ عَامَّةُ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ ، وَأَنْخَضُوهُ بِالْجِرَاحِ . ثُمَّ تَحَامَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدَّمُوا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ

وَفِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ ، مِنْ مَكَّةَ — بَعْدَ

(١) أَسْكَتَ الرَّجُلُ (وَهُوَ فَعْلٌ لَازِمٌ) : سَكَتَ سَكُوتًا طَوِيلًا عَلَى غَضَبٍ أَوْ فِكْرَةٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عِنَاءٌ » . وَالْعِنْتُ : الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ وَالضَّرَرُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَاجُجٌ »

(٤) النَّسُكُ : الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ وَكُلُّ مَا يَقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَقَضَوْا

نُسُكَهُمْ : أَيِ فَرَّغُوا مِنْ طَوَافِهِمْ وَنَحْرِهِمْ ، وَأَتَمُّوا عُمْرَتَهُمْ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَجَعُوا » . وَهَذِهِ حَقٌّ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ فِي سَرِيَّتِهِ

هَذِهِ ، كَانَ فِيهِمْ مَعَهُ عَيْنُ لَبْنِ سُلَيْمٍ ، فَقَدَّمَهُ أَهْلَ السَّرِيَّةِ وَأَسْرَعَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَأَنْذَرَهُمْ بِفَارَتِهِ عَلَيْهِمْ وَحَذَرَهُمْ

لِإِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ  
الْعَاصِ ، وَخَالِدِ بْنِ  
الْوَلِيدِ ، وَعُثْمَانَ  
ابْنَ طَلْحَةَ

٥

١٠

١٥

مَرَّجِه من الحبشة — يريد المدينة؛ فهاجَرَ، فَوَجَدَ في طريقه خالد بن الوليد بن  
المُغِيرَة بن عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup> بن خُزُوم القرشيّ الخزُوميّ، وعُثْمَان بن طَلْحَة بن  
أبي طَلْحَة عبد الله بن عبد العزّي بن عُثْمَان بن عبد الدّار بن قُصَيّ القرشيّ  
العُتْبَرِيّ، وقد قصدا قصده. فقدموا المدينة، ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم. فبايعه خالدٌ أولاً، ثم بايعه عُثْمَانُ، ثم عمرو على الإسلام. فقال عليه  
السلام: إن الإسلام يَجِبُ ما كان قبله<sup>(٢)</sup>، والهجرة تُجِبُ ما كان قبلها

سرية غالب بن  
عبد الله إلى  
الكديد

وفي صفر هذا كانت سرية غالب بن عبد الله بن [مسعر بن جعفر بن]<sup>(٣)</sup>  
كُلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بُكَيْر<sup>(٤)</sup> بن عبد مناة بن كِنانة بن خُزَيْمَة  
ابن مُدْرَكَة بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان الكِنَانِيّ ثم اللَّيْثِيّ —  
إلى الكديد ليُغِيرَ على بني المَلُوح من بني ليث، في ربيع الأول منها. ففرج في  
بضعة عشر رجلاً حتى [إذا]<sup>(٥)</sup> كان بقُدَيْدٍ لقي الحارث بن مالك بن قيس بن  
عَوْذ<sup>(٦)</sup> بن جابر بن عبد مناف بن شَجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة  
ابن كِنانة، [وكان يقال للمالك بن قيس: ابن البرصاء] فأخذه فشده وثاقاً؛  
[البرصاء هي أم قيس بن عوف، واسمها: ربيعة بنت رباح بن أبي  
ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر]، وخلف عليه سويد بن صَخْر. وأتى الكديد  
١٥

(١) في الأصل: «عمرو»

(٢) جبّ القىء: قطعه، والإسلام والهجرة والتوبة تُجِبُّ ما قبلها، أي تقطع وتمحو  
ما كان قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب

(٣) هذا سياق نسبه اعتمدناه من كتب التراجم، الإصابة، وأسد الغابة وغيرها.  
وفي الأصل مكان ما بين القوسين ما يأتي: [بن ثَقَيْم بن كَزَن بن سَيَّار بن عبد الله بن  
عُبَيْد]. ولم نجد أحداً نسبته كذلك، فمن أجل هذا لم ننبشه في المتن

(٤) في الأصل: «بكر»

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل: «عوف»

عند غروب الشمس ، فكن في ناحية الوادي ، وبَعَثَ جُنْدُبُ بْنُ مَكِيثِ الْجُهَنِيَّ رَيْبِيَّةً ، فَأَتَى تَلًّا مُشْرِفًا عَلَى الْحَاضِرِ <sup>(١)</sup> فَعَلَاهُ وَأَنْبَطَحَ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِباءِ فَقَالَ [لَامَرَاتِهِ] <sup>(٢)</sup> : إِنْ أَرَى عَلَى هَذَا التَّلِّ سَوَادًا <sup>(٣)</sup> مَا رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ [أَوَّلَ مِنْ يَوْمِي هَذَا] <sup>(٤)</sup> . وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ ثُمَّ آخَرَ فَمَا أَخْطَأَهُ ، وَثَبَتَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ زَائِلَةً <sup>(٥)</sup> لَقَدْ تَحَرَّكَ بَعْدُ ! لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ ! ثُمَّ دَخَلَ خِباءَهُ . وَرَاحَتْ مَاشِيَةٌ الْحَيَّ مِنْ إِبِلِهِمْ وَأَغْنَامِهِمْ ، فُخِبُوا وَعَطَّنُوا ، حَتَّى إِذَا اطْمَأَنَّنُوا شَنَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ ، فَقَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ ، وَسَبَّوْا الذَّرِيَّةَ ، وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ وَالشَّاءَ . وَكَانَ شَعَارُهُمْ أَمِتٌ أَمِتٌ . ثُمَّ انْحَدَرُوا بِهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ ، وَاحْتَمَلُوا ابْنَ الْبَرِصَاءِ مَعَهُمْ . فَجَاءَهُمُ الْقَوْمُ بِمَا لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهِ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي ، فَجَاءَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْلِ حَتَّى مَلَأَ جَنْبَتَيْهِ <sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ يَجُوزُهُ . فَوَقَفَ الْمُشْرِكُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى فَاتَوْهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى طَلَبِهِمْ ، إِلَى أَنْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ . فَبِعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَائَتِي رَجُلٍ إِلَى مُصَابِ أَصْحَابِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ كَمَا تَقَدَّمَ <sup>(٧)</sup>

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ الْفِقَارِيِّ إِلَى ذَاتِ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ ، وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى ، فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلُوا . وَأَفْلَتَ

سرية كعب بن  
عمير إلى ذات  
أطلاح

(١) الحاضر : الحى الذى يحضره القوم

(٢) زيادة لا بُدَّ منها ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ٩٠

(٣) السَّوَادُ : شَخْصٌ أَلْمَسَ تَبِينُ هَيْئَتِهِ وَلَا يَسْتَتِيهِ مَا هُوَ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي

سواد الليل

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ذَابِلًا » . وَالزَّائِلَةُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِيهِ . وَكَانَ جُنْدُبٌ قَدْ سَكَنَ نَفْسَهُ لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَزُولُ لثَلَاثِينَ يَوْمًا فَيُجْهَزُ عَلَيْهِ . وَلَفْظُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : « دَابَّة » السَّنَدُ ج ٣ ص ٤٦٨ ، وَفِي أُخْرَى « رَيْبِيَّة » ابْنُ سَعْدٍ

ج ٢ ص ٩٠ ، وَجَمِيعُهَا سِوَاهُ

(٥) جَنَبَةُ الْوَادِي : جَانِبُهُ وَنَاحِيَتُهُ وَشَاطِئُهُ

(٦) انظر ص (٣٣٤)

منهم رجلٌ جريحٌ ، فتحامل حتى أتى المدينة فشَقَّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية شجاع بن وهب إلى السِّيِّ

وكانت سرية شجاع بن وهب [الأسدي] <sup>(١)</sup> إلى السِّيِّ — وهو ماء من ذات عِرْقٍ إلى وَجْرة ، على ثلاث مراحِل من مكة إلى البصرة ، وخمس من المدينة — يريد بنى عامرٍ بناحية رُكْبَةَ في ربيع الأول أيضاً ، على أربعة وعشرين رجلاً . فخرج حتى أغار على القوم وهم غارون ، فأصابوا نَعَمًا وشاء ، وقَدِموا المدينة . وكانت سِهامُهم خمسة عشر بعيراً كلُّ رجلٍ ، وعدَّلوا البعيرَ بعشرة من النِّعم . وغابوا خمس عشرة ليلة . وقَدِموا بسبأيا ، فيهنَّ جاريةٌ وضيئةٌ ، فقدمَ وفَدَّهم مُسلمين ، فردَّوهُنَّ إليهم ، واختارت الجارية الوضيئة شجاع بن وهب ، وكان قد أخذها بَشَمَن ، فأقامت عنده حتى قُتِلَ باليمامة

١٠

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلاً إلى حَيٍّ من خَنَمٍ بناحية تَبَالَةَ . فخرجوا على عشرة أبعرةٍ يَغْتَقِبُونَهَا ، فوجد رجلاً فسأله فلم يُجِبْهُ عن القوم ، وجعل يصيحُ بالحاضر ، فضرَبَ عُنُقَهُ . وشنَّ الغارة ليلاً فقاتله القوم قتالاً شديداً حتى أتى قُطْبَةُ عليهم ، وساق النِّعم والشَّاء والنِّساء حتى قدِمَ المدينة . فكانت سِهامُهم أربعة أبعرة لكلِّ رجلٍ أو عدَّلَهَا : عشرة من النِّعم عن كل بعير

سرية قطبة بن عامر إلى خَنَمٍ بنبالة

١٥

ثم كانت غزوة مؤتة من عمل البلقاء بالشَّام دون دِمَشق ، [وهي بضمَّ أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده تالة مُعْجَمَةٌ بَائِنَتَيْنِ من فوقها] ، كانت في جُمادى الأولى . وسببُ ذلك أنَّ الحارث بن عُمرٍ الأزدي لما نزل مؤتة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بُضْرَى ، أخذه شُرْحُبِيل بن عمرو

غزوة مؤتة

سببها

٢٠

الأمراء يوم  
مؤتة

الْفَسَّانِي وَضَرَبَ عُنُقَهُ . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَذَبَ النَّاسَ ، فَاسْرِعُوا وَعَسَّكِرُوا بِالْجُرْفِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمُ الْأَمْرَ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ جَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ وَقَالَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ خَفَعْتُ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَإِنْ أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَيَجْعَلُوهُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ . وَعَقَدَ لَوَاءَ أَبِيضَ وَدَفَعَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . فَوَدَّعَ النَّاسُ الْأَمْرَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ إِلَى مُؤَتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يُنَادُونَ : دَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَدَّكُمْ صَالِحِينَ غَانِمِينَ

وداع جيش  
مؤتة ووصية  
الأمراء

وَشَيَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، ثُمَّ وَقَفَ وَهُمْ حَوْلَهُ ، وَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَبِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا . وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَدْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنَّهُمْ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ : أَدْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَخْتَارُوا دَارَهُمْ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَغْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي النَّفْسِ وَلَا فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَأَدْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَأَكْفِفْ عَنْهُمْ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَأَسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ

وَإِنْ أَنْتَ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَسْتَرْزِلَهُمْ عَلَى حَكْمٍ

(١) في الأصل : « الأمراء »

(٢) في الأصل : « فليجعلوه »

الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حُكْمِكَ ، فإنك لا تدري  
أُتْصِبَ حكم الله فيهم أم لا ؟ وإن حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوك على  
أن تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ، فلا تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ، ولكن  
أجعل لهم ذمتك وذمّة أهلك وذمّة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا <sup>(١)</sup> ذمّتكم  
وذمّة آبائكم خير لكم من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسوله

• وستجدون رجالاً في الصوامع مُعْتَزِلِينَ للناس ، فلا تتعرّضوا لهم ،  
وستجدون آخرين في رؤوسهم مفاحص <sup>(٢)</sup> فاقلموها بالسيوف . لا تقتلن امرأة  
ولا صغيراً ضرعاً <sup>(٣)</sup> ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تفرقن نخلاً ، ولا تقلعن شجراً ،  
ولا تهدموا بيتاً

من خبر عبد الله  
ابن رواحة

- وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ! مرّني بشيء أخفظه عنك . قال : ١٠  
إنك قادمٌ غداً بليداً ، السجودُ فيه قليلٌ فأكثر السجود . قال : زدني  
يا رسول الله . قال : اذكر الله ، فإنه عون لك على ما تطلب <sup>(٤)</sup> . فقام من  
عنده ، حتى إذا مضى ذاهباً رجع . فقال : يا رسول الله ، إن الله وتر يحب  
الوتر <sup>(٥)</sup> ! فقال : يا ابن رواحة ، ما عجزت فلا تعجزن إن أسأت عشرًا أن  
تُحسِنَ واحدةً . فقال : لا أسألك عن شيء بعدها

١٠

(١) أخفّر الذمّة : نقضها ، ولم يوف بها ، ولم يُمنّها ، وأزال خفارتها : أي  
أمانها وطمأنينتها  
(٢) مفاحص جمع مفحص : وهو كالأنفوس ، حيث تهبّهم القطا وتفرّخ . ومعنى  
الحديث أن الشيطان قد عتّش في رؤوس هؤلاء وفرّخ ، فجعل له فيها مفاحص كمفاحص  
القطا والطيور ، فاستوطن فيهم ، فألزمهم شدة القيّ ، والانهاك في الشر  
(٣) الضرع والضرع : الضفير السنّ الضعيف الضاوي ، يذل من ضعفه ، ولا يدمر  
عن نفسه

(٤) في الأصل : « تطلب » ، ولا بأس بها  
(٥) الوتر (بكسر الواو وفتحها) : الفرد الأحد . وكان ابن رواحة كما ترى سال  
رسول الله شفعاً (أي سؤالين) ، فأراد أن يُوتر سؤاله ، فيجمله فرداً غير شفع

بلوغ المسلمين إلى  
مصرع الحارث  
ابن عمير

ومضى المسلمون ، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتجهوا إلى  
مقتل الحارث بن عمير ، وسمع العدو بمسيرهم ، فجمعوا لهم . فقام فيهم رجل من  
الأزد يقال له شُرْحَبِيل [ بن عمرو النسائي ] <sup>(١)</sup> ، وقدم الطلائع أمامه <sup>(٢)</sup> ، وبعث  
أخاه سدوس بن عمرو في خمسين فلقوا المسلمين بوادي القرى فقاتلوه وقتلوه .  
ونزلوا معان [ من أرض الشام ] <sup>(٣)</sup> ، فبلغهم أن هِرَقل قد نزل مآب من البلقاء ،  
في مائة ألف من الروم ، ومعه من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام مائة ألف ،  
عليهم رجل من بني يقال له مالك

أول القتال يوم  
مؤتة وخوف  
المسلمين ثم إقدامهم

فأقاموا ليلتين ، وأرادوا أن يكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر  
ليردهم أو يزيدهم رجالا ، فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال : والله ما كنا  
نقاتل الناس بكثرة عدد ، ولا بكثرة سلاح ، ولا بكثرة خيول ، إلا بهذا  
الذي الذي أكرمنا الله به ! أنطلقوا ، والله لقد رأيتنا يوم بدر مائعا إلا فرسان ،  
ويوم أحد فرس واحد ! فإنما هي إحدى الحسنيين : إما ظهورهم عليهم ، فذلك  
ما وعدنا الله ووعد نبينا ، وليس لوعده خلف ؛ وإما الشهادة ، فنلحق  
بالإخوان نرافقهم في الجنان ! فشجع الناس ومضوا إلى مؤتة . فرأوا المشركين  
ومعهم مالا قبل لهم به من العدد ، والسلاح ، والكراع ، والديباج ، والحريز ،  
والذهب . قال أبو هريرة : وقد شهدت ذلك فبرق بصرى <sup>(٤)</sup> ، فقال لي ثابت  
ابن أقرم <sup>(٥)</sup> : يا أبا هريرة ! مالك ؟ كأنك ترى مجوعا كثيرة ! قلت : نعم !

(١) زيادة للإيضاح ، وقد مضى ذكره ص (٣٤٤)

(٢) في الأصل : « أو قدم الطلائع أمامه »

(٣) زيادة للبيان

(٤) برق البصر : دهش فلم يبصر ، وتغير فلم يطرف ، من فزع وحيرة

(٥) في الأصل : « بن أقرم »

قال : لم تَشْهَدْنَا بِيَدِهِ ! إِنَّا لَمْ نُنْصَر بِالْكَثْرَةِ !

وقَاتَلَ الْأَمْرَاءُ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَرْجُلِهِمْ : فَأَخَذَ اللَّوَاءُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ  
وَقَاتَلَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى صُفُوفِهِمْ ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ ،  
وعلى الْمَيْسِرَةِ عَبَّيَّةُ<sup>(١)</sup> بْنُ مَالِكٍ ، فَقَتَلَ زَيْدٌ طُعْنًا بِالرَّمْحِ

مقتل زيد بن  
حارثة

• ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرُ فَتَزَلَّ عَنْ فَرْسِهِ فَفَرَّقَ بَيْنَهَا<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ : ضَرَبَهُ رَجُلٌ  
مِنَ الرُّومِ قَطْعَةً بِنِصْفَيْنِ ، فَوَقَعَ أَحَدُ نِصْفَيْهِ فِي كَرْمٍ ، فَوُجِدَ فِي نِصْفِهِ بَضْعٌ  
وَتَلَاثُونَ جُرْحًا . وَقِيلَ : وَجِدَ — مِمَّا قَبْلَ يَدَيْهِ<sup>(٣)</sup> — فَيَا بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ — اثْنَتَانِ  
وَسَبْعُونَ<sup>(٤)</sup> ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ طُعْنَةً بِرُمُوحٍ ، وَوُجِدَ بِهِ طُعْنَةٌ قَدْ أَنْفَذَتْهُ

مقتل جعفر بن  
أبي طالب

ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءُ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

مقتل ابن رواحة

وَسَقَطَ اللَّوَاءُ ، فَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ أَسْوَأَ هَزِيمَةٍ ،  
وَقُتِلُوا ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمَشْرِكُونَ . فَجَعَلَ قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ يَصِيحُ : يَا قَوْمُ ! يُقَتَّلُ الرَّجُلُ  
مُقْبِلًا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَتَّلَ مُدْبِرًا ! فَمَا يَثُوبُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ أَحَدٌ . ثُمَّ تَرَجَعُوا ،  
فَأَخَذَ اللَّوَاءُ ثَابِتَ بْنَ أَفْرَمٍ ، وَصَاحَ : يَا لِلْأَنْصَارِ ! فَأَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ  
وَهُمْ قَلِيلٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : خُذِ  
اللَّوَاءَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ! فَقَالَ : لَا أَخْذُهُ ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ ، أَنْتَ رَجُلٌ لَكَ سِنَّ<sup>(٦)</sup> ،  
وَقَدْ شَهِدْتَ بَدْرًا . قَالَ ثَابِتٌ : خُذْهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ! فَوَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهُ إِلَّا لَكَ !

سقوط لواء  
المسلمين وهرب  
المسلمين

أخذ اللواء لخالد  
ابن الوليد

(١) في الأصل : « عبياة »

(٢) عرقب فرسه : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي خلف كعبها من مفصل القدم  
والساق . وكانت تلك عادتهم إذا جرى البأس . قالوا : وكانت فرس جعفر أول فرس عرقت  
في الإسلام

(٣) في الأصل : « مما قبل من يديه »

(٤) في الأصل : « اثنتين وسبعين »

(٥) ثاب يثوب : رجع

(٦) في الأصل : « سن »



فأخذه خالدٌ فحمله ساعة ، وجعل المشركون يحملون عليه ، فثبت حتى تكرر<sup>(١)</sup> المشركون ، وجعل بأصحابه فضّاً جمعاً من جمعهم ، ثم دهمه منهم بشرٌ كثير<sup>(٢)</sup> ، فانحاش<sup>(٣)</sup> بالمسلمين فانكشفوا راجعين . وقد قيل : إن ابن رَوَاحَةَ قُتِلَ مساءً . فبات خالدٌ فلماً أصبحَ غداً ، وقد جعلَ مُقدِّمته ساقَةً ، وساقته مُقدِّمةً ، وميمينته ميسرةً ، وميسرته ميمينته ، [فأنكر المشركون]<sup>(٤)</sup> ما كانوا يعرفون من راياتهم وهياتهم ، فقالوا : قد جاءهم مددٌ !! ورُعِبُوا ، فانكشفوا مُهْزَمِينَ ، فقتلوا منهم مَقْتَلَةً لم يُقْتَلْها قومٌ . والأوّلُ أثبتُ : أنَّ خالداً أنْهَزَ بالناسِ فُجِرُوا بِالْفِرَارِ ، وتشاءم الناسُ<sup>(٥)</sup> به . فلما سمع أهلُ المدينة بِقُدُومِهِم تَلَقَّوْهُمْ ، وجعلوا يَحْثُونَ في وُجُوهِهم التُّرابَ ويقولون : يا فُرَّارُ ! أفررتُم في سبيلِ الله ؟ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَيْسُوا بِفُرَّارٍ ، ولكنهم كُرَّارٌ ! إن شاء الله !

هزيمة المسلمين  
ومرجعهم إلى  
المدينة

خبر المنهزمين  
وما لقوا من  
الناس

فانصرفوا إلى بيوتهم فلزموها ، فإنهم كانوا إذا خرجوا أصحابوا بهم : يا فُرَّارُ ! أفررتُم في سبيلِ الله ؟ وكان الرجل يدقُّ عليهم فيأبُونَ يَفْتَحُونَ له لثلاً يقول<sup>(٦)</sup> : ألا تقدّمتَ مع أصحابك فقتلت ؟ حتى جعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُرسل إليهم رجلاً رجلاً ، يقول : أأنتم الكُرَّارُ في سبيلِ الله ! وكان بين أبي هريرة وبين ابنِ عمرَ له كلامٌ ، فقال : إلّا فراركم يومَ مؤتةَ ! فما درى ما يقول له

١٥

(١) كرّره عن الشيء : رده ودفعه وحبسّه ، فكرر : ارتدّ

(٢) في الأصل : « كبير »

(٣) انحاش بهم : جمعهم فصرف بهم ثم نفر بجمعهم

(٤) في الأصل مكان ما بين القوسين : « فأنكروا » ، وهذه آيةٌ للسياق

(٥) أي تشاءموا بخالده

(٦) في الأصل : « تقول »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما التقى الناس بمؤتة — جلس على المنبر وكُشف له ما بينه وبين الشام ، فهو ينظر إلى مُقترَكهم فقال : أَخَذَ الرَايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فجاءه الشيطانُ حُبَّبَ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ فَقَالَ : الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، تُحَبِّبُ إِلَيَّ الدُّنْيَا ! فَضَى قُدُمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ . فَصَلَّى عَلَيْهِ وَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لَهُ ! وَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَسْمَى

لإخبار رسول الله عن أهل القتال يوم مؤتة زيسد بن حارثة

ثُمَّ أَخَذَ الرَايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَنَاءَهُ الْحَيَاةَ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ ، فَقَالَ : الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ تُمْنِنِي الدُّنْيَا ! ثُمَّ مَضَى قُدُمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ . فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ . ثُمَّ قَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِمَجْنَحَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ

جعفر بن أبي طالب

ثُمَّ أَخَذَ الرَايَةَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَاسْتَشْهَدَ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مُقْتَرَضًا . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا إِعْرَاضُهُ ؟ قَالَ : لَمَّا أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ نَكَلَ <sup>(٢)</sup> ، فَعَاتَبَ نَفْسَهُ فَشَجَّعَ ، فَاسْتَشْهَدَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَسُرِّيَ عَنْ قَوْمِهِ

عبد الله بن رواحة

وَقَالَ يَوْمُئِذٍ : خَيْرُ الْفَرَسَانِ أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ <sup>(٣)</sup> سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ . وَلَمَّا أَخَذَ خَالِدُ الرَايَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْآنَ حَمَى الْوَطَيْسُ <sup>(٤)</sup>

سلمة بن الأكوع

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَاسْتَشْهَدُوا »

(٢) تَكَكَّلَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ : كَجُنَّ وَتَخَاذَلَ

(٣) الرِّجَالُ : جَمْعُ رَاجِلٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا فَرَسَ لَهُ ، فَهُوَ يَرْكَبُ رَجُلِيهِ فِي الْجِهَادِ

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَمْ تُسْمَعْ إِلَّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : وَذَلِكَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَقِيلَ يَوْمَ مُؤَتَةَ . وَالْوَطَيْسُ : حَفِيرَةٌ تَحْتَفِرُ فِي الْأَرْضِ فَتَوَقَّدُ فِيهَا النَّارُ وَيَصْغُرُ رَأْسُهَا ، وَيَخْرُقُ فِيهَا خَرَقٌ لِلدَّخَانِ ثُمَّ يَوْضَعُ فِيهَا اللَّحْمُ وَيُسَكَّنُ ، ثُمَّ يَوْثَى مِنَ الْفَقْرِ وَاللَّحْمُ غَابٌ لَمْ يَخْرُقْ ، وَلَحْمُهَا شَوَاءٌ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ بَلِيغِ الْمَجَازِ فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ وَقِيَامِهَا وَاحْتِدَادِهَا

دخول رسول  
الله على أهل  
جعفر بن أبي  
طالب

ودخل صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت عميس<sup>(١)</sup> امرأة جعفر بن أبي طالب فقال : يا أسماء أين بنو جعفر ؟ فجاءت بهم إليه ، فضمتهم إليه وشمتهم ، ثم ذرفت عيناه فبكى ، فقالت : أي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شي ؟ فقال : نعم ، قتل اليوم ! فقامت تصيحُ ، واجتمع إليها النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أسماء ! لا تقولِي هُجْرًا<sup>(٢)</sup> ، ولا تضرِبي صدرًا . وخرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهو يقول : وَعَمَّاهُ ! وقال<sup>(٣)</sup> : على مثل جعفر فلتبكي<sup>(٤)</sup> الباكية ! ثم قال : أضعوا لآل جعفر طعامًا ، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم . وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى لأسماء جعفرًا ، مسح على رأس عبد الله بن جعفر ، وعيناه تهرقان<sup>(٥)</sup> الدموع حتى لحيته تقطر<sup>(٦)</sup> ، ثم قال : اللهم إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب ، فأخلفه<sup>(٧)</sup> في ذرئته بأحسن ما خلقت أحداً من عبادك في ذرئته ! ثم قال : يا أسماء ، ألا أبشرك ؟ قالت : بلى ، بأبي أنت وأمي ! قال : فإن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ! قالت : بأبي وأمي يا رسول الله ! فأعلم الناس ذلك . فقام ، وأخذ بيد عبد الله ابن جعفر ، يمسح بيديه رأس عبد الله حتى رقى المنبر ، وأجلس عبد الله أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يُعرفُ عليه ، فتكلم وقال : إن المرء كثير بأخيه

خطبته في أمر  
جعفر

(١) في الأصل : « عميس »

(٢) الهُجْر : التخليط في الكلام أو الإغشاش

(٣) في الأصل : « فقال »

(٤) في الأصل : « فلتبكي »

(٥) كهرآق الماء والدَّمْع : أراقه وسفحه وصبه

(٦) في الأصل : « حتى تقطر لحيته »

(٧) خلفه الله في ولده : كان خليفة عليهم . ومن أدب الدعاء أن تقول : « خلف الله عليك » لمن هلك له من لا يتناش عنه كالأب والأم والعم ، وتقول : « أخلف الله عليك » ، لمن هلك له ما يتناش منه كالوالد والأهل

وابن عمه . ألا إن جعفرًا قد استشهد ، وقد جعل الله له جناحين يطيرُ بهما في الجنة . ثم نزل ، ودخل بيته ، وأمر بطعام يُضَنع لآل جعفر ، وأُرسل إلى أخى عبد الله بن جعفر فتغدياً عنده : شعيراً طَحَنَتْهُ سُلَى خَادِمِهِ ؛ ثم نَسَقَتْهُ <sup>(١)</sup> ؛ ثم أَنْصَجَتْهُ . وأدَمَّتْهُ بَزَيْتٍ <sup>(٢)</sup> ، وجعلت عليه فُلُقْلًا . وأقاما ثلاثة أيام في بيته ، يَدُورَانِ معه في بيوت نِسَائِهِ

غنائم مؤتة

وَعَنَمُ الْمُسْلِمُونَ بَعْضَ أَمْتَةٍ بِمُؤْتَةٍ . وجاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بختامٍ ، فقال : قَتَلْتُ صَاحِبَهُ يَوْمَئِذٍ ! فَنَفَّلَهُ إِيَّاهُ . وَقَتَلَ خُرَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا ، وَعَلَيْهِ بَيْضَةٌ فِيهَا يَاقُوتَةٌ ، فَأَخَذَهَا وَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَفَّلَهُ إِيَّاهَا ، فَبَاعَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ . وَاسْتُشْهِدَ بِمُؤْتَةٍ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ

غزوة ذات السلاسل وسبيلها

١٠

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ . [ وَيُقَالُ السَّلْسَلُ ] ، وَهُوَ مَاءٌ وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى مِنَ الْمَدِينَةِ ، [ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ] <sup>(٣)</sup> عَشْرَةُ أَيَّامٍ . وَسَبِيلُهَا أَنْ يَجْعَلَ مِنْ بَلَدٍ وَقُضَاعَةٍ تَجْمَعُوا لِيَذُبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ ، فَعَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَوَاءَ أَبِيضٍ ، وَجَعَلَ مَعَهُ رَايَةً سَوْدَاءَ ، وَبَعَثَهُ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ سَرَاةٍ <sup>(٤)</sup> الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَمِعِينَ مِنْ مَرَّ بِهِ مِنْ بِلَادِ بَلَدٍ وَعُذْرَةٍ وَبَلَقَيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا كَانَ ذَا رَحِمٍ فِيهِمْ : كَانَتْ أُمُّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ بَلْوِيَّةً ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأَلَّفُهُمْ بِعَمِيرٍ . فَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ — وَكَانَتْ مَعَهُ ثَلَاثُونَ فَرَسًا — حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ ،

(١) كَبَسَ الْحَنَظَةَ وَالشَّعِيرَ : كَنَخَلَهُ وَغَرِبَلَهُ وَنَقَضَهُ حَتَّى تَذْهَبَ نَسَاقَتُهُ وَقَعْرُهُ

(٢) أَدَمَّتْهُ بَزَيْتٍ : خَلَطَتْهُ بِهِ لِيَجْعَلَتْهُ إِدَامًا

(٣) زِيَادَةُ لِلْسِّيَاقِ

(٤) سَرَاةُ الْقَوْمِ : أَصْحَابُ الْغُرَفِ وَالْمُرُوءَةِ مِنْهُمْ ، وَأَحَدُهُمْ سَرِيٌّ ، وَجِهَهُ بَفَتْحِ

الْيَنِّ غَيْرِ قِيَاسٍ

فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ جُذَامَ<sup>(١)</sup> يُقَالُ لَهُ السَّلَاسِلُ . وَكَانَ شَتَاءً ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ  
الْحَطَبَ لِيَصْطَلُّوا فَمَنَعَهُمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى كَلَّمَ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بِغِلَظَةٍ ،  
فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ أَمِرْتُ أَنْ تَسْمَعَ لِي وَتَطِيعَ ! قَالَ : أَفْعَلُ

المدد ،  
واختلاف عمرو  
وأبي عبيدة على  
الإمارة

وَبَعَثَ رَافِعَ بْنَ مَكِيثِ الْجُهَنِيَّ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ  
لِلْقَوْمِ جَمْعًا كَثِيرًا وَيَسْتَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءً ، وَبَعَثَ  
مَعَهُ سَرَاةَ الْمُهَاجِرِينَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَسَارَ  
فِي مَائَتَيْنِ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا وَلَا يَخْتَلِفَا . فَلَمَّا لَحِقَ بِعَمْرُو ، وَأَرَادَ أَنْ يَوْمَ  
النَّاسَ وَيَتَقَدَّمَ عَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّمَا قَدِمْتَ مَدَدًا لِي ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ  
تَوْتَمِنَنِي ، وَأَنَا الْأَمِيرُ ! فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : كَلَّا ! بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَصْحَابِكَ ، وَهُوَ أَمِيرُ  
أَصْحَابِهِ . فَقَالَ : لَا ! أَنْتُمْ مَدَدْتُمْ لَنَا . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ —  
أَنْظُرْنِي يَا عَمْرُو ! تَعْلَمَنَّ أَنَّ آخِرَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ :  
إِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَاحِبِكَ فَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ عَصَيْتَنِي لَا طِيعَانَكَ !  
فَكَانَ عَمْرُو يَصْلِي بِالنَّاسِ . وَسَارَ — وَقَدْ صَارَ فِي خَمْسَائَةِ — حَتَّى وَطِئَ بِلَادَ  
بَلِيٍّ وَدَوَّخَهَا ، وَكَلَّمَ أَتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ ، بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ جَمْعٌ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ  
تَفَرَّقُوا ، حَتَّى أَتَهَى إِلَى أَقْصَى بِلَادِ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَلْقَيْنَ . وَلَقِيَ فِي آخِرِ ذَلِكَ  
جَمْعًا ، فَقَاتَلَهُمْ سَاعَةً وَهَزَمَهُمْ . وَأَقَامَ أَيَّامًا يُبْتُ سَرَايَاهُ ، فَيُؤْتَى بِالْشَاءِ  
وَالنَّعَمِ ، فَيَنْحَرُونَ وَيَذَبْحُونَ . وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَلَمْ تَكُنْ  
غَنَائِمُ تُقَسَّمُ

خبر صاحب  
الجزور

وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْأَشْجَعِيُّ يَوْمًا فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ<sup>(٢)</sup> قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَدَام »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَن يَقُوم »

عجزوا عن نَحْرِ جُزُورِهِمْ وَعَمَلُهَا ، فقال : أتعطوني عليها وأقسمها بينكم ؟ فجعلوا له عَشِيرًا مِنْهَا ، فنَحَرَهَا ، وَجَزَّأَهَا بَيْنَهُمْ ، وَأَخَذَ جُزْءَهُ وَأَتَى بِهِ أَصْحَابَهُ ، فَطَبَخُوهُ وَأَكَلُوهُ . فَلَمَّا فَرَّغُوا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُوسُ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّحْمُ ؟ فَأَخْبَرَهُمَا . فَقَالَا : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ حِينَ أَطْعَمْتَنَا هَذَا ! ثُمَّ قَامَا يَتَقَيَّانَ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ الْجَيْشُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُوسُ اللَّهُ عَنْهُمَا لَعُوفٍ : تَعَجَّلْتَ أُخْرَى ! ٥  
ثُمَّ أَتَى أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ

صلاة عمرو  
بالناس بغير  
غسل

وَاحْتَلَمَ عَمْرُوسُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَرَوْنَ ؟ قَدْ وَاللَّهِ احْتَلَمْتُ ، وَإِنْ أَغْتَسَلْتُ مِثْ ! فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَتَيْمَمَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِهِمْ . وَبَعَثَ عُوفَ بْنَ مَالِكٍ بَرِيدًا<sup>(١)</sup> ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : عُوفُ ١٠  
ابْنُ مَالِكٍ ؟ قَالَ : عُوفُ بْنُ مَالِكٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : صَاحِبُ الْجُزُورِ ! قَالَ نَعَمْ ! قَالَ : أَخْبَرْنِي ! فَأَخْبَرَهُ بِمَسِيرِهِمْ ، وَمَا كَانَ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَبَيْنَ عَمْرٍو ، وَمُطَاوَعَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ! ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرًا صَلَّى وَهُوَ جُنُبٌ وَمَعَهُ مَاءٌ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ بِمَاءٍ وَتَيْمَمَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُوسُ وَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاتِهِ قَالَ<sup>(٢)</sup> : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَغْتَسَلْتُ لَمِثُّ ، وَلَمْ أَجِدْ قَطُّ بَرْدًا ١٥  
مِثْلَهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا »  
(النساء : ٢٩) ، فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ الْخَبَطِ<sup>(٣)</sup> أَمِيرُهَا أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، [ وَقِيلَ : سَرِيَّةُ الْخَبَطِ

(١) الْبَرِيدُ : الرَّسُولُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَى بَرِيدٍ فاجعلوه حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ »

(٣) الْخَبَطُ : وَرَقُ الْعِضَاءِ مِنَ الطَّلَحِ وَنَحْوِهِ مِنَ الشَّجَرِ يُخَبَطُ بِالْعَصَا (يَضْرِبُ) فَيَتَنَازَرُ ، وَالْوَرَقُ السَّاقِطُ هُوَ الْخَبَطُ . وَكَانَتْ تُتَلَفَفُ الْإِبِلُ

عبدُ الله بن عامر بن الجراح<sup>(١)</sup>، والصحيح : عامرُ بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن رفهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشيُّ الفهريُّ . بعثهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم — في رَجَبِ على ثلاثمائة — إلى حَيٍّ من جُمَيْنَةَ ، بِالْقَبِيلَةِ مِمَّا يَلِي سَاحِلَ الْبَحْرِ ، على خمسِ لَيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . فأصابهم جوعٌ شديدٌ ، فجمعوا زادهم حتى إن كانوا لَيَقْتَسِمُونَ<sup>(٢)</sup> الثَّمَرَةَ ، ولم يكنْ معهم حَمُولَةٌ<sup>(٣)</sup> ، إنما كانوا على أَقْدَامِهِمْ ، وَأَبَاغِرُ يَحْمِلُونَ عليها زادهم . فأكلوا الْخَبْطَ ، حتى ما كَادُوا<sup>(٤)</sup> أن تكونَ بهم حَرَكَتٌ إليه . فابتاعَ قَيْسُ ابن سعد بن عبادَةَ خمسَ جزائرَ ، كلُّ جزورٍ بوسْقَيْنِ من تمرٍ : يقومُ بها إذا رَجَعَ ، ونَحَرَهَا — كلَّ يومٍ جزوراً — للقوم ، مدَّةَ ثلاثةِ أَيَّامٍ ، حتى وَجَدُوا حُوتًا يقالُ لَهُ الْعَسْبَرُ قد أَقْلَاهُ الْبَحْرُ ، فأكلوا منه اثنتي عشرةَ ليلةً . ثم أمرَ أبو عبيدة بضلعٍ من أضلَاعِهِ فنُصِبَتْ ، وصرَّتْ تحتها راحلةٌ برحْلِها فلم تُصِبْها ، وكان يجلسُ في مَأَقٍ<sup>(٥)</sup> عَيْنِ الْحَوْتِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ

سرية أبي قتادة  
إلى خُضْرَةَ

ثم كانت سريةُ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ إلى خُضْرَةَ ، وهى أرضُ مُحَارِبٍ بَنَجْدٍ<sup>(٦)</sup> ، أميرها أبو قتادة الأنصارى ، [بعثهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم] <sup>(٧)</sup> في شعبان منها — في خمسة عشر رجلاً إلى غَطَفَانَ نحو نَجْدٍ . فساروا

(١) وهذه الجملة التي بين القوسين مكررة في الأصل

(٢) في الأصل : « ليقْتَسِمُوا »

(٣) الحمولة : ما يحتملُ عليه الناسُ من الدوابِّ كالحمير والبغال والإبل . يريد لم يكن لهم زاد أو ميرة يحملونها على دوابِّ

(٤) في الأصل : « حتى ما كاد وأن يكون »

(٥) في الأصل : « مَأَقٍ » . والمَأَقُ : حرفُ العين الذي يلي الأنف . والذي يلي الصدغ والأذن يقال له : اللَّحَاطُ

(٦) في الأصل : « ثم كانت مُخَضَّرَةُ أرض محارب سرية أبي قتادة بنجد »

(٧) زيادة لسياق الكلام

ليلاً وكنوا نهاراً؛ حتى أتوا ناحيتهم، فهجموا على حاضر منهم<sup>(١)</sup> عظيم، وجردوا سيوفهم وكبروا، فقتلوا رجالاً، واستأقوا النعم، وحملوا النساء، حتى قدموا بمائتي بعير، وألف شاة، وسبئ كثير، فغزوا من ذلك الخمس. وقد غابوا خمس عشرة ليلة. وكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً، أو عدلها عن البعير عشرة من الغنم

سرية أبي قتادة  
إلى بطن إضم

ثم كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم — وهي فيما بين ذي نخشب وذي المروة، على ثلاثة برود من المدينة — في رمضان، على ثمانية أنفس. وذلك حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة الفتح، ليظن ظان أنه عليه السلام توجه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار. فلقيهم عامر بن الأضبط الأشجعي، فسلم عليهم بتحية الإسلام، فبدر إليه<sup>(٢)</sup> ١٠ محم بن جثامة الليثي فقتله، وأخذ بعيره وسلبه. ثم لحقوا برسول الله وقد علموا مسيره، فادركوه بالسفيا ولم يلقوا جمعاً

قتل المسلم

وفيهما نزل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (النساء: ٩٤)<sup>(٣)</sup>

ما نزل فيه من  
الفرات

وقال ابن عبد البر: والاختلاف في المراد بهذه الآية كثير مضطرب جداً، قيل: نزلت في المقداد، وقيل: نزلت في أسامة بن زيد، وقيل: في محم بن جثامة. وقال ابن عباس: نزلت في سرية؛ ولم يُسم أحدًا. وقيل: نزلت

الاختلاف في  
سبب نزول الآية

(١) في الأصل: «على حاضرهم عظيم». والحاضر: الحى يقيمون على ماء هده

(٢) بدر إليه: سبق إليه وسارح

(٣) في الأصل: «... الحياة الدنيا، الآية»



في غالب الليثي من بني ليث ، يقال له فُلَيْتٌ ، كان على السَّرِيَّةِ <sup>(١)</sup> ، وقيل :  
نَزَلَتْ في أَبِي الدَّرْدَاءِ . وهذا اضطرابٌ شديدٌ جداً

غزوة الفتح  
وسببها

ثم كانت غَزْوَةُ الْفَتْحِ . وسببها أَنَّ أَنَسَ بْنَ زُنَيْمٍ الدَّبْلِيَّ هَجَا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَسَمِعَهُ غُلَامٌ مِنْ خَزَاةٍ فَضَرَبَهُ شَجَّةً ؛ فَتَارَ الشَّرُّ بَيْنَ  
بَنِي بَكْرٍ [ حِلْفِ قُرَيْشٍ ] ، وَبَيْنَ خَزَاةٍ [ حِلْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] .  
فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ — [ وَقَالَ  
ابْنُ إِسْحَاقَ : فَمَكَثُوا فِي تِلْكَ الْهَدَنَةِ نَحْوَ السَّبْعَةِ عَشَرَ أَوْ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا ] —  
كَلَّمَتْ بَنُو نِفَاةٍ مِنْ بَنِي الدَّبْلِ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ أَنْ يَعِينُوهُا بِالرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ عَلَى  
خَزَاةٍ ؛ فَأَمَدُّوهُمْ بِذَلِكَ . وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صِفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَمِكْرَزُ بْنُ حَنْصِ بْنِ  
الْأَخِيفِ <sup>(٢)</sup> ، وَخُوَيْطَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى ، وَشَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرِو <sup>(٣)</sup> ،  
وَأَجْلَبُوا مَعَهُمْ أَرْقَاءَهُمْ فَبَيَّتُوا — مَعَ بَنِي بَكْرٍ ، وَرَأْسَهُمْ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّؤَلِيُّ —  
خَزَاةَ لَيْلًا وَهُمْ آمَنُونَ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ رَجُلًا . وَذَلِكَ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ  
الْوَتِيرُ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَعَامَّتْهُمْ نِسَاءُ وَصِيبِيَانِ وَضَعْفَةُ الرَّجَالِ ، حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ

(١) فُلَيْتٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا ، مُفْلَيْتٌ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ مَا نَعَمَهُ : « وَوَقَعَ  
ذِكْرُهُ فِي تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمْعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَطِيَّةِ  
بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا »  
وَهُوَ رَجُلٌ اسْمُهُ مَرْدَاسُ خَلَّ قَوْمَهُ هَارِبِينَ مِنْ خَيْلِ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ مُفْلَيْتٌ . وَاسْتَدْرَكَ أَبُو مُوسَى عَلَى ابْنِ مَنْدَةَ ، وَابْنِ فَتْحُونَ  
عَلَى الْإِسْتِيعَابِ [ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ] ، لَسَكُنَ ذِكْرُهُ أَبُو مُوسَى بِقَافٍ أَوَّلُهُ ، وَمَوْحِدَةٌ آخِرُهُ ،  
وَابْنُ فَتْحُونَ بِقَافٍ أَوَّلُهُ ، وَمُثَنَّثَةٌ آخِرُهُ . وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا تَصْغِيفٌ ، وَلَئِنَّمَا هُوَ غَالِبُ  
الْلَيْثِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَتِهِ . ائْتَمَعَ كَلَامُ ابْنِ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ ، وَانْظُرْ ص ( ٣٣٤ ) مِنْ هَذَا  
الْكِتَابِ ، فِي خَبَرِ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْأَخِيفُ »

(٣) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ج ٢ ص ٩٧ ، لَأَنَّهُمْ خَرَجُوا « مُتَنَكِّرِينَ مُتَنَقِّبِينَ » . وَذَلِكَ خَوْفٌ  
أَنْ يَبْلُغَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْمَهْدَ وَالْمَدَّةَ

دار بُدَيْل بن وَرْقَاء ، وقيل حتى انتهوا بهم إلى أنصابِ الحَرَمِ<sup>(١)</sup>

وَنَدِمَتْ قَرِيشٌ ، وعرفوا أن هذا الذي صنعوا نَقَضَ<sup>(٢)</sup> للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء الحارثُ بن هشام وجماعة إلى صفوان بن أمية ومن كان معه فلاموم ، وقالوا لأبي سفيان بن حرب : هذا

ندم قريش على  
نقض العهد

أمرٌ لا بدَّ له من أن يُصَلِّحَ . فَاتَّفَقُوا على مَسِيرِهِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ليزيد في الهدنة ، ويُجَدِّدَ العهدَ ، فخرج لذلك . وقد سار عمرو بن سالم بن حُصَيَّة بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً ، من خزاعة ، حتى دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ في أصحابه ، فقام ينشد شعراً ، وأخبره الخبر واستصرخه<sup>(٣)</sup> ، فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجزُّ ثوبه ويقول : لا نُصِرْتُ إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي !

١٠

وقدم أبو سفيان فقال : يا محمد ! إني كنت غائباً في صلح الحديبية ، فاشدد العهد وزدنا في المدة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولذلك قدمت يا أبا سفيان ؟ قال : نعم ! قال : هل كان قبلكم حدث ؟ قال : معاذ الله ! قال : فنحن على مودتنا وصلحنا يوم الحديبية ، لا نغير ولا نبذل

قدوم أبي سفيان  
إلى المدينة

ثم قام أبو سفيان فدخل على أخته أم حبيبة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه ، وقالت : أنت امرؤ نجسٌ مشركٌ ! فقال : يا بُنَيَّة ! لقد أصابك بصدى شرٌّ ! قالت : هَدَانِي الله للإسلام ، وأنت يا أبتى سيِّد قريش وكبيرها ، كيف يسقط عنك دخولك

خير أبي سفيان  
في دار أم المؤمنين  
ابنته

(١) أنصاب الحَرَم : محدوده التي تفصل بين الحِلِّ والحَرَم

(٢) في الأصل : « نقضاً »

(٣) استصرخه : استغاثه واستنصره

(٤) أم المؤمنين زوج نبي الله صلى الله عليه وسلم

في الإسلام ؟ وأنت تعبد حجراً لا يسمع ولا يبصر !! قال : يا هجبة ! وهذا منك أيضاً ! أأترك ما كان يعبد آباي ، وأتبع دين محمد ؟

مناشدة أبي  
سفيان لكبار  
أصحاب رسول  
الله

ثم خرج فلقي أبا بكر رضي الله عنه فكلّمه ، وقال : تُكلّم محمداً ، أو تُجبر<sup>(١)</sup> أنت بين الناس ! فقال : جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم لقي عمر رضي الله عنه فكلّمه بمثل ما كلّم به أبا بكر فقال [عمر]<sup>(٢)</sup> : والله لو وجدت الذر<sup>(٣)</sup> تقاتلكم لأعنتها عليكم ! فقال [أبو سفيان]<sup>(٢)</sup> : جُزيت من ذي رجم شراً . ثم دخل على عثمان رضي الله عنه فقال : إنه ليس في القوم أحد أقرب بي رَحماً منك ، فزِد في الهدنة وجدّد العهد ، فإن صاحبك لن يرُدّه عليك أبداً ! قال : جوارى من جوار رسول الله ! فدخّل على فاطمة وكلّمها في أن تُجبر بين الناس ، فقالت : إنما أنا امرأة ! قال : مرى أحد أبنائك يُجبر بين الناس ! قالت : إنما هما صبيّان ! وليس مثلهما يُجبر

مناشدته عليّاً  
ومشورة عليّ

فأتى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : يا أبا حسن ! أجز بين الناس أو تُكلّم محمداً يزيد في الدّعة ! فقال : ونحك يا أبا سفيان ! إن رسول الله قد عزم أن لا يفعل ، وليس أحد يستطيع أن يكلمه في شيء يكرهه . قال : فما الرأي ؟ يسّرني<sup>(٤)</sup> لأمرى ، فإنه قد ضاق عليّ ، فرني بأمر ترسى أنه ناعمي . قال : والله ما أجِد لك شيئاً أمثل من أن تقوم فتُجبر بين الناس ، فإنك سيّد كنانة . قال : ترسى ذلك مُغنياً عني شيئاً ؟ قال : لا أظن ذلك والله ، ولكني لا أجِد لك غيره . فقام أبو سفيان بين ظهري الناس فصاح : ألا إني قد أجزت بين الناس ، ولا

(١) في الأصل : « وتُجبر »

(٢) زيادة للبيان

(٣) الذرّ : النمل الأحمر الصغير

(٤) في الأصل : « يسّرني »

أظنُّ محمداً يُخَفِّرُنِي ! ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! ما أظنُّ أن تردَّ جوارى ! فقال : أنت تقولُ ذلك يا أبا سفيان ! ثم جاء لسعد ابن عبادَةَ فقال : يا أبا ثابت ، قد عرفتَ الذي كان بيني وبينك ، وأنى كنتُ لك في قومنا جاراً ، وكنتُ لى بيثرب مثل ذلك ، وأنت سيّد هذه البَحْرة<sup>(١)</sup> ، فأجز بين الناس وزد في المدة . فقال : يا أبا سفيان ! جوارى فى جوار رسول الله ، ما يُجِيرُ أحداً على رسول الله !

ويقال : خرج أبو سفيان على أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت تقولُ ذلك يا أبا سفيان ! ويقال : لما صاح لم يقربِ النبي عليه السلام ، وركب راحلته وانطلق إلى مكة

وكانت قد طالت غَيْبَتُهُ ، وأتته قريش أنه قد أسلم . فلما دخل على هِنْدٍ لَيْلا قالت : لقد حبست حتى أتته قومك ! فإن كنت مع طول الإقامة جيتهم بنُجْح ، فأنت الرجل ! ثم دنا منها فجلس منها بمجلس الرجل من أمرأته ، فجعلت تقول : ما صنعت ؟ فأخبرها الخبر وقال : لم أجد إلا ما قال لى على ! ففرضت برجلها فى صدره ، وقالت : قُبِحت من رسول قوم ! وأصبح فخلق رأسه عند إيساف ونائلة<sup>(٢)</sup> ، وذبح لها ، ومسح بالدم رؤوسهما ، وقال : لا أفارق عبادتكما حتى أموت على ما مات عليه أبى

مرجع أبى  
سفيان إلى مكة  
وما قيل له

وقالت له قريش : ما وراءك ؟ هل جئتنا بكتاب من محمد ، أو زيادة فى مدة أماننا من أن يغزونا ؟ فقال : والله لقد أبى على ، ولقد كلمت أصحابه عليه فما قدرت على شيء منهم ، إلا أنهم يرمونى بكلمة واحدة . إلا أن علياً قد قال —

(١) البَحْرة : البلدة

(٢) صنمان من أصنام الممركين كانوا يمجسان

لما ضاقت بي الأمور — أنت سيد كنانة ، فأجرت بين الناس ! فناديتُ بالجوار ، ثم دخلتُ على محمد فقلتُ : إني قد أجرت بين الناس ، وما أظنُّ أن تردَّ جوارى ! فقال : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ! ! لم يزدني على ذلك . قالوا : ما زاد على أن تلعب بك تلعباً ! ! قال : والله ما وجدتُ غير ذلك

- ولما ولي أبو سفيان راجعاً قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : جهِّزينا وأخفي أمرك . وقال عليه السلام : اللهم خذ من قریش الأخبار والعيون حتى تأتيهم بفتنة<sup>(١)</sup> . [وفي رواية : اللهم خذ من قریش الأخبار والعيون حتى تأتيهم بفتنة . وفي رواية : اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا بفتنة ، ولا يسمعون بي إلا فجأة ] . وأخذ صلى الله عليه وسلم بالأنقاب<sup>(٢)</sup> ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوفُ عليها ويقول : لا تدعوا أحداً يَمُرُّ بكم تُنْكِرُونَهُ إِلَّا رَدَدْتُمُوهُ . وكانت الأنقاب مُسَلِّمةً ، إِلَّا من سلك إلى مكة فإنه يُحَفِّظُ به ويسأل عنه

- ١٠ ودخل أبو بكر رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تجهِّزُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تعملُ قمحاً سويقاً ودقيقاً ، فقال : يا عائشة ! أهنَّ رسولُ الله يَفْرُؤُ؟ قالت : ما أدري ! قال : إن كان همَّ بسفرٍ فأذنيني<sup>(٣)</sup> تنهياً له . قالت : ما أدري ! لعله يريدُ بني سليم ! لعله يريدُ ثقيفاً ! لعله يريدُ هوازن ! فاستعجمتُ عليه<sup>(٤)</sup> حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! أردتُ سفراً؟ قال : نعم ! قال : أفأتجهِّزُ؟ قال : نعم ! قال : فأين تريدُ يا رسول الله؟

(١) في الأصل : « تأتيهم »

(٢) الأنقاب جمع نقب : وهو الطريقُ بين الجبلين ، وأنقابُ المدينة مطرُفها التي

تُفَضِّلُ إليها

(٣) آذنه : أعلمه وأخبره

(٤) استعجمت عليه : التوى عليه واستبهم ، فلم يجب سائله بياناً

قال : قريشاً ، وأخف ذلك يا أبا بكر ! وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز ، وطوى عنهم<sup>(١)</sup> الوجه الذي يريد . وقال أبو بكر : يا رسول الله ! أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدرُوا ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم ، وأطو ما ذكرت لك ! فظانٌ يظنُّ أنه يريدُ الشام ، وظانٌ يظنُّ تقيفاً ، وظانٌ يظنُّ هوازناً .

نخبر حاطب بن  
أبي بلتعنة  
ورسالته إلى  
قريش

- فلما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير إلى قريش وعلم بذلك الناس ، كتب حاطب بن أبي بلتعنة إلى قريش ، يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم . وكان كتابه إلى ثلاثة نفر : صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، فيقول فيه : « إن رسول الله قد أذن<sup>(٢)</sup> في الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يدٌ يكتبني إليكم » . وأعطى الكتاب إلى امرأة من مزينة من أهل العرج — يقال لها كنود ، ويقال : سارة ، مولاة عمرو بن صبيح بن هاشم بن عبد مناف — وجعل لها ديناراً [ وقيل : عشرة دنانير ] ، على أن تبكغه قريشاً ، وقال : أخفيه ما استطعت ، ولا تعري على الطريق فإن عليه حرساً<sup>(٣)</sup> . فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها<sup>(٤)</sup> ، وسلكت على غير نقب<sup>(٥)</sup> ، حتى لقيت الطريق بالعقيق . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علياً والزبير رضي الله عنهما فقال : أدركا امرأة من مزينة ، قد كتب معها حاطب كتاباً يحذر قريشاً . فخرجا ، فأدركاها ، فاستنزلاها ، وألتمساها<sup>(٦)</sup> في

(١) طوى عنه الخبر : أخفاه وستره

(٢) أذن : نادى فيهم إعلاماً لهم وإعلاناً و دعاء

(٣) في الأصل : « محرساً »

(٤) القرون جمع قرن : وهي غداثر المرأة وضايفها

(٥) سلكت على غير نقب : أي خرجت من المدينة تسلك طرقاً لا يركبها الناس من

طرق المدينة التي تسمى الأقباب ، وانظرها في ص (٣٦١)

(٦) في الأصل : « والتمساها »

رحلها فلم يجد<sup>(١)</sup> شيئا . فقالا لها : إِنَّا نَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا كَذِبْنَا ، وَلَتُخْرِجَنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَوْ لَنَكْشِفَنَّكِ ! فلما رأتُ منهما الجِدَّ قالت : أَعْرِضَا عَنِّي ! فَأَعْرَضَا عَنْهَا ، فَخَلَّتْ قُرُونُ رَأْسِهَا ، فَاسْتَخَرَجَتِ الْكِتَابَ .

فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، مَا عَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ أَصْلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ ، وَكَانَ لِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ أَهْلٌ وَوَلَدٌ ، فَصَانَعْتُهُمْ . فقال عمر رضى الله عنه : قَاتَلَكِ اللَّهُ ! تَرَى رَسُولَ اللَّهِ يَأْخُذُ

بِالْأَنْقَابِ ، وَتَكْتُبُ إِلَى قُرَيْشٍ تُحَذِّرُهُمْ !! دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ . فقال : وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ ؟ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَاطِبٍ : « يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ، وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ

سَوَاءَ السَّبِيلِ » (المتحنة : ١)

ومضت سارة إلى مكة ، وكانت مُغْنِيَّةً ، فَأَقْبَلَتْ تَتَغَنَّى بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ ارْتَدَّتْ عَنِ الْإِسْلَامِ

دعوة المسلمين  
من القبائل

فَلَمَّا أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَإِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يَوْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَحْضُرْ رَمَضَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَلَمْ يَجِدْ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ... تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ، الْآيَةُ »

بالمدينة . وَبَعَثَ رُسُلًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى قَدِمُوا . فَقَدِمَتْ أَسْلَمُ ، وَغِفَارُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَأَشْجَعُ ، الْمَدِينَةُ ، وَأَتَتْ بَنُو سُكَيْمٍ بِقُدَيْدٍ . وَعَسْكَرُ بَيْتِ أَبِي عِنَبَةَ ، وَعَقْدُ الْأَلْوِيَةِ وَالرَّايَاتِ

عدة المسلمين

وكان المهاجرون سبعمائة ، ومعهم ثلاثمائة فرس ؛ وكانت الأنصارُ أربعة آلاف ، ومعهم خمسمائة فرس ؛ وكانت مُزَيْنَةُ ألفاً ، فيها مائة فرس ومائة دِرْعٍ ؛ وكانت أَسْلَمُ أربعمائة ، فيها ثلاثون فرساً ؛ وكانت جُهَيْنَةُ ثمانمائة ، معها خمسون فرساً ؛ وكانت بنو كَعْبٍ بن عمرو خمسمائة . ويُقال : لم يَعْقِدِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَاتِ حَتَّى أُنْتَهَى إِلَى قُدَيْدٍ

الخروج إلى الفتح

وَخَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ . وَرَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ لِسَبْعِ عَشْرَةِ أَوْ تِسْعِ عَشْرَةِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ ؛ الْحَدِيثُ . وَرَوَاهُ سَعِيدٌ <sup>(١)</sup> بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ ، فَقَالَ فِيهِ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ . وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ فِيهِ بِإِسْنَادِهِ : لَثَمَانِ عَشْرَةَ . وَعَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قُرْعَةَ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : آذَنَّا <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ رَمَضَانَ ، الْحَدِيثُ

مسير المسلمين

وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ وَقَادُوا الْخِيُولَ ، وَأُمْتَطَوْا الْإِبِلَ . وَكَانُوا عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ : اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا . وَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ

(١) في الأصل : « سعد »

(٢) هذا هو « قرعة بن يحيى » أبو الغادية البصري ، مولى زياد بن أبي سفيان

(٣) في الأصل : « آذنا » ، آذنه : أعلمه وأعلمه ودعاه



العَوَّام رضى الله عنه فى مائتين ، فلما كان بالبيداء قال : إني لأرى <sup>(١)</sup> السحاب يستهل <sup>(٢)</sup> بنصر بنى كعب . ولما خرج من المدينة نادى منكديه : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ ، ومن أَحَبَّ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ . وصام هو ، حتى [إذا] <sup>(٣)</sup> كان بالعرج صبَّ على رأسه ووجهه الماء من العطش . فلما كان بالكديد — بين الظهر والعصر أخذ إناء من ماء فى يده حتى رآه المسلمون ، ثم أفطر تلك الساعة ، ويقال كان فطره يومئذ بعد العصر . وبلغه أن قوماً صاموا ، فقال : أولئك العصاة ! وقال بمر الظهران : إنكم مُصَبَّحُونَ <sup>(٤)</sup> عدوكم ، والفطر أقوى لكم

منزل رسول الله  
بالعرج

فلما نزل العرج — والناس لا يدرون أين يتوجه <sup>(٥)</sup> ! إلى قریش ، أو إلى هوازن ، أو إلى ثقیف ؟ وأحبوا أن يعلموا — أتى <sup>(٦)</sup> كعب بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد جلس فى أصحابه ، وهو يتحدَّث — ليعلم ذلك ، فأنشده شعراً ، فتبسَّم ولم يزد على ذلك . فلما نزل بقديد قيل : هل لك يا رسول الله فى بيض النساء وأدم الإبل ؟ فقال : إن الله حرَّمهم على بصلة الرِّحِم ، ووَكَّرَهم فى لبَّات الإبل . [وفى رواية : [إن] <sup>(٧)</sup> الله حرَّمهم على بئر الوالد ووَكَّرَهم فى لبَّات الإبل] . وجاء عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بالعرج وسار <sup>(٨)</sup> . وكان الأقرع بن حابس قد وافى بالشَّقْمَا فى عشرة من قومه . فلما عقَّد صلى الله

(١) فى الأصل : « لأرى »

(٢) استهلَّ السحابُ : إذا أشرق قبل أوّل المطر ، ثم انصبَّ بمائه

(٣) زيادة للسياق

(٤) فى الأصل : « مصَّبَحُوا »

(٥) فى الأصل : « توجه »

(٦) فى الأصل : « فأتى »

(٧) زيادة للسياق

(٨) يريد أنه جاء مُسْنِئاً

عليه وسلم الأولوية بقديده ، ندم عُيْنَةُ أَلَا يَكُون قَدِيمَ بَقْوَمِهِ <sup>(١)</sup>

وَنَظَرَ عَلَيْهِ السَّلامَ بَعْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْعَرَجِ إِلَى كَلْبَةِ تَهْرَ <sup>(٢)</sup> عَلَى أَوْلَادِهَا ،  
وَهُنَّ حَوْلُهَا يَرْضَعْنَهَا ، فَأَمَرَ جُعَيْلَ بْنَ سُرَّاقَةَ أَنْ يَقُومَ حِذَاءَهَا ، لَا يَغْرِضَ لَهَا  
أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ وَلَا أَوْلَادَهَا

خبر الكلبة

وَقَدَّمَ مِنَ الْعَرَجِ جَرِيدَةً مِنْ خَيْلٍ <sup>(٣)</sup> طَلِيعةً ، فَأَتَوْا بَعَيْنٍ مِنْ هَوَازِنَ ،  
فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ : تَرَكْتُهُمْ بِبِقَعَاءٍ قَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَأَجْلَبُوا الْعَرَبَ ، وَبَعَثُوا  
إِلَى ثَقِيفٍ فَأَجَابَتْهُمْ ، فَتَرَكْتُ ثَقِيفًا قَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ ، وَبَعَثُوا إِلَى جَرَشَ <sup>(٤)</sup>  
فِي عَمَلِ الدَّبَابَاتِ <sup>(٥)</sup> وَالْمَنْجَنِيْقِ ، وَهُمْ سَائِرُونَ إِلَى هَوَازِنَ فَيَكُونُونَ جَمِيعًا . فَقَالَ  
[ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] <sup>(٦)</sup> : وَإِلَى مَنْ جَعَلُوا أَسْرَهُمْ ؟ قَالَ : إِلَى مَالِكِ بْنِ  
عَوْفٍ . قَالَ : وَكُلُّ هَوَازِنَ قَدْ أَجَابَ ؟ قَالَ : أَبْطَأَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَعْبٌ وَكَلَابٌ ؛  
وَقَدْ مَرَرْتُ بِمَكَّةَ فَرَأَيْتُهُمْ سَاخِطِينَ لَمَّا جَاءَ بِهِ أَبُو سُفْيَانٍ ، وَهُمْ خَائِفُونَ . فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، مَا أَرَاهُ إِلَّا صَدَقَنِي ! وَأَمَرَ  
خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَخَبَسَهُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ وَفَتَحَهَا فَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ هَوَازِنَ قَتْلَ بَأُوْطَاسَ

الطلائع

(١) وندمه من أجل حبسه أن يعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه  
(٢) هَرَّتْ الكلبة على ولدها : نبتت وكفرت عن أبيائها ، تدب عن  
أولادها وتدافع  
(٣) في الأصل : « من خيل جديدة » . والجريدة : الطائفة من الفرسان ليس  
فيها رجاله

(٤) جرش : مدينة — كانت — في أرض البلقاء وحوارن من عمل دمشق ، وكانت  
إذ ذاك في يد الروم ، وفتحها مُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
(٥) في الأصل : « الدباب » ، والدبابة : كانت على عهدهم آلة مُتَّخِذٌ مِنْ جُلُودِ  
وُخْشٍ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ ، ثُمَّ يَقْرَبُونَهَا مِنَ الْحَصَنِ الْمَحَاصِرِ ، ثُمَّ تَدْفَعُ فِي أَصْلِ الْحَصَنِ  
— وَالرِّجَالُ فِي جَوْفِهَا — لِيَنْقُبُوهُ ، وَتَقِيهِمْ مَا يُرْمُونَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِمْ . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا  
تَدْبُ دَبِييًّا

(٦) زيادة للبيان

أبو سفيان بن  
الحارث وإسلامه

وَقَدِمَ بِالْأَنْوَاءِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ ، بَعْدَ مَا عَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ سَنَةً وَهَجَاهُ ، وَلَمْ يَتَخَفْ عَنْ قِتَالِهِ . فَلَمَّا طَلَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَكِبِهِ وَقَفَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَحَرَّكَ إِلَى نَاحِيَّتِهِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ مِرَارًا ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّاسُ وَتَجَهَّوْا لَهُ ، فَلَسَّ عَلَى بَابِ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَلِّغُهُ حَتَّى فَتَحَ مَكَّةَ ، وَهُوَ لَا يَكْلِمُهُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ هَوَازِنَ ، ثَبَتَ فِيمَنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ ، وَأَخَذَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْجَانِبِ الْآخِرِ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخُوكَ وَأَبْنُ عَمِّكَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ <sup>(٢)</sup> ! فَأَرْضَ عَنْهُ ، أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : قَدْ فَصَلْتُ ، فَفَقَّرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عِدَاوَةٍ عَادَانِيهَا . فَقَبِلَ أَبُو سُفْيَانَ رَجُلَهُ فِي الرَّكَّابِ . فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَخِي لَعَمْرِي ! ! وَيُقَالُ إِنَّهُ جَاءَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ — أَخَوَانُ سَلَمَةَ — إِلَى فَيْقِ الْعِقَابِ فطَرَدُهَا ، فَشَفَعَتْ فِيهِمَا أُمُّ سَلَمَةَ ، وَأَبْلَغَتْهُنِ عَنْهَا مَا رَقَّقَهُ عَلَيْهِمَا ، فَقَبِلَهُمَا

العباس  
ابن عبد المطلب  
ومخزومة بن نوفل

وَقَدِمَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَمُخْرَمَةُ بْنُ نُوْفَلٍ ، بِالسَّقْفِيَا . وَقِيلَ : بَلْ قَدِمَ الْعَبَّاسُ بَذَى الْحُلَيْفَةِ — وَقِيلَ بِالْجُحْفَةِ — فَأَسْلَمَ ، وَبَعَثَ ثَقْلَهُ <sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَدِينَةِ . وَمَضَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَامَ مَعَهُ ، وَلَمْ يُخْرِجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى رَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانَ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَصْبَحَ فِيهَا بِالْجُحْفَةِ — أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ ، خَرَجَتْ عَلَيْهِمُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْجَانِبِ »

(٢) مَضَى فِي ص ( ٥ ) أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، مِنْ قِبَلِ حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ

(٣) الثَّقَلُ مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَحَشَمُهُ

كَلْبَةٍ تَهْرُ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهَا اسْتَلْقَتْ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَإِذَا أَطْبَاقُهَا تَشْخَبُ لِبَنَاتِ<sup>(١)</sup> .  
فَذَكَرَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَهَبَ كَلْبُهُمْ ، وَأَقْبَلَ  
دَرَاهِمَ<sup>(٢)</sup> . هُمْ سَائِلُوكُمْ بِأَرْحَامِكُمْ ! وَأَنْتُمْ لَا تُقُونَ بَعْضَهُمْ ، فَإِنْ لَقَيْتُمْ أَبَا سُفْيَانَ  
فَلَا تَقْتُلُوهُ

منزل المسلمين  
بقديد

٥ فلما نزل عليه السلام قَدِيدًا لَقِيْنَتَهُ سُلَيْمٌ — وَهُمْ تَسْمَانَةٌ عَلَى الْخِيُولِ جَمِيعًا ،  
مَعَ كُلِّ رَجُلٍ رُمْحُهُ وَسِلَاحُهُ ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَلْفٌ — فَجَعَلَهُمْ مُقَدِّمَتَهُ مَعَ خَالِدِ  
ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ قَرِيشًا حَرْفٌ  
وَاحِدٌ مِنْ مَسِيرِهِمْ . فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُوَقِدُوا النَّيْرَانَ ، فَأَوْقَدُوا  
عَشْرَةَ آلَافٍ نَارٍ ، وَأَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ لِيَأْتِيَ فَتَنْجَحَ مَكَّةُ ،  
وَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ

بنة قريش  
أبا سفيان  
يتجسس

١٠ وَبَعَثَتْ قَرِيشٌ أَبَا سُفْيَانَ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ ، وَإِنْ لَقِيَ مُحَمَّدًا يَأْخُذْ لَهُمْ  
مِنْ جَوَارٍ ، فَإِنْ رَأَى رِقَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ . فَخَرَجَ مَعَهُ حَكِيمُ بْنُ  
حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ ، فَرَأَوْا الْأَبْنِيَّةَ وَالْعَسْكَرَ وَالنَّيْرَانَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، وَسَمِعُوا  
صَهِيلَ الْخَيْلِ وَرُغَاءَ الْإِبِلِ ، فَأَفْزَعَهُمْ ذَلِكَ فِرْعَا شَدِيدًا وَقَالُوا : هَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبٍ  
جَاشَتْهَا الْحَرْبُ<sup>(٣)</sup> ! فَقَالَ بُدَيْلٌ : هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي كَعْبٍ ! قَالُوا : فَتَنْجَحَتْ<sup>(٤)</sup> ١٥

(١) الْأَطْبَاءُ جَمْعُ مُطْبِيٍّ : خَلَمَاتُ التَّضَرُّعِ الَّتِي فِيهَا اللَّبَنُ مِنْ ذَوَاتِ الْحَفِّ وَالطَّلْفِ  
وَالْحَافِرِ وَالسَّيَاحِ ، وَهُوَ كَالْتَدِي لِلرَّأَةِ ، لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ . شَخَبَ التَّدِيُّ يَشْخَبُ : تَفْجَرُ  
لَبْنُهُ وَسَالَ

(٢) الْكَكَلَبُ : دَاءٌ شَبَّهَ الْجَنُونَ ، وَسُعَارٌ يَأْخُذُ الْكَلَابَ فَتَنْجَحُ وَتَنْعَضُ ،  
فَإِذَا عَضَّتْ لِبَنَاتٍ أَصَابَهُ مِثْلُ ذَلِكَ . وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ عُنَادِ قَرِيشٍ وَجُحُوشِهَا وَلِإِسْرَاحِهَا  
الْعِدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْأَحْقَادِ وَالْأَضْفَانِ وَالْمَرِّ . وَالْدَرُّ : اللَّبَنُ يَدْرُّ بِهَ التَّدِيُّ وَفَلَكُهُ حِينَ  
يَسِيلُ . وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ تَسْهِلِ أَعْمَالِهِمْ ، وَإِقْبَالِ خَيْرِهِمْ

(٣) جَاشَتْهَا الْحَرْبُ : هَاجَتْهَا وَفَارَتْ بِهَا ، كَمَا تَجِيشُ النَّارُ الْقِدْرَ فَيَقْلِي مَاؤُهَا

(٤) التَّنْجَحُ وَالِاتِّجَاعُ وَالتَّنْجَعَةُ : طَلَبُ الْكَلَابِ وَمَسَاقَطُ الْفَيْثِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ أَيَّامَ  
الرَّيْعِ حِينَ يَهْبِجُ الْعُشْبُ

هَوَازِنُ عَلَى أَرْضِنَا ! وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ هَذَا ! إِنَّ هَذَا الْعِسْكَرَ مِثْلُ حَاجِّ النَّاسِ !  
وَكَانَ عَلَى الْحَرَسِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خبر العباس  
وقدومه بأبي  
سفيان وصاحبه  
على رسول الله

وَقَدْ رَكِبَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُلْدَلًا<sup>(١)</sup> ، عَلَى أَنْ يُصِيبَ رَسُولًا إِلَى  
قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلٌ عَلَيْهِمْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ .

فَسَمِعَ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ : أَبَا حَنْظَلَةَ ! فَقَالَ : يَا لَتَيْبِكَ ! أَبَا الْفَضْلِ !  
قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَمَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَأَسْلِمَ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَعَشِيرَتُكَ . وَأَقْبَلَ عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ .  
فَقَالَ : أَسْلِمَا ، فَإِنِّي لَكُمَا جَارٌ حَتَّى تَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تُقَطَّعُوا  
دُونَ النَّبِيِّ ! قَالُوا : فَنَحْنُ مَعَكَ . وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَحَكِيمًا وَبُدَيْلًا لَمَّا  
طَلَعُوا عَلَى مَرَّةٍ عِشَاءً<sup>(٢)</sup> ، وَرَأَوْا النَّيْرَانَ وَالْفَسَاطِيطَ وَالْعِسْكَرَ رَاعَهُمْ ذَلِكَ .

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى أَخَذَهُمْ نَفَرٌ — كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَعْثَهُمْ عُيُونًا لَهُ — بِخَطْمٍ أُبْعِرَهُمْ<sup>(٣)</sup> ، وَأَتَوْا بِهِمُ الْعِسْكَرَ ، فَلَقِيَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ  
الْعَبَّاسُ فَأَجَارَهُمْ . وَأَتَى بِهِمُ الْعَبَّاسُ وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبُو سُفْيَانَ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ ، قَدْ  
أَجْرَتْهُمْ ، وَهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ ! فَقَالَ : أَدْخِلُهُمْ . فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَكَثَرُوا

دخولهم على  
رسول الله

عِنْدَهُ عَائَةَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ خَبَرَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ حَكِيمٌ وَبُدَيْلٌ . وَقَالَ  
أَبُو سُفْيَانَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ . وَأَنَّى رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ :  
وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْ هَذَا لَشَيْئًا بَعْدُ ، فَأَرْجَاهَا<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

(١) دُلْدَلٌ : اسْمُ بَغْلَةٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَدْعَا » ؛ وَهِيَ : يَعْنِي مَرَّةَ الظَّهْرِ

(٣) الْخَطْمُ جَمْعُ خِطَامٍ : وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يَقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ

(٤) أَرْجَأَ الْأَمْرَ أَخَّرَهُ ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ فَصَارَ الْأَمْرُ أَرْجَرَ ، مَكَانَ أَرْجَى

أمر أبي سفيان  
وإسلامه

قد أجرتناهم ، أذهب بهم إلى منزلك . فذهب بهم . فلما أذن الصبحُ أذنَ  
العسكرُ كلُّهم ، ففرع أبو سفيان من أذانهم وقال : ما يصنعون ؟ أمروا في بشيء !  
قال : لا ! ولكنهم قاموا إلى الصلاة ! قال أبو سفيان : كم يصلُّون في اليوم  
والليلة ؟ قال : يصلُّون خمسَ صلوات . قال : كثيرٌ والله ! فلما رآهم أبو سفيان  
يبتدرون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما رأيت يا أبا الفضل مُلكاً  
كهذا ! لا مُلكاً <sup>(١)</sup> كسرى ولا مُلكَ بنى الأصفر ! فقال العباس : ويحك  
أمن ! قال : أدخلني عليه . فأدخله . فقال : يا محمد ! استنصرتُ إلهي واستنصرتَ  
إلهك ، فلا والله ما لقيتُك من مرّةٍ إلا ظفرتَ عليّ ، فلو كان إلهي حقاً وإلهك  
مُبطلاً لقد غلبتُك ! وشهد أن محمداً رسولُ الله

مقالة أبي سفيان  
وحكيم بن حزام

ثم قال أبو سفيان وحكيم : يا محمد ! جئت بأوباش الناس — من نعرف  
ومن لا نعرف <sup>(٢)</sup> — إلى عشيرتك وأصلك ! فقال صلى الله عليه وسلم : أنتم  
أظلم وأخبر ، غدرتم بعهد الحديبية ، وظأهركم على بنى كعب بالإثم والعدوان في  
حرم الله وأمنه . فقال أبو سفيان وحكيم بن حزام : يا رسول الله ! <sup>(٣)</sup> لو كنتُ  
جعلتُ حدك <sup>(٤)</sup> ومكيدتك بهوازن ، فهُم أبعدُ رحماً ، وأشدُّ لك عداوةً ! فقال :  
إني لأرجو <sup>(٥)</sup> من ربِّي أن يجمعَ ذلك لي كله : فتح مكة وإعزاز الإسلام بها ،  
وهوازن ، وأن يُغنني الله أموالهم وذرائعهم ، فإني راغبٌ إلى الله في ذلك  
وقيل : إن أبا سفيان ركب خلف العباس ، ورجع حكيم بن حزام وبديل

(١) في الأصل : « لا ملك كسرى »

(٢) في الأصل : « من تعرف ومن لا تعرف »

(٣) في الأصل : « فقال أبو سفيان : يا رسول الله وحكيم بن حزام »

(٤) في الأصل : « جدك » . الحد : الشدة والمضاء

(٥) في الأصل : « لأرجوا »

خبر عمر بن  
الخطاب حين  
رأى أبي سفيان

ابن ورقاء . فلما مرَّ العباس بعمر بن الخطاب ، ورأى أبا سفيان قال : أبا سفيان !  
عدّو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد . ثم خرج نحو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتدُّ ، فرَكض العباس البغلة حتى اجتمعوا على  
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلوا . فقال عمر : يا رسول الله ! هذا  
أبو سفيان عدو الله ، قد أمكن الله منه بلا عهد ولا عقد ، فدعني أضرب  
عنقه . فقال العباس : إني قد أجرتُه ! ثم التزم<sup>(١)</sup> رسول الله ، فقال : والله  
لا يُتاجيه اللئيلة أحدٌ دُوني . فلما أكثَر عمرُ في أبي سفيان قال العباس : مهلاً  
يا عمر ! وتلاخياً<sup>(٢)</sup> ، فقال النبي عليه السلام للعباس : أذهب به فقد أجرتُه ،  
فليبتِ عندك حتى تدعو به علينا إذا أصبحت . ففدّا به . فقال له رسول الله :  
ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك<sup>(٣)</sup> أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت !  
ما أحلك وأكرمك وأعظم عفوك ! قد كان يقعُ في نفسي أن لو كان مع الله  
إله<sup>(٤)</sup> لقد أغنى عني شيئاً بعدُ . قال : يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني  
رسول الله ؟ [قال]<sup>(٥)</sup> : بآبي أنت وأمي ! ما أحلك وأكرمك وأعظم  
عفوك ! أمّا هذه فوالله إن في النفس منها شيئاً بعدُ . فقال العباس : ويحك !  
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبلَ والله أن تقتل ! فشهد  
شهادة الحق

من دخل دار  
أبي سفيان فهو  
آمن

فقال العباس : يا رسول الله ! إنك قد عرفت أبا سفيان وحبه الشرف  
والفخر ، أجعل له شيئاً . قال : نعم ! من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن

(١) التزمه : اعتنقه واحتضنه

(٢) تلاخى الرجلان : تخافا وتنازما

(٣) أنسى له يأني : حان وقته

(٤) في الأصل : « إله »

(٥) زيادة يقتضيها السياق

أَغْلَقَ [عليه] <sup>(١)</sup> دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ . وَأَمَرَ أَلَّا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحِهِ ، وَلَا يُتَّبَعَ مُذْبِرٌ .  
وَيُرَوَّى أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ وَحَكِيمًا قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَدْعُ النَّاسَ إِلَى الْأَمَانِ !  
أَرَأَيْتَكَ إِنْ اعْتَزَلْتُ قَرِيشَ وَكَفَّتْ أَيْدِيهَا ، آمِنُونَ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! مَنْ كَفَّ  
يَدَهُ وَأَغْلَقَ [عليه] <sup>(١)</sup> بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ . قَالُوا : فَأَبْعَثْنَا تُؤَذِّنُ فِيهِمْ بِذَلِكَ . قَالَ :  
أَنْطَلِقُوا ، فَمَنْ دَخَلَ دَارَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَدَارَكَ يَا حَكِيمُ ، وَ[من] <sup>(١)</sup> .

كَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ

رد أبي سفيان  
بعد فراقه

فَلَمَّا تَوَجَّهُوا قَالَ الْعَبَّاسُ : إِنِّي لَا آمِنُ أَبَا سَفْيَانَ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ إِسْلَامِهِ  
وَيَكْفُرَ ، فَارْذُدُّهُ حَتَّى يَفْقَهُ وَيَرَى جُنُودَ اللَّهِ مَعَكَ . فَأَدْرَكَهُ عَبَّاسٌ فَخَبَسَهُ ، فَقَالَ :  
أَعْدِرًا يَا بَنِي هَاشِمٍ ؟ قَالَ : سَتَعْلَمُ أَنَّا لَسْنَا بَعْدُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ،  
فَأَصْبَحَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى جُنُودِ اللَّهِ ، وَإِلَى مَا أُعِدَّ لِلْمُشْرِكِينَ . فَخَبَسَهُ بِالْمَضِيقِ —  
دُونَ الْأَرَاكِ إِلَى مَكَّةَ — حَتَّى أَصْبَحُوا . وَقِيلَ : بَلْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَبَّاسِ بَعْدَ  
مَا خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ : أَحْبَسَهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا . فَعَدَلَ  
بِهِ الْعَبَّاسُ فِي مَضِيقِ الْوَادِي ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا فَنَادَى :  
لِتُصْبِحَ كُلُّ قَبِيلَةٍ قَدْ أُرْتَحِلَتْ وَوَقِفَتْ مَعَ صَاحِبِهَا عِنْدَ رَأْيَتِهِ ، وَتُظْهِرَ مَا مَعَهَا مِنَ الْعُدَّةِ  
فَأَصْبَحَ النَّاسُ عَلَى ظَهْرِ <sup>(٣)</sup> ، وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ ،  
فَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ عَلَى الْمَقْدَمَةِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمِيمَةِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ  
الْعَوَّامِ عَلَى الْمِيسِرَةِ ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَلْبِ ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكِتَابَ .  
فَرَرَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى قَادَتِهَا ، وَالْكِتَابُ عَلَى رَأْيَاتِهَا . فَقَدَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي بَنِي

تعبئة المسلمين  
ومرورهم على  
أبي سفيان

(١) زيادة السياق

(٢) غَدُرُ جَمْعُ غَدُورٍ : وَهُوَ الْغَادِرُ

(٣) يُقَالُ أَصْبَحَ فُلَانٌ عَلَى ظَهْرِ : أَيْ مُصْرِعًا لِلْسَفَرِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهُوَ غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ،

كَأَنَّهُ قَدْ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمْرَ ظَهْرًا ، وَالظَّهْرُ : مَا يَرْكَبُ



سُلَيْم — وهم أَلْف يحمل لواءهم عباس بن مرداس ، وخُفَّاف بن نُدْبَة — فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : خالد بن الوليد . فلما حاذى خالد العباس وأبا سفيان ، كَبَّرَ بَيْنَ مَعَهُ ثَلَاثًا وَمَضَوْا . ثم مرَّ على إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، في خمسمائة ومعه راية سَوْدَاء ، فلما حاذَاهَا كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ ، فقال [أبو سفيان] <sup>(١)</sup> : مَنْ هَذَا ؟ قال [العباس] <sup>(٢)</sup> : الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ . قال : ابْنُ أُخْتِكَ ؟ قال : نعم ! ومرت بنو غِفَارٍ في ثَلَاثِمِائَةٍ يَحْمِلُ رَايَتَهُمْ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، [ويقال : إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ] ، فلما حاذَوْهَا كَبَّرُوا ثَلَاثًا ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : بنو غِفَارٍ . فقال : مَالِي وَلَبَّتِي غِفَارُ ! ثُمَّ مَضَتْ أَسْلَمُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ — فِيهَا لَوَاءَانِ يَحْمِلُ أَحَدُهُمَا بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ ، وَالْآخَرُ نَاجِيَةُ بْنُ الْأَعْمَجِ — فلما حاذَوْهَا كَبَّرُوا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : أَسْلَمُ . قال : مَالِي وَلَأَسْلَمُ ! مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا تَرَّةٌ <sup>(٣)</sup> . قَطُّ . قال العباس : ثم قوم مُسْلِمُونَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ . ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة ، يَحْمِلُ لَوَاءَهُمْ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو . فلما حاذَوْهُ كَبَّرُوا ثَلَاثًا . ثم مرت مُزَيْنَةُ فِي أَلْفٍ — فِيهَا ثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ وَمِائَةُ فَرَسٍ ، يَحْمِلُ أَلْوِيَتَهَا : الثُّعْلَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ ، وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو — فلما حاذَوْهُ كَبَّرُوا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : مُزَيْنَةُ . قال : مَالِي وَلَمُزَيْنَةُ ! جَاءَتْنِي تُقَعِّعُ مِنْ شَوَاهِقِهَا <sup>(٤)</sup> ! ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ فِي ثَمَانِمِائَةٍ — مَعَهَا أَرْبَعَةُ أَلْوِيَةٍ

(١) زيادة للبيان

(٢) الترة: الثَّارُ والدَّخْلُ . وكفى أبو سفيان بذلك عن هَوَانِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ

لَهُمْ عَزْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصُونُونَهُ بِاللَّحْمِ

(٣) القفصة : حكاية حركة الشيء إذا سُمِعَ لَهُ صَوْتُ كَالسَّلَاحِ وَمَا لِيهِ . والشواقي

جمع شاقق : وهي الجبال العالية . وكانت مُزَيْنَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْجِبَالِ ، كَانَتْ مَنَازِلَهُمْ فِي جِبَالِ

طِيٍّ وَالْمَيْسِ وَمَا دَانِي هَذِهِ الْبِلَادِ . وكفى أبو سفيان بذلك عن أَنَّهُمْ أَجْلَافٌ غِلَافُ

- يحملها أبو زُرْعَةَ<sup>(١)</sup> مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ صَخْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ مَكِيثٍ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ — فلما حاذَوْهَا كَبَرُوا ثَلَاثًا . ثُمَّ مَرَّتْ كِنَانَةُ : [بَنُو لَيْثٍ ،  
وَضَمْرُهُ ، وَسَمْدُ بْنُ بَكْرٍ] فِي مَائَتَيْنِ ، يَحْمِلُ لَوَاهِمَ أَبُو وَائِدٍ اللَّيْثِيُّ ، فَلَمَّا حاذَوْهُمَا  
كَبَرُوا ثَلَاثًا ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : بَنُو بَكْرٍ . قَالَ : أَهْلُ شُوْثٍ !  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَزَاَنَا مُحَمَّدٌ بِسَبِيهِمْ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا شُوِرْتُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ وَلَا عَلِمْتُهُ ، وَلَقَدْ  
كَنتُ لَهُ كَارَهَا حَيْثُ بَلَغَنِي ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَهُ<sup>(٣)</sup> . قَالَ الْعَبَّاسُ : قَدْ خَارَ  
اللَّهُ<sup>(٤)</sup> لَكَ فِي غَزْوِ مُحَمَّدٍ لَكُمْ ، وَدَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ كَافَّةً . وَمَرَّتْ بَنُو لَيْثٍ — وَمِ  
مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ ، يَحْمِلُ لَوَاهِمَ الصَّعْبِ بْنِ جَشَّامَةَ — فَلَمَّا حاذَوْهُمَا كَبَرُوا ثَلَاثًا ،  
فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : بَنُو لَيْثٍ . ثُمَّ مَرَّتْ أَشْجَعُ — وَمِ ثَلَاثُمِائَةٍ  
مَعَهُمْ لَوَاهِمَ انِ يَحْمِلُهُمَا<sup>(٥)</sup> ، مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ — فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ :  
[ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : بَنُو أَشْجَعٍ . قَالَ ]<sup>(٦)</sup> : هَؤُلَاءِ كَانُوا أَشَدَّ الْعَرَبِ عَلَى مُحَمَّدٍ !  
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَدْخَلَ اللَّهُ قُلُوبَهُمُ الْإِسْلَامَ ، فَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
- فَلَمَّا طَلَعَتْ كِتَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَضْرَاءَ ، طَلَعَ سَوَادُ  
وَعَبْرَةٌ مِنْ سَنَابِكِ الْخَيْلِ ، وَمَرَّ النَّاسُ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ — وَهُوَ يُحَدِّثُهُمَا — ، وَمَعَهُ  
الْمُهَاجِرُونَ<sup>(٧)</sup> وَالْأَنْصَارُ ، — فِيهَا الرِّايَاتُ وَالْأَلْوِيَةُ ، مَعَ كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

(١) في الأصل : « أبو روعة »

(٢) في الأصل : « شوت » . وهذا من المشاورة

(٣) في الأصل : « جم » . وحم الأمر : قضى وأنفذ

(٤) خار الله لك : اختار لك خير الأمرين ، فهذا إليه

(٥) في الأصل : « لوان يحملها »

(٦) زيادة

(٧) في الأصل : « المهاجرين »

رايةٌ ولواء — في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، ولعمري بن الخطاب فيها زَجَلٌ<sup>(١)</sup> ، وعليه الحديد ، وهو يزَعُها<sup>(٢)</sup> . فقال أبو سفيان : لقد أمرَ أمرُ عَدِيٍّ<sup>(٣)</sup> بعد قلةٍ وذلةٍ ! فقال العباس : إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء ، وإنَّ عُمَرَ من رَفَعه الإسلام

مقالة سعد بن  
عبادة لأبي  
سفيان

وكان في الكتبية ألف دارع ، وسعد بن عبادة يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الكتبية ، فنَادَى : يا أبا سفيان ! اليومَ يومَ الملحمة ، اليومَ تَسْتَحِلُّ الحُرمة ، اليومَ أَذَلَّ الله قُرَيْشًا ! فنَادَى أبو سفيان — عند ما حاذاه النبي عليه السلام — : يا رسول الله ، أَمَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ زَعَمَ سَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُ كَذَا — وَذَكَرَ ما قاله سَعْدٌ — وإني أَنُشِدُكَ اللهَ في قَوْمِكَ !

عن سعد عن  
راية رسول الله

فأنت أبرُّ الناس ، وأزحم الناس ، وأوصل الناس ! فقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول الله ! ما نأمن من سعد أن تكون منه في قریش صَوْلَةٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان ! اليومَ يومَ الرحمة ، اليومَ أعزَّ الله فيه قريشًا ! وأرسل إلى سعد فجزله ، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد . فأبى سعد أن يُسلم اللواء إلا بأمارَةٍ ، فأرسل صلى الله عليه وسلم بعامته ، فدفع اللواء إلى ابنه قيس . ويقال : دخل سعدٌ يلوأته حتى غرزه بالحججون .

ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليًّا فأخذ الراية ، فذهبَ علىَ بها حتى دخلَ بها مكة فغرزها عند الزُّكن . وقيل : بل أمرَ الزبير بن العوام فأخذ اللواء . وصححه جماعةٌ

(١) زَجَلٌ : جلبة وصوت رفيع عال كأنه الرعدُ

(٢) وَزَعَ الجيش يزَعُه : رتبَه وصفَه ، وسوى صفوفه ، وكفَّه عن التفرق والانتشار . ومنه الوازعُ في الحرب ، وهو الموكل بالصفوف يدبّر أمرهم وترتيب قتالهم

(٣) أمرَ أمرُه : ارتفع شأنُه ، وعظم سلطانُه

مقالة أبي سفيان  
حين رأى مارأى

وقال أبو سفيان : ما رأيت مثل هذه الكتيبة قط ، ولا خبرني مَخْبَرٌ !  
مالأحد به طاقة ولا يدان ! لقد أصبح ملك ابن أخيك القداة عظيماً ! فقال له  
العباس : يا أبا سفيان ! ليس بملك ولكنه نبوة . قال : ففعر<sup>(١)</sup> ! قال : فانج  
ويحك فاذرك قومك قبل أن يدخل عليهم

خروج  
أبي سفيان إلى  
مكة وما كان منه

٥ نخرج أبو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كداء وهو يقول :  
من أغلق بابي فهو آمن ! حتى انتهى إلى هند بنت عتبة ، فأخذت برأسه  
فقال : ما وراءك ؟ قال : هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد ، وقد جعل  
لي : من دخل داري فهو آمن ! قالت : فبجك الله رسول قوم ! وجعل يضرمخ  
بمكة : يا معشر قريش ! ويحكم ! إنه قد جاء ما لا قبل لكم به ! هذا محمد  
في عشرة آلاف عليهم الحديد ! فأسلموا تسلموا ! قالوا : فبجك الله وافد قوم !  
١٠ وجعلت هند تقول : أقتلوا وافدكم هذا ، فبجك الله وافد قوم ! فيقول :  
ويلكم ! لا تغرنكم هذه من أنفسكم ! رأيت ما لم تروا<sup>(٢)</sup> ! رأيت الرجال  
والكرع والسلاح ، فما لأحد<sup>(٣)</sup> بهذا طاقة !

خبر العباس في مكة

وذكر عمر بن شبة<sup>(٤)</sup> : أن العباس ركب بقلّة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مرّ<sup>(٥)</sup> ليدعوا أهل مكة ، فقدمها وقال : يا أهل مكة أسلموا تسلموا ،  
١٥ قد استبطئتم بأشهب بازل<sup>(٦)</sup> . وأعلمهم بمسير الزبير من أعلى مكة ، ونجىء

(١) نَعَرَ يَنْعَرُ : صاح وصوت صوتاً شديداً من خَشَمِهِ

(٢) في الأصل : « ما لا تروا »

(٣) في الأصل : « مال أحد »

(٤) في الأصل : « عمرو بن شبة »

(٥) مرّ : يريد مرّ الظهران

(٦) استبطئ الوادي وتبطئه : دخل بطنه . والأشهب : الأبيض ، يريد الجيش  
لكثرة سلاحه وحديد يلمع في الشمس . والبازل : هو البعير إذا استكمل السنة الثامنة  
وطعن في التاسعة وقطر نابيه ، وذلك وقت نهاية قوته . ومعنى قول ابن عباس : إنّه  
قد رُميت بهذا الجيش الصعب ، فنقد فيكم ، ولا طاقة لكم به

خالد بن الوليد من أسفلها ، لِقَاتِهِمْ . ثم قال : مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، ومن أغلق بابَهُ فهو آمِنٌ ، ومن دَخَلَ دارَ أَبِي سُفْيَانَ فهو آمِنٌ

واتهى المسلمون إلى ذى طُوًى ، فَوَقَّعُوا يَنْظُرُونَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاحقَ النَّاسُ . وقد كانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو دَعَوْا إلى الْقِتَالِ ، وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ — من قريش وغيرهم — جماعةٌ عليهم السِّلَاحُ ، يَخْلِفُونَ بالله لا يَدْخُلُهَا مُحَمَّدٌ عَنُوداً أَبَداً

وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءُ — على ناقته الْقَصْوَاءُ ، مُعْتَجِراً بِشَقَّةِ بُرْدِ حَبْرَةَ<sup>(١)</sup> ، [وفي رواية : وهو مُعْتَجِرٌ بِشَقَّةِ بُرْدِ أَسْوَدَ] ، وعليه عِمَامَةُ سُودَاءَ ، ورايَتُهُ سُودَاءُ ، ولِوَاؤُهُ أَسْوَدُ — حتى وقفَ بِذِي طُوًى وتَوَسَّطَ النَّاسَ ، وَإِنَّ عُنُونَهُ<sup>(٢)</sup> لَيَمَسُّ وَاسِطَةَ الرَّجُلِ أَوْ يَقْرُبُ مِنْهُ ، تواضعاً لله تعالى حينَ رأى ما رأى من فَتْحِ اللَّهِ وَكَثْرَةِ الْمُسْلِمِينَ ، ثم قال : الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ

وَأَمَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ أَنْ يَدْخَلَ مِنْ كُدَاءَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَأَنْ يَنْصِبَ رايَتَهُ بِالْحَجَّونِ . وَأَمَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخَلَ مِنَ اللَّيْطِ : وهى كُدَاءَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ . [ويقال : بعثَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخَلَ مِنْ كُدَاءَ] . ودَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَذَاخِرَ . ونهى عن الْقِتَالِ . ويقال : بل أَمَرَهُمْ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ ، فتراَمَوْا بِشَيْءٍ مِنَ النَّبْلِ . فظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا خُرَاعَةً عَنْ<sup>(٣)</sup>

(١) بُرْدُ حَبْرَةَ : ضرب من ثياب اليمن موشى غطط . واعتَجَرَ : لَوَّى الثوب على رأسه واتم به

(٢) العُنُون : من لحية الرجل ما نبت على الذَّقَنِ وتحت

(٣) في الأصل : « غير »

بنى بكر . وذكر جماعة أنه لم يؤتمنهم . وقيل : أمر بقتل سِتَّة نفرٍ ، وأربع نسوة : عكرمة بن أبي جهل ، وهبار بن الأسود ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ومقيس بن صبابة اللثمي ، والحويرث بن نقيذ<sup>(١)</sup> بن بجير بن عبد بن قصي ، وهلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير ابن تيم بن غالب بن فهر<sup>(٢)</sup> ؛ فتيم هو الأذرم<sup>(٣)</sup> [وعبد الله بن عبد مناف ، هو خطل بن خطل الأذرمي] . وهند بنت عتبة بن ربيعة ، وسارة مولاة عمرو ابن هشام ، وقينتين لابن خطل : فرتنا وقرينة ، ويقال : فرتنا وأزينة

قال خالد بن الوليد

فكل الجنود دخل فلم يلتج جعاً ، إلا خالد بن الوليد ، فإنه وجد جمعاً من قريش وأحايشها : فيهم صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل ابن عمرو ، فنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، ورموا بالنبل ، وقالوا : لا تدخلها عنوة أبداً . فصاح خالد في أصحابه وقتلهم ، فقتل منهم أربعة وعشرين رجلاً من قريش ، وأربعة من هذيل ، [وقيل : بل قتل من المشركين ثلاثة عشر رجلاً] ؛ وأنهمزوا أفبح هزيمة . وقتل من المسلمين ثلاثة

خبر راعش المعرك

وكان راعش<sup>(٤)</sup> ، أحد بني صاهلة الهذلي ، [وقيل : حاس<sup>(٥)</sup> بن قيس بن خالد أحد بني بكر] ، يُعدُّ سلاحاً ، فقالت له امرأته : لم تعد ما أرى ؟ قال : ١٥

(١) في الأصل : « نقيذ » . وبعد هذا في الأصل : [وابن بجير بن عبد بن قصي] ، والصواب حذف واو العطف . وسيأتي بعد في أخبار من أسلم ومن قتل يوم الفتح ، ص ٣٩٣

(٢) في الأصل : « فهم »

(٣) في الأصل بعد قوله « هو الأذرم » ما نصه : « وعبد الله بن عبد مناف بن أسعد ابن جابر بن كبير بن تيم بن غالب بن فهر » ، وهو تكرار من الناسخ

(٤) في ابن هشام وابن كثير وغيرهما : « الرعاش الهذلي »

(٥) في الأصل : « حاس »

لِحَمْدِهِ وَأَصْحَابِهِ ! فَقَالَتْ لَهُ : مَا أَرَى أَنَّهُ يَقُومُ لِحَمْدِهِ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ  
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بَعْضَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ تَقْدِمُوا الْيَوْمَ فَمَا بِي عَلَيْهِ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّةٌ <sup>(١)</sup>  
وَذُو غَرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

٥ ثم شهد الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل ، فهزمتهم خالد بن الوليد . هزيمة المراكين  
فَرَّ حِمَاسٌ <sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ مَا حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ، وَقَالَ لَامِرَأَتِهِ : أَغْلِقِي عَلَيَّ بَابِي ! فَقَالَتْ :  
فَإِنْ مَا كُنْتُ تَقُولُ ؟ فَقَالَ :

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ  
وَاسْتَقْبَلْتُنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْحَةٍ  
ضَرْبًا فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا غَفْمَةٌ لَهُمْ نَهَيْتُ خَلْفَنَا وَهَمَمْنَا  
لَمْ تَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ <sup>(٣)</sup>

وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ يَصِيحَانِ : يَأْتِعَشِرُ  
قَرِيشُ ! عَلَامَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ؟ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ وَضَعَ السِّلَاحَ فَهُوَ  
آمِنٌ ! فَاتَّحَمَ النَّاسُ الدُّوْرَ ، وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابَ ، وَطَرَحُوا السِّلَاحَ فِي الطَّرِيقِ ،  
فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ . وَيَرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لِأَبِي رُوَيْحَةَ  
١٥ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ — أَحَدِ الْفَزَعِ بْنِ شَهْرَانَ بْنِ عِفْرِيسَ بْنِ خَلْفِ بْنِ أُنْتَلِ  
[ وَهُوَ خُثَمٌ ] — لَوَاءً وَأَمْرَهُ أَنْ يَنَادِيَ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءِ أَبِي رُوَيْحَةَ  
فَهُوَ آمِنٌ

(١) الألة : الحربة العظيمة التحمل

(٢) في الأصل : « حماس »

(٣) في الأصل : « في اليوم »

قتال خالد بن  
الوليد

ولما ظهر<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذخر ، نظر إلى البارقة<sup>(٢)</sup>  
فقال : ما هذه البارقة ؟ ألم أنه عن القتال ؟ فقيل : يا رسول الله ، خالد بن الوليد  
قويل ، ولو لم يُقاتل ما قاتل ! فقال : قضاء الله خير

ابن خطل

وأقبل ابن خطل من أعلى مكة في الحديد على فرس بيده قناة ، وبنات  
سميد بن العاص قد نشرن رؤوسهن ويضربن بحمرهن<sup>(٣)</sup> وجوة الخيل ،  
فقال لمن : أما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كأنفاه المراد<sup>(٤)</sup> ! فلما  
أنتهى إلى الخدمة ، ورأى خيل المسلمين وقتالهم ، دخله رعب حتى ما يستمسك  
من الرعدة ، فأنتهى إلى الكعبة فنزل ، وطرح سلاحه ، ودخل بين أشتارها .  
فأخذ رجل من بني كعب درعه ومغفره وبيضته وسيفه وفرسه ، ولحق النبي  
صلى الله عليه وسلم بالحجون

١٠

دخول الزبير مكة

وأقبل الزبير بمن معه حتى انتهى إلى الحجون ، ففرز به الراية . ولم  
يقتل من المسلمين إلا رجلان<sup>(٥)</sup> أخطأ الطريق ، هما : كرز بن جابر الفهري ،  
وخالد الأشعر الخزاعي

منزل رسول الله  
بمكة

ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أذخر فنظر ببوت مكة ،  
وقف فحمد الله وأثنى عليه ، ونظر إلى موضع قبته فقال : هذا منزلنا يا جابر ،  
حيث تقاسمت علينا قرينش في كفرها ! وكان أبو رافع قد ضرب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالحجون قبّة من آدم ، فأقبل حتى انتهى إلى القبّة ، في

١٥

(١) ظهر : ارتفع عليها وركبها

(٢) البارقة : بريق السلاح ولماثه ، والسيوف تسمى من أجل ذلك البارقة

(٣) الحمر جمع حمار : هو ما تغطى به المرأة رأسها

(٤) المراد جمع منزلة : وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة . ويريد ضربا  
يتفجر منه الدم كما يتفجر ماء المراد إذا أرسل فتوه

(٥) في الأصل : « إلا رجلين »



يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَعَشْرَ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةِ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ <sup>(١)</sup> .  
 فَضَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بَرَايَتَهُ حَتَّى رَكَزَهَا عِنْدَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . وَكَانَ مَعَهُ  
 أُمُّ سَلَمَةَ وَتَيْمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَنْزِلُ مِنْ ذَلِكَ  
 مِنَ الشَّعْبِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَرَكْنَا عَقِيلَ مَنْزِلًا ؟ وَكَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 قَدْ بَاعَ مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْزِلَ إِخْوَتِهِ ، وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ  
 بِمَكَّةَ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْزِلْ فِي بَعْضِ بَيْتِ مَكَّةَ فِي غَيْرِ مَنْزِلِكَ ! فَقَالَ :  
 لَا أَدْخُلُ الْبُيُوتَ . فَلَمْ يَزَلْ مُضْطَرِّبًا <sup>(٢)</sup> بِالْحَجَّاجِينَ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا ، وَكَانَ يَأْتِي  
 الْمَسْجِدَ مِنَ الْحَجَّاجِينَ لِكُلِّ صَلَاةٍ

خبر لاجارة أم  
 هانيء عبد الله  
 بن أبي ربيعة  
 والحارث بن  
 هشام

وكانت أم هانيء بنت أبي طالب تحت <sup>(٣)</sup> هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْخَزُومِي ،  
 فَدَخَلَ عَلَيْهَا حَمَّوَانُ لَهَا — : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَمْرُو بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عُمَرَ <sup>(٤)</sup> بَنَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَزُومِي ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ <sup>(٥)</sup>  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ — يَسْتَجِيرَانِ بِهَا ، فَأَجَارَهُمَا . فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَخُوها عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 يَرِيدُ قَتْلَهُمَا ، وَقَالَ : تُجِيرِينَ الْمَشْرِكِينَ ؟ فَخَالَتُ دُونَهُمَا وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَتَبْدَأَنَّ بِي  
 قَبْلَهُمَا ! فَنُفِجَ وَلَمْ يَكْدُ ، فَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِمَا بَيْتًا ، وَذَهَبَتْ إِلَى خِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَشَكَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَيَّيَا فَلَمْ تُشْكِيهَا <sup>(٥)</sup> ،  
 وَقَالَتْ لَهَا : لَمْ تُجِيرِينَ الْمَشْرِكِينَ ؟ وَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup>

(١) « وَقِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةِ ... » ، هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) مضطرباً : ضارباً قُبَّتَهُ

(٣) في الأصل : « تحب »

(٤) في الأصل : « عمرو »

(٥) شكاهه فأشكاه : أى أخذ له منه ما يحب حق يرضى

(٦) في الأصل : « عليها »

رَهَجَهُ الْغُبَارُ<sup>(١)</sup> ، قَالَ : مَرَجَبًا بِفَاحِشَةٍ أُمِّ هَانِيٍّ ! قَالَتْ : مَاذَا لَقِيتُ مِنْ  
 ابْنِ أُمِّي عَلَى ! مَا كَذَبْتُ أَنْفَكْتُ مِنْهُ ! أَجَرْتُ سَحَوَيْنِ لِي مِنَ الْمَشْرِكَيْنِ ،  
 فَتَفَلَّتَ عَلَيْهِمَا لِيَقْتُلَهُمَا ! فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ ! قَدْ آمَنَّا مِنْ أَمْنَتِي ، وَأَجَرْنَا  
 مِنْ أَجْرَتِي . ثُمَّ أَمَرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَسَكَبَتْ لَهُ مَاءً فَاغْتَسَلَ ، وَصَلَّى  
 ثِمَانِي رَكَعَاتٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَرَجَعَتْ أُمُّ هَانِيٍّ<sup>٥</sup>  
 فَأَخْبَرَتْهُمَا ، فَأَقَامَا عِنْدَهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ مَضَيَا . وَآتَى آتٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
 الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ جَالِسَانِ فِي نَادِيهِمَا فِي الْمَلَأِ الْمَزْعُورِ<sup>(٢)</sup> !  
 قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا ! قَدْ آمَنَّاهُمَا

تجهت رسول  
 الله للطواف  
 بالبيت

وَمَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَأَغْتَسَلَ وَضَفَرَ رَأْسَهُ  
 ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ ، [ وَقِيلَ : بَلْ أَغْتَسَلَ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ بِمَكَّةَ ] ، وَصَلَّى ثِمَانِي<sup>١٠</sup>  
 رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَذَلِكَ فِي الصَّحِيحِينَ ، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ : سَلَّمَ مِنْ كُلِّ<sup>\*</sup>  
 رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ لَبَسَ السَّلَاحَ وَمِغْفَرًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ النَّاسُ ، فَرَكَبَ  
 الْقَصْوَاءَ ، وَمرَّ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ يُحَادِثُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا حَبَّذَا مَكَّةُ مِنْ وَادِي [ أَرْضٌ ] بِهَا أَهْلِي وَعُوَادِي<sup>(٣)</sup>  
 [ أَرْضٌ ] بِهَا أُمِّشِي بِلَاهَدِي [ أَرْضٌ ] بِهَا تَرْسُخُ أَوْتَادِي<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى أَتَاهِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ . فَتَقَدَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِهِ وَكَبَّرَ ،

طوافه

(١) رهجة الغبار : آثار الغبار

(٢) الملاء جمع ملاءة : وهي ثوب يشتعل به . ومُتَعَفِّرٌ : مصبوغ بالمصفر

فهو أصفر

(٣) ما بين الألواس زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٠٢

(٤) في الأصل : « ترسخ »

الأسماء التي  
حول الكعبة

فكَبَّرَ المسلمون لتكبيره حتى ارتجَّتْ مكةُ تكبيراً، فأشارَ إليهم : « أَنْ اسْكُتُوا !  
والمشركون فوقَ الجبالِ يَنْظُرُونَ . ثم طافَ ، ومحمد بن مسَلَمَةَ <sup>(١)</sup> أَخَذَ بِزِمَامِهَا ،  
وحولَ الكَعْبَةِ ثلاثمائة وستون صنماً مرصّةً بالرصاص — وهَبْلُ أعْظَمَها  
وهو وَجْهَ الكَعْبَةِ على بابها ، وإسافُ ونائلةُ حَيْثُ يَنْحَرُونَ وَيَذْبَحُونَ — ،  
فَجَلَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلَّما مرَّ بِصَنْمٍ مِنْهَا يُشِيرُ بِضَيْبٍ فِي يَدِهِ .  
وَيَقُولُ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً » . فَيَقَعُ الصَّغْمُ لَوَجْهِهِ .  
فطافَ سَبْعاً يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِهِ فِي كُلِّ طَوَافٍ . فَنَطِشَ [صلى الله عليه  
وسلم] <sup>(٢)</sup> — وكان يوماً صافئاً — فَاسْتَسْقَى <sup>(٣)</sup> ، فَأَنَّى بَقْدَحٍ مِنْ شَرَابِ  
زَيْبٍ ، فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْ فِيهِ وَجَدَ لَهُ رِيحاً شَدِيدَةً فَرَدَّهُ ، ودعا بماءٍ من زَمْزَمَ  
فَصَبَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَوَائِبِهِ ؛ وشربَ منه ، ثم نَأَوَّلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ .  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْعِهِ <sup>(٤)</sup> نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وجاءَ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ فَأَخْرَجَ  
رَاحِلَتَهُ . وَأَتَاهِى رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَقَامِ — وَهُوَ يَوْمَئِذٍ لَاصِقٌ بِالْكَعْبَةِ ، وَالذَّرْعُ  
وَالْمَغْفَرُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةٌ لَهَا طَرَفٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ — فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى  
زَمْزَمَ فَاطَّلَعَ فِيهَا وَقَالَ : لَوْ لَا أَنْ يُقَلِّبَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ لَنَزَعْتُ مِنْهَا دَلْوًا !  
فَنَزَعَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ . وَيَقَالُ : الَّذِي نَزَعَ الدَّلْوَ  
أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ . وَلَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّنَا وَالْمَرْوَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
يَوْمَئِذٍ مُعْتَمِراً

وأمر بهبسل فكسّر وهو واقف عليه ، فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان كسر هبسل

(١) في الأصل : « سلمة »

(٢) ما بين القوسين كان في الأصل بعد قوله : « صافئاً » ، وهذا موضعه

(٣) استسقى : طلب أن يُسْقَى

(٤) السُبْعُ والأسبوع : طوافُ المعتمر والحاج بالكعبة سبعة أشواط

ابن حَرْب : يَا أَبَا سُفْيَانَ ! قَدْ كُسِرَ هُبَلٌ ! أَمَا إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ مِنْهُ يَوْمَ أُخِذَ  
فِي غُرُورٍ ، حِينَ تَزَعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ ! فَقَالَ : دَعِ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْعَوَامِ ، فَقَدْ  
أَرَى لَوْ كَانَ مَعَ إِلَهِ مُحَمَّدٍ غَيْرُهُ لَكَ نَ غَيْرُهُ مَا كَانَ

خبر زمزم

ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ نَاحِيَةً مِنْ (١) الْمَسْجِدِ  
وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَأَتَى بِدَلْوٍ مِنْ زَمْزَمٍ فَنَسَلَهَا مِنْهَا وَجْهَهُ ، فَمَا يَقَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَّا  
فِي يَدِ إِنْسَانٍ : إِنْ كَانَتْ قَدَرًا مَا يَحْسُوهَا حَسَاها ، وَإِلَّا تَمَسَّحَ بِهَا . وَالْمُشْرِكُونَ  
يَنْظُرُونَ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مَلَكَاً قَطُّ أَعْظَمَ مِنَ الْيَوْمِ ، وَلَا قُوَّةَماً أَتَمَّ مِنَ الْقَوْمِ  
يَتَّصِلُ بِهِ !

إسلام قريش  
والبيعة

وَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ فَأَسْلَمُوا طَوْعاً وَكَرْهاً ، وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَصْنَعُ بِنَا  
صُنْعَ أَخِيكَرِيمٍ . فَقَالَ : أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ ! وَقَالَ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ  
لِأَخَوَاتِهِ : « لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » .  
ثُمَّ اجْتَمَعُوا لِمُبَايَعَتِهِ ؛ فَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا ، وَجَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَسْفَلَ مَجْلِسِهِ  
يَأْخُذُ عَلَى النَّاسِ ، فَبَايَعُوا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَاعُوا ، فَقَالَ :  
لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . وَتَجَرَّدَ الرِّجَالُ مِنْ (٢) الْأَزْرِ ، ثُمَّ أَخَذُوا الدَّلَوَ فَنَسَلُوا  
ظَهَرَ الْكَعْبَةِ وَبَطْنَهَا حَتَّى انْبَعَجَ (٣) الْوَادِي مِنَ الْمَاءِ ، فَلَمْ يَدْعُوا فِيهِ صُورَةً وَلَا  
أَثَرًا مِنْ آثَارِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا مَحْوَهُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَلَسَ نَاحِيَةً  
مِنَ الْمَسْجِدِ ، تَوْضِئاً بِسَجَلٍ (٤) مِنْ زَمْزَمٍ قَرِيباً مِنَ الْمَقَامِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يُبَادِرُونَ

هل الكعبة

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ مِنْ » مَكْرُورَةٌ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فِي »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ بَعَجَ » . وَانْبَعَجَ : اتَّسَعَ فِيهِ الْمَاءُ وَانْفَرَجَ

(٤) السَّجَلُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ

وَضَوْءَهُ يَصُبُّهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قَطُّ بَلَغَ هَذَا وَلَا شَبِيهَا بِهِ !

- ثم أُرْسِلَ بِلَالًا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ لِيَأْتِيَهُ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ فَنَفَعَتْهُ أُمُّهُ ،  
 حتى جاء أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَدَفَعَتْهُ إِلَى ابْنِهَا فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا تَنَاوَلَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجْمَعَ لَنَا بَيْنَ  
 السَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ <sup>(١)</sup> . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُعْطِيَكُمْ مَا تَرْضَوْنَ فِيهِ وَلَا أُعْطِيَكُمْ  
 مَا تَرْضَوْنَ بِهِ <sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ : بَلَى جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بِالْمِفْتَاحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَلَغَ رَأْسَ الثَّنِيَّةِ . وَقِيلَ : بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَطْحَاءِ — وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ — لِيَفْتَحَ الْبَيْتَ ، وَلَا يَدَعَ  
 صُورَةً إِلَّا نَحَّاهَا ، [وَلَا تَمَثَّلَا] <sup>(٣)</sup> ، فَتَرَكَ عُمَرُ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى  
 نَحَّاهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ — وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ  
 وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ — فَكَثَّ فِيهَا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَالْمِفْتَاحُ فِي  
 يَدِهِ . وَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَأَخَذَ بَعْضَادَتِيهِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَشْرَفَ عَلَى  
 النَّاسِ فِي يَدِهِ الْمِفْتَاحِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُمِّهِ ، وَقَالَ — وَقَدْ جَلَسَ النَّاسُ — :

(١) السَّقَايَةُ: سَقَايَةُ الْحَاجِّ ، وَذَلِكَ سَقِيمُ الْفَرَابِ ، وَكَانَتْ قَرِيشُ تَسْقِي الْحَاجَّ مِنَ  
 الزَّبِيبِ الْمُنْبُذِ فِي الْمَاءِ . وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ يُلِي سَقَايَةَ الْحَاجِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .  
 وَالْحِجَابَةُ : حِجَابَةُ الْكَعْبَةِ ، وَهِيَ السَّدَاةُ أَيْضًا : وَهِيَ تَوَلَّى حِفْظَهَا ، وَفِي أَيْدِي أَصْحَابِهَا  
 تَكُونُ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « كُلُّ مَائِثَةٍ مِنْ مَائِثَةِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي ،  
 إِلَّا سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَسَدَاةَ الْبَيْتِ »

(٢) رُزِيَ : أُصِيبَ فِي مَالِهِ . وَرَزَاهُ : أَصَابَ مِنْهُ خَيْرًا مَا كَانَ . يَقُولُ رَسُولُ  
 اللَّهِ : أُعْطِيَكُمْ مَا يَصِيبُ النَّاسَ مِنْ خَيْرِ أَمْوَالِكُمْ ، وَلَا أُعْطِيَكُمْ مَا تَعْبِيُونَ بِهِ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ  
 (٣) هذه زيادة في الخبر من الأصل ، وإجماع الرواية على أنه أمر عمر أن يمحو الصُّوَرِ .

وَأَمَّا خَبَرُ كَسْرِ التَّمَائِيلِ فَفِيهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ بَيَانِهَا

(٤) عَضَادَاتُ الْبَابِ : الْحُتْبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْبَابِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ

خطبة رسول الله  
على باب البيت

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده :  
[ يا معشر قریش ] (١) : ماذا تقولون ؟ وماذا تطنون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظن  
خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت . فقال : فإني أقول كما قال أخى  
يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين »

ألا إن كل رباً فى الجاهلية ، أودم ، أو مال ، أو مائرة فهو تحت قدمي  
هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج . ألا وفي قتيل العصا والسوط الخطأ  
شبه العمد ، الدية مغلظة مائة ناقة ، منها أربعون فى بطونها أولاً دها

إن الله قد أذهب نخوة الجاهلية وتكثرها بأبائها ، كلكم لآدم وآدم  
من تراب ، وأكرمكم عند الله اتقاكم . ألا إن الله حرم مكة يوم خلق  
السموات والأرض ، ففى حرام بحرام الله ، لم تحل لأحد كان قبلى ، ولا  
تحل لأحد كان بعدى ، ولم تحل لى إلا ساعة من النهار . ألا لا ينفّر  
صيدؤها ، ولا يعضد عضائها (٢) ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد (٣) ، ولا يخل  
خلاها (٤) . فقال العباس : ألا الإذخر يا رسول الله ، فإنه لا بد منه للقبور  
وظهور البيوت افسكت ساعة ثم قال : ألا الإذخر فإنه حلال

ولا وصية لوارث . وأن الولد للفراش وللعاهر الحجر . ولا يحل  
لأمرأة تعطى من مالها إلا بإذن زوجها . والمسلم أخو المسلم ، والمسلمون  
إخوة . والمسلمون يد واحدة على من سواهم ، يتكاثفون دماءهم ، يرذ عليهم

(١) زيادة لازمة لليان

(٢) العضاء : شجر عظام له شوك ، وهو ضروب كثيرة . وبعضه : يقطع

(٣) الشقطة : القى ، تراه ملق فتأخذه . والمنشد : المرء الذى يعرف الضالة

واللغطة

(٤) الخلا : الحشيش من بقول الريح ما دام رطباً . واخلى : قطع أو نزع

أَقْصَاهُمْ ، وَيَعْقِدُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَمُسْدُهُمْ عَلَى مُضَعِفِهِمْ <sup>(١)</sup> ، وَمُسِيرُهُمْ <sup>(٢)</sup> عَلَى قَاعِهِمْ . وَلَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ . وَلَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ . وَلَا جَلَبَ وَلَا جَبَبَ <sup>(٣)</sup> . وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا فِي بُيُوتِهِمْ وَبِأَفْنِيَّتِهِمْ . وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَاتِهَا . وَالْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ أَدْعَى ، وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ . وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ إِمَامَعٍ ذِي حَرَمٍ . وَلَا صَلَاةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الصُّبْحِ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ ، وَعَنْ لِبَسَتَيْنِ : لَا يَحْتَبِ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَفْضِي بِقَوْرَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَا يَشْتَبِلُ الصَّمَاءَ <sup>(٤)</sup> ؛ وَلَا إِخَالَكُمْ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُمُوهَا

ردّ المفتاح إلى  
عثمان بن طلحة

ثم نزل ومعه المفتاحُ ، ففتحَ ناحيةً من المسجد فجلس فقال : ادْعُوا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، فَدُعِيَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَوْمًا بِمَكَّةَ ، وَهُوَ يَدْعُوهُ

١٠

(١) الشَّدِيدُ : الذي دَوَابُّهُ شديدة قوية . والمُضْعِفُ : الذي دَوَابُّهُ ضعیفة . يريد أن القويَّ من الفُزَاة يُسَامِمُ الضعیفَ فيما يكسبه من الغنية  
(٢) في الأصل : « متسيرهم » . والمسير : الذي أخرج من بلده للغزو ، والقاعد : الذي لم يخرج له

(٣) الجَلَبُ : أن يتخلّف الفرسُ في السَّباقِ ، فيحرّك وراءه الفیء يستحثّ فيسبق . والجَبَبُ : أن يُجَنَّبَ مع الفرس الذي يسابقُ فرس آخر عُمرُی ، فيرسل ، حتى إذا دنا تحوّل راكمه على الفرس الجنوب فأخذ السَّبقَ . هذا تفسيره في السباق ، وثمة تفسير آخرُ لهذين الحرفين في أمر الزكاة . وذلك أن الجلب : أن يقدم المصدّق على أهل الزكاة ، فينزل موضعاً ، ثم يرسل إليهم من يجلبُ إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها ، فنهي عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياهم وبأفنيّتهم . والجنب : أن ينزل العامل المصدّق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه أي تُحَصَّرَ ، فهو عن ذلك . أو أن يُجَنَّبَ رب المال بماله (أي يبعده عن موضعه) ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتّباعه وطلبه

(٤) الاحتباء : أن يضمّ الإنسان رجله إلى بطنه ثوباً يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليها ، فهو جالس كأنه مستند . واشتمل : تنطى بشملة ، واشتمل الصماء : أت بردّ الكساء من قبل يمنة على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن ، ويفطيهما جميعاً ، فكذلك يسدّ على يديه ورجليه المنافذ كلها ، كأنها لا تصل إلى شيء ولا يعزلُ إليها شيء ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع

إلى الإسلام ، ومع عثمان المفتاح ، فقال : لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي  
أضعه حيث شئت ! فقال له عثمان : لقد هلكك إذن قریش وذلت ! فقال  
صلى الله عليه وسلم : بل عمّرت وعزّت يومئذ<sup>(١)</sup> ! فأقبل عثمان ، فقال عليه السلام :  
خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة<sup>(٢)</sup> ، ولا تيزعها منكم إلا ظالم ! يا عثمان !  
إن الله استأمنكم على بيته ، فكلوا بالمعروف . فلما ولي عثمان ناداه عليه السلام :  
فرجع إليّ ، فقال له : ألم يكن الذي قلت لك ؟ فذكر عثمان قوله له بمكة ،  
فقال : بلى ! أشهد أنك رسول الله . فقال : قم على الباب ، وكل بالمعروف .  
ودفع عليه السلام السقاية إلى العباس رضى الله عنه

وقال لخالد بن الوليد رضى الله عنه : لم قاتلت وقد نهيت عن القتال ؟  
فقال : هم يارسول الله بدأونا بالقتال ، ورشقونا بالنبل ، ووضعوا فينا السلاح ،  
وقد كففت ما استطعت ، ودعوتهم إلى الإسلام وأن يدخلوا فيما دخل فيه الناس  
فأبوا ، حتى إذا لم أجد بداً قاتلتهم ، فظفروا الله عليهم وهربوا في كل وجه  
يارسول الله ! فقال : فكف عن الطلب . قال : قد فعلت يارسول الله . قال :  
قضاء الله خير

معابة خالد بن  
الوليد من أجل  
قحاله

ثم قال : يا معاشرة المسلمين ! كفوا السلاح ، إلا خراعة عن بنى بكر  
إلى صلاة العصر . فخبطوهم ساعة ، وهى الساعة التى أحلت لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم تحلل لأحد قبله . وقيل : خبطوهم إلى نصف النهار . وكان صلى الله  
عليه وسلم نهى أن يقتل من خراعة أحد . وبعث تميم بن أسد الخراعى فجدد  
أنصاب الحرم . ودخل جنيديب بن الأذلع [الهذلي] <sup>(٣)</sup> مكة يرتاد وينظر

النهي عن القتال  
إلا خراعة عن  
بنى بكر

تجديد أنصاب  
الحرم

(١) عمير الرجل يعمر عمراً : عاش وبقى زماناً طويلاً

(٢) تالدة : قديمة أصلية يتوارثونها عن آبائهم

(٣) زيادة للبيان



— والناس آمنون — فرآه جُنْدُبُ بْنُ الْأَعْجَمِ <sup>(١)</sup> الأسلمي ، فقال : جُنْدُبُ بْنُ الْأَدْلَعِ ! قَاتِلُ أَحْمَرَ ؟ <sup>(٢)</sup> فقال : نعم ! فخرَجَ جُنْدُبُ [ بْنُ الْأَعْجَمِ] <sup>(٣)</sup> يستجيشُ عليه <sup>(٤)</sup> حَيَّه ، فَلَقِيَ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْكَعْبِيَّ فَأَخْبَرَهُ . فاشْتَمَلَ خِرَاشٌ عَلَى السَّيْفِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ — وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ — فَعَمِلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .  
ويقال إنه قتله بالمُزْدَلِفَةِ

خطبته لما كثر  
القتل بين خزاعة  
وبني بكر

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قام خطيباً — الغدَّ من يومِ الفَتْحِ بعد الظَّهر — فقال : أيها الناس ! إن الله حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَيَوْمَ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَوَضَعَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ، فَهِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا ، وَلَا يَعْصِدَ فِيهَا شَجَرًا . لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ [يَكُونُ] <sup>(٥)</sup> بَعْدِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ رَجَعْتُ حُرْمَتَهَا بِالْأَمْسِ ، فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَايَتَكُمْ . فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : قَدْ قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ! فَقُولُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحِلَّهَا لَكُمْ ! يَا مَعْشَرَ خَزَاعَةَ ! أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَدْ وَاللَّهِ

(١) في الأصل : « الأعجم »

(٢) في الأصل : « فقال : جنيد بن أحر ، قاتل أحر بأساً » . وهذا نص فاسد ، وقد اعتمدنا في تصحيحه على سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٢٢ . وقوله : « قاتل أحر بأساً » تخليط ، فإن خبر ابن هشام عن رجل من أسلم قال : « كان معننا رجل يقال له أحر بأساً » ، وكان شجاعاً ، وكان إذا نام غط غطيظاً منكراً لا يخفى مكانه . . . . . فإذا بُيِّتَ الحَيَّ صَرَخُوا : يَا أَحْمَرُ ! ! فيثور مثل الأسد لا يقوم لسبيله شيء . . . . . وقوله : « أحر بأساً » ، ليس اسمه مركباً كما توهم القرظي ، وإنما المراد أنه سُُمِّيَ (أحر) لبأسه . والعرب تصف الشديد القوى الذي لا يقوم له شيء فتقول مثلاً : مَوْتُ أَحْمَرَ ، لما فيه من المشقة والشدة ، وَسَنَةٌ حَرَاءٌ : شديدة ، قد أجديت

(٣) في الأصل : « جنيد » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وزدنا ما بين

القوسين للإيضاح والبيان

(٤) استجاش قومه : أي أثارهم وجسمهم ، وطلب أن يؤلفهم جيشاً

(٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٢٤

كَثُرَ إِنْ نَفَعَ<sup>(١)</sup> . وَقَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ ، وَاللَّهُ لَأَدِينَهُ ! فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي  
هَذَا فَأَهْلُهُ بِالْخِيَارِ : إِنْ شَاءُوا فَدَمُ قَتِيلِهِمْ ، وَإِنْ شَاءُوا مَقَعْلُهُ<sup>(٢)</sup> . وَيُرَوَّى أَنَّهُ  
قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ : إِنْ أَعْدَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup> : مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ ، وَمَنْ قَتَلَ  
غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَمَنْ قَتَلَ بِذُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٤)</sup> . وَيَقَالُ : إِنْ قَتَلَ خِرَاشٍ لَجُنَيْدٍ  
كَانَ بَعْدَ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَتْلِ ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَوْ  
كُنْتُ قَاتِلًا مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ لَقَتَلْتُ خِرَاشًا بِالْهَذَلِيِّ . ثُمَّ أَمَرَ خِرَازَةَ يُخْرِجُونَ دِيَّتَهُ ،  
فَأَخْرَجُوهَا مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ

وَجَاءَتِ الظُّهْرُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ فَوْقَ  
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ . وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ فَرَّ وَجُوهُهُمْ وَتَغَيَّبُوا  
خَوْفًا أَنْ يُقْتَلُوا . فَلَمَّا أَدَّانَ بِلَالٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ — قَالَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ : قَدْ لَعَمْرِي رَفَعَ لَكَ ذِكْرُكَ !  
أَمَّا الصَّلَاةُ فَسَنُصَلِّي ، وَاللَّهِ لَا نُحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَحَبَّةَ أَبَدًا ، وَلَقَدْ كَانَ جَاءَ أَبِي  
الَّذِي جَاءَ مُحَمَّدًا مِنَ النَّبُوَّةِ فَرَدَّهَا ، وَكَرِهَ خِلَافَ قَوْمِهِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْأَسِيدِ :  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبِي فَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْيَوْمَ ! وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ :  
وَأُكْلَاهُ ! لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ! قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِلَالًا يَنْهَقُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ !  
وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : هَذَا وَاللَّهِ الْحَدَّثَ الْعَظِيمُ ، أَنْ يَصِيحَ عَبْدُ بَنِي مُجَحَّجٍ  
عَلَى بَنِيَّةِ أَبِي طَلْحَةَ<sup>(٥)</sup> ! وَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو : إِنْ كَانَ هَذَا سَخَطًا لِلَّهِ فَسَيُعْزِّرُهُ ،

أَذَانُ بِلَالٍ عَلَى  
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ،  
ومقالة قريش

(١) في الأصل : « كبر أن يقع »

(٢) في الأصل : « ففعله » ، والمَقْعَلُ : دية القَتِيلِ

(٣) أَعْدَى النَّاسِ : أَجْرَأُكُمْ وَأَكْثَرُ تَعْدِيًا لِحُدُودِ اللَّهِ

(٤) الذُّحُولُ : جَمْعُ ذَحَلٍ : وَهُوَ الثَّأْرُ وَالْعِدَاوَةُ

(٥) الْبَنِيَّةُ : الْبَيْتُ الْمُبْنَى ، يُرِيدُ الْكَعْبَةَ

وإن كان لله رضى فسُبِّحَ رُحْمَهُ . وقال أبو سُفْيَان بن حَرْب : أَمَا أَنَا فَلَأَقُولُ شَيْئًا ،  
لَوْ قُلْتُ شَيْئًا لِأَخْبَرْتُهُ هَذِهِ الْحَصْبَاءُ <sup>(١)</sup> ! فَأَتَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُم

أمية بن أبي  
عبدة

وَأَتَاهُ يَعْلَى بن مُثَنَّى بِأَبِيهِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَايَعَ أَبِي عَلَى الْهِجْرَةِ .  
فَقَالَ : لَا ! بَلْ أَبَايَعُهُ عَلَى الْجِهَادِ ، فَقَدْ انْقَضَتِ الْهِجْرَةُ

سهيل بن عمرو

وَكَانَ سُهَيْلُ بن عمرو أَغْلَقَ عَلَيْهِ [بَابَهُ] <sup>(٣)</sup> ، وَبَعَثَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بن  
سُهَيْلٍ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ أَمَانًا ، فَأَمَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : مَنْ لَقِيَ  
سُهَيْلَ بن عمرو فَلَا يُشِدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> ! فَلَعَمْرِي إِنْ سُهَيْلًا لَهُ عَقْلٌ وَشَرَفٌ ، وَمَا  
مِثْلُ سُهَيْلٍ جَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ رَأَى مَا كَانَ يُوَضِّعُ فِيهِ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
بِنَافِعٍ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : كَانَ وَاللَّهِ بَرًّا صَغِيرًا  
وَكَبِيرًا ! فَخَرَجَ وَشَهِدَ حُنَيْنًا ، وَأَسْلَمَ بِالْجَعْرِانَةِ

هبيبة بن أبي  
وهب وابن  
الزُّبَيْرِ

وَهَرَبَ هُبَيْرَةُ بن أَبِي وَهَبٍ زَوْجَ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ — هُوَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الزُّبَيْرِ بن قَيْسِ بن عَدِيٍّ بن سَعْدِ بن سَهْمٍ الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ — إِلَى  
نَجْرَانَ . فَبَعَثَ حَسَنَ بن ثَابِتٍ بِشَعْرٍ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فُجَاءَ . وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ قَالَ : هَذَا ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَعَهُ وَجْهٌ فِيهِ نَوْرُ الْإِسْلَامِ !  
فَأَسْلَمَ . وَمَاتَ هُبَيْرَةُ بِنَجْرَانَ مَشْرِكًا

(١) الْحَصْبَاءُ : الْحَصَا الصَّغِيرُ

(٢) أَبُوهُ هُوَ : « أُمِيَّةُ بن أَبِي عُبَيْدَةَ بن حَمَامِ بن الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ الْحَنْظَلِيُّ ، حَلِيفُ قُرَيْشٍ » .  
وَأَمَّا « مُثَنَّى » ، الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا فَهِيَ : « مَنِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بن جَابِرٍ » ، قِيلَ : هِيَ أُمُّهُ ،  
وَقِيلَ : أُمُّ أَبِيهِ أُمِيَّةٌ ، وَأُمُّ الْعَوَّامِ وَالِدِ الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ أَيْضًا

(٣) زِيَادَةُ اللَّيْبَانِ

(٤) أَشَدَّ النَّظَرِ إِلَيْهِ : أَحَدُهُ وَشَدَّدَ فِيهِ

(٥) أَوْضَحَ فِي الْأَمْرِ : اجْتَهِدَ فِيهِ وَاشْتَدَّ وَأَسْرَعَ فِي إِنْفَاقِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَضْمِ :  
هُوَ سِيرُ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ

وهربَ حُوَيْطِبُ بن عبد العزى بن أبى القيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لوى القرشى العامرى ، فأمنه أبو ذر رضى الله عنه ، ومشى معه ، وجمع بينه وبين عياله

حويطب بن عبد العزى

وأسلمت هند بنت عتبة ، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام : امرأة عكرمة ابن أبى جهل ، والبعوم بنت المَعْدَل<sup>(١)</sup> : امرأة صقوان بن أمية ، وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وهند بنت منبّه بن الحجاج : أم عبد الله بن عمرو بن العاص فى عشر نسوة من قريش . فأتين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح — وعنده زوجاته وفاطمة أخته ، فى نساء من نساء بنى عبد المطلب ، فبايعته ، ولم تمسَّ يده يد امرأة . وقيل : وضع على يده ثوباً ثم مسح على يده . وقيل :

إسلام نساء من قريش

يعتقهن ، وخبر هند بنت عتبة

أدخل يده فى قدح فيه ماء ، ثم دفعه إليهن فأدخلن أيديهن فيه . وقيل : بل كانت بيعة النساء عقيب بيعة الرجال عند الصفا . ورؤيت<sup>(٢)</sup> فيهن هند وهى متكررة لأجل صنيعها بحمزة — وكان زوجها أبو سفيان حاضراً — فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إنك لهند ! فقالت : أنا هند ، فأعف عما سلف . فبايعهن عمر رضى الله عنه ، واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطلبت أم حكيم أماناً لعكرمة وقد هرب إلى اليمن ، فأمنه . فخرجت إليه حتى قدم . فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتىكم عكرمة بن أبى جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذى الحي ولا يبلغ إليه ! فلما رآه وثب إليه فرحاً ، فوقف — ومعه امرأته منقبة — فقال : يا محمد ، إن هذه أخبرتنى أنك أمنتنى ! فقال : صدقت ، فأنت

إسلام عكرمة بن أبى جهل

أمن ! فأسلم

(١) فى الأصل : « المزل »

(٢) فى الأصل : « رأيت »

وهرب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح القرشي  
الجمحي. فأخذ له عير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة أماناً، وخرج في  
أثره حتى رجع. وشهد هوازن كافراً، وأسلم بالجعرانة

وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح من أهدر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دمه يوم الفتح، فأتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسأله أن يهبه له،  
فوهب له جزمته. وأسلم

وأهدر صلى الله عليه وسلم دم الحويرث بن نقيذ<sup>(١)</sup> بن بختيار بن عبد بن  
قصي، فضرب على رضي الله عنه عنقه، وكان مؤذياً لله ولرسوله

وأهدر دم هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
الأسدي القرشي، فأسلم

وأخرج أبو برزة الأسلمي عبد الله بن خطل<sup>(٢)</sup> — وهو متعلق بأستار  
الكعبة — فضرب عنقه بين الركن والمقام. [ويقال قتله سعيد بن حريث  
الخرومي. ويقال: عمار بن ياسر. وقيل: نضلة<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن الحارث بن  
حيال بن ربيعة<sup>(٤)</sup> بن دغيل بن أنس بن خزيمه بن حديده بن مازن بن الحارث<sup>(٥)</sup>  
ابن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياً<sup>(٦)</sup>] ويقال: شريك بن

(١) في الأصل: «نقيذ»، وانظر ص (٣٧٨)، والتعليق

(٢) انظر ص (٣٧٨)، وقد اختلف في اسمه فقيل: هلال بن خطل، وقيل:

عبد الله بن خطل

(٣) نضلة هذا هو أبو برزة الأسلمي الذي أخرج ابن خطل وقتله كما ذكر قبل،  
فهذا القول تكرار لا معنى له

(٤) في الأصل: «ربيع»، وانظر ابن سعد ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤، و ج ٧ قسم

١ ص ٤ وقسم ٢ ص ١٠٠. وفي بعض النسب اختلاف

(٥) في الأصل: «الحرب»

(٦) نسب أبي برزة: نضلة بن عبد الله، على سياقه هذه لم أجده

عَبْدَةَ الْعَجَلَانِي<sup>(١)</sup> وَأَثْبَتَهُ أَبُو بَرَزَةَ . وفيه نَزَلَتْ : « لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ » . وفي المستدرِك للحاكم ، عن السائب بن يزيد قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَظَلٍ مِنْ بَيْنِ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَتَلَهُ صَبْرًا<sup>(٢)</sup> ، ثم قال : لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ هَذَا صَبْرًا

سارة وقُتِلَت سَارَةُ مَوْلَاةُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ<sup>(٣)</sup> ، وهي التي حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبٍ ٥

ابن أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَتَلَهَا عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ . ويقال : غيرُهُ

أرنب وقُتِلَت أَرْنَبُ [ أَوْ قُرَيْبَةُ ] ، وَأَسْلَمْتُ فَرَتَنِي

مقيس بن صبابه وقُتِلَ مِقْيَسُ بْنُ صَبَابَةَ<sup>(٤)</sup> نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِي . وقيل : رَأَى الْمُسْلِمُونَ

بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ فَقَتَلُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ

١٠ ولما قُتِلَ النَّفَرُ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِمْ ، سَمِعَ مَقَالَةَ أَبِي سَفْيَانَ فِي الْقَتْلِ

النَّوْحَ عَلَيْهِمْ . وجاء أبو سفيان بن حرب فقال : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! الْبَقِيَّةُ فِي

قَوْمِكَ<sup>(٥)</sup> ! فقال صلى الله عليه وسلم : لَا تَقْتُلُ قُرَيْشٌ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، [ يعني

على كفر ] . وفي رواية : لَا تَغْزِي قُرَيْشٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [ يعني

على كفر ]

١٥ وأمر عليه السلام بقتل وَحْشِيٍّ ، ففرَّ إلى الطائف حتى قَدِمَ فِي وَفْدِهِمْ فَأَسْلَمَ ، الأمر بقتل وحشي

فقال له عليه السلام : غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ! فَكَانَ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَوَارَى<sup>(٦)</sup> عَنْهُ

(١) ويعرف باسم : « شريك بن سحاء » ، وسحاء أمه

(٢) قُتِلَ صَبْرًا : إِذَا قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ ، مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الْحَبْسُ ، فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ عَلَى الْمَوْتِ وَحَبَسَ عَلَيْهِ

(٣) في الأصل : « هاشم »

(٤) انظر ص (١٩٧)

(٥) البقية : الإبقاء على الشيء ، يريد : أبقى عليهم ولا تستأصلهم بالقتل

(٦) في الأصل : « تَوَارَى » . وتواری : استتر منه

سلف رسول  
الله من بعض  
فريش

وَأَسْتَسَلَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَعْطَاهُ ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمِ هَوَازِنَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ . وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ ! وَاسْتَقْرَضَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَقْرَضَهُ . وَاسْتَقْرَضَ مِنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً أَلْفٍ قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الضَّعْفِ ، فَأَصَابَ الرَّجُلُ خَمْسِينَ دَرَاهِمًا وَأَقْلَّ وَأَكْثَرَ . وَبَعَثَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

هدية الخمر

وَأَهْدَى لَهُ يَوْمَئِذٍ رَاوِيَةَ خَيْرٍ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! فَسَارَ الرَّجُلُ غَلَامَهُ : أَذْهَبَ بِهَا إِلَى الْحَزْوَرَةِ<sup>(١)</sup> فَبِيعَهَا . فَقَالَ : بَيْعُ امْرَأَتِهِ ؟ قَالَ : بَيْعُهَا ! فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا ! فَرُغَتْ بِالْبَطْحَاءِ . وَنَهَى يَوْمَئِذٍ عَنْ ثَمَنِ الْخَمْرِ ، وَثَمَنِ الْخِنْزِيرِ ، وَثَمَنِ الْمَيْتَةِ ، وَثَمَنِ الْأَصْنَامِ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ<sup>(٢)</sup>

تحريم شعوم  
الميتة

وَقِيلَ لَهُ يَوْمَئِذٍ : مَا تَرَى فِي شُعُومِ الْمَيْتَةِ يُذْهِنُ بِهَا السَّقَاءُ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ يَهُودًا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّعُومَ فَبَاعُوهَا ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهَا وَحَرَّمَ مُتَعَةَ النِّسَاءِ يَوْمَئِذٍ

مكة

وَقَالَ يَوْمَئِذٍ : — وَهُوَ بِالْحَزْوَرَةِ<sup>(١)</sup> — : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ<sup>(٣)</sup>

المطوع عن بعض  
أهل مكة

وَهَبَطَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ الْقَنْعَمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَأَخَذَهُمْ سَلَامًا<sup>(٤)</sup> فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَنَزَلَ فِيهِمْ : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ »

(١) الحزورة : سوق مكة ، ودخلت في المسجد الحرام لما زيد في بنيته

(٢) الحُلْوَانُ : ما يعطاه الكاهن من أجرة تجعل له على كهنته . والكاهن : هو

الذي يتعاطى الخبر عما هو كائن في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الغيب والأسمار

(٣) في الأصل : « أخرجت » . ولعل لفظ الحديث : « والله لانتك لأحب ... »

(٤) سلم : أخذوا بغير حرب مسلمين مذعنين متقادين

عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» (الفتح : ٢٤) (١)

وَأَتَى بِشَارِبٍ فَضْرَبُوهُ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَهَنِمَ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ وَبِالنَّعْلِ  
وَبِالْعَصَا ، وَحَنَّا عَلَيْهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَابَ

حدّ شارب  
الحمر

وَجَاءَ جَبْرِ غُلَامِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ — وَقَدْ كَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ — فَأَعْطَاهُ  
ثَمَنَهُ ، فَاشْتَرَى نَفْسَهُ فَعَتَقَ (٢)

إسلام جبر

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَصِلَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ  
عَلَيْكَ مَكَّةَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَصَلَاةٍ هَاهُنَا  
أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْبُلْدَانِ . وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي — إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ — أَنْ  
أُصِلَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ! فَقَالَ : لَا تَقْدِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبْعَثِي بَزِيَّتَ  
يُسْتَصْبَحُ (٣) لَكَ فِيهِ بِهِ ، فَكَأَنَّكَ أَتَيْتِهِ (٤) . وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تُبْعَثُ إِلَى بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ كُلِّ سَنَةٍ بِمَالٍ لِيُشْتَرَى بِهِ زَيْتٌ يُسْتَصْبَحُ بِهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، حَتَّى مَاتَتْ  
فَأَوْصَتْ بِذَلِكَ

نذر رجل  
الصلاة في بيت  
القدس

نذر ميمونة  
أم المؤمنين

١٠

وَجَلَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ جَاعَةٌ — مِنْهُمْ  
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فَفَرَّتْ نِسْوَةٌ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالَ سَعْدُ : قَدْ كَانَ  
يُذَكِّرُنَا لَنَا مِنْ نِسَاءِ قَرِيشٍ حُسْنٌ وَجَمَالٌ (٥) ، مَا رَأَيْنَاهُنَّ كَذَلِكَ ! فغَضِبَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ بِسَعْدٍ وَأَغْلَطَ لَهُ (٦) ، فَفَرَّ مِنْهُ سَعْدٌ حَتَّى

نساء قريش  
وجالهن

(١) في الأصل : إلى قوله تعالى « أظفركم عليهم »

(٢) عَتَقَ الْعَبْدُ : خَرَجَ مِنَ الرِّقِّ إِلَى الْحُرِّيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ غَيْرُهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ

(٣) اسْتَصْبَحَ بِهِ : اسْتَسْرَجَ ، أَيْ أَشْعَلَ بِهِ السَّرَاجَ

(٤) في الأصل : « أَتَيْتِهِ »

(٥) في الأصل : « حَسَنٌ وَجَمَالٌ »

(٦) في الأصل : « وَأَغْلَطَ »



أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ماذا لقيتُ من عبد الرحمن ؟ فقال : وما له ؟ فأخبره بما كان ، فغضب صلى الله عليه وسلم حتى كان وجهه لَيَتَوَقَّدُ<sup>(١)</sup> ، ثم قال : رأيتهنَّ وقد أُصِيبْنَ بِأَبْسِهِنَّ وَأَبْنَاهِنَّ وَإِخْوَتِهِنَّ وَأَزْوَاجِهِنَّ ! خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نساءُ قُرَيْشٍ ! أحنأهُ على وَلَدِهِ ، وأبذلُهُ لَزَوْجِهِ بما مَلَكَتْ يَدُ

وأهدتْ هِنْدُ بنتُ عُتْبَةَ بعد إسلامها هَدِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم — وهو بِالْأَبْطَحِ — مع مولاةٍ لها ، جَدِيَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ وَقَدَّ<sup>(٢)</sup> . فاتتهِ الجاريةُ إلى حَيْمَتِهِ ، فَسَلَّتْ وَأَسْتَأْذَنَتْ فَأُذِنَ لَهَا ، فدخلتْ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أُمِّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةَ ونساءِ بنى عبدِ المطلبِ ، فقالت : إِنَّ مَوْلَاتِي أُرْسِلَتْ إِلَيْكَ بهذهِ الهديةِ ، وهى مُعْتَذِرَةٌ إِلَيْكَ ، وتقول : إِنَّ غَنَمَنَا اليومَ قليلةٌ الوالدةُ . فقال : بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فى غَنَمِكُمْ ، وَأَكْثَرَ وَالدَّتْهَا ! فَسُرَّتْ هِنْدُ لما أَخْبَرَتْهَا مولاتُها بذلك ، ورأوا من كثرةِ غَنَمِهِمْ وَوَالِدَّتِهَا ما لم يكنْ قَبْلُ ولا قَرِيبًا . وكانتْ هِنْدُ تقولُ : هَذَا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَبِرَّكِتِهِ !

وَأَتَتْهُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ — إِمَّا خَالَةً أَوْ عَمَّةً — بِنَحْيٍ<sup>(٣)</sup> مَمْلُوءٍ سَمْنًا وَجَرَابٍ أَقِطٍ<sup>(٤)</sup> — وهو بِالْأَبْطَحِ — فَعَرَفَهَا ، ودَعَاها إلى الإسلامِ فَأَسْلَمَتْ ، وأخبرته بِوَفَاةِ حَلِيمَةَ<sup>(٥)</sup> فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، وقالت : أَخَوَاكَ وَأَخْتَاكَ

(١) تَوَقَّدَ : تَلَامًا وَبَرَقَ وَاحْمَرَّ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَمَا يَفْعَلُ فُلَانٌ

(٢) فى الأصل : « بِمَجْدَيْنِ » . المرصوف : المشوى على الرصيف ، والرصف حجارة يحمى عليها على النار ، حتى إذا احمرَّتْ طُرِحَتْ فى جوفِ الجَدْيِ أو العَمَلِ حتى يَنْشَوَى . والقَدَّ : سقاء صغير متخذ من جلد السخلة يكون فيه لبن

(٣) النَحْيُ : الزَقُّ من الجلد يكون فيه السَّمْنُ خاصة

(٤) الأَقِطُ : يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَانِ الإِبِلِ ، فَيَمْنَعُ ، ثم يطبخ ، ثم يترك حتى يَمْضَلُ ،

أى يَتَمَيَّزُ مَائِهِ وَيَقَطُرُ

(٥) حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ ، ظَاهِرَةٌ وَحَاضِنَتُهُ وَمَرْضَعَتُهُ صلى الله عليه وسلم

هدية هند بنت  
عتبة بعد إسلامها

إحدى نساء بنى  
سعد وخبر وفاة  
حليمة السعدية

مُحْتَاجُونَ ! فَأَمَرَ لَهَا بِكُسوةٍ وَجَمَلَ وَمَاتِي دِرْهَمَ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ الْمَكْفُولُ  
كَنتَ صَغِيرًا ، وَنَعَمْ الْمَرْءُ كُنتَ كَبِيرًا ، عَظِيمَ الْبَرَكَةِ

السَّرايا  
هدم الأصنام

- وَبَثَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَايَاهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ . فَخَرَجَ  
هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ فِي مَائَتَيْنِ قَبْلَ يَمَلِّمْ . وَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ  
قَبْلَ عُرْنَةَ . وَبَثَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُرْزِيِّ فِي ثَلَاثِينَ فَارَسًا فَهَدَمَهَا الْخُمْسُ <sup>(١)</sup> .  
بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَكَانَتْ بَنَخْلَةً . وَبَثَّ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ  
ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ فَهْمٍ <sup>(٢)</sup> الدَّوْسِيَّ إِلَى ذِي السَّكْفَيْنِ صَنَمَ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّةَ  
[ الدَّوْسِيَّ ] <sup>(٣)</sup> خَرَقَهُ بِالْقَارِ . وَبَعَثَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ إِلَى مَنَاءَ بِالْمُسَلَّلِ  
فَهَدَمَهُ . وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى صَنَمٍ هُذَيْلٍ سَوَاعٍ فَهَدَمَهُ . وَنَادَى مُنَادِي  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَلَا يَدْعُنَّ فِي بَيْتِهِ  
صَنَمًا إِلَّا كَسَرَهُ أَوْ حَرَقَهُ ، وَثَمَنُهُ حَرَامٌ . فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ ،  
وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِ صَنَمٌ : إِذَا دَخَلَ مَسَحَهُ وَإِذَا خَرَجَ  
مَسَحَهُ : تَبَرُّكَ كَأَبِهِ . وَكَانَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا أَسْلَمَ لَمْ يَسْمَعْ بِصَنَمٍ فِي بَيْتٍ  
إِلَّا مَشَى إِلَيْهِ حَتَّى يَكْسِرَهُ . وَجَعَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَضْرِبُ صَنَمًا فِي بَيْتِهَا  
بِالْقُدُومِ فَلَذَّةٌ فَلَذَّةٌ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ تَقُولُ : كُنَّا مِنْكَ فِي غُرُورٍ !!

١٥

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ — عَلَى مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ — خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ،

مدة المقام بمكة

(١) في الأصل : « بخمس »

(٢) في الأصل : « سالم بن فهر » ، وانظر ص (٢٨) ، لإسلام الطفيل الدوسي

ذِي الشَّوْرِ

(٣) ما بين القوسين زيادة ، وكان عمرو بن حمزة من حكام العرب ، قالوا وكان حاكما

على دوس ثلاثمائة سنة ، ويقال إنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال : إنه مات

في الجاهلية . أما ابنه « جندب بن عمرو بن حمزة » ، فأسلم وقتل يوم أحنادين . وانظر

ما يأتي ص (٤١٥)

(٤) اللذلة : القطعة

[ وفي روايةٍ تسعَ عشرة ، وفي أبي داود تسعَ عشرة ، وفي الترمذى ثمانى عشرة ، وقيل : عشرًا ، وقيل : بضْعَ عشرة ، وقيل : عشرين ليلة ] يصلى ركعتين ، ويأمر أهل مكة أن يُخيموا ، كما رواه النسائي . وأفطر بقية شهر رمضان

بعثة خالد بن الوليد  
إلى بني جذيمة  
وقتلهم ، وكانوا  
مسلمين

ولما رَجَعَ خالدُ بن الوليد من هذمِ العُزَّى ، بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بني جَذِيمَةَ بنِ عامر بن عمرو بن مَنَاة بن كِنانة يدعوهم إلى الإسلام .  
فخرج أولُ شوال في ثلاثمائة وخمسين إلى أسفل مكة وأتتهى إليهم ، فقالوا : نحنُ مسلمون ! فقال خالد : استأْسرُوا ! فكَتَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ودفع خالدُ إلى كلِّ رجلٍ من أصحابه رجلًا أو رجلين ، فباتُوا في وثاقٍ إلى السَّحَر . فنَادَى خالدُ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيُذَاهِقْهُ <sup>(١)</sup> . فقتل بنو سليم من كان في أيديهم ، وكانوا قريبًا من ثلاثين رجلًا . وأمَّا المهاجرون والأنصارُ فَأَرْسَلُوا أَسَارَهُمْ ، وقالوا : أَذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ! فغَضِبَ خالدٌ عَلَى مَنْ أَرْسَلَ أَسِيرَهُ . فقال له أبو أسيد السَّاعِدِيُّ : أَتَقِي اللَّهَ يَا خَالِدُ ! مَا كُنَّا لَنَقْتُلَ قَوْمًا مُسْلِمِينَ ! قال : وما يُدْرِيكَ ؟ قال : تَسْمَعُ إِرْقَارَهُم بِالْإِسْلَامِ ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ بِسَاحَتِهِمْ ! فلما قَدِمَ خالدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَابَ <sup>(٢)</sup> عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ ، فَتَلَاَحِيًا ، وَأَعَانَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْهُ ، وَقَالَ لَهُ — وَقَدْ بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بَعْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ — : يَا خَالِدُ ! ذَرُّوا لِي أَصْحَابِي ! مَتَى يُنْكَأُ أَنْفُ الْعَرَاءِ يَجْعَ <sup>(٣)</sup> ! لَوْ كَانَ أَحَدٌ ذَهَبًا تُنْفِقُهُ قِيرَاطًا قِيرَاطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ تَذْرُكْ غَدَوَةً أَوْ رَوْحَةً مِنْ غَدَوَاتٍ أَوْ رَوْحَاتٍ

(١) في الأصل : « فليُذَاهِقْ » ، وكلاهما صحيح ، والرواية أكثرها على ما أمتهناه ، ودانته يدانته ، ودققت عليه ، وذاقه ، وذقت عليه : أجهز عليه وحرر قتله

(٢) في الأصل : « غاب »

(٣) في الأصل : « متى ينكأ أنف الرء وينكا » ، ولم أجد النثل ، ولكني هكذا أذكره . ونكأ القرحة : كفسرها . ووجع فلان يوجع وييسج : اشتكى وتألم

عبد الرحمن بن عوف ! ورفَعَ صلى الله عليه وسلم يَدَيْهِ حَتَّى رَوَى بَيَاضُ  
إِبْطَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ !

بعث على بالديان  
للى بنى جذيمة

- وَبَعَثَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ بِمَالٍ فَوَدَّى لَهُمْ مَا أَصَابَ خَالِدٌ ،  
وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَا لَهُمْ . فَبَقِيَتْ لَهُمْ بَقِيَّةُ مَالٍ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ أَبَا رَافِعٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَرْيِدَهُ فَرَادَهُ مَالًا ، فَوَدَّى لَهُمْ كُلَّ مَا أَصَابَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي لَهُمْ  
مِيلَفَةً<sup>(١)</sup> الْكَلْبِ . وَبَقِيَ مَعَ عَلِيٍّ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ . فَقَالَ : هَذِهِ الْبَقِيَّةُ مِنْ هَذَا  
الْمَالِ لَكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَصَابَ خَالِدٌ ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ  
وَلَا تَعْلَمُونَهُ . فَأَعْطَاهُمْ ذَلِكَ وَعَادَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا صَنَعَ  
فَقَالَ : أَصَبْتَ ! مَا أَمَرْتُ خَالِدًا بِالْقِتَالِ ، إِنَّمَا أَمَرْتُهُ بِالْدُّعَاءِ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى  
خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَا تَسُبُّوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ  
اللَّهِ سَلَّهُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ

فتح مكة

- وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ ، وَمَالِكٌ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّهَا  
فُتِحَتْ عَنْوَةً ثُمَّ أَمَّنَ أَهْلَهَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، وَالشَّافِعِيُّ : فُتِحَتْ صَلَاحًا بِأَمَانٍ  
عَقْدَةٍ . وَقِيلَ : فُتِحَ أَسْفَلُهَا عَنْوَةً ، وَأَعْلَاهَا صَلَاحًا  
وَرَوَى أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ حَامَ حِمَامُ الْحَرَمِ<sup>(٢)</sup> فَأَظْلَنَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ . وَكَانَ يُحِبُّ الْحَمَامَ<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِيلَفَةٌ » . وَالْمِيلَفَةُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يَلْبَغُ فِيهِ الْكَلْبُ ، أَيْ يَصْرَبُ  
بِلِسَانِهِ كَفَلَهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْحَرَمُ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَكَانَتْ تَحْتَ الْحَمَامِ » ، وَقَدْ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعَلُ النَّظَرَ إِلَى الْخُضْرَةِ وَإِلَى الْأَتْرَجِ وَإِلَى الْحَمَامِ الْأَحْمَرِ » ، قَالُوا : « وَكَانَ فِي مَنْزِلِهِ  
حَمَامٌ أَحْمَرٌ يَقَالُ لَهُ وَرْدَانٌ »

غزوة حنين  
(هوازن)

ثم خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة حُنَيْنٍ : وذلك وادٍ — ويقال ملاء — بينه وبين مكة ثلاثُ ليالٍ في قُرْبِ الطائف . سُمِّيَ بِحُنَيْنٍ بَن قَانِيَةِ بَن مَهْلَائِيلَ مِنْ جُرْهم ، وقيل : حُنَيْنٌ بَن مَائِقَةَ بَن مَهْلَانَ بَن مَهْلِيلَ بَن عَيْبِلَ بَن عَوْصَ بَن إِرَمَ بَن سَامَ <sup>(١)</sup> بَن نُوحٍ

جوع هوازن  
وثقيف

وذلك أن أَشْرَافَ هَوَازِنٍ وَثَقِيفَ حَشَدُوا ، وقد جَعَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى مالِكِ بَن عَوْفِ بَن سَعْدِ بَن رَبِيعَةَ بَن يَرْبُوعِ بَن وائِلَةَ <sup>(٢)</sup> بَن دُهْمَانَ بَن نَصْرِ بَن مُعَاوِيَةَ ابْنِ بَكْرِ بَن هَوَازِنِ النَّصْرِيِّ ، وهو ابن ثلاثين سنة . وأقبلتْ ثَقِيفٌ وَنَصْرٌ وَجُشَمٌ ، وكان في ثَقِيفٍ سَيِّدَانِ <sup>(٣)</sup> لهما : قَارِبُ بَن عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْأَسْوَدِ <sup>(٤)</sup> بَن مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، وَذُو الْخِمَارِ سُبَيْعُ بَنِ الْحَارِثِ ، [ويقال الآخرُ بَنِ الْحَارِثِ] <sup>(٥)</sup> . وَأَجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَنِي هِلَالٍ بَنِ عَامِرٍ نَحْوُ الْمِائَةِ ، ولم يحضرْهم أَحَدٌ مِنْ كَعْبٍ وَلَا كِلَابٍ [مِنْ هَوَازِنَ] <sup>(٦)</sup> . وَحَضَرَ دُرَيْدُ بَنِ الصَّعْتَةِ بَنِ [الْحَارِثِ بَنِ] <sup>(٧)</sup> بَكْرِ بَنِ عُلْقَمَةَ بَنِ خُرَاعَةَ بَنِ غَزِيَّةَ <sup>(٨)</sup> بَنِ جُشَمٍ بَنِ مُعَاوِيَةَ بَنِ بَكْرِ بَنِ هَوَازِنٍ فِي بَنِي جُشَمٍ ، وهو أَبْنُ سَتِينَ وَمِائَةُ سَنَةٍ لَا شَيْءَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَيَمَّنُونَ بِرَأْيِهِ ، وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ وَدُرْبَتِهِ <sup>(٩)</sup>

منزل هوازن

وجاءوا جميعاً بأموالهم ونِسائهم وأبنائهم يريدون حَرْبَ رسولِ الله صلى الله

(١) في الأصل : « سدم » .

(٢) في الأصل : « وائلة »

(٣) في الأصل : « سيديان »

(٤) أكثر الرواة على أنه « قارب بن الأسود » ، وأنه ابن أخي « مروة بن مسعود »

(٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٠ « ذو الخمار سبيع بن الحارث » وأخوه أحر

بن الحارث «

(٦) زيادة للبيان

(٧) زيادة من نسبه

(٨) في الأصل : « عربي »

(٩) في الأصل : « ذرْبَتِهِ »

خير دريد بن  
الصنعة

عليه وسلم حتى نزلوا بأوطاس ، فقال دريد : بأيّ وادٍ أتم ؟ قالوا : بأوطاس .  
فقال : نعم بحال الخيل ! لا حزن ضرر ، ولا سهل دهر<sup>(١)</sup> . ثم قال  
لمالك بن عوف : ما لي أسمع بكاء الصغير ، ورغاء البعير ، ونهاق الحمير ، ويغار  
الشاء ؟ قال مالك : يا أبا قرّة<sup>(٢)</sup> ! إني سقت مع الناس أموالهم وذرائعهم ،  
وأردت أن أجعل خلف كل رجلٍ منهم أهله وماله يُقاتلُ عنه . فأنقض به  
دريد ، ثم قال : رؤيى ضأن والله ! وهل يرُدُّ المنهزم شيء ؟ وقال : هذا يوم  
لم أشهده<sup>(٣)</sup> ، ولم أغب عنه ! وقال :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ<sup>(٤)</sup> أُحِبُّ فِيهَا وَأَضَعُ<sup>(٥)</sup>

أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ<sup>(٦)</sup> كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ<sup>(٧)</sup>

[قوله : « أنقض به دريد » يريد أنه نقر بلسانه في فيه كما يزجر الشاة ١٠  
أو الحمار . وقوله : « رؤيى ضأن »<sup>(٨)</sup> ، يستجمله]

فقد صلى الله عليه وسلم يريدهم يوم السبت لست خلون من شوال .  
وقيل : قدم مكة لثمانى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان ، وأقام بها

خروج رسول  
الله إلى جنين

(١) الحزن : ما تغلط من الأرض ، ضد السهل . والضرر : الغليظ الحشن الوطء  
لما هي حجر . والدهر : اللين السهل لا يبلغ أن يكون رملاً ، وليس هو بتراب ولا طين .

(٢) كنية دريد بن الصنعة

(٣) في الأصل : « أشهد »

(٤) في الأصل : « جزع » ، والجذع : الصغير السن

(٥) من الحبب والوضع : وما ضربان من العدو ، والوضع أشد

(٦) في الأصل : « الرمع » . والوطفاء : الغزيرة الشعر . والزعم جمع زمعة : وهي

شعرة مدلاة خلف الرسغ . وذلك من صفتها ممدوح في الفرس ، وهو يريد فرساً

(٧) الصدع : الوعل الحديث السن المدمج الشديد الحلق الصلب القوى . وشبهه

بالوعل لتوقله في الصعاب ورؤوس الجبال

(٨) رويى : تصغير « راع »

اثنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَصْبَحَ غَدَاةَ الْفِطْرِ غَادِيًا إِلَى حُنَيْنٍ . وَخَرَجَ مَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ — لَمْ يَتَأَخَّرْ مِنْهُمْ كَبِيرٌ أَحَدٌ — رُكْبَانًا وَمُشَاةً ، حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ النِّسَاءُ يَمْشِينَ :

عَلَى غَيْرِ دِينٍ نَظَارًا يَنْظُرُونَ وَيَرْجُونَ الْفَنَاءَ ، وَلَا يَكْرَهُونَ الدُّوْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَسْتَقْعَلَ عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ

ابْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ — وَلَهُ نَحْوُ عَشْرِينَ سَنَةً — ، وَجَعَلَ مَعَهُ مُعَاذَ ابْنِ جَبَلٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ بْنُ عَائِذٍ بْنُ عُذَيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَدَى بْنِ سَعْدِ

ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسَدٍ بْنِ سَارِدَةَ <sup>(١)</sup> بْنِ يَزِيدٍ بْنِ جُشَمٍ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، يَعْلَمُهُمُ السَّنَنُ وَالْفِقْهُ . وَخَرَجَ مَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ : عَشْرَةُ

آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَأَلْفَانٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَهَمُ الطَّلَقَاءُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ : لَوْ لَقِينَا بَنِي شَيْبَانَ مَا بِالْيَمَنَاءِ ، وَلَا يَغْلِبُنَا الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ قَلَّةٍ ! فَأَنْزَلَ

اللَّهُ تَعَالَى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ » (التوبة : ٢٥) <sup>(٢)</sup>

وَاسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَائَةَ دِرْعٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَاثَةُ دِرْعٍ ، بِأَدَاتِهَا ، وَخَرَجَ [صَفْوَانُ] <sup>(٣)</sup> وَهُوَ مُشْرِكٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

فَمَرُّوا بِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ خَضِرَاءُ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ — كَانَتْ الْعَرَبُ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهَا يَأْتُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ ، وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا ، وَيَسْكُبُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا — فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَارِدَةٌ » ، وَانْظُرْ مِنْ (٧٦)

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ... كَثَرَتْكُمْ ، آيَةٌ »

(٣) زِيَادَةُ اللَّيْلَانِ

إِعْجَابُ الْمُسْلِمِينَ  
بِكَثْرَتِهِمْ يَوْمَ  
حُنَيْنٍ

عَارِيَةُ السَّلَاحِ

خَبَرَاتُ الْأَنْوَاطِ

ذاتُ أنواطٍ ! فقال : اللهُ أَكْبَرُ !! قلتم — والذي نفسي بيده — كما قال قومُ موسى : « أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ <sup>(١)</sup> ، إنها السننُ ، سننُ مَنْ كان قبلَكُمْ [ وفي رواية : لَتَرَنَّ كِبَرًا سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ] <sup>(٢)</sup>

خبر الرجل الذي  
أراد قتل رسول  
الله

ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة دُوَيْنَ أوطاس ، وعلّق بها سيفه وقوسه ، فجاء رجلٌ وهونائمٌ فسلّ السيفَ ، وقامَ على رأسه ففزعَ <sup>(٣)</sup> به وهو يقول : يا محمد ! مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي اليومَ ؟ فقال : اللهُ ! فأتى أبو بُرْدَةَ بنَ نيارٍ يُريدُ أن يقتلَ الرجلَ ، ففهمه النبيُّ عليه السلام من قتله وقال : يا أبا بُرْدَةَ ! إنَّ اللهَ مَانِعِي وَحَافِظِي حَتَّى يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

منزل المسلمين  
بحنين  
عيون هوازن  
ورعب  
المشركين

وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى حُنينٍ مساءَ ليلةِ الثلاثاءِ لعشرِ ليالٍ خَلَوْنَ من شِوَالٍ . فبعثَ مالكُ بنُ عوفٍ ثلاثةَ رجالٍ متفرِّقينَ في العسكرِ [ يأتونه بخبر أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ] <sup>(٤)</sup> ، فرَجَعُوا وقد تفرَّقَتْ أوصالُهُم [ من الرُّعبِ ] <sup>(٤)</sup> ، وقالوا : رأينا رجالًا بيضًا على خَيْلٍ بُلُقٍ ، فوالله ما تَمَاسَكْنَا أنْ أَصَابَنَا مَا تَرَى ! وقالوا : مَا تُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ ، إنْ تُقَاتِلُ إِلَّا أَهْلَ السَّمَاءِ ! وإنْ أَطْلَعْتَنَا رَجَعْتَ بِقَوْمِكَ . فَسَبَّهْمُ وَحَبَسَهُمْ . ثُمَّ بَعَثَ آخَرَ فَعَادَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا قَالَ الثَّلَاثَةُ ، فَلَمْ يَنْتَوِ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أَبِي حَذْرَدٍ الْأَسْلَمِيَّ ، فَطَافَ عَسْكَرَهُمْ ، وَسَمِعَ كَلَامَ مَالِكِ بنِ عَوْفٍ وَمَا يَدْبُرُهُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَعَادَ بِذَلِكَ . وَبَاتَ أَنَيْسُ بنُ مَرْثَدٍ بنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى فَرْسِهِ يَحْرُسُ الْمُسْلِمِينَ

(١) من آية سورة الأعراف « ١٣٨ »

(٢) سُنَّةُ الطَّرِيقِ ، وَسُنَّتُهُ ، وَسُنَّتُهُ : نَهْجُهُ وَوَجْهُهُ

(٣) فزع الرجل من نومه : هَبَّ وَاثْبَه ، وفزع به : يريد أنبه

(٤) زيادة لليان من ابن سعد ج ٢ ص ١٠٨



خروج غير  
المسلمين إلى حنين

وكان قد خرج رجالٌ من مكةَ على غير دينٍ ، يَنْظُرُونَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّائِرَةُ فَيَصِيبُونَ مِنَ الْغَنَائِمِ ، منهم : أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ <sup>(١)</sup> ، ومعه معاوية بن أبي سفيان <sup>(٢)</sup> — خرج ومعه الْأَزْلَامُ <sup>(٣)</sup> في كِنَانَتِهِ ، وكان يسير في أثرِ العسكرِ ، كلما مرَّ بَرْزٍ سَاقِطٍ أَوْ رُمَحٍ أَوْ مَتَاعٍ حَمَلَهُ ، حَتَّى أَوْفَرَ حِمْلَهُ <sup>(٤)</sup> — ، وصفوانُ بنُ أميةَ ، ومعه حكيم بن حزام ، وَحُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّيْ ، وَشَهِيلُ بْنُ عمرو ، والحارث بن هشام <sup>(٥)</sup> ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أَبِي ربيعةَ ، فلما كانت الحربُ وَقَفُوا خَلْفَ النَّاسِ

تعبئة المسلمين

وَعَبَّأَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ أَصْحَابَهُ فِي اللَّيْلِ بِوَادِي حُنَيْنٍ ، وَعَبَّأَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي السَّحَرِ ، وَوَضَعَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَاتِ فِي أَهْلِهَا . فَحَمَلَ رَايَاتُ الْمُهَاجِرِينَ : عَلِيٌّ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَحَمَلَ رَايَاتِ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وَقَيْلٌ كَانَ لَوَاءَ الْخَزْرَجِ الْأَكْبَرِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَلَوَاءُ الْأَوْسِ مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ . وَفِي كُلِّ بَطْنٍ لَوَاءٌ أَوْ رَايَةٌ . وَكَانَتْ رَايَاتُ الْمُهَاجِرِينَ سَوْدَاءَ وَالْوَيْتُهُمْ بَيْضَاءَ ، وَرَايَاتُ الْأَنْصَارِ خُضْرَاءَ وَحُمْرَاءَ ، وَكَانَتْ فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ رَايَاتٌ . وَبَقِيَتْ سُلَيْمٌ كَاهِي فِي مُقَدِّمَةِ الْخَيْلِ ، وَعَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ

المسير إلى القتال

وَانْهَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ فِي وَادِي حُنَيْنٍ ، وَهُوَ عَلَى

(١) هذا غريب ، فإنَّ أبا سفيان كما مضى (٣٧٠) أسلم ليلة الفتح فتح مكة ، وأجمعوا على أنه شهد حنيناً مسلماً

(٢) وكذلك معاوية أسلم يوم الفتح هو وأخوه يزيد وأمه هند . وأنا أرى أن هذا القول في معاوية وأبيه باطل كله

(٣) الْأَزْلَامُ : سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية

(٤) أوفر الجمل : أنقل حمله

(٥) والحارث بن هشام أسلم يوم الفتح

تَعْيِثْتِهِ ، وَقَدْ رَكِبَ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ دُلْدُلًا ، وَلَيْسَ دِرْعَيْنَ وَالْمَغْفَرُ وَالْبَيْضَةُ . وَحَصَّ

انهزام المسلمين

عَلَى الْقِتَالِ ، وَبَشَّرَ بِالْفَتْحِ إِنْ صَدَقُوا وَصَبَرُوا . فَأُسْتَقْبَلَتْهُمْ هَوَازْنُ فِي غَبَشِ الصُّبْحِ <sup>(١)</sup> بَكْرَةً لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ ، وَحَلَّوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ خَمَلَةً وَاحِدَةً ، فَانْكَشَفَ

أَوَّلُ الْخَيْلِ خَيْلِ [بَنِي] <sup>(٢)</sup> سُلَيْمٍ مُؤَلِّيَةً ، فَوَلَّوْا وَتَبِعَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَتَبِعَهُمُ

انهزام الممركين  
بغير قتال

النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ مَا يَلُوكُونَ عَلَى شَيْءٍ . فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينًا

وَشِمَالًا — وَالنَّاسُ مُنْهَزِمُونَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرْجِعْ آخَرُهُمْ إِلَّا وَالْأَسَارَى

بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ ؟ أَنَا

عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ! ! ثُمَّ تَقَدَّمَ بِحَرَبٍ تَهَتْ أَمَامَ النَّاسِ ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَمَا

ضَرَبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنَ بِرُمْحٍ . وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

الْعَسْكَرِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ وَلَّتْ هَوَازْنُ ،

١٠ وَثَابَ مِنْ أَنْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَلَمْ يَثْبُتْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ الْهَزِيمَةِ إِلَّا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ

الذين مع رسول  
الله في الهزيمة

ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَدْ أَخَذَ بِثَفَرٍ <sup>(٣)</sup> الْبَغْلَةَ ، وَالْعَبَّاسُ وَقَدْ أَخَذَ بِحَكْمَتِهَا <sup>(٤)</sup> ،

وَهُوَ يَرْكُضُهَا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ ، وَيُنَوِّهُ بِأَسْمِهِ فَيَقُولُ :

١٥ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَبَّاسُ ! أَصْرُخْ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! يَا أَصْحَابَ

دعوة المنهزمين

(١) غَبَشُ الصُّبْحِ : الظلمة يخالطها البياض في بقية الليل

(٢) زيادة

(٣) الثفر : هو السَّيْرُ الذي يكون في مؤخر السرج تحت ذنب الفرس أو البغل . وفي

الأصل : « سمر » غير واضحة

(٤) الحكمة : هي ما أحاط من اللجام بمنكى الدابة

السَّمْرَةِ<sup>(١)</sup> ! فنادى بذلك — وكان رجلاً صَيِّتًا<sup>(٢)</sup> — ، فأقبلوا كأنَّهم الإبلُ إذا حَنَّتْ إلى أولادِها يقولون : يا لَبَيْك ! يا لَبَيْك ! ! فأشرفَ صلى الله عليه وسلم كالْمُتَطَاوِلِ في رِكابَيْهِ ، فنظرَ إلى قِتالِهِم وقال : الآنَ حَمَى الوَطِيسُ<sup>(٣)</sup> ! ثم أَخَذَ بِيَدِهِ مِنَ الْعَصَا فَرَمَاهُمْ بِهَا وهو يقول : شَاهَتِ الْوُجُوهُ<sup>(٤)</sup> ! حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ ! ثم قال : انهزموا وربَّ الكَعْبَةِ ! فما زال أمرهم مُدْبِرًا وانهمزموا

فانحازَ صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمينِ ، وهو على بَغْلَتِهِ قد جَرَّدَ سيفَهُ . عدد من ثبت معه

وثَبَّتَ معه<sup>(٥)</sup> سوى من ذكرنا : عليٌّ ، والفَضْلُ بن عَبَّاسٍ ، وَرَبِيعَةُ بن الحارث [ابن عبد المطلب]<sup>(٦)</sup> ، وأَيُّمَن بن عُبَيْدِ الْخَزَرَجِيِّ<sup>(٧)</sup> ، وأَسَامَةُ بن زيد ، وأبو بكر ، وعمر ، رضی الله عنهم . وقيل : لَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ عَنْهُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن النعمان الأنصاري : كَمْ تُرَى النَّاسَ الَّذِينَ ثَبَّتُوا ؟

فَحَزَرَهُمْ مائَةٌ . وهذه المائَةُ هي التي كَرَّتْ بعد الفِرَارِ ، فاستقبلوا هَوَازِنَ وَأُجْتَلَدُوا هُمْ وَإِيَّاهُمْ . وكان دُعَاؤُهُ يومئذٍ — حين انكشف النَّاسُ عَنْهُ ، فلم يَبْقَ إِلَّا في المائَةِ الصَّابِرَةِ — : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَدُّ ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ! ويقال إنَّ المائَةَ الصَّابِرَةَ يومئذٍ : ثلاثةٌ وثلاثون من المهاجرين ، وسبعةٌ وستون من الأنصار . وكان عليٌّ ، وأبو دُجَانَةَ ، وعُثْمَانُ بن عفَّان ، وأَيُّمَن بن عُبَيْدِ

رضي الله عنهم يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) هم الذين بايعوه تحت الشجرة ، انظر من (٢٩١)

(٢) الصيت : الرفيع الصوت الجهير

(٣) انظر من (٣٥٠)

(٤) شاهت الوجوه : قبحت الوجوه

(٥) في الأصل : « وما معه »

(٦) زيادة للبيان

(٧) هو ولدُ أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبرٌ على وقتله  
يوم حنين

قال الحارث بن نوفل ، خذثنى الفضل بن العباس قال : ألتفت العباس يومئذ — وقد أقتع<sup>(١)</sup> الناس عن بكرة أبيهم — فلم يرَ عليًا فيمن ثبت ، فقال : شوهة وبوهة<sup>(٢)</sup> ! أو في مثل هذا الحال يرغبُ ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه !! [يعنى المواطن المشهورة له] فقلت : بعض قولك لأبن أخيك ! أما تراه في الرَّهَج ؟ قال : • أشعره<sup>(٣)</sup> لي يا بني . قلت : هو ذو كذا ، ذو كذا ، ذو البردة . قال : فما تلك البرقة ؟ قلت : سيفه يزفلُ به بين الأقران<sup>(٤)</sup> . فقال : هرب ابنُ برٍّ ! فداهُ عمٌّ وخالٌ ! ! قال : فضربَ عليٌّ يومئذٍ أربعين مبارزاً كلَّهم يقده حتى يقده أُنْفَه وذَكَرَه . قال : وكانت ضرباته مُنْكَرَة

قتال أم حمارة  
وصواحباتها

وكانت أمُّ حمارة في يديها سيفٌ صارمٌ ، وأمُّ سليمٍ معها خنجرٌ قد حرَّمته على وسطها وهي يومئذٍ حاملٌ بعبد الله بن أبي طلحة ، وأمُّ سليط ، وأمُّ الحارث — حين أنهرَمَ الناسُ — يُقاتِلْنَ . وأمُّ حمارة تصيحُ بالأنصار : أَيْةُ عادةٍ هذه !! مالكم وللفرار !! وشدَّتْ على رجلٍ من هوازن فقتلته وأخذت سيفه

موقف رسول  
الله

ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ مُصْلِتُ السيفَ بيده ، وقد طرَحَ غِمْدَه ينادى : يا أصحاب سورة البقرة ! فكَّرَ المسلمون ، وجعلوا يقولون : يا بني عبد الرَّحْمَنِ ! يا بني عبد الله ! يا بني عُمَيْدِ الله ! يا خَيْلَ الله ! — وكان صلى الله

(١) أقتع القوم : تصدَّعوا ، ففارقوا ، فأقلعوا ، فأنكشفوا ، فذهبوا

(٢) في الأصل : « شوهة وبوهة » . والشوهة والبوهة : هنا البُعْد . وهذا يقال في الداء والذم ، أي مُبْعَداً له

(٣) الرهج : غبار الحرب . أشعره : أى اذكر شعاره ، والشعار : العلامة في الحرب يتخذها المحارب ليُعرف بها بين رفقته

(٤) رفل يزفل : خطر في مشيته وتبختر . والأقران جمع قرْن : وهو الكف والنظير في الشجاعة والحرب

عليه وسلم قد سَمِيَ خَيْلَهُ خَيْلَ اللَّهِ — [وكان شعار<sup>(١)</sup> المهاجرين بنى عبد الرحمن ،  
وشعارُ الأوس بنى عبيد الله ، وشعارُ الخزرج بنى عبد الله ] . فَكَرَّتْ الْأَنْصَارُ ،  
وَوَقَفَتْ هَوَازْنُ حَمْلَةٍ<sup>(٢)</sup> نَاقَةٍ ، ثُمَّ كَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ  
يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ

وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ تَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا  
وَفَرَّوْا عَنْكَ وَخَذَلُوكَ ! لَا تَعْفُ عَنْهُمْ إِذَا أَمَكْنَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، تَقْتُلُهُمْ كَمَا تَقْتُلُ  
هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ ! فَقَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ! قَدْ كَفَى اللَّهَ ، عَافِيَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ

وَحَقِيقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلُوهُمْ حَتَّى شَرَعُوا<sup>(٣)</sup> فِي قَتْلِ الذَّرِّيَّةِ . فَلَمَّا  
بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ ذَهَبَ بِهِمُ الْقَتْلُ حَتَّى  
بَلَغَ الذَّرِّيَّةَ ! أَلَا لَا تُقْتَلُ الذَّرِّيَّةُ . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
أَلَيْسَ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ! قَالَ : أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ ! كُلُّ  
نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعَرِّبَ عَنْهَا لِسَانُهَا ، وَأَبْوَاهَا يَهُودًا أَوْ  
يُنَصِّرَانَهَا<sup>(٤)</sup> !

وَقَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : لَمَّا تَرَاءَيْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ ، رَأَيْنَا سَوَادًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ قَطُّ  
وَكثْرَةً ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ السَّوَادُ نَعْمٌ فَعْمَلُوا النِّسَاءَ عَلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مِثْلُ الظُّلَّةِ  
السَّوْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ ، حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَسَدَّتِ الْأَرْضَ . فَنَظَرْتُ فَإِذَا  
وَادِي حُثَيْنٍ يَسِيلُ بِالنَّمْلِ ، نَمْلٍ أَسْوَدَ مَبْنُوثٍ : لَمْ أَشْكُ أَنَّهُ نَصْرُنَا أَيْدَنَا اللَّهُ بِهِ ،

(١) في الأصل : « وجعل شعار »

(٢) في الأصل : « حملت » ، ويريد : وقفوا مقدار ما تحمل الناقة رحلها

(٣) في الأصل : « أشرعوا » ، وشرعوا : أخذوا

(٤) أى يحملانها على شريعة يهودية أو نصرانية ، وفي الأصل : « وينصرانها »

فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ . وَحَدَّثَ شَيْوُخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : رَأَيْنَا كَالْبُجْدِ <sup>(١)</sup> السَّوْدِ هَوَتْ  
مِنَ السَّمَاءِ رُكَامًا ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا نَمْلٌ مَبْثُوثٌ ، فَإِنْ كُنَّا لَنَنْفُضُهُ عَنْ ثِيَابِنَا ،  
فَكَانَ نَضْرًا أَيْدِنَا اللَّهُ بِهِ

نصر الملائكة

- وكان سِما الملائكة يوم حُنينٍ عَامَمٌ مُحْمَرًا <sup>(٢)</sup> قد أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ .  
وكان الرُّعْبُ الَّذِي قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ كَوَقْعِ الْحَصَاةِ فِي  
الطَّسْتِ : لَهُ طَلِينٌ ، فَيَجْدُونَ فِي أَجْوَاهِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَلَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَفِّ مِنَ الْحَصَا ، لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَهُوَ  
يَشْكُو الْقَذَى فِي عَيْنِهِ ، وَيَجْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ خَفَقَانًا كَوَقْعِ الْحَصَا فِي  
الطَّسَاسِ <sup>(٣)</sup> : مَا يَهْدُ ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَرَأَوْا رَجَالًا بَيَاضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقِي ، عَلَيْهِمْ  
عَامَمٌ مُحْمَرٌ قد أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ ، وَهُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ : كِتَابٌ  
كِتَابٌ ، فَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَأَمَّلُوهُمْ مِنَ الرُّعْبِ مِنْهُمْ

القتل في ثقيف

وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ مِنْ ثَقِيفٍ [ فِي ] <sup>(٤)</sup> بَنِي مَالِكٍ ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ  
رَجُلٍ تَحْتَ رَايَتِهِمْ ، وَقُتِلَ ذُو الْخِيارِ ، وَهَرَبَتْ ثَقِيفٌ

إسلام شيبه بن  
عثمان

- وكان شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قد تَعَاهَدَ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَوْمَئِذٍ :  
إِنْ رَأَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَبْرَةً أَنْ يَكُونَا عَلَيْهِ ، وَهِيَ خَلْفُهُ .  
قال شَيْبَةُ : فَأَدْخَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ قُلُوبَنَا . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ، فَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتَّى

(١) البجد جمع بجاد : وهو كداء مخطط من أكسية الأعراب غليظ

(٢) في الأصل : « حر »

(٣) الطساس جمع طست وطستة ، والطست : تاؤه غير أصلية ، أصلها سين ،  
وذلك لأن الطاء والتاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصلية في شيء من كلام العرب . وهم لا يجمعون  
طستًا إلا على طساس ولا يصغرونها إلا طسية

(٤) زيادة للسياق ، ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٩

يَفْشَى فَوَادِي ، فلم أُطِقْ ذلك ، وعلمتُ أنه قد مُنِعَ مِنِّي . وفي رواية : غَشِيَنِي ظُلْمَةٌ حَتَّى لَا أَبْصِرُ ، فعرفتُ أَنَّهُ مُنْتَنِعٌ مِنِّي ، وَأَيَقَنْتُ بِالْإِسْلَامِ . وفي رواية : أَنَّ شَيْبَةَ قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا مَكَّةَ فَظَفَرَ بِهَا وَخَرَجَ إِلَى هَوَازِنَ ، قُلْتُ : أَخْرُجْ لَعَلِّي أَدْرِكُ تَأْرِي ! وَذَكَرْتُ قَتْلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ — [ قَتَلَهُ حِمْرَةٌ ] — ، وَعَمِي ، [ قَتَلَهُ عَلَى ] . فَلَمَّا انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ جِثَّتُهُ عَنْ يَمِينِهِ ،

فَإِذَا الْعَبَّاسُ قَائِمٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ بَيْضَاءُ كَالْقِضَّةِ ، فَقُلْتُ : عَمَّهُ ! لَنْ يَجْذُلَهُ ! ثُمَّ جِثَّتُهُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَإِذَا بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، فَقُلْتُ : أَبْنِ عَمَّهُ ! لَنْ يَجْذُلَهُ <sup>(١)</sup> ! فَجِثَّتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَلَمْ يَبْقَ <sup>(٢)</sup> إِلَّا أُسُورُهُ بِالسَّيْفِ <sup>(٣)</sup> ، إِذْ رُفِعَ لِي — فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَوَاطِ <sup>(٤)</sup> مِنَ النَّارِ كَأَنَّهُ بَرْقٌ ، وَخِفْتُ أَنْ يَمَحْشَنِي <sup>(٥)</sup> ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَصَرِي وَمَشَيْتُ الْقَهْقَرَى . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا شَيْبَ ! أَدْنُ مِنِّي ! فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذِيبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ ! فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا شَيْبَ ! قَاتِلِ الْكُفَّارَ ! فَتَقَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحْبُّ وَاللَّهِ أَقْبَى بِنَفْسِي كُلِّ شَيْءٍ . فَلَمَّا انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ ، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَادَ بِكَ خَيْرًا مِمَّا أَرَدْتُ . ثُمَّ حَدَّثَنِي بِمَا مَهَمَّتْ بِهِ

ولما كانت هزيمة المسلمين ، تكلم قومٌ بما في نفوسهم من الضغن والغش ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ! فقال أبو معتب بن

(١) في الأصل : « أن يجذله »

(٢) في الأصل : « أبق »

(٣) تسور الحائط وسوره : علاه ، يريد لم يبق إلا أن أرتفع إليه فأعولوه فأخذته

بالسيف

(٤) في الأصل : « شواط » ، والشواط : اللهب الذي لا دخان فيه

(٥) محشته النار : أحرقت جلده حتى يبدو العظم

سَلِمَ<sup>(١)</sup> : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ! وَقَالَ كَلْدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ — أَخُو صَفْوَانَ لِأُمِّهِ — : أَلَا بَطَلٌ سَحَرُ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ ! فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ<sup>(٢)</sup> : أَسَكْتُ فَضَّ اللَّهُ فَالِكَ ! لِأَنَّ يَرْبُئِي رَبُّ<sup>(٣)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُئِي رَبُّ مِنْ هَوَازِنَ ! وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : [ وَاللَّهِ ]<sup>(٤)</sup> لَا يَجْتَبِرُهَا<sup>(٥)</sup> مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ [ أَبَدًا ]<sup>(٦)</sup> ! فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ [ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ]<sup>(٧)</sup> : إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِقَوْلٍ ! إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ! إِنْ أُدِيلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنَّ لَهُ الْعَاقِبَةَ<sup>(٨)</sup> غَدًا . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ إِنْ عَهْدَكَ بِخِلَافِهِ لَحَدِيثٌ ! قَالَ : يَا أَبَا يَزِيدَ ! إِنَّا كُنَّا وَاللَّهِ نُوَضِّعُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَنَعْمُولُنَا عَمَلُونَا<sup>(٩)</sup> ، نَعْبُدُ حَجَرًا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ !!

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ رَأْفَةَ مَقْتُولَةٍ : قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، ١٠ فَبَعَثَ إِلَيْهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا<sup>(١٠)</sup>

النهى عن قتل  
النساء والمهاليك

(١) لم أجد في الصحابة من يعرف بأبي معتب بن سليم ، وفيهم « أبو معتب بن عمرو الأسدي » ، ولم أجد للخبر ذكراً في غير هذا المكان ، إلا ما جاء في السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ : أن صفوان بن أمية أجاب أبا سفيان فقال : « بفيك الكشيبة » ، وهكذا ورد في السيرة الحلبية ، والصواب أنه قال : « بفيك الكشيبة » ، والكشيبة دُقاق الحصى والتراب

(٢) وكان صفوان بن أمية يومئذ مفركا في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) رَبُّهُ يَرْبُئُهُ : كَانَ رَبًّا فَوْقَهُ وَسَيِّدًا يَمْلِكُهُ

(٤) الذي بين الأقواس زيادة للسياق

(٥) جبر الكسر والمصيبة وغيرهما واجتبرها : أصلح أمرها وأقامها

(٦) زيادة للبيان

(٧) في الأصل : « العافية »

(٨) في السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ « وعقولنا ذاهبة »

(٩) الصيغ : الخادم ، والأجير المستهان به ، والمملوك



ولما هَزَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازنَ ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمَسْلُوفُ يَقْتُلُونَهُمْ ، نَادَتْ بَنُو سُلَيْمٍ : اَرْفَعُوا عَنْ بَنِي أُمِّكُمْ الْقَتْلَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَيَّ بَنِي تُكْمَةَ ! أَمَا فِي قَوْمِي فَوَضَعُوا السَّلَاحَ وَضَعًا ، وَأَمَا عَنْ قَوْمِهِمْ فَرَفَعُوا رَفْعًا ! [وَتُكْمَةُ بِنْتُ مَرْيَمَ أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَهِيَ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مَرْيَمَ]

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَلَبِ الْقَوْمِ ، وَقَالَ : إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى بَجَادٍ فَلَا يُفْلَتَنَّ مِنْكُمْ ! وَكَانَ [بَجَادٌ] <sup>(١)</sup> مِنْ بَنِي سَعْدِ [بَنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازَنَ] <sup>(٢)</sup> وَقَدْ قَطَعَ رَجُلًا مُسْلِمًا وَحَرَّقَهُ بِالنَّارِ . فَأَخَذَتْهُ الْخَيْلُ ، وَضَمُّوهَ إِلَى الشَّيْءِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى — أُخْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ <sup>(٣)</sup> — وَأَتَوْا بِهِمَا . فَرَحَّبَ بِالشَّيْءِ وَأَجْلَسَهَا عَلَى رِذَائِهِ ، وَأَعْطَاهَا — بَعْدَ مَا أَسْلَمَتْ — ثَلَاثَةَ أَعْبُدٍ وَجَارِيَةٍ . فَاسْتَوْهَبَتْهُ بَجَادًا فَوَهَبَهُ لَهَا

وَمَرَّتْ هَوَازَنُ فِي هَزِيمَتِهَا إِلَى الطَّائِفِ ، وَإِلَى أَوْطَاسٍ ، وَإِلَى نَخْلَةٍ . فَسَارَتْ الْخَيْلُ تَرِيدُ مِنْ أَتَى نَخْلَةٍ ، فَأَدْرَكَ الرَّبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رُفَيْعِ بْنِ أَهْبَانَ <sup>(٤)</sup> ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ سَمَّالَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنَ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ السُّلَمِيِّ — [وَكَانَ يَقَالُ لَهُ : « ابْنُ الدُّغْنَةِ » ، وَهِيَ أُمُّهُ فَلَبِثَ عَلَى اسْمِهِ] <sup>(٥)</sup> — دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقَتَلَهُ

وَتَوَجَّهَ أَبُو عَامِرٍ عُبَيْدُ الْأَشْعَرِيِّ — أَخُو أَبِي مُوسَى [الْأَشْعَرِيِّ] <sup>(٦)</sup> — إِلَى أَوْطَاسٍ ، وَمَعَهُ لَوَاةٌ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ عَسَكَرَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلَهُمْ وَقَتَلَ

(١) ما بين الأقواس زيادة للبيان

(٢) انظر ص (٥ - ٦)

(٣) في الأصل : « أَهَانَ »

(٤) ما بين الأقواس زيادة للبيان

منهم تسعة ثم أُصيب ، فاستخلف أخاه أبا موسى ففتح الله عليه . وَلَحِقَ مَالِكُ  
ابن عوف بالطائف

الفنم والسي

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَنَائِمِ فَجُمِعَتْ ، وَنَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ  
كَانَ يَوْمِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَغْلُ ! وَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا ، فَكَانُوا  
يَكْرَهُونَ أَنْ يَقَعُوا عَلَيْهِمْ وَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ،  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
حَكِيمًا » (النساء : ٢٢) <sup>(١)</sup> . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ : لَا تَوَطُّ حَايِلٌ مِنْ  
السَّبْيِ حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحْيِضَ . وَسَأَلُوهُ يَوْمَئِذٍ عَنْ  
الْعَزْلِ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : لَيْسَ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ  
شَيْئًا لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ

دية عامر بن  
الأضبط

وَقَامَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ يَطْلُبُ بَدْمَ عَامِرِ بْنِ  
الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيِّ — وَقَدْ قَتَلَهُ مُحَلَّمُ بْنُ جَثَامَةَ بْنِ قَيْسِ اللَّيْثِيِّ فِي سَرِيَّةٍ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِصْمَ — بَعْدَ مَا حَيَّا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ <sup>(٣)</sup> — فِدَافِعَ  
عَنْهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْدِّيَةِ فَقَبِلُوهَا

(١) في الأصل : « ... أيمانكم ، الآية »

(٢) العزل : أن يزرع الرجل الماء عن النساء حذر الحمل

(٣) انظر ص ٣٥٦

وَأَتَى يَوْمَئِذٍ بَشَارِبٌ ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عِنْدَهُ <sup>(١)</sup> فَضَرَبُوهُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَحَنَّا عَلَيْهِ التُّرَابَ

وَجَمِيعٌ مَّنْ اسْتَشْهِدَ <sup>(٢)</sup> بِحُنَيْنٍ أَرْبَعَةٌ . وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ . وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ <sup>(٣)</sup> قَدْ قَتَلَ عَشْرِينَ رَجُلًا فَأَعْطَاهُ سَلْبَهُمْ . وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَى يَوْمَ حُنَيْنٍ سِتَّةَ آلَافٍ — بَيْنَ غُلَامٍ وَأَمْرَأَةٍ — فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ . وَمَاتَ رَجُلٌ مِّنْ أَشْجَعِ أَيَّامِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ غُلَّ . فَنَظَرُوا ، فَإِذَا فِي بُرْدِيهِ خَرَزٌ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ

١٠ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الطَّائِفِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا افْتَتَحَ حُنَيْنًا ، بَعَثَ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَالِمِ بْنِ فِهْمٍ الدَّؤُسِيَّ إِلَى ذِي الْكُفَّيْنِ — صَتَمَ عَمْرٍو بْنُ حُمَةَ <sup>(٤)</sup> — يَهْدِيهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَمِدَّ قَوْمَهُ وَيُؤَاوِيَهُ بِالطَّائِفِ ، وَقَالَ لَهُ : أَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَبْذِلِ الطَّعَامَ ، وَأَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ كَمَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ ذُوهُيْنَةَ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْلِهِ ؛ إِذَا أَسَاتَ فَأُخْسِنَ ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ . فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَهَدَمَ ذَا الْكُفَّيْنِ ، وَجَعَلَ يَحْشُ النَّارَ <sup>(٦)</sup> فِي وَجْهِهِ وَيُحْرِقُهُ وَيَقُولُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَنُ عَبْدِ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَا اسْتَشْهِدَ »

(٣) هُوَ « زَيْدُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ » ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ : « لَصُوتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ »

(٤) انْظُرْ ص (٣٩٨)

(٥) فِي الْأَصْلِ : « ذُو أَهْلِيَّةٍ » ، وَذُو الْهَيْئَةِ : ذُو الْوَقَارِ وَالسَّمْتِ الْعَالِمِ

(٦) حَشَّ النَّارَ : جَمَعَ إِلَيْهَا مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْمَطْبِ ، فَأَوْقَدَهَا ثُمَّ أَسْعَرَهَا وَهَبَّهَا وَحَرَكَهَا

يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ<sup>(١)</sup> مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ  
أَنَا حَشَشْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَ

وَوَافَى مَعَهُ بَارِعْمَانَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، بَعْدَ مَا قَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّائِفَ بَارِبَعَةَ  
أَيَّامٍ ، وَمَعَهُ دَبَّابَةٌ وَمَنْجَنِيْقٌ . وَيُقَالُ : بَلِ اتَّخَذَ الْمَنْجَنِيْقَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ،  
وَقَدَّمَ بِالْأَبَابَةِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ مِنْ جَرَشٍ<sup>(٢)</sup> . وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَكٌ مِنْ خَشَبٍ<sup>(٣)</sup> يُطِيفُ بِعَسْكَرِهِ

بعثة خالد بن الوليد  
على المقدمة

وَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَقْدَمَتِهِ ، وَبَعَثَ بِالسَّبْيِ وَالْفَنَائِمِ  
إِلَى الْجِعْرَانَةِ مَعَ بُذَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخُزَاعِيِّ ، وَسَارَ إِلَى الطَّائِفِ وَقَدْ رَمَوْا  
حِصْنَهُمْ<sup>(٤)</sup> ، وَدَخَلَ فِيهِ مِنْ أَنْهَزَمَ مِنْ أَوْطَاسٍ ، وَأَسْتَعَدُّوا لِلْحَرْبِ . وَأَتَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي طَرِيقِهِ بَلِيَّةَ<sup>(٥)</sup> — بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ ،  
فَضْرَبَ أَوْليَاؤُهُ عُنُقَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُقِيدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ<sup>(٦)</sup> . وَحَرَّقَ بَلِيَّةَ<sup>(٧)</sup>  
قَصْرَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ

منزل المسلمين  
بالتائف

ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ وَعَسْكَرَ بِهِ ، فَرَمَوْا بِنَبْلِ كَثِيرٍ أُصِيبَ بِهِ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِجِرَاحَةٍ ، فَحَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ ، وَعَسْكَرَ حَيْثُ

(١) رواية الشعر بتخفيف الفاء وفتحها ، وذلك لضرورة الشعر

(٢) في الأصل : « بن جرش » . انظر ص (٣٦٦) وانظر بعد ص (٤١٨)

(٣) الحسك : شوك مدرج لا يكادُ أحد يعصى عليه إذا بيس ، إلا من كان في رجليه  
خف أو تَعْلَل . ثُمَّ اتَّخَذُوا مِنْ آلَاتِ الْمَسْكَرِ فِي الْحَرْبِ حَسَكًا مِنَ الْحَدِيدِ وَالْحَشَبِ ، يَعْمَلُ  
عَلَى مِثَالِهِ فَيُلْقَى حَوْلَ الْمَسْكَرِ لِيَنْعِ الْمَدُونُ مِنَ الدُّنُوِّ

(٤) أصلحوه ، ويعنى بالضمير تقيفاً

(٥) في الأصل : « بليه » . لَيْتَةٌ : نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الطَّائِفِ ، ابْتَقَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا يَوْمَئِذٍ فَصَلَّى فِيهِ

(٦) أَقَادَ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ : قَتَلَهُ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْقَوَادِ : أَيْ الْفِيصَامِ

(٧) في الأصل : « حرق عليه » . وَكَانَ فِي لَيْتَةِ حِصْنِ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ

لا يُصِيبُهُمْ رَمْحُ أَهْلِ الطَّائِفِ . وَنَارَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحِصْنِ ، فَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ  
ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ ،  
فَظَفَرَ أَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ زَمْعَةَ بِهَذِيلِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، [أَخِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ] ،  
وَقَالَ : هَذَا قَاتِلُ أَخِي ! فَضَرَبَ عُنُقَهُ . وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِصَارِ  
الطَّائِفِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَقِيلَ : تِسْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَقِيلَ : خَمْسَةَ عَشْرِ يَوْمًا ،  
وَصَحَّحَ ابْنُ حَزْمٍ إِقَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَعِّ عَشْرَةِ لَيَالٍ . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ قَالَ : خَاصَرْنَا هُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . يَعْنِي ثَقِيفًا . فَكَانَ فِي إِقَامَتِهِ صَلَّى  
رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ قُبَّتَيْنِ قَدْ ضُرِبَتْ لَزَوْجَتَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَلَمَّا  
أَسْلَمْتُ ثَقِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بْنُ مُعْتَبَرِ بْنِ مَالِكٍ <sup>(١)</sup> عَلَى مُصَلَّى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا ، وَكَانَ فِيهِ سَكْرِيَّةٌ — [فِيهَا يَزْعُمُونَ] <sup>(٢)</sup> —  
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا [يَوْمًا] <sup>(٣)</sup> مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يُسْمَعُ لَهَا نَقِيسٌ أَكْثَرَ مِنْ  
عَشْرِ مَرَارٍ ، وَكَانُوا يَزُونُ أَنَّ ذَلِكَ تَسْبِيحٌ <sup>(٤)</sup>

وَنَصَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنَاجِنِيقَ عَلَى حِصْنِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ أَشَارَ بِهِ  
سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ عَمِلَهُ بِيَدِهِ . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ  
وَمَعَهُ دَبَابَتَانِ <sup>(٥)</sup> . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ وَبِدَبَابَتَيْنِ

(١) ترجم له ابن حجر في الإصابة في « عمرو بن أمية بن وهب . . . » ، وكنيته  
أبو أمية . ثم قال : « له ذكر في مغازي ابن إسحاق . . . » وقد اختلف في اسمه ، ففي  
مختصر السيرة هكذا ، وعند الأُموي في المغازي عن ابن إسحاق : « أبو أمية بن عمرو بن  
وهب » ، وعند الواقدي : « أمية بن عمرو بن وهب » . وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص  
٨٧٢ ، والطبري ج ٣ ص ١٣٣

(٢) زيادة من الطبري ج ٣ ص ١٣٣ وابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢

(٣) في الأصل : « تسبيحا »

(٤) في الأصل : « دبابتين »

خالد بن سعيد من جَرَش<sup>(١)</sup> . ونثر صلى الله عليه وسلم الحسك حَوْلَ الحصن ،  
 ودخل المسلمون تحت الدبابتين ، ثم زحفوا<sup>(٢)</sup> بها إلى جدار الحصن ليخفروه ،  
 فأرسلت عليهم ثقيف سِكَكَ الحديد<sup>(٣)</sup> مُحَمَّاةً بالنار فحرقت الدبابتين — وكانتا  
 من جلود البقر — فأصيب من المسلمين جماعة ، وخرج من بقي من تحتها فقتلوا  
 بالنبل . فأمر عليه السلام بقطع أعناقهم وتحريقها ، فقطعها المسلمون قطعاً ذريعاً .  
 فنادى سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ : يَا مُحَمَّدُ ! لِمَ تَقَطِّعُ أَمْوَالَنَا ؟ إِمَّا أَنْ تَأْخُذَهَا  
 إِنْ ظَهَرَتْ عَلَيْنَا ، وَإِمَّا أَنْ تَدْعَهَا [لِلَّهِ]<sup>(٤)</sup> وَلِلرَّحِمِ كَمَا زَعَمْتَ ! فقال عليه السلام :  
 فَإِنِّي أَدْعُهَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ ! وَكَفَّ عَنْهَا

النازلون من  
حصن الطائف

ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّمَا عَبْدٍ نَزَلَ مِنَ الْحِصْنِ  
 وَخَرَجَ إِلَيْنَا فَهُوَ حُرٌّ ! فخرج بضعة عشر رجلاً : أَبُو بَكْرَةَ<sup>(٥)</sup> ، وَالْمُنَبِّعُ ،  
 وَالْأَزْرَقُ [أَبُو عُقْبَةَ بْنِ الْأَزْرَقِ] ، وَوَرْدَانُ ، وَيُحْنَسُ<sup>(٦)</sup> النَّبَّالُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 جَابِرٍ ، وَيَسَّارٌ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو السَّائِبِ<sup>(٧)</sup> ، وَصَرْزُوقٌ ، فَأَعْتَقَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وَدَفَعَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُونَهُ وَيَحْمِلُهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ  
 يَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُوهُمُ الشُّنْنَ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْلَى لِحَالَتِهِ فَاخْتَتَمَتْ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ ١٥

خبر هيت وماتع

(١) في الأصل : « ابن جرش » ، وانظر ص (٤١٦)

(٢) في الأصل : « زحفوا »

(٣) السكة : الحديد التي يحرق بها الأرض

(٤) زيادة للسياق

(٥) هو « نفيح بن مسروح » ، ويقال : « نفيح بن الحارث » ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتدل من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكرة . فسمى أبا بكرة لذلك

(٦) في الأصل : « يحنس »

(٧) في الأصل : « ونافع أبو السائب »

عائذ بن عمران بن مخزوم ؛ يقال له « مَاتِع » ، وآخر يقال له « هَيْت » . وكان مَاتِعٌ <sup>(١)</sup> يدخلُ بُيُوتَهُ ، ويرى أنه لا يَفْطِنُ لشيء من أمر النساء ولا إزبة له ، فسمِعَهُ وهو يقولُ لخالد بن الوليد ، [ ويقال لعبد الله بن أبي أُمَيَّة <sup>(٢)</sup> بن المُغيرة ] :  
 إِنْ أُنْفَتَحَ رَسولُ اللَّهِ الطَّائِفَ غَدًا فَلَا تُفْلِتَنَّ مِنْكَ بَادِيَةُ بِنْتِ غَيْلان ! فَإِنَّهَا تُقْبِلُ  
 بِأَرْبَعٍ وَتُذِيرُ بِمِائَةٍ ، وَإِذَا جَلَسْتَ ثَلَثْتَ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ ثَغْنَتْ ، وَإِذَا أَصْطَبَجْتَ  
 تَمَنَّتْ ، وَبَيْنَ رَجُلَيْهَا مِثْلُ الْإِنَاءِ الْمَكْفَى ، مَعَ ثَغْرِ كَأَنَّهُ الْأَقْصُوانُ ! فَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ : أَلَا أَرَى هَذَا الْخَبِيثَ يَفْطِنُ لِمَا أَسْمَعُ ! ! لَا يَدْخُلَنَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ  
 نِسَائِكُمْ ! وَغَرَّبَهُمَا إِلَى الْحِمَى ، فَتَشَكَّيَا الْحَاجَّةَ <sup>(٣)</sup> ، فَأَذِنَ لَهَا أَنْ يَنْزِلَ كُلُّ  
 مُجْمَعٍ يَسْأَلَانِ ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى مَكَانِهِمَا . فَلَمَّا تَوَقَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ مَعَ النَّاسِ ،  
 أَخْرَجَهُمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا تَوَقَّى [ دَخَلَ مَعَ النَّاسِ ، فَأَخْرَجَهُمَا عَمْرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا تَوَقَّى ] <sup>(٤)</sup> دَخَلَ مَعَ النَّاسِ

وقالت خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ بِنْتُ أُمَيَّةَ بِنْتُ الْأَوْقَصِ السَّلَمِيَّةِ امْرَأَةَ عِثْمَانَ بْنِ  
 مَظْمُونٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أُعْطِنِي — إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ [ الطَّائِفَ ] <sup>(٥)</sup> — حُلِيَّ  
 الْفَارَعَةِ بِنْتِ الْخَزَاعِيِّ <sup>(٦)</sup> أَوْ بَادِيَةَ بِنْتِ غَيْلان . فَقَالَ لَهَا : وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ

خير خولة بنت  
 حكيم

(١) في نسخة القول إلى مَاتِعٍ خلاف ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة مَاتِعٍ ،  
 وبعض هذا الخبر في البخاري ج ٥ ص ١٥٦ ، وقد تكلم شراح البخاري فيه ، وذكروا  
 الخلاف في ضبط « هَيْت » هذا

(٢) في الأصل : « عبد الله بن أمية »

(٣) في الأصل : « فشكيا »

(٤) في الأصل مكان هذا كله ، ما قبل القوسين وما بعدها : « فلما توفى فدخل مع  
 الناس » ، وقد رأيت أن أزيد هذه العبارة ، فإن الصحيح أن عمر أخرجهما بعد دخولهما مع  
 الناس بعد وفاة أبي بكر ، انظر عمدة القاري ج ١٧ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ ، والإصابة في ترجمة  
 « مَاتِع » و « هَيْت »

(٥) زيادة للسياق

(٦) الذي في ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤ « الفارعة بنت عقيل » ، وكذلك ذكرها غيره

أذان عمر بالرحيل  
عن الطائف

لنا في ثقيف يا خولة ! فذكرت ذلك لعمر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! ما حديثٌ حدثتني خولة<sup>(١)</sup> . أُنْكَ قُلْتَهُ ؟ قال : قد قُلْتُهُ ! قال : ولم يُؤْذَنُ لك فيهم ؟ قال : لا ! قال : أفلا أُؤْذَنُ في الناس<sup>(٢)</sup> بالرحيل ؟ قال : بلى ! فأذن عمر بالرحيل ، فشقَّ على المسلمين رَحِيلُهُمْ بغيرِ فَتَح . ورحلوا ، فأمرهم عليه السلام أن يقولوا : لا إله إلا الله وحده ، صدق وَعْدُهُ ، ونَصَر عِبْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ . فلما استَقَلُّوا بالتسير قال : قولوا : آثِبُونَ إن شاء الله تائبُونَ عابِدُونَ رَبَّنَا حامِدُونَ . وقيل له لما طَعَن : يا رسول الله ! أدعُ الله على ثقيف ! فقال : اللَّهُمَّ أَهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِ بِهِمْ ! وكان من أَسْتَشْهَدَ بالطائف أحدَ عشر رجلاً

الجرعانة

وسار صلى الله عليه وسلم إلى الجرعانة ، فبينما هو يسير — وأبو رُهم

خبر أبي رُهم

- ١٠ الغفارى إلى جنبه على ناقته له ، وفي رجله نعلان غليظتان — إذ زحمت ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقَّعَ حَرْفُ نَعْلِهِ على ساقِ رسول الله فأوجعه فقال : أَوْجَعَتْنِي ! [ أَخْرَجَ رِجْلَكَ ! وقرع رجله بالسَّوْطِ ، قال أبو رُهم : فأخذني ما تقدَّم من أسرى وما تأخَّر ، وخشيتُ أن ينزل في قرآنٍ لعظيم ما صنعتُ ، فلما أَصْبَحْنَا بالجعرانة ، خَرَجْتُ أَرعى الظَّهْرَ — وما هو يومى — فرقا أن يأتى للنبي عليه السلام رسولٌ يطلبُنِي ، فلما رَوَّحْتُ الرِّكَابَ سَأَلْتُ ، فقالوا : طَلَبَكَ النَّبِيُّ ١٥ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إحداهنَّ والله<sup>(٣)</sup> ! فجئته وأنا أترقبُ ، فقال : إِنَّكَ أَوْجَعَتْنِي ]<sup>(٤)</sup> بَرِّجْلِكَ فَقرَعْتُكَ بالسَّوْطِ ، فخذُ هذه الغنمَ عِوَضًا مِنْ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « حديث خولة ما حدثتني ... »

(٢) في الأصل : « للناس »

(٣) أى لإحدى الدواهي والمصائب التي كان يتوقعها

(٤) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠

(٥) في الأصل : « عن »



ضَرَبْتِي . [ قال أبو رُهم : فَرِضَاهُ عَنِّي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ] <sup>(١)</sup> .  
 وَحَادَثُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرَدٍ <sup>(٢)</sup> الْأَسْلَمِيُّ فِي مَسِيرِهِ ، فَلَصِقَتْ نَاقَتُهُ بِنَاقَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ رِجْلَهُ ، فَقَالَ : أَحْ ! ! أَوْجَعْتَنِي ! وَدَفَعَ رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ  
 بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ دَعَاهُ وَقَالَ لَهُ : أَوْجَعْتُكَ بِمِحْجَنِي الْبَارِحَةَ ! خُذْ هَذِهِ  
 الْقِطْعَةَ مِنَ الْغَنَمِ . فَأَخَذَهَا فَوَجَدَهَا ثَمَانِينَ شَاةً ضَائِنَةً <sup>(٣)</sup> . وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ  
 مِنْ قَرْنٍ <sup>(٤)</sup> رَاحِلَتَهُ ، وَطِئَ لَهُ عَلَى يَدَيْهَا أَبُو رَوْعَةَ الْجُبَيْتِيِّ <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ نَاولَهُ الزُّمَامَ  
 بَعْدَمَا رَكِبَ ، فَجَلَفَ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاقَةَ بِالسَّوْطِ ، فَأَصَابَ أَبَا رَوْعَةَ <sup>(٧)</sup> فَالْتَفَتَ  
 إِلَيْهِ وَقَالَ : أَصَابَكَ السَّوْطُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، يَا أَبِي وَأُمِّي ! ! فَلَمَّا نَزَلَ الْجِعْرَانَةَ صَاحَ :  
 أَيُّنَ أَبُو رَوْعَةَ <sup>(٨)</sup> ؟ قَالَ هَؤُنَذَا ! قَالَ : خُذْ هَذِهِ الْغَنَمَ بِالَّذِي أَصَابَكَ مِنَ السَّوْطِ  
 ١٠ أَمْس . فَوَجَدَهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً

خبر سراقه بن  
مالك بن جعشم

وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ وَهُوَ مُنْجَدِرٌ إِلَى الْجِعْرَانَةِ ، فَجَعَلَ الْكِتَابَ  
 الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ وَنَادَى : أَنَا سُرَاقَةُ ، وَهَذَا  
 كِتَابِي <sup>(٩)</sup> ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا يَوْمُ وِفَاءٍ وَبَرٍّ ، أَذْنُوهُ ! فَأَذْنُوهُ مِنْهُ ، فَأَسْلَمَ  
 وَسَاقَ إِلَيْهِ الصَّدَقَةَ . وَسَأَلَهُ عَنِ الضَّالَّةِ مِنَ الْإِبِلِ تَقْشِي حِيَاضَهُ وَقَدْ مَلَأَهَا لِإِبِلِهِ ،  
 فَهَلْ لَهُ مِنْ أَجْرِ إِبْنٍ سَقَاهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ! فِي كُلِّ ذَاتٍ كَبِيدٍ  
 ١٥ حَرَرِي <sup>(١٠)</sup> أَجْرٌ

(١) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠

(٢) في الأصل : « جلد »

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم ذات الصوف ، وهو صفة

(٤) اسم موضع

(٥) انظر ص (٣٧٤)

(٦) في الأصل : « خلف » ، وجلفه بالسوط والسيف : ضربه

(٧) انظر خبر هذا الكتاب في ص (٤٢)

(٨) حَرَرِي تأنيث حَرَّان ، وهو من حَرٍّ يَحَرُّ حَرَّةً : عطش ، ويقال إنه أراد

في كل ذي روح من الحيوان أجر ، لأنه لما تكون كبده حَرَرِي إذا كان فيها حياة

هدية رجل من  
أسلم

واعتَرَضَ له رجلٌ من أسلمَ معه غنمٌ فقال : يا رسول الله ! هَذِهِ هَدِيَّةٌ قَدْ  
أَهْدَيْتُهَا لَكَ ! — وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَسَاقَ صَدَقَتَهُ إِلَى بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ لِمَا خَرَجَ  
مَصَدِّقًا — فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ عَلَى ظَهْرٍ كَمَا تَرَى ، فَالْحَقْنَا بِالْجِعْرَانَةِ .  
فَجَرَجَ يَعْدُو عِرَاضَ نَاقَةٍ <sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

وَأَسْأَلُكَ الْغَنَمَ مَعِيَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ ؟ فَقَالَ : لَا تَسْقُهَا ، وَلَسْكَنَ تَقْدَمُ عَلَيْنَا الْجِعْرَانَةُ ٥  
فَنُعْطِيكَ غَنَمًا أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا  
فِي عَطَنِ الْإِبِلِ <sup>(٢)</sup> ، أَفَأُصَلِّي فِيهِ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : فَتُدْرِكُنِي وَأَنَا فِي مُرَاحٍ <sup>(٣)</sup>  
الْغَنَمِ ، أَفَأُصَلِّي فِيهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رُبَّمَا تَبَاعَدَ بَيْنَا الْمَاءُ وَمَعَ  
الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ ، فَيَدْنُو مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَيَتِيمٌ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَتَكُونُ  
فِينَا الْحَائِضُ ؟ قَالَ : تَتِيمٌ ! فَلَحِقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجِعْرَانَةِ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ شَاةٍ ١٠

سؤال الأعراب

وَجَعَلَتِ الْأَعْرَابُ فِي طَرِيقِهِ يَسْأَلُونَهُ [أَنْ يَفْصِلَ عَلَيْهِمْ فَيُفْتِنَهُمْ مِنَ الْإِبِلِ  
وَالْغَنَمِ] <sup>(٤)</sup> ، وَكَثُرُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَضْطَرُّوه إِلَى سَمَرَةٍ <sup>(٥)</sup> فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ فَزَعَتْهُ ،  
فَوَقَفَ وَهُوَ يَقُولُ : أَعْطُونِي رِدَائِي ! لَوْ كَانَ عَدَدُ هَذَا الْعِضَاءِ <sup>(٥)</sup> نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ  
بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذَّابًا

منزله بالجعرانة

وَانْتَهَى إِلَى الْجِعْرَانَةِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَالسَّبْيِ ١٥  
وَالْغَنَائِمُ بِهَا مَحْبُوسَةٌ ، وَقَدْ اتَّخَذَ السَّبْيُ حِطَّاوَةً يَسْتَظِلُّونَ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ ، وَكَانُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَعْدُو عِرَاضَ نَاقَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ . . . » ، يُقَالُ : « تَقْدَمُ فِي  
عِرَاضِ الْقَوْمِ » ، إِذَا سَارَ حِذَاءَهُمْ مُعَارِضًا لَهُمْ ، وَ « أَخَذَ فِي عِرَاضِ كَلَامِهِ » ، أَيْ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ  
وَمُقَابَلِهِ مُعَارِضًا لَهُ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَعْدُو لِيُعْتَرِضَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(٢) الْعَطْنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْحَوْضِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَبِيثُ فِيهِ  
(٣) الْمَرَاةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ الْمَاشِيَةُ إِلَيْهِ فَتَأْوِي لَيْلًا لَتَبِيثِ فِيهِ  
(٤) زِيَادَةُ اللَّيْلِ  
(٥) الْعِضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ، وَهُوَ ضَرْبٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ السَّمرُ ، وَاحِدَتُهُ

- ستة آلاف ، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير — فيها اثنا عشر ألف ناقة —  
والغنم أربعين ألفاً ، وقيل أكثر . فأمر بسر<sup>(١)</sup> بن سفيان الخزاعيّ يقدّم  
مكة فيشتري للسبي ثياباً يكسوم ، وكسائم كلهم . واستأني صلى الله عليه وسلم  
بالسبي ، وأقام يتربّص أن يقدّم وفدّهم . وكان قد فرّق منه وهو بحنين ؛ فأعطى  
عبد الرحمن بن عوف امرأة ، وأعطى صفوان بن أمية ، وعليّ ، وعثمان ، وعمر ،  
وجُبَيْر بن مُطْغَم ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن  
الجراح ، والزبير بن العوام رضى الله عنهم . فلما رجع إلى الجعرانة بدأ بالأموال  
فقسّمها ، فأعطى المولّفة قلوبهم أولّ الناس . وكان ممّا غنم أربعة آلاف أوقية  
فضّة . فجاء أبو سفيان بن حرب والفضّة بين يديه ، فقال : يا رسول الله ! أصبّحت  
أكثر قریش مالاً ! فتبسّم عليه السلام ، فقال أبو سفيان : أعطني من هذا  
يا رسول الله ! قال : يا بلال ! زنْ لأبي سفيان أربعين أوقية ، وأعطوه مائة من  
الإبل . قال : أبني يزيد ! قال : زنوا ليزيد أربعين أوقية وأعطوه مائة من  
الإبل . قال : أبني معاوية ! يا رسول الله ! قال : زنْ له يا بلال أربعين أوقية  
وأعطه مائة من الإبل . قال أبو سفيان : إنك لكریمٌ فذاك أبي وأُمّي ! والله  
لقد حاربتك فنعم المحاربُ كنت ! ثم سالمتك فنعم المسلمُ أنت !  
جزاك الله خيراً

- وسأل حكيم بن حزام يومئذ مائة من الإبل فأعطاه ، ثم سأل مائة فأعطاه ،  
ثم سأل مائة فأعطاه ، ثم قال : يا حكيم بن حزام ! إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ  
فمن أخذه بسخاوةٍ نفسٍ بُورك له فيه ، ومن أخذه بإشرافٍ نفسٍ لم يُبارك له  
فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليدُ العليا خيرٌ من السفلى ، وأبدأ بمن

(١) في الأصل : « بسر »

تَعُول<sup>(١)</sup> . فَأَخَذَ حَكِيمُ الْمِائَةِ الْأُولَى ثُمَّ تَرَكَ مَا عَدَّاهَا

وَأُعْطِيَ النَّضِيرُ بْنُ الْحَارِثِ [عَلَقْمَةُ]<sup>(٢)</sup> بَنَ كُلْدَةَ — أَخَا النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ — مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ أُسَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ<sup>(٣)</sup> — حَلِيفُ بْنُ زُهْرَةَ — مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ الْقَلَاءُ بْنُ جَارِيَةَ خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وَأُعْطِيَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعٍ خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مِائَةَ بَعِيرٍ

عطاء النضير بن الحارث

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ثَلَاثِمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . وَيُقَالُ إِنَّهُ طَافَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَصَفَّحُ الْفَنَائِمَ ، إِذْ مَرَّ بِشُعْبٍ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِيهِ غَنَمٌ وَإِبِلٌ وَرِعَاوُهَا مَمْلُوءًا ، فَأَعْجَبَ صَفْوَانُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَعْجَبَكَ يَا أَبَا وَهْبٍ هَذَا الشُّعْبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هُوَ لَكَ وَمَا هُوَ فِيهِ ! فَقَالَ : أَشْهَدُ مَا طَابَتْ بِهِذَا نَفْسٌ أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ! وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ

عطاء صفوان بن أمية

وَأُعْطِيَ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ عُثْمَانُ بْنُ وَهْبٍ خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وَأُعْطِيَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وَأُعْطِيَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ أَبُو عَامِرٍ النَّبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ<sup>(٤)</sup> بَنَ عَبْدِ بْنِ عَبْسٍ

عطاء جماعة من المؤلفه قلوبهم

(١) قوله : « خضرة » أى ناعمة غضة طرية طيبة ، يزدادُ آكلها حبًّا لها واشتهاء لحلاوتها . و « لإفراق النفس » : تطلعها إلى المال ، يريد الحرس والطمع والفره . وقوله « اليد العليا » : يد العطي ، « واليد السفلى » : يد السائل المستعطى . يقول : فأبدأ في عطائك بأهلك ومن تحب لهم عليك النفقة

(٢) زيادة من نسبه

(٣) في الأصل : « بن حارثة »

(٤) في الأصل : « جارية »

ابن رفاعه بن الحارث [بن يحيى بن الحارث] <sup>(١)</sup> بن بهثة بن سليم [بن منصور الشلمي] <sup>(٢)</sup> دون المائة ، فعاتب النبي صلى الله عليه وسلم في شغره قاله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقطعوا عني لسانه ! فأعطوه مائة ، ويقال : حسين بغيراً ؛ وأثبت القولين أن هذا العطاء كان من الخمس

منع جليل بن  
سراقة العطاء

وقال يومئذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : يا رسول الله ! أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة ، وترك جعيل بن سراقة الضمري ؟ قال : أما والذي نفسي بيده ، لجعيل بن سراقة خير من طلاع <sup>(٣)</sup> الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ، ولكني أتألفهما ليسلما ، ووكلت جعيل ابن سراقة إلى إسلامه

خبر  
في الخوصصة  
التميمي

وجلس صلى الله عليه وسلم يومئذ ، وفي ثوب بلال رضي الله عنه فضة <sup>(٤)</sup> يُقيضها <sup>(٥)</sup> للناس على ما أراه الله ، فأتى ذو الخويصرة التميمي — واسمه خرقوص — فقال : أعدل يا رسول الله ! فقال : وبلك ! فمن يعدل إذا لم أعدل ، [قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل] <sup>(٦)</sup> ؟ قال عمر رضي الله عنه : إيدن لي [فيه] <sup>(٧)</sup> أضرب عنقه ! قال : دعه ، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم <sup>(٨)</sup> ، وصيامه مع صيامهم <sup>(٩)</sup> ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية <sup>(١٠)</sup> : [ينظر إلى

(١) زيادات من لبيه

(٢) في الأصل : « طلائع » . وطلاع الأرض : ملؤها حتى تطلع من نواحيها وتفيض

(٣) قبضه المال : أعطاه إياه ، والتقيض : إعطاء المال لمن يأخذه

(٤) هذا الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٠ ، والزيادات بين الأقواس منه ، وكذلك سائر التصحيحات

(٥) في الأصل : « صلاته مع صلاته »

(٦) في الأصل : « صيامه مع صيامه »

(٧) مرق السهم من الرمية : نفذ فيها ، وخرج طرفه من الجانب الآخر وسأره في جوفها ، والرمية : هي الطريدة التي يرميها الصائد

نَصْلُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَانِهِ <sup>(١)</sup> فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ — وَهُوَ قَذَحُهُ <sup>(٢)</sup> — فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ [ يُنْظَرُ إِلَى قَذَحِهِ <sup>(٣)</sup> ] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ <sup>(٤)</sup> قَدْ سَبَقَ الْقَرْنُ وَالْدَمُ <sup>(٥)</sup> . آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، إِحْدَى عَظْمَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ <sup>(٦)</sup> ، أَوْ مِثْلُ الْبِضْعَةِ تَدْرَدُرُ <sup>(٧)</sup> ، [ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ] <sup>(٨)</sup>

مقالة رجل من  
البيافقين

وَقَالَ مُعْتَبَرُ بْنُ قُشَيْرٍ الْعَمَرِيُّ يَوْمئِذٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطَى تِلْكَ الْعَطَايَا : إِنَّهَا لَعَطَايَا مَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ ! فَأَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى ! قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِّرْ

لمحاسبة الناس  
والفنائم وقسمها

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِحْصَاءِ النَّاسِ وَالْفَنَائِمِ ثُمَّ فَضَّهَا <sup>(٩)</sup> عَلَى النَّاسِ . وَكَانَتْ سُهْمَانُهُمْ : لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْبَعُونَ شَاةً ، وَإِنْ كَانَ فَارِسًا أَخَذَ ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ عَشْرِينَ وَمِائَةَ شَاةً ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ فَرَسٍ وَاحِدٍ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ

(١) الرصاف: قطعة تلوى فوق مدخل سنخ النصل في عود السهم

(٢) والنضى: هو من عود السهم — إذ يكون عارياً — ما بين موضع النصل والريش

(٣) قذح السهم، جمع قذحة: وهو الريش يكون على السهم كأنه آذان. وفي الأصل:

« في قذذه »

(٤) في الأصل: « فلا يرى فيه شيئاً »

(٥) القرنت: ما يكون في كرش الحيوان من طعامه

(٦) في الأصل: « إحدى يديه كشدي المرأة »

(٧) في الأصل: « أو كبضعة تدردر ». البضعة: القطعة من اللحم. وتدردرت:

تسرجرجرت تجيء وتذهب

(٨) في الأصل: « يخرجون على فرقة من المسلمين » ، وذلك بعد قوله: « سبق

القرنت والدم ». وهذا نصها ومكانها في حديث البخاري الذي اعتمدنا نصه هنا

(٩) فض المال وغيره: فرق

وقد هوازن  
وإسلامهم

خطبة الوفد

وقَدِمَ وَقَدِ هَوَازَن : وَهْمُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا — رَأْسُهُمْ <sup>(١)</sup> أَبُو صُرْدَ زُهَيْرِ  
ابْنُ صُرْدَ الْجُسَمِيُّ السَّعْدِيُّ — قَدْ أَسْلَمُوا وَأَخْبَرُوا بِإِسْلَامِ مَنْ وَّرَاءَهُمْ مِنْ  
قَوْمِهِمْ . فَقَالَ أَبُو صُرْدَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا أَصْلُ عَشِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ  
الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، [فَامِنْ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ] <sup>(٣)</sup> . إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْخَطَايَا  
عَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ <sup>(٤)</sup> الَّتِي كُنَّ يَكْفُلُنَكَ ، وَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا <sup>(٥)</sup>  
لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَّا أَحَدُهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي  
نَزَلَتْ بِهِ ، رَجَوْنَا عَظْفَهُ وَغَائِدَتَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ

[وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْخَطَايَا أَخَوَاتُكَ وَعَمَاتُكَ وَبَنَاتُكَ <sup>(٦)</sup> ،

وَخَالَاتُكَ وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ ، وَأَبْعَدُهُنَّ قَرِيبُكَ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَابِي أَنْتَ  
وَأُمِّي ! حَضَنُكَ فِي حُجُورِهِنَّ ، وَأَرْضَعْنَكَ بِثَدْيَيْهِنَّ ، وَوَدَّ كَنُكَ عَلَى  
أُورَاكِهِنَّ ! ! وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ! !]

أَمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمِهِ      فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَدَّخِرُهُ  
أَمْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهَا      إِذْ فَوْكَ يَمْلَأُهُ مِنْ تَحْضِيهِ الدَّرَرُ  
أَمْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ اعْتَقَقَهَا قَدَرٌ      مُمَزَّقٌ شَمْلَهَا فِي دَهْرِهَا غَيْرُ  
أَبَقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافًا عَلَى حَزَنِ      عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْعَمَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَسْهَمُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِنَّا أَصْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ » ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْضَعًا

فِي بَيْتِ سَعْدٍ ، انْظُرْ مِنْ هـ

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٨٧٧ وَغَيْرِهِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَوَاضِنُكَ »

(٥) مَلَحَ لِفُلَانٍ : أَرْضَعَهُ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « بَنَاتُكَ » ، وَهُوَ خَطَا

- (١) اللات إذ كنت طِفْلاً كُنتَ تَرْضِعُهَا  
إِلَّا تَذَارِكُهَا نَعْمَاءَ تَنْشُرُهَا  
فَالَيْسَ الْعَفْوُ مِنْ قَدْ كُنتَ تَرْضِعُهَا  
يَاخِيزُ مِنْ مَرَحَتِ كُنتُ الْجِيَادِ بِهِ  
إِنَّا نُوَقِّلُ عَفْوَاً مِنْكَ تُلَيْسُهُ  
فَاعْفُ عَفَاَ اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ وَاهِبُهُ  
لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَاكَتْ نَعَامَتُهُ  
إِنَّا لِلشُّكْرِ آلاءُ وَإِنْ قَدِمْتُ
- وإذ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ (٢)  
يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ  
مِنْ أَمَهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ  
عِنْدَ الْهِجَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرُّ  
هَذِي الْبَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ (٣)  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظُّفَرُ  
وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعَشَرُهُ زُهْرُ  
وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَاخِرُ

- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن الحديث أصدقه ، وعندى  
من ترون من المسلمين ، فأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ قالوا :  
يا رسول الله ! خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا (٤) ۱۱ وما كنا نعدل بالأحساب  
شيئاً ، فرد علينا أبناءنا ونساءنا . فقال : أمّا ما [ كان ] (٥) لي ولبنى عبد المطلب  
فهو لكم ، وأسأل لكم الناس . فإذا [ أنا ] (٥) صليت الظهر بالناس [ فقوموا ] (٥)  
فقولوا (٦) : إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وبالمسلمين إلى رسول الله !  
فإني سأقول لكم : ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وسأطلب لكم إلى  
الناس . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالناس ، قاموا فتكلموا  
بما أمرهم به ، فأجابهم بما تقدم ، فقال المهاجرون : فما كان لنا فهو لرسول الله !

جواب رسول  
الله

رضي المهاجرين  
والأنصار ورد  
غيرهم

(١) في الأصل : « اللاتي » ، وما سواء

(٢) في الأصل : « ولا يريك ما تأتي ولا تذر »

(٣) في الأصل : « تنتصروا »

(٤) في الأصل : « وبين أموالنا »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « فقالوا »



وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ! وقال الأقرع بن حابس : أمّا أنا وبنو تميم فلا ! وقال عيينة بن حصن : أمّا أنا وفزارة فلا ! وقال عباس بن مرداس أمّا أنا وبنو سليم فلا ! فقالت بنو سليم : [ بلى ] <sup>(١)</sup> ما كان لنا فهو لرسول الله ! فقال عباس : وهفتموني

خطبة رسول الله  
في أمر هوازن

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً فقال : إن هؤلاء القوم جاءوا مسلمين ، وقد كنت استأثنت بهم فخيرتهم بين النساء <sup>(٢)</sup> والأبناء والأموال ، فلم يعدلوا بالنساء والأبناء ، فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل <sup>(٣)</sup> ذلك ، ومن أبى منكم ويمسك بحقه فليردّ عليهم ، وليكن قرضاً علينا ست فرائض من أول ما بيني وبين الله علينا به ! فقالوا : يا رسول الله ! رضينا وسلمنا ! قال : فمروا عرفاءكم أن يرفعوا ذلك إلينا حتى نعلم . فكان زيد بن ثابت على الأنصار يسألهم : هل سلموا ورضوا ؟ فخبروه أنهم سلموا ورضوا ، ولم يتخلف منهم رجل واحد . وبعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى المهاجرين يسألهم ، فلم يتخلف منهم أحد . وكان أبو رهم الفخاري يطوف على قبائل العرب . ثم جمّعوا العرفاء ، واجتمع الأئمّة الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتفقوا على قول واحد : أنهم سلموا ورضوا . ودفع عند ذلك السبي إليهم . وتمسكت بنو تميم مع الأقرع بن حابس بالسبي ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء ست فرائض : ثلاث حقائق وثلاث جذاع <sup>(٤)</sup> . وقال

(١) زيادة من السّير

(٢) في الأصل : « النساء »

(٣) في الأصل : « فطبت »

(٤) في الأصل : « فسبل »

(٥) الحقائق جمع حقيقة : وهي الناقة إذا استكملت السنة الثالثة في شبابها . والجداع جمع جذعة : وهي التي استكملت الرابعة ودخلت في الخامسة

يومئذٍ : لو كان ثابتاً<sup>(١)</sup> على أحدٍ من العرب وَلَا أوروَقٌ لَثَبَتْ اليومَ ، ولكن إنما هو إِسَارَةٌ أَوْ فِدْيَةٌ . وجعل أبا حذيفة القُدَوِيَّ على مَقَاسِمِ النَّفَمِ

سؤاله عن مالك  
ابن عوف

وقال للوقد<sup>(٢)</sup> : ما فعل مالك بن عَوْف ؟ قالوا : هَرَبَ فَلَحَقَ بِحَصْنِ الطَّائِفِ مع ثَقِيفٍ . فقال : إِنَّهُ إِنْ يَأْتِ<sup>(٣)</sup> مُسْلِمًا رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ،

وأعطيته مائة من الإبل . وكان قد حَبَسَ أَهْلَ مالِكِ بِمَكَّةَ عند [عَمَّتِهِمْ أُمَ ٥

عبد الله بهمة<sup>(٤)</sup> ابنة أَبِي أُمَيَّةَ ]<sup>(٥)</sup> ، وَوَقَفَ ماله فلم تَجْرِ فيه السَّهَامُ . فلما بلغَ

ذلك مالِكاً<sup>(٦)</sup> فَرَّ من ثَقِيفٍ لَيْلًا ، وقدم الحِجْرَانَةَ وأسلمَ ، وأخذ أَهْلَهُ وَمَالَهُ

ومائة من الإبل . ويقال : بَلْ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو بِمَكَّةَ

واستعمله على قومه ، وعقد له لواءً فقاتل أَهْلَ الشَّرِكِ ، وأغارَ على ثَقِيفٍ وقتلهم

وقتل وغنمَ كثيراً ، وبعثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بالخُمُسِ مما يُغْنِيهِ ١٠

عليه : فَبَعَثَ مَرَّةً مائةَ بَعِيرٍ وَمَرَّةً أَلْفَ شَاةٍ

ولما أعطى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عطاياهم وَجَدَ الْأَنْصَارُ<sup>(٧)</sup> فِي أَنْفُسِهِمْ

مقالة الأنصار  
إذ منيعوا العطاء

— إذ لم يكن فيهم منها شيءٌ — وَكَثُرَتْ الْقَالَةُ ، فقال واحدٌ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ

قَوْمَهُ !! أُمَّا حِينَ الْقِتَالِ فنحنُ أَصْحَابُهُ ! وَأُمَّا حِينَ الْقَسَمِ فقومُه وَعَشِيرَتُهُ ! وَوَدِدْنَا

(١) في الأصل : « ثابت »

(٢) في الأصل : « للوقد »

(٣) في الأصل : « فقالوا : إنه إن بات »

(٤) في الأصل : « بهمة »

(٥) ما بين الأقواس هو هكذا بالأصل ، ولم أجد أم عبد الله هذه ولا خبرها ، وفي

السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٨٠ « عنه عمتهم أم عبد الله بن أبي أمية » ، وعبد الله بن أبي أمية ،

أُمهُ عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ، واختلف في إسلامها . ومن ولد أبي أمية : أم سلمة

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وأختها ريطة بنت أبي أمية . فلا أدري ما صواب النص ؟ ولا أي شيء أثبت

منه أو أنفي ؟

(٦) في الأصل : « مالك »

(٧) وَجَدَ فِي نَفْسِهِ كَيْدًا : غَضَبًا

أَنَا نَعْلَمُ مَنْ كَانَ هَذَا ؟ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ اللَّهِ صَبَرْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَعْتَبْنَاهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : مَا يَقُولُ قَوْمُكَ ؟ قَالَ : وَمَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! فذَكَرَ لَهُ مَا بَلَغَهُ وَقَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَنَا إِلَّا كَأَحَدِهِمْ ، وَإِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ قَالَ : فَأَجْمَعِ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ، حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! مَا مَقَالَةٌ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ ؟ وَجِدَّةٌ <sup>(١)</sup> وَجَدْتُمُوهَا خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> ؟ وَأَعْدَاءَ فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ! اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ ! قَالَ : أَلَا تُجِيبُونِي ؟ قَالُوا : وَمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ فَصَدَقْتُمْ : أَتَيْتَنَا مَكْذِبًا فَصَدَقْنَاكَ ! وَخَذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ ! وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكَ ! [وَخَائِفًا فَأَمَّنَّاكَ] <sup>(٣)</sup> ! وَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا نَأْلَفْتُ بِهِ قَوْمًا أَسْلَمُوا وَوَكَّلْتُمْكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ [إِلَى رِحَالِهِمْ] <sup>(٤)</sup> بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ <sup>(٥)</sup> النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَسَلَكَتِ شِعْبَ الْأَنْصَارِ . أَكُتِبَ لَكُمْ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابًا مِنْ بَعْدِي تَكُونُ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ ؟ قَالُوا : وَمَا حَاجَتُنَا بِمَعْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا لَا فَتَسْتَوْنَ بَعْدِي

(١) الْجِدَّةُ وَالْمَوْجِدَّةُ : الغضب ، من وَجَدَ يَجِدُ إِذَا غَضِبَ

(٢) الْعَالَةُ جَمْعُ عَائِلٍ : وَهُوَ الْفَقِيرُ

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ ج ٤ ص ٣٥٨

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلَوْلَا سَلَكَ »

أَثَرَةً ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّ مَوْعِدَ كَمِ الْحَوْضِ ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَعُمَانَ ، وَآيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ . اللَّهُمَّ أَرْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ! ! فَبِكُوا حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاظِهِمْ وَقَالُوا : رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَقَسَمًا . وَانْصَرَفُوا

مقامه بالجرمارة

- وَأَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجِمْرَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَخَرَجَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ٥ لثْنَتِي عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَأُحْرِمَ وَلَبَّى حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ . وَقِيلَ : لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ ، وَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، وَطَافَ فَرَمَلَ فِي الْأَشْوَاطِ <sup>(١)</sup> الثَّلَاثَةَ . وَلَمَّا أَكْمَلَ طَوَافَهُ سَئَى بَيْنَ الصَّافَا وَالْمُرْوَةِ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْمُرْوَةِ : حَلَقَهُ أَبُو هِنْدٍ عَبْدُ بَنِي بَيْكَاةَ ، وَقِيلَ : حَلَقَهُ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ . وَلَمْ يَسُقْ هَذَا . ثُمَّ عَادَ إِلَى الْجِمْرَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ١٠ فَكَانَ كِبَايَتِ بِهَا . وَخَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى سَرَفٍ إِلَى سَرِّ الظُّهْرَانِ ، وَأُسْتَعْمِلَ عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعَمِيصِ بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَخَلَفَ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يُعَلِّمَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ . وَقَالَ لِعَتَّابٍ : أَتَذَرُنِي عَلَى مَنْ أُسْتَعْمَلْتُكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : أُسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ ! بَلِّغْ عَنِّي أَرْبَعًا : لَا يَصْلُحُ شَرْطَانُ فِي بَيْعٍ ، وَلَا يَبِيعُ وَسَلَفٌ ، ١٥ وَلَا يَبِيعُ مَا لَمْ يُضْمَنْ ، وَلَا تَأْكُلْ رَيْحَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

مسيره إلى المدينة

خبر الفتح بالمدينة

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَفَتْحِ حُنَيْنٍ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، هُمَا : الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عَامِرٍ <sup>(٢)</sup> . وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثِ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ

(١) رمل : كهر ورك ، من الرَّمَلِ ، وهو فوق المعبر ودون العدو

(٢) هكذا في الأصل : « معاذ بن أوس ... » ولم أجده في الصحابة ، ولعله « أوس

ابن معاذ بن أوس » ، وهو بذكرى استشهد يوم بدر معوية . راجع أسد الغابة والإصابة

بعثة عمرو بن  
العاص إلى ابني  
الجلندي

وفي هذه السنة — وهي سنة ثمان — بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جَنْفَرٍ وَعَمْرُو ابْنِي الْجُلَنْدِيِّ بِعُمَانٍ مُصَدَّقًا ، فَأَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَرَدَّهَا عَلَى فَقَرَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْجَوْسِ ، وَهُمْ كَانُوا أَهْلَ الْبَلَدِ . وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّعَ

مولد إبراهيم  
عليه السلام

وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان الْكِلَابِيَّةَ ثُمَّ فَارَقَهَا . وفيها ولدت مارية إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذِي الْحِجَّةِ . وفيها أقام عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ بِالنَّاسِ الْحَجَّ ، وَحَجَّ النَّاسُ عَلَى مَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ تَحُجُّ ، وَحَجَّ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مُدَّتِهِمْ

فريضة الصدقات  
وبعثة المصدقين

ثم كانت فريضة الصدقات وَبِعْثَةُ الْمُصَدِّقِينَ لَهْلَالِ الْحَرَمِ سَنَةِ تِسْعَ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ ابْنَ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ — إِلَى أَسْلَمَ وَغِفَارٍ يُصَدِّقُهُمْ . [وَيَقَالُ : بَلْ بَعَثَ كَعْبَ بْنَ مَالِكِ الْأَنْصَارِيَّ] . وَبَعَثَ عَبَادَ بْنَ بَشْرِ الْأَشْهَلِيَّ إِلَى سُلَيْمٍ وَمُرَيْنَةَ . وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى فَزَارَةَ . وَبَعَثَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيِّ إِلَى بَنِي كِلَابَ . وَبَعَثَ بُسْرَ<sup>(١)</sup> بْنَ سَفْيَانَ الْكَعْبِيِّ إِلَى بَنِي كَعْبَ . وَبَعَثَ ابْنَ اللَّثْبَةِ الْأَزْدِيَّ<sup>(٢)</sup> إِلَى بَنِي ذُبْيَانَ . وَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ هُدَيْمَ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ

خبر بسر على  
صدقات بني كعب

فخرج بسر<sup>(١)</sup> بن سفيان على صدقات بني كعب ، [وَيَقَالُ : إِنَّمَا خَرَجَ

(١) في الأصل : « بشر »

(٢) لسه صاحب أسد الغابة وصاحب الإصاية فقال : « عبد الله بن اللَّثْبَةِ بْنِ ثعلبة

الأزدى » . واللثبة : لسه إلى لثب وهو حي من العرب

سَاعِيًا عَلَيْهِمْ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحَّامُ الْقَدَوِيُّ [ ، فجاء وقد حَلَّ بنو حبيهم من بني تميم : بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فهُمْ يَشْرَبُونَ عَلَى غَدِيرٍ لَهُمْ بِذَاتِ الْأَشْطَاظِ ، [ويقال على عُسْفَانَ] ، ثُمَّ أَمَرَ بِجَمْعِ مَوَاشِي خُرَاعَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ، فَخَشَرَتْ عَلَيْهِ خُرَاعَةُ الصَّدَقَةِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . فَاسْتَكْثَرَتْ ذَلِكَ بَنُو تَمِيمٍ ، وَمَنَعُوا الْمُصَدَّقَ وَشَهَرُوا سِيوفَهُمْ ، فَفَرَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ

خبر خُرَاعَةَ

وَأَمَّا خُرَاعَةُ فَإِنَّهَا أَخْرَجَتْ التَّمِيمِيِّينَ مِنْ مَحَالِمًا إِلَى بِلَادِهِمْ . وَنَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ لِحَرْبِهِمْ ، فَانْتَدَبَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنِ الْقَزَارِيِّ ، فَبَعَثَهُ فِي خَمْسِينَ فَارِسًا لَيْسَ فِيهِمْ مَهَاجِرٌ وَلَا أَنْصَارِيٌّ . فَسَارَ إِلَى الْقَرْجِ وَخَرَجَ فِي آثَارِهِمْ ، حَتَّى وَجَدَهُمْ قَدْ عَدَلُوا مِنَ الشَّقِيَا يُؤْثِمُونَ أَرْضَ بَنِي سُلَيْمٍ . فَلَمَّا رَأَوْا الْجَمْعَ وَلَّوْا ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَاحِدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وَثَلَاثِينَ صَبِيًّا ، فَجَلَبَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ فَجُبِسُوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ

وفد تميم

وَقَدِمَ وَقَدُ بْنُ تَمِيمٍ ، وَهُمْ عَشْرَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ : عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ فِي سَبْعِينَ ، وَالزُّبَيْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ خَلْفٍ <sup>(١)</sup> . بَنُ بَهْدَلَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ الْبَهْدَلِيُّ التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ أَبُو عِيَّاشٍ <sup>(٢)</sup> [ وَقِيلَ : أَبُو شَذْرَةَ ] ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ الْبَقَرِيُّ ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَنُعَيْمُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ ، وَالْأَمْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَالِد »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو هِيَّاش »

دارِم ، [والْحُتَاتِ بْنِ يَزِيدَ الْمَجَاشِعِيِّ] <sup>(١)</sup> ، وَرِيَّاحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُجَاشِعٍ ،  
 — [وَكَانَ رَئِيسَ الْوَفْدِ : الْأَعْوَزُ بْنُ بَشَامَةَ الْعَنْبَرِيِّ] <sup>(٢)</sup> . — وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ قَبْلَ  
 الظُّهْرِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَقَدْ أَذَّنَ  
 بِلَالٌ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فَنَادَوْا : يَا مُحَمَّدُ ! أَخْرِجْ إِلَيْنَا ! وَشَهَرُوا  
 أَصْوَاتَهُمْ <sup>(٣)</sup> ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقِيلَ : إِنَّمَا نَادَاهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ  
 مَدْحِي زَيْنٌ ، وَإِنْ شِئْتُمْ شَيْنٌ ! وَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، فَتَعَلَّقُوا بِهِ يُكَلِّمُونَهُ ،  
 فَوَقَّفَ مَعَهُمْ مَلِيًّا ، ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ رَكَعَ  
 رَكْعَتَيْنِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ خَرَجَ لِحُلْسِ

وَقَدَّمُوا عَطَّارَ بْنَ حَاجِبٍ خَطِيبَهُمْ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا ،  
 وَالَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكًا ، وَأَعْطَانَا الْأَمْوَالَ نَفْعَلُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ ، وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ  
 الْمَشْرِقِ وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا وَأَكْثَرَهُمْ عَدَدًا . فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ ؟ أَلَسْنَا بِرُؤُوسِ  
 النَّاسِ وَذَوِي <sup>(٥)</sup> فَضْلِهِمْ ؟ فَمَنْ يُفَاخِرُ فَلْيَعْدُدْ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا . وَلَوْ شِئْنَا  
 لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ فِيمَا أَعْطَانَا اللَّهُ . أَقُولُ  
 قَوْلِي هَذَا لِأَنْ نُؤَاتِي بِقَوْلٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : قُمْ فَأَجِبْ خَطِيبَهُمْ .  
 فَقَامَ — وَكَانَ مِنْ أَجْهَرِ النَّاسِ صَوْتًا — وَمَا دَرَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَلَا هَيَأً  
 قَبْلَ ذَلِكَ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ مَكَانَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَا نَصَبَهُ : « وَحِبَابٌ » . رَاجِعْ ابْنَ هِشَامٍ ج ٢ ص ١٣٣ — ٩٣٤ ، وَإِنْ كَثُرَ ج ٥ ص ٤١ ، وَالطَّبْرِيُّ ج ٣ ص ١٥٠ وَج ٦ ص ٦٤ وَص ١٣٥  
 (٢) هَذِهِ زِيَادَةٌ مِنْ عِنْدِنَا ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ بِمَدْفُوعٍ فِي ص (٤٣٩) ، وَهُوَ عَاشِرُ  
 الرُّسَاءِ كَمَا ذَكَرْتُ قَبْلَ

(٣) شَهْرُ صَوْتِهِ : رَفَعَهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَرَكَعَ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَفِي »

خطبة عطار بن  
حاجب

جواب ثابت بن  
قيس

الحمد لله الذي السَّمَوَاتُ والأَرْضُ خَلَقَهُ ، قضى فيهنَّ (١) أمره ، وَوَسَّعَ كلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ، فلم يكنْ شَيْءٌ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ . ثم كانَ مَا قَدَّرَ أَنْ جَعَلْنَا مُلُوكًا ، أَصْطَفَى لَنَا مِنْ خَلْقِهِ رَسُولًا ، أَكْرَمَهُمْ نَسَبًا ، وَأَحْسَنَهُمْ زِينًا ، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا . أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، وَأَثَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَكَانَ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَدَعَا إِلَى الْإِيمَانِ فَأَمَّنَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَجِيهِ (٢) ؛ أَصْبَحَ النَّاسُ وَجْهًا ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ ٥ فَعَالًا . ثُمَّ كُنَّا أَوَّلَ النَّاسِ إِجَابَةً حِينَ (٣) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، نَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَنَعَ مِنَّا مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ جَاهَدْنَا فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ قِتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [ لِي وَلَكُمْ وَ ] (٤) لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . ثُمَّ جَلَسَ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيذَنْ لَشَاعِرِنَا ! فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَقَامُوا الزُّبْرَقَانَ ١٠ بَدْرٍ فَقَالَ :

شعر الزبرقان  
ابن بدر

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا (٥)  
وَكَمْ قَسَرْنَا (٦) مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
وَنَحْنُ نَطْعِمُهُمْ فِي الْقَحْطِ مَا أَكَلُوا  
[ بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ  
فِينَا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ  
عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْخَيْرِ يُتَبَّعُ  
مِنَ السَّدِيفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ  
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيًّا ثُمَّ نَضْطَعُ ] (٧) ١٥

(١) في الأصل : « فيهما »

(٢) في الأصل : « وذو رحمه »

(٣) في الأصل : « جنين »

(٤) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

(٥) في الأصل : « نحن الملوك فلا حي يقاربنا » ، والذي أثبتناه هو أشهر الروايات

وأجودها

(٦) في الأصل : « قرنا »

(٧) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢ ،

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥١



وَنَنْحَرُ الْكُومَ غَبَطًا<sup>(١)</sup> فِي أُرُومَتِنَا  
[ فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيِّ نَفَاخِرُهُمْ  
فَمَنْ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفْهُ  
إِنَّا أَثْبِتْنَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ<sup>(٢)</sup>  
تِلْكَ الْكَارِمُ خُرْنَاهَا<sup>(٣)</sup> مُقَارَعَةً ]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا حَسَّانُ ! أَجِبْهُمْ . فَقَامَ فَقَالَ :

شعر حسان

قَدْ بَيَّنُّوا<sup>(٧)</sup> سُنَّةَ النَّاسِ تَقْبَعُ  
تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْأَمْرَ الَّذِي شَرَعُوا  
أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ  
عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا  
وَلَا يَنَالُهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبْعُ<sup>(٨)</sup>  
فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ  
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُرِيدُهُمْ طَمَعُ

(١) في الأصل : « غبطا »

(٢) في الأصل : « شعوا »

(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥١

(٤) في الأصل : « إِذَا أَتَيْنَا فَلَا يَأْنَا أَحَدٌ »

(٥) في الأصل : « الفجر »

(٦) في الأصل : « خرنأها »

(٧) في الأصل : « قد شرعوا » ، والذي أثبتناه هو ما اجتمعت عليه الرواية ،

وانظر ديوان حسان أيضاً ص ٢٤٨

(٨) في الأصل : « طبعوا »

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مَكْتَنَعٌ<sup>(١)</sup>      أَسَدٌ بَيْبِيشَةٌ فِي أَرْسَائِهَا فَدَعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا فَرْحَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ<sup>(٣)</sup>      وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جُرْعُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا نَصَبْنَا<sup>(٥)</sup> لِحْيٍ لَمْ نَدِبْ لَهُمْ      كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ<sup>(٦)</sup>  
 نَسْمُو إِلَى الْحَرْبِ نَالَتْنَا مَخَالِبَهَا      إِذَا الزَّعَافُ مِنْ أَطْفَارِهَا خَشَعُوا<sup>(٧)</sup>  
 خَذَمْنَاهُمْ مَا أَتَوْا عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا      وَلَا يَكُنْ هَمْكُ الْأَمْرِ الَّذِي مَنَعُوا<sup>(٨)</sup>  
 فَإِنْ فِي حَرْبِهِمْ فَأَتْرَكَ عَدَاوَتَهُمْ      سَمًا غَرِيضًا عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ<sup>(٩)</sup>  
 أَهْدَى لَهُمْ مَدْحَهُ قَلْبٌ يُؤَاوِرُهُ      فَمَا أَحَبَّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ<sup>(١٠)</sup>  
 فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ<sup>(١١)</sup> الْأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ      إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا<sup>(١٢)</sup>

فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَقَامِ ثَابِتٍ وَحَسَّانَ ، وَخَلَا الْوَفْدُ  
 فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مُؤَيَّدٌ مَصْنُوعٌ لَهُ — [وفي رواية : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ  
 لَمُوتَى لَهُ] — ، وَاللَّهِ لَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا ، وَلشَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ،  
 وَلَهُوَ أَخْلَمُ مِنَّا ! فَاسْلَمُوا ، وَكَانَ الْأَقْرَعُ [بْنُ حَابِسٍ] <sup>(٩)</sup> أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ

وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ  
 وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » ٢٠ « إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

مانزل من القرآن  
 في وفد تميم

- (١) في الأصل : « فرح »
- (٢) في الأصل : « لا فرح إن أصابوا في عدوهم »
- (٣) في الأصل : « ولا خرع »
- (٤) في الأصل : « وإن أصبنا »
- (٥) في الأصل : « من أطرافها خنع »
- (٦) في الأصل : « الذي منع »
- (٧) في الأصل : « فإن أفضل »
- (٨) في الأصل : « إذا جدَّ بالناس جدُّ القول أو سمعوا »
- (٩) زيادة للإيضاح

أَمَتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ «٣» إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ «٤» وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «(الحجرات : ٢ - ٥)»<sup>(١)</sup>

فردَّ عليهم صلى الله عليه وسلم الأسرى والسبى . ويقال : سألوهُ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمْ فِي سَبْيِهِمْ ، فقال <sup>(٢)</sup> لسيرة بن عمرو : هذا يحكم بيننا وبينكم ! فقالوا : عمه فينا وهو أفضلُّ منه ! فأبى النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فحكم سيرةُ أَنْ يَمُنَّ عَلَى الشَّطْرِ وَيَقْدُوا الشَّطْرَ ، ففعل

وكان رئيسهم الأعور بن بشامة العنبريُّ <sup>(٣)</sup> ، وكانت أخته صفيَّة سبيت ، فعرَّض النبيُّ عليها نفسه فاختارت زوجها ، فردَّها . وقام عمرو بن الأهتم يومئذٍ يهجو قيس بن عاصم . وقد أجازهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم كما كان يحجز الوفود إذا قدموا عليه ، وقال : هل بقي منكم مَنْ لم نُجِزه ؟ فقالوا : غلامٌ في الرَّحْلِ . فقال : أرسلوه نُجِزه ! فقال قيس بن عاصم : إنه غلامٌ لا شرفَ له ! فقال : وإن كان ، فإنه وافيٌ وله حقٌّ ! فقال عمرو <sup>(٤)</sup> شعراً يريد به قيساً . وكانت جوائزهم على يد بلالٍ رضي الله عنه : لكلٍّ واحدٍ ثنْثَى عشرة أوقية ونصف ، ولغلامٍ هو أصغرهم خمس أواقٍ ١٥

ثم كانت بعثة الوليد بن عقبة [بن أبي مُعَيْط] <sup>(٥)</sup> إلى بني المصطلق ليأخذ صدقاتهم ، فخرجوا يلتقونه بالجزر والغنم فرحَّابهُ ، فولى راجعاً إلى المدينة ، وأخبر

بعثة الوليد بن  
عقبة إلى بني  
المصطلق

(١) في الأصل : « ... فوق صوت النبي ، الآية »

(٢) قال بيده : أى أشار بيده وهو يتكلم أو بهم بكلام

(٣) انظر ص (٤٣٥)

(٤) في الأصل : « عمر »

(٥) زيادة البيان

أنهم يلقونه بالسَّلاح ليحولوا بينه وبين الصدقة . فبلغهم ذلك عنه ، فقدم وفدٌهم وقالوا : يا رسول الله ! سل هل نأطقنا أو كلنا ؟ فنزلت فيه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » (الحجرات : ٦) . فقرأها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من تحبون أن أبث إليكم ؟ قالوا : عباد بن بشر . فخرج معهم يقرئهم القرآن • ويعلمهم شرائع الإسلام ، وقد قال له : خذ صدقات أموالهم ، وتوق كرائم أموالهم . فأقام عندهم عشرًا ثم أنصرف راضيًا

وكانت سرية قطبة بن عامر إلى خشم في صفر سنة تسع ، فخرج في عشرين رجلًا معهم عشرة أبرة يعقبونها . [ فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم ، فجعل يصيحُ بالحاضر ويحذرهم ، فضربوا عنقه . ثم أهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم

١٠ الغارة ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعًا : وقتل قطبة ابن عامر من قتل . وساقوا النعم والشاة والنساء إلى المدينة : وجاء سيلٌ أتى<sup>(١)</sup> خال بينهم وبينه ، فما يجدون إليه سبيلا . وكانت سهمانهم أربعة أبرة أربعة أبرة ، والبعير يُعدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس ]<sup>(٢)</sup>

وكانت سرية الضحَّاك بن سفيان<sup>(٣)</sup> بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن ١٥ كلاب السكلابي إلى بني كلاب ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فقاتلهم بمن معه وهمهم<sup>(٤)</sup> : وذلك في ربيع الأول

سرية قطبة بن عامر إلى خشم

سرية الضحَّاك بن سفيان إلى بني كلاب

(١) السيل الآتي : هو الذي لا يُدري من أين أتى ؟

(٢) الزيادة التي بين الأقواس من ابن سعد ج ٣ ص ١١٧ ، فإن رأيتُ خبر السرية مبتوراً ليس فيه شيء ، فآثرتُ إتمامه

(٣) في الأصل : « إلى سفيان »

(٤) في الأصل : « وهمهم »

كتاب رسول  
الله إلى بني حارثة  
ابن عمرو

وكتب صلى الله عليه وسلم إلى [بني] <sup>(١)</sup> حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ يدعوم  
إلى الإسلام مع عبد الله بن عَوْسَجَة من عُرَيْنَة <sup>(٢)</sup> ، مستهلّ ربيع الأول .  
فأخذوا الصَّحِيفَة <sup>(٣)</sup> ففسلوها ورفَعُوا بها دَلْوَهُمْ ، وأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوا . فقال  
صلى الله عليه وسلم — لما بلغه ذلك — : مَا لَهُمْ ؟ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ ! فَصَارُوا  
أَهْلَ رِغْدَة وَعَجَلَة وكلام مُخْتَلِطٍ ، وأهل سَفَهٍ

وَقَدِمَ وَقَدْ بَلَغَ فِي ربيع الأول هذا ، فنزلوا على رُوَيْفِعِ [بن  
ثابت] <sup>(٤)</sup> الْبَلَوِيِّ

خبر رعية  
السحيمي

قال أبو بكر بن أبي شَيْبَة : حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى ، قال : أخبرنا  
إِسْرَائِيلُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن الشَّعْبِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم  
كَتَبَ إِلَى رِغْيَة السَّحْمِيِّ بِكِتَابٍ ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَرَفَعَ بِهِ دَلْوَهُ . فَبَعَثَ  
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، وَأَفْلَتَ رِغْيَة — عَلَى  
فَرَسٍ لَهُ — مُعْرِيَانَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَأَتَى ابْنَتَهُ — وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِي  
بَنِي هِلَالٍ ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا فَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ ، وَكَانُوا دَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ [فَأَتَى] <sup>(٥)</sup>  
— وَكَانَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ بِنِجَاءِ بَيْتِهَا ، فَأَتَى الْبَيْتَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ  
أَبْنَتُهُ مُعْرِيَانَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا وَقَالَتْ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : كُلُّ الشَّرِّ ! مَا تُرِكَ لِي  
أَهْلٌ وَلَا مَالٌ ! أَيْنَ بَعْلُكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْإِبِلِ ! فَأَتَاهَا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : خُذْ رَاحِلَتِي  
بِرَحْلِهَا ، وَتَزَوَّدْكَ مِنَ اللَّبَنِ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَلَكِنْ أُعْطِنِي تَعَمُّودَ الرَّاعِي

(١) زيادة من الإصابة

(٢) في الأصل : « بن عرينة »

(٣) في الأصل : « فأخذ صحيفة »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) في الأصل بعد قوله : « دعوه إلى الإسلام » ما نصه : « فأتى ابنته » ، ولا معنى

لتكرارها ، وقد رأيت أن تكون « فأتى » ، فصحف الناسخ الكلمة وزاد بعدها « ابنته »

- وإِذَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ<sup>(١)</sup> ، فَإِنِّي أَبَادِرُ مُحَمَّدًا لَا يَفْسِمُ أَهْلِي وَمَالِي ! فَأَنْطَلِقُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ : إِذَا غَطَّيْتُ بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ أَسْتُهُ ، وَإِذَا غَطَّيْتُ أَسْتَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَأَنْطَلِقُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلًا ، فَكَانَ بِحِذَاءِ<sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجَرَ ، قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِيعِيءُ لِيَمْسَحَ عَلَيْهَا قَبْضُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رِيعِيءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِيعِيءُ لِيَمْسَحَ عَلَيْهَا قَبْضُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رِيعِيءُ الشَّحِيمِيُّ ! قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَهُ فَرَفَعَهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا رِيعِيءُ الشَّحِيمِيُّ الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِي مَرَّقَ بِهَا دَلْوَهُ ! ! فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَهْلِي وَمَالِي ! ! فَقَالَ : أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قُسِمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَأَنْظُرْ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ! قَالَ [رِيعِيءُ]<sup>(٤)</sup> : نَفَرَجْتُ فَإِذَا ابْنُ لِي قَدْ عَرَفَ الرَّاحِلَةَ ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عِنْدَهَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : هَذَا ابْنِي ! ! فَأَرْسَلَ مَعِيَ بِلَالًا فَقَالَ : أَنْطَلِقْ مَعَهُ فَسَلَّهُ : أَبُوكَ هُوَ ؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ ! فَأَدْفَعْهُ إِلَيْهِ . قَالَ [رِيعِيءُ]<sup>(٤)</sup> : فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَقَالَ : أَبُوكَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَتَى بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ

(١) القعود في الإبل : ما يتخذُه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع وسائر حاجته .

والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء

(٢) في الأصل : « بجدار »

(٣) في الأصل : « فرفعها » ، وهذه حق المعنى

(٤) زيادة يوجبها السياق والإيضاح

واحداً منهما مُستَغْبِراً إلى صاحبه ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك جَفَاءُ الأعراب !

وقال أبو عمر بن عبد البر : رِعيَةُ الشَّحِيمِيّ ، [ويقال : الرَّبِيعِيّ ، ويقال : العُرَيْثِيّ ، وهو الصواب . يُروى أَنَّهُ من سُحَيْمَةِ عُرَيْثَةَ . كتب [إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أَدَمٍ ، فرقع دَلُوه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ابنته] <sup>(١)</sup> : ما أراك إِلَّا سَتُصِيبُكَ قَارِعَةٌ ! عَمَدَتْ إلى كتاب سَيِّدِ العرب فرَقَعَتْ به <sup>(٢)</sup> دَلُوكَ ؟ [وكانت ابنته قد تزوّجت في بني هلال وأُسلِمَتْ] <sup>(٣)</sup> . وَبَعَثَ إليه رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم خَيْلاً] <sup>(٤)</sup> ، فَأَخَذُوا أَهْلَهُ <sup>(٥)</sup> وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ [وَنَجَّاهُ عُرْيَانًا] <sup>(٦)</sup> ، فَأَسْلَمَ . وَقَدِمَ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أَغْيَرَ على أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَمَّا الْمَالُ فَقَدْ أَقْتَسِمَ ، وَلَوْ أَدْرَكَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ كُنْتَ أَحَقُّ بِهِ ! وَأَمَّا الْوَلَدُ ، فَأَذْهَبَ مَعَهُ يَا بِلَالُ ، فَإِنْ عَرَفَهُ وَلَدُهُ <sup>(٧)</sup> فَأَدْفَعْهُ إِلَيْهِ . فَذَهَبَ مَعَهُ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ : تَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ

سرية علقمة بن مجزز إلى الشعمية

ثم كانت سَرِيَّةُ عَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزَّزٍ الْمَذَلِجِيِّ فِي ربيع الآخر — فِي ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٍ — إِلَى سَاحِلِ بَنَاحِيَةِ مَكَّةَ وَقَدْ تَرَايَا أَهْلُ <sup>(٧)</sup> الشَّعْمِيَّةِ <sup>(٨)</sup> نَاسًا مِنَ الْحَبَشَةِ

(١) هذه الزيادة لا بُدَّ منها ، وقد نقلتها من أسد الغابة ترجمة « رعية » ، ج ٢ ص ١٧٦ ، وهو نقلها من ابن عبد البر ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣١

(٢) في الأصل : « رقت به »

(٣) زيادة من أسد الغابة

(٤) زيادات من أسد الغابة ، وبها يتم الكلام ويستقيم

(٥) في الأصل : « فأخذ هو وأهله »

(٦) في الأصل : « فان عرف ولده » ، وهو باطل المعنى

(٧) في الأصل : « يرانا » ، ولم ينقطعها إلا أولها ، ونسب ابن سعد « ترايهم أهل

جدة » . وأصل الحرف « ترائى » ، أى رأى ، أو رأى بعضهم بعضاً مفاعلة ، وقلبت الهمزة ياء

(٨) هى مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وهو كان مرفأ مكة قبل جدة . ومنه

سافر المهاجرون الأولون إلى الحبشة ، انظر ابن سعد ج ١ ص ١٣٦

في مراكب . [فاتهي علقمته وأصحابه إلى جزيرة في البحر ، وقد خاض إليهم البحر] <sup>(١)</sup> ، ففرّوا منه ، فرجع . وأستأذنه بعض جيشه في الانصراف فأذن لهم . وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي — وكانت فيه دُعابةٌ — فأمر أصحابه أن يتوثبوا في نارٍ <sup>(٢)</sup> لهم ، فلما أرادوا ذلك قال : إنما كنت أضحككم معكم ! فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أمركم بمغصيةٍ • فلا تطيعوه

سرية على بن أبي طالب إلى الفلّس (صم طي\*)

ثم كانت سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الفلّس — صم طي\* — ليهدمه ، في ربيع الآخر ، في خمسين ومائة رجل من وجوه الأنصار ، على مائة بعير وخمسين فرساً ، حتى أغاروا على أحياء من العرب ، وشنّوا الفأرة مع الفجر على محلة آل حاتم ، فسبّوا حتى ملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء . وهدم على <sup>١٠</sup> رضى الله عنه الفلّس صم طي\* وخرّبه ، ثم عاد . وكانت رايته سوداء ، ولواؤه أبيض ، ويحمل الراية سهل بن حنيف ، واللواء جبار بن صخر السلمي ، ودليله حريث من بني أسد . وكان فيمن سبي سفانة بنت حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن ثعل بن جرّول بن عمرو بن العوث بن طي\* ؛ ومن <sup>(٣)</sup> أسير أسلم . ووُجد في بيت <sup>١٥</sup> الفلّس ثلاثة أسياف : رسوبٌ والمخدّم <sup>(٤)</sup> واليماني ، وثلاثة أدرع . وأستعمل على السبي أبا قتادة ، وعلى الماشية والرتة <sup>(٥)</sup> عبد الله بن عتيك . وقسم السبي

(١) زيادة من عندنا يتم بها المعنى ويتوضح ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ١١٨

(٢) في الأصل : « على نار » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ ص ١١٨ وغيره ، وهو حق

السياق كما ترى

(٣) في الأصل : « ومن »

(٤) في الأصل : « والمخزم »

(٥) في الأصل : « والورثة » . والرتة : الناع



والغنائم إلا آل حاتم فإنه قدم بهم المدينة ، وبالحبس مما غنموا ، وبالأستيف  
الثلاثة صفيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر سفاة بنت  
حاتم الطائي

فنزلت [سفاة بنت حاتم] <sup>(١)</sup> أخت عدي بدار رملة بنت الحارث . وكان  
عدي بن حاتم قد فرّ — لما سمع بحركة علي رضي الله عنه — إلى الشام ،  
فكانت أخت عدي إذا مر النبي صلى الله عليه وسلم تقول : يا رسول الله ! صلى  
الله عليك وسلم ! هلك الوالد وغاب الوافد ، فأمنن علينا من الله عليك ! فيسألها :  
من وافدك ؟ فتقول : عدي بن حاتم ! فيقول : الفأر من الله ورسوله ! ؟ حتى  
يئست . فلما كان اليوم الرابع مر <sup>(٢)</sup> ، فأشار إليها على رضي الله عنه : قومي  
فكلميه ! فكلمته فغلى عنها ووصلها . فأنت أخاها عدي بن حاتم — وقد لحق  
بالشام — فحسنت له أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقدم المدينة وأسلم ،  
وله في إسلامه قصة

موت النجاشي

وفي رجب سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين ،  
وصلى عليه بمن معه في اليوم الذي مات فيه ، على بعد ما بين الحجاز وأرض  
الحبشة ، فكان ذلك علماً <sup>(٣)</sup> من أعلام النبوة كبيراً <sup>(٤)</sup>

غزوة تبوك

ثم كانت غزوة تبوك — وتسمى غزوة العسرة <sup>(٥)</sup> — ، في غرة رجب  
وسببها أن أخبار الشام كانت بالمدينة عند المسلمين ، لكثرة من يقدم من  
الأنباط بالدرمك <sup>(٦)</sup> والزيت . فذكروا أن الروم قد جمعت مجوعاً كثيرة <sup>(٧)</sup>

(١) زيادة

(٢) في الأصل : « مر يكلم » ، ولم أجد الزيادة في غير هذا المكان ، ولا معنى لها

(٣) في الأصل : « علم »

(٤) في الأصل : « كبير »

(٥) في الأصل : « العسرة »

(٦) الدرهم : هو الدقيق الحواري ، أي الذي حور ويبيض ، وهو دقيق أبيض ،

لباب الدقيق وأجوده وأخلصه

(٧) في الأصل : « كثيرة »

بالشَّام ، وأن هِرَقْل قد رَزَقَ أصحابه لِسَنَةِ ، وأَجْلَبَتْ معه لَخْمٌ وَجُدَامٌ <sup>(١)</sup> وَغَسَّانٌ وَعَامِلَةٌ . وَرَحَفُوا ، وَقَدَّمُوا مُقَدِّمَاتِهِمْ إِلَى الْبَلْقَاءِ وَعَسَّكَرُوا بِهَا ، وَتَخَلَّفَ هِرَقْلُ بِحِمْنٍ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوا

الخبر عن الغزو  
والبعثة إلى القبائل

- وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَا يَغْزُو غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا — لَثَلَا تَذْهَبَ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ يَرِيدُ كَذَا وَكَذَا — حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، ٥  
فَفَرَّاهَا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَعَدَدًا كَثِيرًا ، فَجَلَّى <sup>(٢)</sup> لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ أَهْبَتَهُ ، وَأَخْبَرَهُم بِالْوَجْهِ الَّذِي يَرِيدُ . وَبَعَثَ إِلَى الْقَبَائِلِ وَإِلَى مَكَّةَ يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ . فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْفُرْعَ ، وَبَعَثَ أَبَا رُفْهَمَ الْغِفَارِيَّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِيَّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا جَعْفَةَ الصَّضَمِيِّ إِلَى قَوْمِهِ بِالسَّاحِلِ ، وَرَافِعَ بْنَ مَكِيثَ بْنَ جُنْدُبَ بْنَ جُنَادَةَ إِلَى ١٠ جُهَيْنَةَ ، وَنُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى أَشْجَعٍ ، وَبُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَعَمْرُو بْنَ سَالِمٍ وَبُسْرَ بْنَ سَفِيَانَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَبَنِي عَمْرٍو ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسَ إِلَى بَنِي سَلِيمٍ . وَخَصَّ عَلَى الْجِهَادِ وَرَغَبَ فِيهِ ، وَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَحُمِلَتْ صَدَقَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَأَوَّلَ مَنْ حَمَلَ صَدَقَتَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَاءَ بِمَالِهِ كُلِّهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ١٥ وَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِصْفِ مَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! نِصْفُ مَالِي مَا جِئْتُ بِهِ . وَبَلَغَ عُمَرُ مَا جَاءَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا أَسْتَبْقِنَا إِلَى خَيْرٍ إِلَّا سَبَقْنِي إِلَيْهِ . وَحَمَلَ الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالًا يُقَالُ إِنَّهُ تَسْعُونَ أَلْفًا . وَحَمَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مَالًا . وَحَمَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مَائَتِي أُوقِيَّةٍ . وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ٢٠

صدقات المسلمين  
للفزو

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَدَام »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَحَكَى » ، وَجَلَّ لَهُمُ الْأَمْرُ : أَظْهَرَ وَأَبَانَ

ومحمد بن مسلمة<sup>(١)</sup> مالا . وتصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقاً<sup>(٢)</sup> تمرًا . وجوز  
عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم نفقة ، حتى  
كفى ثلث ذلك الجيش مؤوتهم ، حتى إن كان ليقال : ما بقيت له حاجة ! !  
فجاء بألف دينار ففرغها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقلبها ويقول  
صلى الله عليه وسلم : ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد هذا اليوم ! قالها مراراً

٥

ورغب عليه السلام أهل الغنى في الخير والمعروف ، فتبادر المسلمون في ذلك ،  
حتى إن الرجل ليتأتى بالبعير إلى الرجل والرجلين فيقول : هذا البعير بينكما  
تعتبانه ، ويأتى الرجل بالنفقة فيعطيا بعض من يخرج . وأتت النساء بكل  
ما قدرن عليه ، فكن يلقين — في ثوب مبسوط بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم — المسك ، والمعاصد ، والخلاخل ، والأقرطة ، والخواتيم ، والخدمات<sup>(٣)</sup> .  
وكان الناس في حرٍّ<sup>(٤)</sup> شديد ، وحين طابت الثمار ، وأحبت الظلال ، والناس  
يحبون المقام ويكرهون الشخوص عنها . وأخذ صلى الله عليه وسلم الناس بالجد  
وعسكر بثنية الدواع ، والناس كثير لا يجمعهم كتاب

وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن  
عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري : أبا وهب ! هل لك العام  
تخرج معنا لعلك تحتب من بنات الأصفر<sup>(٥)</sup> ؟ قال : أو تأذن لي ولا تفتني ؟  
فوالله لقد عرف قومي ما أحده أشدُّ عجباً بالنساء مني ، وإني لأخشى إن رأيتُ

١٥

(١) في الأصل : « محمد بن سلمة »

(٢) في الأصل : « وستا »

(٣) انظر شرح غريب هذه الألفاظ في ص (١٥٣)

(٤) في الأصل : « في عسر »

(٥) بنات الأصفر : هم بنات الروم

خبر الخلفين

نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أُصْبِرَ عَنْهُمْ. فقال: قد أَذِنْتُ لَكَ! فاجْعَلْ يُنَبِّطُ قَوْمَهُ  
ويقول: لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ. فنزل فيه قوله تعالى: «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ  
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ، فَلْيَضْحَكُوا  
قَلِيلًا وَلْيَبْكِكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (التوبة: ٨١ - ٨٢) <sup>(١)</sup> ،  
وقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَقْتُلْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ  
جَهَنَّمَ لَهِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» (التوبة: ٤٩) <sup>(٢)</sup>

البكتّاءون

وجاء البكتّاءون — وهم سبعة: أبو لَيْلَى الْمَازِنِيُّ، وسَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ الزُرَيْقِيُّ <sup>(٣)</sup>  
وثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ الشَّلَمِيُّ، وَعُظْبَةُ بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ، وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ الشَّلَمِيُّ،  
وَهَرَمِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَزْنِيِّ، وسالم بن عُمَيْرٍ. [وقيل: وإنَّ فيهم عبدُ اللَّهِ بنَ الْمُغَفَّلِ  
ومُعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ. وقيل: البكتّاءون بنو مُقَرَّنِ السَّبْعَةِ، وهم من مُزَيْنَةَ] —  
يَسْتَحْمِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ، فقال: لَا أَجِدُ  
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ فَوَلَّوْا يَبْكُونَ <sup>(٤)</sup>. فلتقِ اثْنانِ مِنْهُمَا يَأْمِينُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ كَعْبٍ  
[ابن عمِّ عمرو بنِ حِجَاشِ النَّضْرِيِّ] <sup>(٥)</sup> فقال: مَا يُبْكِيكُمَا؟ قَالَا: جِئْنَا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْمِلَنَا فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا  
مَا نَتَّقُوهُ <sup>(٦)</sup> بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ، وَنَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ تَفُوتَنَا غَزْوَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) الذي في الأصل مكان الآيتين: «وقالوا لا تنفروا في الحرِّ، الآية»

(٢) في الأصل: «... ولا تقتلني، الآية»

(٣) هكذا نسب، وإنما هو في كتب الرجال «البياض» خليف لهم وهو خزرجي

(٤) اقرأ من سورة التوبة الآيات، من «٩٠» وما بعدها

(٥) في الأصل مكان ما بين القوسين: «بن عمرو بن حجاش النضري»، ولقد مضى

كذلك في ص (١٨٠)، وقد ذكرنا هناك وجه الرأي فيه

(٦) في الأصل: «تقوى»

الله عليه وسلم . فَأَعْطَاهُمَا نَاحِيَةً لَهُ <sup>(١)</sup> فَارْتَحَلَاهُ ، وَزَوَّدَ كُلَّ وَاحِدٍ صَاعَيْنِ مِنْ قَمْزٍ وَحَمَلُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ . وَحَمَلُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا ، إِلَّا مُقَوٍّ <sup>(٢)</sup> . فَخَرَجَ رَجُلٌ عَلَى بَكْرِ صَعْبٍ <sup>(٣)</sup> فَصَرَعَهُ بِالشَّوَيْدَاءِ ، فَقَالَ النَّاسُ : الشَّهِيدُ الشَّهِيدُ !! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا ينادي : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ — [أَوْ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ] — ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاصٍ

النهي عن  
خروج أصحاب  
الضعف

وَجَاءَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَهُمْ بِضَعَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا . وَجَاءَ الْمَعْدُرُونَ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَعْرَابِ فَاعْتَذَرُوا ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ — فِيهِمْ خُفَّافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ — : ائْتَانِ وَثَمَانُونَ رَجُلًا ، فَلَمْ يَقْضِرْهُمُ اللَّهُ . وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ سُلُولٌ بِعَسْكَرِهِ — مَعَهُ خُلَفَاؤُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ — فَضَرَبَهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . فَكَانَ يُقَالُ : لَيْسَ عَسْكَرُ أَبِي أُبَيٍّ بِأَقْلُ الْعَسْكَرِينَ !!

المنافقون

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَخْلِفُ عَلَى الْعَسْكَرِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عَلَى الْمَسِيرِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْفَيْفَارِيَّ ، [وَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ] . وَخَلَفَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا خَلَفَهُ إِلَّا اسْتِغْلَالًا لَهُ ! فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُرْفِ وَأَخْبَرَهُ مَا قَالُوا ، فَقَالَ : كَذَبُوا ! إِنَّمَا خَلَفْتُكُمْ لِمَا وَرَأَيْ ! فَأَرْجِعْ

تخليف على بن  
أبي طالب

(١) الناضح : البعير الذي يُحمَل عليه الماءُ

(٢) في الأصل : « إلى مقوى » . يقال رجل مُقَوٍّ : أي ذو دابة قوية ذلول تنقاد

على المقي

(٣) البعير الصعب : الذي لا ينقاد . وصاحبُ البعير الصَّعْبِ الذي لا ينقادُ في السير

كصاحب الضعيف الذي لا يطيق السير ، كلاهما أمرٌ أن لا يخرج مع المسلمين

(٤) المعدرُ : هو الذي يعتذر اعتلالاً ولا عذرَ له على الحقيقة

فَاخْلُقْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ،  
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ فَرَجَعَ

وَسَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : اسْتَكَثِرُوا مِنَ النِّعَالِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا  
مَا دَامَ مُنْتَعِلًا

الأمر بحمل النعال

فَلَمَّا سَارَ تَخَلَّفَ ابْنُ أَبِي فَيْمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَقَالَ : يَغْزُو مُحَمَّدٌ بَنِي  
الْأَصْفَرِ — مَعَ جَهْدِ الْحَالِ وَالْحَرِّ وَالْبَلَدِ الْبَعِيدِ — إِلَى مَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ ١٩ يَحْسَبُ  
مُحَمَّدٌ أَنْ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ اللَّعِبُ ١٩ وَنَاقَ بَيْنَ مَعَهُ يَمْنَنُ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ ، ثُمَّ  
قَالَ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِهِ غَدًا مُقَرَّبِينَ فِي الْحَبَالِ

تخلف المنافقين

فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عَقَدَ الْأُلُويَةَ

الاولوية

وَالرَّايَاتِ . فَدَفَعَ لَوَاءَهُ الْأَعْظَمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرَايَتَهُ الْعَظْمَى إِلَى  
الزُّبَيْرِ ، وَرَايَةَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ الْحَضِرِ ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى أَبِي دُجَانَةَ ،  
[ وَيُقَالُ : إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ ] ، وَأَمْرُ كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَتَّخِذُوا لَوَاءً أَوْ رَايَةً

فَلَقِيَهُ عَبْدٌ لَأَمْرَاءَةٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ وَهُوَ مُتَسَلِّحٌ ، فَقَالَ : أَقَاتِلْ مَعَكَ

خبر العبد المملوك

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : وَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : مَمْلُوكٌ لَأَمْرَاءَةٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ سَيِّئَةِ الْمَلِكَةِ (١)  
فَقَالَ : ازْجِعْ إِلَى سَيِّدَتِكَ ! لَا تَقْتُلْ مَعِيَ فَتَدْخُلَ النَّارُ

وَسَارَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَعَشْرَةُ آلَافِ فَرَسٍ ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ .

عدة المسلمين

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَفِي رَوَايَةٍ : أَرْبَعِينَ أَلْفًا

(١) يُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلِكَةِ : إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعِشْتِ وَالصَّبَةِ لِلْمَالِكَةِ . وَفِي

الْحَدِيثِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلِكَةِ » : أَيِ الَّذِي يُسَيِّئُ صَحْبَةَ مَمَالِيكِهِ وَعِيْدِهِ

وتخلف نفر من المسلمين أبطأت بهم النية ، من غير شك ولا ارتياب ،  
منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين<sup>(١)</sup> بن كعب بن سواد بن غنم  
ابن كعب بن سلمة الأنصاري ، وهلال بن أمية الواقفي ، وأبو خيثمة عبد الله بن  
خيثمة السلمي ، ومرازة بن الربيع العمري . ثم إن أبا خيثمة أدرك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بتبوك

وكان دليلاً عليه السلام علقمة بن الفغواء<sup>(٢)</sup> الخزاعي . وجمع — من  
يوم نزل ذا خشب — بين الظهر والعصر في منزله : يؤخر الظهر حتى يُبرد  
ويعجل العصر ، ثم يجمع بينهما . فكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك

ولما مضى من نية الوداع ، جعل يتخلف عنه قوم ، فيقولون :  
يا رسول الله ! تخلف فلان ! فيقول : دعوه ! فإن يك فيه خير فسيُحِقَّه الله بكم ،  
وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ! وخرج معه ناس من المناققين كثير ،  
لم يخرجوا إلا رجاء الغنيمة . وأبطأ أبو ذر رضي الله عنه من أجل بعيره : كان  
نضوا أعجف<sup>(٣)</sup> ، ثم عجز . فتركه ، وحل متاعه على ظهره ، وسار ماشياً في  
حر شديد وحده ، حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد  
بلغ منه العطش ، فقال له : مرحباً بأبي ذر ! يمشي وحده ، ويموت وحده ،  
ويبعث وحده ! ما خلفك ؟ فأخبره خبر بعيره ، فقال : إن كنتَ لَمِنْ أَعَزِّ  
أَهْلِ عَلَى تَخْلُفًا ! لقد غفر الله لك بكل خطوة ذنباً إلى أن بلغتني

(١) في الأصل : « القيس »

(٢) في الأصل : « الفغواء »

(٣) النضو : هو الذي أهزله الأسفار وأذهبت لجه . والأعجف : المهزول الذي

أذهب يمينه الجوع

خبر أبي رهم

وسايرهُ أبو رهم — كُلُّهُمْ بن الحُصَيْن الغِفَارِيُّ — لَيْلَةً فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ  
 النَّعَاسُ ، فَزَاحَتْ رَاحِلَتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَرَجُلُهُ فِي  
 الْغَرْزِ — فَمَا اسْتَيْقَظَ إِلَّا بِقَوْلِهِ : حَسَّ<sup>(١)</sup> ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرْ لِي !  
 فَقَالَ : سِرْ ! وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَيُنْخِرُهُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَ أَحَدًا  
 أَوْلَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَعِيرِهِ رَجُلًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ يَخْرُجُ  
 مَعَنَا ، فَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْخَارِجِ ! إِنْ كَانَ لِمَنْ أُعِزَّ أَهْلِي عَلَى أَنْ يَتَخَلَّفَ  
 عَنِّي : الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارُ وَغِفَارُ وَأَسْلَمُ

جهد المسلمين

وَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ تَرَكَهُ صَاحِبُهُ مِنَ الضَّعْفِ ، فَمَرَّ بِهِ مَارًّا فَعَلَفَهُ أَيَّامًا ثُمَّ  
 حَمَلَهُ وَقَدْ صَلَحَ ، فَنَفَّصَهُ فِيهِ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ  
 أَحْيَى خُفًّا أَوْ كُرَاعًا بِمَهْلَكَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ لَهُ . وَشَكُّوا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَيَّظَرَهُمْ مِنَ الْجَهْدِ ، فَتَحَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضِيقًا سَارَ  
 النَّاسُ فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ : مُرُّوا بِاسْمِ اللَّهِ ! فَجَعَلَ يَنْفُخُ<sup>(٢)</sup> بَظُهُورَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :  
 اللَّهُمَّ أَحْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطْبِ  
 وَالْيَابِسِ ، وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ! فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَدِينَةَ جَعَلَتْ تُنَازِعُهُمْ أَرْمَتَهَا بِدَعْوَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَصَلَّى يَوْمًا بِأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ وَقَدْ أَخَذَ بَعِنَانِ فَرَسِهِ ،  
 فَبَالَ الْفَرَسُ فَأَصَابَ الْجُبَّةَ ، فَلَمْ يَغْسِلْهُ . وَقَالَ : لَا بَأْسَ بِأَبْوَالِهَا وَلُعَابِهَا وَعَرَقِهَا .  
 لَكِنْ يُعَارِضُهُ قَوْلُهُ : اسْتَئْزِرْهُوَ [ مِنْ ] الْبُولِ<sup>(٣)</sup> ! وَهُوَ أَصَحُّ

(١) هذه الكلمة تقال عند التوجع مما يصيبك مما يحرق أو يعض كالنار والضرب

وغيرها

(٢) في الأصل : « ينفخ » . نفخ المني : دفعه

(٣) لم أجد الحديث ، والذي أتى من ذلك حديث العذّب في قبره : « كان لا يستنزّه  
 من البول » ، فالزيادة التي بين القوسين من هذا الحديث ، ويقال ، استنزّه من البول : أي  
 استبرا منه وتطهر كأنه استبعد نفسه منه

(٤) الكراع اسم جمع الخيل



مقالة المنافقين

وكان رَهْطٌ من المنافقين يَسِيرُونَ ، منهم : وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو  
ابن عَوْفٍ ، وَالْجُلَّاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، وَنَحْشِيُّ بْنُ حَمَّازٍ مِنْ أَشْجَعِ حَلِيفِ  
بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ : تَحْسَبُونَ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ  
غَيْرِهِمْ !! وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا مُقَرَّرَيْنِ فِي الْحَبَالِ ! وَقَالَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ : مَالِي  
أَرَى مُرَاءَنَا <sup>(١)</sup> هُوَ لَاءُ أَرْغَبْنَا [بَطُونًا] <sup>(٢)</sup> ، وَأَكْذَبْنَا أَلْسِنَةً ، وَأَجَبْنَاكَ عِنْدَ  
الْقَاءِ ؟ فَقَالَ الْجُلَّاسُ بْنُ سُؤَيْدٍ — زَوْجُ أُمِّ عُمَيْرٍ <sup>(٣)</sup> — : هُوَ لَاءُ سَادَتُنَا  
وَأَشْرَافُنَا وَأَهْلِ الْفَضْلِ مِنَّا ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرُّهُ مِنَ الْحَمِيرِ !!  
فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ — وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ — : فَأَنْتَ شَرُّهُ مِنَ الْحَمِيرِ ! وَرَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ وَأَنْتَ الْكَاذِبُ ! وَقَالَ نَحْشِيُّ بْنُ حَمَّازٍ : وَاللَّهِ  
لَوَدِدْتُ أَنَّ أَقَاصِي عَلَى أَنْ يُضْرَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ مِائَةِ جَلْدَةٍ ، وَأَنَا نَفَلْتُ مِنْ  
أَنْ يَنْزَلَ فِينَا قُرْآنٌ بِمَقَالَتِكُمْ !

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدْرِكِ  
الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اخْتَرَقُوا <sup>(٤)</sup> ، فَسَلِّمُ عَمَّا قَالُوا ، فَإِنْ أَنْكَرُوا فَقُلْ : بَلَى !! أَدْرِكْتُمْ  
كَذًّا وَكَذَا !! فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ . فَقَالَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ — وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
نَاقَتِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ بِحَقَبِهَا <sup>(٥)</sup> — : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كُنَّا نَخْوِضُ وَنَلْعَبُ ! فَأَنْزَلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَرَأْنَا » . وَيُرِيدُ بِالْقِرَاءِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَحَاها الْبَيَاضُ فِي التَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ لِلْكِتَابِ ، وَهَكَذَا  
قَرَأْتُهَا . يُقَالُ فَلَانُ رَغِيبُ الْبَطْنِ : أَيْ عَظِيمُهُ وَاسِعُهُ

(٣) عُمَيْرٌ هَذَا هُوَ « عُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « اخْتَرَقُوا » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ بِالْهَاءِ أَجْوَدُ وَأَبِينُ .  
وَالِاخْتِرَاقُ : الْإِخْلَاقُ وَالْإِفْتِرَاءُ وَالْكَذِبُ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَخَرَقُوا لَهُ بَيْنِينَ  
وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ » ، أَيْ اخْتَلَقُوا كَذِبًا وَكُفْرًا

(٥) الْحَقَبُ : حِزَامٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ

الله فيه : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » ٦٥ ، لَا تَقْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ » (التوبة : ٦٥ - ٦٦) (١)

وقال نخشي بن حمير : يا رسول الله ! لقد بي أسمى وأسم أبي ! فكان الذي عُفِيَ عنه في هذه الآية نخشي ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتله شهيداً ٥  
لَا يُعْلَمُ بِمَكَانِهِ . فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَاسَمَةِ فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ أَثَرٌ

وجاء الجلاسُ خَفَفَ ما قال من ذلك شيئاً ، فانزل الله فيه : « يَخْلِفُونَ بِإِلَهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (التوبة : ٧٤) (٢) . وكان للجلاس ديةٌ في الجاهلية على بعض قومه — وكان محتاجاً — ، فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذها له فاستغنى بها

وادي القرى ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي القرى على حديقة امرأةٍ فقال :  
أخرصوها ! فجاء خرصها عشرة أوسق (٣) فقال لها : أحفظي ما خرج منها حتى ١٥  
ترجع إليك

فلما أسمى بالحجر قال : إنها ستهب الليلة ريحٌ شديدةٌ ، فلا يقومَنَّ منكم أحدٌ إلا مع صاحبه ، ومن كان له بغيرُ فليوثق عقاله . فهاجت ريحٌ شديدةٌ ولم

نزول الحجر ، وهبوب الريح

(١) في الأصل : « ... نخوض ونلعب ، الآية »  
(٢) في الأصل : « ... ولقد قالوا كلمة الكفر ، وقوله تعالى « وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، الآية »  
(٣) الأوسق جمع وسق : وهو حمل بعير

يَقُمُ أَحَدُهُ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ ، إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ : خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ ،  
وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ . فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَإِنَّهُ خُنِقَ عَلَى مَذْهَبِهِ ،  
وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَأَحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ بِجَبَلِي طَيِّءٍ . فَأَخْبِرَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرُهَا فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ إِلَّا مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ؟ ثُمَّ دَعَا  
لِلَّذِي أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفَى ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ طَيْئًا قَدِمَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ

وأهدى له عليه السلام بنو عريض اليهودي هريسا فأكلها ، وأطعمهم (١)  
أربعين وسقًا ، فلم تزل جارية عليهم (٢)

وَأَسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بئرِ الْحِجْرِ (٣) وَعَجَنُوا ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا وَلَا تَوَضَّؤْا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ  
فَأَعْلَفُوهُ الْإِبِلَ . فَجَعَلَ النَّاسُ يَهْرِيقُونَ مَا فِي أَسْقِيَّتِهِمْ ، وَتَحَوَّلُوا إِلَى بئرِ صَالِحٍ ١٠  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْتَوْا مِنْهَا . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ  
صَالِحٌ سَأَلُوا نَبِيَّهِمْ آيَةً ، فَكَانَتِ النَّاقَةُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا  
الْفَجِّ ، تَسْقِيهِمْ مِنْ لَبَنٍ يَوْمَ وَرِدِهَا مَا شَرِبَتْ مِنْ مَائِهِمْ . فَمَقَرُّوْهَا ، فَأَوْعِدُوا  
ثَلَاثًا ، وَكَانَ وَعْدُ اللَّهِ غَيْرَ مَكْذُوبٍ ، فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَدْخُلُوا  
عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا ١٥  
تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، فَيُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ

وجاءه رجل بخاتم جده في الحجر في يثوت المعذنين ، فأعرض عنه خاتم من الحجر  
وأستتر بيده أن ينظر إليه ، وقال : أَلَيْسَ ! فَأَلْقَاهُ

(١) أطعمه : جعل له مطلقاً أى رزقاً يجري عليه

(٢) في الأصل : « فلم يزل حارثة عليهم » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٩

(٣) الحجر : ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام

وقال لأصحابه حين حاذاهم : إنَّ هذا وادى القرى ! فجعلوا يُوضعون فيه رِكابَهُمْ حتى خرَّجوا منه ، وأَوْضَعَ صلى الله عليه وسلم راحلته . وأرتحل من وادى القرى فأصبح ولا ماء معهم ، فشكَّوا ذلك إليه ، فأستقبل القبلة ودَعَا — ولا يُرى فى السماء سَحَابٌ — ، فما برحَ يدعو حتى تألَّف السَّحاب من كلِّ ناحية ، فما رام مقامَهُ حتى سَحَّتْ عليهم السَّماء بالرَّواء<sup>(١)</sup> . ثم كشف الله<sup>٥</sup> السماء من ساعتها والأرضُ غُدُرٌ<sup>(٢)</sup> ، فسقى الناسُ وارتووا من آخرهم ، فكبرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أشهدُ أني رسولُ الله ! فقال عبد الله بن أبي حذَرْدٍ لأوس بن قِيظِيٍّ — ، [ويقال لزيد بن اللصيتِ القَيْنُقَاعِيَّ] <sup>(٣)</sup> — وكان من المنافقين : وَيَحْكُ ! بعد هذا شيء ؟ فقال : سَحَابَةٌ مَارَّةٌ

إسراعهم فى  
وادى القرى

قلة الماء ، ودعاء  
رسول الله بالمطر

مقالة المنافق

- ١٠ وارتحل عليه السَّلامُ فأصبحَ فى منزلٍ ، فضلَّتْ ناقتهُ القَصْواءُ ، ففرج المسلمون فى طلبها . وكان زَيْدُ بن اللصيتِ أحدَ بنى قَيْنُقَاعٍ ، وكان يهودياً فأسلمَ فَنَافَقَ ، وكان فيه حُبُّ الْيَهُودِ وَغِشُّهُمْ ، وكان مُظَاهِراً لأهلِ النِّفاقِ ، وقد نَزَلَ فى رَحْلِ عُمارة بن حزم ، وعِمارةٌ عند رسولِ الله — فقال زيدٌ : أليسَ مُحَمَّدٌ يزعمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَيُخْبِرُكُمْ عن خَبَرِ السَّماءِ ، وهو لَا يَدْرِي أينَ ناقتهُ ؟ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ منافقاً يَقُولُ : إنَّ مُحَمَّدًا يزعمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وهو يُخْبِرُكُمْ بأمرِ السَّماءِ ، وَلَا يَدْرِي أينَ ناقتهُ ؟ وإني والله لا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ ، وَقَدْ دَلَّنِي عَلَيْهَا ، وهى فى الوادى فى شِعْبٍ كَذَا وكَذَا — لِشِعْبٍ بِهِ — <sup>(٤)</sup>

خبر ناقة رسول  
الله التى ضلت ،  
ومقالة المنافق

(١) الرَّوَاءُ : الماء الكثير

(٢) فى الأصل : « غدرا » . وغُدُر جمع غدير : وهو مستنقع من الماء يغادره

السَّيْلُ

(٣) انظر ص (٢٠٥)

(٤) فى الأصل : « لشعب لاهيه »

2

1.

10

لا أطمئن إليه

صلى الله عليه وسلم من حاجته ، صَبَّ عليه المغيرة من الإداوة فغسل وجهه . ثم أراد أن يغسل ذراعَيْه فضاق كُمُ الجُبَّة — وكان عليه جُبَّة رُومِيَّة — فأخرج يديه من تحت الجُبَّة فغسلهما ومسح خُفَّيه . وأتتهى إلى عبد الرحمن وقد رَكِع بالناس رَكْعَةً ، فسَبَّح الناس حين رأوا رسولَ الله حتى كادُوا أن يفتتنوا ، فجعل عبد الرحمن يريد أن ينكص وراءه ، فأشار إليه عليه السلام : « أَنْ أَتْبُتْ » فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلفَ عبد الرحمن رَكْعَةً ، فلَمَّا جَلَس عبد الرحمن تَوَاتَبَ النَّاسُ ، وقَامَ صلى الله عليه وسلم للركعة الباقية ثم سَلَّمَ بعد فَرَاعِهِ منها ، وقال : « أَحْسَنْتُمْ » ، إنه لَمْ يُتَوَفَّ (١) نَبِيٌّ حَتَّى يَوْمَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أُمَّتِهِ

صلاة رسول  
الله بصلاة عبد  
الرحمن بن عوف

وأُتَاهُ (٢) يَوْمُذُ يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ بِأَجِيرٍ لَهُ قَدْ نَازَعَ رَجُلًا مِنَ الْعَسْكَرِ قِصَّةَ الرُّجُلِ ، فَانْتَرَعَ الْأَجِيرُ يَدَهُ مِنْ فِي الْقَاضِ فَأَتَزَرَ ثُنْيَيْتَهُ ، فَلَزِمَهُ الْجُرُوحُ وَبَلَغَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَغْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَعَضُّ أَخَاهُ كَمَا يَعْضُّ الْفَحْلُ ! فَأَبْطَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ مِنْ ثُنْيَيْتِهِ

خبر الأجير  
ورجل من  
العسكر

وقال : إِنْكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَ تَبُوكَ : وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ ، فَمِنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسُّ مِنْ مَائِهَا حَتَّى آتَى . فَسَبَقَ رَجُلَانِ ١٥ مِنْ الْمُنَاقِقِينَ إِلَيْهَا — وَالْعَيْنُ تَبِضُّ شَيْءٌ (٣) مِنْ مَاءٍ — فَسَأَلَهُمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا ؟ قَالَا : نَعَمْ ! فَسَبَّهَمَا وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ، ثُمَّ غَسَلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ

نبيه عن الصرب  
من عين تبوك  
حتى يقدم

(١) في الأصل : « لم يتوف »

(٢) في الأصل : « وإياه »

(٣) بض الماء يبض من العين : إذا خرج قليلا قليلا

ثم أعاده فيها ، فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس . ثم قال [ لمعاذ بن جبيل ] <sup>(١)</sup> : يُوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً ! وقال يوماً في مسيره : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حرّمه الله على النار

وعارض الناس في مسيرهم حجة ذكر من عظمها وخلقها شيء كثير —  
 فأقبلت حتى واقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلاً ،  
 والناس ينظرون إليها ، ثم ألتوت حتى اعتزلت <sup>(٢)</sup> الطريق فقامت قائمة ، فأقبل  
 الناس حتى لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : هل تدرون من هذا <sup>(٣)</sup> ؟  
 قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن <sup>(٤)</sup> ، فرأى عليه من <sup>(٥)</sup> الحق — حين ألم رسول الله ببلده — أن يسلم عليه ، وها هو ذا يقرئكم السلام فسلموا عليه ! فقال  
 الناس جميعاً : وعليه السلام ورحمة الله ، فقال : أجيئوا عباد الله من كانوا  
 ولما كان من تبوك على ليلة ، رقد <sup>(٦)</sup> صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى  
 كانت الشمس قيد رُمح <sup>(٧)</sup> ، فقال : يا بلال ! ألم أكل لك أكلانا الليلة <sup>(٨)</sup> ؟  
 فقال : يا رسول الله ذهب بي النوم ، ذهب بي الذي ذهب بك ! فارتحل عليه  
 السلام من ذلك المكان غير بعيد ثم صلى ركعتين قبل الفجر ، ثم صلى الفجر

خبر الحجة التي  
 سلمت عليه

رفاده عن صلاة  
 الفجر

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « أعزلت »

(٣) في الأصل : « ما هذا » . وانظر الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٧٧

(٤) انظر ص (٢٧)

(٥) في الأصل : « من من » مكررة

(٦) في الأصل : « استرقد » ، ولم أجد هذا الفعل في اللغة

(٧) قيد رُمح : أي قدر رُمح في ارتفاعها على الأفق

(٨) كلاًه : حفظه ورعاه

خطبه تبوك

ثم سارَ يومه وليلته فأصبح بتبوك فجمعَ الناسَ ثم قال : أيُّها الناس ! أمّا  
 بعد ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وأوثقُ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المَلَلِ  
 مِلَّةُ إبراهيمَ ، وخيرَ اللِّسَنِ سَنَنُ مُحَمَّدٍ ، وأشرفَ الحديثِ ذِكرُ الله ، وأحسنَ  
 القصصِ هذا القرآن ، وخيرَ الأمور عَوَاقِبُها ، وشرُّ الأمور محدثاتُها ، وأحسنَ  
 الهدى هدىُ الأنبياء ، وأشرفَ القتلِ قتلُ الشهداء ، وأعمى الضلالةِ الضلالةُ ٥  
 بعد الهدى ، وخيرَ الأعمالِ ما نفعَ ، وخيرَ الهدى ما أتبعَ ، وشرُّ العَمَى عَمَى  
 القلب . واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى ، وما قَلَّ وكفى خيرٌ مما كَثُرَ وألْهَى .  
 وشرُّ المَعذرة حينَ يحضُرُ الموتُ ، وشرُّ النِدامَةِ يومَ القيامة . ومنَ الناسِ من  
 لا يَأْتِي الجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا ، ومنهم من لا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا هَجْرًا . ومنَ أعظمِ الخطايا  
 اللِّسانُ الكذُوبُ . وخيرُ الغنى غنى النفسِ ، وخيرُ الزَّادِ التقوى ، ورأسُ ١٠  
 الحكمةِ مخافةُ الله ، وخيرُ ما أُلْقِيَ في القلبِ اليقينُ ، والأرثابُ من الكُفرِ .  
 والنِّياحَةُ من عملِ الجاهلية ، والغُلُولُ من جَمَرِ جهنم . والشُّكْرُ كَنٌّ من النارِ .  
 والشَّعرُ من إبليس ، والخمرُ جَماعُ الإثمِ ، والنِّساءُ حِبالَةُ إبليس ، والشَّبَابُ شُعبةُ  
 من الجنون . وشرُّ المكاسبِ كَسْبُ الرِّبَا ، وشرُّ المالِ أَكْلُ مالِ اليتيم . والسَّعيدُ  
 من وعظَ بغيره ، والشَّقِيُّ من شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّه ، وإنَّما يَصِيرُ أَحَدُكم إلى مَوْضِعٍ ١٥  
 أَرْبَعِ أَذْرُعٍ . والأمرُ إلى آخِرِهِ ، ومِلاكُ العملِ خَوَاتِمُهُ . وشرُّ الرُّؤْيَا رُؤْيَا  
 الكَذِبِ ، وكلُّ ما هَوَاتٍ قَرِيبٌ . وسَبَابُ المؤمنِ فُسُوقٌ ، وقَتْلُ المؤمنِ كُفْرٌ ،  
 وأَكْلُ لحمِهِ من مَعْصِيَةِ الله ، وحرْمَةُ مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ . ومن يَتَأَلَّ (١) على الله  
 يُكَذِّبُهُ . ومن يَعِفُ يَعِفُ اللهُ عنه ، ومن يَكْظِمُ الغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ ، ومن

(١) تَأَلَّى يَأَلَّى : أى حكم عليه وحلف ، كالذى يقول « والله ليدخلنَّ الله فلاناً النار ،

والله ليرفعنَّ الله شأن فلان ... »



يَصْبِرُ عَلَى الرِّزْيَةِ يُعَوِّضُهُ اللَّهُ . وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّمْعَةَ يُسْمِعَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> بِهِ . وَمَنْ  
يَصْبِرُ يَضَاعِفَ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَعِزَّهُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَا تُمِتْنِي ، اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي وَلَا تُمِتْنِي ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

عظمه وهو  
يطوف بالناس

وَطَافَ عَلَى نَاقَتِهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدِ  
الْمُعْطَى ، وَيَدُ الْمُعْطَى الْوُسْطَى وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى . أَيُّهَا النَّاسُ ! فَتَفَنُّوا <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ بِحَزْمِ الْحَطَبِ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ! ثَلَاثًا . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ — يَقَالُ  
لَهُ عَدِيٌّ — : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَمْرَيْنِ لِي أَقْتَتَلْتَكَا ، فَرَمَيْتُ فَأَصَبْتُ إِحْدَاهُمَا  
فِي رَمِيَّتِي ؟ [بَعْنَى مَاتَتْ] ، قَالَ لَهُ : تَعَقَّلْهَا <sup>(٣)</sup> وَلَا تَرْتِهَا

قوله في أهل  
اليمين وأهل  
المشرق

وَنَظَرَ بَتْبُوكَ نَحْوَ الْيَمَنِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ يُشِيرُ إِلَى أَهْلِهَا وَقَالَ : الْإِيمَانُ يُمَانٍ !  
وَنَظَرَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ الْجَفَاءَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْقَدَّادِينَ <sup>(٤)</sup>  
أَهْلِي الْوَبَرِّ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ حَيْثُ يُطْلَعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ

خبر البركة في  
الطعام

وَجَلَسَ بَتْبُوكَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هُوَ سَابِعُهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ  
فَسَلَّمَ فَقَالَ : أَجْلَسْ ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ !  
فَقَالَ : أَفْلَحَ وَجْهُكَ ! ثُمَّ قَالَ : يَا بَلَالُ ، أَطْعَمْنَا ! فَبَسَطَ نِطْعًا <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ  
حِمِيَّتِ <sup>(٦)</sup> لَهُ خَرَاجَاتٍ مِنْ تَمْرٍ مَعْجُونٍ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُوا !

(١) الشَّمْعَةُ : الذِّكْرُ يَسْمَعُهُ النَّاسُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَسَمِعَ اللَّهُ بِهِ : حَقَّقَهُ وَصَغَّرَهُ  
وَفَضَحَهُ وَشَهَّرَهُ فِي أَسْمَاعِ النَّاسِ

(٢) فَتَفَنُّوا : غَبِيَ عَنِ الشَّيْءِ ، وَاسْتَغْفَى عَنْهُ ، يَأْمُرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْكَسْبِ وَتَرْكِ الْمَسْأَلَةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْمَسْأَلَةُ أَخْرُكَ كَسْبَ الرَّجُلِ » ، أَيْ  
أَذْنَاهُ . وَأَرْدَاهُ

(٣) عَقَلَ الْقَتِيلُ : أَدْنَى عَنْهُ الدَّيَّةَ

(٤) الْقَدَّادُونَ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَوَاشِي ، يَجَالُفُونَهَا وَيَقُومُونَ عَلَيْهَا

(٥) الْبِنِطْعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ تَقْرَشُ

(٦) الْحِمِيَّةُ : زَقٌّ صَغِيرٌ مِنَ الْجِلْدِ لَا شَعْرَ عَلَيْهِ يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْمُسْكَةُ وَمَا إِلَيْهَا

فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، قَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أَكُلُ هَذَا وَخَذِي ! فَقَالَ : الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَنْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدَةٍ .  
 ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْغَدِ مُتَحَيِّيًا الْغَدَاءَ لِيَزْدَادَ فِي الْإِسْلَامِ يَقِينًا ، فَإِذَا عَشْرَةٌ حَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : هَاتِ أَطْعِمْنَا يَا بِلَالُ ! فَبَعَثَ يُخْرِجُ مِنَ جِرَابٍ تَمْرًا بِكَفِّهِ قَبْضَةً قَبْضَةً ، فَقَالَ : أَخْرِجْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْقَرَشِ إِتْقَارًا ! فجاء بالجراب فنثره ،  
 ٥ فَخَزَرَهُ الرَّجُلُ مُدِينٍ ، فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَدُهُ عَلَى التَّمْرِ ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ ! فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَأَكَلَ الرَّجُلُ — وَكَانَ صَاحِبَ تَمْرٍ — حَتَّى مَا يَجِدُ [لَهُ] <sup>(١)</sup> مَسْلَكًا ، وَبَقِيَ عَلَى النَّطْعِ مِثْلُ الَّذِي جَاءَ بِهِ بِلَالٌ ، كَانَهُمْ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْهُ تَمْرَةً وَاحِدَةً . ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ مِنَ الْغَدِ ، وَعَادَ نَفَرٌ . فَكَانُوا عَشْرَةً أَوْ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بِلَالُ أَطْعِمْنَا ! فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره ،  
 ١٠ وَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ ! فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ رَفَعَ مِثْلَ الَّذِي صَبَّ . فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

بمشة هرقل  
رجلا من غان

وَكَانَ هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ قَدْ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى صِفَتِهِ وَإِلَى عِلَامَتِهِ ، فَوَعَى أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ ، وَعَادَ إِلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ .  
 فَدَعَا هِرَقْلُ الرُّومَ إِلَى التَّصَدِيقِ بِهِ ، فَأَبَوْا حَتَّى خَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ  
 ١٥ لَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَمْ يُوجِفْ <sup>(٣)</sup> . وَكَانَ الَّذِي خَبَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَنْ تَغْيِبَتِهِ أَصْحَابَهُ ، وَدُنُوهُ إِلَى أَدْنَى الشَّامِ — بِاطْلَالٍ <sup>(٤)</sup> ، لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ هِرَقْلُ وَلَا هَمٌّ بِهِ .

(١) زيادة للسياق

(٢) في الأصل : « فَأَكْلُوا حَتَّى نَهَلُوا » ، و « نَهَلَ » لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَرَابٍ يَمْرُؤُهُ الرَّجُلُ حَتَّى يَرَوْهُ ، فَهُوَ كَالشَّبَعِ مِنَ الطَّعَامِ . وَلِذَلِكَ آثَرْنَا تَغْيِيرَ الْحَرْفِ ، نَفْظَهُ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ الْمَلِي ، أَخْطَأَ

(٣) في الأصل : « يَرْجِفُ » . أَوْ جَفَّ خَيْلُهُ : أَسْرَعَ بِهَا السَّيْرَ

(٤) في الأصل : « بِاطْلٍ »

المشورة في السير  
إلى القتال

وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدّم ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن كنت أمرت بالمسير فسير ! فقال : لو أمرتُ به ما استشرتكم فيه ! قالوا : يا رسول الله ! إن للرؤوم جوعاً كثيرةً ، وليس بها أحدٌ من أهل الإسلام ، وقد دنوت منهم حيث ترى ، وقد أفرغهم دُئوك ، فلو رجعت هذه السنة حتى ترى ، أو يحدث الله لك في ذلك أمراً !

٥

مبوب الريح  
لموت المنافق

وهاجت ريحٌ شديدةٌ بتبوك فقال عليه السلام : هذا لموت منافقٍ عظيمٍ النفاق . فلما قدموا المدينة وجدوا منافقاً قد مات عظيم النفاق وأتى بجبنه فقالوا : هذا طعامٌ تصنعه فارس ، وإننا نخشى أن يكون فيه ميتة ! فقال : ضعوا فيه السكين وأذكروا اسم الله

هدية فرس

وأهدى إليه صلى الله عليه وسلم رجلٌ من قضاة فرسا ، فأعطاه رجلاً من الأنصار وأمر أن يربطه حياله ، استثناساً بصهيله . فلم يزل كذلك حتى قدم عليه السلام المدينة ففقد صهيله ، فسأل عنه صاحبه فقال : خصّيته يا رسول الله ! فقال : مه !<sup>(١)</sup> فإن الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

١٠

وقام بتبوك إلى فرسه الظرب فعلق عليه شعيره ومسح ظهره<sup>(٢)</sup> بردائه

غزوة أكيدر  
بدومة الجندل

ثم كانت غزوة أكيدر بدومة الجندل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارساً — إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل ، في رجب ، وهى على ليلٍ من المدينة . وكان أكيدر من كندة قد ملكهم ، وكان نصرانياً . فقال خالد : يا رسول الله ! كيف لي به وهو وسط بلاد كلب ، وإنما أنا في أناس يسير ؟ فقال : ستجده يصيد البقر فتأخذه ! وقال : فلا تقتله وأنت<sup>(٣)</sup> به إلى ، فإن أبى فاقتلوه انفرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه

٢٠

(١) مه : كلمة زجر معناها « اكفف »

(٢) في الأصل : « مسح ظهره »

(٣) في الأصل : « ولا تقبله وأنت »

بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَائِفَةٍ ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ مِنَ الْحَرِّ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ — الرَّأْبُ بِنْتُ أُثَيْفِ بْنِ عَامِرٍ — ، وَقَبِيضَتُهُ تُغْنِيهِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَأَقْبَلَتِ الْبَقْرُ تَحَكُّ بَقْرُونَهَا بَابَ الْحِصْنِ . فَأَشْرَفَتْ امْرَأَتُهُ فَرَأَتْ الْبَقْرَ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ فِي اللَّحْمِ ! هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَتْ : مَنْ يَتْرُكُ هَذَا !  
قال : لَا أَحَدًا

قال أكيدر : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَاءَتْنَا لَيْلًا بَقْرٌ غَيْرَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ! وَلَقَدْ كُنْتُ أَضْمُرُ لَهَا الْخَيْلَ — إِذَا أَرَدْتُ أَخْذَهَا — شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ أَرْكَبُ بِالرَّجَالِ وَبِالْأَلَةِ<sup>(١)</sup>

- فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأَسْرَجَ ، وَأَمَرَ بِخَيْلٍ فَأَسْرَجَتْ ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ : مَعَهُ أَخُوهُ حَسَّانُ وَمَمْلُوكَانِ لَهُ . نَفَرَجُوا مِنْ حِصْنِهِمْ بِمَطَارِدِهِمْ<sup>(٢)</sup> ،  
وخیلُ خَالِدٍ تَنْتَظِرُهُمْ : لَا يَصْهَلُ مِنْهَا فَرَسٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَسَاعَةً فَصَلَ أَخَذَتْهُ الْخَيْلُ<sup>(٣)</sup> . وَقَاتَلَ حَسَّانُ حَتَّى قُتِلَ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، وَهَرَبَ الْمَمْلُوكَانِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا . وَأَسْتَلَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَسَّانًا قَبَاءَ دِيْبَاجٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ<sup>(٤)</sup> ، فَبِعَتْ [بِهِ]<sup>(٥)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَلْبِسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا !

(١) هذا القول الذي قاله أكيدر ، إنما كان عند رسول الله لما أقدم عليه

(٢) مطارد جمع مطرد : رُمِحَ قَصِيرٌ تُطْعَمُ بِهِ الطَّرِيدَةُ مِنَ الْوَحْشِ فِي الصَّيْدِ

(٣) فَصَلَ : خَرَجَ

(٤) التَّخْوِيسُ بِالذَّهَبِ : أَنْ يَجْعَلَ لِلشَّيْءِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى قَدَرِ عَرْضِ خَوْسِ

التَّخْلُ وَفِي صَوْرَتِهِ

(٥) زِيَادَةُ السِّيَاقِ

وَأَسْلَمَ حُرَيْثُ [بن عبد الملك ، أخو] <sup>(١)</sup> أَكِيدِر ، على ما في يده ، فُسِّلَ له

وقال خالد لأَكِيدِر : هل لك أن أُجِيرَكَ مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى آتِيَ بِكَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَنْ تَفْتَحَ لِي دُومَةَ ؟ قال : نعم ! فَأَنْطَلِقَ بِهِ فِي وَثَاكِي حَتَّى أَدْنَاهُ مِنَ الْحِصْنِ فَنَادَى أَهْلَهُ : أُنْفَتَحُوا بَابَ الْحِصْنِ ! فَأَرَادُوا ذَلِكَ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ مَصَادُ أَخُوهُ ، فَقَالَ أَكِيدِرُ لَخَالِدٍ : تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَا يَفْتَحُونَ لِي مَا رَأَوْنِي فِي وَثَاكِكَ ، فَحُلِّ عَنِّي ، وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ أَنْ أُنْفَتَحَ لَكَ الْحِصْنَ إِنْ أَنْتَ صَالِحَتَنِي عَلَى أَهْلِهِ . قال : فَأَبَى أَصَاحِبُكَ عَلَى [أَهْلِ الْحِصْنِ] . قال أَكِيدِرُ ، <sup>(٢)</sup> : إِنْ شِئْتَ حَكَمْتُكَ ، وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْتَنِي . قال خالد : بَلْ نَقْبَلُ مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَ . فصالحه على أَلْتَى بَعِيرٍ ، وَثِمَانَمَاءَ رَأْسٍ ، وَأَرْبَعَاءَةَ دِرْعٍ ، وَأَرْبَعَاءَةَ رُمْحٍ — عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ وَأَخِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْكُمَ فِيهِمَا حُكْمَهُ . ١٠ نَفَّلَى سَبِيلَهُ فَفَتَحَ الْحِصْنَ ، وَدَخَلَهُ خَالِدٌ وَأَوْثَقَ مَصَادًا أَخَا أَكِيدِرِ ، وَأَخَذَ مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالرَّقِيقِ وَالسَّلَاحِ

ثم خَرَجَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَكِيدِرُ وَمَصَادُ ، وَعَلَى أَكِيدِرِ صَلِيبٌ مِنَ ذَهَبٍ ، وَعَلَيْهِ الدِّيْبَاجُ ظَاهِرٌ ، وَمَعَ خَالِدٍ الْخُمْسُ مِمَّا غَنِمُوا ، وَصَفَى خَالِصٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَتِ الشَّهْمَانُ خَمْسُ فَرَايِضَ لِكُلِّ رَجُلٍ مَعَهُ ١٥ سِلَاحٍ وَرِمَاحٌ . فَلَمَّا قَدِمَ بِأَكِيدِرِ ، صَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَزِيَّةِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ أَخِيهِ ، وَكَتَبَ لَهُمْ أَمَانًا وَخَتَمَهُ بِظُفْرِهِ : لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ . وَأَهْدَى [أَكِيدِرُ] <sup>(٣)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبَ

(١) في الأصل : « حريث أكيدر » ، وهذه الزيادة لا بد منها لسياق الكلام

(٢) هذه الزيادة يوجبها السياق ، ولم أجد الخبر

(٣) زيادة للبيان

حرير ، فأعطاه عليًا فقال : شَقَّقَهُ حُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ <sup>(١)</sup> . ونُسَخَّهُ الْكِتَابَ  
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ <sup>(٢)</sup> :

كتاب رسول  
الله لا أكيد

« هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله لا كَيْدِرَ ، حينَ أَجَابَ إلى الإسلامِ  
وخلَعَ الأنداد <sup>(٣)</sup> والأصنام ، مع خالدِ بن الوليد سيفِ الله في دُومَةِ الجَنْدَلِ  
وأَكْنَفِهَا : أنَّ له <sup>(٤)</sup> الضَّاحِيَةَ <sup>(٥)</sup> من الضَّحْلِ <sup>(٦)</sup> والبُورِ <sup>(٧)</sup> والمَعَامِي <sup>(٨)</sup> .  
وأَغْفَالَ الأَرْضِ <sup>(٩)</sup> والحَلَقَةَ <sup>(١٠)</sup> والسَّلاحَ والحَافِرَ <sup>(١١)</sup> والحِصْنَ <sup>(١٢)</sup> ، ولكم  
الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ <sup>(١٣)</sup> والمعِينُ مِنَ الْعَمُورِ بعدَ الْخُمْسِ <sup>(١٤)</sup> ، لَا تُعَدَّلُ

(١) الخُمْرُ جمع خمار : وهو ما تغطى به المرأة رأسها . والفَوَاطِمُ ، جمع فاطمة  
(٢) انظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٦ ، وكتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام  
من ١٩٥ ، وسنن عبد الله بن مسعود فيما يلي ، وأكثر شرح اللغة عن أبي عبيد  
(٣) الأنداد جمع ند : وهو المثل ، يريد الأمثال والشركاء  
(٤) في الأصل وفي الأموال : « ولنا » ، وهذا نص ابن سعد ، والضمير في قوله  
« له » أي لخالد بن الوليد  
(٥) قال أبو عبيد : « الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي الأرض  
وأطرافها »

(٦) قال أبو عبيد : « الضحل : القليل من الماء »  
(٧) قال أبو عبيد : « البور : الأرض التي لم تحرث »  
(٨) قال أبو عبيد : « المَعَامِي : البلاد المجهولة »  
(٩) قال أبو عبيد : « الأغفال : التي لا آثار بها »  
(١٠) قال أبو عبيد : « الحلقة : الدروع ، وبعضهم يجعله السلاح كله »  
(١١) قال أبو عبيد : « الحافر : الحيل وغيرها من ذات الحافر »  
(١٢) قال أبو عبيد : « الحصن : يعني حصنهم »  
(١٣) قال أبو عبيد : « الضامنة من النخل : التي معهم في المِصْر » ، وقال ابن سعد  
عن الواقدي : « الضامنة : ما حمل من النخل »  
(١٤) قال أبو عبيد : « المعين : الماء الدائم الظاهر ، مثل ماء العيون ونحوها . والعمور :  
بلادهم التي يسكنونها »

سَارِحَتُكُمْ<sup>(١)</sup> وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُحْطَرُّ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ إِلَّا عَشْرُ الثَّبَاتِ<sup>(٤)</sup> . تَقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا . عَلَيْكُمُ بَذْلُكَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ . شَهِدَ اللَّهُ وَمَنْ خَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

وَعَادَ كَنْدِيرَ إِلَى حِصْنِهِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الرِّدَّةِ . وَقِيلَ : لَمَّا مَنَعَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ مَا كَانَ يُؤَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْرَجَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فِي دُومَةٍ ، فَلَحِقَ بِالْجَزِيرَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَابْتَنَى بِهَا — [قُرْبَ عَيْنِ الثَّمَرِ] —<sup>(٦)</sup> بِنَاءَ سَمَاءِ دُومَةٍ

وَخَافَ أَهْلَ أَيْلَةٍ<sup>(٧)</sup> وَتَيْمَاءَ ، فَقَدِمَ يُحَنِّتُ بْنُ رُوْبَةَ — وَمَعَهُ أَهْلُ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ — ، وَعَلَيْهِ صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقَدْ عَقَدَ نَاصِيَتَهُ . فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّرَ<sup>(٨)</sup> وَأَوْثَمًا بِرَأْسِهِ ، فَأَوْثَمًا إِلَيْهِ : [أَنْ]<sup>(٩)</sup> أَرْفَعَ رَأْسَكَ ! وَكَسَاهُ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « السَّارِحَةُ هِيَ الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَسْرَحُ فِي الْمَرَامِيِّ . يَقُولُ : لَا تَعْدُلْ عَنْ مَرَمَاهَا — لَا تَمْنَعْ مِنْهُ — ، وَلَا تَحْصُرْ فِي الصَّدَقَةِ إِلَى الْمَصْدَقِ ، وَلَسْكَهَا تَصَدَّقَ عَلَى مِيَاهِهَا وَمَرَاعِيهَا »

(٢) الْفَارِدَةُ : الزَّائِدَةُ عَلَى فَرِيضَةِ الصَّدَقَاتِ . وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ : « الْفَارِدُ : مَا لَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ » . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « يَعْنِي فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ لَا تُعَدُّ مَعَ غَيْرِهَا فَتُضَمُّ إِلَيْهَا ثُمَّ تَصَدَّقُ . وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِهِ : ( لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ) »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الثِّيَابُ » ، وَهَذَا نَسْبُ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ

(٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي نَسَبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَلَا فِي نَسَبِ الْبَلَاذِرِيِّ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ « عَشْرُ الثَّبَاتِ » ، وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ قَالَ : « الثَّبَاتُ : النَّخْلُ الْقَدِيمُ الَّذِي ضَرَبَ عُرْوَقُهُ فِي الْأَرْضِ وَثَبَتَ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ أَحَدٌ مِنَ أَصْحَابِ اللُّغَةِ فِيمَا أَعْرَفُ

(٥) الْجَزِيرَةُ : هِيَ جَزِيرَةُ أَقُورَ ، وَهِيَ بَيْنَ دَجَلَةَ وَالْفُرَاتِ بِمَجَاوِرَةِ الشَّامِ تَشْمَلُ دِيَارَ مَضَرَ وَدِيَارَ بَكْرٍ

(٦) زِيَادَةُ الْبَيَانِ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَائِلَةٌ »

(٨) كَفَّرَ الَّذِي وَالْمَلِجُ لِدَهْقَانِهِ وَسَيْدِهِ : وَذَلِكَ أَنَّ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَنْحَنِي وَيَطَأُ طِيْرَ رَأْسِهِ — قَرِيبًا مِنَ الرُّكُوعِ — فِي خُضُوعٍ وَذَلَّةٍ

(٩) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ

بُرْذًا ، وَأَنْزَلَهُ عِنْدَ بِلَالٍ . فَصَالَحَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ،  
فَوَضَعَ عَلَى أَهْلِ أَيْلَةِ ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةَ رَجُلٍ . وَكَتَبَ لَهُمْ  
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ (١)

كتابه لأهل أيلة  
ويحنة بن رؤبة

- « هَذِهِ أَمْنَةٌ (٢) مِنْ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحَنِّتَ بْنَ رُوَيْبَةَ وَأَهْلَ  
أَيْلَةٍ : سَفَنُهُمْ وَسِيَّارَتُهُمْ (٣) فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (٤)  
وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ . فَمَنْ أَحْدَثَ (٥)  
مِنْهُمْ حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ .  
وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُمْنَعُوا مَاءَ يَرِدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ .  
هَذَا كِتَابُ جُهَيْنِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَشُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ »  
وَقَالَ الدُّوْلَابِيُّ : أَهْدَى أَهْلُ أَيْلَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُلُقَاسَ  
فَأَكَلَهُ وَأَعْجَبَهُ ، وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : شَحْمَةُ الْأَرْضِ . فَقَالَ : إِنَّ شَحْمَةَ  
الْأَرْضِ لَطَيِّبَةٌ !

وَكَتَبَ لِأَهْلِ جَرْبَاءَ :

كتابه لأهل  
جرباء

- « هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِأَهْلِ جَرْبَاءَ [وَأَذْرَحَ] (٦) : أَنَّهُمْ  
آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً  
طَيِّبَةً ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ [عَلَيْهِمْ] (٧) »

(١) هذا الكتاب من نصِّ ابن إسحاق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٢ ، وابن  
سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ، وفي الأموال لأبي عبيد ص ٢٠٠

(٢) في الأصل : « هذا »

(٣) في الأصل : « وسارتهم »

(٤) في الأصل : « رسول الله » ، وهذا نص كل من ذكرنا اتفاقاً

(٥) في الأصل : « ومن أحدث »

(٦) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ١٦ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ وسنعمند نص  
ابن سعد في الخلاف

(٧) زيادة من ابن سعد



كتابه لأهل  
أذرح

وُنُسَخَ كِتَابُ أَذْرُحَ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ <sup>(٢)</sup> :

« مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ] <sup>(٣)</sup> لِأَهْلِ أَذْرُحَ : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً طَيِّبَةً ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمَ بِالنُّصْحِ وَالْإِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَجَأَ [إِلَيْهِمْ] <sup>(٤)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَخَافَةِ ، وَالتَّقْزِيرِ <sup>(٥)</sup> إِذَا خَشَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ <sup>(٦)</sup> آمَنُوا حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ <sup>(٧)</sup> »

كتابه لأهل  
مقنا

وَكُتِبَ لِأَهْلِ مَقْنَا : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ غَزْوَلِهِمْ وَرُبْعَ ثِمَارِهِمْ <sup>(٨)</sup>

وَكَانَ عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ بْنُ ثُمَيْزٍ <sup>(٩)</sup> وَرَجُلٌ مِنْ جُدَامٍ قَدْ قَدَمَا بِبَنِيكَ وَأَسْلَمَا ، فَأَعْطَاهُمَا رُبْعَ مَقْنَا مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ وَمِنَ الثَّمَرِ مِنْ نَخْلِهَا . وَرُبْعَ الْغَزْلِ <sup>(١٠)</sup> . وَأَعْطَى عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ مِائَةَ ضَفِيرَةٍ ، [يَعْنِي حَلَّةً] <sup>(١١)</sup> ، لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا ، وَالْجُدَامِيُّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَذْرُحَ »

(٢) فِي ابْنِ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٣٧

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَلَيْسَ فِي ابْنِ سَعْدٍ

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّقْزِيرِ » وَالتَّقْزِيرُ : النَّصْرَةُ ، بِالسَّيْفِ وَالْإِعَانَةِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَهَمَّ »

(٧) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « يَعْنِي إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ »

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٣٨ ، وَانْظُرْ فَتُوحَ الْبُلْدَانِ لِلْبَلَاذَرِيِّ ص ٦٦ قَالَ :

« وَصَالِحُ أَهْلِ مَقْنَا عَلَى رُبْعِ عَرُوكِهِمْ وَغَزْوَلِهِمْ ، (وَالْعُرُوكُ خَشَبٌ يَصْطَادُ عَلَيْهِ) ، وَرُبْعِ كِرَاعِهِمْ وَحَلَقَتِهِمْ ، وَعَلَى رُبْعِ ثِمَارِهِمْ ، وَكَانُوا يَهُودًا . وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ مَعْرَ أَنَّهُ رَأَى كِتَابَهُمْ بَيْنَهُ فِي جِلْدِ أَحْمَرٍ دَارِسَ الْخَطِّ فَنَسَخَهُ ، وَأَمَّلَ عَلَى نَسَخَتِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ نَصَ الْكِتَابِ

(٩) فِي الْإِسَابَةِ : « عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ »

(١٠) فِي الْأَصْلِ : « الْغَزْلُ »

(١١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْخَبَرَ فِيمَا عِنْدِي مِنَ الْكُتُبِ ، وَلَمْ أَجِدْ تَفْسِيرَ الضَّفِيرَةِ بِأَنَّهَا الْحَلَّةُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَلَئِنَّمَا هِيَ ضِفَائِرُ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنَّ الضَّفِيرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الصُّوفِ تَكْفِي أَنْ يَتَّخِذَ مِنْهَا حَلَّةً

راجلاً. ثم قدما مقننا وبها يهود، فكانت تقوم على فرسه، وأعطاهما ستين ضفيرة من ضفائر فرسه. وأهدى عبيد النبي صلى الله عليه وسلم فرساً عتيقاً يُقال له مُراوِح، وقال: إنه سابق! فأجرى عليه السلام الخيل بنبوك فسبق الفرس، ثم أعطاه المقداد بن عمرو

تحرير الشهية

ومرّ عليه السلام بنبوك لحاجته، فرأى أناساً مجتمعين على بعير قد نحره رافع بن مكيث الجهمي، وأخذ منه حاجته، وخلّ بين الناس وبينه، فأمر أن يردّ رافع ما أخذه وما أخذ الناس ثم قال: هذه نهب<sup>(١)</sup> لا تحلّ! قيل: يا رسول الله! إن صاحبه أذن في أخذه! فقال: وإن أذن في أخذه

أفضل الصدقة

وقال له رجل: أي الصدقة أفضل؟ قال: ظلّ خباء في سبيل الله، أو خدمة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحلّ<sup>(٢)</sup> في سبيل الله

وقال بنبوك: أقطعوا قلائد الإبل من الأوتار. قيل: يا رسول الله! فالخيل قال: لا تقلدوها بالأوتار

الحرس بنبوك

وكان قد استعمل على حرسه بنبوك عبّاد بن بشر. وكان يطوف في أصحابه بالصنكر مدة إقامته عليه السلام. فسمع صوت تكبير من ورائهم في ليلة، فإذا هو سلكان بن سلامة خرج في عشرة على خيولهم يحرسون الحرس، فقال

١٥

(١) قد مضى تفسير « النبهة » في ص ٣٣٠، وكان قد أخطأت تفسيرها هناك، فاني رأيت في مادة (خطف) من اللسان ج ١٠ ص ٤٢٣، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخنثمة والخطفة. وقال في تفسيرها: هي ما اختطفه الذئب من أعضاء الشاة وهي حيّة. لأن ما أين من حيّ فهو ميت... قال: وكل ما أين من الحيوان وهو حيّ من لحم أو شعير فهو ميت لا يحلّ أكله، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يجيئون أسنمة الإبل وآليات الغنم ويأكلونها. والخطفة المرة الواحدة فسمي بها العضو المختطف، فلعل المراد هناك في ص ٣٣٠ هو الخطفة، والنبهة مثل الخطفة في المعنى، ولو لم يذكره أصحاب اللغة، أما هنا فالمعنى مختلف. ولم أجد من شرح هذا الحرف، وأنا لا أفتأت على حكم من أحكام رسول الله بالرأى، إذ لا علم لي بمراده

(٢) طروقة فحلّ: هي الناقة بلغت من السن أن يضربها الفحل للتاج

صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ اللهُ حَرَسَ الحَرَسِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَلَكُمْ قِيرَاطٌ مِنَ الأَجْرِ عَلَى مَنْ حَرَسْتُمْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَوْ دَابَّةً

وقدم من بنى سَعْدٍ هُذَيْمٍ قَوْمٌ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّا قَدَّمْنَا عَلَيْكَ وَتَرَكْنَا أَهْلَنَا عَلَى بَيْتِنَا قَلِيلٌ مَاؤُهَا ، وَهَذَا الْقَيْظُ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَفَرَّقَنَا أَنْ نُقْتَطَعَ ، لَأَنَّ الإِسْلَامَ لَمْ يَفْسُ حَوَلَنَا ، فَأَدْعُ اللهُ لَنَا فِي مَائِنَا ، فَإِنَّا إِن رَوَيْنَا بِهِ فَلَا قَوْمَ أَعَزَّ مِنَّا ، لَا يَقْرَبُنَا أَحَدٌ مُخَالَفٌ لَدِينِنَا ! فَقَالَ : أَبْغُونِي حُصِيَّاتٍ ! فَذُفِعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُ حُصِيَّاتٍ مَعْرَكُوهِنَّ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبُوا بِهِذِهِ الحُصِيَّاتِ إِلَى بَيْتِكُمْ فَاطْرَحُوا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَسَمُّوا اللهُ . فَأَنْصَرَفُوا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَخَاشَتْ بِئْرُهُم بِالرَّوَاءِ<sup>(١)</sup> ، وَفَفَوْا<sup>(٢)</sup> مِنْ قَارِبِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَوَطِئُوهُمْ . فَمَا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَوْطَأُوا مَنْ حَوْلَهُمْ غَلَبَةً<sup>(٣)</sup> وَدَانُوا بِالْإِسْلَامِ

وَأَسْتَأَذَنَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فِي الصَّيْدِ فَقَالَ : إِنِ ذَهَبْتَ فَأَذْهَبْ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَكُونُوا عَلَى خَيْلٍ ، فَإِنَّكُمْ مُتَفَرِّقُونَ مِنَ الْعَسْكَرِ . فَأَنْطَلَقَ فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ — وَكَانَ صَاحِبَ طَرْدٍ بِالرُّمَحِ ، وَكَانَ رَافِعُ رَامِياً — وَأَتَوْا بِخَمْسَةِ أَهْمَرَةٍ وَظُبَاءَ كَثِيرَةٍ . فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَافِعاً جَعَلَ يُعْطِي الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا الْحَمَارَ وَالظَّبْيَ حَتَّى فَرَّقَ ذَلِكَ ، وَصَارَ لِرَسُولِ اللهِ ظَبْيٌ وَاحِدٌ ، فَطَبَخَهُ ، وَدَعَا أَضْيَانَهُ فَأَكَلُوا

وَكَانَ عِرْبَابُ بْنُ سَارِيَةَ يَلْزِمُ بَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّكْرِ ، فَرَجَعَ لَيْلَةً مِنْ حَاجَتِهِ بِتَبُوكَ — وَقَدْ تَعَشَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَضْيَانِهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ قُبَّتَهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ — فَلَمَّا رَأَى الْعِرْبَابُ سَأَلَهُ

(١) الرواء : الماء الكثير

(٢) في الأصل « ولعوا »

(٣) أوطأه غلبة : أى وطئه بها فقلبه وقهره

وفد بنى سعد  
هذيم

الصيد في تبوك

آية الطعام يوم  
تبوك

عن غَيْبَتِهِ فَأَخْبِرَهُ . ثُمَّ جَاءَ جِعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغْفَلٍ الْمَزَنِيُّ — وَمِثْلَهُمْ ثَلَاثَتُهُمْ جِياعٌ — ، فَطَلَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَنَادَى بِلَالًا : هَلْ مِنْ عَشاءٍ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ نَفَضْنَا جُرْبُنَا وَمُحْتَنًا <sup>(١)</sup> . قَالَ : أَنْظِرْ ، عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئًا ! فَأَخَذَ الْجُرْبُ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا ، فَتَفَعُّ الثَّمَرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ سَبْعُ تَمَرَاتٍ . فَوَضَعَهَا عَلَيْهِ <sup>٥</sup> السَّلَامُ فِي صَحْفَةٍ وَسَمَّى اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ! فَأَكَلُوا . وَأَخَصَى عَرَبَاضٌ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَكَلَهَا يَمُدُّهَا وَنَوَاهَا فِي يَدِهِ الْأُخْرَى ، وَأَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآخَرِينَ خَمْسِينَ تَمْرَةً ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَإِذَا التَّمَرَاتُ السَّبْعُ <sup>(٢)</sup> كَمَا هِيَ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ ! أَرَفَعَهَا فِي جِرَابِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ شَبْعًا ! فَبَاتَ الثَّلَاثَةُ حَوْلَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ يَتَهَجَّدُ عَلَى عَادَتِهِ ، <sup>١٠</sup> فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ جَلَسَ بِفَنَاءِ قُبَّتِهِ ، وَحَوْلَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَقَالَ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْغَدَاءِ ؟ فَقَالَ ، عَرَبَاضٌ فِي نَفْسِهِ : أَيُّ غَدَاءٍ ؟ فَدَعَا بِلَالًا بِالثَّمَرِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فِي الصَّحْفَةِ ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ؟ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِذَا التَّمَرَاتُ كَمَا هِيَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا مِنْ هَذِهِ التَّمَرَاتِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا ! وَأَخَذَ التَّمَرَاتِ فَدَفَعَهَا إِلَى غُلَيْمٍ ، فَوَلَّى <sup>١٥</sup> الْغُلَامُ يَلُوكُكُنَّ

وَمَاتَ بِتَبْلُوكِ عَبْدِ اللَّهِ [ بْنِ عَبْدِ نُهْمٍ الْمَزَنِيِّ ] <sup>(٣)</sup> ذُو الْبَجَادِينَ <sup>(٤)</sup> ، فَنَزَلَ

موت  
ذو البجادين

(١) جُرْبُ جمع جِرَابٍ : والجِرَابُ وعاء من إهاب الشاة ، لَا يُبْصَرُ فِيهِ إِلَّا يَابِسُ كَالْتَمَرِ وَمَا شَاكَلَهُ ، وَالْمُحْتَنُ جمع كَحْيَتٍ : وَالْمَحْيَتُ وعاء أو رِزْقٌ صَغِيرٌ مِنَ الْجِلْدِ لَا شَمْرَ عَلَيْهِ يَجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ الَّذِي مُتَّعِنَ بِالرَّيْبِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَافَا السَّبْعِ التَّمَرَاتِ »

(٣) زِيَادَةُ لِلإِبْضَاحِ

(٤) الْبَجَادُ . السَّكَاءُ الْغُلِيظُ الْخَفِيفُ . وَسَبَبُ تَلْقِيهِ بِذَلِكَ : أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فِي حَجَرٍ =

صلى الله عليه وسلم قبره عشاءً وهيئاً لشيئه<sup>(١)</sup> ، وقد دلّاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم قال : اللهم إني قد أمنت عنده راضياً فأرض عنه ! فقال عبد الله ابن مسعود : يا ليتني كنت صاحب هذا اللحد

مدة الإقامة  
بتيوك

وأقام عليه السلام بتيوك عشرين ليلةً — وقيل : بضع عشرة ليلةً —  
يُصَلِّي ركعتين

المُسرة  
والجوع وآية  
النبوة

فلما أجمع التسيير أزمَلَ النَّاسُ<sup>(٢)</sup> إزماً لا شديداً ، فشَخَصَ على ذلك ، حتى أَسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَنْحَرُوا رِكَابَهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ . فلقبهم عمر رضي الله عنه وهم على نَحْرِهَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنْسَكُوا ، ودَخَلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَذِنْتَ لِلنَّاسِ فِي حَمُولَتِهِمْ<sup>(٣)</sup> يَا كَلُونَهَا ؟ فقال : شَكُّوا إِلَى مَا بَلَغَ مِنْهُمْ مِنَ الْجُوعِ فَأَذِنْتُ لَهُمْ ، تَنْحَرُ الرُّقَّةَ الْبَعِيرَ وَالْبَعِيرِينَ ، وَيَتَعَاقِبُونَ فِيمَا فَضَّلَ مِنْ

ظَهْرٍ ، هُمْ قَافِلُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ ! فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ يَكُ فِي النَّاسِ فَضْلٌ مِنْ ظَهْرِهِمْ يَكُنْ<sup>(٤)</sup> خيراً ، ولكن أَدْعُ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ ، ثُمَّ أَجْمَعْهَا فَأَدْعُ اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ — كما فعلت في مُنْصَرَفِنَا مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ حَيْثُ أَرْمَلْنَا — ، فَإِنَّ

اللَّهُ مُسْتَجِيبُ لَكَ ! فنادى مُنَادِيهِ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِ بِهِ ! وَأَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، فجعل الرجل يأتي بالمدِّ الدقيق والسويق أو التمر ، أو القَبْضَةَ

من الدقيق والسويق والتمر ، والكِسِرِ ، فيوضَعُ كُلُّ صِنْفٍ عَلَى حِدَةٍ ، وكلُّ

== معه وكان محسناً له ، فبلغ عنه أنه أسلم فذرع منه كل شيء أعطاه حتى جرّده من ثوبه . فأتى عبد الله أمّه فقطعت له رِبَاجاً بَائِثَتَيْنِ ، فَأَتَزَرُ نِصْفاً وَارْتَدَى نِصْفاً ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَهَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادِينَ ! فَالْتَزِمْ بَابِي . فَلَزِمَ بَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الشَّقُّ : الحبُّ ، يقول : أحببته لحبّه في قبره

(٢) أَرْمَلَ الْقَوْمُ : نفد زادهم ، كأنه لم يبق لهم من طعامهم إلا الرمل

(٣) الْحَمُولَةُ : من الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها

(٤) في الأصل : « يكون »

ذلك قليل<sup>(١)</sup>. فكان جميع ما جاؤا به من الدقيق والسويق والتمر<sup>(٢)</sup> ثلاثة أفرق<sup>(٣)</sup> خزرأ<sup>(٤)</sup>. ثم توضأ وصلى ركعتين ودعا الله ، ونادى مناديه : هلموا إلى الطعام خذوا منه حاجتكم ! فأقبل الناس فجعل كل من جاء بوعاء ملاء ، فقال بعضهم : لقد طرحت يومئذ كسرة من خبز وقبضة من تمر ، ولقد رأيت الأنطاع تفيض ، وجئت بجرايين فلأت أحدهما سويقا والآخر خبزاً ، وأخذت في ثوبي دقيقاً ما كفانا إلى المدينة . فجعل الناس يتزودون حتى نهلوا من آخرهم ، حتى كان آخر ذلك أن أخذت الأنطاع ونثر ما عليها . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف : أشهد أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله ، وأشهد أنه لا يقولها أحد من حقيقة قلبه إلا وقاه الله حرَّ النار

- وأقبل قافلاً حتى كان بين تبوك وادٍ يقال له وادي الناقة<sup>(٥)</sup> — وهو وادي ١٠ المشقق<sup>(٦)</sup> ، وكان فيه وشل<sup>(٧)</sup> يخرج منه في أسفله قدر ما يروى الراكبين والثلاثة — فقال : من سبقنا إلى ذلك الرمل فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتي . فسبق إليه أربعة من المنافقين : معتب بن قشير ، والحارث بن يزيد الطائي حليف بني عمرو بن عوف<sup>(٨)</sup> ، ووديع بن ثابت ، وزيد بن اللصيت ؛ فقال عليه السلام : ألم أنهكم ؟ ! ولعنهم ودعا عليهم . ثم نزل فوضع يده في الوشل ، ثم مسح بإصبعه حتى اجتمع منه في كفه ماء قليل ، ثم نضجه به ، ثم مسح

خبر النهي عن  
الماء وخلاف  
المنافقين

(١) في الأصل : « والسن » ، والذي أثبتناه هو قضاء السياق

(٢) أفرق جمع فرق : وهو مكيال ضخم لأهل المدينة يسع ستة عشر رطلاً . وفي

الأصل : « أفراق » ، وجمع الفرق : أفرق ثم فرقان

(٣) لم أجد من سمي هذا الوادي « وادي الناقة » في غير هذا الكتاب

(٤) في الأصل : « النقق »

(٥) الوشل هنا : الجبل أو الصخر يقطر منه الماء قليلاً قليلاً ، وهو في غير هذا :

الماء القليل يتحلب قليلاً قليلاً من جبل أو صخرة

(٦) لم أجد ذكر الحارث بن يزيد هذا

بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ، فَأَنْخَرَ<sup>(١)</sup> الْمَاءَ . قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ :  
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ سَمِعْتُ لَهُ مِنْ شِدَّةِ أَنْخِرَاتِهِ مِثْلَ الصَّوَاعِقِ ! فَشَرِبَ  
النَّاسُ مَا شَاؤُوا ، وَسَقَوْا مَا شَاؤُوا . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَتُنَّ بَقِيَّتُمْ — أَوْ مَنْ  
بَقِيَ مِنْكُمْ — لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا<sup>(٢)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ !  
فَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ لَوَدِيعَةَ بْنِ ثَابِتٍ : وَيْلَكَ<sup>(٣)</sup> ! بَعْدَ مَا تَرَى شَيْئًا<sup>(٤)</sup> ؟

أَمَا تَعْتَبِرُ ! فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا قَبْلَ هَذَا !

ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَيْشِ نَسِيرُ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا — وَهُوَ قَافِلٌ وَأَنَا مَعَهُ — إِذْ خَفَقَ خَفَقَةً<sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَقَالَ عَلَى شِقِّهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَدَعَمْتُهُ<sup>(٦)</sup> فَأَنْتَبَهَ ، فَقَالَ : مَنْ  
هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خِفْتُ أَنْ تَسْقُطَ فَدَعَمْتُكَ ! فَقَالَ : حَفِظَكَ  
اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ رَسُولَهُ ! ثُمَّ سَارَ غَيْرَ كَبِيرٍ ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَهَا ، فَأَدْعَاهُ فَأَنْتَبَهَ ، فَقَالَ :  
يَا أَبَا قَتَادَةَ ! هَلْ لَكَ فِي التَّعْرِيسِ ؟<sup>(٧)</sup> قُلْتُ : مَا شِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ :  
أَنْظُرْ ، مَنْ خَلَفَكَ ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، فَقَالَ : أَدْعُهُمْ ! قُلْتُ :  
أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ! فَجَاءُوا فَعَرَّسْنَا ، وَنَحْنُ خَمْسَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَالٌ . فَنِمْنَا فَمَا أُنْتَبَهْنَا إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ ! فَاتْنَا

التعريس

النوم عن الصلاة

(١) انخرف الماء : انشقّ واتسع واندفق في جيشانه ، هذا مجاز الحرف وليس في

كتب اللغة

(٢) في الأصل : « مما »

(٣) في الأصل : « وتلك »

(٤) في الأصل : « شيئا »

(٥) خفق : نام نومة خفيفة فحرك رأسه من مس النوم

(٦) دَعَمَهُ يَدْعُمُهُ : أَسَنَدَهُ

(٧) التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ،

ثم يذبحون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . عَرَّسَ القوم :

فعلوا ذلك

الصُّبْح ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَنَغِيظَنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا غَاظَنَا ! فتوضأ من ماء الإداوة فَفَضَّلَ فَضْلَهُ ، فقال : يا أبا قتادة ! اُحْتَفِظْ بِمَا فِي الإداوة والرَّكُوعِ <sup>(١)</sup> فَإِنْ لَهَا شَأْنًا . ثم صلى بنا الفجر بعد طُلُوع الشمس ، فقرأ بالمائدة .

ظما الجيش بتبوك

فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ أَطَاعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَشِدُوا ! وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَنْزِلَا بِالْجَيْشِ عَلَى الْمَاءِ فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِمَا <sup>(٢)</sup> ، فَزَكَّوْا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ٥

بِفَلَاةٍ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَرْضِ . فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ الْجَيْشَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ — وَنَحْنُ مَعَهُ — ، وَقَدْ كَادَتْ تَقَطِّعُ أَغْنَاقَ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ عَطَشًا ، فَدَعَا بِالرَّكُوعِ فَأَفْرَغَ مَا فِي الإداوة فِيهَا ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا فَتَبَّعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . وَأَقْبَلَ النَّاسُ فَاسْتَقَوْا ، وَفَاضَ الْمَاءُ حَتَّى تَرَوُوهَا

آية الماء

وَأَزَوْوَا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ — وَيُقَالُ ١٠ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ — ، وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَالْخَيْلُ عَشْرَةُ أَلْفٍ فَرَسٍ . وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي قَتَادَةَ : اُحْتَفِظْ بِالرَّكُوعِ وَالْإداوةِ

وَكَانَ فِي تَبُوكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ <sup>(٤)</sup> : فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ مُنْحَدِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ — وَهُوَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ — عَطِشَ الْعَسْكَرُ بَعْدَ الْمَرَّتَيْنِ

آيات النبوة في الماء ، بتبوك

الْأُولَيَيْنِ عَطَشًا شَدِيدًا ، حَتَّى لَا يَوْجِدُ لِلشَّفَةِ مَاءً قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ ١٥ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ — فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، وَهُوَ مُتَلَمِّمٌ — ، فَقَالَ : عَسَى أَنْ تَجِدَ لَنَا مَاءً ! فَنُخْرِجَ أُسَيْدَ — وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْحِجْرِ وَتَبُوكَ — فَجَعَلَ يَضْرِبُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَيَجِدُ رَاوِيَةً مِنْ مَاءٍ مَعَ أَسْرَأَةٍ مِنْ بَلَى ،

(١) الرَّكُوعُ : لِمَاءٍ صَغِيرٍ مِنْ جِلْدٍ يَضْرِبُ فِيهِ الْمَاءُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْكَ عَلَيْهِمَا » لِحَذْفِ « عَلَيْكَ » فَانْهَاهُ سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِفَلَادَةٍ » ، وَالْفَلَادَةُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أُنَيْسَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَشْيَاءٌ » وَهَذِهِ أَقْرَبُ ، يَرِيدُ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةَ فِي أَسْرِ الْمَاءِ



فكلمها وخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا الماء ، فأطلق به ! فدعا فيه صلى الله عليه وسلم بالبركة ، ثم قال : هلموا أسقيتكم ! فلم يبق معهم سقاء إلا ملأوه ، ثم دعا بركابهم وخبولهم فسقوها حتى نهلت . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم بما<sup>(١)</sup> جاء به أسيد فصبه<sup>(٢)</sup> في قعب عظيم من عساس<sup>(٣)</sup> أهل البادية ، فأدخل فيه يديه وغسل وجهه ويديه ورجليه ، ثم صلى ركعتين ، ثم رفع يديه مدًا ، ثم أنصرف وإن القعب ليفور . فقال الناس<sup>(٤)</sup> : ردوا ! فأتسع الماء وانبسط للناس ، حتى يصف عليه المائة والمائتان ، فأرووا وإن القعب ليحش بالرواء . ثم راح مبردًا مترويًا<sup>(٥)</sup> من الماء

كيد المنافقين  
بالقاء رسول  
الله من الثنية

ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مكر به أناس من المنافقين ، وأتسمروا<sup>(٦)</sup> أن يطرحوه من عقبة . فلما بلغ تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر خبرهم ، فقال للناس<sup>(٧)</sup> : أسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع ! فسلك الناس بطن الوادي . وسلك صلى الله عليه وسلم العقبة ، وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها ، وأمر حذيفة بن اليمان يسوق خلفه . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة ، إذ سمع حس القوم قد غشوه ، فغضب وأمر حذيفة أن يردهم ؛ فرجع إليهم فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده ، فأخطوا من العقبة مُسرعين حتى خالطوا الناس ، وأتى حذيفة فساق

(١) في الأصل : « جاء »

(٢) في الأصل : « وصبه » ، « والقاء هنا هو وجه الكلام

(٣) العساس جمع عس : قذح عظيم ضخم يروى العدة من الناس

(٤) في الأصل : « فقال الناس »

(٥) المبرد من قولهم « أبرد القوم » : دخلوا في آخر النهار ، وساروا حين ينكسر

حر الظهيرة ويروح . والمتروى : الذي أخذ كفايته من الرى والماء

(٦) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل مختلطة الحروف ممججة بالقلم

(٧) في الأصل : « فقال الناس »

به . فلما خرج من العقبة ونزل الناس قال : يا حذيفة ! هل عرفت أحداً من الركب الذين ردّدتهم ؟ قال : يا رسول الله ! عرفت راحلة فلان وفلان ، وكان القوم مُتَلَثِّمِينَ فلم أعرفهم من أجل ظلمة الليل

التقاط ما سقط  
من المتاع

وكانوا قد أنفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَقَطَ بعضُ متاعِ رحله ، فكان <sup>(١)</sup> حمزة بن عمرو الأسلمي يقول : فنوّرتُ لي في أصابعي الخمس <sup>(٢)</sup> ، فأضأت حتى كنّا نجمع ما سقط ، السَّوْطَ والحبلَ وأشباهُهما ، حتى ما بقي من المتاع شيء إلا جمعناه . وكان [ حمزة بن عمرو الأسلمي ] <sup>(٣)</sup> قد لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة

أمر المنافقين

فلما أصبح [ رسول الله صلى الله عليه وسلم ] <sup>(٣)</sup> قال له أسيد بن الحضير : يا رسول الله ! ما منعك البارحة من سلوك الوادي ، فقد كان أسهل ؟ فقال : ١٠ يا أبا يحيى ! أتدري ما أراد البارحة المنافقون وما هموا به ؟ قالوا : نتبعه في العقبة ، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنساع راحلتى ونحسوها حتى يطرحوني عن راحلتى ! فقال أسيد : يا رسول الله ! فقد اجتمع الناس ونزلوا ، فمرّ كلّ بطنٍ أن يقتل الرجل الذي هم بهذا ، فيكون الرجل الذي يقتله من عشيرته ، وإن أُخْبِتَ فنبئني بهم ، فوالذي بعثك بالحق لا تبرح <sup>(٤)</sup> حتى آتيك برؤوسهم ، وإن كانوا ١٥ في النبيت <sup>(٥)</sup> كفيتكهم ، وأمرت سيد الخزرج فكفك من في ناحيته ، فإن مثل هؤلاء لا يُتركون ! يا رسول الله ! حتى متى ندأهمهم ؟ وقد صاروا اليوم

مشورة أسيد بن  
حضير يقتل  
المنافقين

(١) في الأصل : « وكان » ، والقاء هنا أتمّ للمعنى

(٢) في الأصل : « الحمة »

(٣) زيادة للبيان

(٤) في الأصل : « وإن أجبت — والذي بعثك بالحق — فنبئني بهم ، فلا تبرح .. »

والذي كتبناه هو ترتيب القسم من العبارة

(٥) يعني من الأوس ، والنبيت هو لقب عمرو بن مالك جد الأوس

فِي الْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَضَرَبَ الْإِسْلَامَ بِحِجْرَانِهِ !؟ فَمَا تَسْتَبْقِي مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : يَا أَسِيدُ !  
إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا — لَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ —  
وَضَعَ يَدَهُ فِي قَتْلِ أَصْحَابِهِ ! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِأَصْحَابٍ ! قَالَ :  
أَوْ لَيْسَ يُظْهِرُونَ شَهَادَةَ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ! قَالَ : بَلَى ! وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ ! قَالَ :  
أَوْ لَيْسَ يُظْهِرُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلَى ! وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ ! قَالَ : فَقَدْ نَهَيْتُ  
عَنْ قَتْلِ أَوْلَئِكَ

عدة أهل القبة  
أصحاب الكيد

وَكَانَ أَهْلُ الْقَبَةِ — الَّذِينَ أَرَادُوا مَا أَرَادُوا — ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، قَدْ  
سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُذَيْفَةَ وَعَمَّارٍ . وَقِيلَ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ :  
خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ : اثْنَيْ عَشَرَ ، وَهُوَ الثَّابِتُ . وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : إِنَّ الَّذِينَ هُمَا  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي [أَبْنِ سَلُولٍ] <sup>(٢)</sup> ، وَسَعْدُ بْنُ  
أَبِي سَرْحٍ : [وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ « غُفُورٍ  
رَحِيمٍ » ، « عَزِيزٍ حَكِيمٍ »] <sup>(٣)</sup> ، وَأَبُو حَاضِرٍ الْأَعْرَابِيُّ ، وَالْجَلَّاسُ بْنُ سُؤَيْدٍ [بْنِ  
صَامِتٍ] <sup>(٤)</sup> ، وَمُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ <sup>(٥)</sup> ، وَمُئَلِّحُ التَّيْمِيِّ <sup>(٦)</sup> : [وَهُوَ] <sup>(٧)</sup> الَّذِي سَرَقَ  
طَبِيبَ الْكَعْبَةِ وَأَرْتَدَّ [عَنِ الْإِسْلَامِ] <sup>(٨)</sup> وَأَنْطَلَقَ فَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ ، وَحُصَيْنُ  
ابْنُ نَعْمَانَ : [وَهُوَ الَّذِي أَغَارَ عَلَى تَمَرِ الصَّدَقَةِ فَسَرَقَهُ] <sup>(٩)</sup> ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ أَبِي رِيقٍ ،  
وَمُرَّةُ بْنُ رَبِيعٍ ، [وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ رَأْسَهُمْ ، وَلَهُ بَنَوْنَا مُسْجِدَ الضَّرَارِ ، وَهُوَ

(١) من كتاب المعارف لابن قتيبة (مطبوعة مصر — سنة ١٣٠٠) ص ١١٧ ،  
و (مطبوعة أوربا) ص ١٧٤ ، باب « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من التَّيْمَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ » . وكل ما سنثبته من الزيادة بين الأقواس فهو من  
نص ابن قتيبة

(٢) زيادات من نص ابن قتيبة

(٣) في الأصل : « محمد بن جازية » ، وفي ابن قتيبة « مجمع بن حارثة » ، والصواب  
« جارية » ، وهو ابن عامر أحد المنافقين وأحد أصحاب مسجد الضرار

(٤) في الأصل : « الثقي »

أَبُو حَنْظَلَةَ غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ <sup>(١)</sup> . وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَأَنَّ ابْنَ أَبِي لَمْ يَشْهَدْ تَبُوكَ ،  
وَأَنَّ أَبَا عَامِرٍ فَرَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ هَذَا <sup>(٢)</sup>

أصحاب مسجد  
الضرار

وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَانَ : — بَلَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ  
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ — ، وَقَدْ كَانَ جَاءَهُ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُمْ خَمْسَةٌ :  
مُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ ، وَثُعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَخِذَامٌ <sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ خَالِدٍ ، وَابْنُ حَبِيبَةَ بْنِ الْأَزْعَرِ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلِ بْنِ الْحَارِثِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا رُسُلُ مَنْ خَلَفْنَا مِنْ  
أَصْحَابِنَا ، إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِدَى الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ فِيهِ ! وَكَانَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فَقَالَ : إِنِّي عَلَى  
جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالٍ شَغْلٍ — [ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] <sup>(٦)</sup> — ، وَلَوْ قَدِمْنَا  
— إِنْ شَاءَ اللَّهُ — أَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا بِكُمْ فِيهِ

١٠

فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي أَوَانَ أَتَاهُ <sup>(٧)</sup> خَيْرُ الْمَسْجِدِ <sup>(٨)</sup> وَخَيْرُ أَهْلِهِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانُوا  
إِنَّمَا بَنَوْهُ [ يَرِيدُونَ بَيْنَانَهُ السُّوَايَ ، ضِرَارًا لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

الوحى بخبر  
المسجد ولإرساله  
لأبي عامر  
الفاستق

- (١) فِي الْأَصْلِ مَكَانٌ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ : « وَأَبُو عَامِرٍ » ، حَسَبَ  
(٢) يَعْنِي يَوْمَ أَحَدٍ ، وَانْظُرْ ص ١١٥ وَص ١٢٣ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ص ٢١٦ أَنِّي لَمْ أَجِدْ  
ذَكَرَ أَبِي عَامِرٍ الْفَاسِقِ هَذَا يَوْمَ أَحَدٍ ، إِلَّا خَبَرَ مَوْتَهُ عِنْدَ هِرْقُلَ ، وَذَلِكَ عَامَ حُجَّةِ الْوَدَاعِ  
وَهَذَا خَطَأٌ تَوَرَّطَ فِيهِ كَجَلَا ، فَأَمَرَ أَبِي عَامِرٍ فِي مَسْجِدِ الضَّرَّارِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى أَصْحَابِ السَّيْرِ  
(٣) الضَّرَّارُ : ابْتِغَاءُ الضَّرَرِ وَالشَّقَاقِ بِالْمُخَالَفَةِ وَالْتِمَازِ ، وَكَانَ أَصْحَابُ هَذَا الْمَسْجِدِ  
يَرِيدُونَ ذَلِكَ ، فَسَمِيَ الْمَسْجِدُ بِاسْمِ إِرَادَتِهِمْ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا مَسْجِدَ الشَّقَاقِ  
(٤) فِي الْأَصْلِ : « خِدَامٌ »  
(٥) اللَّيْلَةُ الْمَطِيرَةُ : الْكَثِيرَةُ الْمَطَرِ ، وَأَمَّا اللَّيْلَةُ الشَّاتِيَةُ : فَمِنْ قَوْلِهِمْ : « شَتَا الشَّتَاءُ يَشْتَوُ  
وَيَوْمَ شَاتٍ ، وَغَدَاةُ شَاتِيَةٍ : أَيُّ شَدِيدَةِ بَرْدِ الشَّتَاءِ » . وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : « يَوْمٌ صَائِفٌ ،  
وَلَيْلَةٌ صَائِفَةٌ : أَيُّ شَدِيدَةِ حَرِّ الصَّيْفِ »

(٦) زِيَادَةُ مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٠٦ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ج ١١ ص ١٨

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَتَاهُ أَتَاهُ » مَكْرَرَةً

(٨) فِي الْأَصْلِ : « أَتَاهُ خَيْرُهُ » ، وَهَذَا أَكْرَهُ فِي السِّيَاقِ

وكفراً بالله ، وتفريقاً بين المؤمنين ، وإرصاداً لأبي عامر الفاسق <sup>(١)</sup> ، قالوا بينهم : يأتينا أبو عامر فيمتحدث عندنا فيه ، فإنه يقول : لا أستطيع أن آتي مسجد بني عمرو بن عوف ، إنما أصحاب محمد يلاحظونا بأبصارهم . يقول الله تعالى : « وَإِرْصَادًا لِّمَنِ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (التوبة : ١٠٧) ، يعنى أبا عامر .  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن عدي العجلاني ، ومالك بن الدخشم السالمي ، فقال : أنطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه فأهدمَاه ثم حرّقَاه . فخرجا سريعين — على أقدامهما — حتى أتيا مسجد بني سالم [ بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ] <sup>(٢)</sup> ، فقال مالك لعاصم : أنظرني <sup>(٣)</sup> حتى أخرج <sup>(٤)</sup> إليك بناري من أهلي . فدخل إلى أهله <sup>(٥)</sup> فأخذ سقفاً من النخل وأشعل فيه ناراً ، ثم خرّجا يقدوان حتى أتمها إليهم بين المغرب والعشاء وهم فيه ، وإمامهم مجتمع ابن جارية ، فأحرقاه ، — وثبت من بينهم زيد بن جارية بن عامر حتى احترقت أليته <sup>(٦)</sup> — ، وهدماه حتى وضعا بالأرض

هدم المسجد  
وتحريقه

هجران أرض  
المسجد وشؤم  
أخشاه

فلما قدّم صلى الله عليه وسلم المدينة عرض على عاصم بن عدي المسجد يتخذ داراً ، فقال : ما كنت لأتخذ مسجداً قد نزل فيه ما نزل داراً ! فأعطاه ثابت ابن أقرم <sup>(٧)</sup> . وأخذ أبو لبابة بن عبد المنذر خشباً من مسجد الضرار — كان

(١) الذي بين القوسين زيادة للسياق من تفسير الطبري ومن كلامه ج ١١ ص ١٨ .  
 والمبارة في الأصل : « وكانوا إنما بنوه قالوا بينهم » وهي غير جيدة التركيب

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٦ ، وهي يقتضيها السياق كما ترى بعد .

(٣) تَنظَرَهُ يَنْظُرُهُ تَنْظُرًا : انتظره

(٤) في الأصل : « حتى أخرج حتى أخرج » مكررة

(٥) في الأصل : « فدخل على أهله » ، و « إلى » في هذا المكان هو الحرف الذي

مطلبه المعنى

(٦) الآية : العجيزة للناس وغيرهم كالغنم وما شاكله

(٧) في الأصل : « أقدم »

قد أعانهم به ، وكان غير مغموص عليه في النفاق — فبني به منزلاً له ، فلم يولد له في ذلك البيت مولود ، ولم يقف فيه حمام ، ولم تحض فيه دجاجة قط

وكان الذين بنوا مسجد الضرار اثني عشر<sup>(١)</sup> رجلاً : جارية بن عامر بن مجمع<sup>(٢)</sup> بن العطف — وهو حمار الدار — ، وأبناء<sup>(٣)</sup> مجمع بن جارية ، [وزيد بن جارية]<sup>(٤)</sup> ، ووديع بن ثابت ، وعبد الله بن نبتل<sup>(٥)</sup> ، وبجاد بن عثمان<sup>(٦)</sup> ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، ومعتب بن قشير ، وعباد بن حنيفة ، وثعلبة ابن حاطب من بني أمية بن زيد ، وخدام<sup>(٧)</sup> بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ، [وبخزج من بني ضبيعة]<sup>(٨)</sup>

عدة من بني  
مسجد الضرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زمام خير من خدام ، وسوط خير من بجاد ! وكان عبد الله بن نبتل يستمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ ثم يأتي به المنافقين ، فقال جبريل : يا محمد ! إن رجلاً من المنافقين يأتيك فيستمع حديثك ، ثم يذهب به إلى المنافقين ! فقال : أيهم<sup>(٩)</sup> هو ؟ قال : الرجل

من خبر المنافقين  
أصحاب المسجد

(١) في الأصل : « اثنا عشر » ، وقد عدّ المقرئ عشرة ، فأثبتنا تمتهم من كتب السير بين القوسين

(٢) في الأصل : « جارية بن عمرو بن العطف » ، والذي أثبتناه هو ما اتفقت عليه الرواية في كتب السير والتفسير والتراجم

(٣) في الأصل : « وأبناه » ، وأبدلناها بالثني لسان الزيادة بعد

(٤) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧

(٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ : « ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة » ، ولم يذكر عبد الله بن نبتل

(٦) في الأصل : « نجاد »

(٧) في الأصل : « خدام »

(٨) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ ، وفيه « بخزج » وتفسير الطبري ج ١١ ص

١٨ ، وفيه « بخذج » ، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ١٤٨ ، وفيه « بخزج » . وهذه الزيادة هي التي تم بها عدة من بني مسجد الضرار

(٩) في الأصل : « لهم »

الأسود ذو الشعر الكثير ، الأحمر العينين كأنهما قدّران من صُفْرِ ، كَبِدُهُ  
كَبِدٌ حَمَرٌ وَيَنْظُرُ بَعِينَ شَيْطَانُ

ما نزل فيهم من  
القرآن

وفيه نزل قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا  
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا  
إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (١٠٧) « لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، لَمَسْجِدٍ  
أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحْشَوْنَ أَنْ  
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » (التوبة : ١٠٧ - ١٠٨) <sup>(١)</sup> . وأرادوا ببنايته :

أنهم كانوا يجتمعون في المسجد فيتنكحون فيما بينهم ويلتفت بعضهم إلى بعض ،  
فيلاحظهم المسلمون بأبصارهم ، فشق ذلك عليهم ، وأرادوا مسجدًا يكونون فيه  
لا يغشاهم فيه إلا من يريدون ممن هو على مثل رأيهم . وكان أبو عامر يقول :  
لا أقدر أن أدخل مَرَبْدَكم <sup>(٢)</sup> هذا ! وذلك أن أصحاب محمد يلاحظوني وينالون  
منى ما أكره . فقالوا : نحن نبني مسجدًا نتحدّث فيه عندنا

المخلفون عن  
تبوك

[وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطٌ من المنافقين ،  
وتخلف أولئك الرهطُ الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب بن مالك  
الأنصاري السلمي ، ومُرارة بن الربيع العُمري ، وهلال بن أمية الواقفي . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُكَلِّمَنَّ أَحَدًا من هؤلاء الثلاثة ؟ فاعتزل

(١) في الأصل : « الذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا » ، إلى قوله ، والله يحب  
المطهرين »

(٢) المراد قضاء وراء البيوت يرتفق به ، فربما حبست فيه الإبل والغنم وغيرها ، وقد  
جاء في الحديث أن مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مَرَبْدًا ليتين في حجر معاذ بن  
عفراء . فجاءه للمسلمين ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدًا . هذا ولكن عدو الله  
الفاسق كان يسمى المسجد باسم ما كان عليه أو لا

المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة<sup>(١)</sup> ، وأجمع كعب بن مالك أن يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدمه المدينة  
ودعاؤه

فقدّم صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ، فقال : الحمد لله على ما رزقنا في سقرنا هذا من أجرٍ وحِيبَةٍ ، ومن بعدنا شرٌّ كأوثاننا فيه ! فقالت عائشة رضي الله عنها : أصابكم العُسْرُ<sup>(٢)</sup> وشِدَّةُ السَّقَرِ ، ومن بعدكم شرٌّ كأوْثَمَ فيه<sup>(٣)</sup> ! فقال : إنّ بالمدينة لأقواماً ما سِرْنَا من مسير ، ولا هَبَطْنَا وادياً إلا كانوا معنا ، حَبَسَهُمُ المرضُ ، أو ليس الله يقول في كتابه « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً<sup>(٤)</sup> » ؟ فنحن غزاتهم وهم قعدتنا<sup>(٥)</sup> ، والذي نفسى بيده<sup>(٦)</sup> ، لدعائهم أنفذ في عدوّنا من سلاحنا !

ولما قدّم بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس . فجاء المخلفون ، ١٠ فجعلوا يعتذرون إليه ويخلفون له ، — وكانوا بضعة وثمانين رجلاً — ، فقيل منهم علانيّتهم وأيمانهم . وقيل : بل خرج<sup>(٧)</sup> عائّة المناققين إليه بذي أوانٍ ، فقال : لا تكلموا أحداً ممن تخلف عنا ، ولا تجالسوه حتى آذن لكم ! فلم

دخول المسجد  
والتهنئ عن كلام  
المخلفين

(١) في الأصل هذه الجملة مفردة وحدها بين كلامين : « وأجمع كعب ... » ولا شك أن الناسخ أسقط أسطراً من الأصل في نقله ، فلذلك أثبتنا ما بين القوسين صلة للكلام وتتمة ، عن ابن هشام ج ١ ص ٩٠٧ وغيره

(٢) في الأصل : « أصابكم السفر » ، وهو تكرار لا معنى له ، وغزوة تبوك هي غزوة المُسْرَةِ ، فلذلك آثرنا هذا الحرف الذي أثبتناه ، ولعل الناسخ أخطأ لقرب التشابه في الرسم (٣) هكذا الأصل ، ولم أجد الخبر ، ولعل الصواب حذف « بعدكم » ، ويكون السياق « فن شركاؤكم فيه ؟ »

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) القعدة جمع قاعد : وهو الذي قعد عن الفوز ولم يعض إلى القتال

(٦) في الأصل : « والذي نفسى بيده » ، والذي نفسى بيده « مكررة

(٧) في الأصل : « بالخرج »



المعذرون وقبول  
أعذارهم

يُكَلِّمُهُمْ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَاءَهُ الْمُعَذِّرُونَ <sup>(١)</sup> يَحْلِفُونَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ الْمُؤْمِنُونَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِضُ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَعَمِّهِ ؛ فَجَعَلُوا يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْتَذِرُونَ بِالْحُمَى وَالْأَسْقَامِ ، فَيَرْجِعُهُمْ وَيَقْبَلُ عَلَيْهِمْ وَأَيُّمَانَهُمْ ، وَخَلَفُوا فَصَدَّقَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ

خبر كعب بن مالك  
(أحد الثلاثة  
الذين خلفوا)

وَجَاءَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى ! لِمَ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا خَلَفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ أَبْتَعْتَ ظَهْرَكَ <sup>(٢)</sup> ؟ فَقَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أُنْفَى سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدُ ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَاذِبًا لَتَرْضَى عَنِّي ، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَ عَلَيَّ ؛ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا صَادِقًا تَجِدُ عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو عُقْبَى اللَّهِ فِيهِ . وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ ! وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَدَقْتَ ! فَمَنْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ !

فَقَامَ وَقَامَ مَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ! وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَلَّا تَكُونَ أَعْتَذَرْتَ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُخَلَّفُونَ ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ أَسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ لَكَ ! حَتَّى كَادَ أَنْ يَرْجِعَ فَيُكَذِّبُ نَفْسَهُ ، فَلَقِيَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو قَتَادَةَ <sup>(٤)</sup> فَقَالَا : لَا تُطِيعَ أَصْحَابَكَ وَأَقِمْ عَلَى

(١) عَذَّرَ الرَّجُلُ : اعْتَذَرَ . وَلَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَكَلَّفُ عُذْرًا بَاطِلًا ، فَالْمُعَذِّرُونَ هُمُ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْعُذْرَ اعْتِلَالًا يَوْمَهُمْ أَنْ لَهُمْ عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ  
(٢) الظَّهْر : الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَنْقَالَ فِي السَّفَرِ ، لِحْمَلِهَا إِيَّاهَا عَلَى ظَهْرِهَا ، وَكُلِّ مَا يَرْكَبُ ظَهْرًا

(٣) وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ : غَضِبَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَأَبَا قَتَادَةَ »

الصَّدَق ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا وَخَرَجًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّرُونَ ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَسَيَرْضَى اللَّهُ ذَلِكَ وَيُعْلِمَ نَبِيِّهِ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ يَذُومُهُمْ أَقْبَحَ الذَّمِّ وَيُكَذِّبُ حَدِيثَهُمْ . فَقَالَ لَهَا : هَلْ أَتَى هَذَا [أَحَدٌ] <sup>(١)</sup> غَيْرِي ؟ قَالَا : نَعَمْ ! رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَقَالَتِكَ ، وَقِيلَ لَهَا مِثْلُ مَا قِيلَ

لَكَ ! قَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَّارَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْعَمْرِيُّ ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ .

التمى عن كلام  
الثلاثة وتعام  
أخبارهم

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ الثَّلَاثَةِ مَنْ بَيْنَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَأَجْتَنَّبَهُمُ النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَهُمْ ، حَتَّى تَنَكَّرَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، فَلَبِثُوا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . وَقَدْ قَعَدَ مُرَّارَةُ وَهِلَالُ فِي بَيْتِهِمَا ، وَكَانَ كَقَبٍ يُخْرَجُ فَيُشْهَدُ الصَّلَوَاتُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَيَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ ، فَلَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ . وَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُوَ فِي تَجَلُّسِهِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ — فَيَسْلِمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ يُسَارِقُهُ النَّظَرُ ، وَهُوَ مُعْرَضٌ عَنْهُ . وَتَسُورُ يَوْمًا جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ — وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ — فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ :

يَا أَبَا قَتَادَةَ ! أُنْشِدُكَ اللَّهَ ! هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ ، وَكَرَّرَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْصَرَفَ . فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعُونَ

لَيْلَةً بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَإِلَى هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ وَمُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعٍ — مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَغْتَرِلُوا نِسَاءَهُمْ ؛ فَقَالَ كَقَبٌ لَامِرَاتُهُ : أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عَنْدهُمْ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ قَاضٍ !

وَبَكَى هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَأَمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَوَاصَلَ الْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَةَ مَا يَذُوقُ طَعَامًا ، إِلَّا أَنْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ أَوِ الضَّيْحِ مِنَ اللَّبَنِ <sup>(٢)</sup> ، وَيُصَلِّيَ اللَّيْلَ .

هلال بن أمية

(١) زيادة من ابن هشام : ج ٢ ص ٩١٠

(٢) في الأصل : « أَوِ النَّصِيح » ، وَالضَّيْحُ وَالضَّيْحُ : اللَّبَنُ — الْحَلِيبُ أَوِ الرَّائِبُ —

يُسْعَبُ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى يَرَقَّ

ولم يخرج من بيته لأن أحداً لا يُكلمه ، حتى إن الولدان يهجرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاءت امرأته فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، وأنا أرزق به من غيري ، فإن رأيت أن تدعني أخدُمه فعلت ! قال : نعم ، ولكن لا تدعيه يصل إليك ! فقالت : يا رسول الله ! ما به من حركة إلّا والله ما زال يبكي مُذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإن ليخيتته لتقطر دموعاً الليل والنهار ، ولقد ظهر البياض على عينيهِ حتى تخوّفت أن يذهب بصره !

التوبة على الثلاثة  
وما نزل من  
القرآن

فلما كملت خمسون ليلة — وم كما قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ » (التوبة : ١١٨) — أنزل الله توبتهم بقوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » (١١٧) ، وعلى الثلاثة الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » (١١٨) . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (التوبة : ١١٧ — ١١٩) <sup>(١)</sup> ، فأعلم

البعري

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عند الصبح . فخرج أبو بكر رضى الله عنه فأوفى على سلم <sup>(٢)</sup> فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك ! يبشره . فأتاه حمزة بن عمرو فبشره ، ففرح ثوبيه وكساهما إياه ولا يملك غيرهما ، وأستعار ثوبين من أبي قتادة فلبسهما ، ثم انطلق إلى رسول الله والناس يهنئونه . وخرج أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إلى هلال يبشره ، فلما أخبره سجد .

(١) في الأصل : « والأنصار ، الآيات »

(٢) سلم : جبل بسوق المدينة

ولقيته الناس يهينونه ، فما استطاع المشى — لما ناله من الضعف والحزن والبكاء — حتى ركب حماراً . وبشر مزارة بن ربيع سلكان بن سلامة بن وقش ، فأقبل حتى توافوا عند النبي صلى الله عليه وسلم .

انخلاع كعب من  
ماله

فقام طلحة بن عبيد الله يتلقى كعب بن مالك . فلما سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له — ووجهه يبرق من السرور — : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ! فقال : أمن عندك يا رسول الله أو من عند الله ؟ قال : من عند الله ! وتلا عليهم الآيات ( التوبة : ١١٧ — ١١٩ ) <sup>(١)</sup> . فقال كعب : يا رسول الله إن من توبى أن أنخلع من مالى صدقة ! فقال : أمسك عليك [ بعض ] <sup>(٢)</sup> مالك فهو خير لك . قال فالثلثان ! قال : لا . قال : فالتصف <sup>(٣)</sup> ! قال : لا . قال فالثلث <sup>(٤)</sup> ! قال : نعم

١٠

ونزل في الذين كذبوا قوله تعالى : « سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَهُمْ جَنَّةٌ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ٩٥ . يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » ( التوبة : ٩٥ — ٩٦ ) <sup>(٥)</sup>

ما نزل في  
المعنرين  
السكاكين

وجعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون : قد انقطع الجهاد ! فجعل أهل القوى منهم يشتريها لفضل قوته ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

توم المسلمين  
انقطاع الجهاد

(١) انظر الآيات قبل هذا بقليل

(٢) زيادة لا بد منها انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٢

(٣) في الأصل : « بالنصف »

(٤) في الأصل : « بالثلث »

(٥) في الأصل : « ... إليهم ، إلى قوله ، الفاسقين »

فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا تَزَالُ<sup>(١)</sup> عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ يُجَاهِدُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة : ٣٨) <sup>(٢)</sup> ؛ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ<sup>(٣)</sup> . وَكَشَفَتْ « بَرَاءَةُ » مِنْهُمْ مَا كَانَ مَسْتُورًا ، وَأَبَدَتْ أَصْفَانَهُمْ وَنَفَاقَ مَنْ نَافَقَ مِنْهُمْ

وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا قَدِمَ وَفَدُّ ثَقِيفٍ :  
وَكَانَ عُزْرَةُ بْنُ مُعْتَبِرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَقِيفِ الثَّقَفِ — حِينَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ — بِجَرَشَ ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ رُجُوعِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْحَجِّ ، فِيمَا ذَكَرَ عُزْرَةُ بْنُ الزَّيْزِيرِ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ . وَقِيلَ : بَلْ لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَسْلَمَ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ

ثُمَّ إِنَّهُ<sup>(٤)</sup> أَرَادَ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى ثَقِيفٍ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوكَ [ قَالَ : لِأَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِ أَوْلَادِهِمْ ! ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَأَخْرِجْ ! فَخَرَجَ ]<sup>(٥)</sup> ، وَعَادَ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تَزَالُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « إِلَى الْأَرْضِ »

(٣) سُورَةُ بَرَاءَةِ هِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، وَلَهَا أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ السُّورَةِ نَزَلَ

فِي تَبُوكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنَّهُ » ، وَ« ثُمَّ » هُنَا هِيَ حَقِّ الْعِبَارَةِ

(٥) مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ وَتِسْمَةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٥٢

الطائف عشاءً ، فدخل منزله ولم يأتِ الرِّبَّةَ <sup>(١)</sup> ، فأنكر قومه ذلك وأتوه منزله ، فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأذوه ، وخرَجوا يَأْتُمرون ما يصنعون به . حتى إذا طلع الفجرُ أوفى على غُرْفَةٍ فأذن بالصلاة ، فرمَاه وهبُ بن جابر — ويقال : أوس بن عوف من بني مالك — فأصاب أكله فلم يَرَقْ دمه ، ومات . فلما

موته

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال : مثلُ عُروَةٍ مثلُ صاحبِ ياسين <sup>(٢)</sup> ، ٥  
دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَتَلُوهُ ! وَلِحَقِّ ابْنِهِ أَبُو مُلَيْحٍ وَأَبْنِ أَخِيهِ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ  
برسول <sup>(٣)</sup> الله صلى الله عليه وسلم فَأَسْلَمَا ، وَنَزَلَا عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

مشورة ثقيف  
(عمرو بن أمية)

وكان عمرو بن أمية — أحد بني عِلاج — من أذهي العرب ، وكان مهاجراً  
لعبد ياليل بن عمرو ، فمَشَى إِلَيْهِ ظَهراً حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ ، [ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ : إِنَّ عَمْرُو  
أَبْنِ أُمَيَّةٍ يَقُولُ لَكَ : أَخْرِجْ إِلَى ! فَقَالَ عَبْدُ يَالِيلَ لِلرَّسُولِ : وَيْلَكَ ! أَعْمَرُو  
أَرْسَلَكِ إِلَى ؟ قَالَ : نَم ! وَهَاهُوَذَا وَاقِفًا فِي دَارِكَ ! فَقَالَ : إِنْ هَذَا شَيْءٌ مَا كُنْتُ  
أُظَنُّهُ ! لَعَمْرُؤُكَ كَانَ أَمْنٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ !] <sup>(٤)</sup> فخرج إليه ، فدعاه إلى الدخول  
في الإسلام ، [وقال له : إِنْ هُوَ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَتْ مَعَهُ هِجْرَةٌ ! إِنْ هُوَ قَدْ كَانَ  
مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَقَدْ أَسْلَمْتُ الْعَرَبُ كُلُّهَا ، وَلَيْسَتْ لَكُمْ بِحَرِيهِمْ  
طَاقَةٌ ، فَانظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ !] <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ [عَبْدُ يَالِيلَ] <sup>(٤)</sup> : وَاللَّهِ قَدْ رَأَيْتُ  
مَا رَأَيْتَ ! فَأَثْمَرْتِ ثَقِيفَ فَيْعَمٍ يُرْسِلُونَهُ <sup>(٥)</sup> إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ١٥

(١) الرِّبَّةُ : هي اللات ، وكانت صخرة تعبدتها ثقيف بالطائف ، جعلوا لها بيتاً يسمونه  
« الرِّبَّة » يضيئون به بيت الله تعالى

(٢) هو الذي يقول فيه الله تعالى : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم  
اتبعوا المرسلين » (سورة يس : الآيات من ٢٠ — ٣٠)

(٣) في الأصل : « يا رسول الله »

(٤) هذه الزيادات التي بين الأقواس لا بد منها للبيان عن دهاء عمرو بن أمية ، وعن

تأويل قول عبد ياليل بعد ، « والله قد رأيت ما رأيت » . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥

(٥) في الأصل : « يرسلوه »

وفد ثقف  
والأحلاف

حَتَّى أَتَجَمَّعُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا [عَبْدَ يَالِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِمْرٍ ، وَمَعَهُ] <sup>(١)</sup> رَجُلَيْنِ  
مِنَ الْأَخْلَافِ وَثَلَاثَةً مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، فَبَعَثُوا : عَبْدَ يَالِيلِ ، [وَمَعَهُ] <sup>(٢)</sup> الْحَكَمَ  
ابْنَ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبٍ ، وَشَرَحْبِيلَ بْنَ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ — وَهُمَا مِنَ الْأَخْلَافِ  
رَهْطُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ — ؛ وَبَعَثُوا مِنْ بَنِي مَالِكٍ : عَثْمَانَ بْنَ أَبِي الْقَاصِ بْنِ يَشْرَ  
ابْنَ عَبْدِ بْنِ دُهْمَانَ أَخَا بَنِي يَسَارٍ ، وَأَوْسَ بْنَ عَوْفٍ ، وَنُمَيْرَ بْنَ خَرَشَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ ،  
سِتَّةَ نَفَرٍ . وَيُقَالُ إِنْ الْوَفْدَ قَدْ كَانُوا بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ : سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَالْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ

مقدم الوفد إلى  
المدينة

فَخَرَجُوا — وَرَأْسُهُمْ عَبْدُ يَالِيلٍ — حَتَّى قَارَبُوا الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ  
يَزْعُمُ فِي نَوَيْتِهِ رِكَابَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَتْ رَغِيصُهَا  
نُوبًا عَلَى أَصْحَابِهِ — ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَهُمْ ، وَخَرَجَ يَشْتَدُّ بِبَشَرِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِهِمْ ، فَبَشَّرَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ . فَأَتَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّاسُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا يَنْجَسُهَا  
شَيْءٌ . ثُمَّ أُنْزِلَتْ الْمُغِيرَةُ فِي دَارِهِ ، وَأَمَرَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِيَامَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ حَرِيرٍ  
فَضَرَبَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الْقِرَاءَةَ بِاللَّيْلِ وَتَهَجُّدَ الصَّحَابَةِ ، وَيَنْظُرُونَ  
صُفُوفَهُمْ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنْزِلِ الْمُغِيرَةِ فَيَطْعَمُونَ  
وَيَتَوَضَّأُونَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْرِي لَهُمُ الضِّيَافَةَ فِي دَارِ الْمُغِيرَةِ ،  
فَكَانُوا لَا يَطْعَمُونَ طَعَامًا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْكُلَ  
مِنْهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْقَاصِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَسْلَمُوا

ضيافة الوفد

(١) هذه زيادة لا بد منها ، فإن عبد ياليل كان سادس الوفد ورأسهم ، انظر ابن

هشام ج ٢ ص ٩١٥ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٣

(٢) زيادة يقتضيها السياق

بعض اعتراضهم

وكانوا يَسْمَعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَسْمَعُونَهُ يَذْكُرُ  
نَفْسَهُ فَقَالُوا : يَا مُرْتَنًا نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَا يَشْهَدُ بِهِ فِي خُطْبَتِهِ !! فَلَمَّا بَلَغَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُمْ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ! ثُمَّ  
قَامَ نَخَطَبَ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي خُطْبَتِهِ

إسلام عثمان بن  
أبي العاص

- فَكَثُّوا أَيَّامًا يَغْدُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُخَلِّفُونَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي  
الْعَاصِ عَلَى رِجَالِهِمْ — وَكَانَ أَصْغَرُهُمْ — ، فَكَانَ إِذَا رَجَعُوا وَنَامُوا بِالْهَاجِرَةِ ،  
خَرَجَ فَعَمِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدِّينِ ، فَأَسْتَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ  
وَأَسْلَمَ سِرًّا ، وَفَقَّهَ وَقَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورًا

جدال الوفد في  
الزنا والزنا والحر

- هَذَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو الْوَفْدَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ هَبْ  
يَا لَيْلٍ : هَلْ أَنْتَ مُقَاضِيَتُنَا <sup>(١)</sup> حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ؟ فَقَالَ : إِنْ أَنْتُمْ أَقَرَزْتُمْ  
بِالْإِسْلَامِ قَاضِيَتُكُمْ ، وَإِلَّا فَلَا قَضِيَّةَ وَلَا صَلَاحَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ يَالِيلٍ :  
أَرَأَيْتَ الزَّنَا ! فَإِنَّا قَوْمٌ عُزَّابٌ <sup>(٢)</sup> لَا بَدَّ لَنَا مِنْهُ ، وَلَا يَصْبِرُ أَحَدُنَا عَلَى الْعُرْبَةِ <sup>(٣)</sup> !  
قَالَ : هُوَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ الرِّبَا ! قَالَ : الرِّبَا حَرَامٌ ! قَالَ : فَإِنْ أَمْوَالُنَا  
كُلُّهَا رِبَا ! قَالَ : لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ الْخَمْرَ ! فَإِنَّهَا عَصِيرُ أُعْنَابِنَا  
وَلَا بَدَّ لَنَا مِنْهَا ! قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! فَخَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَقَالَ عَبْدُ يَالِيلٍ :  
وَيَحْكُمُ ! نَرْجِعُ إِلَى قَوْمِنَا بِتَحْرِيمِ هَذِهِ الْخِصَالِ !! لَا تَصْبِرُ ثَقِيفٌ عَنِ الْخَمْرِ  
وَلَا عَنِ الزَّنَا أَبَدًا

كتاب الصلح

وَمَشَى خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى

(١) قاضاه مفاضاة : جعل بينه وبينه قضاء محكما ، وحكما فاصلا ، وذلك هو القضية ،  
ويريدون قضية الصلح يكتبون بذلك بينهم كتاباً ، فذلك كله هو المفاضاة

(٢) في الأصل : « عذاب »

(٣) في الأصل : « العدية » ، والعزبة والعزوبة واحد



كتبوا الكتاب - وكتبه خالد - ، وأسلموا ، وتعلّموا فرائض الإسلام وشرائعه ، وصاموا بقيّة شهر رمضان . فأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عُثْمَانُ بْنُ الْعَاصِ ، وهو أصغرهم ، وقال له : اتَّخِذْ مُؤَدَّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَدَانِهِ أَجْرًا . وخرجوا إلى الطائف

٥ وسار في إثرهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الرّبة صنيهم . فدخل القوم الطائف ، وكانت لهم مع قَوْمِهِمْ أنباء حتى أسلموا . ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلاً فهدموا الرّبة ، وانتزع كسوتها وما فيها من طيب وذهب ونفّية . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمًا وجد فيها أبا مليح بن عروة ، وقارب بن الأسود ، وناسًا ؛ وجعل في سبيل الله وفي السّلاح منها

١٠ ثم كتب لتقيف بعد البسلة :

كتابه لتقيف

« من محمد النبي رسول الله <sup>(١)</sup> ، [ هذا كتاب من النبي رسول الله ] <sup>(٢)</sup> ، إلى المؤمنين : إن عِصَاةَ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لَا يُعْصَدُ <sup>(٣)</sup> ، ومن وُجِدَ يَفْعَلُ [ شيئًا ] <sup>(٤)</sup> من ذلك يُجْلَدُ وتُنَزَعُ ثيابه ، فإن تعدّى [ ذلك ] <sup>(٥)</sup> فإنه يؤخذ فيبلغ [ به ] <sup>(٦)</sup> النبي مُحَمَّدًا ، وإن <sup>(٧)</sup> هذا أمرُ النبي محمد رسول الله . وكتب خالد بن سعيد بأمر النبي محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله »

١٥

(١) في الأصل : « ورسول الله » ، الذي أثبتناه هو نص ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨

(٢) الجملة التي بين القوسين هي فاتحة الكتاب في رواية ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٣

لأنه قال : « من محمد رسول الله » ، والتي قبلها هي رواية ابن إسحق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨ ، والظاهر أن المؤلف نسي أن يبيّن على اختلاف الرواية فأجرى القول

(٣) في الأصل : « عِصَاة » ، والمضاه : كل شجر ذي شوك ، ماعظم منه وما قل .

ووجّ : اسم للطائف منازل لتقيف . وعصد الشجرة بعصدها : قطعها

(٤) زيادات من ابن هشام

(٥) في الأصل : « فإن » ، وهذا نص ابن هشام

حمى وج

ونهى صلى الله عليه وسلم عن قَطْعِ عِضَاهِ<sup>(١)</sup> وَجٍّ وَعَنْ صَيْدِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَتَنَزَّعَ ثِيَابَهُ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَى حِمَى وَجٍّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إسلام كعب بن زهير

- وفي هذه السَّنة كان إسلامُ كعب بن زُهَيْر بن أَبِي سُلمَى ربيعة بن رِيَّاح المُرَنيّ ، من مُرَبِّنة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر : وذلك أنه خرج هو وأخوه بُجَيْر إلى أُبَرْق العِراق ، فتركه بُجَيْر في غَنَمِهِ وَقَدِمَ المَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ كعبٌ شِعْراً غَضِبَ مِنْهُ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْدَرَ دَمَهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ بُجَيْرٌ بَعْدَ عَوْدِ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الطَّائِفِ ، وَقَالَ لَهُ : « النَّجَاءُ النَّجَاءُ ! وَمَا أَرَاكَ أَنْ تُفْلِتَ ! » . ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ وَأَنْشَدَهُ :

١٠

« بَأَنْتَ سَعَادَ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ »

خبره وخبر البردة

- الْقَصِيدَ . فَكَسَاهُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : أَمَرَ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّبُ بِأُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ . وَذَكَرَ يونس بن بُكَيْرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ مُنْصَرِفاً عَنِ الطَّائِفِ كَتَبَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى أَخِيهِ كَعْبٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَقِيلَ : إِنَّ رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى زُهَيْراً وَلَهُ مِائَةُ سَنَةٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنْ شَيْطَانِهِ ! فَمَا لَكَ بَيْنَنَا حَتَّى مَاتَ . وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> : أُعْطِيَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَاحِلَةً وَبُرْدًا ، فَبَاعَ الْبُرْدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> بِعَشْرِينَ أَلْفًا ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ

١٥

(١) في الأصل « عِضَاءة »

(٢) الشعر والشعراء ص ٦٠ و ص ٦٩

(٣) في الأصل : « مَعْوَةَ »

- ولَمَّا أَسْلَمْتَ ثَقِيفَ ضَرَبْتُ إِلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، لِمَعْرِقَتِهِمْ أَنَّهُمْ  
لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُحَرِّبِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَدَاوَتِهِ ، فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَنْفَاجًا  
فَقَدِمَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ وَقَالُوا : أَتَيْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تُرْسَلَ إِلَيْنَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ :  
« يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ  
أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (الحجرات : ١٧) <sup>(١)</sup>
- وَقَدِمَتْ كُتُبُ [مُلُوكٍ] <sup>(٢)</sup> حَمِيرٍ [وَرَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ] <sup>(٣)</sup> : الْحَارِثُ  
ابْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، [وَنَعِيمُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ] <sup>(٤)</sup> ، وَالنُّعْمَانُ قَتِيلُ ذِي رُعَيْنِ  
[وَمَعَاوِرٍ] <sup>(٥)</sup> وَهَمْدَانُ وَقَدْ أَتَوْا بِالْإِسْلَامِ
- وَقَدِمَ وَفْدُ بَهْرَاءَ ، فَنَزَلُوا عَلَى الْمُقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو [الْبَهْرَانِيِّ] <sup>(٦)</sup>
- وَقَدِمَ وَفْدُ بَنِي الْبَسْكَاءِ ، وَوَفْدُ فَزَارَةَ وَفِيهِمْ خَارِجَةُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَوَفْدُ  
ثُعْلَبَةَ ، وَوَفْدُ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَوَأَفْدَاهُمْ ضِمَامُ بْنُ ثُعْلَبَةَ ، وَوَفْدُ الدَّارِيِّينَ مِنْ لَحْمٍ  
وَمِ عَشْرَةٍ <sup>(٧)</sup>
- وَمَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فِي لَيَالٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَكَانَ  
مَرَضُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ  
عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ حُبِّ يَهُودٍ ! فَقَالَ : قَدْ أَبْغَضَهُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ أَسْلَمُوا الْآيَةَ »

(٢) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٥٥

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَاتُ الَّتِي بَيْنَ الْأَقْوَامِ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٥٥ ، وَفِي الْأَصْلِ :

« وَقَدِمَتْ كُتُبُ حَمِيرٍ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ » ، وَهَذَا خَطَأً ، فَإِنَّ الْحَارِثَ وَالنُّعْمَانَ ، لَمْ  
يَقْدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، بَلِ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَيْهِمَا ، وَانْظُرْ كِتَابَهُ فِي ابْنِ هِشَامٍ ،

وَإِبْنُ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٢٠ وَ ص ٨٤

(٤) زِيَادَةُ لِلإِبْرَاضِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَوَفْدُ الدَّوَّاسِ مِنْ لَحْمٍ وَمِ عَشِيرَةٍ » ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ . انْظُرْ

الطَّبْرِي ج ٣ ص ١٣٩ ، وَابْنُ سَعْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٧٥

أُسْعِدُ بْنُ زُرَّارَةَ، فَمَا نَفَعَهُ<sup>(١)</sup> ؟ ثم قال : يا رسول الله ! ليس بِحِينَ عِتَابٍ ،  
هو التَّوْتُ ! فَإِنْ مِتُّ فَأَحْضُرْ غُسْلِي ، وَأَعْطِنِي قَيْصَكَ أَكْفَنَ فِيهِ ! فَأَعْطَاهُ  
قَيْصَهُ الْأَعْلَى — وكان عليه قَيْصَان — ، فقال : الذي يَلِي جِلْدَكَ ! فَنَزَعَ قَيْصَهُ  
الذي يَلِي جِلْدَهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ : صَلِّ عَلَيَّ وَأَسْتَغْفِرْ لِي !

حضور رسول  
الله

الصلاة عليه  
واعترض عمر  
في ذلك

وَيُرَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى قَبْرِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ  
فَأُخْرِجَ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَسْنَدَهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ،  
وَأَلْبَسَهُ قَيْصَهُ الَّذِي يَلِي جِلْدَهُ : قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَالْأَوَّلُ « أَثْبِتُ » أَنَّهُ حَضَرَ غُسْلَهُ  
وَكَفَنَهُ . ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ ، فَتَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا  
قَامَ وَثَبَّ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّي عَلَى ابْنِ  
أُبَيٍّ ؟ ! فَإِنَّهُ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا<sup>(٢)</sup> وَيَوْمَ كَذَا كَذَا ! فَعَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ؛ فَبَسَّمَ  
وَقَالَ : أَخْرَجَ عَنِّي يَاعُمَرُ ؟ فَإِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ ، [ قَدْ قِيلَ لِي : « أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ  
لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » (التوبة: ٨٠) ] <sup>(٣)</sup>  
فَلَوْ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> أَنِّي إِنِّ زِدْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ زِدْتُ عَلَيْهِ ! فَصَلَّى عَلَيْهِ  
وَأَطَالَ الْوُقُوفَ

وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى  
قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَأْوَاؤُهُمْ فَاَسِقُونَ » ٨٤ « وَلَا تُعْجِبْكَ

ما نزل من القرآن  
في المنافقين

(١) هكذا يقول عدو الله وهو يعموت ، مطابقاً لقالة يهود ، وذلك قولهم فيما روى ابن  
سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٤٠ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد أسعد بن زرارة وبه  
الشوكة ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود ! يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسي  
شيئاً ! لا يلوموني في أبي أمامة ! ثم أمر به فكوى ، وحجَّره بحلقه ، يعني بالكى »

(٢) في الأصل : « يوم كذا وكذا »

(٣) زيادة للبيان يقتضيها السياق كما ترى ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧

(٤) في الأصل : « ولو أعلم »

(٥) في الأصل : « إذا زدت » ، وهذا نص ابن هشام وهو أتم للمعنى

أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ « ٨٥ » ، وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَولو الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْفَاقِعِينَ « ٨٦ » رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » (التوبة : ٨٤ - ٨٧) <sup>(١)</sup> ، فعرف عليه السلام في هذه الآية المنافقين ، فكان مَنْ مات منهم لم يُصَلَّ عليه

دفن عبد الله  
واجتماع المنافقين

ثم حُلَّ ابن أبيّ إلى قبره ، وقد غلب عليه المنافقون كسعد بن حنيفة ، وزيد بن اللصيت ، وسلالة بن الحمام <sup>(٢)</sup> ، ونعمان بن أوفى بن عمرو <sup>(٣)</sup> ، ورافع بن حريملة <sup>(٤)</sup> ، ومالك بن أبي قوئل <sup>(٥)</sup> ، وداعس [اليهودي] <sup>(٦)</sup> ، وسويد [اليهودي] <sup>(٧)</sup> ، وهؤلاء أخابُ المنافقين . وهم الذين كانوا يُمرّضونه ، وكان يقول : لا يلبني غيرهم ! ويقول لهم : أتم والله أحبُّ إلى من الماء على الظل ! ويقولون : ليت أتا نقدك بالأنفس والأموال والأولاد ! فلما وقفوا على حفرته — ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقفٌ يلحظهم — أزدحموا على النزول في حفرته ، وأرتفعت الأصوات ، حتى أصيب أنفُ داعسٍ وسال الدم ، وكان

(١) في الأصل : « .. على قبره ، الآيتان » ، وقد سردنا الآيات كلها — أربعة — فانه لم يبين ما يريد بقوله « الآيتان » ، وعندى أنه أراد الآية الأولى : « ولا تصل على أحد .. » ، والأخرى : « وإذا أنزلت سورة .. » ؛ وهذا ما يدل عليه سياق سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧ ، وهو كذلك لم يبين . وهذه الآية الآخرة هي آية التعريف بالمنافقين (٢) هكذا هو في الأصل ، ولم أجده خبراً ولا ذكراً ، ولعل الصواب : « سلسلة ابن برهام اليهودي » وذكره ابن هشام في المنافقين ج ١ ص ٣٦٢ (٣) في الأصل : « نعمان بن أبي » ، والصواب ما أثبتناه ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٦١

(٤) في الأصل : « ... بن حرملة » ، وأثبتنا نص ابن هشام ج ١ ص ٣٦١

(٥) في الأصل : « مالك بن نوفل » ، والصواب من ابن هشام ج ١ ص ٣٦٠

(٦) زيادات للبيان

يريد أن ينزل فنُحِّي . وجعل عُبادة بن الصَّامت رضى الله عنه يَذُبُّهم ويقول :  
أخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَنَزَلَ حُفْرَتَهُ رَجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ أَهْلُ فَضْلِ  
وِإِسْلَامٍ ، وَهُمْ : ابْنُهُ [عَبْدُ اللَّهِ] <sup>(١)</sup> ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ،  
وَأَوْسُ بْنُ خُوَلَيْ ، حَتَّى بَنَوْا عَلَيْهِ . وَدَلَّاهُ عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> الصَّحَابَةُ وَأَكْبَرُ الْأَوْسِ  
وَالْخَزَرَجِ ، وَهُمْ قِيَامٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَدَلَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ  
إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى دُفِنَ ، وَعَزَّى ابْنَهُ وَأَنْصَرَفَ . وَحَثَّ الْمَنَاقِقُونَ عَلَيْهِ  
تَرَابَ قَبْرِهِ وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا لَيْتَ أَنَا فَدَيْنَاكَ بِالْأَنْفُسِ وَكُنَّا قَبْلَكَ ! ! وَحَثُّوا عَلَى  
رُؤُوسِهِمُ التَّرَابَ

ابنته وحزنها  
ولم تتخلَّف امرأةٌ من الأَوْسِ والخَزَرَجِ حَتَّى أَتَتْ ابْنَتَهُ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ! وَارْكُنَاهُ ! وَابْتَاهُ ! وَمَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ وَلَا  
يُعِيبُ عَلَيْهَا

حجة أبي بكر  
الصدِّيق  
ثم كَانَتْ حَجَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ <sup>(٣)</sup> . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ بَرَاءَةِ <sup>(٤)</sup> — قَدْ عَاهَدَ نَاسًا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ عَهْدًا ، فَلَبِثَ بَعْدَ مُرْجِعِهِ مِنْ تَبُوكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَحَضَرَ الْحَجَّ ، فَكَّرَهُ  
أَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ الْعَامَ حَتَّى يَنْبِذَ <sup>(٥)</sup> إِلَى كُلِّ مَنْ عَاهَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَهْدَهُ  
وَكَانُوا يُحْجُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ : « لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ »  
عَارِضَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِقَوْلِهِمْ : [لَبَّيْكَ] <sup>(٦)</sup> « لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ،

صح المعركين

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « عليه »

(٣) في الأصل : « سنة سبع » وهو خطأ يَبِين

(٤) هي سورة « التوبة »

(٥) نبذ العهد يَنْبِذُهُ : إِذَا رَدَّه عَلَى الْمَعَاهِدِ نَقْضًا لِلْهَدَنَةِ أَوْ الصِّلَحِ

(٦) زيادة يَمُ بِهَا أَصْلُ السَّكَّامِ

تَبْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ « ؛ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمْ لِيُعْلَظُوهُمْ بِذَلِكَ . وَيَطُوفُ رِجَالُهُ مِنْهُمْ  
عُرَاةً ، لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ثَوْبٌ ، يُعْظَمُونَ بِذَلِكَ الْحُرْمَةَ <sup>(١)</sup> ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ :  
أَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَمَا وَلَدَتْهُنِ أُمِّي ، لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا خَالَطَهُ الظُّلْمُ

- فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصِحَّ ذَلِكَ الْعَامَ ، فَاسْتَعْمَلَ الخروج إلى الحج  
أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْحَجِّ ، [وَكُتِبَ لَهُ بِنَفْسِ الْحَجِّ ، لِأَنَّهُ اشْتَكَى أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ  
بِالْقَضَاءِ] <sup>(٢)</sup> . نَفَرَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ ، وَبَعَثَ مَعَهُ بَعشرينَ بَدَنَةً قَلَدَهَا النَّعَالَ  
وَأَشْعَرَهَا بِيَدِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا نَاجِيَةَ بْنَ جُنْدُبٍ الْأَسْلَمِيَّ ،  
وَسَاقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ بَدَنَاتٍ . وَحَجَّ عَامِئِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَهْدَى بُدْنًا . وَأَهْلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ،  
وَسَارَ ، حَتَّى [إِذَا] <sup>(٣)</sup> كَانَ بِالْعُرْجِ فِي السَّحَرِ ، سَمِعَ رُغَاءَ الْقَصَواءِ ، فَإِذَا عَلَى علي بن أبي طالب  
وسورة براءة  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الْحَجِّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي أَقْرَأُ بَرَاءَةَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَنِيذُ إِلَى كُلِّ ذِي  
عَهْدٍ عَهْدَهُ . وَقِيلَ : أَدْرَكَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَضْجَتَانِ

- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ صفة الحج  
يُخَالِفُ الْمُشْرِكِينَ : فَيَقِفُ يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْرَةَ وَلَا يَقِفُ بِجَمْعٍ ، وَلَا يَذْفَعُ مِنْ عَرَفَةَ ١٥  
حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَيَذْفَعُ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . نَفَرَ حَتَّى أَتَى مَكَةَ  
وَهُوَ مُفَرِّدٌ بِالْحَجِّ ، فَخَطَبَ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ يَوْمَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَطَافَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ  
— حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ — بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ،

(١) يعني حرمة بيت الله الحرام

(٢) توقفت عند هذه العبارة المحصورة بين القوسين ، ولم أتحقق معناها ، ولست أجد

ما يشبهها في كتب السير

(٣) زيادة للبيان

وصلَّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بِنِي . ولم يركبْ حتى طلعت الشمسُ على ثَبِيرٍ ، فَأَتَتْهُ إِلَى نَمِرَةٍ ، فَنَزَلَ فِي قُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ فِيهَا . وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ لَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ بَيْطُنَ عَرَفَةَ ، ثُمَّ أَتَاخَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَوَقَّفَ بِالْهَضَابِ مِنْ عَرَفَةَ . فَلَمَّا أَفْطَرَ الصَّائِمُ دَفَعَ يَسِيرُ الْعَنْقِ (١) حَتَّى نَزَلَ بِجَمْعٍ — قَرِيبًا مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَى قَرْحٍ (٢) . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ وَقَّفَ ، فَلَمَّا أَسْفَرَ دَفَعَ . وَجَعَلَ يَقُولُ فِي وَقُوفِهِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَسْفِرُوا (٣) ! ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ الشَّمْسِ . وَكَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مُحَسَّرٍ فَأَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا جَاَزَ وَادِي مُحَسَّرٍ عَادَ إِلَى مَسِيرِهِ الْأَوَّلِ ، حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ رَاكِبًا بِسَبْعِ حُصَيَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّنْحَرِ فَنَحَرَ ، ثُمَّ حَلَقَ

قراءة براءة

١٠ وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه — يوم النحر عند الجمرة — براءة ، وَنَبَذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَحِجُّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ

خطبة أبي بكر

وخطب أبو بكر رضي الله عنه يوم النحر بعد الظهر على راحلته ، وأقام يرمي الجمار ماشياً : ذاهباً وجائياً ؛ فلما رمى يوم الصدر (٤) وجاوز العقبة ، ركب .

١٥ ويقال : رمى يومئذ راکباً . وصلَّى بالأبطح الظهر والعصر ، وصلَّى بمكة المغرب والعشاء ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ لَيْلَتِهِ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) العنق : ضرب من السير سريع

(٢) قَرْح : هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة ( ومزدلفة هي تجمع ) من عَمِينَ الْإِمَامِ ، وَهُوَ «الْمَقْدَةُ» ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَتْ تَوْقَدُ فِيهِ النَّارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ مَوْقِفُ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، لِذَلِكَ كَانَتْ لَا تَقْفُ بِعَرَفَةَ

(٣) السَّفَرُ : الْفَجْرُ ، وَأَسْفَرَ بِالْفَجْرِ : أَطَالَ الصَّلَاةَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَجْرُ وَيُظْهَرَ ظَهْرُهَا لَا اِرْتِيَابَ فِيهِ

(٤) يوم الصدر : اليوم الرابع من أيام النحر ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَصْبُدُّونَ

(أَي يَرْجِعُونَ) فِيهِ عَنْ مَكَّةَ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ



وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> — قبل نزول براءة — : أن يُقاتل مَنْ قاتله ، وَمَنْ كَفَّ يَدَهُ كَفَّ عَنْهُ ؛ فَتَسَخَّتْ بَرَاءَةُ ذَلِكَ

وكان العرب إذا تحالَفَ سيِّدُهُمْ أو رُئُوسُهُمْ مع آخَرٍ لم يُنْقَضْ ذَلِكَ إِلَّا الَّذِي يُحَالِفُ أو أَقْرَبُ النَّاسِ قَرَابَةً بِهِ . وكان على رضى الله عنه هو الذى عاهد المشركين ، فلذلك بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة

ولما رجع المشركون من حَجَّهِمْ لَمْ يَعْصِهِمْ بَعْضًا وَقَالُوا : مَا تَصْنَعُونَ ، وقد أسلمت قُرَيْشٌ ؟ فَأَسْلَمُوا

ثم كانت سنة عشر . وفيها كان وَفْدُ غَسَّانِ<sup>(٢)</sup> وَوَفْدُ غَامِدٍ في شهر رمضان وقدم وَفْدُ نَجْرَانَ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن

الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بنجران ، وأمره أن يدْعُوَهُمْ إلى الإسلام ثلاثًا ، فَإِنْ أَجَابُوا أَقَامَ فِيهِمْ وَعَلَّمَهُمْ شَرَائِعَ الإسلام ، وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلَهُمْ . فخرج إليهم في ربيع الأول سنة عشر ، ودعاهم فأجابوا وأسلموا ، وأقامَ فِيهِمْ . وكتبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُ إِسْلَامَهُمْ ، ثم عاد ومعه وَفْدُهُمْ ، فِيهِمْ : قَيْسُ ابن الحُصَيْنِ بن يزيد بن شدَّاد ويقال له أبنُ ذِي الفُصَّةِ<sup>(٣)</sup> ، ويزيد بن عبد المدان ، في آخرين ؛ ثم عادوا في بقيَّةِ شوال أو في ذِي القعدة ، وأمر عليهم قَيْسُ بن الحُصَيْنِ

وخرج إليهم عمرو بن حَزَمٍ يُعَلِّمُهُمْ شَرَائِعَ الإسلامِ وَيَأْخُذُ صَدَقَاتِهِمْ . وكتبَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لِيُخَلِّمَهُمْ عَلَى مَا فِيهِ ، وَيَبَيِّنَ فِيهِ

(١) هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) في الأصل : « غسان » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٧١ والطبرى ج ٣

ص ١٥٨

(٣) في الأصل : « الفصة »

سيرة النبي قبل  
براءة

إسلام المشركين  
من قريش

وفد غسان  
وفد غامد  
وفد نجران

إسلامهم وكتاب  
النبي لهم

الأحكام والزكوات ومقادير الديات . ويقال : كان ذلك في شهر ربيع الآخر ، وقيل : في جمادى الأولى <sup>(١)</sup> . فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بن حزم علي نجران

المباهلة

- وأرسل نصارى نجران العاقب والسيد في نفر ، فأرادوا مباهلة <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام .
- فلما رأوهم قالوا : هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزل الجبال لأزالها ! ! ولم يباهلوا ، وصالحوا على ألفي حلة : ثمن كل حلة أربعون درهما ، وعلى أن يضيفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل لهم عليه السلام ذمة الله وعهده على ألا يقتلوا <sup>(٣)</sup> عن دينهم ، ولا يعسروا <sup>(٤)</sup> ، ولا يخشروا <sup>(٥)</sup> ، ولا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا [ به ] <sup>(٦)</sup>

١٠

ثم كانت سرية علي رضي الله عنه في رمضان : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن [ حين ] <sup>(٧)</sup> تنام أصحابه ، وعقد له لواء : أخذ عمامة فلحقها مشنقة مربعة وجعلها في رأس الرمح ، ثم دفعها إليه وقال : هالك هذا اللواء ! وعممه عمامة : ثلاثة أكوار ، وجعل ذراعاً بين يديه وشبراً من ورائه ، ثم قال :

سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن

(١) هذا التاريخ تاريخ بنة خالد بن الوليد في رواية ابن اسحاق ، انظر ابن هشام

ج ٢ ص ٩٥٨

(٢) المباهلة : الملاعة ، وذلك أن يجتهد الفريقان في الدعاء يسألون أن يجعل لنة الله على الكاذبين ، وقد جاءت الإشارة إلى مباهلة نصارى نجران في سورة آل عمران : ٦١ ، وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٧٤ ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٨٤

(٣) نص البلاذري ص ٧١ : « ذمة الله وعهده وأن لا يقتلوا ... »

(٤) لا يعسروا : يقول ، لا يؤخذ عصر أموالهم في التجارات ، وفي الأصل : ولا

يعاسروا ، وانظر فتوح البلدان ص ٧١ و ٧٢

(٥) لا يعسروا : يقول ، لا يئذون إلى الغزى ، ولا يضرب عليهم البعوث

(٦) زيادة لا بد منها من فتوح البلدان ص ٧١

(٧) زيادة يقتضيها السياق

هكذا العِصَّةُ<sup>(١)</sup> ! وقال له : أَمْضِ وَلَا تَلْتَفِتْ ! فقال على يا رسول الله ! كيف وصية رسول الله أصنع ؟ قال : إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَلَا تُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ ، فَإِنْ قَاتَلُوكَ فَلَا تَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا مِنْكَ قَتِيلًا ، فَإِنْ قَتَلُوا مِنْكَ قَتِيلًا فَلَا تُقَاتِلُهُمْ ، تَلَوَّهُمْ<sup>(٢)</sup> حَتَّى تُرِيَهُمْ أَنَاةً ، ثُمَّ تَقُولُ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ! فَقُلْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ تُصَلُّوا ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ! فَقُلْ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ تُخْرِجُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ صَدَقَةً تُرَدُّونَهَا عَلَى فُقَرَائِكُمْ ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ! فَلَا تُبْغِ مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ !

١٠ نَفَرَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَارِسٍ حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَذْحِجٍ فَفَرَّقَ<sup>(٣)</sup> أَصْحَابَهُ ، فَأَتَوْا بَنِي بَنِي وَغَنَاءَ وَنِسَاءَ وَأَطْفَالَ وَنَعَمٍ وَشَاءَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَكَانَتْ أَوَّلَ خَيْلٍ دَخَلَتْ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ . فَجَعَلَ عَلَى الْغَنَاءِ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْنِ . ثُمَّ لَقِيَ جَمْعًا فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَتَوْا وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ سَاعَةً ؛ فَصَفَّ أَصْحَابَهُ ، وَدَفَعَ لَوَاءَهُ إِلَى مَسْعُودِ بْنِ سِنَانِ السَّلَمِيِّ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَنْ مَعَهُ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرِينَ رَجُلًا ، فَأَنْهَزَمُوا فَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابُوا . وَبَايَعَهُ نَفَرٌ مِنْ رُؤُسَائِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا ، وَهَذِهِ صَدَقَاتُنَا فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللَّهِ

وَجَمَعَ عَلَى الْغَنَاءِ وَجَزَأَهَا خَمْسَةَ أَجْزَاءَ . وَأَقْرَعَ عَلَيْهَا ، وَكَتَبَ فِي سَهْمٍ مِنْهَا لِلَّهِ ، نَفَرَ جَ أَوَّلَ السَّهَامِ سَهْمُ الْخُمْسِ ، وَلَمْ يُنْفَلْ مِنْهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا . وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْراءِ يُعْطُونَ أَصْحَابَهُمْ — الْحَاضِرَ دُونَ غَيْرِهِمْ — مِنْ

نسة الغنائم إلا  
الحسن

(١) العِصَّةُ : هَيْئَةُ الْإِعْتِمَادِ ، وَأَمَّا مَا يَتَعَمَّقُ بِهِ فَهُوَ : الْعِمَامَةُ  
(٢) يَقُولُ ، تَلَوَّهُمْ بِحَذْفِ التَّاءِ الْأُولَى : أَيْ تَنْتَقِظُهُمْ وَتُسَبِّقُهُمْ  
(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَرَّقَ»

الخمس ، ثم يُخْبِرُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ ، فَطَلَبُوا ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ فَأَبَى وَقَالَ الْخُمْسُ أَجْزَلُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِيهِ رَأْيَهُ ، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَافِي الْمَوَسِمَ ، وَنَلْقَاهُ بِهِ فَيَضَعُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ أَنْ تَصْرَفَ رَاجِعًا ، وَحَمَلَ الْخُمْسَ ، وَسَاقَ مَعَهُ مَا كَانَ سَاقَ . وَكَانَ فِي الْخُمْسِ ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْبَيْنِ أَحْمَالٌ مَعْكُومَةٌ ، وَنَعَمٌ تَمَازِغٌ ، وَنَعَمٌ مِنْ صَدَقَةِ أَمْوَالِهِمْ .

تجعل على وسبقه

ثم تَجْعَلُ ، وَجَعَلَ أَبَا رَافِعٍ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى الْخُمْسِ ، وَكَانَ عَلَى ثِيَابِهِمْ عَنْ رُكُوبِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ . فَسَأَلَ الْقَوْمُ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَكْسُوهُمْ ثِيَابًا يُخْرِجُونَ فِيهَا ، فَكَسَاهُمْ ثَوْبَيْنِ . فَلَمَّا خَرَجَ عَلَى يَتَلَقَّاهُمْ — وَهُمْ دَاخِلُونَ مَكَّةَ لِيَقْدَمَ بِهِمْ — رَأَى عَلَيْهِمُ الثِّيَابَ فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ : مَا هَذَا ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتَ لِأَبَائِي عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَعْطَيْتِهِمْ ، وَقَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْفِظَ بِمَا خَلَفْتُ فَتُعْطِيَهُمْ ؟ ١٠ وَجَرَّدَ بَعْضُهُمْ مِنْ ثَوْبِيهِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّوهُ ، فَدَعَاهُ (١) وَقَالَ : مَا لِأَصْحَابِكَ يَشْكُونُكَ ؟ فَقَالَ : مَا أَشْكَيْتُهُمْ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا غَنِمُوا ، وَحَبَسْتُ الْخُمْسَ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيْكَ وَتَرَى رَأْيَكَ فِيهِ ، وَقَدْ كَانَتِ الْأُمَرَاءُ يَفْعَلُونَ أُمُورًا : يَنْفَعُونَ مَنْ أَرَادُوا مِنَ الْخُمْسِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْزِلَهُ إِلَيْكَ لِتَرَى فِيهِ رَأْيَكَ ، فَسَكَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خبر أبي رافع في الإعطاء من الخمس

١٥

وَكَانَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَدْ كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ — مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْمُزَنِيِّ — بِمَا كَانَ مِنْ لِقَاءِ الْقَوْمِ وَإِسْلَامِهِمْ ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤَافِيَ فِي الْمَوْسِمِ ، فَقَادَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ . وَقَدِمَ عَلَى مِنَ الْبَيْنِ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَمْنَحُ حَلًّا ، وَلَيْسَتْ ثِيَابًا صَدِيقًا وَأُكْتَحِلَتْ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : أَمَرَنِي بِهَذَا أَبِي ، فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٠

قدوم على في الحج

وسلم مُحَرَّشًا عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> ، مُسْتَنْتَبِيًا فِي الَّذِي ذَكَرْتُ ، وَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ! مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ ؟ قَالَ قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ ! قَالَ : فَإِنْ مَعِيَ الْهَدْيُ فَلَا تَحِلَّ ! وَكَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ وَالَّذِي سَاقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِائَةَ بَدَنَةٍ ، فَأَشْرَكَ عَلِيًّا فِي هَدْيِهِ <sup>(٢)</sup>

وَفِيهَا قَدِمَ <sup>(٣)</sup> وَفَدُّ الْأَزْدِ ، وَرَأْسُهُمْ صُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَأَسْلَمَ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يُجَاهِدَ الْمُشْرِكِينَ . فَسَارَ إِلَى مَدِينَةِ جُرَشَ ، فَخَصَرَ خَنْمَ نَحْوِ شَهْرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ كَأَنَّهُ مُنْهَزِمٌ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ ، فَعُطِفَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ أَشَدَّ قَتْلٍ . وَكَانَ أَهْلُ جُرَشَ قَدْ بَعَثُوا رَجُلَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرَانِ حَالَهُ ، فَأَخْبَرَهُمَا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ صُرْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَرَجَعَا ، فَوَجَدَا أَصْحَابَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَالَهُمْ . فَقَدِمَ وَفَدُّ جُرَشَ فَأَسْلَمُوا ، وَحَمَى لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْقَرْيَةِ لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُثِيرَةِ . وَالْمُثِيرَةُ : بَقَرَةُ الْحَرْثِ [لَأَنَّهَا تُثِيرُ الْأَرْضَ] <sup>(٤)</sup>

وَقَدِيمٌ وَفَدٌ مُرَادٌ مَعَ فَرَوَةٍ بِنِ مُسَيْكٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ سَلَمَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ كَرْيَبٍ <sup>(٥)</sup> الْغَطَفِيِّ ثُمَّ الْمُرَادِيُّ ، مُفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كُنْدَةَ ؛ فَأَسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا ، وَبَعَثَ مَعَهُ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ

(١) التحريش : الإغراء والتهيج ، ولكنه هنا يريد ذكر ما يوجب عتابه لقاطمة

(٢) في الأصل : « هدية »

(٣) في الأصل : « تقدم »

(٤) في الأصل : « والمثيرة بقر الحارث » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥ ، والزيادة

التي بين الأقواس للبيان

(٥) في الإصابة : « زيد » ، وفي أسد الغابة : « ذويد » ، وفي ابن سعد ج ٥ ص

٣٨٢ « الذؤب » ، ولعلّ نص ابن سعد هو الصواب

ابن العاص على الصدقة . وقيل : كان إسلام فروة سنة تسع

وقدم وفد فروة الجندى وفد فروة الجندى  
وقدم وفد فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، عامل الرثوم على فلسطين  
وما حولها وعلى من يليه من العرب ، وكان موضعه بمكان من أرض فلسطين .  
وكتب بإسلامه ، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلعة بيضاء ، فطلبته  
الرثوم وحبسوه ثم قتلوه

وقدم وفد زبيد مع عمرو<sup>(١)</sup> بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عضم<sup>(٢)</sup>  
ابن عمرو بن زبيد ، ثم عاد . وقيل : كان إسلامه سنة تسع  
وقدم وفد عبد القيس ، وفيهم الجارود بن عمرو بن خنث<sup>(٣)</sup> بن يعلى ، وكان  
نصرانيا فأسلم ، وأسلم من معه

وقدم وفد بنى حنيفة ، وفيهم مسئلة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب  
ابن الحارث بن عبد الحارث بن عبد الحارث بن عدي ، فنزل دار أبنه الحارث  
الأنصاري ، وعاد إلى اليمامة فتنبأ ، وأدعى أنه شريك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في النبوة ، فأتبعه بنو حنيفة

وقدم وفد كندة — وهم ستون راکبا — مع الأشعث بن قيس بن  
معديكرب بن معاوية بن جبلة<sup>(٤)</sup> بن عدي بن ربيعة بن معاوية [الأكرمين]<sup>(٥)</sup>  
ابن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع [واسمه

(١) في الأصل : « عمر »

(٢) في الأصل : « حطم »

(٣) في الأصل : « خنث » ، وهذا النسب من ابن إسحاق ، ابن هشام ج ٢ ص

٩٤٤ ، وأما أصحاب كتب التراجم فيضمونه في « الجارود بن العلى » . ثم يذكرون الاختلاف  
في نسبه

(٤) في الأصل : « جبلة »

(٥) زيادة من أسد الغابة

عمرو<sup>(١)</sup> بن معاوية بن ثور بن عُنَيْر، [وثور بن عُنَيْر هو كِنْدَة، لأنه كَنَدَ أباه النُّعْمَة] <sup>(٢)</sup> بن عَدِي بن مَرَّة بن أَدَد بن زَيْد الكِنْدِي، فقال: نحنُ بنو آكلِ المرار، وأنت يا مُحَمَّد ابنُ آكلِ المرار! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحنُ بنو النَّضَر بنِ كِنانة، لا تقفوا أَمْنًا ولا نَفْتِي من أَيْبنا<sup>(٣)</sup>

وقدم وفدٌ محارب؛ ووفد الزَّهَويِّين — وهم بطنٌ من مذحج — ينسبون إلى رَهَاء [بفتح الراء] ابن مُنْبَه بن حرب بن عُلَّة بن خالد بن مالك بن أَدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَّأ بن يَشْجُب بن يَغْرُب ابن قَحْطَان. وكانوا خمسةَ عشر رجلاً فأسلموا، وأجازهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما كان يُجِزُ الوفد، وتعلَّموا القرآن والفرائض وعادوا إلى بلادهم. ثم قدم منهم نفرٌ فحجَّوا من المدينة مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا حتى تُوُفِّي، فأوصى لهم عند موته بِحَادٍ مائةٍ وَسَقٍ من السكينة بخَيْرٍ جاريةَ عليهم، وكتب لهم بها كتاباً. ثم خرجوا في بَغْتِ أَسَامة إلى الشَّام

ووفدُ عَبَس، ووفدُ الصَّدِف، ووفدُ خَوْلان، وكانوا عشرة

ووفدُ بني عامر بن صَعَصَعَة. فيهم عامرُ بن الطُّفَيْل، وأربدُ بن قَيْس،

وجَبَّار بن سُلَی بن مالك بن جعفر، فأراد عامر القَدْر برسولِ الله<sup>(٣)</sup> صلى الله

عليه وسلم، فقال له قومه: إن الناس قد أسلموا فأسلم! فقال: لا أَتَّبِعُ عَقِبَ

(١) زيادات من أسد الغابة

(٢) في الأصل: « لا يقفوا أَمْنًا، ولا نتبع من أَيْبنا ». وقوله: لا تقفوا أَمْنًا: أي لا نتبعها في نسبها، وإعنا يتبع الرجل نسب أبيه لا نسب أمه. وذلك أن الأشعث كان من بني آكل المرار من قبل النساء فانتسب إليهن، وآكل المرار هو « حُجْر بن معاوية بن ثور بن صرّع .. »، وإن في جذات رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن حبر آكل المرار » وهي أم « كلاب بن مرة »، وفي كلاب يجتمعون نسب أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل: « يا رسول الله »

وفد عبس  
والصدف  
وخولان  
وفد بني عامر  
بن صعصعة

هذا الفتى ! ثم قال لأزبد : إذا قدمنا عليه فإني شاغلُه عنك فأغلُه بالسيف من خلفه . فلما قدموا جعل عامرُ يكلمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم [ يقول : يا محمد ! خالتي ! قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد ! خالتي ! وجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتظرُ من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يُحيرُ شيئاً . فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد ! خالتي ! قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله [ (١) لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً ! فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عاصراً ! فلما خرجوا قال عامر لأربد : لم لا قتلته ؟ قال : كلما هممتُ بقتله دخلتَ بيني وبينه حتى ما أرى غيرك ، أفأضربُك بالسيف ؟ ! فأرسل الله في طريقهم على عامر الطاعون ، فقتله وهو في بيت امرأة سلولية حتى مات ؛ وأرسل الله على أربد صاعقة فأحرقتَه

وقدم وفدٌ طيِّبٌ : فيهم زيدُ الخليل بن مهمل بن زيد بن مُنهب الطائي فأسلم ، وسمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيدَ الخير ، وقال : ما وُصف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا رأيتُه دون الصفة غيرك . وأقطع له أرضين في ناحيته ؛ وأسلم قومه

وكتب مُسَيْلَمَةُ الكَذَّابُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مُسَيْلَمَةُ رسول الله إلى مُحَمَّدٍ رسول الله ، أما بعد ، فإني قد أشركتُ معك في الأمر ، وإن لنا نصفَ الأرضِ ولقرشٍ نصفها ، ولكن قرئشاً قومٌ يقتدون »

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البسملة : « من محمد رسول الله

وفد طي

كتاب مسيلة  
الكذاب إلى  
رسول الله

كتاب رسول الله

(١) هذه الزيادة بين القوسين لابد منها للسياق كما ترى ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ١٣٩



إلى مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ ، أما بعدُ ، فالسَّلام على من اتَّبَعَ الهدى ، أمَّا بعد ، فإنَّ الأرضَ لله يورثها مَنْ يشاء مِنْ عِبَادِهِ والعاقبةُ للمتقين »

وقدِمَ بكتاب مُسَيْلَمَةَ رجُلان ، فسألها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدَّقه ، فقال : أما والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقتل لقتلتُكما . وقيل : إنَّ دغوى مُسَيْلَمَةَ ، والأسودَّ العنسيَّ ، وطليحةَ ، الثُّبَوَةَ إنما كانت بعد حَجَّةِ الوداع

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدِمَ الوفودُ لَيْسَ أحسنَ ثِيابه ، وأمر أصحابه بذلك

البعثة على الصدقات

وفيهما بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمراءه إلى الصَّدقات . فَبَعَثَ المهاجر بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيَّ إلى صنعاء ؛ وَبَعَثَ زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عَدِيَّ بن أُمَيَّةَ بن بياضة الأنصاريَّ البياضيَّ إلى حَضْرَمَوْتَ ؛ وَبَعَثَ عَدِيَّ بن حاتم بن عبد الله <sup>(١)</sup> ابن سعد بن حَشْرَج بن امرئ القيس بن عَدِيَّ [ بن أخزم بن أبي أخزم ] <sup>(٢)</sup> ابن ربيعة بن جَرَّوَل بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طَيِّئ بن أَدَدَ بن زيد بن كهلان الطائيَّ على صدقة طَيِّئٍ وأسد ؛ وَبَعَثَ مالك بن نويرة على صدقات حَنْظَلَةَ ؛ وَجَعَلَ الزُّبْرَقان بن بَدْر بن امرئ القيس بن خَلَف بن بهذلة بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميميَّ ، وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عُبَيْد بن الحارث [ وهو مُقَاعَس ] بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم المُنْقَرِيَّ التَّمِيمِيَّ على صدقات سعد بن زيد مناة ؛ وَبَعَثَ العلاء بن الحضرميَّ إلى البَحْرَيْنِ

بعثة على نجران

وَبَعَثَ على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى نَجْران على صدقاتهم وجزيَّتهم ،

(١) في الأصل : « بن عبد الله بن عبد الله » مكررة  
(٢) زيادة من نسبه في أسد الغابة

بعثة على أهل اليمن  
وإسلام أهلها

فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّهِ ، وَأُخْرِمَ كِإِخْرَامِهِ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَارَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى الْيَمَنِ — بَعْدَ تَوَجُّهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا — فَقَرَأَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَتْ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدَانِ ! وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ تَبَاعَ (١) أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا كَتَبَ بِذَلِكَ عَلَى سَجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَنَّهُ بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِهِمْ وَجَزِيَّتَهُمْ ، فَلَقِيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاقِدِيُّ فِي مَغَازِيهِ بَعْثَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ — كَمَا تَقْدُمُ — فِي رَمَضَانَ

١٠ ثُمَّ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، وَيُقَالُ : حَجَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَحَجَّةُ الْبَلَاغِ ، وَحَجَّةُ التَّمَامِ ، وَقَدْ أَجْمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرِهِ (٢) ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ — فَصَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرٍّ كَثِيرٍ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْتَمُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمَلُوا بِعَمَلِهِ (٣) . وَسَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ — مُتَدَهِّنًا مُتَرَجِّلًا (٤) [ مُتَجَرِّدًا فِي ثَوْبَيْنِ مُحَارِيَيْنِ : إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، وَذَلِكَ ] (٥) يَوْمَ السَّبْتِ ١٥ لِحُسْبِ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ — ، وَمَعَهُ أَزْوَاجُهُ ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، وَعَامَّةُ الْمُهَاجِرِينَ

حجة الوداع

المسير وصفه  
لأحرامه

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَبَاعَ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مُهَاجَرَةٌ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيَعْمَلُونَ بِعَمَلِهِ » وَلَيْسَ بِخَطَأٍ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُدَهِّنًا مُتَرَجِّلًا » وَالَّذِي أَهْبَتَاهُ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ١٢٤ ،

تَدَهَّنَ وَادَهَّنَ : تَطَلَّى بِالْدَّهْنِ وَالطَّيِّبِ وَمَسَّ شَعْرَهُ . وَالتَّرَجَّلَ وَالتَّرَجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وَمَسْطَلُهُ وَتَسْوِيَتُهُ وَتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ وَدَهْنُهُ بِالْدَّهْنِ

(٥) هَذِهِ الزِّيَادَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَصِّ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ١٢٤

والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء<sup>(١)</sup> الناس . وقال ابن حزم : الصحيح أنه خرج لست بقين ، فصلّى الظهر بذي الحليفة ركعتين ، وأحرم عند صلاة الظهر من يومه ذلك . ويقال : انتهى إلى ذي الحليفة عند الظهر فبات لأن تجتمع إليه أصحابه والهدي ، حتى أحرم عند الظهر من الغد في ثوبين حماريتين : إزار ورداء ، أبدلها بالتنعم بثوبين من جنسهما . وقيل : صلى الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة ، ثم خرج فصلّى العصر بذي الحليفة ، وأجتمع إليه نساؤه وحجّ بهن جميعاً في الهوادج . فلما انتهى إليه اجتماع أصحابه والهدي ، دخل مسجد ذي الحليفة بعد أن صلى الظهر فصلّى ركعتين ، ثم خرج فدعا بالهدي فأشعره في الجانب الأيمن بيده<sup>(٢)</sup> ، ووجهه إلى القبلة ، وقلده نعلين نعلين<sup>(٣)</sup> . ثم ركب ناقته ، فلما استوى بالبئداء أحرم . وقيل : أشعر هديه وقلده قبل أن يحرم . والقول الأول — : أنه لم يبت — أثبت

الهدى

وساق مائة بدنة ، ويقال إنه أمر أن يشعر ما فضل من البدن ناجية بن جندب ، وأستعمله على الهدى . وكان مع ناجية بن جندب فتيان من أسلم ، وكانوا يسوقونها سوقاً ، يتبعون بها الرعى ، وعليها الجلال<sup>(٤)</sup> ، فقال ناجية بن جندب : يا رسول الله ! أرايت ما عطب<sup>(٥)</sup> منها كيف أصنع به ؟ قال : ننصره ،

(١) الأفناء : الأخطا من الناس ، منزعج من ههنا وههنا ، لا يدرى من أى قبيلة هم  
(٢) أشعر البدنة (وهى ما يهدى إلى مكة من الإبل والبقر ، وجمعها بदन) : أعلمها ، وهو أن يشق جلدها ، أو يطعنّها في سنامها في أحد الجانبين بمبضع حتى يظهر الدّم ، وذلك ليُعرف أنها هدى

(٣) قلّدت البدنة : علّق في عنقها عُرّة مُزادة أو خَلَقَ كَنَلٍ ، فيعلم أنها هدى ، وما يوضع عليها من ذلك هو : القلائد

(٤) الجلال جمع جُلّ : وهو ما تلبسه البدن لتصان به ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلّ بدينه القباطي ، جمع قبطيّة : وهى ثياب من كتان يرض رفاق رفاق كانت تعمل بمصر

(٥) عَطِبَ البعير : اعترته آفة تمنعه من السير

وَتَلَقَى قَلَانْدَه فِي دَمِهِ ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ صَفْحَتَهُ الْيُمْنَى <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَّتِكَ

وَأَمْرٌ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ أَنْ يَهْلَ كَمَا أَهْلٌ ، وَسَارَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ أَمٌّ لَا يُحْصُونَ كَثْرَةً : كُلُّهُمْ قَدْ قَدِمُوا لِيَا تَمْثُوا <sup>(٢)</sup> بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيَقَالُ : كَانَ مَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا ، وَيَقَالُ : مِائَةٌ وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا ، وَيَقَالُ ٥ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : أُرْكَبُهَا ، وَيَا لَكَ قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ! قَالَ : أُرْكَبُهَا ! وَكَانَ يَأْمُرُ الْمَشَاةَ أَنْ يَرْكَبُوا عَلَى بُدْنِهِ

وَطَيَّبَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأَخْرَامِهِ بِيَدِهَا ، وَأَحْرَمَتْ وَتَطَيَّبَتْ ؛ فَلَمَّا كَانُوا بِالْقَاحَةِ <sup>(٣)</sup> سَالَ مِنَ الصُّفْرَةِ عَلَى وَجْهِهَا <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ لَوْنِكَ ١٠ الْآنَ يَا شَقِيرَاءَ <sup>(٥)</sup>

وَكَانَ يُصَلِّيُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ رَكَعَتَيْنِ أَمْثَالًا لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَالَ : أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّا سَفَرُ

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلٌ بِهِ : فَمَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ قَرَنَ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً . وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا وَلَمْ تَحِلَّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَدْتُ هَذِي ، فَلَا أَحِلُّ ١٥

(١) الصَّفْعَةُ : الْجَانِبُ ، يُرِيدُ جَانِبَ الْوَجْهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لِيَا بُوا »

(٣) الْقَاحَةُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ الْبُحْخَفَةِ وَقَدِيدٍ ، وَيُرْوَى

« الْفَاجَةُ » بِالْفَاءِ وَالْحِيمِ

(٤) يُرِيدُ صَفْرَةَ الطَّيْبِ لِمَا فِيهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا جَعَلَتْ فِي رَأْسِهَا مِنَ الطَّيْبِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « شَقِير » ، وَقَدْ أُثْبِتَ فِي هَذَا الْحَرْفِ نَصُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٨ ص ٥٠

وَجَمِيعُهُ : « إِنَّ لَوْنَكَ الْآنَ يَا شَقِيرَاءُ لِحَسَنٍ » . وَشَقِيرَاءُ تَصْغِيرُ شَقْرَاءَ : وَهِيَ الَّتِي يَبْلُو بِإِيَّاهَا عُمْرَةً صَافِيَةً ، وَمِثْلُهُ أَنَّهُ كَانَ يُسَمِّيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحُمَيْرَاءَ »

حَتَّى أَنْحَرَ هَذَيْنِ . وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ وَسَاقِ الْهَدْيِ . وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أُرْوَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ . وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ مِنْ رَبِّهِ فِي وَادِي الْعَقِيقِ ، يَأْمُرُهُ عَنْ رَبِّهِ أَنْ يَقُولَ فِي حَجَّتِهِ : هَذِهِ حَجَّةٌ فِي عُمْرَةٍ . وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَنَ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ . فَأَصْبَحَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ ، وَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ بَغْسِلٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَغْتَسَلَ وَصَلَّى عِنْدَ الْمَسْجِدِ رَكَعَتَيْنِ ، وَأَهْلًا بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا . رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا ، وَعَنْهُمْ سِتَّةَ عَشَرَ تَابِعِيًّا

منازل السَّيْرِ

وَأَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَيِّنَةً ، ثُمَّ رَاحَ فَتَعَشَّى بِشَرَفِ السَّيَالَةِ <sup>(١)</sup> وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ بِعِرْقِ الطُّبَيْيَةِ : بَيْنَ الرُّوحَاءِ وَالسَّيَالَةِ ، وَهُوَ دُونَ الرُّوحَاءِ . ثُمَّ نَزَلَ الرُّوحَاءَ ، فَإِذَا بِحِمَارٍ عَقِيرٍ فَقَالَ : دَعُوهُ حَتَّى يَأْتِيَ صَاحِبُهُ . فَأَهْدَاهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ، وَقَالَ : صَيْدَ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ إِلَّا مَا صِدْتُمْ أَوْ صَيْدَ لَكُمْ . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الرُّوحَاءِ فَصَلَّى الْعَصْرَ بِالْمُنْصَرَفِ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُتَعَشَّى وَتَعَشَّى بِهِ ، وَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْأَثَايَةِ . وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِالْعَرْجِ

خير غلام أبي بكر الذي أضلَّ بعيره

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ : إِنَّ عِنْدِي بَعِيرًا نَحْمِلُ عَلَيْهِ زَادَنَا . فَقَالَ : فَذَاكَ إِذَا أَفْكَانَتْ زَامِلَةٌ <sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدَةً . وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَادٍ : دَقِيقٍ وَسَوِيقٍ ، فَجَعَلَ عَلَى بَعِيرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَكَانَ غَلَامُهُ

(١) شرف السَّيَالَةِ : مواضع بين ملل والروحاء ، ويخطئ من يجعله « شرف » بالسين ، فهو مكان غيره . والسَّيَالَةُ : بفتح الياء غير مشددة  
(٢) الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه المتاع والطعام

يَرْكَبُ عَلَيْهِ عُقْبَةً<sup>(١)</sup> ، فلما كان بالأنثاية عَرَسَ الغلامُ وأناخَ بَعِيرَهُ ، ففَلَبَّتْهُ عَيْنَاهُ ، فقامَ البعيرُ يَجْرُ خِطَامَهُ أَخِذًا فِي الشَّعْبِ ، وقَامَ الغلامُ فَلَزِمَ الطَّرِيقَ — يَظُنُّ أَنَّهُ سَلَكَهَا — وَهُوَ يَنْشُدُهُ ، فَلَا يَسْمَعُ لَهُ يُذَكِّرُ . وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَاتٍ بِالْعَرَجِ ، فجاءَ الغلامُ ، فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ قَالَ ضَلَّ مَنَى ! قَالَ : وَيَحَاكَ ! لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا لَهَانَ الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَأَهْلُهُ ! فَلَمْ يَنْشَبْ<sup>(٣)</sup> أَنْ طَلَعَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ — وَكَانَ عَلَى سَاقَةِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup> — فَأَنَاخَهُ ، وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : انْظُرْ هَلْ تَفْقِدُ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِكَ ؟ فَنَظَرَ فَقَالَ : مَا تَفْقِدُ شَيْئًا إِلَّا قَعْبًا كُنَّا نَشْرَبُ بِهِ ! فَقَالَ الْغُلَامُ : هَذَا الْقَعْبُ مَعِيَ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ الْأَمَانَةَ !

وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ الْعَرَجَ جَلَسَ ، وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، وَعَائِشَةُ إِلَى جَنْبِهِ الْآخَرِ ، وَأَسْمَاءُ بِجَنْبِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ قَالَ : أَضَلَّنِي ! فقامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ وَيَقُولُ : بَعِيرٌ وَاحِدٌ يَضِلُّ عَنْكَ !؟ فَعَلَّ صَليَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ وَيَقُولُ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ وَمَا يَصْنَعُ !؟ وَلَمْ يَنْهَهُ

رواية أخرى في  
خبر غلام أبي  
بكر

وُخْبِرَ آلُ نَضْلَةَ الْأَسْلَمِيِّينَ أَنَّ زَامِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّتْ ،  
فَعَمَلُوا جَفَنَةً مِنْ حَنَسٍ<sup>(٥)</sup> فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّى وَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : هَلُمَّ

طعام آل  
نضلة لرسول الله

(١) يقال ركب عقبة : أى مقدار فرسخين ، أو قدر ما يسير به ماشياً

(٢) فى الأصل : « لمان عن الأمر »

(٣) لم ينشب : لم يلبث

(٤) ساقاة الناس ، وساقاة الحج : هم الذين يسوقون الحاج في مؤخرهم ، ويكونون

من ورائهم يحفظونهم ، ويجمعون ما يفرق عليهم

(٥) الحنيس : طعام مخلوط متخذ من التمر والأفط والسمن ، وقد يجعل عوض

الأفط الدقيق . وفى الأصل : « وخبِر آل نضلة الأسلميين »

يا أبا بكر ! قد جاءك الله بَعْدَاء طَيِّب ! وجعل أبو بكر رضي الله عنه يَنْتَظِرُ على الغَلام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هَوِّنْ عَلَيْكَ ! فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ إِلَيْكَ وَلَا إِلَيْنَا مَعَكَ ! قد كان الغَلامُ حَرِيصاً أَلَّا يَضِلَّ بَعِيرُهُ ، فَمِنْ هَذَا خَلَفَ مِمَّا كَانَ مَعَهُ . فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وأهله وأبو بكر ، وكلُّ من كَانَ يَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى شَبِعُوا

ويحيى (١) سعد بن عبادة رضي الله عنه وأبنته قيس بن سعد بزاملة حتى يَجِدَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم واقفاً قد أتى الله بزاملته ، فقال سعد : يا رسول الله ! بلغنا أن زاملتك أَصَلَّتِ الغَلامَ ، وهذه زاملة مكانها . فقال : قَدْ جَاءَ اللَّهُ بِزَامِلَتِنَا ، فَأَرْجُوا بِزَامِلَتِكُمَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا ! أَمَا يَكْفِيكَ يَا أَبَا ثَابِتٍ مَا تَصْنَعُ بَنَاتِي فِي ضِيَاغَتِكَ مُنْذُ نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ ؟ فقال سعد : يا رسول الله ! الْمِنَّةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الَّذِي تَأْخُذُ مِنْ أَمْوَالِنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الَّذِي تَدَعُ ! قال : صدقتم ، يَا أَبَا ثَابِتٍ ! أَبَشِّرْ قَدْ أَفْلَحْتَ ! إِنَّ الْأَخْلَافَ (٢) بِيَدِ اللَّهِ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُ مِنْهَا خَلْفًا صَالِحًا مَنَحَهُ ، وَلَقَدْ مَنَحْتُكَ اللَّهُ خَلْفًا صَالِحًا . فقال سعد : الحمد لله ، هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ ! قال ثابت بن قيس بن شماس : يا رسول الله !

سيادة بيت سعد ابن عبادة في الجاهلية

١٥ إن أَهْلَ بَيْتِ سَعْدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَادَتُنَا ، وَالْمُطْعَمُونَ فِي الْمَخْلِ مِمَّا (٤) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النَّاسُ مَعَادِنٌ (٥) ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ

(١) في الأصل : « وجاء » ، والفعل المضارع هنا هو حق البارة ، لقوله بعد : « حتى يجهان » .

(٢) الأخلاف جمع خلف : وهو ما يكون عوضاً وبدلاً يخلف

(٣) الخُل : الشدة واقطاع الحصب وما يلحق ذلك من الجوع الشديد

(٤) المعادن : جمع معدن . وهو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض ، كالذهب والفضة وغيرها ، ويريد بالمعادن أصولهم وسجلهم وما جُبلوا عليه

في الإسلام إذا قهّو، لهم ما أسلموا عليه<sup>(١)</sup>

احتجام رسول  
الله ومسيره

وأحتجم صلى الله عليه وسلم بلخي جمل<sup>(٢)</sup> — وهو محرم — في وسط رأسه .  
ونزل الشقياء يوم الأربعاء ؛ وأصبح بالأبواء ، فأهدى له الصعب بن جثامة بن  
قيس اللثبي عَجْرَ حَارٍ يَقْطُرُ دَمًا ، فَرَدَّه وقال : أنا مُحْرِم . وأكل بالأبواء لِيَاءِ  
مُقَشَّى<sup>(٣)</sup> أهدى له من ودّان ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ<sup>(٤)</sup> . ثم راح من الأبواء ،  
ونزل يوم الجمعة الجحفة ، ثم راح منها ، وكان يوم السبت بقديذ . ومرة يومئذ  
بأسرة في محفّتها<sup>(٥)</sup> ، ومعهما ابن لها صغير ، فأخذت بعضده فقالت : يا رسول الله !  
أهذا حجّ ؟ قال : نعم ! ولك أجر ! وكان يوم الأحد بعسفان . ثم راح . فلما  
كان بالنعيم اعترض المشاة ، فصقوا صفوفاً فشكوا إليه المشى ، فقال : أستعينوا

خبر المرأة  
وصغيرها ،  
وسؤالها عن  
حجّه

(١) في الأصل : « له ما أسلم عليه » ، وكما أحفظه أثبتته ، ولم أوفق للوقوف على  
مرجه الآن

(٢) لحي جمل : اسم موضع ، وهو عقبة الجحفة على سبعة أميال من الشقياء بين  
مكة والدينة

(٣) في الأصل « لياقشا » ، واللياء : من نبات اليمن ، وربما نبت في الحجاز في  
الخصب ، وهو في مثل خلفة البصلة وقدر الحصنة ، وعليه قشور رفاق إلى السواد ما هو ،  
يقطّر من ذلك بغيء خشن كالسحر ونحوه ، فيخرج من قعره ، فيؤكل بختاً ، وربما  
أكل بالسل ، ومنهم من لا يقره . وهو حب أبيض كالخمس شديد البياض ، وواحدته لياذة  
ويقال : هو اللوياء . والفقش : القشر ، من قولهم ، « قشيت الحبة » : نزعت عنها  
لباسها ... هذا ، وقد ورد في ص ٢٧٧ س ٩ ، أنه قد أهدى له من ودّان بيا [ وهو  
حب أبيض كالخمس ] ، وقد كنت توقفت عندها إذ ذاك ولم أدر وجه صوابها أو تصحيحها ،  
فليصح النص هكذا : « وأهدى له من ودّان ليا ... »

(٤) هذا دليل على أن « اللياء » كان مقليا ، فالنس هنا على أنه لم يتوضأ ، إجماع على  
الحديث الصحيح عن عائشة ، الذي اختلف عليه ، واختلف في نسخه ، وذلك قوله صلى الله عليه  
وسلم « توضأوا مما مسّت النار »

(٥) الحفة : مركب من مركب النساء ، وهو رخل يحفّ (أي يحاط به) بنوب  
فيكون كالمودج ، إلا أن المودج يقبب ، والحفة لا يقبب



بِالنَّسْلَانِ<sup>(١)</sup> . ففعلوا ، فوجدوا لذلك راحةً . وكان يومَ الاثنينِ بمرَّ الظهرانِ ، فلم يَبْرَحْ حتى أَمْسَى ، وغربتْ لهُ الشَّمْسُ بِسَرِفٍ ، فلم يصلِ المغربَ حتى دَخَلَ مكة . وكان النَّاسُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا كَانُوا بِسَرِفٍ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ أَنْ يُحَلُّوا بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ

٥ ولما أَنتَهَى إِلَى الثَّنِيَّتَيْنِ بَاتَ بَيْنَهُمَا — بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ — ثُمَّ أَصْبَحَ فَاغْتَسَلَ ، وَدَخَلَهَا<sup>(٢)</sup> نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنْ كَدَاءٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الْأَبْطَحِ ، فَدَخَلَ مَكَةَ مِنْ أَعْلَاهَا حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ زِمَامُ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ رَأَى الْبَيْتَ : اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ عَظَّمَهُ مِنْ حُجَّهِ وَاعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرًّا ! وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ بَدَأَ بِالطَّوَافِ قَبْلَ الصَّلَاةِ . ١٠ قَالَ طَاوُسٌ : وَطَافَ رَاكِبًا عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا أَتَتْهُ إِلَى الرُّكْنِ اسْتَلَمَهُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ مُضْطَبِعٌ بِرِدَائِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةً<sup>(٥)</sup> مِنْ

(١) النسلان : مقي سريع دون العدو ، تسلسل ينسل : أسرع في مشيه

(٢) يريد دخل مكة

(٣) استلم الركن اليماني أو الحجر الأسود (من الكعبة) إذا قبَّله أو تناوله بيده ، فسحه فقبَّل ، أو أشار إليه بمحجن (عصا) ثم قبَّل المحجن . والمراد بالركن هنا : الركن اليماني

(٤) اضطبع الطائف بالبيت الحرام : أدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن فغطى به الأيسر . وهو من الضبع : وهو عضد الإنسان

(٥) رَمَلَ يَرْمِلُ : إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه ، وهو في ذلك لَا يَنْزُو ، والرمل والرمْلَانُ هو مما شرع في الطواف بالبيت ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به أصحابه في عمرة القضاء ، إذ قال أهل مكة من المشركين إن المسلمين قد وهنتهم حتى يترَّب (المدنية) ؛ فأمر المسلمون به يومئذ ليعلم أهل مكة أن بهم قوة . ثم جرت السنة على الرمل في بعض الأطواف دون بعض

دخول مكة ،  
وعمل رسول  
الله وقوله

الحجر إلى الحجر . وكان يأمر من استلم الركن أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،  
إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال فيما بين الركنين  
اليَمَانِيَّ وَالْأَسْوَدَ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ » <sup>(١)</sup> . ولم يستلم من الأركان إلا اليماني والأسود . ومشي أربعة <sup>(٢)</sup> ،  
ثم انتهى خلف المقام فصلي ركعتين ، يقرأ فيهما : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ،  
و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، ثم عاد إلى الركن فاستلمه .

نهي عمر من  
مزاحمة الطائف  
لعمركم

وقال لعمر رضي الله عنه : إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، إِنْ وَجَدْتَ الرُّكْنَ خَالِيًا  
فَأَسْتَلِمْهُ ، وَإِلَّا فَلَا تَزُحِمْ عَلَيْهِ فَتَوُدِّي <sup>(٣)</sup> . وقال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله  
عنه : كَيْفَ صَنَعْتَ بِالرُّكْنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ <sup>(٤)</sup> ؟ فقال : أَسْتَلِمْتُ وَتَرَكْتُ !  
قال أَصَبْتَ

١٠

ثم خرج إلى الصفا من باب بني مخزوم ، وقال : أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ . وسعى  
على راحلته ، لأنه قَدِيمٌ وَهُوَ شَاكٍ . وقيل : سَعَى عَلَى بَغْلَتِهِ ؛ والمعروف على  
راحلته . فصعد على الصفا فكبر سبع تكبيرات وقال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، صدق الله  
وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك . ونزل إلى  
المروة ، فلما أنصبت قدماء في الوادي رمل . وقال في المشي : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْ  
اللَّهُ كَتَبَ عَلَيْكَ السَّعْيَ فَاسْعُوا ! وسعى حتى أنكشف إزاره عن فخذه . وقال  
في الوادي : رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ! فلما انتهى إلى المروة

صفة سعيه بين  
الصفا والمروة

١٠

(١) من آية البقرة : ٢٠١

(٢) يريد أنه صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة أطواف ، ومعنى أربعة من أسبوع الطواف

(٣) يريد فتوذي الناس ممن يستلم الركن

(٤) في الأصل : « يا محمد »

فَعَلَ عَلَيْهَا مِثْلَ مَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا وَخَتَمَ بِالْمَرْوَةِ

وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَسْقِ الْمَدْيَ أَنْ يَنْفَسَخَ حَجَّهُ إِلَى عُمْرَةٍ ، وَيَتَحَلَّلَ حِلًّا تَامًا ،  
ثُمَّ يُهْلَ بِالْحَجِّ (١) وَقَدْ خَرُجَهُ إِلَى مَنَى ، وَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي  
مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ الْمَدْيَ ، وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً . وَقَدِمَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْفَسَخْ ، فَقَالَ لَهُ :  
بِمَ أَهْلَلْتَ ؟ قَالَ : بِإِهْلَالِ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : إِنِّي  
سَقْتُ الْمَدْيَ وَقَرَنْتُ (٢) . هَكَذَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

وَكَانَ قَدْ اضْطَرَبَ بِالْأَبْطَحِ (٣) ، فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا  
تَنْزِلُ فِي بَيْوتِ مَكَّةَ ؟ فَأَبَى ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْأَبْطَحِ حَتَّى خَرَجَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ (٤) ، ثُمَّ  
رَجَعَ مِنْ مَنَى فَزَلَّ بِالْأَبْطَحِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا وَلَمْ يُظَلِّ

وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ بَعْدَ مَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِهَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ .  
وَدَخَلَ مَعَهُ عُمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَبِلَالٌ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،  
فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ طَوِيلًا ثُمَّ فَتَحُوهُ . وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْأُسْطُوأَتَيْنِ  
الْمُقَدَّمَتَيْنِ ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ . وَقِيلَ : بَلْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ .  
وَرَوَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَزِينًا ، فَقَالَتْ : مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) أَصْلُ الْإِهْلَالِ : أَنْ يَرْفَعَ الْمُتَمَرِّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ قَالُوا : أَهْلُ  
الْحَرَمِ بِحُجَّةٍ أَوْ بَعْرَةٍ : فِي مَعْنَى أَحْرَمَ بِهَا ، وَذَلِكَ لِرَفْعِ الْحَرَمِ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ

(٢) قَرْنٌ بَيْنَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةِ : وَذَلِكَ إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِنَيَّْةٍ وَاحِدَةٍ ، وَتَلْبِيَةٍ وَاحِدَةٍ ،  
وَلِحَرَامٍ وَاحِدٍ ، وَطَوَافٍ وَاحِدٍ ، وَسَمَى وَاحِدٍ ؛ فَيَقُولُ : « لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ » . وَذَلِكَ  
الْفِعْلُ هُوَ الْقِيْرَانُ : أَيْ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةِ

(٣) اضْطَرَبَ بِنَاءٍ أَوْ خِيَمَةٍ : وَذَلِكَ أَنْ يَضْرِبَهُ وَيَنْصِبُهُ وَيَقِيمُهُ عَلَى أَوْتَادٍ مَضْرُوبَةٍ  
فِي الْأَرْضِ

(٤) يَوْمُ التَّرْوِيَةِ : هُوَ الْيَوْمُ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ : سَمِّيَ بِهِ  
لَأَنَّ الْحَاجَّاجَ كَانُوا يَتَرَوَّدُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مَنَى — وَلَا مَاءَ بِهَا — ،  
فَيَتَرَوَّدُونَ رِيَّتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ ، يَسْقُونَ وَيَسْتَقُونَ . (انظر بعد ص ٥٢٩)

قال : قَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا لَيْتَنِي لَمْ أَكُ فَعَلْتُهُ ! دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَنَسِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْنِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَهُ ، فَتَكُونُ فِي نَفْسِهِ حَزَازَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَإِنَّمَا أَمَرْنَا بِالطَّوَافِ وَلَمْ نُؤَمِّرْ بِالْدُخُولِ ! وَكَسَا الْبَيْتَ الْحَبْرَاتَ <sup>(٢)</sup> : وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ ذَرَاعًا

مدة إقامته بمكة

- وَأَقَامَ بِمَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ ؛ وَكَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَغَطَّبَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ بَعْدَ الظُّهْرِ بِمَكَّةَ . وَقَامَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَوَعِظَ النَّاسَ وَقَالَ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِمَنَى فَلْيَفْعَلْ . فَصَلَّى فِي حَجَّتِهِ هَذِهِ صَلَاةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ — وَهُوَ مُقِيمٌ بِمَكَّةَ — حَتَّى خَرَجَ إِلَى مَنَى ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقْصُرُ <sup>(٣)</sup> . وَلَمْ تَكُنْ إِقَامَتُهُ هَذِهِ إِقَامَةً ، لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ بَدَارُ إِقَامَةٍ ، [وَأَنَّهُ لَمْ يَنْوِ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ ] <sup>(٤)</sup> يَتَّخِذَهَا دَارَ إِقَامَةٍ وَلَا وَطَنًا ، وَإِنَّمَا كَانَ مُقَامَهُ بِمَكَّةَ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ كَمُقَامِ الْمُسَافِرِ فِي حَاجَةٍ يَقْضِيهَا فِي سَفَرِهِ مُنْصَرِفًا إِلَى أَهْلِهِ ، فَهُوَ مُقَامٌ مِنْ لَا نِيَّةَ لَهُ فِي الْإِقَامَةِ . فَلَمْ يَنْوِ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْلَهَا مُقَامَهُ <sup>(٥)</sup> ، بَلْ نَوَى الْخُرُوجَ مِنْهَا إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ عَامِلًا فِي حَجِّهِ حَتَّى يَنْقُضِيَ ، وَيَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) الحزازة : وجع القلب من غيظ أو حزن أو ألم ونحوها

(٢) الحبرات والحبر ، جمع حبرة : وهي ضرب من برود اليمن منسَر

(٣) قصر صلاته يقصرُها في السفر : وهو أن يصلّي الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ، فأما العشاء الأولى — وهي صلاة المغرب — وصلاة الصبح فلا قصر فيهما للمسافر

(٤) الذي بين هذين القوسين يباش بالأصل ، وآثرنا لإمامه بما تدل عليه سياقة المعنى

(٥) في الأصل مكان الكلمتين الأخيرتين : « جملة إقامة » غير واضحة أو مفسرة الرسم أو معجبة ، وأحسبُ الناسخ لم يجد قراءتها في أصله الذي نقل عنه ، فجعلها هكذا . فلو قرئت « جملة إقامة » بعد تمام إيجامها ، فهي عبارة متهاككة ، وكان الصواب ما أئبناه إن شاء الله

وركب — حين زَاغَتِ الشَّمْسُ<sup>(١)</sup> في يوم التَّزْوِيَةِ — بعد أن طاف بالبيت  
 أسبوعًا . فصلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والصُّبْحَ بِمَنَى . وكان بلالٌ إلى  
 جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَسِيرِهِ إلى مَنَى ، ويدهُ عُوذٌ عليه  
 [ثَوْبًا وَشِي] <sup>(٢)</sup> : يُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ . وقالت له عائشة : يا رسول الله ! ألا تَبْنِي  
 لَكَ كَنِيفًا<sup>(٣)</sup> ؟ فَأَبَى ، وقال : مَنِي مَنْزِلٌ مِّنْ سَبَقٍ ! وقيل : بنى بِمَنَى لَيْلَةً  
 الجُمُعَةَ التاسعَ من ذى الحِجَّةِ ، ثم أصبح فسار إلى عَرَفَةَ . ولم يركب من مَنَى  
 حتى رأى الشَّمْسَ قد طلعتْ ، فركبَ إلى عَرَفَةَ ، ونزلَ بِغَمْرَةٍ ، وقد ضُربَ  
 له بها قُبَّةٌ من شَعَرٍ . ويقال : إنما قالَ إلى فَيْءِ صَخْرَةٍ<sup>(٤)</sup> ، وميمونة رضى الله  
 عنها تَتَّبَعُ ظِلَّهَا حتى راحَ ، وأزواجهُ في قِباب — أوفى قُبَّة — خَزَّ له . فلما  
 كان حين زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ ، فَرُحِلَتْ بِرَحْلِ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ  
 لا تَسْوَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فلما تَوَجَّهَ قال : اللَّهُمَّ حَبَّةَ لَرَاءٍ فِيهَا وَلَا مُنْعَةَ<sup>(٥)</sup> !  
 ثم أتى بطنَ الْوَادِي — بطنَ عَرَفَةَ<sup>(٦)</sup> — ، وكانت قريشٌ لا تشكُّ أنه لا يتجاوزُ  
 الْمَزْدَلَفَةَ يَقِفُ بها ، فقال نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيُّ — وهو يسيرُ إلى جنبه — :  
 يا رسول الله ! ظنَّ قومُكَ أنك تَقِفُ بِجَمْعٍ<sup>(٧)</sup> ! فقال : لقد كنتُ أَقِفُ بعَرَفَةَ

موقفه بعرفة  
 وموقف قريش  
 في الجاهلية

(١) زَاغَتِ الشَّمْسُ تزيغ : مالت إلى المغيب

(٢) في الأصل : « عليه شيء يظله » ، وهو تحريف وحذف وتصحيف ، والصواب  
 ما أثبتناه بين القوسين ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ١ من ١٢٧ . والوشى : ضرب من الثياب  
 يكون فيه من كل لون . وأصل الوشى : خلط لون بلون

(٣) الكنيف : كل ما ستر من بناء أو حظيرة من الخشب يستظل بها من حرِّ الشَّمْسِ

(٤) قال يقيْلُ قبولة : نام القيلولة ، وهي نومة الظهيرة نصف النهار . والفيء : ما كان  
 شمسا فزال عنه ولسخه الظل ، وأما ما لم تكن عليه الشَّمْسُ فهو الظل

(٥) يقال فعل الشيء رثاءً وسمعةً : أى ليسمعه الناس ويرَوْه ، يبتنى بذلك المدح عندم

(٦) بطن عرفة : واد بجذاه عرفات ، وبها مسجد عرفات

(٧) جمع : هو مزدلفة

قبل النبوة خلافاً لهم ! وكانت قريش كلها تقف بجمع ، إلا شيبه بن ربيعة من  
بينهم فإنه كان يقف بمرقة

صلاته بمرقة  
وخطبته

وخطب صلى الله عليه وسلم — حين زاعت الشمس — ببطن عرفة على  
ناقته ، فلما كان آخر خطبته أذن بلال ، وسكت صلى الله عليه وسلم من كلامه .  
فلما فرغ بلال من أذانه تكلم بكلمات ، وأناخ راحلته ، وأقام بلال ، فصلّى عليه  
السلام الظاهر ، ثم أقام ، فصلّى العصر : جمع بينهما بأذان وإقامتين . ثم  
ركب ، وهو يشير بيده إلى الناس : أرتفعوا إلى عرفة . وكان من خطبته بمرقة  
قبل الصلاتين :

خطبة عرفة

أيها الناس ! إني والله ما أدرى لعلّي لا ألقاكم بمكاني هذا ، بعد يومكم  
هذا ! رحم الله امرأة سمع مقالتي فوعاها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب  
حامل فقه إلى من هو أفقه منه ! وأعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة  
يوميكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . وأعلموا أن الصدور لا تُفلى على  
ثلاث<sup>(١)</sup> : إخلاص العمل لله ، ومناصحة أهل الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ،  
فإن دعوهم تحيط من ورائهم<sup>(٢)</sup> . ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت  
قدمي موضوع ، وأول دماء الجاهلية أضع دمّ إلياس بن ربيعة بن الحارث [ بن  
عبد المطلب ]<sup>(٣)</sup> — [ كان مسترضعاً في بني سعد [ بن بكر ]<sup>(٤)</sup> فقتلته<sup>(٥)</sup>

(١) أغسل يمين (من الإغلال) : خان ، وغسل يمين (من الفيل) : إذا صار ذا غش  
وضغن وحقد . وروى الحديث بهما ، فمن ضم الأول وكسر الثاني ، فعنى ذلك : أن لا يكون  
فيها غش ودغل ونفاق وخيانة ، ولكن يكون فيها الإخلاص في ذات الله جل جلاله . ومن  
فتح الأول وكسر الثاني ، فعناه : أن لا يدخلها من الفل والشعناء والمقد ما يزيلها عن الحق ،  
ويحملها على الهوى

(٢) تحيط من ورائهم : أى تحدد بهم فتمنعهم وتحفظهم

(٣) زيادات لبیان ، وفي ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ أن ابن ربيعة كان مسترضعاً في

بني لث ، وانظر ما سيأتى ص ٥٣

(٤) في الأصل : « قتلته »

هَذِيل] — . وربا الجاهلية موضوع<sup>(١)</sup> كله ، وأَوَّلُ رَبِّا أَضْمَعُ رَبِّا عَبَّاسُ بْنُ  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ  
بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهُوهُنَّ ، [وَعَلَيْهِنَّ  
أَنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ] <sup>(٢)</sup> فَإِنْ فَعَلْنَ ، فَأُضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ،  
[فَإِنْ أَتَيْتَهُنَّ] <sup>(٣)</sup> ، فَلَهُنَّ <sup>(٤)</sup> عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ تَرَكْتُ  
فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ . وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي ، فَمَا  
أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ ! ثُمَّ قَالَ بِأَصْبَعِهِ <sup>(٥)</sup>  
السَّيَّابَةَ يَشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ يَرْفَعُهَا وَيَكْبُهَا <sup>(٦)</sup> ثَلَاثًا : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

وكان الذي يبلغ عنه بعرفة <sup>(٦)</sup> ربيعة بن أمية بن خلف لكثرة الناس ، المبلغ عنه بعرفة

١٠ فانه شهد الخطبة نحو من أربعين ألفا

ووقف بالهضاب من عرفة وقال : كلُّ عرفة موقفٌ إلا بطن عُرنة ، وكلُّ  
مزدلفة موقفٌ إلا <sup>(٧)</sup> بطن مُحسّر ، وكلُّ منى منحرٌ إلا خلف العقبة

وبعث إلى مَنْ هُوَ بِأَقْصَى عُرْفَةِ فَقَالَ : أَلْزَمُوا مَشَاعِرَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ  
مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥ ومدَّ يَدَيْهِ — وهو واقفٌ بعرفة — ثُمَّ أَقْبَلَ بِرَاحَتَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : إِنْ  
أَفْضَلَ دُعَاؤِي وَدُعَاؤُ مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

(١) في الأصل : « موضع »

(٢) زيادات من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٩ ، والطبري ج ٣ ص ١٦٩ وغيرهما

(٣) في الأصل : « ولهن »

(٤) قال بإصبعه : أشار بإشارة مبنية عن معنى يريده

(٥) كبَّ الصبي يكبّه : قلبه ونكّسه

(٦) في الأصل : « عُرنة »

(٧) في الأصل : « لى »

له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير يُحيي ويميت وهو على كل شيء قدير  
وأختلفوا في صيامه يومئذ فقالت أم الفضل <sup>(١)</sup> أنا أعلم لكم علم ذلك .  
فأرسلت إليه بعس من لبن <sup>(٢)</sup> ، فشرب وهو يخطب

الاختلاف في  
صيامه بعرفة

ووقف على راحلته حتى غربت الشمس يدعو . ونزل عليه وهو واقف  
بعرفة : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في محمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور  
رحيم » (المائدة : ٣) <sup>(٣)</sup>

نزول آية  
« الدين »

وكان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة <sup>(٤)</sup> إذا كانت الشمس على رؤوس  
الجال كهيئة العمائم على رؤوس الرجال ، وظنت قريش أنه عليه السلام يدفع  
كذلك ، فأخر دفعه حتى غربت الشمس . ثم سار عشيّة ، وأردف أسامة بن  
زيد <sup>(٥)</sup> من عرفة إلى مزدلفة

النفر من عرفة

وذكر الزبير بن بكار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض <sup>(٦)</sup> : عن  
يمينه أبو سفيان بن حرب ، وعن يساره الحارث بن هشام ، وبين يديه  
يزيد ومعاوية أبنا أبي سفيان على فرسين ، فكان يسير العنق ، فإذا وجد

الإفاضة

(١) هي أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ، وأول امرأة آمنت  
بعد خديجة رضى الله عنها ، واسمها لُبابة بنت الحارث الهلالية ، وهي لبابة الكبرى . وأختها  
لبابة بنت الحارث الصغرى أم خالد بن الوليد

(٢) الشس : قدح ضخم يسع ثمانية أرتال أو تسعة

(٣) في الأصل : « دينكم » الآية

(٤) دفع من المكان دفعاً : خرج وانطلق مندفعاً

(٥) أردفه : جملة ردّ قاله ، فأركبه كخلفه

(٦) أفاض إفاضة : زحف واندفع ، والإفاضة في الحج : اندفاع الناس بكثرة إلى

معي متفرقين متفرقين بعد اجتماعهم في عرفة



فَجَوَّةَ نَصٍّ<sup>(١)</sup> وقال : أيها الناس ! عَلَى رِسَالِكُمْ<sup>(٢)</sup> ، عليكم بالسكينة ، لِيَكْفَ قَوِيَّتُكُمْ عَنْ ضَعِيفِكُمْ

ومال إلى الشعب — هو شعب الأذخير ، عن يسار الطريق بين المأزمين<sup>(٣)</sup> —  
فَبَالَ . ولم يُصَلِّ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الدَّارِ الَّتِي عَلَى قَرْحٍ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ  
بِالْمُزْدَلِفَةِ [ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ لَهَا ، وَبِاقَامَتَيْنِ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ مِنْهُمَا إِقَامَةٌ ]<sup>(٤)</sup> ، ولم  
يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا إِثْرَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . فلما كَانَ فِي السَّحَرِ أَذَنَ — لَمَنْ أَسْتَأْذَنَهُ  
مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ وَالنِّسَاءِ — فِي التَّقَدُّمِ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup> .  
وَحَبَسَ نِسَاءَهُ حَتَّى دَفَعْنَ بِدَفْعِهِ<sup>(٦)</sup> حِينَ أَصْبَحَ . فَرَمَى<sup>(٧)</sup> الَّذِينَ تَقَدَّمُوا الْجَمْعَ  
قَبْلَ الْفَجْرِ أَوْ مَعَ الْفَجْرِ

ولما بَرَقَ<sup>(٨)</sup> الْفَجْرُ ، صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَوَقَفَ عَلَى  
قَرْحٍ . وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَدْفَعُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَلَى ثُبَيْرٍ ،  
يَقُولُونَ : « أَشْرِقَ ثُبَيْرٌ ، كَيْمًا نُفَيْرُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
إِنَّ قَرِيشًا خَالَفَتْ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ ! فَدَفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ مِنْ مُزْدَلِفَةٍ إِلَى مَنَى . وَقَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ ،

موقفه عنى

(١) العنق من سير الدابة : سير منبسط هادئ مع قليل سرعة . والنص : سير سريع  
ماض حثيث ، ونص : سار هذا السير وأسرع . والفجوة : الفسحة بين جماعة الناس

(٢) الرِّسَال : اليسر ، يقال : « افعل كذا على رِسَالِكَ » : أى اتشد فيه ولا تعجل

(٣) المأزمان : بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضى إلى بطن عسرة ،  
وبه المسجد الذى يجمع فيه إمام الحبيب بين الصلاتين الظهر والعصر

(٤) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « بإقامة إقامة » وهذه عبارة غير بيّنة ، والذى  
أثبتناه هو عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) الحطمة : الزجة ، يريد : قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً ويدوسون

(٦) فى الأصل : « بدفعة »

(٧) فى الأصل : « فرأى »

(٨) برق الفجر : لمع وتلاّأ وظهر

وكلُّ المزدلفة موقوفٌ . وحمل حصي العقبة من المزدلفة ، وأوضع في وادي  
مَحْشَرٍ ولم يقطع التَّلْبِيَّةَ حتى رمى الجمرة ، ورمى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ يوم النحر على  
ناقته<sup>(١)</sup> ، ولا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولا إِلَيْكَ إِلَيْكَ<sup>(٢)</sup>

جمع الجمرات من  
مزدلفة

ولما انتهى إلى المنحَر<sup>(٣)</sup> قال : هذا المنحرُ ، وكلُّ مِنِّي مَنْحَرٌ ، وكلُّ  
فِجَاجٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ ، ثم نحرَ بيده ثلاثاً وستين بَدَنَةً بالحربة ، ثم أعطى  
رجُلًا فَنَحَرَ ما بقي ، ثم أمر من كلِّ بَدَنَةٍ نَحَرَها بِبَضْعَةٍ<sup>(٤)</sup> فَجَعَلَ في قِدْرِ  
فَطَبَخَها ، فأكل من لَحْمِها وَحَسًا مِنْ مَرَقِها<sup>(٥)</sup> . وأمر عليًّا رضي الله عنه أن  
يَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُذْنِ وَجُلُودِها وَلُحُومِها ، ولا يُعْطِيَ منها في جَزْرِها شيئاً<sup>(٦)</sup>

نحر الهدى ،  
وتفريقه ،  
والأكل منه

ولما فرغ من نحر الهدى دعا الحلاقَ ، وحضر المسلمون يطلبون شعره ،  
فَنَاقِلُ<sup>(٧)</sup> الحلاقِ شَقَّ رَأْسَهُ الْأَيْمَنَ ، ثم أعطاه أبا طلحة الأنصاري [ثم ناوله  
الشَّقَّ الْأَيْسَرَ فَلَغَهُ ، فأعطاه أبا طلحة ، فقال : أُنَاسِمُ بَيْنَ النَّاسِ]<sup>(٨)</sup>

التحليل

(١) في الأصل : « باقية »

(٢) إِلَيْكَ إِلَيْكَ : هو تنبيه يرادُّ به الزجرُ ، معناه تنجِّ وابْشُدْ ، وكانوا يقولون ذلك  
بين يدي الأمراء ، كما يقولون : الطريقَ الطريقَ . يقول : إن هديه في زحمة الحج وسميته  
هدوء وسكينة ورفق ومساحة صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل : « النحر »

(٤) الْبَضْعَةُ : القطعة من اللحم . وقوله : « فجعل في قدر » ، يعني اللحم كله

(٥) كَسَا الْمَاءَ وَالْمَرْقَ : شربه في مُهْلَةٍ مُتَأَنِّياً

(٦) جَزَرَ الذَّبِيحَةَ : ذبحها وتقطيعها وسلخها

(٧) في الأصل : « فأعطى الحلاق ... » ، وهو خطأ من الناسخ فيما أحسب ، والذي

أثبتناه هو حق العبارة وصوابها ؛ فالذي حلَّقه هو معمر بن عبد الله القرشي العدوي ، وهو  
لم يُصَبْ من شعره صلى الله عليه وسلم إلا ما أصاب سائر المسلمين ؛ وأما أبو طلحة الأنصاري  
فهو الذي أكرمه رسول الله بهق شعره كله واختصه به . واختلف في الشق هو الأيسر  
أم الأيمن . انظر زاد المعاد ج ١ ص ٢٣١ ، وعيون الأثر ج ٢ ص ٢٧٨ ، والسيرة الحلبية

ج ٣ ص ٣٧١

(٨) ما بين القوسين تمة هذه الرواية ، من السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١

ناصية رسول الله  
لخالد بن الوليد ،  
وحديث أبي بكر  
في أمر خالد

وكلمه خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق ، فدفعها إليه ، فكان يجعلها في  
في مُقَدَّم قَلَسُوته ، فلا يَلْتَقِي جَمْعاً إِلَّا فَضَّهُ <sup>(١)</sup> . وكان أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه يقول : كنتُ أَنْظُرُ إلى خالد بن الوليد وما نَلَقِي منه في أَحَدٍ ، وفي الخَنْدَقِ ،  
وفي الحُدَيْبِيَّةِ ، وفي كلِّ مَوْطِنٍ لَأَقَانَا ، ثم نَظَرْتُ إليه يوم النَحْرِ يُقَدِّمُ إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بِدَنَّةٍ وهي تَعْتَبُ في الْعَقْلِ <sup>(٢)</sup> ، ثم نَظَرْتُ إليه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحلِقُ رأسه وهو يقول : يا رسول الله ! نَاصِيَتُكَ !  
لا تُؤْثِرْ عَلَيَّ بِهَا أَحَدًا <sup>(٣)</sup> ! فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي !! فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ أَخَذَ نَاصِيَةَ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكان يضعها على عَيْنَيْهِ وفيه <sup>(٤)</sup> . وفرَّقَ صلى الله عليه وسلم  
شَعْرَهُ في النَّاسِ . ولما حَلَقَ رأسه ، أَخَذَ من شاربِه وعَارِضِيهِ ، وقَلَمَ أَظْفَارِهِ ،  
وأمر بشَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ أَنْ يُدْفَنَا . وقَصَّرَ قَوْمٌ وحَلَقَ آخَرُونَ فقال صلى الله عليه  
وسلم : رَحِمَ الله الحَلَقِينَ ! ثلاثاً ، كلٌّ ذاك يُقال : والمَقْصَرِينَ يا رسول الله !  
فقال والمَقْصَرِينَ ! في الرابعة . وأصابَ الطَّيِّبَ بعد أن حَلَقَ ، وَلَيْسَ القَمِيصَ .  
وجلس للنَّاسِ ، فما سِئِلَ يومئذ عن شيءٍ قُدِّمَ أو أُخِّرَ <sup>(٥)</sup> ! إِلا قال : أَفْعَلُهُ  
ولا حَرَجَ !

تفريق شعره  
بين الناس

الحلقون  
والمقصرون

التعني من  
الصيام أيام منى

وبعث عبد الله بن خُذَافَةَ السَّهْمِيَّ — وقيل : كعب بن مالك — يُنادي

(١) فض الجمع : فرقه وشقته

(٢) عَتَبَ الفعل أو النافذة يعتب : ظلم أو عَظِيل أو عقر فمى على ثلاث قوائم كأنه  
يقفز قفزا ؛ وكذلك الإنسان إذا وثب برجل واحدة ورفع الأخرى ؛ وكذلك الأقطع إذا مضى  
على خشبة . والعقل : أن تثني وظيف النافذة مع ذراعها وتشدّها جميعاً بالحبل في وسط الذراع ،  
وذلك الحبل هو العقال

(٣) في الأصل : « أحد »

(٤) انظر مثل هذا الخبر عن أبي بكر في أمر سهيل بن عمرو ص ٢٩٦

(٥) قدم أو أخر من مناسك الحج على مراتبها

في الناس بِمَنَى : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ .  
فَانْتَهَى الْمَسْلُومُونَ عَنْ صِيَامِهِمْ ، إِلَّا مُحْضَرَةً <sup>(١)</sup> ، أَوْ مَتَمِّتَةً بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ  
الرُّخْصَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصُومُوا أَيَّامَ مَنَى

الإفاضة يوم النحر  
إلى مكة

وَأَفَاضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَرْذَفَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ مِنْ  
مَنَى إِلَى مَكَّةَ . وَأُخْتَلَفَ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَئِذٍ ؟ وَيُقَالُ : أَفَاضَ فِي نِسَائِهِ مَسَاءً ٥  
يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَمْرَ أَصْحَابِهِ فَأَفَاضُوا بِالنَّهَارِ

وَأَتَى زَمْرَمَ فَأَمَرَ بِدَلْوٍ فَتَزَع ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ  
تَغْلَبُوا عَلَيَّ يَا وَلَدَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَنَزَعْتُ مِنْهَا . وَيُقَالُ : إِنَّهُ نَزَعَ دَلْوًا لِنَفْسِهِ  
وَكَانَ يَرْمِي الْجِمَارَ حِينَ تَزِيغُ الشَّمْسُ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَاشِيًا — ذَاهِبًا وَرَاجِعًا —

العرب من زمزم

رمي الجمرات

فِي الْيَوْمَيْنِ ، وَرَمَى يَوْمَ الصَّدَرِ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ الصَّلَاةِ . وَكَانَ إِذَا  
رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ عَلاهُمَا ، وَيَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي . وَكَانَ يَقِفُ عِنْدَ  
الْجَمْرَةِ الْأُولَى أَكْثَرَ مِمَّا يَقِفُ عِنْدَ الثَّانِيَةِ ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا رَمَاهَا  
أَنْصَرَفَ . وَكَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ وَقَفَ عِنْدَهُمَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي  
رَمَى الْعَقَبَةِ ، فَإِذَا رَمَاهَا أَنْصَرَفَ

وَنَهَى أَنْ يَبْتَيتَ أَحَدًا لَيْلًا مَنَى بِسَوَى مَنَى ، وَرَخَّصَ لِلرُّعَاءِ أَنْ يَبْتَيتُوا ١٥

النهي من البيت  
بسوى منى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا مُحْضَرٌ بِالْحَجِّ » ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ قَالَ « أَحْصَرَ بِالْحَجِّ » ، وَلَئِنَّمَا  
يُقَالُ « أَحْصَرَ بِمَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ عَدُوٍّ » وَأَحْصَرَ الْحَاجُّ (بِالْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ) : إِذَا مَنَعَهُ خَوْفٌ  
أَوْ مَرَضٌ مِنَ الْوُصُولِ لِإِتِمَامِ حُجَّةٍ أَوْ عَمَرَةٍ ، مِنَ الْإِحْصَارِ : وَهُوَ الْحَبْسُ  
(٢) تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَاسْتَمْتَعَ : وَذَلِكَ أَنْ يَحْرُمَ بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَإِذَا  
أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ بَعْدَ إِهْلَالِهِ شَوْالًا ، فَقَدْ صَارَ مَتَمِّتًا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . وَسُمِّيَ مَتَمِّتًا لِأَنَّهُ إِذَا  
قَدَّمَ مَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَمِيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ « حَلًّا » مِنْ عَمْرَتِهِ ، وَحَلَّقَ رَأْسَهُ ، وَذَبَحَ  
لِنَفْسِهِ ، وَحَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ حَرْمًا عَلَيْهِ فِي إِحْرَامِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيْبِ ، ثُمَّ يَنْقُضُ التَّمَتُّعَ  
بَعْدَ ذَلِكَ لِإِحْرَامًا جَدِيدًا لِلْحَجِّ وَقَدْ نَهَوْهُ إِلَى مَنَى أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ  
إِلَى الْمَقَامَاتِ الَّتِي أَنْشَأَ مِنْهُ عَمْرَتُهُ

عن مِثْنَى<sup>(١)</sup> . ومن جاء منهم فرمى بالليل ، رَخَّصَ له في ذلك . وقال : أَرْمُوا  
بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ<sup>(٢)</sup> . وكان أزواجه يَرْمِينَ مع الليل

وخطبَ في حجته ثلاثَ خطبٍ : الأولى قبل التروية بيومٍ بعد الظهر بمكة ،  
والثانية يومَ عرفة بعرفة حين زَاغَت الشمسُ على راحِلَتِهِ قبل الصلاة ، والثالثة  
يومَ النَّحرِ بمِثْنَى بعد الظهر على راحِلَتِهِ القَصَواء . وقيل : بل خطبَ الثالثة قَائِ  
يومَ النَّحر . وقال الحبُّ الطَّيْرِيُّ : دَلَّتْ الأحاديثُ على أَنَّ الخطبَ في الْحَجِّ  
خَمْسٌ : خطبةُ يومِ السَّابعِ من ذى الحجة ، وخطبةُ يومِ عَرَفَةَ ، وخطبةُ يومِ  
النَّحرِ ، وخطبةُ يومِ القَرِّ<sup>(٣)</sup> ، وخطبةُ يومِ النَّفَرِ الأوَّلِ<sup>(٤)</sup> . قال الواقدي : فقال  
— يعني في خطبة يوم النَّحرِ بمِثْنَى — :

أَيُّهَا النَّاسُ ! أَسْمِعُوا مِنْ قَوْلِي وَأَعْقِلُوا ، فَإِنِّي لَا أَذْرِي : لَعَلِّي لَا أَتَّكِمُ بَعْدَ  
عَامِي هَذَا ! أَيُّهَا النَّاسُ ! أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ فَسَكْتُوا ، فقال : هَذَا شَهْرٌ حَرَامٌ .  
وَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ فَسَكْتُوا ، فقال : بَلَدٌ حَرَامٌ . وَأَيُّ<sup>(٥)</sup> يَوْمٍ هَذَا ؟ فَسَكْتُوا ،

(١) الرِّعَاء : جمع راع ويجمع أيضا على رُعاة

(٢) في الأصل : « الخذف » . والخذف : هو الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع ،  
ويريد صلى الله عليه أن تكون حصى صفراء

(٣) يوم القَرِّ : الندى من يوم النَّحر ، وهو حادى عشر ذى الحجة ، سُمِّيَ يوم القَرِّ لأنَّ  
أهل الموسم يومَ التروية ، ويومَ عَرَفَةَ ، ويومَ النَّحرِ ، في تعب من الحجِّ ، فإذا كان الندى من  
يوم النَّحرِ قَرَّوا بمِثْنَى وسكنوا وأقاموا ، فسمي يوم القَرِّ لذلك

(٤) أيام الحج : اليوم السادس من ذى الحجة ، هو يوم الزينة ، لأنه يزِين فيه البدنُ  
بالجلال ، واليوم السابع يوم التروية ، لأنهم يَتَرَوَّون فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون  
إليه أيام الحج ، واليوم الثامن يوم مِثْنَى ، لأنهم يرحلون فيه من الأبطح إلى مِثْنَى . ويوم عرفة  
— وهو تاسع ذى الحجة — ثم بعده يوم النَّحرِ [ وهو يومُ الأضْحَى ، ويومُ الحجِّ الأكبر ] ،  
ثم يوم القَرِّ ، ثم يوم النَّفَرِ الأوَّلِ ، ثم يوم النَّفَرِ الآخر ، والأيامُ الثلاثة الأخيرة هي أيام  
التفريق : تفريق اللحم وتقطيعه . والنفر في اللغة : التفرق بين الاجتماع ، وسمي اليوم  
كذلك لافتراق الناس بعد اجتماعهم بمِثْنَى

(٥) في الأصل : « أَي » بنير واو قبلها

قال : يوم حَرَامٌ . ثم قال : إِنَّ الله قد حرّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حُرْمَةً  
 شهركم هذا ، في بِلَدِكُمْ هذا ، في يومكم هذا إلى أن تَلْقُوا رَبَّكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟  
 قالوا : نعم ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! ثم قال : إنكم سوف تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عن  
 أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قال الناس : نعم ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! أَلَا وَمَنْ كَانَتْ عنده  
 أمانةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إلى مَنْ أُنْتَمَنَ عليها ، أَلَا وَإِنْ كُلٌّ رَبًّا في الجاهليَّةِ موضوعٌ ،  
 وَإِنْ كُلٌّ دَمٌ في الجاهليَّةِ موضوعٌ ، [ ولكن لَكُمْ رؤوسُ أموالِكُمْ لا تَظْلَمُونَ  
 ولا تُظْلَمُونَ ، قَضَى اللهُ أَنَّهُ لا رَبًّا ، وَإِنَّ رَبًّا عَبَّاسُ بن عبد المطلب موضوعٌ  
 كُلُّهُ ] <sup>(١)</sup> . وَأَوَّلُ دِمَائِكُمْ أَضْعُ دُمِ إِيَّاسِ بن ربيعة بن الحارث — [ كان  
 مُسْتَرْضِعًا في بَنِي سَعْدِ بن لَيْثٍ فَقَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ ] — ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قالوا : اللهم  
 نعم ! قال : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ! فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبُ ؛ أَلَا إِنْ كُلٌّ مُسْلِمٌ مُحَرَّمٌ على  
 كُلِّ مُسْلِمٍ ، ولا يَحِلُّ مالُ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ إِلَّا ما أُعْطِيَ عن طِيبِ نَفْسٍ  
 فقال عمرو بن يَثْرِبِي : يا رسولَ اللهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي ،  
 أَجْزَرُ <sup>(٢)</sup> منها شاةٌ ؟ فقال : إِنْ لَقِيتَهَا [ نَعْجَةً ] <sup>(٣)</sup> تَحْمِلُ شَفْرَةً وَأَرْزَادًا <sup>(٤)</sup>  
 بَخْبَتِ الْجَمِيشِ <sup>(٥)</sup> فَلَا تَهْجُهَا !

- (١) لم أجد نص رواية الواقدي ، وهذه الزيادة التي بين القوسين نقلتها من رواية ابن  
 إسحاق في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ ، وانظر خطبة رسول الله قبل هذا (ص ٥٢٣)  
 (٢) في الأصل : « أجزر » ، وهذا نص رواية مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١١٣ .  
 وفيه أيضاً : « لو لقيت غنم ابن عمي فأخذت منها شاة فاجترتها ، على في ذلك شيء ؟ » .  
 وانظر المسند أيضاً ج ٣ ص ٤٢٣  
 (٣) هذه الزيادة من جميع روايات مسند أحمد وغيره ، والنسبة الأتني من الضأن ،  
 والمراد : إن لقيتها نعجة مميّنة رابية  
 (٤) في الأصل : « وزنادا » ، وهي إحدى روايات المسند ج ٣ ص ٤٢٣ وفي الروايتين  
 الآخرين « وأزناداً » كما أمّنتاه ، وكلاهما جمع زناد ، والزناد الحشبة العليا ، والزناد الحشبة  
 السفلى اللتان تستقدحُ بهما النار . يريد : إن لقيتها معها أداة ذبحها — وهي الشفرة — وأداة  
 شيها — وهي الأزنداد التي تستخرج بها النار — ، فلا تمسها  
 (٥) خبت الجمّيش : في المسند ، قال : « يعني بخبت الجمّيش أرضاً بين مكة والجار ، ليس =

ثم قال أيها الناس ! « إِنَّمَا النَّسِيَّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ » <sup>(١)</sup> [ وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ ] <sup>(٢)</sup> ، أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ <sup>(٣)</sup> شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ الَّذِي يُدْعَى شَهْرَ مُضَرٍّ : الَّذِي جَاءَ بَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَشَعْبَانَ ؛ وَالشَّهْرُ تِسْعَةُ وَعِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ فَقَالَ : النَّاسُ : نَعَمْ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِلنِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا : فَعَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا وَلَا يَدْخِلْنَ بَيْوتَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، فَإِنْ أَتَيْتِهِنَّ وَأَطْعَمْتِهِنَّ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ <sup>(٥)</sup> لَا يَمْلِكْنَ لَأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وَأَسْتَحْلَمْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَأَسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ! قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

== بها أنيس . والجائر : مدينة على ساحل بحر القلزم — البحر الأحمر الآن — بينها وبين المدينة يوم ليلة . وقال ابن عبد البر : « عمرو بن بثرى ، ضمرى كان يسكن خيبت الجيش من سيف البحر ، أسلم عام الفتح . وفي الأصل : « تحجب الجيش » <sup>(١)</sup> « فيحلوها ما حرّم الله » ، ليست في الأصل ، وهي من تمام آية التوبة : ٣٧ ، وكذلك جاءت في ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٢) ما بين القوسين زيادة عن ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٣) في الأصل : « اثني عشر »

(٤) في الأصل : « بالمضاجع »

(٥) العوانى جمع عانية : وهي الأسيرة . يقول صلى الله عليه وسلم : « إني عنكم عوان »

أسرى أو كالأسرى

أيها الناس ؟ إن الشيطانَ قدَ يئس أن يُعبدَ بأرضكم هذه ، ولكنه قد رَضِيَ أن يُطاعَ فيما سِوى ذلك ممَّا تحقِّرونَه [ من أعمالكم ] <sup>(١)</sup> . إنَّ كلَّ مُسلمٍ أخو المسلم ، وإنما المسلمون إخوةٌ ، ولا يحِلُّ لِأمرئٍ مسلمٍ دَمُ أخيه ولا ماله ، إلَّا بِطبيب نفس منه ، وإنما أمرتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فإذا قالوها عصَموا مِنِّي دماءهم وأموالهم ، وحَسَابُهم على الله ؛ ولا تظلموا أنفُسكم ؛ ولا ترجِعوا بعْدَى كُفَّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ . إني قد تركتُ فيكم مالا تُضِلُّونَ بهُ : كتابَ الله . ألا هل بلغتُ ؟ قال الناسُ : نعم ! قال : اللهم أشهد !

يوم الصدَر ثم انصرف إلى منزله ، وصلى الظهرَ والعصرَ يومَ الصدَر <sup>(٢)</sup> بالأنطوح . قالت عائشة رضى الله عنها : إنما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب ١٠ لأنه كان أسمعَ لخروجه <sup>(٣)</sup>

وذكرَ صفيةَ بنتَ حُيَّيٍّ رضى الله عنها ، فقيل له : قد حاضتُ ! فقال : أحاسبتُنا هي ؟ فقيل : يارسولَ الله ! إنها قد أفاضتُ ! قال : فلا إذن ! فلما جاءت عائشة رضى الله عنها من التَّعْنِيمِ وقضتُ عُمرَها <sup>(٤)</sup> ، أمرَ بالرحيل . ومرةً بالبيتِ

(١) ما بين القوسين زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ كان مكانها « فقد رضى به » وهذه الجملة من رواية أخرى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ « إن الشيطانَ قد يئس أن يُعبدَ بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطعَ فيما سِوى ذلك فقد رضى به ممَّا تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم »

(٢) يوم الصدَر : هو اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أمكنهم

(٣) أى كان أسهل لخروجه من مكة إلى المدينة  
(٤) وذلك أن عائشة قالت له : يارسولَ الله ؟ أرجع بحجة ليس معها امرأة ؟ فدعا صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : اخرج بأختك من الحرم ، ثم افرغنا من طوافكما حتى تأتيا هنا بالمحصب . قالت عائشة : قضى الله العبرة مكان ممرتي التي فأتيتي ، وفرغنا من طوافها في جوف الليل ، فأتيناه صلى الله عليه وسلم بالمحصب ، فقال : فرغنا من طوافكما ؟ قلنا : نعم ! فأذن في الناس بالرحيل

خبر صفية وعائشة



الرجوع إلى  
المدينة ومدة  
إقامة المهاجر  
بمكة

فطاف به قبل الصبح ، ثم أنصرف راجعاً إلى المدينة . وقال إنما هي ثلاث يقيم بها<sup>(١)</sup> المهاجر بعد الصدر . وسأل سائل أن يقيم بمكة ، فلم يرخص له أن يقيم إلا ثلاثة أيام ، وقال : إنها ليست بدار مكث ولا إقامة

عبادة سعد بن  
أبي وقاص

وجاء سعد بن أبي وقاص بعد حجه يعوده من وجع أصابه ، قال : يارسول الله ! قد يبلغ بي ما ترسى من الوجع<sup>(٢)</sup> ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة ، فأتصدق بثلثي مالي<sup>(٣)</sup> ؟ قال : لا ! قال : فالشطر ؟ قال : لا ! قال : فالثلث ؟<sup>(٤)</sup> قال : الثلث ، والثلث كثير ، إنك أن تترك<sup>(٥)</sup> ورثتك أغنياء خير<sup>(٦)</sup> من أن تتركهم عالة يتكففون [ الناس ]<sup>(٧)</sup> ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في في امرأتك ! فقال : يارسول الله ! أخلف بعد أحبابي ؟ فقال : إنك إن تخلف فتعمل صالحاً تزدد خيراً ورقة ، ولعلك إن تخلف ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمني لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ! لكن البائس سعد بن خولة ! يرثي له أن مات بمكة . [ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره لمن هاجر أن يرجع إليها ، أو يقيم بها أكثر من انقضاء نسكه ]<sup>(٨)</sup> . وخلف على سعد بن أبي وقاص رجلاً ،

١٠

موت سعد بن  
خولة بمكة

- (١) يعني : يقيم المهاجر بمكة ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه لا يزيد على ذلك ؛ وانظر نس ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ عن الواقدي  
(٢) يبلغ به ( بالبناء والمجهول ) : مجهود وبلغ به المرض كل مبلغ  
(٣) في الأصل : « بثلت »  
(٤) زيادة لا بد منها ، انظر ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣  
(٥) في الأصل : « إنك أنت تترك »  
(٦) في الأصل : « خيراً »  
(٧) الزيادة من نس ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣ ، ويتكففون الناس : يسألون الناس ، يبسطون أكفهم : يمدونها إليهم  
(٨) ما بين القوسين هو تمام النس من ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ زدناه للبيان

وقال : إن مات سعد بمكة فلا تدفنه بها . يكره [ صلى الله عليه وسلم ] <sup>(١)</sup> أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها

ولما ودّع صلى الله عليه وسلم البيت وكان في الشوط السابع ، خلف البيت [ من باب الحزورة ] <sup>(٢)</sup>

وداع البيت  
الحرام

- وكان إذا قتل من حجّ أو عمره أو غزوة ، فأوفى على ثنية أو فذقد ، كبر ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . آيئون تأثبون ساجدون عابدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده <sup>(٣)</sup> ! اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السّفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ! اللهم بلغنا صالحاً يبلغ إلى خير ، مغفرة منك ورضواناً !

قول رسول الله  
في القفول من  
الغزو والحج  
والعمرة

ولما نزل المُرْس <sup>(٤)</sup> ، نهى أن يطرقوا النساء ليلاً ، فطرق رجلان أهلتهما ، فكلأهما وجد ما يكره

النزول بالمرس  
والنهى عن  
طروق النساء ليلاً

- وأناخ بالبطحاء ، وكان إذا خرج إلى الحجّ سلك على الشجرة <sup>(٥)</sup> ، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من مَرَس الأبطح ، فكان في مَرَسه في بطن الوادي ١٥

(١) زيادة للبيان ، وذلك أن قوله : « يكره . . . » بيان ليس من كلامه صلى الله

عليه وسلم

(٢) في الأصل : « خلف البيت بمى الباب » ، وهو كلام مضطرب ، ولعل هذا هو الصواب كما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧٥ ، وفي عيون الأثر ص ٢٨٠ : « ثم خرج من كدى أسفل مكة من الثنية السفلى »

(٣) في الأصل : « بعده »

(٤) المرس : هو مسجد ذى الحليفة

(٥) الشجرة : مكان به سمرة بذى الحليفة ، وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت عجد

ابن أبي بكر الصديق

وَكَانَ فِيهِ عَامَّةُ اللَّيْلِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بَيِّطُحَاءُ مُبَارَكَةٌ !

وفي هذه السَّنة — وهي العاشرة — قَدِمَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ — وهو الشُّلَيْلُ <sup>(١)</sup> — يَنْ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُثَمِ بْنِ عُيُوفٍ <sup>(٢)</sup> بْنِ حَزِيمَةَ <sup>(٣)</sup> ابْنِ حَرْبِ بْنِ عَلِيٍّ <sup>(٤)</sup> يَنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرٍ <sup>(٥)</sup> بْنِ قَسْرٍ <sup>(٦)</sup> — وهو مَالِكُ — ابْنِ عَبَّاسٍ بْنِ أُمِّارِ بْنِ إِدْرَاشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ الْبَجَلِيِّ <sup>(٧)</sup> — مسلماً ، في شهر رمضان

وفيها أَسْلَمَ فَيْرُوزُ مِنَ الْأَبْنَاءِ <sup>(٨)</sup> ، وَبَادَاذَانُ ، وَوَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ ، بِالْبَيْنِ وَلِلنَّصَفِ مِنْ مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، قَدِمَ وَفَدُ النَّخَعِ — وهم مائتا رجل — ، فَتَزَلُّوا دَارَ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَأَسْلَمُوا ، فِيهِمْ : زُرَّارَةُ بْنُ عَمْرِو — وقيل : زُرَّارَةُ بْنُ قَيْسٍ — بِنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدَاءٍ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا

ثُمَّ كَانَ بَعَثُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَى أَهْلِ أُبَيْنَى <sup>(٩)</sup> بِالسَّرَّاءِ <sup>(١٠)</sup> نَاحِيَةَ بِالْبَلْقَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ — بَعْدَ حَجَّتِهِ — بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ ، وَمَا زَالَ يَذْكُرُ مَقْتَلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ

(١) في الأصل : « جابر بن السليل »

(٢) في الإصابة وأسد الغابة : « عوف » ، وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٢ :

« عيوف »

(٣) في الأصل : « خزيمعة »

(٤) في الأصل : « عدى »

(٥) في الأصل : « زيد »

(٦) في الأصل : « قس »

(٧) البَجَلِيُّ : نسبة إلى « بجيلة » ، وهي أم ولد أُمِّارِ بْنِ إِدْرَاشِ ، وَلِهَا يَنْسِبُونَ

(٨) الْأَبْنَاءُ : هم قوم من أبناء فارس باليمن ، وقد كان كسرى أرسل الفرس مع سيف

ابن ذى يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها ، وتزوجوا

في العرب . فقيل لأولادهم : الْأَبْنَاءُ ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم

(٩) في الأصل : « ابنا »

(١٠) في الأصل : « بالقرعة »

إسلام فيروز  
وباذان ووهب  
بن منبه  
سنة إحدى  
عشرة  
وفد النخع

بعث أسامة بن  
زيد إلى أبني  
غزو الروم

الله عنهم<sup>(١)</sup>، وَجَدَ عَلَيْهِمْ وَجْداً شديداً<sup>(٢)</sup>. فلما كان يوم الاثنين — لأربعين  
 بقين من صفر سنة إحدى عشرة [من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم]<sup>(٣)</sup>،  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيث لغزو الروم، وأمرهم بالجد

أمر أسامة بالغزو  
 وتأميره

ثم دعا من الغد — يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر — أسامة بن زيد  
 فقال: يا أسامة اسر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوطئهم  
 الخيل، فقد وليت هذا الجيش، فأغز صباحاً على أهل أبنى<sup>(٤)</sup> وحرق عليهم،  
 وأسرع السير تسبق الخبر، فإن أظفرك الله فأقلل الألب<sup>(٥)</sup> فيهم، وخذ معك  
 الأذلا وقدم العيون أمامك والطلائع

فلما كان يوم الأربعاء — لليلتين بقيتا من صفر — ابتدأ مرض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فصُدَّعَ<sup>(٦)</sup> وحُمَ . وعقد يوم الخميس لأسامة لواء بيده، وقال: ١٠  
 يا أسامة! أغز باسم الله في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله<sup>(٧)</sup>. أغزوا،  
 ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا تمنوا لقاء العدو، فإنكم لا تدرؤن  
 لعلكم يفتلون بهم، ولكن قولوا: اللهم أكفناهم، وأكف بأسمهم عنا  
 فإن لقوم قد أجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصفمت، ولا تنازعوا فتفشلوا  
 فتذهبريحكم، وقولوا: اللهم إنا عبادك، نواصينا ونواصيهم بيدك، وإنا ١٥

إبداء مرض  
 رسول الله،  
 ووصيه لأسامة

(١) انظر غزوة مؤتة من ص ٣٤٤ — ٣٥٢

(٢) وجد وجداً : حزن

(٣) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦

(٤) في الأصل : « أبنى »

(٥) في الأصل : « الألب »

(٦) مُصدع الرجل (بالبناء للجهول والتشديد) تصديداً فهو مصدوع : أصابه الصداع،

وهو وجع الرأس، ولا يأتي مُصدع بتخفيف الدال إلا في الشعر

(٧) في ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦ : « فقاتل من كفر بالله »

تغلبهم أنت ا وأعلموا أن الجنة تحت البارقة<sup>(١)</sup>

- نخرج أسامة فذفع لواءه إلى بُرَيْدة بن الحُصَيْب ، فخرج به إلى بيت أسامة وعسكر بالجُرفِ ، وخرج الناسُ ، ولم يَبْقَ أَحَدٌ من المهاجرين الأولين [والأنصارِ]<sup>(٢)</sup> إلا أَنتَدَبَ<sup>(٣)</sup> في تلك الغزوة ، كمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup> ، وأبي عُبَيْدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل رضى الله عنهم ، في رِجالٍ آخرين ؛ ومن الأنصارِ عِدَّةٌ ، مثل : فتادة بن الثُّعْبان ، وسَلَمَةُ بن أسلم بن حَرِيش . فقال رجالٌ من المهاجرين — وكان أشدَّهم في ذلك قولاً عِيَّاشُ بن أبي ربيعة — : يَسْتَفْعِلُ هَذَا الْغُلَامَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ؟ ! فَكَثُرَتِ الْقَالَةُ ، وسمعَ عُمَرُ رضى الله عنه بعضَ ذلك فَرَدَّه عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فغضب غضباً شديداً ، وخرَجَ وقد عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةً وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
- أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَمَا مَقَالَةٌ بُلَغْتَنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِي أَسَامَةَ ؟ ! وَاللَّهِ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِي أَسَامَةَ لَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِي أَبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ ! وَإِيْمُ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِلإِمَارَةِ لَخَلِيقًا ، وَإِنْ أَبْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ ، وَإِنَّهُمَا لَمَخْلِقَانِ<sup>(٥)</sup> لِكُلِّ خَيْرٍ ، فَأَسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُم
- ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ ، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ ربيعِ الْأَوَّلِ . وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مَعَ أَسَامَةَ يُودِّعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيهِمْ

خروج أسامة  
وجيشه

طعن رجال من  
المهاجرين في  
تأثير أسامة

خطبة رسول الله  
في أمر أسامة

توديع الغزاة

(١) البارقة : السيوف ، وذلك لما يرى من لمعاتها وبريقها

(٢) زيادة من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وسيأتى بعد أسطر ما يوجب إثبات

هذه الزيادة

(٣) انتدب : أسرع في النهوض إليها

(٤) ذكر ابن سعد قبل عمر « أبا بكر الصديق »

(٥) في الأصل : « لمجبلان » . يقال « إن فلانا لمجبل الخير » : إذا كان مظنة له خليفاً به

عمر رضى الله عنه ، فقال : أَنْفِذُوا بَعَثَ أُسَامَةَ . ودخلت أم أيمن رضى الله عنها فقالت : يا رسول الله ! لو تركت أُسَامَةَ يُقِيمُ في معسكره حتى تماتل ، فإن أُسَامَةَ إنْ خَرَجَ على حاله هذه لم يَنْتَفِعْ بنفسه ! فقال : أَنْفِذُوا بَعَثَ أُسَامَةَ

الأمر بإفاد  
بعث أُسَامَةَ

ففضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحد ، ونزل أُسَامَةُ يوم الأحد — ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثَقِيلٌ مَغْمُورٌ <sup>(١)</sup> ، وهو اليوم الذى لذوه فيه <sup>(٢)</sup> ، ٥ — فدخل عليه وعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ <sup>(٣)</sup> — وعنده العباسُ ، والنساء حوله — ، فطأطأ عليه أُسَامَةُ فَقَبَّلَهُ ، وهو [صلى الله عليه وسلم] <sup>(٤)</sup> لا يتكلم ، إلا أنه يرفعُ يده إلى السماء ثم يصبها على أُسَامَةَ <sup>(٥)</sup> ، كأنه يدعوه . فرجع أُسَامَةُ إلى معسكره ، وغدا منه يوم الاثنين . فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مُفِيقًا ، وجاءه أُسَامَةُ ، فقال : أَغْدُ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ! فودَّعه أُسَامَةُ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُفِيقٌ ١٠

دخول أُسَامَةَ على  
رسول الله  
ودعاؤه له

ودخل أبو بكر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! أَصْبَحْتَ مُفِيقًا بِحَمْدِ اللَّهِ ، واليوم يومُ ابنة خاتمة <sup>(٦)</sup> فَأَذِنَ [لى] <sup>(٧)</sup> ! فَأَذِنَ له ، فذهب إلى الشنح <sup>(٨)</sup> وركب أُسَامَةُ إلى معسكره ، وصاح فى أصحابه بالحق بالعتكر ، فاتهى

خروج أبى بكر  
الى الشنح  
خروج الجيش

- (١) مغمور : معنى عليه ، يقال ، « غمر عليه (البناء للجهول) » : إذا أغشى عليه  
(٢) اللدود : دواء يصب فى أحد شقى الفم فى الصدف بين اللسان وبين الشدق .  
لددت الرجل الله لنا : فعلت به ذلك  
(٣) هملت عينه : سال دمعها وفاض  
(٤) زيادة  
(٥) يصبها عليه : أى ينحدر بها ويضعها عليه  
(٦) فى الأصل : « ابنة خارجه » ، وهى حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية زوج أبى بكر الصديق ، والدة أم كلثوم بنت أبى بكر ، والى مات أبو بكر وهى حامل بها  
(٧) زيادة للسياق  
(٨) الشنح : هى إحدى محال المدينة فى أطرافها ، وهى منازل بنى الحارث بن الخزرج ، وكان بها منزل أبى بكر حين تزوج حبيبة بنت خارجة الخزرجية

إبلاغ خبر وفاة  
رسول الله  
لجيش أسامة

إلى مُعسكره فنزل ، وأمرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارَ <sup>(١)</sup> . فبينما هو يُريد أن يركبَ مِنَ الْجُرْفِ ، أتاهُ رسولُ الله — أمُّ أيمن — تُخبره : أن رسولَ الله يَمُوت . فأقبلَ إلى المدينة معه عُمَرُ وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما ، فأَتَهُمَا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَمُوت . فَتَوَفَّى صلى الله عليه وسلم حين زاعتِ الشمسُ يومَ الاثنينِ لاثنتي عشرة خَلَّتْ من ربيعِ الأولِ

يوم وفاته

وقال السَّهيليُّ : لا يصحُّ أن تكون وفاته يوم الاثنينِ إلّا في ثاني الشهر ، أو ثالثِ عشره ، أو رابعِ عشره ، [أو خامسِ عشره] <sup>(٢)</sup> . وذكر الكلبي وأبو مخنف أنه توفي في الثاني من ربيع <sup>(٣)</sup> ، وقد صحَّحه أبو حَزَمٍ وغيره . وقال الخوارزمي : تُوُفِيَ أولَ ربيع

رجوع الغزاة  
إلى المدينة

وَدَخَلَ الْمَسَامُونُ الَّذِينَ عَسَكروا بِالْجُرْفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ودخلَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ بِاللَّوَاءِ فَعَرَزَهُ مَعْقُوداً عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أمرَ بُرَيْدَةَ أَنْ يَذْهَبَ بِاللَّوَاءِ إِلَى بَيْتِ أُسَامَةَ ، وَأَلَّا يَحْمِلَهُ أَبَداً حَتَّى يُغْزَوْهُمْ أُسَامَةُ ، ففعل . وقال [أبو بكر] لأُسَامَةَ : أَنْفِذْ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأخذَ النَّاسُ بِالخُرُوجِ فَعَسَكروا

أمر أبي بكر  
بتوجيه الغزو

فِي مَوَاضِعِهِمُ الْأَوَّلَ ، وخرجَ بُرَيْدَةُ بِاللَّوَاءِ . وَمَشَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إلى أُسَامَةَ فِي بَيْتِهِ ، فَكَلَّمَهُ فِي أَنْ يَتْرُكَ عَمْرَ رضي الله عنه ، ففعل . وخرَجَ فنادى

(١) متع النهار : ارتفع ، وذلك في أول النهار

(٢) من نص السهيلي ج ٢ ص ٣٧٢

(٣) في الأصل : « في ثامن ربيع » ، والذي أبتناه من نص السهيلي . ثم قال بعده :

« وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور ، فإنه لا يبعد إن كانت الأشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين ، فتدبره فإنه صحيح ، ولم أر أحداً تفتن له . وقد رأيت للخوارزمي أنه توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول ؛ وهذا أقرب في القياس بما ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف » . وانظر الطبري ج ٣ ص ١٩٧

مناديه : عَزَمْتُ مَنِيَّ أَلَّا يَتَخَلَّفَ عَنْ أُسَامَةَ مَنْ بَعَثَهُ أَحَدُهُ مِنْ أُنْتَدَبَ مَعَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي لَنْ أُوتِيَ بِأَحَدٍ بَعْلًا عَنْ الْخُرُوجِ إِلَّا الْحَقُّهُ بِهِ مَا شِئَا . فَلَمْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْبَعْثِ أَحَدٌ

تشيع أبي  
بكر أسامة

ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه يُسَيِّعُ أُسَامَةَ ، فَرَكِبَ مِنَ الْجُرُفِ لَهْلَالِ ربيع الآخر في ثلاثة آلاف : فيهم ألفُ فرس ، وسارَ أبو بكر رضي الله عنه ٥ إلى جنبه ساعةً وقال : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُوصِيكَ ، فَأَنْفُذْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي لَسْتُ أَمْرُكَ وَلَا أَنُهَاكَ عَنْهُ ، إِنَّمَا أَنَا مُنْفِذٌ لِأَمْرِ أَمْرٍ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

فزعوا أسامة

فخرج سريعاً فوطئ بلاداً هادئةً لم يرجعوا عن الإسلام — جُهَيْنَةَ ١٠ وغيرها من قُضَاعَةَ — حتى نَزَلَ وادِي الْقَرْيِ ، فَقَدَّمَ عَيْنًا لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُدْعَى حُرَيْثًا ، فَاتَهَى إِلَى ابْنَيْ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ عَادَ فَلَقِيَ أُسَامَةَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ ابْنَيْ<sup>(١)</sup> ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَارُّونَ وَلَا جُمُوعَ لَهُمْ ، وَحَثَّهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمْ . فَسَارَ إِلَى ابْنَيْ<sup>(١)</sup> وَعَبَاءُ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَقَتَلَ وَسَبَى ، وَحَرَّقَ بِالنَّارِ مَنَازِلَهُمْ وَحَرَّتْهُمْ وَنَخَلَهُمْ . وَرَحَلَ مَسَاءً حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ غَابَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَقِيلَ : قَدِمَ لَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامٍ ١٥

وكان من خَيْرِ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْذَرَهُ بِمَوْتِهِ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » ، فَقَالَ : نُعَيْتُ إِلَى نَفْسِي ! فَحَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ

خبر وفاة رسول  
الله ونعيه إلى  
نفسه

وكان جبريلُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَيَعْرِضُ

عرض القرآن  
في رمضان

(١) في الأصل : « ابنا »



عليه القرآن مرة واحدة ، وكان يفتكف العشر الأواخر [ من رمضان ] <sup>(١)</sup> .  
فلما كان في سنة موته ، عرض عليه جبريل القرآن مرتين ، فقال : ما أظنُّ  
أجلي إلا قد حَضَرَ ! فاعتكف العشر الأوسط <sup>(٢)</sup> والعشر الأواخر ، وكان هذا  
نذيراً <sup>(٣)</sup> بموته

مرضه مرتين  
قبل وفاته

الخروج إلى البقيع  
والاستغفار لأهله

ثم أمر بالخروج إلى البقيع ليستغفر لأهله والشهداء ويصلي عليهم ، ليكون  
توديعاً للأموات قبل الأحياء . فوثب من مضجعه من جوف الليل ، فقالت عائشة  
رضي الله عنها : أين ؟ بأبي وأمي ! أي رسول الله ! قال : أمرت أن أستغفر  
لأهل البقيع . فخرج ومعه مولاة أبو موهوبة — ويقال : أبو مؤيَّهة ، ويقال :  
أبو رافع — حتى جاء البقيع ، فاستغفر لهم طويلاً ، ثم قال : لِيَهْنِكُمْ <sup>(٤)</sup>  
ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه ، أتبكت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع  
بعضها بعضاً ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شرٌّ من الأولى ! ثم قال : يا أبا مؤيَّهة <sup>(٥)</sup> !  
إني قد أعطيت خزان الدنيا والخلد ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربِّي  
والجنة ! فقال بأبي وأمي ! فخذ خزان الدنيا والخلد ثم الجنة ! فقال : يا أبا مؤيَّهة !  
لقد اخترت لقاء ربِّي والجنة

٥

١٠

١٥

التخيير

خبر شكوى  
رسول الله

ثم أنصرف ، وذلك ليلة الأربعاء . فأصبح يوم الأربعاء محموراً — لليلتين  
بقيتاً من صفر سنة إحدى عشرة — وهو في بيت زينب بنت جحش رضي الله  
عنها . واشتكى شكوى شديدة حتى قيل : هو مجنوب ! يعني ، ذات الجنب <sup>(٦)</sup> .

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « الأوسط »

(٣) في الأصل : « نذير »

(٤) في الأصل : « ليهنكم » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ١٠

(٥) في الأصل : « موهبة »

(٦) قالوا : هي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه ، وهي علة تشب الجنب

وأجتمع إليه نساؤه كلهن ، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ، وقيل أربعة عشر يوماً ،  
وقيل : اثني عشر<sup>(١)</sup> ، وقيل : بُدئ صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> في بيت ميثونة  
رضي الله عنها

مدة الشكوى

وأخذته بحة شديدة<sup>(٣)</sup> مع محمى موصمة<sup>(٤)</sup> مع صداع ، وكان ينفث في  
عَلْتِه شيئاً يشبه نفث آكل الزبيب . ودخلت عليه أم بشر بن البراء بن معرور  
فقلت : يا رسول الله ! ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على أحد ! فقال :  
إننا يضاعف لنا البلاء ، كما يضاعف لنا الأجر ، ما يقول الناس ؟ قالت : يقولون  
يا رسول الله : ذات الجنب ! فقال : ما كان الله لِيُسَلِّطَهَا عَلَى رَسُولِهِ ، إنها همزة  
من الشيطان<sup>(٥)</sup> ، ولكنها من الأكلة التي أكلت أنا وأبنتك بخير من الشاة ،  
وكان يصيبني منها عِدَادٌ مرة بعد مرة ، فكان هذا أو أنقطع أبهرى<sup>(٦)</sup> !  
فمات صلى الله عليه وسلم شهيداً

صفة الشكوى

أسمة خير من  
الشاة المسمومة

وكان إذا خَفَّ عنه ما يجد ، خرج فصلى بالناس ، وإذا وجد ثَقَلَهُ<sup>(٧)</sup> قال :  
مُرُوا النَّاسَ فَلْيَصَلُّوا

الخروج إلى  
الصلاة

واشتدَّ شكوه حتى غُمِرَ من شدة الوجع<sup>(٨)</sup> ، فأجتمع عنده أزواجه ، وعنه

خبر اللدود

العباس ، وأم الفضل بنت الحارث ، وأسماء بنت عميس رضي الله عنهم ، فتشاوروا

(١) في الأصل : « اثنا عشر »

(٢) بُدئ ( بالبناء للمجهول ) : مرض ويقال : متى بدئ فلان ؟ : أى متى مرض ؟

وذلك يسأل به عن أول المرض

(٣) البحة : غلظ في الصوت

(٤) في الأصل : « مقطعة » ، ولم أجد لها معنى ، وأقرب حرف إلى هذا الرسم هو

ما أمثناه ، يقال : وصَّته الحمى : إذا فترته حتى يجد تكسيرا وكسلا وآلاما

(٥) الهمزة : الغمزة

(٦) انظر ص ٣٢٢ ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٢

(٧) الثقلة : ثقل الجسد وقصوره من المرض أو النوم الغالب

(٨) غُمِر : أنغمى عليه

فِي لَدَّهِ <sup>(١)</sup> حِينَ غَيْرَ — وهو مغمورٌ — فلدَّوه ، فوجدوا في جَوْفِهِ حِفْلًا <sup>(٢)</sup> . فلما أفاقَ قال : من فعل هذا ؟ هذا عمل نساء جئن من هاهنا ! وأشار بيده إلى أرض الحبشة . وكانت أُمُّ سَلَمَةَ وَأَسْمَاءُ [ بنت عُمَيْس ] <sup>(٣)</sup> رضى الله عنهما هُما لَدَتَاهُ ، فقالوا : يا رسول الله ! خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بكَ ذَاتُ الْجَنْبِ قال : فبِمَ <sup>(٤)</sup> لَدَدْتُمُونِي ؟ قالوا : بالعود الهندي ، وشيء من وَرْس ، وقطراتٍ من زَيْتٍ . فقال : والله ما كان

أمره إلا يبق في البيت أحد إلا لَدَّ

اللَّهُ لِيُعَذِّبَنِي بِذَلِكَ الداءِ <sup>(٥)</sup> ! ثم قال : عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا التَّدَّ ، إِلَّا عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — . فجعل بَعْضُهُنَّ يُلْدُّ بَعْضًا ، وَالتَّدَّتْ مَيْمُونَةُ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

إقامته في بيت ميمونة

وأقام صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة سبعة أيام ، يبعثُ إلى نِسَائِهِ أَسْمَاءَ بنت عُمَيْسٍ يقول لهن : إن رسول الله يَشْقُ عَلَيْهِ أَنْ يَدُورَ عَلَيْكُنَّ ، فَحَلَلَنَّهُ . فكنَّ يَحْلَلْنَ . ويروى أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي التي كانت تدور على نِسَائِهِ وتقول ذلك

طوافه على نسائه في شكواه

وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَانَ يُحْمَلُ فِي ثَوْبٍ يُطَافُ بِهِ عَلَى نِسَائِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ زَيْنَبَ بنتَ جَحْشٍ كَلَّمَتْهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : فَأَنَا أَدُورُ عَلَيْكُنَّ . فَكَانَ يُحْمَلُ فِي ثَوْبٍ يُحْمَلُ بِجَوَانِبِهِ الْأَرْبَعِ ، يَحْمَلُهُ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَأَبُو مُوَيْهَبَةَ ، وَشُقْرَانُ ، وَثَوْبَانُ ، حَتَّى يَقْسَمَ لَهُنَّ كَمَا كَانَ يَقْسِمُ . فَجَعَلَ يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ فيقولون : عند

(١) اللدود : دواء يصب في أحد شقي اللحم في الصدف بين اللسان وبين الشدق . لدَّ الرجل يلدُّه لداً ، فعل به ذلك

(٢) هكذا في الأصل ، ولم أدر صوابها ، ولم يتوجه لي في تصحيحها معنى حرف أرْتَضِيهِ ، ولست أجد الخبر فيما عندي من الكتب

(٣) زيادة للبيان

(٤) في الأصل : « فبها »

(٥) في الأصل : « الدابر »

هبة أمهات  
المؤمنين أيامهن  
لعائشة ،  
تمريضه بيتهما

فلانة ! فيقول : أين أنا بعد غد ؟ فيقولون : عند فلانة ! صَرف أزواجه أنه يريد عائشة رضي الله عنها ، فقلن . يا رسول الله ! قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة ا وروى أنه لما ثَقُلَ واشتدَّ وجعُهُ ، أستاذن أزواجه أن يُمرَّضَ في بيت عائشة ، فأذنَّ له ، فخرج بين الفضل بن العباس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ، تَخَطَّ رِجْلَاهُ في الأرض<sup>(١)</sup> — وذلك يوم الأربعاء الآخر<sup>(٢)</sup> — حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها ، فأقام في بيتها حتى تُوُفِّيَ

اشتداد الحمى ،  
ولرافقة الماء عليه

ولما اشتدَّ وجعه بعد أن دَخَلَ بيتها ، قال : أهرِّقوا عليَّ من سبعِ قَرَبٍ لم تُحَلَّلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ<sup>(٣)</sup> ، لعلِّي أعهد إلى الناس ! فأجلسوه في مِحْضَبٍ<sup>(٤)</sup> لحفصة رضي الله عنها من صُفْرِ ، ثم صبَّوا عليه تلك القَرَبَ ، ثم خرج إلى الناس فصلَّيَ بهم وخطبهم . وكانت تلك القَرَبُ من بئر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

خطبته قبل وفاته

وخرج في يوم السبت عاشر ربيع الأول — مُشْتَمِلًا قد طَرَحَ طَرَفِي ثَوْبِهِ على عَاتِقِيهِ ، عاصِبًا رَأْسَهُ بِمِخْرَقَةٍ — فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ . فقال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إني لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةِ . — ثم تشهد وأستغفر للشهداء الذين قُتِلُوا بِأَحَدٍ — ، ثم قال : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ الْعَبْدُ ! فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال : ١٥ بَابِي وَأُمِّي ! نَفْدِيكَ بَابَانَا وَأُمّهَاتِنَا ، وَبِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ! فقال : عَلَى رِسْلِكَ

ذكر التخيير

(١) في الأصل : « ورجلاه تخط الأرض » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٢٩ وهو أجودهما

(٢) قوله : « الأربعاء الآخر » ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدي يوم الأربعاء الأول الذي قبله ، انظر ص ٥٤١

(٣) أراق الماء يريقه ، وكهراقه يُهْرِيقُه ، وأهراقه يُهْرِيقُه : صبه صبا . والأوكية جمع وكاء : سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء

(٤) في الأصل : « محصب » والمحصب : لثام واسع تفصل فيه الثياب ، طست كبير

[يا أبا بكر] <sup>(١)</sup> سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد <sup>(٢)</sup> إلا باب أبي بكر ، فإن آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر <sup>(٣)</sup> ، فلو كنت متخذاً في الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ومودته . قال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسول الله أفتح كوة أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة . فقال : لا ، أيها الناس [ وكان باب أبي بكر رضي الله عنه في غربي المسجد <sup>(٤)</sup> ] . ثم ذكر أسامة بن زيد فقال : أنفذوا بعث أسامة — وكرر ذلك ثلاثاً — فلعمري لئن قلتم في إمارته ، لقد قلتم في إماره أبيه من قبله ، وإنه والله خليق للإماره ، وأبوه من قبله ، وإن كان لمن أحب الناس إلى

ويروي أنه قال أيضاً — بعد [ ذكر ] <sup>(٥)</sup> الشهداء — : يامعشر المهاجرين ! إنكم أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد ، هي على هيتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار عييت التي أوتيت إليها ، ونعل التي أطلأ بها ، وكرشي التي آكل فيها ، فأحفظوني فيهم ، فأكرموا كريمهم ، وأقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم . فقال رجل : يا رسول الله ! ما بال أبواب أمرت بها أن تفتح ، وأبواب أمرت بها أن تغلق ؟ قال : ما فتحتها ولا سدتها عن إمرى !

واشتد به صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس ، فقال : أنتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ! فتنازعوا ، فقال بعضهم :

خير كتاب  
رسول الله  
عند موته

(١) زيادة للبيان من حديث ابن سعد ج ٢ قسم ٢ من ٢٦

(٢) يقال شرعت الباب إلى المسجد أو الطريق : أي أنفذته إليه والشوارع إلى المسجد :

الفتوحة إليه

(٣) آمن الناس على : أجودم بماله وذات يده

(٤) هذه الجملة التي بين القوسين كانت بين قوله : « فقال » ، وقوله : « أنفذوا بعث

أسامة » ، ولا محل لها ثمة ، وهذا هو حق مكانها

(٥) زيادة يقتضيها السياق

ماله ؟ أهجر<sup>(١)</sup> ؟ أَسَعِيدُوهُ ! وقالت زينب بنت جحش وصواحيها : أثنوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته ! فقال عمر رضى الله عنه : قد غلبه الوجع !  
وعندكم القرآن ! حسبنا كتاب الله ! مَنْ لِفُلانة وفُلانة ؟ — يعنى مدائن الروم —  
إن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بميت حتى يفتتحها ، ولو مات لا تنتظرته كما  
انتظرت بنو إسرائيل موسى ! فلما لفظوا عنده قال : دَعُونِي ! فإنا فيه خير •  
مما سألتوني ! ثم أوصام بثلاث<sup>(٢)</sup> : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ،  
وأجيزوا الوفد بنحو مما كنتم تروني أجيزهم ، وأنفذوا جيش أسامة ، قوموا  
وتذاكر<sup>(٣)</sup> بعض نسائه كنيسة رأينها<sup>(٤)</sup> في أرض الحبشة ، فذكرت  
أم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت جحش<sup>(٥)</sup> كنيسة رأينها بأرض الحبشة  
يقال لها : مارية ، وما فيها من التصاوير ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رأسه فقال : أولئك [ قوم ]<sup>(٦)</sup> إذا مات الرجل الصالح منهم بنوا على قبره  
مسجداً ثم صوروا تلك الصور ، أولئك شرارُ الخلق عند الله ! وطلق يلقى  
خبيصة على وجهه<sup>(٧)</sup> ، فإذا أغم بها ألقاها عن وجهه ، ويقول : لعنة الله على  
اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجداً [ يُحذِّرهم مثل ما صنعوا ]<sup>(٨)</sup>

خير الكنيسة  
الى بالحبشة

اليهود  
والنصارى

(١) هجر المريض والناثم : إذا هذى وتكلم ، وقد هجر العقل الذى يضبط الإرادة  
ويوجهها إلى العاني

(٢) في الأصل : « فأوصام » ، و « ثم » هى حق العبارة هنا

(٣) في الأصل : « وتذاكر »

(٤) في الأصل : « رأيتها » ، وصواب هذه العبارة ما أثبتناه ، انظر ابن سعد ج ٢

قسم ٢ ص ٣٤

(٥) لم أجد من ذهب إلى أن زينب بنت جحش رضى الله عنها كانت من مهاجرة الحبشة ،  
ولمّا هاجر إلى الحبشة أخاها : عبد الله بن جحش وعبيد الله بن جحش ، ومعه امرأته أم حبيبة  
بنت أبي سفيان ، والصواب أن تكون « أم سلمة » ، فهى من مهاجرة الحبشة ، وكذلك  
جاء في ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٦) زيادة من ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٧) الخبيصة : كساء من الصوف أسود صريح له علمان ، فإن لم يكن معلماً فليس بخبيصة

لَا يَبْقَيْنَ دِينَانٍ بِأَرْضِ الْعَرَبِ !

ولم يشك شكوى إلا سأل الله العافية ، حتى كان مرضه الذي مات فيه ، مقالته في شكواه فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ، وطفق يقول : يا نفس ! مالك تلوذين كل ملاذ<sup>(١)</sup> ؟

التخيير بين  
الشفاء والنفران

وأناه جبريل عليه السلام فقال : إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلامَ ويقول : إذا شئتَ شفيتك وكفيتك ، وإن شئتَ توفيتك وغفرتُ لك ! فقال : ذلك إلى ربِّي يصنعُ بي ما يشاء

مقالته في كرب  
الموت

وكان لما نزل به ، دعا بقدر من ماء ، فجعل يمسح وجهه ويقول : اللَّهُمَّ أعني على كرب الموت ! وأخذته بحة شديدة فجعل يقول : مع الرفيق الأعلى ! وقد شخصَ بصره<sup>(٢)</sup>

وفاته في حجر  
عائشة وخبر  
الذهب

وتوفي في حجر عائشة رضى الله عنها . وقد قال لها لما حضر<sup>(٣)</sup> — وهو مُستند إلى صدرها — : ما فعلتِ الذهبُ ؟ فأتته بها وهي تسعه دنانير ، فقال : أنفقيها ؟؟ ما ظنُّ محمدٍ بربه لو لقي الله وهي عنده ؟ !

مُسارة فاطمة

ودعا صلى الله عليه وسلم أبنته فاطمة عليها السلام ، فسارها فبكت ؛ ثم دعاها ، فسارها فضحكت ؛ فسئلت عن ذلك بعد ، فقالت : دعاني أول مرة فقال : إن القرآن كان يُعرضُ عليّ في كلِّ عامٍ مرةً ، وعرض عليّ العام مرتين ، ولا أراي إلا ميتا في مرضي هذا ! فبكيتُ ، ثم دعاني فقال : أنتِ أسرعُ أهلٍ لحوقا بي ! فضحكتُ . فمات بعد وفاته بستة أشهر ، وقيل : أقل من ذلك

١٥

(١) لا يلوذ : لجأ وانضم واستغاث يريد الملجأ يستتر به مما يخاف

(٢) شخص بصره الرجل عند الموت : إذا فتح عينيه ، وسما يبصره وطمح ، وجعل لا يسطرف

(٣) حضر المريض واحضر (بالبناء للمجول) : إذا دنا منه الموت أو نزل به

إمامة أبي بكر  
برسول الله قبل  
موته

وقال [صلى الله عليه وسلم] <sup>(١)</sup> : ما هلك نبيٌّ حتى يؤمَّه رجلٌ من أمته .  
فلما كان يومُ الاثنين ، صلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس الضُّبَّحَ ، فأقبلَ  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتوكَّأ على الفضل بن عباس وتوبان ، ولم يبق  
أمرأة ولا رجلٌ إلَّا أصبح في المسجد ، لوجعه عليه السلام . فخرج حتى جلس  
إلى جنب أبي بكر ، فطلى بصلاة أبي بكر . فلما قضى صلاته جلس — وعليه  
• خيصةٌ له — فقال : إنكم والله لا تمسكون عليّ بشيء ، إنِّي لا أحِلُّ إلَّا  
ما أحلَّ الله في كتابه ، ولا أُحرِّم إلَّا ما حرَّم الله في كتابه ! يا فاطمة بنت محمد !  
ويا صفية بنت عبد المطلب ! أعملا لِمَا عند الله ، لا أملكُ لكم من الله شيئاً !  
وصلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس — إلى أن توفَّى رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم — سبع عشرة صلاة

١٠

وفاته

وتوفَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت  
من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجره — وقيل : مستهله ؛ وقيل :  
ثانيه — ، فبعت العباس رضى الله عنه في طلب أبي عُبَيْدَةَ بن الجراح ، وكان  
يَشُقُّ : يَفْرَحُ <sup>(٢)</sup> ؛ وبعت في طلب أبي طَلْحَةَ ، وكان يَلْحَدُ <sup>(٣)</sup> ، وقال :  
اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِنَبِيِّكَ ! فوجد أبو طَلْحَةَ

١٥

حيث دفن

وقال أبو بكر رضى الله عنه — وقد اختلفوا أين يُدْفَنُ — : سمعتُ  
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما مات نبيٌّ قطُّ إلَّا دُفِنَ حيث يُقْبَضُ .  
فخطَّ له صلى الله عليه وسلم حَوْلَ الفِراش ، ثم حَوْلَ بالفِراش في ناحية البيت ،

(١) زيادة للبيان

(٢) فرح الضريح للبيت : حفر له فشق في وسط القبر ، وكان الشق والضريحُ عمل  
أهل مكة لموتاهم

(٣) لحَدَّ اللحد للبيت : حفر وشق في جانب القبر ، وكان اللحد عمل أهل المدينة لموتاهم



وحفر أبو طلحة القبر ، فأتهى به إلى أصل الجدار إلى القبلة ، وجعل رأسه صلى الله عليه وسلم مما يلي بابه الذي كان يخرج منه إلى الصلاة . ثم غسلوه من بئر غرس ، وكان يشرب منها

جهاز  
رسول الله

ولما أخذوا في جهازه أمر العباس رضي الله عنه فأغلق الباب ، فنادت الأنصار : نحن أخواله ! ومكاننا من الإسلام مكاننا ! وهو ابن أختنا ! ونادت قريش : نحن عصبته <sup>(١)</sup> ! فأدخل من الأنصار أوس بن خولى . وأحضروا الماء من بئر غرس ، وأحضروا سدرًا وكافورًا ، فأرسل الله عليهم الغوم فما منهم رجل إلا أضعًا لحيته على صدره ، وقائل يقول ما يُذرى من هوا — : أغسلوا نبيكم وعليه قيضه ! ففُسل في القميص . وغُسل الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور

١٠

الغسل

وغسّله على الفضل بن عباس — وكان الفضل رجلًا أيّدًا <sup>(٢)</sup> — ، وكان يُقلّبه شقران . ووقف العباس بالباب وقال : آءَ يَمْنَعُنِي أَخْضَرُ غُسْلُهُ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهُ يَسْتَحْيِي أَنْ أَرَاهُ حَاسِرًا <sup>(٣)</sup> . وذهب على رضي الله عنه يَلْتَمِسُ من بطن النبي صلى الله عليه وسلم ما يَلْتَمِسُ من بطن الميت ، فلم يجد شيئًا ، فقال : بأبي وأُمّي ! ما أطيبك حَيًّا ومَيِّتًا ! وقيل غسّله على ، والعباس وأبنة الفضل يُعِينَانِهِ ، وقَمَّ وأَسَامَةُ وشُقْرَانُ يَصُبُّونَ الماءَ

١٥

الكفن

واشترى له عليه السلام حُلَّةً حَبْرَةً بتسعة دنانير ونصف ليكفنها بها ، ثم بدا لهم فتركوها ، فابتاعها عبد الله بن أبي بكر . وكفن صلى الله عليه وسلم في

(١) عمية الرجل : أقاربه من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ويعصب بهم : يحيطون به

ويشدد بهم

(٢) الأيد : الشديد القوى

(٣) حسر الرجل ثيابه : كشفها

- ثلاثة أثوابٍ سَحُولِيَّةٍ بَيْضٍ<sup>(١)</sup> ، أحدها بُرْدٌ حَبْرَةٌ . وقيل : أحدها حُلَّةٌ حَبْرَةٌ ليس فيها قميصٌ ولا عِمَامَةٌ وأُدرِجَ في أكَفَانِهِ . وقيل : كَفَنٌ في حُلَّةٍ حَبْرَةٍ وقميص . وفي رواية : في حُلَّةٍ حمراءَ نَجْرَانِيَّةٍ وقميص . وقيل : إن الحُلَّةَ اشترت له فلم يُكَفَّنْ فيها . وقيل : كَفَنٌ في سبعةِ أثوابٍ ، وهو شاذٌ . وقيل : كَفَنٌ في ثلاثةِ أثوابٍ : قميصه الذي مات فيه ، وحلّة نَجْرَانِيَّةٍ ، وهو ضعيف . وَحُطِّطَ • بكافور ، وقيل : بِمِسْكٍ<sup>(٢)</sup>

الصلاة على  
رسول الله

- ثم وُضِعَ على سَرِيرِهِ ، وكان ألواحاً ثم أُحْدِثَتْ له بعد ذلك قِوَامٌ . ووُضِعَ السرير على شفيرِ القبر ، ثم كان الناسُ يدخلون زُمرًا زُمرًا : يُصَلُّونَ عليه . وأوَّلُ من صلى عليه العباس وبنو هاشم : ثم خرجوا ودخل المهاجرون ، ثم الأنصار : زُمرَةً زُمرَةً ، ثم دخل الصَّبْيَانُ ، ثم النساء . وقيل صَلَّى عليه اثنتان وسبعون صلاة<sup>(٣)</sup>

- وقد قامت أمهات المؤمنين يَلْتَقِدِمْنَ على صدورهن<sup>(٤)</sup> ، وقد وُضِعْنَ الجلايب عن رؤوسهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوه ، قد بُحَّتْ حُلُوقُهُنَّ من الصياح<sup>(٥)</sup> ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعاً على سَرِيرِهِ ، من حين زَاغَتِ الشمس مدة الصلاة عليه

(١) سحولية : نسبة إلى سحول ، وهي قرية باليمن كان يحمل منها ثيابٌ قطن بيض  
(٢) حَطَّطَ المِيتَ : اتخذ له حنوطاً ، والحنوط : طيب يخلط للبيت ، يتخذ من مسك أو عنب أو كافور من قصب هندي أو صندل مدقوق ، فيجعل الحنوط في مرافق الميت وبطنه ، وفي مرجع رجله وفي ما بضه ورأسه ، وفي عينيه وأذنيه ، ويوضع منه في الكفن شيء  
(٣) في الأصل : « اثنتان وسبعون »

(٤) لدست المرأة صدرها ووجهها ضربته ، والتدست : فعلت ذلك  
(٥) لم أجِدْ شيئاً يصح ويثبت مما رواه المقرئ من فعل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، وليس شيء منها إلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أشد النهي ، وكفى بقوله صلى الله عليه وسلم واعظاً : ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، ونم المنتهى عما نهى رسول الله عنه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، فمن اللواتي أمرن أن يذكرن ما يبتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة : قول رسول الله أمره ونهيه

في يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، فَصُلِّيَ عليه وسريره على شَفِيرِ قَبْرِهِ

وَدَفَنُوهُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَحَرًا . وقيل : دفن يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الثلاثاء .  
 وقيل : يوم الإثنين عند الزَّوَالِ ، قاله الحاكم وصحَّحه . وقال ابن عبد البر : أكثر الآثار على أنه دفن يوم الثلاثاء ، وهو قول أكثر أهل الأخبار . فلما أرادوا أن يَقْبُرُوهُ <sup>(١)</sup> ، نَحَّوْا السَّرِيرَ قَبْلَ رِجْلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ، فَأَدْخَلَ مِنْ هُنَاكَ

وَدَخَلَ حُفْرَتَهُ الْعَبَّاسُ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَثَمَمٌ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَلِيٌّ ، وَشُقْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَيُرْوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَوْسُ بْنُ خُوَلَيْجٍ . وَبُنِيَ عَلَيْهِ فِي لَحْدِهِ بَتْسَعُ كِبَنَاتٍ ، وَطُرِحَ فِي لَحْدِهِ سَمَلٌ قَطِيفَةٌ نَجْرَانِيَّةٌ كَانَتْ يَلْبَسُهَا <sup>(٣)</sup> .  
 ١٠ ثُمَّ خَرَجُوا . وَهَالُوا التُّرَابَ ، وَجَعَلُوا ارْتِفَاعَ الْقَبْرِ شِبْرًا وَسَطَحُوهُ ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ حَصْبَاءَ ، وَرَشَّ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءَ بِقَرْبَةٍ : فَبَدَأَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَتَى إِلَى رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ

وَكَانَ عُمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تَوَفَاهُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ .  
 ١٥ وَقِيلَ : كَانَ سِتِّينَ . وَقِيلَ : خَمْسًا وَسِتِّينَ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي صَحِيحِ  
 الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقْبُرُهُ »

(٢) نَحَّى الْقَبْرَ : أَبْعَدَهُ نَاحِيَةً

(٣) السَّمَلُ : الْخَلْقُ الْبَالِي مِنَ الثِّيَابِ



## فهرس الأعلام

العدد المطبوع بالحرف الكبير دلالة على أنه الموضع الذي ذكرت فيه سياقة النسب ،  
والذي بين الأقواس : لما بيان وهو قليل ، ولما مرجع ترجع إليه في مكانه من ترتيب  
الفهرس على حروف المعجم

(١)

آدم (أبو البعر) : ٣

آسية بنت الحارث بن عبد العزى

( أنيسة بنت الحارث ) ( أخت رسول

الله من الرضاع ) : ٦

بنو آكل المرار ( حجر بن معاوية بن

نور ) : ٥٠٧

آمنة بنت وهب ( أم رسول الله ) : ٣ ،

٥٠٧ ، ١١٥ ، ٧ ، ٦ ، ٥

أبان بن سعيد بن العاص : ٢٨٩

الأبجر بن عوف ( خدرة بن عوف ) :

٢٥٠ ، ١٦٣

إبراهيم ( الحنيف ، خليل الرحمن ) : ٦٣ ،

٥٢٥ ، ٥٢٣ ، ٣٨٥ ، ٧٢ ، ٦٤

أبو إبراهيم ( رسول الله ) : ٣

إبراهيم بن جابر : ٤١٨

إبراهيم بن رسول الله ( أمه مارية ) :

٤٣٣

إبراهيم بن المنذر : ١٣

أبرويز بن هرم بن أنو شروان

( كسرى ) : ١٣

الأبطحيون ( قریش ) : ١٣٦

إبليس ( الشيطان ) : ٨٦ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ،

٤٦٠

الأبناء ( من فرس الين ) : ٥٣٥

أبي بن خلف الجحى ( أبو عامر ) ( قتل

رسول الله ) : ٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،

١٤٠

أبي بن شريق الزهرى ( الأخنس بن

شريق ) : ٧١

أبي بن كعب : ٥٦ ، ١١٤ ، ٣٠٣

الأحايش : ١٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧٨

الأحزاب ( غزوة الأحزاب ) ( غزوة

الحنديق ) : ٢١٥ ، ٥٣٤

الأحلاف ( في تقيف ، رطل مروة بن

( ٧٠ — إمتاع الأسماح )

مسعود : ٤٩١

أحمد (رسول الله) : ٣

أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل) :

١٠١، ١٠٣، ١٦١، ١٨٩، ١٩٠

أحمد بن محمد بن حنبل : (أحمد بن

حنبل)

أحمد : ٣٨٩

أحمد بن الحارث (سبيع بن الحارث،

ذو النصار) : ٤٠١

أخبار المنافقين (النافقون) : ٤٩٧

الأخضر بن شريك الزهرى (أبي بن

شريك) : ٧١، ٧٢، ٣٠٣

بنو الأدرم (بنو تميم بن مالك بن فهر) (بنو تميم

الأدرم) : ١٣٦، ٣٧٨

أبو الأرمال (رسول الله) : ٣

أربد بن قيس العامري : ٥٠٧، ٥٠٨

أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن

عبد مناف بن عبد الدار : ١٢٦

الأرقم بن أبي الأرقم (الأرقم بن عبد مناف) :

١٨

الأرقم بن عبد مناف (الأرقم بن أبي الأرقم) :

١٨

إرم : ٣١

أرنبة (قينة لابن خطل الأدرمي) : ٣٧٨،

٣٩٤ (أرب)

الأزد : ٣٤٧، ٥٠٥

الأزرق (أبو: عقب بن الأزرق) : ٤١٨

أزهر بن عبد صوف الزهرى : ٣٠٣

أبو أسامة الجشمي (أخو: مالك بن جعفر) :

١٣٣، ٢٣١، ٢٣٢

أسامة بن زيد بن حارثة : ٤٧، ٤٩،

٦٢، ١١٩، ٢٠٨، ٢٤٧،

٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٦،

٣٨٥، ٤٠٧، ٥٠٧، ٥١٩،

٥٢٤، ٥٣٥ — ٥٤٠، ٥٤٥،

٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥١

أبو إسحاق (راو) : ٨٤، ٤٤١

ابن إسحاق (محمد بن إسحاق) : ٢٢،

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٥٣،

٨٤، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠،

١٨٩، ١٩٠، ٢١٤، ٢١٦،

٢٢٤، ٢٧٥، ٣١٥، ٣٥٧،

٤٨٩، ٤٩٤

بنو أسد : ٢١٨، ٢٦٤، ٤٩٥، ٥٠٩

بنو أسد بن خزيمه : ١٧٠، ١٧٤

أسد بن عبيد اليهودي (وأسلم) : ٢٤٤

أسد الله، وأسد رسوله : (حزة بن

عبد المطلب) : ١٥٤

إسرائيل (راو) : ٨٤، ٤٤١

بنو إسرائيل : ٧٤، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨١،

٥٤٦

الأسود بن الخزاعي (الخزاعي بن الأسود):

١٨٦

الأسود بن شعوب (شداد بن الأسود)

(ابن شعوب) (الأسود بن عبد شمس

ابن مالك) (أبو بكر بن شعوب): ١٤٩

الأسود بن عبد الأسد الخزاعي:

٨٥، ٨٤

الأسود بن عبد شمس بن مالك (أبو:

شعوب بن الأسود): ١٤٩

الأسود بن عبد يغوث بن وهب

(ابن خال رسول الله): ٥٣، ٢٢

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى

(أبو زمة): ٧٣، ٢٣

أبو أسيد الساعدي (مالك بن ربيعة):

٣٩٩، ٢٠٦، ١٥٠، ٨٧

أسيد بن جارية (حليف بن زهرة):

٤٢٤

أسيد بن حضير الكتائب (أبو يحيى):

١١٨، ١١٧، ٦٣، ٣٧، ٣٤

١٦٧، ١٣٢، ١٣١، ١٢٨

٢٢٧، ٢١٥، ٢٠٨، ٢٠٢

٢٤٣، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٣٠

٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٨، ٢٤٥

٣٧٤، ٣١٧، ٢٩٧، ٢٧٩

٤٧٦، ٤٥٠، ٤٠٩، ٤٠٥

٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧

أسيد بن سمية القرظي (وأسلم): ٢٤٤

أسيد بن ظهير: ١١٩

إسرافيل: ٨٠

أسعد بن زرارة (أبو الله): ٣٢،

٤٨، ٤٧، ٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣

٤٩٦

الإسكندر بن فيلبس المجدوني: ٤،

٤٤

أسلم: ٣٠٠، ٢٧٦، ١٧٣، ١٦٨،

٣٨٩، ٣٧٣، ٣٦٤، ٣٣٧

٥١١، ٤٥٢، ٤٣٣

أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٤٠،

٥١٤، ٤٩، ٤١

أسماء بن حارثة بن هند الأسلمي: ٣٩٦

أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية:

(أم منيع): ٢٧٦، ٣٥

أسماء بنت عيسى (امراة جعفر بن

أبي طالب): ٥٤٢، ٣٥١، ٣٣٩،

٥٤٣

أسماء بنت محمد بن أبي بكر الصديق:

٥٣٤

إسماعيل بن عبد الرحمن: (السدّي):

٩٨

إسماعيل بن موسى الفزاري (سبّ

السدّي): ٣١٥

أبو الأسود (يروى عن مروة بن الزبير):

٢٢

الأسود العنسي (المنقي، و الحار،

عبد بن كعب العنسي): ٥٠٩

أُسَيْرُ بْنُ زَارِمٍ (اليسير بن زارم) ، (اليسير  
ابن زارم) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،  
٣١٤ ، ٣١٥  
أَبُو أُسَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ : ١٤٢  
أَشْجَعُ : ٢١٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ،  
٣٧٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣  
الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ : ٥٠٦ ،  
٥٠٧  
الْأَشْعَرِيُّونَ : ٣٢٥  
الْأَصْبَغُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ :  
٣٦٨  
أَصْحَابُ الْإِفْكِ : ٢٠٧  
أَصْحَابُ السَّمَرَةِ : ٤٠٦  
أَصْحَابُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ٤٠٨  
أَصْحَابُ كَيْدِ الْعُقْبَةِ : ٤٧٩  
أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ : ٤٨٠  
أَصْحَمَةُ (النَّجَاشِيُّ) : ٢١  
ابن الْأَصْدَاءِ الْهَذَلِيُّ : ٢٣  
بَنَاتُ الْأَصْفَرِ : (الروم) : ٤٤٧  
بَنُو الْأَصْفَرِ : (الروم) : ٣٧٠ ، ٤٤٨ ،  
٤٤٩ ، ٤٥٣  
الْأَصْطَرِيمُ (عمرو بن ثابت بن وثن) : ٣٤  
الْأَعَاجِمُ (الفرس) : ١٣٠ ، ١٣١  
أَبُو الْأَعْوَرِ : (سعيد بن زيد بن عمرو بن

نفيل) : ٤٨٧  
أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ (عمرو بن سفيان بن  
عبد شمس) : ١٤٨ ، ٢١٨  
الْأَعْوَرُ بْنُ بَشَامَةَ الْعَنْبَرِيِّ : ٤٣٥ ،  
٤٣٩  
أَفْتَلُ : (خنم) (الفرع بن شهران) :  
٣٧٩  
الْأَثَرُوحُ بْنُ حَابِسٍ : ٣٦٥ ، ٤١٤ ،  
٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،  
٤٣٨  
ابن أَكْثَالٍ (سمد بن النعمان بن زيد) : ٩٦  
الْأَكْوَعُ (سنان بن عبد الله بن قشير  
الأسلمي) : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٧  
ابن الْأَكْوَعِ : (سلة بن الأكوع)  
أَكِيدَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (أكيدر دومة  
الجدل) : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،  
٤٦٦ ، ٤٦٧  
أَبُو أَمَامَةَ (أسعد بن زرارة) : ٣٢ ، ٤٩٦  
أَبُو أَمَامَةَ (راو) : ٥٨  
أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : (خديجة ، عائشة ، حفصة ،  
أم سلمة ، أم حبيبة ، سودة بنت  
زمنة ، زينب بنت جحش ، زينب بنت  
خزيمة أم المساكين ، ميمونة بنت الحارث ،  
جويرية بنت الحارث ، صفية بنت حيي)  
أُمّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ : ٥٠٠  
أُمَيَّةُ بِنْتُ بَشْرِ الْأَنْصَارِيَّةِ : ٣٠٦  
أُمَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (أخت حمزة ،



أنس بن رافع (أنس بن أبي رافع) ،

(بصر بن رافع) ، (أبو الحيسر) :

٣٢ : ٣١

أنس بن أبي رافع (أنس بن رافع) ،

(بصر بن رافع) . (أبو الحيسر) :

٣٢ ، ٣١

أنس بن زعيم الدليل : ٣٥٧

أنس بن فضالة (أخو : مؤنس) : ١١٥

أنس بن مالك بن النضر : ١٢ ،

١٥١ ، ١٦١ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ،

٤١٧

أنس بن النضر بن ضمضم (عم : أنس

ابن مالك) : ١٥١

الأنصار (بنو قيلة) (البيت) (الأوس)

(الجزج) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٤٢ — ٤٩ ، ٤٥ — ٥١ ،

٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ،

٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،

١٢٦ ، ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ — ٢٠١ ،

٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٦٤ ، ٣٧٤ — ٣٩٩ ، ٤٠٥ —

٤٠٩ ، ٤٢٩ — ٤٣٢ ، ٤٣٤ ،

٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،

وعمة رسول الله ، وأم عبد الله بن

جش : ١٥٥

الأمين (رسول الله) : ١١

أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ١١ ،

١٥٠

أبو أمية : (أبو أمية بن عمرو بن وهب) :

٤١٧

(أمية بن عمرو بن وهب)

(عمرو بن أمية بن وهب)

أمية بن خلف الجحى : ٥٤ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ،

١١٣

بنو أمية بن زيد : ٣٤ ، ١٠١ ، ٤٨٢

أمية بن أبي الصلت (أخوه : هذيل بن

أبي الصلت) : ٦٧ ، ٤١٧

أمية بن أبي عبيدة الحنظلي (أبو : يعل

بن منية) ، (منية بنت الحارث بن

نابر) : ١٠ ، ٣٩١

أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،

(أبو أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو

بن أمية بن وهب) : ٤١٧

أبو أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،

(أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو

بن أمية بن وهب) : ٤١٧

أمية بنت قيس الغفارية : ٣٢٧

الأنباط (الضافطة) : ١٩٤ ، ٤٤٥

أنس بن أوس بن عتيك الأشهل :

٢٤٠

٤٩٨ ، ٣٣٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٠ ،  
٥٥١ ، ٥٤٩

أوس بن عوف (من بني مالك في تقيف) :  
٤٩١ ، ٤٩٠

أوس بن قيطي (مناقي) : ١١٩ ، ٢٢٩ ،  
٤٥٦

أوس بن معاذ بن أوس (معاذ بن أوس  
ابن عبيد الأشهل) : ٤٣٢

أوس بن المعل (الحارث بن المعل) ،  
(رافع بن المعل) ، (أبو سعيد بن  
المعل) : ٥٩

إياس بن أوس بن عتيك : ١١٧

إياس بن ربيعة بن الحارث بن  
عبد المطلب (ابن ربيعة بن الحارث) :  
٥٣٠ ، ٥٢٢

إياس بن قبيصة الطائي : ١٣

إياس بن معاذ : ٣٢

إيماء بن رخصة بن خربة الغفاري :  
٣٧٣ ، ٢٧٧

أم أيمن (بركة الحبشة) ، (حاضنة رسول  
الله ، مولاة أبيه) (أم أسامة بن زيد) :  
٤٩ ، ٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ،  
٢٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠٧ ، ٥٣٨ ،  
٥٣٩

أيمن بن عبيد الخزرجي (ولد أم أيمن) :  
٤٠٧

أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد بن  
كليب) : ٤٧ ، ٥٤٤ ، ٣٣٢ ، ٥٠٠

٤٧١ ، ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،  
٥٥٠ ، ٥٤٩

أبن أم أنمار (سباع بن عبد العزى) : ١٥٢

أنمار بن إراش (بجيلة) : ٥٣٥

بنو أنمار بن بغيض : ١٨٩ ، ٢٦٥

أنوشروان بن قباد (كسرى) : ٤

أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي :  
٤٠٤

أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى  
(آسية بنت الحارث) (أخت رسول  
الله من الرضاع) : ٦

أهل الله (أهل مكة ، قريش) : ٤٣٢

أوبار بن عمرو بن أوبار : ٢٦١

الأوزاعي : ٤٠٠

أوس (رجل من رهن عباد بن الصامت) :  
١٩٧

الأوس (عمرو بن مالك) (النبيت)

(بنو قيلة) (الأنصار) : ٣١ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٨ ،

١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،

٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨

أوس بن أرقم بن زيد : ١٤٤ ، ١٤٥

أوس بن حنجر الأسلمي : ٤٣

أوس بن خولي : ٢٠٣ ، ٢٨٤

(ب)

بادية بنت غيلان الثقفية : ٤١٩

بازام (بازان) (أبو مهران) : ١٣

بازان (بازام) (أبو مهران) : ٥٣٥

بجاء (رجل من بني سعد بن بكر بن

هوازن) : ٤١٣

بجاء بن عثمان (مناقب ، أحد بناء مسجد

الضرار) : ٤٨٢

ذو البجادين (عبدالله بن عبدنهم المزني) :

٤٧٢

بجبر بن زهير بن أبي سلمى المزني (أخو :

كعب بن زهير) : ٤٩٤

بجيلة (أم ولد أعمار بن إراش) : ٥٣٥

بجيرا الراهب (سرجس من عبدالميس) : ٨

البخاري (محمد بن إسماعيل) : ٦٠ ، ٥٥٠

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٣٨٢

٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٥٥١

أبو البختري (العامس بن هشام) : ٣٣

٢٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩

بخت نصر : ٤

بجذج (بجرح) (بمزج) : ٤٨٢

بجرح (بجذج) (بمزج) : ٤٨٢

بجرح (من بني ضبيعة) (مناقب ، أحد بناء

مسجد الضرار) : ٤٨٢

بنو بذر (القزاريون) : ٢٦٩

بذيل بن ورقاء الخزاعي : ٢٧٩

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٦ ، ٤٤٦

أبو براء (ملاعب الأستة) (طاهر بن مالك بن

جعفر بن كلاب) : ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣

البراء بن عازب الأنصاري : ٦٢

١١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤

البراء بن معمر : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠

البراق : ٢٨

أبو بردة بن نيار : ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٩

١٢٠ ، ١٢٩ ، ٤٠٤

برة بنت الحارث بن أبي ضرار :

(جؤييرة أم المؤمنين) : ١٩٩

برة بنت عبد المطلب (حمة رسول الله ،

وأم أبي سلمة بن عبد الأسد) : ٥

أبو برزة الأسلمي (فضلة بن عبد الله بن

الحارث بن حبال) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

البرصاء (ريطة بنت ربيعة) (مالك بن قيس

ابن عوذ) : ٣٤٢

ابن البرصاء (مالك بن قيس بن عوذ) ، (الحارث

ابن مالك بن قيس) : ٣٤٢ ، ٣٤٣

البرق : ١٠

البرك بن وبرة : ٢٥٤

بركة الحبشية (أم أيمن ، حاضنة رسول

٢٥  
بنو البكاء : ٤٩٥  
البكاؤون (بنو مقرن السبعة ، من مزينة) :  
٤٤٨ ، ١٠٣  
بنو بكر : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣  
أبو بكر بن شعوب الليثي (ابن شعوب) :  
١٤٩  
أبو بكر بن أبي شيبه (مصنف ابن أبي شيبه) :  
٤٤١ ، ٥٨ ، ٢٠  
أبو بكر الصديق (أبو بكر بن أبي لحافة)  
(عبد الله بن عثمان بن عامر) :  
١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ — ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ — ٥٠ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ — ٥٠٠ ، ٥١٣ — ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨  
أبو بكر بن أبي لحافة (أبو بكر الصديق) :

الله ، ومولاة أبيه) : ٧  
بريدة بن الحُصَيْب الأسدي : ٤٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٨٢ ، ٣٧٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٥٠٣ ، ٥٣٩ ، ٥٣٧  
بريرة (مولاة رسول الله) : ٢٠٨  
بسبس بن عمرو الجهمي : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦  
بُشر بن سفيان الخزاعي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣  
أم بشر بن البراء بن معرور : ١٥٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٢٢  
بشر بن البراء بن معرور : ٤٢٢  
بشر بن رافع (أنس بن رافع) (أنس بن أبي رافع) : أبو الحنيسر : ٣٧  
بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري  
(أبو : النمان) : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣  
أبنة بشير بن سعد الأنصاري (ابنة عمرة بنت رواحة) : ٢٣٥  
أبو بصير الثقفي (عيد بن أسيد بن جارية) (عتبة بن أسيد) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥  
البُجُوم بنت المعدل (امراة صفوان بن أمية) : ٣٩٢  
بضيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف :

بنانة اليهودية ( امرأة الحكم القرطبي ) :

٢٤٩

بهراء : ٥٣ ، ٣٤٧ ، ٤٩٥

بهمة ابنة أبي أمية : ( أم عبد الله ) ،

( أم عبد الله ابنة أبي أمية ) : ٤٣٠

البيضاء ( قوس رسول الله ) : ١٠٥

البيروني : ٤

### ( ت )

أبو تراب ( علي بن أبي طالب ) : ٥٥

الترمذي : ١٩٠ ، ٣٩٩

بنو تكملة بنت مر ( أم بني سليم ) ( أخت :

تيم بن مر ) : ٤١٣

تماضر بنت الأصبع بن عمرو بن ثعلبة

الكلبي ( امرأة عبد الرحمن بن عوف ) :

٢٦٨

بنو تميم : ٤٢٩ ، ٤٣٤

تيم بن أسد الخزاعي : ٣٨٨

تيم بن مر ( أخته : تكملة بنت مر ) :

٤١٣

بنو تيم الأدرم ( بنو الأدرم ) ( تيم بن غالب ) :

٣٧٨ ، ١٣٦

تيم بن غالب بن فهر ( الأدرم ) : ١٣٦ ،

٣٧٨

خالة أبي بكر الصديق : ٢٠٧

غلام أبي بكر الصديق : ٥١٣ ، ٥١٤ ،

٥١٥

بنو بكر بن كلاب : ( غزوة القرطاء ) :

٢٥٦

أبو بكر ( مولى رسول الله ) ، ( نبيع بن

الحارث ) ، ( نبيع بن مسروح ) :

٤١٨

البلاذري : ١٩٣

بلال الحبشي ( ابن أم بلال ) ، ( عبد بن

جج ) ، ( أمه : حامة ) : ١٩ ، ٣٨ ،

٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ،

١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ،

٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ،

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ،

٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩ ،

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٥١٩ ،

٥٢٢ ، ٥٥١

ابن أم بلال ( بلال الحبشي ) : ٣٣٩

بلال بن الحارث المزني : ٢٠٥ ، ٣٧٣

أبو بلتعة ( عمرو بن معاذ ) ( راشد بن معاذ ) :

٣٠٧

بلحارث بن الخزرج : ١٦٥

بلقين : ٣٥٢ ، ٣٥٣

بلي : ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٤١

امراة من بلي : ٤٧٦

(ث)

أبو ثابت (سعد بن عبادة) : ٢١٢ ، ٣٦٠ ،

٥١٥

ثابت بن أقرم : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٨١ ،

ثابت بن الجَدَع (ثابت بن ثعلبة بن

زيد) : ٩٠ ،

ثابت بن الدحداح (الدحداحة) : ١٥١ ،

١٥٢ ، ٣٠٦ ،

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري :

١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٣١١ ،

٢٤٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٥١٥ ،

ابن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري :

١٩٨

الثعلب (جل لرسول الله) : ٢٨٩ ،

بنو ثعلبة : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

بنو ثعلبة : (بنو عبد بن ثعلبة)

ثعلبة بن حاطب (من بني أمية بن زيد)

(منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ،

ومن بنيته) : ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

ثعلبة بن زيد بن الحارث (الجدع) :

٩٠

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان : ١١٠ ، ١١١ ،

٤٩٥

ثعلبة بن سعية اليهودي (وأسلم) :

٢٤٤ ، ٢٤٩ ،

ثعلبة بن عكابة : ٣٠ ،

ثعلبة بن عَنَمَة الأنصاري (أحد

البكتّائين) : ٢٤١ ، ٤٤٨ ،

ثقيف (وهو قسي بن منبّه) : ٢٧ ،

٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠١ ،

٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،

٤٣٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٤٩٥ ،

الثلاثة الذين خلفوا (كعب بن مالك

السلمي ، ومراة بن الريس العمري ،

وهلال بن أمية الواقفي) : ٤٨٣ ،

ثُمَامَة بن أَثَال (رئيس اليمامة) : ٣٠٨ ،

ثوبان (مولى رسول الله) : ٥٤٣ ، ٥٤٨ ،

ثور بن عَفيرة بن عدي (موكينة) :

٥٠٧

ثُوَيْبَة (مولاة أبي لهب) (ظفر رسول الله) :

٦ ، ٥

(ج)

أبو جابر (خنيس بن جابر العاصري) : ٣٠٤ ،

جابر بن عبد الله بن رثاب : ٣٣ ،

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام :

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠ ،

امراة جابر بن عبد الله : ٢٢٤ ،

٤٠٩ ، ٤٢٣  
جُدَامَةُ بنت الحارث بن عبد العزى  
(جدامة) (حذافة) (الشيء) (أخت  
رسول الله من الرضاع) : ٦  
الجدعاء (الناقة التي هاجر عليها رسول  
الله) : ٤١  
الجد بن قيس بن صخر الأنصارى  
(أبو وهب) (كان منافقاً) : ٢٨٤ ،  
٢٩١ ، ٤٤٧  
جُدَى بن أخطب اليهودى : ١٧٩  
جدام : ٦٦ ، ٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،  
٤٤٦ ، ٤٦٩  
جُدَامَةُ بنت الحارث بن عبد العزى  
(جدامة) (حذافة) (الشيء) (أخت  
رسول الله من الرضاع) : ٦  
الجَدْع (ثعلبة بن زيد بن الحارث) (ثابت  
ابن الجَدْع) : ٩٠  
بنو جذيمة : ٣٩٠ ، ٣٩٩  
جذيمة بن كعب بن خزاعة (المصطلق) :  
١٩٥  
ابن جريج : ١٠  
جرير بن عبد الله البجلي : ٥٣٥  
بنو جُشَم : ٤٠١  
بنو جُشَم بن الخزرج : ٦٢ ، ٢٤٢  
جسال بن سُرَاقَة الضمرى ، النخارى :  
١٢٨ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٤٧٢  
أبو جدعة الضمرى : ٤٤٦

جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة :  
(الشَّيْل) : ٥٣٥  
الجارود بن عمرو بن حنشل بن يعلى  
(الجارود بن المعل) : ٥٠٦  
الجارود بن المعل (الجارود بن عمرو بن  
حنشل) : ٥٠٦  
جارية لبنى عدى (بنى مؤمل سمى من  
عدى) : ١٩  
جارية بن عامر بن مجتمع بن المطاف  
(جار الدار) ، (منافق) ، أحد بناء  
مسجد الضرار) ، ٤٨٢  
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر  
الغزارية (بنت أم رُقَّة) : ٢٦٩  
جَبَّار (من بنى ثعلبة بن سعد بن ذيان) :  
١١١  
جَبَّار بن سلمى بن مالك بن جعفر  
العامرى : ١٧٢ ، ٥٠٧  
جَبَّار بن صخر السلمى : ٤٧ ، ٩٢ ،  
١٢٩ ، ٣٢٨ ، ٤٤٤  
جَبَر (غلام بنى عبد الدار) : ٣٩٦  
جبيل : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،  
٢٩ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ،  
١١١ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،  
٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٩١ ،  
٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧  
جبيل بن جوال الثعلبى : ٣٢٩  
جُبَيْر بن مُطْعِم : ١٢ ، ١٠٠ ، ١٥٢ ،

جندب بن مكيث الجهني : ٣٤٣  
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو : ٢٩٣  
 ٢٩٥ ، ٢٩٤  
 الجن : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥٩  
 جنيد بن الأذلج الهذلي : ٣٨٨ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٨٩  
 جهجاه بن مسعود النفازي : ٢٠٠  
 ٢١٠  
 أبو جهل (عمرو بن هشام بن الفيرة) (أبو الحكم)  
 (فرعون هذه الأمة) : ١٨  
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٦٠ ،  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ،  
 ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ،  
 ٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٩٠  
 أبو جهنم بن حذيفة : ٣٠٦  
 جهم بن الصلت بن مخزوم بن المطلب :  
 ٧٠ ، ٤٦٨  
 جهينة : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ،  
 ٤٤٦ ، ٥٤٠  
 جهينة بن سود بن أسلم : ١٩٩  
 ابن الجوزي : ٥٠  
 جويرية بنت أبي جهل : ٣٩٠  
 جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار  
 (أم المؤمنين) ، (برة بنت الحارث) :  
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩

أبو جعفر (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
 أبي طالب) : ٣١٥  
 جعفر بن أبي طالب : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠٩ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ ، ٥٣٥  
 آل جعفر بن أبي طالب : ٣٥١ ، ٣٥٢  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن  
 علي بن أبي طالب : ٢٧٣  
 جعيل بن سُرقة الضمري ، النفازي  
 (عمرو بن سُرقة) : ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٤٢٥  
 أم الجلاس الحنظلية (مخرّبة ، خالة  
 أبي جهل) : ٢٥  
 الجلاس بن سويد بن الصامت (منافق ،  
 من أصحاب كيد العقبة) : ٤٥٣ ،  
 ٤٥٤ ، ٤٧٩  
 الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٦  
 بنو جحج : ١٧٦ ، ٣٩٠  
 أبو جحرة (نصر بن عمران الضبي) : ٤٤  
 جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول :  
 ٤٩٨  
 جندب بن الأعمم الأسلمي : ٣٨٩  
 جندب بن جُنادة النفازي (أبو ذر) :  
 ٢٥٨  
 جندب عمرو بن حُمّة الدوسي : ٣٩٨



جويرية بنت وبرة بن رومانس :

٢٦٨

جَيْفَر بن الجُلَنْدِي (أخو عمرو بن

الجلندي) : ٤٣٣

(ح)

آل حاتم الطائي : ٤٤٤ ، ٤٤٥

الحارث (أبو زينب اليهودي) (أخو :

مرحب) (أبو ذؤيب ، خطأ) : ١٨٧ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

ابنة الحارث الأنصارية : ٥٠٦

ابنة الحارث (كيسة بنت الحارث بن كريض ،

زوج مسيلة الكذاب ، ثم عبد الله

ابن عامر بن كريض) : ٢٤٧

أم الحارث : ٤٠٨

الحارث بن أوس بن عتيك الأوسي :

الحارث بن أوس بن معاذ الأشهلي :

١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢

الحارث بن حاطب : ٩٤

بنو الحارث بن الخزرج : ١٥١ ، ٥٣٨

الحارث بن خزيمة الأشهلي : ٤٥٧

الحارث بن زمعة بن الأسود : ٢٠ ، ٨١

الحارث بن أبي شَمِير الفسافي : ٣٠٧

٣٠٨ ، ٤٢٧

الحارث بن الصمة الأنصاري : ٩٤ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٢

الحارث بن أبي ضرار (سيد بني المصطلق)

(أبو: جويرية بنت الحارث أم المؤمنين) :

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩

الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥

الحارث بن أبي طلحة : ١٢٦

الحارث بن عامر بن نوفل : ٢٣ ، ٦٨

٦٩ ، ٩٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦

ابنة الحارث بن عامر بن نوفل : ١٥٢ ،

١٧٥ ، ١٧٦

الحارث بن عبد العزى السعدي :

(زوج حليمة ، ربيب رسول الله) :

٥

الحارث بن عبد كلال الحيري :

٤٩٥

الحارث بن عبد عمرو بن بوى بن

ملككان (غُبْشَان) : ٢٤

بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٧٩

الحارث بن عمرو (الحارث بن مالك) (ابن

الطلاطة) : ٢٣

الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن

زيد مناة : (مقاس) : ٥٠٩

الحارث بن عمير الأزدي : ٣٤٤ ،

٣٤٧

الحارث بن عوف بن أبي خازنة

المزني : ٢٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

الحارث بن قيس بن عدى السهمي :  
 (هو ابن الفيلة) : ٢٢  
 بنو الحارث بن كعب (بنجران) : ٥٠١  
 بنو الحارث بن كعب : ٣٠  
 الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن  
 الطلائع) : ٢٣  
 الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ  
 (ابن البرصاء) : ٣٤٢  
 الحارث بن المعلّى (أوس بن المعلّى) (رافع  
 ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلّى) :  
 ٥٩  
 الحارث بن نوفل : ٤٠٨  
 الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي :  
 ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٢٤ ، ٥٢٤  
 الحارث بن يزيد الطائي (حليف بني عمرو  
 ابن عوف ، منافق) : ٤٧٤  
 حارثة (راو) : ٨٤  
 بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨  
 حارثة بن مُحَيَّر الأشجعي (خارجة بن  
 خنيل) (خارجة بن الحخير) : ٢٧١  
 حارثة بن سُرّاقة : ٨٤  
 بنو حارثة : ٢٢٩  
 بنو حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ : ٤٤١  
 حارثة بن النعمان الأنصاري : ٤٠٧

الحاشر (رسول الله) : ٣  
 أبو حاضِر الأعرابي (منافق ، من أصحاب كيد  
 العقبه) : ٤٧٩  
 حاطب بن أبي بلتعة : ٩٥ ، ١٤٦ ،  
 ٢٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٩٤  
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢١  
 الحاكم (السترك) : ٤١ ، ١٠٥ ، ٢٩٩ ،  
 ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٥٥١  
 أبو حُبَاب (عبد الله بن أبي ابن سلول) :  
 ٢٠٤ ، ٢٨٤  
 الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :  
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٥ ،  
 ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،  
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٥٠  
 حَبُّ رسول الله (زيد الحب) (زيد بن  
 حارثة) : ١٦  
 ابن حَبَّان : ٢٠٧  
 حَبَّان بن العَرِيقَة (رجبان بن قيس) :  
 ٨٤ ، ١٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢  
 حبان بن قيس (حبان بن العرقه) : ١٣٣  
 حبيب بن زيد بن عاصم (أمة: أم حمارة) :  
 ١٤٨  
 حبيب بن عمرو بن عمير : ٢٧  
 حبيب بن عينة بن حصن الفزاري :

الحارث بن قيس بن عدى السهمي :  
 (هو ابن الفيلة) : ٢٢  
 بنو الحارث بن كعب (بنجران) : ٥٠١  
 بنو الحارث بن كعب : ٣٠  
 الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن  
 الطلائع) : ٢٣  
 الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ  
 (ابن البرصاء) : ٣٤٢  
 الحارث بن المعلّى (أوس بن المعلّى) (رافع  
 ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلّى) :  
 ٥٩  
 الحارث بن نوفل : ٤٠٨  
 الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي :  
 ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٢٤ ، ٥٢٤  
 الحارث بن يزيد الطائي (حليف بني عمرو  
 ابن عوف ، منافق) : ٤٧٤  
 حارثة (راو) : ٨٤  
 بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨  
 حارثة بن مُحَيَّر الأشجعي (خارجة بن  
 خنيل) (خارجة بن الحخير) : ٢٧١  
 حارثة بن سُرّاقة : ٨٤  
 بنو حارثة : ٢٢٩  
 بنو حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ : ٤٤١  
 حارثة بن النعمان الأنصاري : ٤٠٧

حرام بن ملحان الأنصاري (حرام بن  
مالك بن خالد) : ١٧٢  
حرب بن أمية : ٢١٨  
الحري : ٢٩  
حُرْقُوص (ذوالخوصرة التيمي) : ٤٢٥  
حرملة بن عمرو : ٩١  
حُرَيْث (من بني أسد ، دليل) : ٤٤٤  
حريث (من بني عُذرة ، دليل) : ٥٤٠  
حريث بن عبد الملك (أخو : أكيد  
دومة الجندل) : ٤٦٥  
ابن حزم (أبو محمد بن حزم) (علي بن أحمد بن  
سعيد بن حزم) : ٣٥٠ ، ٣٥٠ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٤١٧ ، ٥١١ ، ٥٣٩  
حزف بن أبي وهب بن عمرو  
الخزومي : ٢٧٠  
أبو حسن (أبو حسين مولى بني الحارث)  
(أبو حسان) : ١٧٦  
أبو حسن (علي بن أبي طالب) : ٣٥٩  
أبو الحسن الأثرم : ١٢٥  
الحسن والحسين : ٥٠٢ ، ٢٥٩  
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١١٣  
أبو حسان (أبو حسن) (أبو حسين ، مولى  
بني الحارث) : ١٧٦

٢٦٢  
أبو حبيبة بن الأزعر (منافق ، من أصحاب  
مسجد الضرار ، وأحد بُناته) :  
٤٨٠ ، ٤٨٢  
حبيبة بنت خارجة بن زيد (امراة  
أبي بكر الصديق) : ٥٣٨  
أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب  
(أم المؤمنين) : ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٤١٦  
الحُكَّات بن يزيد الجاشعي : ٤٣٥  
أبو حُثْمَة الحارثي : ١١٩  
الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزي :  
١٢٥ ، ٣٣١  
حجر بن معاوية بن ثور (آكل  
الشرا) : ٥٠٧  
حُجَيْر بن أبي إهاب (أخوه : أم يحيى  
بنت أبي إهاب) : ١٧٥ ، ١٧٦  
حُذَافَة بنت الحارث بن عبد العزى  
(جُدَامَة) (جُدَامَة) (الضياء) (أخت  
رسول الله من الرضاع) : ٦  
أبو حذيفة العدوي : ٤٣٠  
حذيفة بن بدر الفزاري : ٢١٨  
أبو حذيفة (ابن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦  
حذيفة بن اليمان : ٢٣٩ ، ١٢٩ ، ٢٠  
٤٧٧ ، ٤٧٩  
حرام بن مالك بن خالد (حرام بن  
ملحان) : ١٧٢

٣٣٩، ٩١، ٧٠

أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب

( امرأة عياض بن غنم الفهري ، ثم

عبد الله بن عثمان الثقفي ) : ٣٠٧

الحكم بن أبي العاص بن أمية : ٢٣ ،

٢٨٦ ، ٢٩٠

الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب

( من الأخلاف في ثقف ) : ٤٩١

الحكم بن كيسان الخزومي : ٥٦ ، ٥٧

أم حكيم بنت الحارث بن هشام ( امرأة

عكرمة بن أبي جهل ) : ٣٩٢

حكيم بن حزام بن خويلد ( ابن أخي

خديجة أم المؤمنين ) : ٨ ، ٢٥ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،

٣٧٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

أم حكيم بنت حزام بن خويلد : ٨٩

الحُلَيْس بن علقمة الحارثي ( سيد

الأحابيش ) : ٢٧٩ ، ٢٨٨

حليمة بنت أبي ذؤيب ( السعدية )

( أم كبشة ) ( ظئر رسول الله ) : •

٣٩٧

حمار الدار ( جارية بن عامر بن مجتم ) :

٤٨٢

حماس بن قيس بن خالد ( أحد بني بكر )

( راعش أحد بني صاهلة الهذلي ) :

٣٧٩ ، ٣٧٨

حمّامة ( أم بلال الحبشي ) : ١٩

حسان بن ثابت الأنصاري ( ابن الفريمة ) :

٣٨ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢٢١ ، ٣٩١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

حسان بن الدّحداح ( الدحداحة ) : ٣٠٦

حسان بن عبد الملك ( أخو أكيدر دومة

الجنبدل ) : ٤٦٤

أبو حسين ( مولى بني الحارث بن عامر بن نوفل )

( أبو حسن ، أبو حسان ) : ١٧٦

حُسَيْل بن جابر ( هو أيمان أبو حذيفة ) :

١٢٩

حُسَيْل بن نُؤَيْرَة الأشجعي : ٢٥٣ ،

٣٣٥

الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤٥ ،

١٨٧ ، ٥٠٢

حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري

( ابن اللقيطة ) : ٢١٨

حُصَيْن بن نمير ( منافق ، من أصحاب كيد

العقبه ) : ٤٧٩

الحفدة ( لقوح رسول الله ) : ٢٦٩

حفصة بنت عمر بن الخطاب ( أم المؤمنين ) :

١١٣ ، ٥١٢

أبن أبي الحقيق ( سلام بن أبي الحقيق ، أبو رافع )

( كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ) :

١٨٣ ، ٣٢٠

الحكم القرظي : ٢٤٩

أبو الحكم ( عمرو بن هشام ) ( أبو جهل ) :

اللائكة : ١٤٩  
الحقّاء (لقحة رسول الله) : ٢٧٤  
أبو حنيفة : ٤٠٠  
بنو حنيفة : ٥٠٦ ، ٣١ ، ٣٠  
الحنفيّون (المسلمون) : ٧٢  
حنين بن قانية بن هلائييل : ٤٠١  
حواريّ رسول الله (الزبير بن العوّام) :  
٢٢٧  
الحواريّ بن ثقيذ بن بجير : ٣٧٨  
٣٩٣  
حويطب بن عبد العزى : ٢٨٠ ، ٦٧  
٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠  
٣٥٧ ، ٣٤٠ ، ٣٣٠ ، ٢٩٨  
٤٢٤ ، ٤٠٥ ، ٣٩٥ ٣٩٢  
حويصّة بن مسعود : ١١٠  
حيزوم (فرس اللائكة) : ٨٧ ، ٨٨  
أبو الحيسر (أنس بن رافع) (أنس بن  
أبي رافع) : ٣٢ ، ٣١  
حمي بن أخطب اليهودي : ١٧٨  
٢١٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩  
٢٣٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥  
٢٥٣ ٢٤٧

(خ)

الخاتم (رسول الله) : ٣  
أمة خارجة (حبيبة بنت خارجة امرأة أبي بكر  
٧٢ — إمتاع الأسباح)

حزة بن عبد المطلب (عم رسول الله  
ورضيعة ، أسد الله وأسد رسوله) :  
٥٢ ، ٥١ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٦٤ ، ٥٤  
١٠٥ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٥٥ ، ٥٤  
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٧ ، ١١٦  
١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٢  
٢٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١  
٤١١ ، ٣٩٢ ، ٣٣٩  
أم حزة بن عبد المطلب (أرضعت رسول  
الله) : ٦  
حزة بن عمرو الأسلمي : ٤٧٨ ، ٢٨٢  
٤٨٧  
حامد : ١٠  
حننة بنت جحش : ١٥٦ ، ١٣٨  
٢١٠  
حمي الدبر (عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح) :  
٣١١ ، ١٧٥  
خبر : ٤٥٧ ، ٤٩٥  
أبو حنظلة (أبو سفيان بن حرب) : ٣٦٩  
بنو حنظلة : ٥٠٩  
حنظلة بن أبي سفيان : ٦٧ ، ٩٦  
١٥٨  
حنظلة بن أبي عامر الفاسق (غسيل  
اللائكة) (حنظلة بن عبد عمرو بن  
صيني) : ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
٤٨٠ ، ١٥٨  
حنظلة بن عبد عمرو بن صيني (حنظلة  
ابن أبي عامر الفاسق) (غسيل

٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٠١ ،  
٥٠٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧

خَبَاب بن الأَرْت : ١٣

خَبِيب بن إِسَاف ( خَبِيب بن إِسَاف ) :  
٤٨ ، ١٧٥

خَبِيب بن عَدِيّ الأنصاري : ١٧٢ ،  
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
٢٥٧

خَبِيب بن إِسَاف ( خَبِيب بن إِسَاف ) :  
٤٨ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٧٥

خُثَم : ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠ ، ٥٠٥

خُثَم (أَظَل) ( الفزع بن شهران ) : ٣٧٩

خُدَرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج  
( الأجر بن عوف ) : ١٦٣ ، ٢٥٠

خُدَيْجَة بنت خُوَيْلِد ( أم المؤمنين ) : ٨ ،

٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ،

٣٤ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣

خِذَام بن خالد ( من بني عبيد بن زيد

أحد بني عمرو بن عوف ) ( منافق ،

من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد

بناته ) : ٤٨٠ ، ٤٨٢

خِرَاش بن أُمَيَّة بن الفضل الكعبي

الخزاعي : ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٨٩ ،

٣٩٠ ، ٤٣٢

خِرَاش بن الصَّمَّة : ١٦٧

أَبُو خَرَشَة ( سَمَاك بن خَرَشَة ) ( أبو دُبَّانَة )

( ذو المَهْشَرَة ) : ١٣٧

الصدِّيق) : ٥٣٨

خارجة بن حُثَيْل الأشجعي (خارجة بن

الحَمْد) : ٢٧١

خارجة بن حصين الفزاري : ٤٩٥

خارجة بن الحُمَيْر الأشجعي (خارجة

ابن جثيل) : ٢٧١

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٨

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١

خالد الأشعر الخزاعي : ٣٨٠

خالد بن أسيد : ٣٣٩ ، ٣٩٠

خالد بن الأَظَم العَقِيل : ٨٤

خالد بن أَبِي البَكَيْر : ١٧٥

خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب

الأنصاري) : ٤٧

خالد بن سعيد بن العاص : ٣٩٨ ،

٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٥٠٥

خالد بن عبادة الغفاري : ٢٨٤

خالد بن الوليد (أبوسليمان) (سيف الله) :

١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ،

١٥٢ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،

٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ،

٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،

٤٤٩ ، ٢٧٧  
خُفَّاف بن نُذْبَةَ : ٣٧٣  
خَلَّاد بن رافع بن مالك الأنصاري :  
٧٣  
خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري :  
٢٥٠ ، ٢٤٩  
خَلَّاد بن عمرو بن الجوح : ١٤٧ ،  
١٤٨  
أبو خليفة (الفضل بن الحباب) : ٣٦٤  
ذو الحِجَار (أحر بن الحارث) (سبيع بن الحارث)  
(الأسود العسقي) : ٤٠١ ، ٤١٠  
خنيس بن جابر العامري (أبو جابر) :  
٣٠٤ ، ٣٠٣  
الخوارزمي : ٥٣٩  
خَوْلَان : ٥٠٧  
خولة بنت حكيم بن أمية السلمية  
(امراة عثمان بن مظعون) : ٤١٩ ،  
٤٢٠  
خَوَات بن جبير بن النعمان الأنصاري :  
٢٦٦ ، ٢٢٨ ، ١٠١ ، ٩٤  
ذو الخوَيْصِرَة التميمي (حرقوس) : ٤٢٥  
خويلد بن أسد بن عبد العزى (أبو) :  
خديجة أم المؤمنين) : ١٠  
خير بن قانية بن هلال : ٣٠٩  
أبو خيشمة (سعد بن خيشمة)  
أبو خيشمة (عبدالله بن خيشمة السلمي) : ٤٠١

خزاعة : ٢٨ ، ٦٩ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،  
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ،  
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٤  
الخُزَاعِي بن الأسود (الأسود بن  
الخزاعي) : ١٨٦  
الخَزَج (زيد مناة بن عامر بن بكر) :  
٣٠٨  
الخَزَرَج (الأنصار) (بنو قيلة) : ٣١ ،  
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ،  
٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،  
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،  
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ،  
٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،  
٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨  
خُزَيْمَة بن ثابت : ٣٥٢ ، ٤٨٦  
الخَضْرَاء (كتيبة رسول الله) : ٣٧٤ ،  
٣٧٧  
ابن خَطَل (خطل بن خطل الأدرمي) (عبدالله  
ابن مناف الأدرمي) (عبدالله بن خطل)  
(هلال بن عبد الله بن مناف) :  
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣  
خطل بن خطل الأدرمي (ابن خطل) :  
٣٧٨  
بنو خَطْمَة (عبد الله بن جهم بن مالك بن  
الأوس) : ٣٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
١٧٩  
خُفَّاف بن إيماء بن رَحْضَة الففاري :

(د)

دارا :

الدَّارِيُّونَ (من لحم) : ٤٩٥

داعس اليهودى : ١٧٩ ، ٤٩٧

أبو داود (سنن أبي داود) : ١٦١ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ،

٣٩٩ ، ٥١٩

أبو داود المازنى : ٨٩

داود بن على بن خلف الأصفهاني

الظاهرى (أبو سليمان) : ١٦١

أبو دُجَانَة (سماك بن أوس بن خرشة) (سماك

ابن خرشة بن لوزان) (أبو خرشة)

(ذو المهرّة) : ٨٧ ، ٩١ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ،

١٨٠ ، ١٨٣ ، ٤٥٠

الدجال : ٤٨٩

دُحْيَة بن خليفة الكلبي : ٢٤٢ ، ٨٨

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢١

أبو الدرداء (عمر ...) : ١٤١ ، ١٤٢ ،

٣٥٧

دريد بن الصمة الجشمي (أبو قرّة) : ٤٠١

٤٠٢ ، ٤١٣

دُعْثُور بن الحارث (من بني محارب) :

١١١

دعد بنت سريّر بن ثعلبة (من بني آكل

الشرا) (أم : كلاب بن مُرّة ،

جد رسول الله) : ٥٠٧

ابن الدُّعْنَة (الريّح بن ربيعة بن رفيع السلمي) :

٤١٣

دُلْدُل (بلة لرسول الله) : ٣٦٩ ، ٤٠٦ ،

دوس : ٢٨ ، ٣٩٨

الدُّوسِيُّونَ : ٣٢٥

الدولابي : ٤٦ ، ٥١ ، ٤٦٨

بنو الدُّثَلِ بن بكر بن كفانة : ٣٩

بنو الدُّيَلِ : ٣٥٧

بنو دينار : ٢٤١

(ذ)

بنو ذبيان : ٤٣٣

أبو ذَرٍّ (جندب بن جنادة الغفاري) : ١٩٥ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،

٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٥١

ابن أبي ذَرٍّ : ٢٥٨ ، ٢٥٩

امرأة أبي ذَرٍّ : ٢٥٨ ، ٢٦٣

ذَكْوَان : ١٧٣

ذَكْوَان بن عبد القيس : ٣٣ ، ٩٨ ،

١١٩

أبو ذَوَيْب (الحارث أبو زينب اليهودي)

(أبو ذَوَيْب خطأ) : ١٨٧



(ر)

راشد بن معاذ (أبو بلصة) (عمرو بن

معاذ) : ٣٠٧

راعش (أحد بنى صاهلة الهذلي) (الرعاش

الهذلي) : ٣٧٨

أبو رافع (مولد رسول الله) : ٤٩ ، ١٨٢ ،

٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ،

٥٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٣

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٧٧

أبو رافع (سلام بن أبي الحقيق) : ١٨٦ ،

١٨٧ ، ٢٧١

رافع بن خزيمة (مناقي) : ٤٩٧

رافع بن خديج الأنصاري : ٦٢

١١٩ ، ٤٧١

رافع بن سهل بن رافع الأنصاري

(أخو : عبد الله بن سهل) : ١٦٨

رافع بن مالك بن العجلان : ٣٣ ، ٣٣

٣٦

رافع بن الملقى (أوس بن الملقى) (الحارث

ابن الملقى) (أبو سعيد بن الملقى) :

٥٩

رافع بن مكيث بن جندب : ٢٦٨ ،

٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٠

الرباب بنت أنيف بن عامر (امراة

أكيدر دومة) : ٤٦٤

الربيع بن ربيعة بن ربيع السلمي

(ابن الدغنة) : ٤١٣

ابن أبي ربيعة (عبد الله بن أبي ربيعة) :

ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٣٠

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

٤٠٧

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

(لياس بن ربيعة) : ٥٢٢

ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر

(ثحوي) : ٢٧٩

ربيعة بن عثمان : ٢٨١

رَسُوب (سيف رسول الله) : ٤٤٤

رُشَيْد الفارسي (مولد بنى معاوية)

(أبو عبد الله) : ١٤٦

الرَّعَاش الهذلي (راعش أحد بنى صاهلة) :

٣٧٨

رِغَل (من بنى سُليم) : ١٧٢ ، ١٧٣

أبو رِغْنة (أبو زعنة) : ١٢٩

رِغْيَةُ السَّحْيَمِيّ : ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابن رِغْيَةُ السَّحْيَمِيّ : ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابنة رِغْيَةُ السَّحْيَمِيّ : ٤٤١ ، ٤٤٣

ذو رُغَيْن (من حخير) : ٤٩٥

رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري :

٧٣ ، ٧٨

رفاعة بن زيد الجذامي : ٣١٨

رفاعة بن زيد بن التابوت (كوف

المنافقين) : ٢٠٤

٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٥٣٦

أبو الروم بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) :

١٣١

أم رومان (امراة أبي بكر الصديق) : ٤٩ ،

٢٠٩

أبو رُوَيْحَة (عبد الله بن عبد الرحمن) : ٣٧٩

رُوَيْفَع بن ثابت البَلَوِي : ٤٤١

رياح بن الحارث بن مجاشع : ٤٣٥

رَيْحَانَة بنت زيد اليهودية : ٢٤٩

رَيْطَة بنت أبي أمية (أخت : أم سلمة

أم المؤمنين) : ٤٣٠

ريطة بنت ربيعة بن رباح (البرصاء) :

٣٤٢

(ز)

الزبرقان بن بدر البَهْدَلِي السعدي

(أبو شنرة ، أبو عِيَّاش) :

٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥٠٩

ابن الزَّبْرَعِي (عبد الله بن الزبري) : ١١٤ ،

٣٩١

زبيد : ٥٠٥ ، ٥٠٦

الزبير بن باطآ اليهودي : ٢٢٦ ،

٢٤٩

الزبير بن بكار : ٣ ، ١٢٥ ، ٢٨٩ ،

٤١٥ ، ٥٢٤

رفاعة بن سموأل اليهودي : ٢٤٨

رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر (مبقر

ابن عبد المنذر) (أبو لبابة) : ٣٧

رفيدة بنت سعد الأسلمية (كمية بنت

سعد) : ٢٤٦ ، ٢٥٢

أبو رُقَاد (زيد بن ثابت الأنصاري) : ٢٢٢

رُقَيْيَة بنت رسول الله : ٢٠ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٩٤ ، ١٨٣

رُكَّانَة بن عبد يزيد بن هاشم بن

المطلب : ٢٤

رملة بنت الحارث : ٤٣٤ ، ٤٤٥ ،

٥٣٥

رَهَاء بن منبه بن حرب بن عُلَّة : ٥٠٧

الرَّهَافِيُون (من مذحج ، رهاء بن منبه) :

٥٠٧

أبو رُهم الغفاري (النحور) (كلثوم بن حصين) :

٨٧ ، ١٣٤ ، ٢٧٣ ، ٣٣٧ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ،

٤٥٢

الروح الأمين : ١٢٢

الروح القدس : ٢٩١

الرَّوْحَاء (قوس رسول الله) : ١٠٥

أبو روعة الجهني (أبو زرعة) (معب بن خالد

الجهني) : ٣٧٤ ، ٤٢١

الروم (بنو الأصفر) (بنات الأصفر) :

٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ،

زُنَيْم : ٢٩٠

بنو زهرة : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢٤

الزهرى (ابن شهاب الزهرى) (محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن

شهاب الزهرى) : ٢١٥ ، ٤٢٤

زهير بن أبي أمية بن المغيرة (زهير بن

حذيفة) (ابن عم رسول الله :

عائكة بنت عبد المطلب) : ٢٣ ،

٢٦

زهير بن حذيفة (زهير بن أبي أمية) :

٢٣

زهير بن أبي سُلمى المزني (ولده :

بُجَير ، وكب) : ٤٩٤

زهير بن صُرَد الجشمى السعدي

(أبو صُرَد) : ٤٢٧

زياد بن عِلَاقَة : ٥٨

زياد بن ليبيد بن ثعلبة الأنصارى

البياضى : ٥٠٩

زيد (زيد بن حارثة) (زيد الحب)

زيد الحب (زيد بن حارثة) : ١٦

زيد بن أرقم بن زيد الأنصارى :

٦٣ ، ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصارى

(أبو زُلّاد) : ٤٧ ، ٦٣ ، ١٠١

١١٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ،

٢٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

الزبير بن عبد المطلب (عم رسول الله) :

٩

الزبير بن العوّام (حوارى رسول الله)

(وابن أخي خديجة) : ١٦ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ،

١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ،

١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٧ ،

٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،

٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٠

الزجاج (كتاب معاني القرآن) : ١٤

زُرّارة بن عمرو بن الحارث بن عدّاء

(زرارة بن قيس) : ٥٣٥

زرارة بن قيس بن الحارث بن عدّاء

(زرارة بن عمرو) : ٥٣٥

أبو زرعة : ٤٥٠

أبو زرعة (أبو روعة الجهني) (معبد بن

خالد) : ٣٧٤

أبو زعنة (أبو زعنة) : ١٢٩

زِعْب : ١٧٣

زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد :

٢٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٨١ ، ٩٠

ابن زَمْعَة بن الأسود (هو الحارث بن زَمْعَة) :

٨١

زَيْبَة : ١٩

زيد مفاة بن عاصر بن بكر (الخرج) :

٣٠٨

زينب (أم الساكنين) (زينب بنت خزيمة

الهلالية ، أم المؤمنين) : ١١٣

زينب بنت رسول الله : ٤٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣

أبو زينب اليهودي (أبو ذؤيب ، خطأ)

(الحارث) : ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤

زينب بنت جحش (أم المؤمنين ، ابنة

عمة رسول الله) : ١٩٤ ، ٢٠٨ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ،

٤١٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦

زينب بنت الحارث (أخت : مزحج

اليهودي ، ولعلها ابنة أخيه الحارث) :

٣٢١ ، ٣٢٢

زوج زينب بنت الحارث اليهودية : ٣٢٢

زينب بنت خزيمة الهلالية (أم المؤمنين ،

أم الساكنين) : ١١٣ ، ١٩٤

(س)

أبو السائب (صيفي بن عائذ) : ٩ ، ١٠

أبو السائب (مولي ثقيف) : ٤١٨

السائب بن أبي السائب (السائب بن

صيفي) : ٨

السائب بن صيفي (السائب بن أبي

السائب) : ٨

أم زيد بن ثابت : ٤٧

زيد بن جارية بن عاصر بن مجمع

(مناقب ، من أصحاب مسجد الضرار ،

وأحد مبغضات) : ٤٨١ ، ٤٨٢

زيد بن حارثة (زيد الحب) : ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٩ ،

٥٤ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ،

١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٥٣٥ —

٥٣٧ ، ٥٤٥

زيد بن الدثينة البياضي الأنصاري :

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٨

زيد بن رفاعة الجذامي : ٢٦٧

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام

الأنصاري (أبو طلحة الأنصاري) :

١٥٨ ، ٤١٥

زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن

مبذول (زوج أم حمارة) : ١٤٨

زيد بن اللصيث القينقي (مناقب) :

٢٠٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ،

٤٩٧

زيد الخليل بن مهمل الطائي (زيد

الخليل) : ٥٠٨

زيد الخليل (زيد الحمير) : ٥٠٨

الشَّدِّي (إسماعيل بن عبد الرحمن) : ٩٨ ،

٣١٥

سراقَة بن مالك بن جعشم المدلجى :

٤٢١ ، ٨٦ ، ٤٢

سرجس (بحيرا الراهب ، من عبد القيس) :

٨

أبو سروعة (عبدة بن الحارث بن عامر بن

نوفل) : ١٧٧

سعد (مولى حاطب) : ١٤٦

ابن سعد : ٢٥٠ ، ١٥٣ ، ٣٢٥

سعد بن أهيب (سعد بن مالك)

(سعد بن أبي وقاص)

بنو سعد هذَّيْم : ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤٧١

السعدان (سعد بن عبادة ، سعد بن

معاذ) : ١١٨ ، ١٦٤

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أرباء

رسول الله) : ٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٣٧٤ ، ٢٩٧ ، ٤١٣ ، ٤٩٥

٥٢٢

بنو سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض :

١٨٩

سعد بن حبته الأنصارى : ١١٩

سعد بن حنيف (منافق) : ٤٩٧

سعد بن خولة : ٥٣٣

سعد بن خيشمة (أبو خيشمة) : ٣٧

٤٥ ، ٤٨

(٧٣ — امتاع الأسماع)

السائب بن عبيد : ١٠١

السائب بن عثمان بن مظعون : ٥٤

السائب بن يزيد : ٣٩٤

سارة (كنود) (مولاة عمرو بن صفى بن

هشام) (مولاة عمرو بن هشام) :

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤

بنو ساعدة : ١٢٠ ، ٤٥٥

بنو سالم (مسجد بنى سالم) : ٢٠٠

سالم (مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة) :

١٣٦

سالم بن عمير بن ثابت الأنصارى

(أحد البكائين) : ١٠٣ ، ٤٤٨

سابع بن عبد العزى ، وهو عمرو بن

فضلة (ابن أم أنمار) : ١٥٢

سابع بن عُرْفُطَةَ الغفارى : ١٩٣ ،

٣١٠ ، ٤٤٩

سبحة (فرس القداد بن الأسود) :

٦٥ ، ٢٥٨

سبرة بن عمرو التميمى : ٤٣٩

عمّ سبرة بن عمرو التميمى : ٤٣٩

سبيع بن الحارث (ذو الحار) (أحمر

ابن الحارث) : ٤٠١

ابن سخنون : ٣٢٢

سُحَيْمَة (من مُمرّية) : ٤٤٣

سدوس بن عمرو الفستائى : ٣٤٧

سعد بن معاذ (أبو عمرو) : ٣٤ ، ٥٤ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،

٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،

٤٦٤

أم سعد بن معاذ (كبشة ، كيشة بنت

رافع) : ١٦٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣

سعد بن النعمان بن زيد بن أكلال :

٩٦

سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك بن

أهيب) : ١٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،

١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ،

٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٤٠٥ ،

٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٣ ،

٥٣٧

ابنة سعد بن أبي وقاص : ٥٣٣

أبو سعد بن وهب : ١٨٠

السعدية (هي حليمة ممرضة رسول الله) :

٦

سَعْيَةُ بن سلام بن أبي الحقيق :

٣٢٠

سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٦

١١٤ ، ١٥١

سعد بن زيد الأشهلي : ٢٥١ ،

٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٩٨

بنو سعد بن زيد مثناة : ٥٠٩

سعد بن أبي سرح (منافق ، من أصحاب

كيد العقبة) : ٤٧٩

أبو سعد بن أبي طلحة : ١٢٥

سعد بن عبادة (أبو ثابت) : ٣٧

٤٧ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٥٦ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،

٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ،

٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ،

٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،

٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ،

٤٩٨ ، ٥١٥

مسعد بن عثمان بن خَلْدَةَ الأنصاري

(أبو عبادة) : ١٥٠

بنو سعد بن ليث (بنو ليث) : ٩٥ ، ٥٣٠

سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص)

(سعد بن أهيب) : ١٦

سعد بن مالك الساعدي : ٩٤

سعد بن مالك بن سنان (أبو سميد

الحدرى)

أبو سفيان بن حرب (صخر بن حرب)

(أبوحنظلة) (سيد قریش) (سيد

كنانة) : ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،

١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٨ —

٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ —

٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ،

٤٢٣ ، ٤٩٣ ، ٥٢٤ ،

سفيان بن خالد بن نبیح الهذلي

(سفيان بن نبیح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥

سفيان بن سعيد : ٢٨١

سفيان بن عبد شمس السلمي

(أبو : أبي الأعور السلمي) : ٤١ ،

١٤٨ ، ٢١٨ ،

سفيان بن عبد الله الثقفي : ٤١ ،

٤٩١

سفيان بن نبیح الهذلي (سفيان بن

خالد بن نبیح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥

السَّكْب (فرس رسول الله) : ٣٢٧ ،

سُلَافَة بنت سعد بن الشَّهِيد :

١٢٥ ، ١٧٥ ،

أبو سعيد الخدريّ (سعد بن مالك بن

سنان) : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٧ ،

١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ،

٣٦٤

سعيد بن جبیر : ٤٤

سعيد بن حريث الخزوميّ : ٣٩٣

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

(أبو الأعور) : ٦٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ،

٢٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٧ ،

سعيد بن أبي سعيد المقبريّ : ٦٤

بنو سعيد بن العاص : ٢٨٩

بنات سعيد بن العاص : ٣٨٠

سعيد بن أبي عمرو : ٣٦٤

سعيد بن المسيّب : ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣٣ ،

٣٣٣

أبو سعيد بن المعلّى الأنصاريّ (أوس بن

المعلّى) (الحارث بن المعلّى) (رافع

ابن المعلّى) : ٥٩ ،

سعيد بن يربوع : ٤٢٤

سَفَانَة بنت حاتم الجواد الطائي :

٤٤٤ ، ٤٤٥

سفيان الضمريّ : ٧٦

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

(ابن عم رسول الله ورضيعه) :

٤٠٦ ، ٣٨٣ ، ٣٦٧ ، ٢٤ ، ٥٠ ،

٤١١

سلمة بن أسلم بن حَرِيش الأشملي :

٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ١٠١ ، ٩٢

٥٣٧ ، ٢٩٢

سلمة بن الأكوع الأسلمي ( سلمة

ابن عمرو بن الأكوع ) : ٢٥٩

٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٧

٣٥٠

سلمة بن خويلد الأسدي ( أخو :

طليعة بن خويلد ) : ١٧٠

سلمة بن سلامة بن وقش الأشملي :

٧٢ ، ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٦٩ ، ٤٧٥

سلمة بن صخر الزرقى ( أحد البكائين ) :

٤٤٨

أبو سلمة بن عبد الأسد ( رضيع رسول الله ،

وابن عمته بركة بنت عبد المطلب )

( عبد الله بن عبد الأسد ) : ٥٠

٢٠ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ١٧٠

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف :

٢٦٨

سلمة بن عمرو بن الأكوع ( سلمة

ابن الأكوع ) : ٢٥٩ ، ٣١٧

سلمة بن هشام : ٧٣ ، ١٧٣

سلمى ( مولاة رسول الله ، وخادمة )

( امرأة أبي رافع مولى رسول الله ) :

٣٢٦ ، ٣٥٢

سلمى بنت عُثَيْس ( أم : عمارة بنت

حزرة بن عبد المطلب ) : ٣٣٩

سلالة بن الحمام ( منافق ) ( سلسلة بن

برهام اليهودي ) : ٤٩٧

سلسلة بن برهام اليهودي ( سلالة بن

الحمام ) : ٤٩٧

سِلْكَان بن سلامة بن وقش الأشملي

( أبو نائلة ) : ١٠٨ ، ١٠٩

٤٧٠ ، ٤٨٨

سلام بن أبي الحقيق ( ابن أبي الحقيق )

( أبو رافع ) : ١٨١ ، ١٨٦

٢١٦

سلام بن مِسْكَم : ١٠٦ ، ٢٥٣

سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

٤١٦ ، ٤١٧

آل سلمة : ١٢٩

أبو سلمة ( يروى عن عائشة ) : ٢٠٧

أبو سلمة الجُشَمي : ٨٣ ، ١٣٣

بنو سَلَمَة : ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٩

١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢١

٢٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٥

أم سلمة ( هند بنت أبي أمية بن الفيرة

الخرزومي ) ( امرأة أبي سلمة بن عبد

الأسد ) ثم ( أم المؤمنين ) : ٣٨

١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١

٢٣٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥

٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦

٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧

٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٣

٥٤٦



سماك بن أوس بن خرشة (سماك بن

خرشة) (أبو دجاة) : ١٨٣

سماك بن خرشة (سماك بن أوس بن خرشة)

(أبو دجاة) (ذو الصهرة) (أبو

خرشة) : ١٤١ ١٤٣ ١٨٣

سَمْرَة بن جُنْدَب : ١١٩

الشَّحِيرَاء بنت قيس الأنصارية :

٣٥٠

سُمَيَّة بنت خَبَّاط (أم : عمار بن ياسر) :

١٨

سنان بن تيم الله (سنان بن وَبَر الجهمي) :

١٩٩

سنان بن أبي سنان (سنان بن وهب

ابن محسن) : ٢٩١

سنان بن عبد الله الأسلمي

(هو الأكوع) : ٢٥٩ ٢٦٩

٣١٧

أبو سنان بن محسن (وهب بن محسن)

(عكاشة بن محسن) (عبد الله بن

وهب) (وهب بن عبد الله) (عامر

ابن محسن) : ٣٥٠

سنان بن وَبَر الجهمي (سنان بن تيم الله) :

١٩٩ ٢٠٠

ابن سنان بن وهب بن محسن (سنان بن

أبي سنان) : ٢٩١

أَبْن سَنَيْنَة اليهودي (يهود بن حارثة) :

١١٠

سلمى بنت قيس بن عمرو (أم المنذر) :

٢٤٨ ٢٤٩

امراة سلولية : ٥٠٨

أم سليط : ٤٠٨ ، ٣٢٧ ، ٢٥٠

سليط بن سفيان بن خالد (أخو :

نعمان بن سفيان) : ١٦٨

سليط بن عمرو القرشي العامري :

٣٠٨

سليط بن النعمان ٩٩ : ١١٢

سليك بن الأعز (أبو مليل بن الأزمر) :

٢٢٩

بنو سليم : ٣٠ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٢١٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،

٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ،

٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،

٤٣٤ ، ٤٤٦

أم سليم بنت ملحان : ١٣٨ ، ٣٢٦ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٣٤٨

أبو سليمان (داود بن علي الأصفهاني) :

١٦١

أبو سليمان (عامر بن ثابت بن أبي الأفلح) :

١٧٥

سليمان التيمي : ٢٢١

سويد بن صخر : ٣٧٤ ، ٣٤٢  
 سيرين ( أخت مارية القبطية ) : ٢١٣  
 سيف الله ( خالد بن الوليد ) : ٤٠٠ ،  
 ٤٦٦  
 سيف بن ذي يزن : ٥٣٥  
 ذو السيفين ( أبو الهيثم ، مالك بن النيهان ) :  
 ٣٣  
 السيل ( فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي ) :  
 ٦٥  
 السيّد (من نغماري نجران) (والعاقب) :  
 ٥٠١

(ش)

الشافعي : ١٦١ ، ١٨٩ ، ٤٠٠  
 أم شَبَّاث ( أم منيع ) : ٣٢٦  
 الشّميم بن عبد مناف التيمي : ٢٩١  
 شجاع بن وهب الأسدي ( شجاع )  
 ابن أبي وهب : ٣٠٧ ، ٣٤٤  
 شجاع بن أبي وهب ( شجاع بن وهب ) :  
 ٣٠٧  
 أبو الشحم اليهودي : ٢٥١  
 شداد بن الأسود ( ابن شموب ) :  
 ١٤٩

سهل بن بيضاء الفهري : ٢٦  
 سهل بن حنيف : ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٤٤٤  
 سهل بن عمرو ( أخو : سهيل بن عمرو )  
 الأنصاري : ٤٧  
 سهلة بنت عاصم بن عدى : ٣٢٦  
 سهيل بن عمرو الأنصاري ( أخو :  
 سهل بن عمرو ) : ٤٧  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس  
 ( أبو يزيد ) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،  
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ،  
 ٩٧ ، ١٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠  
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،  
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ،  
 ٥٢٧  
 الشَّهْلِيّ : ٥١ ، ٥٣٩  
 سَوَاد بن غَزِيَّة : ٧٩  
 سَوْدَة بنت زمعة ( أم المؤمنين ) : ٤٩  
 سُوَيْبُط بن حرملة : ١٣١  
 سويد اليهودي : ١٧٩ ، ٤٩٧  
 سويد بن الصامت ( ابن خالة عبد المطلب  
 ابن هاشم ، أمه : ليلي بنت عمرو ) :  
 ٣١

ابن شهاب (الزهرى) (محمد بن شهاب  
الزهرى) (محمد بن مسلم بن عبيد الله  
ابن عبد الله بن شهاب الزهرى) :  
٤١ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ١٥ ، ١٣ ،  
٤٤ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١٩

بنو شيبان : ٤٠٣

أبو شيبه (عثمان بن أبي طلحة) : ١٢٥

بنو شيبه : ٤٣٢

شيبه بن ربيعة بن عبد شمس : ٢٣  
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٥ ،  
٩٧ ، ٥٢٢

شيبه بن عثمان بن أبي طلحة :  
٣٥٧ ، ٤١٠

شيبه بن مالك بن المضرب : ١٤٣

شيوه بن كسرى أبريز : ٣٠٩  
الشیطان (إبليس) : ٨٨ ، ١٢٩ ،  
٤٧٦ ، ٥٣٢

الشيء بنت الحارث بن عبد العزى  
(هى حذافة) (بنت حلیمه السعدية)  
(أخت رسول الله من الرضاة) :  
٤١٣ ، ٦

(ص)

الصائبى (كانت تسمى قریش رسول الله) :  
٦٧

صاحب ياسين : ٤٩٠

أبو شذرة (الزرقان بن بدر ، أبو عياش) :  
٤٣٤

شُرَحْبِيل بن حسنة : ٣٦٦ ، ٤٦٨  
شرحبيل بن عمرو الغسائى : ٣٤٤ ،  
٣٤٧

شرحبيل بن غيلان بن سلمة  
(من الأحلاف فى ثقیف) : ٤٩١

شريك بن حذيفة بن بدر الفزارى  
(ابن اللقيطة) : ٢١٨

شريك بن عبدة العجلانى : ٣٩٣  
شعبة (راو) : ٣٦٤

الشعمى (عامر الشعمى) : ١٠١ ، ٤٤١  
شعوب (هى أم : ابن شعوب) : ١٤٩

ابن شعوب (الأسود بن شعوب) (أبو) :  
الأسود بن عبد شمس بن مالك ،  
(أبو بكر بن شعوب) (شداد بن  
شعوب) : ١٤٩

شقران (مولى رسول الله) : ٩٥ ،  
٩٩ ، ١٩٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ،  
٥٥١

شقيراء (عائشة أم المؤمنين) : ٥١٢

شَّاس بن عثمان بن الشريد الخزومى :  
١٤٤ ، ١٦٢

الشكليل (جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة  
ابن جشم) : ٥٣٠

ابنة عم صفية بنت حَيٍّ : ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٢١

صفية بنت عبد المطلب ( أخت حمزة ،

عمة رسول الله ، أم : الزبير بن

الموام ) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ،

٥٤٨ ، ٣٢٦

صهيب الرومي : ٤٨ ، ٨٨

صواب الحبشي ( غلام بني عبد الدار ) :

١٢٦ ، ١٢٧

صيفي بن عائذ ( أبو السائب ) : ٩ ،

١٠

(ض)

الضافطة (تجار الأنباط) : ١٩٤

بنو الضئيب : ٢٦٧

بنو ضبيعة : ٤٨٢

الضحاك بن خليفة الأنصاري : ٢٤٦

الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي :

٤٣٣ ، ٤٤٠

أم الضحاك بنت مسعود الحارثية : ٣٢٦

ضرار بن الخطاب الفهري : ٩٦ ،

١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٣٢

ضام بن ثعلبة (وافد بني سعد بن بكر) :

٤٩٥

بنو ضمرة بن بكر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٨٥ ،

٢٨٣ ، ٣٧٤ ، ٤٥٠

ضمضم بن عمرو : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

صالح (عليه السلام) : ٤٥٥

بنو ضاهلة : ٣٧٨

صخر بن حرب (أبوسفيان بن حرب) :

٥٢ ، ٦٥

الصدف : ٥٠٧

أبو صرد (زهير بن صرد الحبشي السعدي) :

٤٢٧

صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٠٥

الصعب بن جثامة الليثي : ٢٧٧ ،

٣٧٤ ، ٥١٦

الصغدي (درع رسول الله) : ١٠٥

صفوان بن أمية بن خلف الجمحي

(أبو وهب) : ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٠ ،

١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،

١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ،

٢٨٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ،

٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤

صفوان بن المعطل الشامي

(أبو عمرو) : ٢٠٧ ، ٢١١

٢١٢ ، ٥١٤

صفية بنت بشامة العنبرية (أخت :

الأعور بن بشامة) : ٤٣٩

صفية بنت حَيٍّ بن أخطب

(أم المؤمنين) : ٢٤٨ ، ٣١٩ ،

٣٢١ ، ٣٣١ ، ٥٣٢

٨١ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥

٤١١

أبو طلحة بن عبد العزيز (عبد الله بن

عبد العزيز : ١٢١

طلحة بن عبيد الله : ١٦ ، ٤٩ ، ٦٢

٩٤ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥

١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ،

١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ،

٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٤٨٨

الطلاق (قريش) : ٣٨٤ : ٤٠٣

طليحة بن خويلد الأسدي (أخو :

سلة بن خويلد) : ١٧٠ ، ٢١٨ ،

٥٠٩

طلي : ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ،

٥٠٨ ، ٥٠٩

(ظ)

الظرب (فرس رسول الله) : ١٩٦ ،

٢٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣

بنو ظفر (من الأنصار) : ٣٤ ، ١٢٤ ،

١٢٦

(ع)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين)

(شقياء) : ٢ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ،

(٧٤ — إمتاع الأسماع)

أبن ضميرة (بئر ابن ضميرة) : ٥٦

(ط)

أبن طاب (مراجين ابن طاب) : ٩٢

بنات طارق : ١٢٣ ، ١٢٤

أبو طالب بن عبد المطلب (عم رسول الله) :

٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧

طاوس : ٥١٧

طُثَيْمَةُ بن أَيْبَرِق (مناقب ، من أصحاب

كيد العقبة) : ٤٧٩

طعيمة بن عدي (أخو : مطعم بن عدي)

٢٣ ، ٦٧

الطفيل بن عمرو الدوسي (ذو النور) :

٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٥

٤١٧

الطفيل بن مالك بن النعمان (ابن عم

الطفيل بن النعمان) : ٢٣٣

الطفيل بن النعمان الأنصاري (ابن عم

الطفيل بن مالك) : ١٦٧ ، ٢٣٣ ،

٢٤١

أبن الطلائطة (الحارث بن عمرو) (الحارث بن

مالك) : ٢٣ — ٢٤

أبو طلحة الأنصاري (زيد بن سهل بن

الأسود بن حرام) : ١٣٤ ، ١٥٨

٢٥٩ ، ٤١٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ،

٥٤٨ ، ٥٤٩

طلحة بن أبي طلحة (كبتش الكتبية) :

١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٦ ،

٣١١

عاصم بن عدى المجاني : ٩٤ ،

٤٤٧ ، ٤٨١

امراة عاصم بن عدى : ٣٢٦

عاصم بن عمر بن الخطاب : ٦٤

عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن

عمر بن الخطاب : ٢٩٨

عاصم بن أبي عوف بن ضيرة السهمي :

٩١

العاقب (رسول الله) : ٣

العاقب (من نصارى نجران) (السيد) :

٥٠٢

عافر الناقة : ٥٥

أبو عامر (العباس بن مرداس السلمي) : ٤٢٤

أبو عامر (أبي بن خلف) : ١٤٠

أبو عامر الأشعري (عبيد) (أخو : أبي موسى

الأشعري) : ٤١٣

أبو عامر الفاسق (أبو عامر الراهب) (عبيد

عمرو بن صفي) : ١١٥ ، ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ٢١٦ ،

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،

أبن عامر (بستان بن عامر) : ٥٥

بنو عامر : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦

٣٦١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥ ، ٤٨٤ ،

٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،

٥٣٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ،

عاتكة بنت خالد الخزاعية (أم معبد) :

٤٣

عاتكة بنت عبد المطلب (أم : زهير بن

أبي أمية) : ٦٨ ، ٤٣٠

عاد : ٣١

عارض بن الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ،

٢٦٧

أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزي (ابن

أخت خديجة ، وزوج زينب بنت

رسول الله) : ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

٢٦٥ ، ٣٣٣

العاص بن سعيد بن أمية : ٧٣ ، ٧٧ ،

٩٢

العاص بن منبه بن الحجاج : ٢٠ ، ٦٧ ،

العاص بن هشام بن الحارث (أبو البختري) :

٢٣ ، ٦٧

العاص بن هشام بن المغيرة : ٦٧

العاص بن وائل بن هشام السهمي

(أبو : عمرو بن العاص) : ٢٣

٣٥٢

أم العاص بن وائل البلوية (جدة : عمرو

ابن العاص) : ٣٥٢

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (أوسليان)

(حمى الدبر) : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٥ ،

عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب  
(أبو براء) (ملاعب الأُسنة) : ١٧١  
عامر بن مالك بن النجار (مبذول) :  
١٧١

عامر بن محصن (أبو سنان بن محصن)  
(عبد الله بن وهب) : ٢٥٠  
عاملة : ٤٤٦

أبو عُبَّادة (سمد بن عثمان بن خليفة)  
عُبَّادة بن الصامت (أبو الوليد) : ٣٣  
٣٧ ، ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩  
عُبَّاية بن مالك : ٣٤٨

عَبَّاد بن بشر بن وَقَش الأشهلي : ١٠٩  
١٦٨ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ٢٠١ ،  
٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،  
٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،  
٣٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠

عَبَّاد بن حنيف (مناقق، أحد بناء مسجد  
الفران) : ٤٨٢

أَبْن عَبَّاس (عبد الله بن عباس) : ١٠ ، ١٢ ،  
١٤ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ،  
١٠١ ، ١٦١ ، ٢٨١ ، ٣٢٢ ،  
٣٥٦ ، ٥٥١

الْعَبَّاس بن عُبَّادة بن نضلة الأنصاري  
٣٦ ١٤٤ ١٤٥

العباس بن عبد المطلب (عم رسول الله)  
(أبو الفضل) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ،

أُم عامر الأشهلينة : ١٦٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٧  
عامر الشعبي (المعي) : ١٠١  
عامر اليهودي : ٣١٣ ، ٣١٦

عامر بن الأَضْبَط الأشجعي : ٣٥٦ ،  
٤١٤

عامر بن الأكوع (عامر بن سنان  
الأنصاري) : ٣١٧

عامر بن الجراح : (عامر بن عبد الله بن  
الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح) :  
(أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٤

عامر بن الحضرمي (أخو : عمرو بن  
الحضرمي) : ٨٣

عامر بن ربيعة : ٥٦

عامر بن سنان الأنصاري (عامر بن  
الأكوع) (عم : سلمة بن الأكوع) :  
٣١٧

بنو عامر بن صعصعة : ١٧٠ ، ١٧٢ ،  
١٧٤ ، ١٧٨ ، ٣٤٤ ، ٥٠٧

عامر بن الطفيل العامري : ١٧٢ ،  
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨

عامر بن عبد الله بن الجراح (عامر بن  
الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح)  
(أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥

عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر الصديق) :  
١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٧٢

بنو عامر بن لؤي : ١٤٣ ، ٢٨٥

(عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان

الثقفي) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن حمير (غشي بن حمير) :

٤٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي

(عبد الرحمن بن أم الحكم بنت

أبي سفيان) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن عوف (أبو محمد) :

١٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١

٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨

٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧

٤٥٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٨

غلام عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٩

عبد الرحمن بن عينة بن حصن

القراري : ٢٥٨

عبد العزّي بن عبد المطلب (أبو هب) :

٢٢

عبد عمرو بن صيفي (أبو طامر الراهب)

(أبو طامر الفاسق) : ١١٥ ، ١٢٣

عبد القيس : ٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦

عبدُ الله الحِمَارُ : ٣١٩

أبو عبد الله (وُشَيْد الفارسي) : ١٤٦

بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٨٦

أم عبد الله (هبة ابنة أبي أمية) (أم عبد الله

ابنة أبي أمية) : ١٣٠

٦٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ٣٢٩

٣٣٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨

٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

٥٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

العباس بن مرداس السلمي (أبو طامر) :

٣٣٠ ، ٣٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩

٤٤٦

عبد بنى جُمَح (بلال الحبشي) : ٣٩٠

بنو عبد بن ثعلبة (بنو ثعلبة) : ٣٣٥

بنو عبد بن عدى : ٣٩١

بنو عبد الأشهل : ٣٢ ، ٣٤ ، ١١٥

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٠

٤٣٢

أبن عبد البرّ (أبو عمرو بن عبد البر) : ٢٢٩

٢٥٧ ، ٣٥٦ ، ٥٥١ ، ٥٣١

بنو عبد الدّار : ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣١

أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) : ٣٣

بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٨٦

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٣٢

عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب

الخرزومي : ٢٧٠

عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان



عبد الله بن أبي جُدعان : ١١  
عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس  
(خطمة) : ١٠٢  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :  
٣٥٢ ، ٣٥١  
عبد الله بن الحارث بن عبد الغزى  
السعدى (أخو رسول الله من  
الرضاعة) : ٦٠٥  
عبد الله بن أبي حذرد الأسلمى : ٤٠٤ ،  
٤٥٦ ، ٤٤١  
عبد الله بن خُذافة بن قيس السهمى :  
٣٠٨ ، ٤٤٤ ، ٥٢٧  
عبد الله بن حميد بن زهير : ١٣٤ ،  
١٣٦  
عبد الله بن خَطَل (ابن خطل الأدرى)  
(خطل بن خطل) (عبد الله بن  
عبد مناف الأدرى) (هلال بن عبد الله  
ابن عبد مناف الأدرى) : ٣٩٣ ،  
٣٩٤  
عبد الله بن خيشمة السالمى (أبو خيشمة) :  
٤٥١  
عبد الله بن دينار (مولى ابن عمر) : ٢٩٨  
عبد الله بن أبي ربيعة الخزومى (ابن  
أبي ربيعة) : ٣١ ، ٢٢ ، ٦٧ ،  
١٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ،  
٤٠٥  
عبد الله بن رواحة : ٣٦ ، ٨٤

عبد الله بن أبي ابن سلول (أبو حباب) :  
٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،  
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،  
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ،  
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،  
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،  
٤٩٥ ، ٤٩٧

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٨

عبد الله بن أريقط الليثى : ٤١ ، ٣٩ ،  
٤٩

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة (أخو  
أم سلمة أم المؤمنين) : ١٥٩ ،  
٣٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٠

أم عبد الله ابنة أبي أمية (بهيمة بنت أبي أمية)  
(أم عبد الله) : ٤٣٠

عبد الله بن أنيس الجهمى : ١٨٦ ،  
١٨٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، (وفيها  
أنيس وهو خطأ) ، ٢٧١ ، ٣٢٧

عبد الله بن بدر : ٣٧٤

عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٤٠ ،  
٤٩ ، ٥٤٩

عبد الله بن جبير بن النعمان (أخو :  
خوات بن جبير) : ١٠١ ، ١٢٠ ،  
١٢٨

عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدى :  
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٤١ ،  
١٥٥ ، ١٥٦ ، ٥٤٦

أبن عبد الله بن جحش : ١٥٦

عبد الله بن عامر بن الجراح (عامر بن الجراح) (عامر بن عبد الله بن الجراح)  
(أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥  
عبد الله بن عامر بن كوز : ٢٤٧

عبد الله بن عباس (ابن عباس) : ١٢  
١٤

عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة بن عبد الأسد ، ابن عمه رسول الله ورضيحه) : ٣٨

عبد الله بن عبد الرحمن (أبو ربيعة) : ٣٧٩

عبد الله بن عبد العزى (أبو طلحة) : ١٢١

عبد الله بن عبد الله بن أبي أبي  
سلول : ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٤٩٨

عبد الله بن عبد المطلب (أبو عبد الله عليه وسلم) : ٣ ، ٧

عبد الله بن عبد مناف (خطل بن خطل الأدرى) : ٣٧٨

عبد الله بن عبد نهم العزى (ذو البجادين) : ٤٧٢

عم عبد الله بن عبد نهم للزنى : ٤٧٣

عبد الله بن عتيك الأنصارى : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٤٤

عبد الله بن عثمان الثقفي : ٣٠٧

١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٥١ ، ٩٩ ، ٨٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

عبد الله بن الزبير السهمي (ابن الزبير) : ٣٩١

عبد الله بن الزبير : ١٧٦

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه : ٥٠

عبد الله بن زيد بن عاصم (أمه : أم عمارة) : ١٤٨ ، ١٤٩

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٣٧٨ ، ٣٩٣

عبد الله بن سلام بن الحارث : ٤٦ ، ٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٥

عبد الله بن سلمة العجلاني : ٩٠

عبد الله بن سهل بن حنيف : ٣٠٧

عبد الله بن سهل بن رافع الأشهل (أخو : رافع بن سهل) : ١٦٨ ، ٢٤٠

عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣٩١

عبد الله بن شهاب الزهري : ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥

عبد الله بن طارق البلوي : ١٧٥

عبد الله بن أبي طلحة (ابن : أم سليم بنت ملحان) : ٤٠٨

عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن  
مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري :

٢٧٠

عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) :  
٢٠ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٢٣٣ ،

٤٢٦ ، ٤٧٣

عبد الله بن مُغَلَّل الزني (أحد البكائين) :

٤٤٨ ، ٤٧٢

عبد الله بن أم مكتوم (عمرو بن أم  
مكتوم) (ابن أم مكتوم) : ٣٤ ،

٦٣ ، ١٠٧ ، ٣٨٢

عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه :

٩١

عبد الله بن نافع : ٢٩٨

عبد الله بن نبتل بن الحارث

(مناقب ، من أصحاب مسجد الضراء ،

وأحد بناته) (نبتل بن الحارث من

بني ضبيعة) : ٤٨٠ ، ٤٨٢

عبد الله بن وهب (أبوستان بن حصن) :

٢٥٠

عبد المطلب بن هاشم (جد رسول الله) :

٤ ، ٧ ، ٣٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٣ ،

٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ،

٥٢٨

عبد مناف : ٧٢ ، ١٧٦

عبدُ يَإِئِيل بن عمرو بن عير الثقفي :

٢٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

عبد الله بن عثمان بن عفان  
(أمه : رقية بنت رسول الله) :

١٨٣

عبد الله بن عمرو بن الخطاب : ١١٩ ،

١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٨ ،

٥١٣

عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري

(أبو : جابر بن عبد الله) : ٣٦

١٤٧ ، ١٤٨

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢

أم عبد الله بن عمرو بن العاص

(هند بنت منبه بن الحجاج) :

٣٩٢

عبد الله بن عمرو بن عوف الزني :

١٦٧ ، ٣٧٣ ، ٥٠٤

عبد الله بن عوسجة العرنى : ٤٤١

عبد الله بن عُيَيْنَةَ بن حصن الفزاري :

٢٥٩ ، ٢٦٢

بنو عبد الله بن غطفان : ٢٥٨

عبد الله بن قبيصة (عمرو بن قبيصة)

(ابن قبيصة) : ١٢٩

عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى

الأشعري) : ٣٢٥

عبد الله بن كعب بن عمرو المازني :

٧٦ ، ٩٣ ، ٩٨

عبد الله بن اللَّثْبِيَّة بن ثعلبة الأزدي

(ابن اللَّثْبِيَّة) : ٤٣٣

بنو عَبَس : ٣٠ ، ٥٠٧

أُم عَبَس (ثناة بن تيم بن مرة) (أُم عيس) :

١٩

أبو عَبَس بن جَبْرِ (أحد بن حارثة) : ١٠٨

أبو عُبَيْد (القاسم بن سلام) : ١١٣ ،

٤٦٦

عُبَيْد الأشعري (أبو عامر) (أخو :

أبي موسى الأشعري) : ٤١٣

عُبَيْد بن أُسَيْد بن جارية (عَبَة بن

أُسَيْد) (أبو بصير) : ٣٠٣

عبيد بن حَاجِز العاصري : ١٤١

بنو عبيد بن زيد : ٤٨٢

عبيد بن زيد بن عامر : ٧٣

عبيد بن عمرو بن علقمة : ١٠١

عبيد بن ياسر بن نخير : ٤٦٩ ، ٤٧٠

بنو عبيد الله (شعار الأوس) : ٨٦

عبيد الله بن جحش بن رثاب :

٣٠٩ (وفى الأسفل عبد الله بن

جحش خطأ) ، ٥٤٦

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢١٥

عبيد الله بن موسى : ٤٤١

أبو عبيدة (معر بن النقي) : ١٢٥ ،

١٢٧

أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن الجراح)

(عامر بن عبد الله بن الجراح)

(عبد الله بن عامر بن الجراح) :

١٣١ ، ١٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ،

٢٩٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٧٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨

عبيدة بن الحارث بن المطلب : ٥٢

٩٩ ، ٨٥

عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٧ ،

٩٠

أُم عيس بنت كَرِيز (أُم عيس) : ١٩

عتبة بن أُسَيْد بن جارية (عبيد بن

أُسَيْد) (أبو بصير) : ٣٠٣

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس :

٢٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٨٣ ، ٨٥ ، ٩٧

عتبة بن غزوان بن جابر المازني :

٥٢ ، ٥٧

عتبة بن مسعود : ١٢٩

عتبة بن أبي وقاص : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦

عتاب بن أُسَيْد بن أبي العيص

الأموي : ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

أبو عثمان النهدي : ٢٢١

عثمان بن طلحة (أبو شبة) :

١٢٥ ، ٢١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

عدى بن الحمراء الخزاعي الثقفي : ٢٣

عدى بن أبي الزغباء الجهني (عدى بن

سنان) : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦

عدى بن سنان بن سبيع (عدى بن أبي

الزغباء) : ٦٣

بنو عذرة : ٣١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦١ ،

٥٤٠

عرابة بن أوس : ١١٩

العرب : ١٣ ، ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،

٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ،

٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٣٥

حلائب العرب (المسلمون الأولون) : ٢٧٩

العرباض بن سارية السلمى (أحد

البكائين) : ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

أبن العرقعة (هالة بنت خويلد ، أخت خديجة) ،

(رجبان بن العرقعة) : ١٣٣ ، ٢٣٢

عروة بن الزبير : ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٢٧٥ ،

٤٨٩

عروة بن مسعود الثقفي (أبو ينفور)

(عم المنيرة بن شعبة) : ٢٨٦

٢٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩١

بنو عريض اليهودي : ٤٥٥

(٧٥ — إمتاع الأسماء)

٣٨٨ ، ٤١١ ، ٥١٩

عثمان بن أبي العاص بن بشر (أخو بنى

يسار) : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

عثمان بن عامر التميمي (أبو قحافة) (أبو

أبي بكر الصديق) : ١٩

عثمان بن عبد الله بن المغيرة الخزومي :

٥٦ ، ٥٧ ، ١٤٠ ، ١٤١

عثمان بن عفان : ١٦ ، ٢٠ ، ٤١ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ،

٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ،

٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩

عثمان بن مظعون : ٤١٩

عثمان بن وهب : ٤٢٤

عجز هوازن : ٣٣٣

عجيرة (هو عجير بن عبد يزيد) ، انظر

المستدرک : ٧٧

عداس النصراني (غلام عتبة وشيبة ابني

ربيعة) : ٦٨

عدوان : ١٥١

عدى (رجل من بنى عذرة) : ٤٦١

بنو عدى : ٧٢ ، ٣٧٥

عدى بن حاتم الجواد الطائي : ٤٤٥ ،

٥٠٩

العُقَاب ( راية رسول الله ) : ٢٦١ ،

٣١٣

أَبْن عُقْبَة ( موسى بن عقبة ) : ٢٥ ، ٦٨

عقبة بن أبان ( عقبة بن أبي ميط ) : ٢٣

عقبة بن الأزرق ( أبوه : الأزرق ) :

٤١٨

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل

( أبو سروعة ) ( زوج أم يحيى بنت

أبي إهاب ) : ١٧٦ ، ١٧٧

عقبة بن زيد اليهودي : ٢٢٦

عُقْبَة بن عامر : ٣٣

عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو ( عقبة

ابن أبان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٦٨ ،

٩٠ ، ٩٨

عقبة بن وهب بن كَلْدَة : ١٣٧

عُقَيْل بن خالد الأَيْلِيّ : ٤١ ، ١٧٨

عُقَيْل بن أبي طالب : ٣٨١

عُكْرَمَة ( هو البربري ، مولى ابن عباس ) :

٤٤ ، ١٠١

عُكْرَمَة بن أبي جهل : ٥٢ ، ٩١ ،

١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ،

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،

٣٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤١٢

عُكْشَة بن مُحْصَن الأسدي : ٥٦

عُرَيْنَة : ٢٧٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٣

عَزَّال بن سموأل اليهودي : ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٤٨

أَبُو عَزَّة الْجَحِي ( عمرو بن عبد الله بن عثمان )

٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٠

عَزْوَك اليهودي : ١٨٠

أَبُو عَزِيز بن عمير ( أخو : مصعب بن عمير ) :

٨١

عَصَاء بنت مروان : ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣

عُصَيَّة ( من سليم ) : ١٧٢

الْعُضْب ( سيف رسول الله ، وهبه له سعد

ابن عباد ) : ٩٥

عَضَل ( رحم من بني الهون بن خزاعة ) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

عطاء بن أبي رباح : ١٢

عطاء بن يسار : ٣٣٣

عطار د بن حاجب بن زرارة : ٣٤ ،

٤٣٥

أُم عطية الأنصارية : ٣٢٧

عطية بن قيس : ٣٦٤

عُفْرَاء ( بنوها : معوذ وعوف ومعاذ ) : ٩١

عُفْرَس بن خلف بن أفتل ( وهو خثعم )

( الفزع بن شهران ) : ٣٧٩

أَبُو عُفْك اليهودي : ١٠٣

٩٦—٩٨، ١٠٧، ١١٨، ١٢٣،  
١٢٥—١٣١، ١٣٢، ١٣٥،  
١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٠،  
١٥٢، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٩،  
١٨٠، ١٨٤، ٢٠٨، ٢٣٢،  
٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٦٧—  
٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٦، ٢٩٨،  
٣١٣—٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٠،  
٣٦٢، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢،  
٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٥،  
٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٣،  
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٩٩—  
٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩،  
٥٢٦، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥١

أم عُمارة (سبية بنت كعب بن عمرو) (امرأة  
غزية بن عمرو) (ولداها : عبد الله  
وحبيب ابنا زيد بن حاصم) : ٣٥،  
١٤٨، ١٤٩، ٢٥٠، ٢٧٦،  
٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٦، ٤٠٨

عمارة بن حزم : ١٩٢، ٣١١، ٢٢٢  
٤٥٦، ٤٥٧

عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب :  
٣٣٩

عمارة بن زياد بن السكن : ١٣٢

عمارة بن عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦

عمارة بن الوليد : ٢٢

عمر مولى غُفرة (عمر بن عبد الله المدني،

أبو حفص) : ١٧

عمر بن الخطاب : ١٩، ٣٤، ٢٥

٩٢، ١٣٤، ٢٥٠، ٢٦٩،  
٢٦٤

أم العلاء الأنصارية : ٢٥٠، ٣٢٧

العلاء بن جارية : ٤٢٤

العلاء بن الحضرمي (العلاء بن عبد الله) :

٣٠٨، ٥٠٩

العلاء بن عبد الله (العلاء بن الحضرمي) :

٣٠٨

بنو علاج : ٤٩٠

عُلبه بن زيد الخارثي (أحد البكثيين) :

١٩٢، ٣٣٤، ٤٤٨

علقمة بن الفقواء الخزاعي : ٤٥١

علقمة بن مُجَزَّر المدلجي : ٤٤٣،

٤٤٤

علي (روى عنه أبو عبيدة) : ١٢٧

أبو علي الخافظ (راو) : ٣١٥

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ابن

حزم) (أبو محمد بن حزم) : ٢١٥

علي بن أمية بن خلف الجمحي : ٢٠،

٦٨، ٩٠

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

٤٥، ٢٧٣

علي بن أبي طالب (أبو تراب) (أبو

حسن) : ١٥، ١٦، ١٧، ٣٤،

٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٨،

٥٤، ٥٥، ٦٤، ٧٥، ٧٦،

٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٢،

(عم خديجة) : ١٠  
 عمرو بن أمية (أحد بني علاج) : ٤٩٠  
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٢ ١٧١  
 ٣٠٨ ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢  
 ٤٦٤ ، ٣٢٥  
 عمرو بن أمية بن وهب (أبو أمية بن  
 عمرو بن وهب) (أمية بن عمرو بن  
 وهب) (أبو أمية) : ٤١٧  
 عمرو بن الأهم : ٤٣٤ ٤٣٩  
 عمرو بن ثابت بن وقش الأشجلى  
 (الأصيرم) : ٣٤ ١٤٦  
 عمرو بن جحاش : ١٧٨ ، ١٨٠ ،  
 ٤٤٨ ، ١٨١  
 عمرو بن الجُلندي (أخو : جيفر بن  
 الجلندي) : ٤٣٣  
 عمرو بن الجوح : ١٤٦ ١٤٧ ،  
 ١٤٨  
 بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو  
 ابن تميم : ٤٣٤  
 عمرو بن حزم : ١١٩ ، ٤٥٧ ، ٥٠١ ،  
 ٥٠٢  
 عمرو بن الحضرمي : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،  
 ٨٣ ، ٦٩  
 عمرو بن حمزة الدوسي : ٣٩٨ ،  
 ٤١٥  
 عمرو بن دينار : ٤٤

— ٩٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨  
 ، ١١٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٧  
 ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٣١ ، ١١٧  
 ، ١٨١ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٩  
 — ٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣  
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢  
 ، ٢٧٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥  
 ، ٢٨٩ — ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥  
 ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣  
 ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩  
 ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩  
 ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥  
 ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧  
 ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥  
 ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣  
 ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥١٨  
 ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥  
 ٥٤٦  
 عمر بن شبة : ٢٩٩ (كتاب أخبار  
 مكة) ، ٣٧٦  
 أبو عمر بن عبد البر (ابن عبد البر) :  
 ٤٤٣  
 عمر بن عبد الله المدني (أبو حفص ،  
 مولى غُفْرة) : ١٧  
 أبو عمرو (سعد بن معاذ) : ٩٥ ، ١٦٤ ،  
 ٢٤٦  
 أبو عمرو (صفوان بن المطَّل) : ٢٠٧  
 أبو عمرو (قتادة بن النعمان) : ١٢٤  
 عمرو بن أسد بن عبد العزى



ابن عبد : ٢٤١ ، ٢٣٠ :  
عمرو بن عنة بن عدى الأنصاري

السلمي : ٢٩٩

بنو عمرو بن عوف : ١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،

٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٤٥٣ ،

٤٧٤ ، ٤٨٢

عمرو بن قيثة (عبد الله بن قيثة) (ابن

قيثة) : ١٢٩ ، ١٣٤

عمرو بن مالك (البيت) (جد الأوس) :

٤٧٨

عمرو بن معاذ (راشد بن معاذ) (أبولقة) :

٣٠٧

عمرو بن معاذ (أخو : سعد بن معاذ) :

١٦٣

عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٥٠٦

عمرو بن أم مكتوم (عبد الله بن أم مكتوم) :

(ابن أم مكتوم) : ٣٤

عمرو بن المنذر بن امرئ القيس

(عمرو بن هند) : ٤

عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل) :

١٨ ٧١

عمرو بن هند (عمرو بن المنذر بن امرئ

القيس) : ٤

عمرو بن يثرب : ٥٣٠ ، ٥٣١

عمرة بنت الحارث بن الاسود الحارثية

عمرو بن الربيع (أخو : أبي السام بن

الربيع) : ١٠٠

عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم

الخزاعي : ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٨ ،

٤٤٦

عمرو بن سُرَاقَة (جعيل بن سُرَاقَة) :

٢٢٢

عمرو بن سُعدى اليهودى (أسلم) :

٢٤٤

عمرو بن أبي سفيان : ٩٦ ، ٦٧

عمرو بن سفيان بن عبد شمس (أبو

الأعور السلمي)

عمرو بن سليم الزرقى : ٦٤

عمرو بن صبيح بن هاشم بن عبد مناف :

٣٦٢

عمرو بن العاص بن وائل السهمي :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ،

١١٤ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٣ ، ٣٤١

٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

٣٩٨ ، ٤٣٣

عمرو بن عبد (عمرو بن عبد ود) :

٢٣٠ ، ٢٣٢

عمرو بن عبد الله بن عثمان (أبو عزّة

الجمي) : ٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٠

عمرو بن عبد نهم الأسلمي : ٢٨٢

عمرو بن عبد ود بن أبي قيس (عمرو

أبن العواتك (رسول الله صلى الله عليه وسلم):

١٥٠

بنو عُوَال (من ثعلبة): ٢٦٤، ٣٣٥

أبن أبي العوجاء السلمي: ٣٤١

عوف بن الحارث بن رفاعه (عوف بن

عفراء) (أخو: معاذ بن الحارث):

٣٢

عوف بن عفرأ (عوف بن الحارث)

(أخو: معاذ بن عفرأ): ٣٢

٩١، ٨٥، ٣٣

عوف بن مالك الأشجعي: ٣٥٣،

٣٥٤

العوام بن خويلد بن أسد (أخو خديجة

أم المؤمنين) (أبو: الزبير بن العوام)

(أمه: ضبة بنت الحارث بن جابر):

٣٩١

بنو عُوَيْر: ١٦٨

عويم بن ساعدة: ٣٣

عويمر (أبو الدرداء): ١٤٢

عِيَاض بن غنم الفهري: ٣٠٧

عيسى عليه السلام: ٢١

أبو عِيَاش (الزرقان بن بدر) (أبو شذرة):

٤٣٤

أبو عِيَاش الزرقى: ١٨٩، ٢٨١

عِيَاش بن أَى ربيعة: ٧٣، ١٧٣،

(عمرة بنت علقمة الحارثية): ١٢٦

١٢٧

عمرة بنت رواحة (أخت: عبد الله بن

رواحه) (امرأة بشير بن سعد

الأنصاري): ٢٣٥

عمرة بنت علقمة الحارثية (عمرة بنت

الحارث): ١٢٦

أبو عَمَّار الوائلي: ٢١٦

عَمَّار بن أبي عَمَّار: ١٠

عَمَّار بن ياسر بن عامر العبسي: ١٨

٢٦، ٣٨، ٧٨، ٩٠، ١٦٦،

١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٣٩٣،

٤٥٣، ٤٧٧، ٤٧٩

عَمِير بن الحَمَام: ٨٤

عَمِير بن سعد الأنصاري: ٤٥٣

أم عَمِير بن سعد الأنصاري (امرأة الجلاس

ابن سويد بن الصامت): ٤٥٣

عَمِير بن عَدَى بن خَرَشَة الخطمي:

(ناصر رسول الله) (البصير): ١٠١،

١٠٣

عَمِير بن أبي وقاص (أخو: سعد بن أبي

وقاص): ٦٣

عَمِير بن وهب الجحفي (الضرب):

٦١، ٦٧، ٨٢، ١٠٠، ٣٩٣

أبو عَنبَة (بئر أبي عنبه): ٦٢، ٦٥،

٢٦٤

غطفان : ٢١٧ ، ١٨٦ ، ١٠٧ ،

٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ،

٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ،

بنو غفار : ٨٧ ، ١١٤ ، ١٧٣ ، ٣٦٤ ،

٣٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ،

٤٥٢

غفرة : ١٧

بنو غنم بن السلم بن مالك بن الأوس :

١٠٥

غورث بن الحارث : ١٨٨ ، ١٩٣ ،

أبو الغيثاق (قرمان) : ١٢٤

أبن القَيْطِلَة (الحارث بن قيس بن عدى

السهمي) : ٢٢

(ف)

فاخته بنت أبي طالب (أم هاني) بنت

أبي طالب : ٣٨٢

فاخته بنت عمرو بن عائذ الخزومية

(خالة رسول الله) (أخت : فاطمة

بنت عمرو) : ٤١٨

فارس : ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٣٥

الفارعة بنت الخزاعي (الفارعة بنت

عقيل) : ٤١٩

الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت

الخراعي) : ٤١٩

فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية

٥٣٧

عَيْثَنَة بن حصن الفزاري (ابن القَيْطِلَة) :

١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٣ ،

٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٤ ،

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤

أبن أخي عَيْثَنَة بن حصن الفزاري : ٢٦٣

(غ)

أبو الغادية (قرعة بن يحيى البصري) : ٣٦٤

آل غالب : ٦٧ ، ٧٧

غالب الليثي (فليت الليثي) (قليب) (غالب

ابن عبد الله) : ٣٥٧

غالب بن عبد الله بن مسعر الليثي

(غالب الليثي) : ٣٣٤ ، ٣٣٥

٣٤٢

غامد : ٥٠١

غُبْشَان (الحارث بن عبد عمرو بن بوى

ابن ملكان) : ٢٤

غُزَيَّة بن عمرو بن عطية (زوج أم حمارة)

(ولداها : عبد الله وحبيب ابنا زيد

ابن عامر) : ١٤٨

غُشَّان : ٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٥٠١ ،

غُشَل الملائكة (حنظلة بن أبي عامر) :

١٤٩ ، ٤٨٠

أبن ذى الغصّة (قيس بن الحصين بن يزيد) : ٥٠١

بنو فزارة : ٣٠ ، ٢١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،

٤٩٥

الفَزَعُ بن شَهْرَانَ (عَفْسَرَس بن خلف

ابن أَفْل — وهو خشم) : ٣٧٩

فضة (درع رسول الله) : ١٠٥

أبو الفضل (عم رسول الله ، العباس بن عبد

المطلب) : ٣٦٩ ، ٣٧٠

أم الفضل (امراة العباس بن عبد المطلب)

(أم الفضل بنت الحارث الهلالية)

(لبابة بنت الحارث) (لبابة الكبرى) :

٥٢٤ ، ٦١

أم الفضل بنت الحارث الهلالية

(لبابة بنت الحارث) (امراة العباس

ابن عبد المطلب) : ٥٤٢

الفضل بن الحُبَاب (أبو خليفة) :

٣٦٤

الفضل بن العباس بن عبد المطلب :

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ،

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١

ذاتُ الفضول (درع رسول الله) : ٩٥

ذو الفقار (سيف رسول الله ، كان لنبه بن

الحجاج) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٦

فليت الليثي (غالب الليثي) (قلب) :

٣٥٧

مَقَر (وهو قریش) : ١٣٦ ، ٤٣٧

القواطم : ٤٦٦

(أم قرفة) : ٢٦٩

فاطمة بنت رسول الله : ٤٩ ، ٥٤ ،

١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٢٩ ،

٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٣ ،

٥٤٧ ، ٥٤٨

فاطمة بنت الضحاک بن سفيان

الكلابية : ٤٣٣

فاطمة بنت عمرو بن عائذ (أم عبد الله

وأبي طالب) (أخت : فاختة بنت

عمرو) : ٧

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٣٩٢

فُرَات بن حَيَّان : ١١٢ ، ٢٦٥

فرتقا (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،

٣٩٤

الفرس (الأعاجم) (الأبناء) : ١٣ ،

٥٣٥

فرعون (أبوجهل) : ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٨

فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي

(عامل الروم على فلسطين) : ٥٠٦

فَرْوَة بن عمرو بن وَدَّعة الأنصاري :

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨

فروة بن مُسَيِّك المراءى : ٥٠٥

٥٠٦

الْفِرْيَابِي (محمد بن يوسف) : ٨٤ ،

٣٣٦

أَبْنُ الْفَرِيعَةِ (حسان بن ثابت) : ٢١١

١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،  
٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٥٥ ،  
٣٥٦ ، ٤٧١ ، ٤٤٤ ، ٤٧٥ ،  
٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

أبو قتادة بن ربعي (أبو قتادة الأنصاري) :

٣٥٥

قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري

(أبو عمرو) : ٦١ ، ٧٥ ، ١١٣ ،  
١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ ،

٥٣٧

أبن قتيبة : ٤٧٩ ، ٤٩٤

قتيل رسول الله (آبي بن خلف) :

١٤٠

أبو قثم (رسول الله) : ٣

قثم (قثم بن العباس بن عبد المطلب) :

٥٥١ ، ٥٤٩

أبو قُحافة (عثمان بن عامر) (أبو : أبي بكر

الصادق) : ١٩

ابن أبي قُحافة (أبو بكر الصديق) : ١٥٨

القُرَاء (فتية من الأنصار) : ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ٤٥٣ (المسلمون)

أبو قُرّة (دريد بن الصمة) : ٤٠٢

بنو قرفة (أم قرفة) : ٢٧٠

أم قرفة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية)

(امرأة مالك بن حذيفة بن بدر) :

٢٦٩ ، ٢٧٠

(٧٦ — إمتاع الأسباع)

فيروز الديلمي (من الأنباء) : ٥٣٥

الفيل : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٨٣

(ق)

أبو قابوس (النعمان بن المنذر) : ٤

قارب بن الأسود بن مسعود الثقفي

(قارب بن عبد الله بن الأسود)

(ابن أنى : عمرو بن مسعود) :

٤٠١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣

قارب بن عبد الله بن الأسود

(قارب بن الأسود بن مسعود) :

٤٠١

القارة (رحم من بني الهون بن خزيمه) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

القاسط بن شريح بن هاشم : ١٢٦

أبو القاسم (رسول الله) : ٣ ، ٢٤٣ ،

٣٢٠

أبو القاسم الزجاجي : ٣٠٩

قاسم بن ثابت (كتاب الدلائل) : ٧٢

القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٤٦٦

قُبَاث بن أشيم : ١٢

قبیصة بن ذؤيب : ٢٠

قتادة : ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

أبو قتادة الأنصاري (أبو قتادة بن ربعي) :

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ،

نساء قریش : ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 قریش الظواهر : ١٣٦  
 قريظة (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٨ ،  
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ — ٢٤٨ ،  
 ٢٥١ — ٢٥٣  
 قزعة بن يحيى البصرى (مولى زياد بن  
 أبي سفيان) (أبو الغادية) : ٣٦٤  
 قزمان (عدي بن ظفر من الأنصار)  
 (أبو الفيداق) : ١٢٤ ، ١٢٦  
 قسر بن عبقر بن أمار (مالك بن  
 عبقر) : ٥٣٥  
 القس (ورقة بن نوفل بن أسد) : ١٧  
 قسي بن منبه (وهو ثقيف) : ٢٨٦  
 (وهو فيها قيس خطأ) : ٣٠٣  
 بنو قشير : ٦٨  
 القصواء (ناقة رسول الله) : ٩٩ ،  
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٨٢ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ،  
 ٥٢١ ، ٥٢٩  
 قصي : ١٢٧  
 قضاة : ٢٥٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٣ ،  
 ٥٤٠  
 قطبة بن عامر بن حديدة

أبنة أم قرفة (هي جارية بنت مالك بن حذيفة بن  
 بدر) : ٢٧٠  
 قريية (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،  
 ٣٩٤  
 قريية بنت أبي أمية بن المغيرة  
 (امرأة عمر بن الخطاب ، ثم معاوية  
 ابن أبي سفيان) : ٣٠٧  
 قریش (فهر ، الطلقاء ، الأبطحيون) :  
 ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ — ٢٢ ،  
 ٢٤ — ٢٧ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٨ ،  
 ٤٠ ، ٥١ — ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ،  
 ٦٦ — ٧٤ ، ٧٦ — ٧٩ ، ٨١ —  
 ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
 ١٦٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،  
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ — ٢١٩ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ —  
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٦ — ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،  
 ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ —  
 ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ٣٨٤ ،  
 ٣٨٦ ، ٣٩٠ — ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،  
 ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ ،  
 ٤٥٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٩  
 جلايب قریش (المهاجرون) : ٢٠٠  
 سيد قریش (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٨

قيس بن عمرو (قيس بن أبي صصمة) :

٦٥

قيس بن عوذ (ابن البرصاء) : ٣٤٣

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٢٠ ،

٩١ ، ٢٢

قيس بن قيس : ٩٩ : ٦٩

قيس بن محرث الأنصاري

(قيس بن الحارث) : ١٤٤

قيس بن المحسّر اليعفرى : ٢٧٠

أبو قيس بن المغيرة (أبو قيس بن الوليد بن

المغيرة) : ٢٠

قيس بن النعمان بن مسعدة بن حكمة

أبن مالك بن حذيفة بن بدر

الفزاري : ٢٧٠

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة

(أبو قيس بن المغيرة) : ٢٠

قيصر : ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٨

قيثلة (أم لديمّة للأوس والخزرج) : ٤٥

بنو قيثلة (الأوس والخزرج) : ٤٥

بنو قينقاع (يهود) : ٤٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤

٤٠٦ ، ٢٤٦ ، ١٠٥

(ك)

أبو كامل : ١٠

(قطبة بن عمرو) : ٣٣ ، ٣٣

٤٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤

قطبة بن عمرو بن حديدة

(قطبة بن عامر) : ٣٣

قطبة بن قتادة السدوسي : ٣٤٨

قُليّيب (غالب الليث) (قُليّيب) : ٣٥٧

أبن قبيصة (عبد الله بن قبيصة) (عمرو بن

قبيصة) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،

١٥٩

بنو قيس : ١٨١

أبو قيس (كلثوم بن الهدم) : ٤٥

قيس بن امرئ القيس : ٧١

قيس بن الحارث التميمي : ٤٣٤

قيس بن الحارث الأنصاري (قيس

ابن محرث) : ١٤٤

قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد

(ابن ذي النُصبة) : ٥٠١

قيس بن الخطيم : ٣١

قيس بن سعد بن عبادة : ٢١٢ ،

٢٦٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥١٥

قيس بن أبي صصمة (قيس بن عمرو) :

٦٥ ، ٢٢١

قيس بن عاصم المنقرى : ٤٣٤

٤٣٩ ، ٥٠٩

قيس بن عدي : ٤٢٤

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٦ ،  
٢٣٨

كعب بن زهير بن أبي سلمى (أخو :  
بجير بن زهير) : ٤٩٤

كعب بن زيد الأنصارى النجارى :  
٢٤١

كعب بن زيد اليهودى : ٢٢٦

كعب بن عَجْرَةَ البَلَوى : ٢٧٧  
٢٧٨

بنو كعب بن عمرو : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ،  
٤٤٦ ، ٣٨٠

كعب بن عمرو بن عباد (أبو اليسر) :  
١٥٧ ٣١٦

كعب بن عَمِير الفِغَارى : ٣٤٣

كعب بن لَوَى : ٢٨٥

كعب بن مالك الأنصارى (أحد الثلاثة

الذين خلفوا) : ١٢٩ ، ٢٢١ ،

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٣ ،

٤٥١ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٧

كعبية بنت سعد الأسلمية : (رُفيدة

بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٣٢٦

بنو كلاب (من بني عامر) : ١٤٧ ، ٣٦٦ ،

٤٤٠ ، ٤٣٣

بنو كلاب (من هوازن) : ٣٣٤ ، ٤٠١

كلاب بن طلحة بن أبي طلحة :

١٢٦

كَبْشُ الكَتِيبَةِ (طلحة بن أبي طلحة) :

١٢٣

أَبْنُ أَبِي كَبْشَةَ (رسول الله) : ٧٧ ، ١٥٨

أُمُ كَبْشَةَ (حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ،  
ظفر رسول الله) : ٥٠

كَبْشَةُ بنت رافع (أم : سعد بن معاذ) :

١٦٣ ٢٥٠

كَبِيشَةُ بنت رافع (كَبْشَةُ) : ١٦٣

الكَتُوم (قوس رسول الله) : ١٠٥

كُرْزُ بن جابر الفهرى : ٥٤ ٢٧٢

٣٨٠

كُرْزُ بن علقمة : ٤٠

كِزْ كِرَة (رجل) : ٣٢٣

كشد الجهنى (كشد ، كشد) : ٦٢

كسرى (أثو شروان بن قباد) (أبرويز)

٤ ، ١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٨٧ ،

٣٧٠ ، ٥٣٥

كسرى (أبرويز بن هرمز) : ٤٢ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩

كشد الجهنى (كشد) (كشد) : ٦٢

بنو كعب (من بني عامر) : ٣٥٨ ، ٤٣٣

بنو كعب (من هوازن) : ٤٠١

كعب بن أَسَد القرظى اليهودى :

٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨

كعب بن الأشرف اليهودى : ١٠٧ ،



كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق :

٢٥٣ ، ١٨١

كندة (هو : ثور بن عفير بن عدى) :

٣٠ ، ٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،

٥٠٧

كنّاز بن حصن (كنّاز بن حصين)

(أبو مرثد) : ٥٢

كنّاز بن حصّين (كنّاز بن حصن)

(أبو مرثد القنوي) : ٥٢

كنّود (سارة) (مولاة عمرو بن صيفي بن

هاشم) : ٣٦٢

كوثر (مولى بني زهرة) : ٣٠٣ ، ٣٠٤

كيسة بنت الحارث (ابنة الحارث) :

٢٤٧

(ل)

لؤي (لؤي بن غالب) : ٦٦

لبابة الصغرى (لبابة بنت الحارث الهلالية) :

٥٢٤

لبابة الكبرى (لبابة بنت الحارث الهلالية)

(أم : الفضل بن العباس بن عبد المطلب) :

٥٢٤

أبو لبابة (رقاعة بن عبد المنذر) (مبصر بن

عبد المنذر) : ٣٧ ، ٧٣ ، ٩٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ،

لبابة بنت الحارث الهلالية (لبابة

الصغرى) (لبابة الكبرى) : ٥٢٤

كلاب بن مرة (جد رسول الله) :

٥٠٧

كلب : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٦٧ ، ٤٦٣

بنو كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن

ليث : ٩٥

أبن الكلبي : ١١٨ ، ١٢٦ ، ٢٥٨ ،

٥٣٩

أم كلثوم بنت رسول الله : ٤٩ ، ١١١

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : ٥٣٨

أم كلثوم بنت جرّول الخزاعية : ٣٠٧

كلثوم بن حصين الفغاري (أبورم

الفغاري ، النحور) : ٣٣٧ ، ٤٥٢

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط :

٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

كلثوم بن الهذم الأنصاري (أبوقيس)

٤٥ ، ٤٨

كلدة بن حنبل (أخو : صفوان بن أمية

لأته) : ٤١٢

كنانة : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،

٢١٩ ، ٣٧٤

سيّد كنانة (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٩ ،

٣٦١

كنانة بن أبي الحقيق (كنانة بن الربيع

ابن أبي الحقيق) : ١١٢ ، ٢١٦ ،

٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢١

ليلي بنت عمرو (من بني عدي بن النجار)  
خالة عبد المطلب بن هاشم (أم : سود  
ابن الصامت) : ٣٢

(م)

ماتع : ٤١٩

الماسي (رسول الله) : ٣

مارية القبطية (أم إبراهيم بن رسول الله) :  
٤٣٣ ، ٣٠٨ ، ٢١٣

بنو مازن بن النجار : ٢٩٠

أبن ماكولا : ١٩

بنو مالك (في ثقيف) : ٤١٠ ، ٤٩٠ ،  
٤٩١

مالك البلوي : ٣٤٧

مالك بن أنس : ٢٦ ، ١١٣ ، ١٦١ ،  
٣١٠ ، ٣١٩ ، ٤٠٠

مالك بن النيثان (ذو السيفين)  
(أبو الهيثم) : ٣٣ ، ٣٧

مالك بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) :  
٢١٨ ، ٢٧٠

مالك بن خالد بن يزيد بن حرام  
(ملحان) : ١٧٧

مالك بن النخشم السالمي : ٩٥ ،  
١٥١ ، ٤٨١

مالك بن ربيعة (أبو أسيد الساعدي)

مالك بن زهير (أخو : أبي سلمة الجشمي) :

ليبد بن الأعصم : ٣٠٩

ليبد بن ربيعة (ابن أخي : أبي براء ملاعب  
الأسنة) : ١٧٣

لُتَب (حي من العرب) : ٤٣٣

أبن اللثبية الأزدي (عبد الله بن القبية) :  
٤٣٣

بنو لحيان : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

لُحَي (موربيعة بن حارثة بن عمرو بن  
عامر) : ٢٧٩

نلم : ٣٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥

لِزَاز (فرس رسول الله) : ١٩٦ ، ٣٢٧

اللقيطه (نخيرة بنت عصيم بن مروان)  
(أم : حصن ، وشريك ، ومالك ،  
ومعاوية ، وورد أبناء حذيفة بن  
بدر) : ٢١٨

أبن اللقيطة (مهيبة بن حصن الفزاري) :  
٢١٨

أبو لهب (عم رسول الله) (عبد المزي بن  
عبد المطلب) : ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ،  
٢٧ ، ٣١ ، ٢٥

بنو ليث بن بكر بن كنانة : ١٤٩ ، ٣٤٢ ،  
٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ،  
٥٢٢

الليث بن سعد : ٤١ ، ٦٤ ، ١٦١

ليث بن أبي سليم : ٣١٥

أبو ليلي المازني (أحد البكائين) : ١٨٠ ،  
٤٤٨

- ١٤٢ ، ١٣٣  
مالك بن سنان (أبو: أبي سعيد الحدري):  
١٣٧ ، ١١٧  
مالك بن عبقّر بن أنمار (قصر بن  
عبقّر): ٥٣٥ :  
مالك بن عمرو بن عتيك النجاري :  
١١٨  
مالك بن عوف النصرى : ٣٦٦ ،  
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،  
٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠  
مالك بن أبي قوقل (منافق) : ٤٩٧  
مالك بن قيس (ابن البرصاء) : ٣٤٢  
مالك بن نويرة : ٥٠٩  
ماوية (مولاة بني عبد مناف) : ١٧٦  
المؤلفة قلوبهم : ٤٢٣  
مؤنس بن فضالة (أخو: أنس) :  
١١٥  
مبذول (عاصم بن مالك بن النجار) :  
١٧١  
مبشّر بن البراء بن معرور : ٣٢٢  
مبشّر بن عبد المنذر (رفاعة بن عبد المنذر):  
(أبو لبابة) : ٣٧  
مجالد : ٥٨  
مجاهد : ٢٨١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٠  
مجدى بن عمرو الجهني : ٥١ ، ٥٢ ،  
١٨٥
- المُجَدَّر بن زياد : ٨٩  
مُجَمِّع بن جارية (منافق ، أحد بناء مسجد  
الضرار ، وإمام المسجد ، ومن أصحاب  
كيد العقبة) : ٤٧٩ ، ٤٨١ ،  
٤٨٢  
المجوس : ٤٣٣  
بنو محارب بن خصفة بن قيس : ١١٠ ،  
١١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥  
٥٠٧  
الحبّ الطبري : ٥٢٩  
مُحَرِّز بن عامر بن مالك النجاري :  
١١٨  
مُحَرِّز بن فضلة الأسدى : ٢٦١  
مُحَلِّم بن جثامة الليثي : ٣٥٦ ، ١٤  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أحمد ، الأمين ، الحاشر ، الخاتم  
العاقب ، الماسح ، المقني ،  
أبو إبراهيم ، أبو الأرامل ،  
أبو القاسم ، أبو قُثم ، نبيّ التوبة ،  
نبيّ الرحمة ، نبيّ الملاحم ، نبيّ  
الملحمة ، (يقيم أبي طالب) (العاصبي)  
(ابن أبي كبة) (ابن المواتك)  
أبو محمد (عبد الرحمن بن عوف) : ٥١٨  
محمد بن إسحق (ابن إسحق) : ١٥

مُحَمِّية بن جَزء الزُّبَيْدِيّ : ١٩٧ ،

٢٥١ ، ١٩٨

مُحَيِّصَة بن مسعود : ١١٠ ، ١١٩ ،

٣٣١

الْمُخَذَّم (سيف رسول الله) : ٤٤٤

مُخْرَبَة الحَنْظَلِيَّة (أم الجلاس) ( خالة

أبي جهل) : ٢٥

مُخْرمة بن نوفل : ٦٦ ، ٦٩ ، ٣٦٧

بنو مخزوم : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٣٤

مُخَشَّى بن مُخَيَّر (من أشجع ، حليف

بني سلمة) (نافق ثم تاب) (عبد الرحمن

بن مُخَيَّر) : ٤٥٣ ، ٤٥٤

مُخَشَّى بن عمرو : ٥٣ ، ١٨٥

المُخَلَّفون : ٤٨٤ ، ٤٨٥

أبو مُخَنَف : ٥٣٩

مُخَيَّرِيق اليهوديّ ( وأسلم ) : ٤٦ ،

١٤٦ ، ١٨٢

مِذْعَم (من أهل النار ، عبد أهدى لرسول

الله) : ٣١٨ ، ٣٣٢

بنو مِذْلَج : ٤٢ ، ٥٥

مِذْحِج : ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

مِذْكُور (رجل من بني عذرة) : ١٩٤

مراد : ٥٠٥

مرارة بن الربيع العمريّ ( أحد الثلاثة

الذين خلفوا ) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ،

محمد بن إسماعيل : (البخاريّ)

محمد بن حرب : ٦٤

أبو محمد بن حزم : (ابن حزم) (على ابن أجد

ابن سعيد بن حزم)

محمد بن شهاب (الزهريّ) (ابن شهاب) :

٢٩ ، ٣٣٣

محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٥٦

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (أبو جعفر) : ٢٧٣ ،

٣١٥

محمد بن عمر : (الواقديّ)

محمد بن كعب القرظيّ : ١٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

ابن شهاب (الزهريّ) (ابن شهاب) :

١٥ ، ٧١

محمد بن مسلمة الأنصاريّ (أخو محمود

ابن مسلمة) : ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ،

١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩

محمد بن يوسف (الريائيّ) : ٨٤

محمود بن مسلمة الأنصاريّ (أخو : محمد بن

مسلمة) : ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

٣٢٠

المستضعفون : ٧٣  
 مسروح (أخوه من الرضاع) :  
 مسطح بن أثانة : ٥٢ ، ٢١٠  
 أم مسطح بنت رُهم بن عبد المطلب بن  
 عبد مناف : ٢٠٧  
 مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة  
 أبن بدر الفزاري : ٢٦٠  
 ٢٦٢ ، ٢٦٦  
 مسعر بن رُخيلة (مسعود بن رخیلة) :  
 ٢١٩  
 أبن مسعود : (عبد الله بن مسعود) : ٩٢ ، ٣٨  
 مسعود بن رخیلة الأشجعي (مسعر بن  
 رخیلة) : ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨  
 مسعود بن سنان الأنصاري السلمي :  
 ١٨٦ ، ٥٠٣  
 مسعود بن عمرو : ١٧٠  
 مسعود بن عمرو بن عمير : ٢٧  
 مسعود بن هنيذة (غلام رسول الله) :  
 ٤٣  
 مسلم بن الحجاج القشيري (حيح مسلم) :  
 ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ،  
 ٤٢٤  
 مسلم بن شهاب بن عبد الله ؟ : ٧١  
 المسلمون (جلائب العرب)  
 (٧٧ — إمتاع الأسماع)

٤٨٨ ، ٤٨٦  
 مُرَاح (فرس أهداه عبيد بن ياسر لرسول  
 الله ، فأهداه للقناد بن الأسود) :  
 ٤٧٠  
 أبو مرثد الغنوي (كنانة بن حصن) (كنانة  
 ابن حصين) : ٥٢  
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٦٥ ، ٦٤  
 ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٤  
 مرحب اليهودي (أخوه الحارث أبو زينب) :  
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢١ ، ٣٢٢  
 بنو مُرَّة : ٣٠ ، ٢١٩ ، ٣٣٤  
 مُرَّة بن ربيع (منافق ، من أصحاب كيد  
 العقبه) : ٤٧٩  
 مرزوق : ٤١٨  
 أبنه مروان (عصاة) : ١٠١ ، ١٠٢ ،  
 ١٠٣  
 مروان بن الحكم : ١٩٠  
 مُرَي بن سنان : ١١٩  
 مزينة : ٢٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٩٤  
 امرأة من مُزينة : ٣٦٢  
 مسافر بن أبي طلحة : ١٢٦  
 مسافع بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥  
 أم المساكين (أم المؤمنين ، زينب بنت خزيمة  
 الهلالية) : ١١٣ ، ١٩٤

معاذ بن الجوح (معاذ بن عفراء) :

٩١

معاذ بن الحارث بن رفاعة (معاذ بن عفراء)

(أخو : عوف بن عفراء ، ومعوذ

ابن عفراء) : ٣٣

معاذ بن عفراء (معاذ بن الحارث بن رفاعة) :

٤٨٣ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٣٣

معاذ بن ماعص : ٢٦٢

مَعَاظِر (من حمير) : ٤٩٥

بنو معاوية (من الأنصار ثم من الأوس) :

١٤٦

معاوية بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) :

٢١٨

معاوية بن أبي سفيان : ٣٠ ، ٢١٨ ،

٣٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ،

٥٢٤ ، ٥٢٨

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص :

١٦٦

أبو مَعْبُد (المقداد بن الأسود) : ٥٣ ، ٢٥٨

أم معبد (عاتكة بنت خالد الخزاعية) : ٤٣

معبد بن خالد الجهني (أبو روعة)

(أبو زرعة) : ٣٧٤

معبد بن عمرو الأنصاري : ١٠٦

معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٦٩ ،

١٨٥

معبد بن وهب (من بني سعد بن ليث)

مسيلة الكذاب بن ثمامة الحنفي :

٢٤٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

ذو المشهرة (أبو دُجَانَة) : ١٤٥

مصاد بن عبد الملك (أخو : أكيدر ،

دومة الجندل) : ٤٦٥

بنو المصطلق (جذيمة بن كعب بن خزاعة) :

١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ،

٤٣٩

مصعب بن عمير بن هاشم العبدري :

٣٤ ، ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

١٥٦ ، ١٦٢

المضرب (عمير بن وهب الجمحي) : ١٠٠

أم مطاع الأسلمية : ٣٢٦

مطم بن عدى (أخو : طعيمة بن عدى) :

٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨

المطَّلِب (من بني سليم) (دليل) : ١٧١

بنو المطَّلِب : ٢٥ ، ٧١ ، ١٨٢ ، ٣٢٩

المطَّلِب بن زياد : ٣١٥

مُعَاذ بن أوس بن عبيد بن عامر

الأشهل (أوس بن معاذ بن أوس) :

٤٣٢

معاذ بن جبل الأنصاري : ٧٦

١٦٥ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٩ ،

٤٧٥ ، ٤٨٥

المغيرة بن معاوية بن أبي العاص :

٢٦٦، ٢٦٥

مقاتل (تفسير مقاتل) : ١٤

مقاعس (هو الحارث بن عمرو بن كعب بن

سعد بن زيد مناة) : ٥٠٩

المقداد بن الأسود الكندي البهراني

(المقداد بن عمرو بن ثعلبة) (أبو معبد)

(الأسود بن عبد يثوث) : ٥٢ ٥٣

٢٥٨، ٩٦، ٥٦

المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود) :

٥٣ ٥٦، ٦٥، ٧٤، ٢٥٨

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣٥٦

٤٧٠، ٤٩٥

بنو مقرن (سبعة : من مزينة) (م) :

البكاؤون) : ٤٤٨

مقسم (مول ابن عباس) : ٩٨

المقفي (رسول الله) : ٣

المقوقس : ٣٠٧، ٣٠٨

مقيس السهمي (مقيس بن صبابه) : ٦٩

مقيس بن صبابه السهمي (أخو هشام

بن صبابه) : ٦٩، ١٩٧، ٣٧٨

٣٩٤

أخت مقيس بن صبابه : ١٩٧

أبن أم مكتوم (عبد الله : عمرو : ابن أم مكتوم) :

١١٢، ١١٣، ١٥٠، ١٦٨

١٦٧، ٢١٦، ٢٤١، ٢٥٧

٢٦٢، ٢٧٥

(من بني كلب بن عوف بن كعب بن

عامر بن ليث) : ٩٥

أم معتب الأشهلية : ٢٣٥

معتب بن بشر (معتب بن بشير) (معتب

ابن قشير الأنصاري) : ٢٢٨

معتب بن بشير (معتب بن بشر) (معتب

ابن قشير الأنصاري) : ١٥٧ ٢٢٨

أبو معتب بن سليم : ٤١١

معتب بن عبيد : ١٧٥

أبو معتب بن عمرو الأسلمي : ٤١٢

معتب بن قشير العمري (منافق ، من

أصحاب مسجد الضرار وأحد بُناته)

(معتب بن بشر) (معتب بن بشير) :

١٥٧ ٢٢٨ ٤٢٦، ٤٧٤

٤٨٠، ٤٨٢

المعدرون : ٤٤٩، ٤٨٥، ٤٨٦

معقل بن سنان : ٣٧٤

معقل بن يسار (أحد البكاين) : ٤٤٨

معمر بن عبد الله بن فضلة العدوي :

٣٣٩، ٣٨٣، ٥٢٦

المعني الموت (المنذر بن عمرو بن خنيس

الأنصاري) : ١٢٠

معوذ بن عفراء (معاذ وعوف ابنا عفراء) :

٨٥، ٩١

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي

(عمه : هرو بن مسعود) : ٢٨٧

٤٥٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣

المنحور (أبو مرم الفقاري) : ١٣٤

مندوب (فرس أبي طلحة) : ٢٥٩

أم المنذر الأنصارية (سلى بنت قيس بن

عمرو) : ٢٤٨ ، ٢٤٩

المنذر بن ساوى (ملك البحرين) : ٣٠٨ ،

٣٠٩

المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري

(المعق للموت) (الفنوى : خطأ) :

٣٧ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٧١

١٧٢

المنذر بن قدامة السلى : ١٠٥

منصور (راد) : ٢٨١

منصور بن عكرمة : ٢٥

مُنية (أم يعلى بن منية ، ونفيسة بنت منية) :

٣٩١ ، ١٠

منية بنت الحارث بن جابر (أم يعلى بن

منية) (أم العوام والد الزبير) : ١٠ ،

٣٩١

أم منيع (أم شبات) (أسماء بنت عمرو بن عدى

الأنصارية) : ٣٧٦ ، ٣٢٦

المهاجرون (جلايب قريش) : ٢٠ —

٢٢ ، ٣٤ ، ٣٧ — ٤٩ ، ٤٥ —

٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

٩٤ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١٣٠ — ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

مكرز بن حفص بن الأخيف : ٥٢ ،

٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧

ملاعب الأسنة (أبو براء) (عامر بن مالك

ابن جعفر) : ١٧١

ملحان (مالك بن خالد بن زيد بن حرام) :

١٧٢

بنو الملوّح (من بني ليث) : ٣٤٢

مُليح التيمي (منافق ، من أصحاب كيد

المقبة) : ٤٧٩

أبو مُليح بن عمرو بن مسعود الثقفي :

٤٩٠ ، ٤٩٣

أبو مليل بن الأزعر (سليك بن الأعمز) :

٢٣٩

المنافقون : ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،

١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ،

٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،

٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٤٤٩ ،

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ،

٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ،

٤٨٢ — ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨

منبّه بن الحجاج السهمي : ٢٣

٦٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٨

منبّه بن عثمان بن عبيد بن السبّاق

أبن عبد الدار : ٢٤١

المنبّه : ٤١٨



٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٢ ، ٣٨١  
٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٢١

(ن)

أبو نائلة (سلطان بن سلامة بن وقش الأشهل) :

٢٥٣ ، ١٠٩ ، ١٠٨

ناجية بن الأحم : ٣٧٣ ، ٢٨٤

ناجية بن جندب الأسلمي : ٢٧٤

٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥  
٥١١ ، ٤٩٩ ، ٣٣٧

نافع : ٤١٨

ناقة صالح عليه السلام : ٤٥٥

نباش بن قيس اليهودي : ٢٢٩ ، ٢٢٦

٢٤٨ ، ٢٤٣

نبتل بن الحارث (من بني ضبيعة) مناقق

أحد بناء مسجد الضرار (عبد الله بن

نبتل) : ٤٨٢

بنو نيهان : ١٠٨

النَّيَّيت (عمرو بن مالك ، جد الأوس) :

٤٧٨

نُبَيْتُ بن الحجاج السهمي : ٢٣

٦٨

نبي التوبة (رسول الله) : ٣

نبي الرحمة (رسول الله) : ٣

نبي الملاحم (رسول الله) : ٣

نبي الملحصة (رسول الله) : ٣

٢٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠

٣٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣١٣ ، ٢٩١

٣٦٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٤٥

٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٩ ، ٣٧٤

٤٣٤ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٠٩

٥٣٧ ، ٥١٠ ، ٤٥٢ ، ٤٤٣

٥٥٠ ، ٥٤٥

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي :

٥٠٩

مصحح (مولي عمر بن الخطاب) : ٨٣

أبو مهران (بازام) (بازان) : ١٣

موسى (عليه السلام) : ٢٧٩ ، ٤٠٤

٥٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٢٦

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) :

٤١٣ ، ٣٢٥ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٢

٤٣٢ ، ٤١٤

موسى بن عقبة الأسدي (مولي آل

الزير) : ٢١٤ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٧١٥

٤٨٩ ، ٢٤٥ ، ٢١٦

أبو موهوبة (أبو موهبة) : ٥٤١

أبو موهبة (أبو موهوبة) : ٣٠٧ ، ٥٤١

٥٤٣

ميسرة (غلام خديجة أم المؤمنين) : ٩ ، ٨

١٠

ميكائيل (ميكال) : ٨٠

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية

(أم المؤمنين) : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦

(أبو برزة الأسلمي) : ٣٩٣

النضير (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٠ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٧٨ ،

١٧٩ — ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،

٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣

النضير بن الحارث بن علقمة

(أخو : النضر بن الحارث) : ٤٢٤

نُضَيْرَةُ بنت عَصَمِ بن سروان

(أم : حصن ، وشريك ، ومالك ،

ومعاوية ، وورد ، أبناء حذيفة بن بدر)

(اللقطة) : ٢١٨

أبو النعمان (بشير بن سعد بن ثعلبة) : ٢١٤

النعمان (قَيْلُ ذِي رُحَيْنٍ ومُصَافِر

ومُحَدَان) : ٤٩٥

نعمان بن أوفى بن عمرو (منافق) :

٤٩٧

النعمان بن بشير : ١١٩

النعمان بن أبي جَعَال : ٢٦٧

نعمان بن سفيان بن خالد (أخو :

سليط بن سفيان) : ١٦٨

النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري :

١١٧ ، ١١٦

النعمان بن مقرن : ٣٧٣

النعمان بن المنذر (أبو قابوس) : ٢٦٨ ،

٤٢٧

أبو نعيم الحافظ : ٢٢

نعيم بن سعد : ٤٣٤

النجاشي (أحمدة) (ملك الحبشة) : ٢١ ،

٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥ ،

أبن النجاشي (أحمدة) : ٣٠٩

بنى النجَّار (دار بنى النجار مسجد رسول الله) :

٤٧ ، ٤٨ ، ١٠٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

أبن أبي نجيح (راو) : ٣٣٦

النخع : ٣٥٠

النخيجرمان الفارسي : ١٣

النسائي : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٩٩

نسطاس (مولى صفوان بن أمية) : ١٧٦ ،

١٧٨

نسطور الراهب : ٩

نسبية بنت كعب بن عمرو (أم عمارة) :

٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٢٦

النصارى : ٥٤٦

بنو نصر : ٣٠ ، ٤٠١

نصر بن عمران الضبي (أبو جرة) :

٤٤

النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة :

٢٣ ، ٢٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٤٢٤

بنو النضر بن كنانة : ٥٠٧

أبو نضرة (راو) : ٣٦٤

آل نَضَلَة الأسليثون : ٥١٤

نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حيال

٥٦ ، ٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

٢٤١

نوفل بن معاوية الدَّيْلِيّ : ٦٧ ، ٣٥٧ ،

٥٢١

( هـ )

هارون عليه السلام : ٤٥٠

هاشم (شعب بنى هاشم) : ٢٥ ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٥٥٠

هالة بنت خويلد (المرقة) (أخت

خديجة أم المؤمنين) : ٤٩ ، ١٣٣

أم هانئ بنت أبي طالب (فاخته بنت أبي

طالب) : ٣٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٩

هبار بن الأسود بن المطلب القرشي :

٣٧٨ ، ٣٩٣

هبيرة بن أبي وهب الخزومي :

٢٤ ، ١١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١

هذيل : ٦٩ ، ١٧٤ ، ٣١١ ، ٣٧٨ ،

٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠

هذيل بن أبي الصلت (أخو : أمية بن

أبي الصلت) : ٤١٧

هرقل : ٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٧ ،

٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠

هرمى بن عمرو المزني (أحد البكائين) :

٤٤٨

نعيم بن عبد كلال الحيرى : ٤٩٥

نعيم بن عبد الله النحام المدوي :

٤٣٤

نعيم بن مسعود الأشجعي :

١١٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٦

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦

بنو نفاثة من بنى الدَّيْلِيّ : ٣٥٧

نفيسة بنت منية (أخت يعل بن منية) :

١٠

نفيح بن الحارث (نفيح بن مسروح)

(أبو بكرة مولى رسول الله) :

٤١٨

نفيح بن مسروح (نفيح بن الحارث)

(أبو بكرة مولى رسول الله) :

٤١٨

نمير بن خرشة بن ربيعة (من بنى مالك

في حيف) : ٤٩١

نميلة بن عبد الله الليثي : ١٩٥ ،

١٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٤

بنو نهدي : ٢٧٦

النهدية : ١٩

أبنة النهدية : ١٩

نهنك بن مرداس : ٣٣٤

ذو الثَّور (الطفيل بن عمرو الدوسي) : ٢٨

نوفل بن خويلد : ٧٠ ، ٩٢

نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي :

سفيان ، أم : معاوية : ١٢٣ :  
١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٦٠ ،  
٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،  
٤٠٥ ، ٣٩٨

مولاة هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٩٧

هند بنت عمرو بن حرام (أخت عبد الله  
ابن عمرو) (امرأة عمرو بن الجوح) :  
١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٢٦

هند بنت منبّه بن الحجاج (أم : عبد الله  
ابن عمرو بن العاص) : ٣٩٢  
الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ، ٢٦٧

هوازن (عمر هوازن) : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،  
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،  
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٦ ،  
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،  
٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٧

هؤدة بن علي الخنفي (رئيس البجامة) :  
٣٠٨ ، ٣٠٩

هؤدة بن قيس الوائلي : ٢٨٦

بنو الهون بن خزيمه : ١٧٤ ، ٢١٨

هيت : ٤١٩

أبو الهيثم (مالك بن التيمان) (ذو السيفين) :  
٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢٨

الهيثم بن خلف المورى : ٣١٥

( و )

واقلي : ٣٤

أبو هريرة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ،  
٣٢٥ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩

أبن عم أبي هريرة : ٣٤٩  
أبن هشام : ١٩٥

هشام بن الحارث بن حبيب : ٣٨

هشام بن صُبابة (أخو مقيس بن صابة) :  
١٩٦ ، ١٩٧

هشام بن العاص : ٣٩٨

هشام بن عبد العزيز : ٢٥

هشام بن عمرو بن الزبير : ٢٠٦

هشام بن عمرو بن ربيعة : ٣٦ ، ٤٢٤  
بنو هلال : ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٣

هلال بن أمية الواقفي (أحد الثلاثة الذين  
خلفوا) : ٤٥٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،  
٤٨٧

أمرأة هلال بن أمية الواقفي : ٤٨٧

هلال بن عامر : ٤٠١

هلال بن عبد الله بن عيد مناف الأدرمي  
(ابن خطل) (خطل بن خطل) (عبد الله  
ابن خطل) : ٣٧٨ ، ٣٩٣  
همدان : ٤٩٥ ، ٥١٠

أبو هند (عبد بن ياضة) : ٣٢٢ ، ٤٣٢

هند بنت أبي أمية بن المغيرة الخزومية

(أم المؤمنين أم سلمة) : ٣٨

هند بنت عتبة بن ربيعة (امرأة أبي

الوليد بن زهير بن طريف الطائي :

١٧٠

الوليد بن عقبة بن ربيعة : ٨٥

الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦ ،

٤٣٩

الوليد بن المغيرة الخزومي : ١٢ ٢٣

الوليد بن الوليد بن المنيرة الخزومي :

٢٠٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٥

أبو وهب (الجد بن قيس بن صخر الأنصاري) :

٤٤٧

أبو وهب (صفوان بن أمية) : ٤٢٤

ابن وهب (راو) : ٣١٩

وهب بن جابر الثقفي : ٤٩٠

وهب بن عبد الله (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن كيسان : ٢٨١

وهب بن محسن (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن منبّه : ٥٣٥

(ي)

ياسر اليهودي : ٣١٥ ، ٣١٦

ياسر بن عامر العبسي (أبو عمار بن

ياسر) : ١٩

يامين بن عمير بن كعب (ابن عم : عمرو

(٧٨ — إنتاج الأسماح)

أبو واقد الليثي : ٣٧٤ ، ٤٤٦

واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي

اليربوعي : ٥٧

الواقدي (محمد بن عمر) : ٢٢ ، ٣١ ،

٥٣ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٣٧

١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣١١ ، ٣٢٥ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ،

٥٢٩

واقف : ٣٤

وَبَر بن عليم : ٢٦٩

وَبَرَة (من قضاة) : ٢٥٤

وَحْشِي (مولى ابنة الحارث بن عامر بن

نوفل) : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ،

٣٩٤

وديعه بن ثابت (أحد بني عمرو بن عوف)

(منافق ، أحد بناء مسجد الضرار) :

٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢

ورد بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) :

٢١٨

وَزْدَان (مولى ثقف) : ٤١٨

ورقاء (راو) : ٣٣٦

ورقة بن نوفل بن خويلد (القس)

(ابن عم خديجة أم المؤمنين) : ١٧

أبو الوليد (عبادة بن الصامت) : ٢٠٥

يسار الحبشي (عبد عامر اليهودي) :  
٣١٣  
أبو يسار (غلام عبيدة بن سعيد بن العاص) :  
٧٧  
بنو يسار (في ثقيف) : ٤٩١  
أبو اليسر (كعب بن عمرو بن عباد) : ١٣٧  
٣١٦ ١٥٧  
اليسير بن رازم (اليسير بن رزام) (أسير  
ابن رازم) : ٢٧٠  
اليسير بن رزام (أسير بن رازم) : ٢٧٠  
اليعسوب (فرس الزبير بن العوام) : ٦٦  
أبو يعفور (عمرو بن مسعود الثقفي) : ٢٨٨  
يعقوب بن زمعة بن الأسود الأسدي  
القرشي : ٤١٧  
يعلى بن مئنة (أبو : أمية بن أبي عبيدة  
الحنظلي) (أمه : منية بنت الحارث بن  
جابر) : ١٠٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٨  
اليمان (مسيئيل بن جابر) : ١٢٩  
اليمان (سيف رسول الله) : ٤٤٤  
يهود (بنو قريظة ، بنو قينقاع ، بنو النضير) :  
٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ،  
٩٩ ، ١٠٣ — ١٠٩ ، ١٠٩ ،  
١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،  
١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٨ — ١٨١ ،  
١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،

ابن جحاش) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٤٨  
يقيم أبي طالب (رسول الله) : ١٠  
يحنة بن روبة : ٤٦٧ ، ٤٦٨  
يحنس النبال : ٤١٨  
أبو يحيى (أسيد بن محضير الكتاب) : ٤٧٨  
أم يحيى بنت أبي إهاب (أخت جبير ،  
امراة عتبة بن الحارث بن عامر بن  
نوفل أبي سروعة) : ١٧٦  
أبو يزيد (سهيل بن عمرو) : ٤١٢  
يزيد بن ثعلبة (أبو عبد الرحمن) : ٣٣  
يزيد بن زمعة بن الأسود الأسدي  
القرشي : ٤١٧  
يزيد بن زيد بن حصن الخطمي :  
١٠١  
يزيد بن أبي سفيان بن حرب : ٤٠٥ ،  
٤٢٣ ، ٥٢٤  
يزيد بن عبد اللذان : ٥٠١  
أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
أبن عبد الدار (أخو مصعب بن عمير) :  
١٢٦  
يسار (مولى رسول الله) : ٢٧٢ ، ٣٣٥  
يسار (مولى ثقيف) : ٤١٨  
يسار (غلام بني سليم و غطفان) : ١٠٧



## فهرس الأماكن

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| أذرعَات : ١٠٥                 | (١)  |
| الأراك : ٣٧٢                  | أبرق العراق : ٤٩٤  |
| أرض العرب : ٤٥٧               | الأبطح : ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٤١ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٩         |
| إسَاف (منم) : ٣٨٣ ، ٣٦٠ ، ٢٤٠ | ٥٣٤ ، ٥٣٢  |
| إِضَم (بلن إضم) : ٤١٤ ، ٣٥٦   | أبنَى : ٥٤٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣٥                                  |
| أَمِج : ٢٥٦                   | الأبواء : ٧١ ، ٦٩ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٥٠ ، ١١٥ ، ٣٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ |
| أنصاب الحَرَم : ٣٨٨ ، ٣٥٨     | ٥١٦  |
| الأنصاب (أنقاب المدينة) : ٣٦١ | الأثَايَة : ٥١٣  |
| ٣٦٣                           | الأثِيل : ٩٨ ، ٩٦  |
| أوطاس : ٤٠٤ ، ٤٠٢ ، ٣٦٦       | أجنادين : ٣٩٨  |
| ٤١٦ ، ٤١٣                     | أجِياد : ١٢  |
| أَيْلَة : ٤٦٨ ، ٤٦٧           | أُحَد (جبل ، غزوة يوم أحد) (جبل عيين) : ٣٩٩ ، ٣٣٣ ، ٢١٩  |
| (ب)                           | أحياء (ماء) : ٥٢   |
| باب الخزورة (الكعبة) : ٥٣٤    | أذاخر (ثنية إذاخر) (شعب إذاخر) : ٣٨٠ ، ٣٧٧               |
| باب بنى شيبه (الكعبة) : ٤٣٢   | أذُرُح : ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧                                 |
| ٤٩٩ ، ٥١٧                     |  |
| باب بنى مخزوم (الكعبة) : ٥١٨  |  |



|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| بطن إضم (إضم) : ٣٥٦                   | بئر أبي أيوب الأنصاري : ٥٤٤              |
| بطن رابع (رابع) : ١٤٠، ٥٧             | بئر الحجر (نمود) : ٤٥٥                   |
| بطن عرفة (عرفة) : ٥٢٢، ٥٠٠            | بئر الروحاء (الروحاء) : ٧٣               |
| بَطْنُ عُرْنَةَ (عُرْنَةَ) : ٥٢٣، ٥٢١ | بئر الشقيا : ٦٣                          |
| بطن العقيق (العقيق) : ٦٥              | بئر صالح عليه السلام : ٤٥٥               |
| بَطْنُ غُرَّان (غُرَّان)              | بئر ابن ضميرة : ٥٦                       |
| بطن محسر : ٥٢٣                        | بئر أبي عنبة : ٣٦٤، ٦٥، ٦٢               |
| بطن مكة (مكة) : ٢٩٥                   | بئر غرس : ٥٤٩                            |
| بَطْنُ مَلَل (مَلَل) : ٦٥             | بئر مَعُونَة (غزوة ...) : ١٧٠، ١٢٠، ٥٧   |
| بطن نَخْلَة (نَخْلَة) : ١٤١، ٥٦، ٥٥   | البحر (هو بحر القلزم) : ٤٦٨، ٢٨٣، ٧٤     |
| بطن هيفا (هيفا) : ٢٦٥، ٢٦١            | البحر الأحمر (بحر القلزم) : ٥٣١، ٣٢٥     |
| بطن الوادي (وادي مكة) : ٥٣٤، ٥٢٨      | بحر القلزم (البحر الأحمر) : ٥٣١، ٣٢٥، ٧٤ |
| بطن يَأَجَج (يَأَجَج) : ٣٤١، ٣٣٧      | بُحْرَان : ١١٢، ١١١، ٥٧                  |
| بطن يَنْبُع (يَنْبُع) : ٥٥            | البحرين : ٥٠٩، ٣٠٩، ٣٠٨                  |
| بغداد : ١٦١                           | البَحْيَرة (مدينة رسول الله) : ٢٠٣       |
| البُقْع : ٦٢                          | بدر (غزوة بدر) : ٦٥، ٥٤                  |
| بقعاء (ماء) : ٣٦٦، ٢٠٤                | بدر الصفراء : ١٨٣، ١٥٩                   |
| البقيع (بقيع النرقد) (بالمدينة) : ١٠٩ | برك الغاد : ٢٧٩، ٧٤                      |
| ٥٤١، ٢٥٣                              | بستان ابن عامر (مكة) : ٥٥                |
| بقيع النَرَقْد (البقيع) : ٢٥٣، ١٠٩    | البصرة : ٣٤٤، ١٦١                        |
| البكرات :                             | بُضْرَى : ٣٤٤، ٩، ٨                      |
| بلدح : ٢٨٩، ٢٨٠، ٢٧٨                  | البطحاء : ٥٣٤، ٣٩٥، ٣٨٥، ٣٨١، ٦٥         |

التنعيم : ١٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٥ ، ٥١١ ، ٥٣٢

تهامة : ٨ ، ٧٢ ، ٢٨٥

تيماء : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣٣ ، ٤٦٧

(ث)

ثبير : ٥٠٠ ، ٥٢٥

ثنية أذاخر (أذاخر) : ٣٨٠ ، ٣٨٥

ثنية ذات الحنظل : ٢٨٢

ثنية المرة : ٥٢

ثنية الوداع : ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

الثنيان : ٥١٧

ثور (جبل) : ٤٠

(ج)

الجار : ٣٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣١

جبار : ٣٣٥

جبل عينين (هو أحد) (يوم عينين) : ١٢٨

جبل طي : ٣٧٣ ، ٤٥٥

الجحفة : ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٧٨

٣٦٧ ، ٥١٢ ، ٥١٦

جدة (الشبية) : ٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٤٣

البلقاء : ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥

بنية أبي طلحة (الكبة) : ٣٩٠

بواط (مزرعة بواط) : ٥٤

بولا (ساحل بولا) : ٣٢٥

البيت (الكبة) : ٥٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩

٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٢

٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩

٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤

بيت المقدس : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٩ ، ٣٩٦

البيداء : ٥١١

بئر حاحا : ٢١٣

بيشة : ٤٣٨

البيضاء : ٢٥٨

بيوت الشقيا : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ت)

تبالة : ٣٤٤

تبوك (مزرعة تبوك) : ٦٦ ، ٤٤٥

التجبار : ٦٢

تربان : ٦٥ ، ٩٩

تربة : ٣٣٣

تعلمين : ٢٦٥

الحِجْر (حجر إسماعيل ، الصكبة) : ٣٠ ،  
١٠٠

الحِجْر (ديار نمود) : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،  
٤٧٦

الحِجْرُ الأسود : ١١ ، ١٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨

الحِجُون (خطم الحجون) : ٢٦ ، ١٦٠ ،  
٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

الحديبية (عمرة الحديبية) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،  
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢

حِرَاء (غار حراء) : ١٢

الحرّة (حرّة المدينة) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٧٣

حرّة بنى حارثة : ١١٩

حرّة بنى سليم : ١٧١

الحرم (أنصاب الحرم) : ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ ،  
٤٠٠ ، ٣٩٠

الحَزْوَرَة (بمكة) (باب الحزورة) : ٣٩٥

حِسمى : ٢٦٦

حصن أبي (خير) : ٣١١

حصن الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٩

حصن الشّلام (خير) : ٣١١

حصن الشَّقَّ (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ،  
٣٢٧ ، ٣٢٩

جرباء : ٤٦٧ ، ٤٦٨

جُرَش (بالين) : ٥٠٥

جَرَش : ٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٩

الجُرْف : ٢٥٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،  
٥٤٠ ، ٥٣٩

الجزيرة (جزيرة أقور) : ٤٦٧

جزيرة العرب : ٤٦٧ ، ٥٩٠ ، ٥٤٦

الجِعْرَانَة : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ،  
٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢

الجمرة الكبرى : ٣

الجمرة الوسطى : ٣

جمرة العقبة (المقبة) : ٥٧٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨

جَمْع (مزدلفة) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ،  
٥٢٢

الجَمَاء : ٥٤ ، ١٦٦

الجَنَاب : ٣٣٥

الجَنَد (بالين) : ٨

(ح)

الحبشة : ١٢ — ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

١٠٣ ، ١٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،

٣٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ،

٥٤٦

حَبَشِيَّ (جبل) : ٢١٨

الحرار : ٢٧٨ ، ٥٣  
خُضْرَة : ٣٥٥  
خَطَم الحِجُون (الحجون) : ٧٦  
خُم : ٦٣ ، ٥٣  
الخندق (غزوة الخندق)  
الخندمة : ٣٨٠ ، ٣٧٩  
خيبر (غزوة خيبر) (حصن ...) : ١٥٦ ، ٢٨  
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،  
٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٦٩ — ٢٧١ ، ٣٣٥ ، ٥٠٧

(د)

دار ابن يوسف (بكة ، ولد بها رسول الله) : ٣  
دار بنى النجار (مريد سهل وسهيل ابني عمرو)  
(مسجد رسول الله) : ٤٧  
دار النَّدْوَة : ١٩ ، ٣٨ ، ١١٣ ، ٢١٨  
٢٨٠ ، ٣٣٨  
دمشق : ٣٦٦ ، ٣٤٤  
دومة (بناء لأكيكر بجزيرة أثور) : ٤٦٧  
دومة الجندل (غزوة دومة) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٤٦٣  
ديار بكر : ٤٦٧  
ديار مضر : ٤٦٧

حصن الصعب بن معاذ (خيبر) : ٣١١ ،  
٣١٦ ، ٣١٧  
حصن الطائف : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٠  
حصن قلعة الزبير (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٩  
حصن القموص (خيبر) : ٣١١  
حصن الصكتيبة (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٩ ،  
٣٢٩  
حصن مرحب (خيبر) : ٣١٤  
حصن ناعم (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣  
حصن النزار (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢  
حصن النُّطَاة (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ،  
٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩  
حصن الوطيج (الوطيعة) (خيبر) : ٣١١  
حضر موت : ٥٠٩  
هراء الأسد (غزوة هراء الأسد) : ١٦٠ ،  
٢٤١  
حمص : ٤٤٦  
حنين (يوم حنين) : ٤٠١ ، ٤٢٣  
الحوراء : ٦٢ ، ٩٤  
حوران : ٣٦٦  
الحيرة : ٤

(خ)

خَبْت الجَمِيش : ٥٣٠ ، ٥٣١

| (ر)                                    | (ذ)                                       |
|--|---|
| رايع (بلن رايغ)                        | ذات الأشفاظ : ٤٣٤                         |
| الرَّيَّة (بيت اللات بشيف) : ٤٩٣ ، ٤٩٠ | ذات أطلاح : ٣٤٣                           |
| الرَّيَّة : ١١٢                        | ذات أنواط (شجرة للمركين) : ٤٠٤ ، ٤٠٣      |
| الرجيع (قرب خير) : ٣١٩ ، ٣١٢ ، ٣١١     | ذات السلاسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢      |
| الرجيع (ماء لهذيل) (غزوة الرجيع) : ١٧٤ | ذات السلسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢       |
| رَضْوَى :                              | ذات عِرْق : ٣٤٤ ، ١١٢                     |
| رُكْبَة : ٣٤٤ ، ٥٦                     | ذو أَمَر : ١١١ ، ١١٠                      |
| الركن اليماني : ٤٣٢ ، ٣٨٢ ، ٣٧٥ ، ١٦٦  | ذو أَوَان : ٤٨٤ ، ٤٨٠                     |
| ٥٢٠ ، ٥١٨ ، ٥١٧                        | ذو الجَدْر : ٢٧٤ ، ٢٧٢                    |
| الروحاء (بئر الروحاء) : ٩٤ ، ٧٥ ، ٧٣   | ذو الحَلِيفَة (مسجد ذى الحليفة) : ٢٧٤     |
| ٥١٣ ، ٢٧٦ ، ١٦٩ ، ٩٩ ، ٩٥              | ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٩               |
| (ز)                                    | ٥٣٤ ، ٥١١ ، ٥١٠                           |
| الزرقاء : ١٦                           | ذو خُشْب : ٤٥١ ، ٣٥٦                      |
| الزَّغَابَة : ٢٧٣ ، ٢٢٦                | ذو طَوْحَى : ٣٧٧ ، ٣٣٨ ، ١١٤              |
| زَمْرَم : ٥٢٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٨          | ذو المشيرة (المشيرة) (غزوة ذى المشيرة) :  |
| (س)                                    | ٥٥  |
| ساحل البحر (بحر القلزم) : ٣٠٤ ، ٥١     | ذو قَرَد (غزوة ذى قرد) (غزوة الغابة) :    |
| ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٠٥                  | ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧               |
| ساحل بولا (بولا) : ٣٢٥                 | ذو القَصَّة (سمن) : ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ١١١       |
| سَحُول (بالين) : ٥٥٠                   | ذو السَكَنَيْن (سمن عمرو بن حمة الدوسى) : |
| (٧٩ — إمتاع الأسماع)                   | ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٩٨                           |
|  | ذو المَجَّاز : ١٤٠                        |
|  | ذو المروة : ٣٥٦ ، ٦٢ ، ٥١                 |

٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،  
١١٣ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ،  
٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،  
٣١١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،  
٣٦٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ،  
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧

الشجرة : ٥٣٤

الشربة : ٢٥٦

شرح العجوز : ١٠٩

شرف السيلة : ٥١٣

شعب الأذاخر (أذاخر) : ٥٢٥

شعب أبي طالب : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،  
٣٨١

شعب بني هاشم : ٣

الشعري (نجم) : ٢٨٥

الشعيبة (جدة) : ٢٠ ، ٤٤٣

الشيخان (ألمان بالمدينة) : ١١٨ ، ١٢٠

(ص)

صُحَّار : ٢٧٥

صدور قناة (قناة) : ١٧٣ — ١٧٤

الصفاء (من الشعائر) : ١٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،  
٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ،  
٥١٩ ، ٥٢٨

الصفراء : ٩٨ ، ٩٩

سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى (الجنة) : ٢٩

السراة : ٥٣٥

سُرَاوِيع (جبال) : ٢٨٢ ، ٢٨٣

سَرِف : ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٣٤١ ، ٤٣٢ ،  
٥١٣ ، ٥١٧

سَقَوَان : ٥٤

السقيا (بيوت السقيا ، بئر السقيا) : ٦٥ ،  
٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٣٤ ، ٥١٦

سَلَّاح : ٣٣٥

السلاسل (ذات السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢ ،  
٣٥٣

السلسل (ذات السلسل ، السلاسل) : ٣٥٢

سَلْع : ٢٢٠ ، ٤٨٧

الشَّنَح : ٤٨ ، ٥٣٨

سُوع (سَم مَحْدِيل) : ٣٩٨

سوق حَبَّاشَة (بَحَّة) : ٨

سوق بني قينقاع : ١٠٥

الشوَيْدَاء : ٤٤٩

السَّيَالَة : ٩٩ ، ١٦٨ ، ٥١٣

سَيَّر : ٩٣ ، ٩٨

السِّي : ٣٤٤

(ش)

الشَّام : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٥١

العراق: ٢٦٦، ٢٦٥، ١١٢، ٧٦، ٥٦ :  
 العُرج : ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٣٤، ٤٩٩،  
 ٥١٣، ٥١٤  
 عرفة ( بطن عرفة ) : ٢٧٤، ٤٩٩، ٥٠٠،  
 ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٩  
 عِرْقُ الطُّبْيَةِ ( وبه مسجد لرسول الله ) : ٧٢،  
 ٩٨، ١٣٥  
 عُرْنَة ( بطن عرنة ) : ٢٥٤، ٣٩٨  
 العُرَيْض : ١٠٦  
 العُزَّى ( صنم ) : ٩٥، ٩٨، ١٢٨، ١٣١،  
 ١٤٠، ١٥٨، ١٧٧، ٢٣٩، ٢٤٠،  
 ٣٩٨، ٣٩٩  
 عُسْفَان ( عقبة عسفان ) : ١٧٤، ١٨٩، ١٩٠،  
 ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٠١،  
 ٤٣٤، ٤٦٦  
 العشيرة ( ذو العشيرة ، غزوة العشيرة ) : ٥٤  
 العقبة : ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٥٠٠، ٥٢٣،  
 ٥٢٦، ٥٢٨  
 العقبة ( بنبوك ) ( أصحاب كيد العقبة ) : ٤٧٧،  
 ٤٧٨، ٤٧٩  
 عقبة عُسْفَان : ٧١  
 المقيق : ١١٥، ١٥٩، ٣٦٢  
 عمان : ٤٣٢، ٤٣٣  
 العوالي : ١١٧  
 العيص : ٥١، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٣

صنعاء : ٢٠٧، ٣٣٣، ٤٣٢، ٥٠٩

الصهباء : ٣٣١

الصين : ٣٢٥

(ض)

ضَبْجَان : ١٩٠ : ٣٠٢، ٢٨٢، ٤٩٩

ضَرِيَّة : ٢٥٦، ٣٣٤

(ط)

الطائف : ٢٧، ٢٨، ١٦٠، ٣١١، ٣٩٤،

٤٠١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٨٩،

٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤

الطَّرَف : ٢٦٦

(ظ)

ظفار ( بالين ) : ١٠٠، ٢٠٧، ٣٢٠

(ع)

العالية : ٩٤

العبلاء : ٣٣٣

عدن : ٣٢٥

العدوة الشامية ( بينر ) : ٧٩

العدوة اليمانية ( بينر ) : ٧٩

عين تبوك :

عين التمر : ٤٦٧

(غ)

الغابة (غزوة الغابة ، غزوة ذي قرد) : ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣

الغار (جبل ثور) : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤

غار حراء (حراء) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤

غرَّان (طن خمران) : ٢٠٦

الغَمَر (ماء لبني أسد) : ٢٦٤

الغَمرة : ١١٢

الغَميم : ٥١٦

(ف)

الفاجة (القاحه) : ٥١٢

فارس : ٣٠٨

فَدَك : ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣١

٢٣٤

الفرع : ١١١ ، ١٩٥ ، ٣٣٧ ، ٤٤٦

الْفُلْس (منه طي) : ٤٤٤

فلسطين : ٥٠٦

فيد : ١٧٠ ، ٢٦٤

فَيْق العِقَاب : ٣٦٧

(ق)

القاحه (الفاجة) : ٥١٢

قُبَاء (مسجد قباء) : ١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

٩٤ ، ١١٤ ، ٢٧٢

القَبْلِيَّة : ٣٥٥

قُدَيْد : ٤١ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥١٢ ، ٥١٦

قَرَارَة الكُدْر (غزوة قَرَارَة الكدر) (قرقرة

بنى سليم) : ١٠٣ ، ١٠٧

قَرَارِيط (بمكة) : ٩

القَرَد (سرية زيد بن حارثة) : ١١٢

القرطاء : (غزوة القرطاء)

قرقرة بنى سليم (غزوة قَرَارَة الكدر) : ١٠٧

قَرْح (الليقة) : ٥٠٠ ، ٥٢٥

قصر مالك بن عوف النصري (بالطائف) :

٤١٦

قَطَن (سرية أبي سلمة بن عبد الأسد) : ١٧٠

القَلْزَم (البحر ، البحر الأحمر) : ٣٢٥

القَلِيب (قليب بدر) : ٧٧ ، ٧٨

قَنَاة (صدور قَنَاة) : ١٧٣ — ١٧٤

(ك)

الكَتِيبَة (حصن الكَتِيبَة) (خيبر) : ٥٠٧



المتعشى: ٥١٣

محنة: ١٨٥

محسر (بطن محسر) (وادي محسر): ٥٠٠

الحصب: ٥٣٢

المدائن: ٢٢٣

مدائن الروم: ٥٤٦

المدينة (يثرب): ٥ ، ٦ ، ٣٠ ، ٣٢ —

٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ — ٤٨ ، ٤٥

٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٧ — ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣

٩٥ — ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٩

١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦

١٦٨ — ١٧١ ، ١٧٨ — ١٩٥

١٩٩ — ٢٠٥ ، ٢١٠ — ٢١٦

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

٢٣١ — ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢

٢٥٣ ، ٢٥٥ — ٢٥٩ ، ٢٦٢ —

٢٧٦ ، ٣٠١ — ٣٠٥ ، ٣٠٩

٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ — ٣٤٤

٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤

٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢

٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ — ٤٨٥

٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٧

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ — ٥٣٥

٥٣٨ — ٥٤٠

المراض: ٣٦٥

كداء: ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٥١٧

كدى: ٥١٧ ، ٥٣٤

الكديد: ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥

كواع القيم: ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢

الكعبة (بني أبي طلحة): ١٦ ، ٢٥ ، ٥٩

٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩

٣٨٠ ، ٤٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤٧٩ ، ٥١٧

٥٢٠ ، ٥١٩

الكوفة: ١٦١

(ل)

لابتا المدينة (حرة المدينة): ٣٣٣

اللات (صم) (الربة في ثقيف): ٩٥ ، ٩٨

١٤٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩

٢٨٧ ، ٤٩٠

لخى جمل: ٥١٦

الليط: ٣٧٧

ليّة: ٤١٦

(م)

مارية (كنيسة بالحبيشة): ٥٤٦

مآب: ٣٤٧

مؤنة (غزوة مؤنة): ٣٤٤

التأزمان: ٥٢٥

مسجد مدينة رسول الله : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ،

١٠٠ ، ٣٥٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٨

المشقق : ٤٧٤

المشلل : ٣٩٨

مصر : ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥

المصلى : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦

مقن : ٦٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٦

معدن بنى سليم : ٥٧

المعرس : ٥٣٤

المقام (مقام إبراهيم بالكعبة) : ٣٨٣ ، ٣٨٤

٥٢٠ ، ٥١٨

مقنا : ٤٦٩ ، ٤٧٠

مكة (بطن مكة) (أم القرى) : ٣ ، ٥ ، ٧

٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ — ٢٥ ، ٢٢ —

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ،

٤٢ — ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ،

١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ — ١١٥ ،

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ،

٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ — ٣٢٥ ، ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ — ٣٣٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٠٦ —

المرّيد (مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣

مرّيد (سهل وسهيل ابني عمرو) (دار بنى النجار)

(مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣

مرّ (هو من الظهران) :

مرّ الظهران : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٤٣٢ ، ٥١٧

المرّوة : ٣٠١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،

٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨

المرّيسيع (غزوة المرّيسيع) : ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤

المرّدفعة (جم) : ٣٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ،

٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦

المسجد الحرام (الكعبة) : ١١ ، ٢٨ ، ٣٩ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٢٩٥ ، ٣٩٥ ، ٥١٧

مسجد ذى الخليفة : ٥١١ ، ٥٣٤

مسجد بنى سالم بن عوف : ٤٦ ، ٤٨١

مسجد بنى سلمة (مسجد القبلتين) : ٦٠

مسجد الضرار : ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

مسجد عرق الظبئية : ٧٢

مسجد بنى عمرو بن عوف (مسجد قباء) : ١ ،

٤٦ ، ٤٨١

مسجد قباء (مسجد بنى عمرو بن عوف) : ١ ،

١٧٨

مسجد القبلتين (مسجد بنى سلمة) : ٦٠

|   |  |
|---|--|
| نصيبين الين : ٢٧                        | ٤٤٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٠٦                  |
| النقيع : ٢٠٥                            | ٤٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٨٩ ، ٤٤٦                  |
| نقيع الخَضِصَات : ٣٥                    | ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٧ ، ٥١٢ ، ٥١٠                  |
| نيرة : ٥٢١ ، ٥٠٠                        | ٥٣٤ — ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٢                        |
| (هـ)                                    | مَلَل ( بطن ملل ) : ٩٩ ، ١٦٧ ، ٥١٣           |
| هَبَل ( منم ) : ١٢٨ ، ٦٧ ، ١٣١ ، ١٥٨    | مناة ( منم ) : ٦٩ ، ٣٩٨                      |
| ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٢٤٠ ، ١٥٩                   | المنحر ( من الشمار ) : ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٠٠       |
| الهدة : ١٧٤ ، ٧١                        | للنصرَف : ٥١٣                                |
| المَضَاب ( من عزقة ) : ٥٢٣ ، ٥٠٠        | مَنَى : ٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١           |
| الهمج : ٢٦٩                             | ٥٢٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥                              |
| الهند : ٣٢٥                             | موضع الجنائر ( بالدينة ) : ١١٨ ، ٢٤١         |
| هيفا : ٢٦١ ( ميباً وهو خطأ ) ، ٢٦٥      | الميفعة : ٣٣٥                                |
| (و)                                     | الميفعة ( قزح ) : ٥٠٠                        |
| الوادي ( بطن الوادي )                   | ( ن )  |
| وادي الثنية : ٢٩٩                       | نائلة ( منم ) : ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣              |
| وادي خَلَص : ٨٩                         | نجد : ٥٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٧٠ ، ١٧١             |
| وادي العقيق : ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٥١٣     | ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧                  |
| وادي القرى : ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٢      | ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥                              |
| ٤٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٣ ، ٣٣٥             | النجدية : ٥٥                                 |
| ٥٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥                         | نجران : ٣٣٣ ، ٣٩١ ، ٥٠١ ، ٥٠٢                |
| وادي محسّر ( محسر ) ( بطن محسّر ) : ٥٠٠ | ٥١٠ ، ٥٠٩                                    |
| ٥٢٦                                     | نخل : ٢٦٦                                    |
|   | نخلة ( بطن نخلة ) ( سرية عبد الله بن جحش إلى |
|   | نخلة ) ( يوم نخلة ) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٧      |
|   | ٤١٣ ، ٣٩٨ ، ٨٣ ، ٥٨                          |

|                                  |   |
|----------------------------------|---|
| يُثْرِب (المدينة): ٣٦٠           | وادي الناقة: ٤٧٤                          |
| اليوموك: ١٣١                     | الوتير: ٥٣٧                               |
| يلعلم: ٥١٣، ٣٩٨                  | وَجَّ: (رحى الطائف): ٤٩٤، ٤٩٣             |
| اليامة: ٥٠٦، ٣٤٤، ٣٠٨            | وَجْرَة: ٣٤٤                              |
| اليمين: ٨، ٢٢، ٧٤، ١٠٠، ٧٢٣، ٧٧٥ | وَدَّان (غزوة ودَّان — غزوة الأبواء): ٥٣، |
| ٧٨٣، ٣٩٢، ٤٦١، ٤٦٨، ٥٠٢          | ٥١٦، ٢٧٧                                  |
| ٥٠٠، ٥٣٥، ٥١٩، ٥١٠، ٥٠٤          |   |
| يَمْن: ٤٣٥                       | (ي)                                       |
| يَنْبُع (بطن يلبع)               | يَأْجَج (بطن ياجج)                        |

## فهرس الأيام والغزوات

- حرب الفِجَار : ١١ ، ٩  
 يوم اليَمَامَة : ٤٠٤ ، ٣٣٤  
 يوم نَخْلَة : ٩  
 حَلَفُ الْفُضُول : ١١  
 حَجَّةُ الْغَدَر : ١٣  
 عام الفيل (انظر الفيل في الأعلام)  
 يوم الزَّحْمَة (يوم اجتماع قريش في دار الندوة لقتل رسول الله) : ٣٨ ، ٢٣ ، ١٩  
 يوم بُعَاث : ٢٠٣ ، ١٨٦ ، ٣٢  
 عام الرَّمَادَة : ٤٣  
 يوم صِفِين : ٢١٨

\*\*\*

« السَّرَايا والغزوات مرتبة على التاريخ »

- « فَرَضُ الْقِتَال » : ٥١  
 سرية حمزة بن عبد المطلب إلى العيص من سيف البحر : ٥١  
 سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى أحياء (بطن رابع) : ٥٢  
 سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار : ٥٣  
 غزوة ودان } ٥٣  
 غزوة الأبواء }  
 غزوة بواط : ٥٤

غزوة سَقَوَان } ٥٤  
غزوة بدر الأولى

غزوة العُشَيْرَة } ٥٤ ٦١  
غزوة ذى العُشَيْرَة

سريّة عبد الله بن جحش إلى نخلة : ٥٥ ٨٣، ٥٨

غزوة بدر } ٢٢، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٦٠، ١٠١، ١٠٣ — ١٠٨، ١١٣، ١١٤  
يوم بدر } ١١٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٥ — ١٧٨، ٣٦٨، ٣٦٣، ٣٤٨، ٣٢٦، ٣٢٥، ٢٧٥، ٢٤٠، ٢٢٩، ٢١٦، ١٩٤

سريّة عُمَيْر بن عدى لقتل عصماء بنت مروان : ١٠١ — ١٠٣

سريّة سالم بن عُمَيْر الأنصارى لقتل أبي عفاك اليهودى : ١٠٣

غزوة بنى قَيْنُقَاع : ١٠٣ — ١٠٥

غزوة السَّوِيق : ١٠٦

غزوة قرارة الكُذُر } ١٠٣ ١٠٧  
غزوة قرقرة بنى سليم وغطفان

سريّة قتل كعب بن الأشرف اليهودى : ١٠٧ — ١٠٩

مقتل ابن سُنَيْقَة : ١١٠

غزوة ذى أمر بنجد : ١١٠ — ١١١

غزوة بنى سُليم بالفرع : ١١١ — ١١٢

سريّة زيد بن حارثة إلى القردة : ١١٢

غزوة أُحُد } ٣٤، ٦١، ٩٧، ١١٣ — ١٦٦، ١٦٨، ١٨٣، ٢١٦، ٢٢٠  
يوم أُحُد } ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٩٥، ٣٤٧، ٣٨٤، ٤١١، ٤٨٠  
يوم عَيْنَيْن } ٥٤٤

غزوة حمراء الأسد : ١٦٦ — ١٧٠

- سرية أبي سَلَمَةَ بن عبد الأسد إلى قَطَن : ١٧٠
- غزوة بِثَرْمُوثَةَ : ١٧٠ - ١٧٤ ١٧٨
- سرية عبد الله بن أنيس لقتل سُفَيَّان بن نُبَيْشِج الهذلي (وانظر المستترك) : ٢٥٤ - ٢٥٥
- غزوة الرَّجِيع : ١٧٤ - ١٧٨ ٢٠٦، ٢٥٤، ٢٢٧
- غزوة بنى النضير : ١٠٠ - ١٧٨ ١٨٣ - ١٩١
- غزوة بدر الموعِد } ١٨٦ - ١٨٣
- غزوة بدر الصفراء }
- سرية عبد الله بن عَتِيكَ لقتل أبي رافع سلام بن أبي الحَقِيق : ١٨٦ - ١٨٧
- غزوة ذات الرِّقَاع } ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٣ ٢٨٢، ٢٥٧
- غزوة نَجْد }
- غزوة دُومَةَ الجندل : ١٩٣ - ١٩٤
- غزوة المُرَيْسِيع } ١٩٥ - ٢١٥ ٢٦٤، ٢٣١
- غزوة بنى المُضَطَّلِق }
- غزوة الخَنْدَق } ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢١٤ ٢١٥ - ٢٤١
- يوم الأحزاب }
- غزوة بنى مُرَيْظَةَ : ٢١٤ ٢٤١ - ٢٥٤ ٢٥٧
- غزوة القُرَطَاء : ٢٥٦
- غزوة بنى لِيحْيَان } ١٩٠ - ٢٥٦ ٢٥٧
- غزوة عُسْفَان }
- غزوة الغَابَةِ } ٢٥٧ - ٢٦٤
- غزوة ذِي قَرَد }
- ليلة السَّرْح : ٢٥٨

- سرية عُكاشة بن محصن إلى القَمَر : ٢٦٤
- سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القُصَّة : ٢٦٤ — ٢٦٥
- سرية أبي عُبَيْدة بن الجراح إلى ذى القُصَّة : ٢٦٥
- سرية زيد بن حارثة إلى العيص : ٢٦٥ — ٢٦٦
- سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَف : ٢٦٦
- سرية زيد بن حارثة إلى حِصَمَى : ٢٦٦ — ٢٦٧
- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل : ٢٦٧ — ٢٦٨
- سرية على بن أبي طالب إلى بنى سعد بن بكر بِفَدَك : ٢٦٨ — ٢٦٩
- سرية زيد بن حارثة إلى أُمِّ قُرَظَة بواى القُرَى : ٢٦٩ — ٢٧٠
- سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَير بن زارم اليهودى بخيبر : ٢٧٠ — ٢٧٢
- سرية كُرْز بن جابر الفهري إلى ذى الجَذَر : ٢٧٢ — ٢٧٤
- عمرة الحديبية ٢٣١ ، ٩٤ } ٢٧٤ — ٣٠٢ ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩
- الحديبية ٤٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ }
- خبر أبي بصير بالعيص : ٣٠٢ — ٣٠٥
- غزوة خيبر { ٣٠٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣١ ، ١٩٠ ، ٩٢ ، ٢٨ ٣٠٩ — ٣٣٢
- يوم خيبر
- فتح خيبر
- غزوة وادى القُرَى : ٢٩٦ ، ٣٢١ ٣٣٢ — ٣٣٣
- سرية عمر بن الخطاب إلى تَرْبَة : ٣٣٣ — ٣٣٤
- سرية أبي بكر الصديق إلى بنى كلاب بنجد : ٣٣٤
- سرية بشير بن سعد إلى بنى مُرَّة بِفَدَك : ٣٣٤
- سرية غالب بن عبد الله اللثمي إلى بنى مُرَّة بِفَدَك : ٣٣٤ — ٣٣٥



|             |   |
|-------------|---|
| سرية        | غالب بن عبد الله الليثي إلى الميمنة : ٣٣٥                   |
| سرية        | بشير بن سعد إلى يمين وجبار : ٣٣٥ — ٣٣٦                      |
| عمرة        | القضية  |
| عمرة        | القضاء  |
| غزوة        | القضاء  |
| عمرة        | الضلع   |
| عمرة        | القصاص  |
| عام         | القضية  |
| سرية        | أبن أبي التوجاء إلى بني سليم : ٣٤١                          |
| سرية        | غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٢ — ٣٤٣ |
| سرية        | كعب بن عمير الفخاري إلى ذات أطلاق : ٣٤٣ — ٣٤٤               |
| سرية        | شجاع بن وهب الأسدي إلى السبي : ٣٤٤                          |
| سرية        | قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بنبالة : ٣٤٤                 |
| غزوة        | مؤتة  |
| جيش الامراء | ٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ — ٣٥٢                                       |
| غزوة        | ذات السلاسل : ٣٥٢ — ٣٥٤                                     |
| سرية        | أبي عبيدة بن الجراح إلى جهينة                               |
| سرية        | الخبط   |
| سرية        | أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة : ٣٥٥ — ٣٥٦             |
| سرية        | أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم : ٣٥٦ — ٣٥٧          |
| غزوة        | فتح مكة   |
| عام         | الفتح   |

|           |                                   |      |   |
|-----------|-----------------------------------|------|---|
|           |                                   | يوم  | الخندمة (ف فتح مكا) : ٣٧٩                           |
|           |                                   | غزوة | حنين  |
| ٤١٥ — ٤٠١ | ٢٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٣٣ ، ٢٣١ | يوم  | حنين  |
|           | ٤٣٢                               | يوم  | هوازن   |
|           |                                   | غزوة | الطائف : ٤١٥ — ٤٢٠                                  |
|           |                                   | يوم  | الجعرانة : ٤٢٠ — ٤٣٢                                |
|           |                                   | سرية | قطبة بن عامر إلى خثعم : ٤٤٠                         |
|           |                                   | سرية | الضحاك بن سفيان السكلابي إلى بني كلاب : ٤٤٠         |
|           |                                   | سرية | علقمة بن مجرر المدلجي إلى الشَّعْبِيَّة : ٤٤٣ — ٤٤٤ |
|           |                                   | سرية | علي بن أبي طالب إلى الفُلسِ صَمَ طي : ٤٤٤ — ٤٤٥     |
|           |                                   | غزوة | تبوك  |
| ٤٩٨       | ٤٨٩ — ٤٤٥                         | غزوة | القُسرة   |
|           |                                   | غزوة | أكيدر دومة الجندل : ٤٦٣ — ٤٦٧                       |
|           |                                   | حجة  | أبي بكر الصديق : ٤٩٨ — ٥٠١                          |
|           |                                   | سرية | علي بن أبي طالب إلى اليمن : ٥٠٢ — ٥٠٥               |
|           |                                   | حجة  | الوداع  |
|           |                                   | حجة  | الإسلام   |
| ٥٤٠       | ٥٣٥ — ٥١٠                         | حجة  | التيلاغ   |
|           | ٥٠٩ ، ٢٩٦ ، ٢١٦                   | حجة  | التمام  |
|           |                                   | بث   | أسامة بن زيد إلى أبي نفى لغزو الروم : ٥٣٥ — ٥٤٠     |

## الكتب

---

صحيح البخاري : ( انظر البخاري في الأعلام )

صحيح مسلم : ( انظر مسلم في الأعلام )

تفسير مقاتل : ١٤

كتاب معاني القرآن للزجاج : ١٤

مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠

الإنجيل : ٢١

كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر لأبن الجوزي : ٥٠

كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت : ٧٢

كتاب أخبار مكة لقمير بن شبة : ٢٩٩

---

## المستدرک

| ص  | ص  |
|----|----|
| ٢  | ٨  |
| ٦  | ١٠ |
| ٦  | ٦  |
| ١١ | ١٢ |
| ١٤ | ١٣ |
| ١٩ | ٤  |
|    | ٩  |
| ٢٠ | ١٢ |
| ٢٤ | ١١ |
| ٢٦ | ٢  |
| ٣٢ | ٢  |
| ٣٤ | ٦  |
| ٣٩ | ١٢ |
| ٤٠ | ١٥ |
| ٤٩ | ٢٢ |
| ٥٢ | ١٠ |
| ٥٥ | ٤  |
| ٥٧ | ١٥ |
| ٦١ | ١٤ |

لعلّ الناسخ أسقط من الكلام ، وصوابُ العبارة : « رأينا كثيراً منهم ، وهم عن هذا النبأ العظيم معرضون »

الصواب : « بنت الحارث »

الصواب : « أبو أمية بن أبي حذيفة » ، وانظر ص ١٥٠

لعلّ الصواب : « يا محمد ، أنت رسول الله » ، بحذف حرف النداء

« سمية بنت خُباط » ، هي سمية أم عمار بن ياسر التي مضى ذكرها في السطر الأول من ص ١٩ هذه

الصواب : « أحد عشر »

الصواب : « عَدِي »

الصواب : « فتدخل عليهم »

الصواب : « عبد المطلب بن هاشم »

الصواب : « نجر »

لعلّ الصواب : « فحبسوه ساعة ثم خلّوا عنه »

الصواب : « عَبْدُهُمْ » بضم النون

وقد ذكر قبل (٧٨) ، الصواب (٤٦)

الصواب : « عكرمة بن أبي جهل »

الصواب : « وليالي مما بعده »

الصواب : « فضّلَ يُخْران » بضم الباء بعدها حاء

« ردّ عين قتادة » ، هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري .

| ص  | س  |
|----|----|
| ٦٤ | ٥  |
| ٦٥ | ١٦ |
| ٦٨ | ٢٢ |
| ٦٩ | ٥  |
| ٧١ | ١٥ |
| ٧٣ | ١٠ |
| ٧٧ | ٣  |
| ٨٠ | ١٥ |
| ٨١ | ١٣ |
| ٨٥ | ١٨ |
| ٨٨ | ١٠ |
| ٩٣ | ٢٢ |
| ٩٧ | ٧  |
| ٩٧ | ١٣ |
| ٩٨ | ٩  |
| ٩٩ | ١٦ |

الصواب : « عن علي بن أبي طالب » بحذف واو العطف

« ويقال لفرس ابن مرثد » ، الصواب : « لفرسٍ مرثد »

« كان لعقبة وشيبة » الصواب « لعتبة » بالتاء

« قيس بن قيس » ، لم نعثر على خبره ، ولعله يريد الحارث بن قيس

ابن عدى السهمي ، وكان من أشد قريش عداوة لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٢٢

شهد بدرأ من بني زهرة عبد الله بن شهاب الزهري ( انظر ص ١٣٠ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ) . والعبارة مختلطة على هذا الوجه ، فإني لم أجد

ترجمة مسلم بن عبد الله بن شهاب الذي ذكره

الصواب : « الأنصاريان »

« وفيهم عَجِير » ، هو عَجِير بن عبد يزيد

الصواب : « جَبْرِئِيل » بفتح الجيم

الصواب : « يَرْضَ بِهِ »

« يتبعه أبنته » ، هو الحارث بن زمعة بن الأسود

الصواب « الذي بُعِثَ بِهِ نَبِيُّكُمْ »

الصواب : « أَصْفَرَ وَلَا أَحْقَرَ وَلَا أَذْخَرَ وَلَا أَغِيظَ » بنصب أواخرها

الصواب : « النَّقْل » بالنون

الصواب : « أَوْ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءُ وَيَسْتَشْهِدَ مِنْهُمْ » على العطف لا على

التخيير بأو

« أبا عنزة عمرو » بالنصب

الصواب : « وأمر عبد الله بن كعب بِقَبْضِ الْغَنَائِمِ وَحَمْلِهَا »

الصواب : « أَبْنُ سُلُول » .

| ص   | س  |  |
|-----|----|--|
| ١٠٢ | ٣  | الصواب: أن تضع هذ القوس [ بعد كلمة « الأوس »   |
| ١٠٦ | ١٦ | الصواب: « ذوو اليسار »   |
| ١٠٧ | ٣  | الصواب: « على رأس اثنين ... » بحذف واو المطف   |
| ١٠٨ | ١  | هكذا في الأصل ، والصواب: « على رأس خمسة وعشرين شهراً » كما<br>في ابن سعد ج ٢ ص ٢١  |
| ١١١ | ١٨ | الصواب: « الفرع » بضم الفاء وسكون الراء  |
| ١١٢ | ١١ | « سليط بن النعمان » ، هكذا ورد الاسم كما نهنا عليه ، وأخطئه يريد<br>« سليط بن سفيان بن خالد الأسلمي » ، واختلط على بعض<br>الرواة أو النساخ اسمه في أسم أخيه نعيم بن سفيان بن خالد<br>الأسلمي » ، وانظر ذكرهما معاً في ص ١٦٨ س ١٦   |
| ١١٧ | ٢١ | الصواب « العوالي : ضَيْعَةٌ ... »  |
| ١٢٥ | ٥  | « وحمل لواءهم بعد طلحة ابنه أبو شيبة عثمان بن طلحة » ، هكذا في<br>الأصل ، وهو خطأ صوابه : « وحمل لواءهم بعد طلحة أخوه<br>أبو شيبة عثمان بن أبي طلحة » ، وذلك لاجتماع الرواية على ذكره<br>في قتلى يوم بدر ، وكذلك وَرَدَ في هذا الوجه نفسه س ٢٠ ،<br>وأيضاً فإن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان أحد أصحاب<br>الألوية يوم الأحزاب (انظر ص ٢١٨ س ٥) ، وخبره في فتح مكة<br>مشهور (انظر ص ٣٨٥ س ٣ ، وما بعده) |
| ١٢٦ | ١  | الصواب: « ثم أخذ اللواء مُسْتَفِيع بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر<br>أبن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وأيضاً ص ١٢٥ من هذا   |
|     | ٥  | الصواب: « ثم أخذ اللواء الحارث بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر<br>أبن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وانظر أيضاً ص ١٢٥ من هذا  |

| ص   | س  |
|-----|--|
| ١٣١ | ١٣ الصواب : « خمسة عشر »   |
| ١٣٥ | ١٠ « طلحة » ، هو طلحة بن عبيد الله   |
|     | ١٩ « تَسَجُّجُ » الصواب : « تَسَجُّجُ » بتقديم الحاء على الجيم   |
| ١٤٣ | ١٩ هكذا الأصل ، وصوابه « وأبودجانة سَمَاكُ بن خَرَشَة »  |
| ١٦٢ | ٨ الصواب : « فلم يُرَدَّ أحدٌ »  |
| ١٦٤ | ١٦ الصواب : « الصلاة » على النصب   |
| ١٦٨ | ٤ الصواب : « الأنصاريَّانِ »   |
| ١٧٥ | ٢٥ يزاد في آخر التعليق (٥) ما نصّه : « وانظر ص ٩٠ »  |
| ١٨٣ | ١٣ الصواب : « أبا سفيان بن حرب »   |
|     | ١٦ الصواب : « مَجْمَعًا للعربِ » بالكسر  |
| ١٨٥ | ٥ يوضع بعد قوله « تشرّبون السّويق » قوسٌ هكذا : [  |
| ١٨٦ | ٦ ذكر المؤلف سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلّام بن أبي الحَقِيق ، وجعلها في ذى الحجة على رأس سنة وأربعين شهراً — أى في السنة الرابعة من الهجرة — . وهذا التاريخ من رواية موسى بن عقبة . ومقتل سلّام بن أبي الحَقِيق كان بعد غزوة الأحزاب (الحنق) ، وغزوة الأحزاب عند موسى بن عقبة وابن حزم كانت سنة أربع ، فهذا تاريخ صحيح عند ابن عقبة يحمل الغزوة والسرية في سنة أربع على الترتيب . ولكن المقرئ أخذ تاريخ السرية من موسى بن عقبة وصححه وأعتمده فجعله في سنة أربع ، ثم جعل غزوة الأحزاب في سنة خمس (انظر ص ٢١٦ والتعليق عليها بدء) ولا أدري لم فصل هذا الفصل بينهما وصحّح واحدة — وهي السرية — من تاريخ موسى ، |

ص س

ورد الغزاة إلى سنة خمس من رواية غيره ؟  
 قوله « أبو ذؤيب الحارث » ، هكذا في الأصل . وقلنا إن الذي في  
 ابن سعد « أبو زينب الحارث » . ورواية ابن سعد هي الصواب ،  
 وكذلك ورد النص في ص ٣١٣ — س ١٦ — ١٧ ، وفي  
 ص ٣١٤ س ١٠ — ١١ ، وفي هذه الصفحة الأخيرة ذكر أن  
 أبا زينب الحارث هو أخو مَرْحَب اليهودي ، والحارث — فيما نرى  
 — كان يكنى بأبنته « زينب ابنة الحارث » التي سَمَّت الشاة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٣٢١ س ٩ والتعليق  
 عليها بعدُ

الصواب : « ثم عدا على قاتل أخيه »

الصواب : « سعد بن عبادة »

( انظر أولا التعليق على ص ١٨٦ س ٦ ) . وضعت بين القوسين [ سلام

ابن أبي الحقيق ] في عداد من خرج إلى مكة في غزوة الأحزاب

( الخندق ) ، وهذا الذي عليه أكثر الرواة ، كما في ابن هشام

ج ٢ ص ٦٦٩ ، ولكن المؤلف قدّم مقتل أبي رافع سلام بن

أبي الحقيق على غزوة الأحزاب ، فعلى هذا التقديم ليس يصح

أن يذكر سلام بن أبي الحقيق في عداد أصحاب الأحزاب ، لأن

مقتله عنده في سنة أربع ، وكانت الغزوة سنة خمس ، كما قدّمنا

ذكرت في التعليق ( ٢ ) أني لم أجد ذكر أبي عامر الفاسق في حديث

بعد خبره يوم أُحُد ، وهذا خطأ مني تورّطت فيه نسياناً عجلاً ،

إذ ليس يخفى خبر أبي عامر الفاسق في أمر مسجد الفرار وانظر

ص ٤٨٠ س ١٤ ، التعليق ( ٢ )

١٩٧ ١٠

٢١٥ ١٦

٢١٦ ١٣

٢١٦ ٢١



الصواب «وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»  
 في التعليق (٤) الصواب «هي أم حصن بن حذيفة بن بدر»  
 صواب البيت :

ص ٢١٧  
 ١٩  
 ٢١٨  
 ١٨  
 ٢٢٠  
 ١٥

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالٌ خَيْرٌ هَذَا أَبْرَأُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ  
 الْحِمَالُ : هو الذي يُحْمَلُ من خير من التَّمَرِ ، أى أن هذا التراب  
 الذي يحملونه هو في الآخرة أَفْضَلُ من ذاك التَّمَرِ وأحمد عاقبة  
 وَأَرْزَحْ ، وَأَنَّ حِمَالُ خَيْرٌ تَمَرٍ يَنْفَعُ ، وَأَنَّ تَمَرَ الْجَنَّةِ لَا يَنْفَعُ  
 قوله «وكان جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ رَجُلًا صَالِحًا ، وكان [اسمه] ذَمِيمًا  
 قَبِيحًا» ، وهذه الزيادة التي وضعناها بين القوسين إن هي إلا  
 إيضاحٌ للمعنى الذي وجَّهنا إليه القول ، من أن تغيير اسم جُعَيْلٍ  
 كَانَ مِنْ أَجْلِ قُبْحِهِ وَشَنَاعَتِهِ ، كما غَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مِثْلِ  
 هَذِهِ الشَّنَاعَةِ فِي التَّسْمِيَةِ ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ صَاحِبَ أَسَدِ الْغَابَةِ  
 يَذْكُرُ فِي تَرْجُمَتِهِ «جَعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ» أَنَّهُ هُوَ «جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ»  
 وَأَنَّهُ كَانَ دَمِيًّا قَبِيحَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ صَاحِبَ السَّيْرَةِ الْحَلَبِيَّةِ  
 يَقُولُ فِي غُرُورَةِ الْخَنْدَقِ ج ٢ ص ٤٠٤ : «وكان من مُجَلَّةٍ مِنْ  
 يَعْمَلُ فِي الْخَنْدَقِ جَعَالُ — أَوْ جُعَيْلُ — بْنِ سُرَاقَةَ ، وَكَانَ  
 رَجُلًا دَمِيًّا قَبِيحَ الْوَجْهِ ، صَالِحًا ، مِنْ أَصْحَابِ الشُّعْبَةِ ، وَهُوَ الَّذِي  
 تَمَثَّلَ بِهِ الشَّيْطَانُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ . فَلَمَلَّ  
 حَقٌّ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ هُوَ : «وكان جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ رَجُلًا صَالِحًا ،  
 وَكَانَ دَمِيًّا قَبِيحًا» بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ الَّتِي زِدْنَاهَا ، وَنَفَى التَّصْحِيفَ  
 عَنْ «ذَمِيًّا» مِنَ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ إِلَى الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ

٢٢٢  
 ١

| ص   | س   |  |
|-----|-----|--|
| ٢٥٤ | ٣   | سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي : ولم أجد من جعل هذه السرية على رأس أربعة وخمسين شهراً كما نقل المؤلف ، وأظن الصواب هو الذي اجتمعت عليه الرواية كما قلنا في التعليق (٤) |
| ٢٥٥ | ٣   | « وكان أنيس لا يهاب الرجال » هكذا في الأصل ، وقد فاتنا التنبيه على أن الصواب : « وكان عبد الله بن أنيس لا يهاب الرجال »  |
| ٢٥٦ | ١٤  | الصواب : « الجرف » بإسكان الراء  |
| ٢٦١ | ٩   | « مهيأ » والتعليق (٥) قلنا إن الأصل « بهيأ » ، ووجهنا القول على خطأ التصحيف كما ترى ، ولكن الصواب فيما نرى « بهيأ » وهو موضع على سبعة أميال من المدينة ، كما ذكر في ص ٢٦٥                      |
| ٢٦٥ | ٢٠  | س ٦ ، ولم يذكر هذا الموضع أصحاب كتب البلدان<br>الصواب « في الحديث : أيتم هو » بفتح الميم ، فإن الأصل « أي ما » خففت الياء من « أي » وسكنت ، وحذفت الألف من « ما » وبقيت مفتوحة على حالها       |
| ٢٦٧ | ١٨  | لعل الأجود أن تقرأ : « ما نقص مكيال قوم ... » بالبناء للفاعل   |
| ٢٧٧ | ٨-٩ | « وأهدى له من ودان بنيا » ، قلنا هكذا في الأصل ولم نهتد لصوابها أو تصحيفها . وصوابها « وأهدى له من ودان ليلاً » وأنظر التعليق (٣) ص ٥١٦  |
| ٢٨٤ | ٦   | « وأوس [بن خول] » ، ظاهر العبارة يوم أن أوس بن خول من المتأقين ، وليس هو منهم ، وقد فاتنا التنبيه على ذلك في موضعه   |
| ٢٨٦ | ١٣  | ثيف [واسمه قيس] ، هكذا في الأصل ، وهو خطأ ، وصوابه « قسي » وأنظر ص ٣٠٣ س ١-٢   |

| ص   | س   |  |
|-----|-----|--|
| ٢٨٧ | ٢-١ | الصواب : أن تكون العبارة « إني تركت قومك على أعداد مياه الحديبية »   |
| ٢٩٨ | ١٤  | « يَا دَانَا أَخَوَالِكَ بِالْعِدَاوَةِ » هكذا في الأصل ، والصواب : « يَا دَانَا أَخَوَالِكَ بِالْعِدَاوَةِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، من قولهم بَادَاهُ بِكَذَا : أظهره له ، ومن الحديث : أن الله أمره أن يُبَاكِدِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ ، أى أن يُظْهِرَهُ لَهُمْ   |
| ٣٠٦ | ١٤  | الصواب : « أُمَيْمَةُ بِنْتُ بَشْرِ الْأَنْصَارِيَّةِ »  |
| ٣٠٨ | ١٠  | الصواب : « الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ »  |
| ٣٠٩ | ٦   | الصواب : « مع زوجها عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ » ، فإن عبد الله بن جحش من كبار الصحابة ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَدُفِنَ وَحِزَةً عَمَ رَسُولِ اللَّهِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، انظر ص ١٥٥ ، وأما أخوه عُبَيْدُ اللَّهِ فهو المتنصر .  |
|     |     | انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٨٣  |
| ٣٢١ | ٩   | قوله : « ثُمَّ إِنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ الْحَارِثِ الْيَهُودِيَّةِ أَخْتِ مَرْحَبٍ ... » ، انظر أولا التعليق على ص ١٨٧ س ٨ . وهكذا جاء النص ، ولكنني أرى أن زينب بنت الحارث هي ابنة أخي مَرْحَبٍ الْيَهُودِي ، وهو الحارث أبو زينب الذي تكرر ذكره في ص ١٨٧ ، ٣١٣ وقتل يوم خيبر (ص ٣١٤ س ١٠-١٢) ، ومَرْحَبُ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ أَيْضًا (انظر ص ٣١٥ - ٣١٦) . وذلك أن عادتهم جرت في الكُفْيَةِ أَنْ يَكُونُوا بِالْوَالِدِ أَوْ الْوَلَدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا بِالْأَخْتِ بَنَتِهِ ، فَكُفِّيَةُ الْحَارِثِ « أَبَا زَيْنَبٍ » تَلَّكَ عَلَى أَنَّهُ أَبُوهَا ، هَذَا ، وَهِيَ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَهَا عَنْ أَمْرِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ قَالَ : وَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : قَتَلْتُ أَبِي |

| ص   | س  |
|-----|--|
|     | وَعَمِّي وَزَوْجِي فَأَبَوْهَا الْحَارِثُ ، وَعَمَّهَا مَرْحَبٌ ، وَزَوْجُهَا سَلَامُ<br>ابْنِ مِشْكَمٍ ، وَقَدْ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ جَمِيعًا ، فَهِيَ أَنْ تَكُونَ ابْنَةَ<br>الْحَارِثِ ، وَابْنَةُ أَخِيهِ مَرْحَبِ الْيَهُودِيِّ أَرْجَحُ عِنْدَنَا ، وَرَأَيْتُ<br>الرِّوَاةَ قَدْ خَلَطُوا فِي أَخْبَارِ يَهُودِ زَمَنِ النَّبِوَّةِ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا<br>يَبَالُونَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ فِي الدِّينِ كَبِيرُ أَمْرٍ ، وَلِذَلِكَ رَجَّحْتُ<br>مَارَجَّحْتُ |
| ٣٢٨ | ٤ « وَنَضَمْنَا لَكُمْ مَا خَرَصْتُ » ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ<br>« وَنَضَمْنَا لَكُمْ [نِصْفَ] مَا خَرَصْتُ »   |
| ٣٢٩ | ١١ الصَّوَابُ : « خَمْسَةَ عَشَرَ » بِالْفَتْحِ  |
| ٣٣٠ | ٢١ الصَّوَابُ : « ثُمَّ تُرْمَى »  |
|     | ٢٥ التَّعْلِيقُ (٧) ، انْظُرِ التَّعْلِيقَ (١) فِي ص ٤٧٠   |
| ٣٣٢ | ٧ الصَّوَابُ : « أَحَدَ عَشَرَ » بِالْفَتْحِ   |
| ٣٣٥ | ١٤ الصَّوَابُ : « فَأَشَارَا » عَلَى الثَّنِيَةِ   |
| ٣٣٦ | ٥-٤ الصَّوَابُ : « ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ » بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْجِيمِ   |
| ٣٤٠ | ١٠ « سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو » ، وَالصَّوَابُ « سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو »  |
| ٣٤٢ | ١٤ « قَيْسُ بْنُ عَوْفٍ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالصَّوَابُ « قَيْسُ بْنُ عَوْذٍ » ،<br>وَانْظُرْ قَبْلَهُ ص ١٢ ، وَالتَّعْلِيقُ (٦)  |
| ٣٤٧ | ٥ « مُعَانٌ » وَالصَّوَابُ : « مَعَانٌ » بَفَتْحِ الْمِيمِ   |
| ٣٦٣ | ١٨ الصَّوَابُ : « فَلَمَّا أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَرْوُ »   |
| ٣٦٥ | ١٣ « وَوَكَّرَهُمْ فِي لَبَاتِ الْإِبِلِ » ، سَقَطَ مِنِّي شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ . فَالْأَلْبَةُ :<br>الْمُنْخَرُ ، وَالْوَكَّرُ : الطَّنُّ ، يَصِفُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِلَةِ<br>الرَّحْمِ وَحُسْنِ الْكَرَمِ لِمَنْ تَضَيَّقَهُمْ وَنَزَلَ بِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ أَجْلِ  |

| ص   | س       |  |
|-----|---------|--|
|     |         | هاتين الفضيلتين قد استحقوا العفو ، فحرم الله على رسوله<br>الإيقاع بهم  |
| ٣٧٢ | ٧       | « فلما توجهوا قال العباس » والصواب : « قال للعباس »  |
| ٣٧٤ | ١       | « أبوزرعة » الصواب : أنه « أبوزرعة » انظر ص ٤٢١ س ٦ ،<br>ويكون التعليق (١) في الأصل : « أبوزرعة »  |
| ٣٧٦ | ٥       | الصواب : « كداء » بفتح الكاف   |
| ٣٧٧ | ١٦ و ١٣ | الصواب : « كداء »  |
| ٣٨٠ | ٧       | « إلى الغندمة » بالكسر   |
| ٣٨١ | ١٠      | « عمرو بن المغيرة » بالكسر   |
| ٣٨٦ | ١٠      | الصواب : « لم تحل لأحد كان قبلي » بالبناء للفاعل ، و « لم تحل لي<br>إلا ساعة من النهار » بالبناء للفاعل أيضاً . وهكذا حثت الرواية<br>في جميع أبواب البخاري ج ٣ ص ١٤ « باب لا ينفر صيد الحرم » ،<br>وج ٣ ص ٦٠ كتاب البيوع « باب ما قيل في الصواغ » ،<br>وج ٣ ص ١٢٥ - ١٢٦ كتاب اللقطة « باب كيف تعرف<br>لقطة أهل مكة » ، وج ٤ ص ١٠٤ - ١٠٥ كتاب السير<br>والجهاد « باب إثم الغادر للبر والفاجر » وج ٥ ص ١٥٣ في فتح<br>مكة ، وج ٩ ص ٥ كتاب الديات « باب من قتل له قتيل فهو<br>بخير النظرين » وقد ورد في إحدى روايات البخاري لحديث<br>فتح مكة ج ٥ ص ١٥٣ « ولم تحل لي إلا ساعة من نهار »<br>بلامين بالبناء للفاعل ، وأخرى « لم تحلل » بالبناء للمفعول بلامين<br>أيضاً ، وانظر أيضاً ص ٣٨٩ من هذا |
| ٣٨٦ | ١٥      | الصواب : « وإن الولد ... »   |

| ص   | س   |
|-----|---|
| ٣٨٦ | ٢ الصواب : « جُنْدُبُ »   |
| ٣٨٩ | ١٠ الصواب : « لم تَحِلَّ لأحدٍ كان قَبْلِي » ، « ولم تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » ، (انظر التعليق السابق على ص ٣٨٦ س ١٠ - ١١)  |
| ٣٩٤ | ٧ « وَقَتِلْتُ أَرْنَبَ » ، جاء اسمها في ص ٣٧٨ س ٧ « أَرْنَبَةٌ »   |
| ٣٩٩ | ١١ الصواب : « أَبُو أُسَيْدٍ » على التصغير  |
| ٤١٣ | ١٧ « أَبُو عامر عبيد الأشعري - أخو أبي موسى الأشعري - » ذكر ابن حجر في الإصابة في باب الكُتَيِّ أن أبا عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حُنَيْنٍ بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريداً ، وروى أيضاً عن أبي عُمر بن عبد البر أن أبا عامر الأشعري أخو أبي موسى ، ولم يُظْهِرْ أَنْ كَبَسًا يَقَعُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي . وذكر ابن هشام ج ٢ ص ٨٥٣ أن أبا عامر الأشعري الذي توجه إلى أوطاس هو ابن عم أبي موسى الأشعري ، والاضطراب في هذه الأخبار كثيرٌ لم نجد ما يرجح بعضه على بعض |
| ٤٢٤ | ٢ الصواب : « النُّضَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ [بن عَلْقَمَةَ] »  |
| ٤٢٩ | ٤ الصواب : « وَهَنْتُمُونِي » ، أي أضعفتم أمري وصغرتُموه  |
| ٤٣٢ | ١ الصواب : « حَقِّ تَلَقَّوْا اللَّهَ »   |
| ٤٣٤ | ٨ الصواب : « فَأَتَدَبَّ عَيْنُهُ بْنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ » وانتدب :  |
|     | أَسْرَعَ وَبَادَرَ  |
| ٤٤٣ | ١٥ « إِلَى سَاحِلِ بَنَاحِيَةِ مَكَّةَ » ، هكذا في الأصل ، والصواب : « إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَنَاحِيَةِ مَكَّةَ »  |

| ص   | س   |  |
|-----|-----|--|
| ٤٤٨ | ٨   | الصواب : « الزَّرَقِيُّ » بفتح الراء   |
|     | ٩   | الصواب : « ثَعْلَبَةُ بْنُ عَنَمَةَ » بالعين المهملة ، انظر ص ٢٤١ س ١ ،<br>والتعليق (١)  |
|     | ١٠  | الصواب : « وَإِنَّ فِيهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّلِ وَمَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ »  |
|     | ١١  | بالنصب   |
| ٤٦٥ | ١   | اقرأ « فَسَلِّمْ لَهُ » ، فهي أجود عربية   |
| ٤٦٦ | ١   | « الفواطم » سقط شرح هذه الكلمة ، الفواطم : فاطمة بنت رسول الله<br>صلى الله عليه وسلم زوج علي بن أبي طالب ، وفاطمة بنت أسد<br>ابن هاشم أم علي بن أبي طالب ، وكانت أسلمت ، وهي أول<br>هاشمية ولدت لهاشمي ، وفاطمة بنت حمزة سيّد الشهداء عم<br>رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : الثالثة ، فاطمة بنت عتبة<br>ابن ربيعة وكانت أسلمت وهاجرت وبايعت النبي صلى الله عليه<br>وسلم ، وفاطمة بنت حمزة أثبت |
| ٤٦٦ | ١٠  | الصواب : « أكثر شرح » بالكسر   |
| ٤٧٠ | ١٢  | الرواية في مسند أحمد ج ٤ ص ٣٤٥ « ولا تقلدوها الأوتار » بغير باء<br>التعدي . الأوتار جمع وتر القوس ، ونهاهم عن تقليدها بالأوتار<br>لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنسبت الأوتار ببعض شعبها<br>نخفتها . وقيل : إنما نهاهم عن تقليدها بالأوتار لأنهم كانوا<br>يعتقدون أن تقليدها بها يدفع عنها العين والأذى ، فيكون<br>كالعوذة والتميمة ، فنهاهم صلى الله عليه وسلم يعلمهم أنها لا تدفع<br>ضرراً عنها       |
| ٤٨٢ | ٦-٥ | « ويوجد بن عثمان » وس ٧ « وخذام بن خالد » وس ٩-١٠ « زمائم »  |

| ص   | س   |
|-----|-----|
| ٤٨٢ | ٨   |
| ٤٨٩ | ٩   |
|     | ١٤  |
|     | ٢٠  |
| ٤٩١ | ١-٢ |
| ٤٩٣ | ٣   |
| ٥٠٦ | ٣   |
| ٥٠٧ | ٦   |



| ص   | س  |  |
|-----|----|--|
| ٥٠٧ | ١١ | صَوَابُ العبارة « فَأَوْصَى لَهُمْ بِجَادٍّ مِائَةَ وَشَقٍ » ، وقد سقط منا شرحها ، الجَادُّ : المجدُّود ، هو من جَدَّ النخل يُجَدُّه إذا حرَّمه أى قَطَعَ ثمره . ويعنى بذلك نَحْلًا يُجَدُّ منها (أى يقطع من ثمرها) ما يبلغ مِائَةَ وَشَقٍ |
| ٥٣٢ | ٦  | الصواب : « يَضْرِبُ » بالجزم   |
|     | ٧  | الصواب : « مَا لَا تَضِلُّونَ بِهِ » بفتح التاء  |
| ٥٣٥ | ٣  | الصواب : « بِنِ مَالِكٍ »  |

# فهرس الكتاب

صفحة

- مقدمة مصحح الكتاب
- كلمة الدكتور طه حسين بك
- مقدمة المؤلف ١
- ٣ أسماءه صلى الله عليه وسلم — نسب أبيه — أمه — مولده والخلاف فيه ٤ — صفة مولده — نبوة جدّه عبد المطلب ٥ — مدّة الحمل به — عَقِبَتَه — موت أبيه رضاعه — مُرضعاه — إخوته من الرضاعة
- ٦ مدّة مُقامه في بني سعدٍ أَرَبَانِه — شق صدره — رِختانه — رده إلى أمه خروج أمه به إلى أخواله — مَوْتها ٧ — عمره عند موتها
- كفالة جدّه عبد المطلب — رَمَدَه في صغره وعلاجه — حضّاة أم أيمن بعد موت أمه — موت جدّه
- ٨ كفالة عمه أبي طالب — رِحيثُه وخلقه في صغره — طعّامُه في صغره — خروجه الأول إلى الشام مع عمه — عمره يومئذ
- آياتُ نبوّته — تظليلُ الغمام — ميل الشجرة بظلها عليه — مُبصرى بَحيرا الراهب — تحذيرُ بحيرا من يهود — خير حكيم بن حزام ابن أخي خديجة
- أَوّل أمره مع خديجة في تجارتها — مشاركته السائب بن أبي السائب في التجارة ٩ — مقالته في السائب يوم فتح مكة
- ٩ رِعِيَّتُهُ الغنم — مشهده حرب الفجار لا يوم نخلة مع عمه الزبير بن عبد المطلب — سنه صلة أمره مع خديجة في تجارتها — خروجه إلى الشام في تجارتها
- زواجه بخديجة — سنه ١٠ — سفارة نفيسة بنت منية في زواجه بخديجة — مقالةُ عمها عمرو بن أسد بن عبد العزّى في خطبة خديجة — كيف كان زواجهما

- صفحة
- ١١ شهوده رُحلف الفضول — تحكيمه في أمر الحجر الأسود
- ١٢ أول ما بُدئ به من النبوة : شق صدره — سلام الحجر والشجر عليه — تحدث الأمم بعثته — صدق الرؤيا — تحننه بحراء — أول ما رأى جبريل بعثته — عمره عند البعثة ١٣ — تاريخ بعثته
- ١٣ أول ما نزل من القرآن — مقالة خديجة بعد نزول القرآن ١٤ — الخلاف في أول ما نزل من القرآن — فترة الوحي ومدتها — تتابع الوحي ١٥ — بدء الدعوة بإندار قومه — مدة دعائه مستخفيا قبل إظهار الدعوة
- أول من أسلم
- ١٥ إسلام خديجة
- إسلام أبي بكر وقيامه بالدعوة ١٦ — من أسلم بدعوة أبي بكر : عثمان بن عفان ، طلحة بن عبيد الله ، سعد بن أبي وقاص ، الزبير بن العوام ، عبد الرحمن بن عوف
- ١٦ إسلام علي بن أبي طالب — إسلام زيد بن حارثة حب رسول الله
- صلاة الضحى ، وكانت لا تتكبرها قريش ١٧ — كيف كانت الصلاة في بدنها
- عمر علي بن أبي طالب يوم إسلامه — الخلاف في أول من أسلم ، أبو بكر أو علي بن طالب ؟ إسلام خديجة وابن عمها القس ورقة بن نوفل
- ١٨ إسلام الأرقم بن أبي الأرقم — استخفاء النبي في داره على الصفا — إسلام كثير في دار الأرقم
- إيذاء المشركين له — صيانة الله له بعنه أبي طالب
- إيذاء المسلمين — تعذيبهم ١٩ — قتل أبي جهل سمية أم عمار بن ياسر
- ١٩ عدة من أعتق أبو بكر من الموالى الذى كانوا يعذبون في الله — مقالة أبيه أبي قحافة — ما نزل في ذلك من القرآن
- مكر قريش برسول الله ومهم بقتله — يوم الزحمة
- ٢٠ أول من جهر بالقرآن
- ذكر الحنسة الذى رجعوا عن الإسلام
- الهجرة الأولى إلى الحبشة — أول من هاجر إلى الحبشة ٢١ — عودة بعض من هاجر — بعثه قريش إلى الحبشة لإرجاع المسلمين — مقالة النجاشي لمهاجرة الحبشة ٢٢ — القول في هجرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة — بعثه رسول الله إلى النجاشي — المدة بين الهجرة الأولى وغزوة بدر — عدد بعثات قريش إلى النجاشي

- صفحة
- ٢٢ أشد قريش عداوة لرسول الله ٢٤ — الذين تنهى إليهم عداوة رسول الله — إسلام  
حزبة بن عبد المطلب ومن الإسلام به
- ٢٤ إسلام عمر بن الخطاب — ترتيب إسلامه — وقت إسلامه ٢٥ — عن الإسلام بمر  
وحزبة — الجهر بالقرآن
- ٢٥ أسر الصحيفة — ختمها وتعليقها في سقف الكعبة — الاختلاف في مكانها — انجياز بني  
هاشم وبني المطلب إلى شعب أبي طالب — استثناء أبي لهب وولده — خبر حكيم بن حزام وإطعام  
أهل الشعب
- ٢٦ الهجرة الثانية إلى الحبشة
- السعي في نقض الصحيفة — ذكر القائم في نقض الصحيفة — خبر الأرض التي أسكنها  
٢٧ — عمر رسول الله حين خرج من الشعب — مدة مقامهم في الشعب
- ٢٧ موت أبي طالب — عمر رسول الله عند موته
- موت خديجة — وقت موتها — عام الحزن — ما نال رسول الله بعد موت خديجة  
وأبي طالب
- الخروج إلى الطائف مع زيد بن حارثة — ما لقي من تقيف  
إسلام النفر من جن نصيبين بنخلة ٢٨ — إقامته بنخلة — عمر رسول الله عند إسلام الجن  
٢٨ — العودة إلى مكة في جوار المظم بن عدى
- إسلام الطفيل بن عمرو الموصي — خبر تسميته بنى النور — إسلام دوس
- الإسراء : ٢٩ — وقت الإسراء والخلاف فيه ٣٠ — الخلاف في الإسراء بالروح  
أو الجسد — فرض الصلوات الخمس ركعتين ركعتين — تكذيب قومه حين أخبرهم  
بالإسراء — ارتداد جماعة ممن أسلم — خبر العير وحبس الشمس
- ٣٠ عرض رسول الله نفسه على القبائل ٣١ — مقالته في ذلك — فعل أبي لهب  
وما كان يقول
- ٣١ أول أسر الأنصار — خبر سويد بن الصامت ٣٢ — مقتله يوم بعاث
- ٣٢ قدوم أبي الحخير وبني عبد الأشهل في طلب الحلف من قريش — دعوتهم إلى  
الإسلام — انصرافهم بنير حلف — القول في إسلام لياس بن مُعَاذ

- صفحة
- ٣٢ أصحابُ العقبة الأولى — وم ستة نفر من الخزرج — ٣٣ — إسلامهم — رجوعهم إلى المدينة وإسلام الأنصار
- ٣٣ أصحاب العقبة الثانية — عدتهم اثنا عشر — ٣٤ — بيعة العقبة الثانية ببيعة النساء — إسلام بني عبد الأشهل إلا الأصيرم تأخر لإسلامه إلى أحد
- ٣٤ أول المهاجرين إلى المدينة — أول من جمع بالمسلمين
- ٣٥ بيعة العقبة الأخيرة — عدة أصحاب العقبة — مقالة العباس بن عبد المطلب للأنصار — شرط التَّحَة ٣٦ — البيعة — أول من بايع
- ٣٦ أمر النقباء الاثني عشر
- ٣٧ بدء الهجرة إلى المدينة — ٣٨ — أول من هاجر بعد بيعة العقبة — تلاحق المسلمين في الهجرة — ابتار قريش لقتل رسول الله — يوم الزحمة — خبر علي بن أبي طالب في الهجرة — ٣٩ — خروج رسول الله من الرصد
- ٣٩ هجرة رسول الله وأبي بكر — ٤٠ — خبر الفار — طلب قريش لرسول الله — انتهاء الطلب إلى الفار — ضلالهم عنه — جُفِّل قريش لمن قتل رسول الله وأبا بكر — ٤١ — سكون الطلب — الخروج من الفار — وقت الخروج — سنة عند الخروج — نزول رسول الله بقديد — ٤٢ — صمره لما هاجر
- ٤٢ خبر سُراقَة بن مالك بن جعشم في طلب رسول الله — كتاب رسول الله لسراقَة — ردّه الطلب عن رسول الله
- ٤٣ إسلام بريدة بن الحَصِين الأسلمي في ركب من قومه
- خبر أوس بن حُجر الأسلمي
- خبر أمّ مَعْبُد
- مقدم رسول الله المدينة — ٤٤ — وقت مقدمه إليها
- ٤٤ الاختلاف في إقامته بمكة بعد البعثة — إقامته بالمدينة
- ٤٥ أول من رأى رسول الله رجلاً من يهود — مقاتله — خروج الأنصار والمهاجرين إلى لقائه — مدة إقامته في بني عمرو بن عوف بقباء
- ٤٦ إسلام عبد الله بن سَلَام اليهودي ، وغريق اليهودي
- خبر الناقة في منزله بالمدينة — التَّجْبِيع بالمسلمين في مسجد بني سالم

صفحة

أول خطبة لرسول الله بالمدينة

٤٧ منزله على أبي أيوب الأنصاري — الهدايا — أول ما أهدى إليه

مسجد رسول الله بالمدينة وحجره

٤٨ منزل أبي بكر بالسج — مقدم على ومنزله — منزل عثمان بركة بنت رسول الله

٤٩ بعثته زيد بن حارثة إلى مكة في طلب أهله — بعثه عبد الله بن أريقط لأهل أبي بكر

موادعة يهود

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار — عدة الذين آتوا بينهم ٥٠ — التوارث بالمؤاخاة

ولسخره بعد بدر

٥٠ فرض الزكاة

تحول رسول الله إلى حجره — خطط المهاجرين بالمدينة

زواج رسول الله عائشة — تأريخ الزواجر

الأذان للصلاة — متى كان ؟

٥١ تمام صلاة العَصْر بعد الهجرة

فرض القتال

أول لواء عقد بعد فرض القتال

٥٢ سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر بناحية العيص

سرية عبيدة بن الحارث إلى أحياء بطن رابع — أول من رى في الإسلام بسهم

سرية أسعد بن أبي وقاص إلى الخرار

غزوة ودان: [غزوة الأبواء]

٥٤ « زواج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله »

غزوة بواط من ناحية رضى

غزوة سفوان: [غزوة بدر الأولى]

غزوة العشيرة: [غزوة ذى العشيرة]

٥٥ « خبر تكتنية على بن أبي طالب أبا تراب »

سرية عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة

٥٦ — كتاب رسول الله للبث ٥٧ — القتال في الشهر الحرام ٥٨ — أول محس محس

في الإسلام — أول غنيمة — أول قتيل — أول أمير — ما نزل من القرآن في هذه السرية —

أول من سمى أمير المؤمنين في الإسلام

٥٩ أول ما نسخ من الشريعة

تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ٦٠ — مسجد القبلتين — تاريخ تحويل القبلة

٦٠ فرض صيام رمضان

فرض زكاة الفطر

غزوة بدر الكبرى

ما كان فيها من دلائل النبوة ٦١ — أول الخروج إلى بدر ٦٢ — مرضي الغائلة

ورد الصغار ٦٣ — دعاؤه لأهل المدينة — تحريم حرم المدينة — تقديم العيون —

عدة المسلمين والمشركين — الدعاء لأهل المدينة ٦٤ — قلة الظهر يوم بدر — الدعاء للمقاتلة

٦٥ — تعبئة الجيش وعدّه — عدة أفراس المسلمين ٦٦ — غير قريش وما فيها —

خوف أصحاب العير وإرسالهم إلى مكة — تأهب قريش لنجدة العير ٦٧ — استقسام قريش

بأزلامها — كراهيتها الخروج إلى بدر ٦٨ — رؤيا ضمضم بن عمرو ، وعاتكة بنت

عبد المطلب — من كره الخروج إلى بدر من المشركين — خروج قريش — المطعمون للجيش

قريش ٦٩ — عدة أفراس المشركين ولابلهم — وصول غير قريش إلى بدر ٧٠ — رؤيا

جهيم بن الصلت ٧١ — نجاة غير قريش — نصيحة أبي سفيان لقريش بالرجوع —

إصرار النفير على البقاء ببدر — رجوع الأخنس بن شريق ببني زهرة عن بدر ٧٢ — خبر

الماتف بمكة في أمر قريش يوم بدر — خبر الأعرابي الذي سأله رسول الله عما في بطن ناقته

يعرق الظبية ٧٣ — دعاء رسول الله على أبي جهل وزمعة بن الأسود — دعاؤه للمستضعفين

من المؤمنين بمكة — الخروج من المدينة والاستخلاف عليها — أمره الصائمين بالإفطار —

خبر البعير الذي برك — المشورة قبل بدر — مقالة أبي بكر ٧٤ — مقالة عمر بن الخطاب

مقالة المقداد بن عمرو — مشورة الأنصار — مقالة سعد بن معاذ ٧٥ — دلالة رسول الله

على مصارع المشركين في بدر — عقد الألوية — خبر سفيان الضمري وسؤاله عن قريش —

خبر العيون وسقاة قريش ٧٧ — عدة المشركين يوم بدر — مشورة رسول الله في منزل

الحرب ٧٨ — المطر يوم بدر — الناس — بناء هريش رسول الله — مرض مصارع رؤوس

الكفر ٧٩ — صفوف القتال — موقف المسلمين بالمدوة الشامية — موقف قريش بالمدوة

صفحة

اليانية — خبر سواد بن عزية ٨٠ — الريح التي بشت بالنصر — مدد الملائكة وعدتهم —  
 الألوية يوم بدر ٨١ — خطبة رسول الله يوم بدر — دعاؤه على قريش ٨٢ — بثة  
 عمر بن الخطاب إلى قريش يمرض عليهم الرجوع — خبر النفر الذين شربوا من حوض بدر —  
 بثة قريش عمير بن وهب الجمحي لحزب المسلمين — مقاتله لقريش في صفة المسلمين ٨٣ — خبر  
 حكيم بن حزام يعمى يؤامر قريشاً على الرجوع — بدء القتال يوم بدر — أول من أستشهد  
 ببدر ٨٤ — مناشدة رسول الله ربه — صفة بأس رسول الله يوم بدر — مقتل الأسود  
 ابن عبد الأسد المخزومي على الحوض ٨٥ — المارزة — خروج الأنصار إليها وكراهية  
 رسول الله ذلك ، ودعوته المهاجرين إلى الخروج — استفتاح أبي جهل ، وما نزل فيه من  
 القرآن ٨٦ — إبليس في صورة سراقة بن مالك ينصر الممركين ، ثم ينكس على عقبيه —  
 شعار المسلمين وإعلامهم ٨٧ — خبر قتال الملائكة يوم بدر — حديث أبي رهم الفخاري  
 في أمر الملائكة ٨٩ — نهى رسول الله عن قتل بني هاشم ورجال من قريش ٩٠ — دعا  
 رسول الله ورميه الممركين بالحصى — أسر عقبة بن أبي معيط وقتله صبراً — أسرامية بن  
 خلف وقتله — ذكر بعض القتلى ٩١ — خبر قتل أبي جهل — موقف رسول الله على  
 مصرع عوف ومعوذ ابني عفراء ٩٢ — فرق المسلمين بعد هزيمة أهل الشرك — اختلاف  
 المسلمين في غنائم بدر وما نزل من القرآن في ذلك ٩٣ — جمع الغنائم وقدرها وقسمتها  
 ٩٤ — السهمان يوم بدر ٩٥ — أسر سهيل بن عمرو وفراره ثم يأمره رسول الله —  
 خبر معبد بن وهب ومقاتله وقتله — أمر الأسرى يوم بدر ٩٦ — قتل النضر بن الحارث —  
 أسر الممركين سعد بن النعمان وخبره — مقالة عمر في أمر سهيل بن عمرو ٩٧ — تخيير  
 رسول الله في أمر القتلى — طرح قتلى بدر في القلب — موقف رسول الله على قتل بدر  
 في القلب ومقاتله ٩٨ — الرحيل — قسمة الغنائم ٩٩ — بصرى أهل المدينة بنصر  
 رسول الله — لقاء أهل المدينة — إسلام المنافقين — دخول عبد الله بن أبي سلول  
 رأس النفاق في الإسلام تقية ١٠٠ — نوح قريش على قتلاها — خبر عمير بن وهب ومقدمه  
 المدينة لقتل رسول الله — إسلامه وعودته إلى مكة يدعو إلى الإسلام — مقدم جبير بن مطعم  
 في فداء الأسرى — خبر زينب بنت رسول الله في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع  
 ١٠١ — فداء أسرى قريش بتعليم غلمان الأنصار الكتابة — عدة من استشهد ببدر  
 من المؤمنين

١٠١ سرية عمير بن عدى لقتل عصماء بنت مروان

١٠٣ فرض زكاة الفطر — صلاة العيد

سرية سالم بن عمير لقتل أبي عَفْكٍ اليهودي



صفحة

### ١٠٣ غزوة بني قَيْنُقَاع

يهود ١٠٤ — العهد ومواعدة يهود — مقاتلهم — سبب الغزوة — ما نزل فيهم من القرآن ١٠٥ — مسيره إليهم — حصارهم — نزولهم على حكم رسول الله — شفاعته عبد الله بن أبي بن سلول — إجلالهم — استخلافه على المدينة — حامل لوائه

### ١٠٦ غزوة السَّوِّيق

خبر أبي سفيان — خروج رسول الله في أثره — إلقاء جُرْم السويق — سبب تسمية الغزوة « عيد الأضحى — أول عيد ضحى فيه رسول الله »

١٠٧ « كتاب المعاقل والديات »

« زواج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله »

### غزوة قَرَارَةِ الْبَكْدَرِ : [ غزوة قرقرة بني سليم وغطفان ]

سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف اليهودي

١٠٨ سبب السرية إلى قتله — خبر مقتله

١١٠ خبر مقتل ابن سنانة من يهود بني حارثة — مجيء يهود إلى رسول الله يشكون —

كتابه بينه وبينهم

### غزوة ذِي أَمْرِ بْنِجَدٍ

١١١ خبر دعثور بن الحارث من بني محارب — خبر دعثور في إرادته قتل رسول الله — ما نزل فيه من القرآن

« زواج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله »

### ١١١ غزوة بني سليم ببُحْران بناحية الفرع

### ١١٢ سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدَةِ

١١٣ « زواج رسول الله حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين »

« زواج رسول الله زينب بنت مُخَزَّيْمَةَ الهلالية أم الساكنين »

### غَزْوَةُ أَحَدَ : [ يوم عَيْنَيْنِ ]

تأريخها — ما كان فيها من دلائل النبوة — سبب قتال أحد — ما نزل فيه من القرآن

١١٤ — بعثة قريش تستنفر العرب إلى القتال — خروج قريش من مكة — ألوية قريش —

كتاب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله — إرجاف يهود ١١٥ — خبر أبي عاصم الفاسقي

في الفريض — كم فريش بقبش قبر آمنة أم رسول الله — بث العيون — المناوشة قبل القتال — رؤيا رسول الله وخطبته ١١٦ — اختلاف المسلمين في الخروج إلى العدو — كراهية رسول الله للخروج ١١٧ — ندامة المسلمين على استكراهم رسول الله للخروج ١١٨ — أمر رسول الله بالخروج — الصلاة على مالك بن عمرو بن عتق النجاري — الأولوية يوم أحد — كتيبة عبد الله بن أبي ابن سلول ، وحلفاؤه من يهود — خيل المسلمين ١١٩ — عرض النلمان وردم عن القتال — الحرس والأدلاء — الخروج إلى أحد — نبوة رسول الله بسل السيوف ١٢٠ — لباس رسول الله للحرب — انخزال ابن أبي ورجوئه — تعبئة جيش المسلمين ١٢١ — تعبئة المفركين — تسوية صفوف المسلمين — خطبة رسول الله يوم أحد ١٢٣ — أول من أنشب الحرب — نساء المفركين وغناؤهم ١٢٤ — خبر قزمان عديدي بن ظفر في قتال أحد — وصية رسول الله للرماة يوم أحد ١٢٥ — حملة لواء المفركين ومصارعهم ١٢٩ — عصيان الرماة وصية رسول الله ١٢٨ — دولة الحرب على المسلمين — قول إبليس إن محمداً قد قتل — انتفاض صفوف المسلمين — اختلاط المسلمين حتى قتل بعضهم بعضاً ١٢٧ — تفرق المسلمين عند نداء إبليس — البصري بسلامة رسول الله — سؤال أبي سفيان عن قتل رسول الله ١٣٠ — نداء رسول الله المسلمين إليه — تخلف المسلمين — أمر المسلمين بعد الهزيمة ١٣١ — بعض ما نال المفركون من المسلمين — عدة من ثبت مع رسول الله من المسلمين يوم أحد ١٣٢ — المبايعون على الموت — خبر المدافعين عن رسول الله ١٣٣ — خبر حبان بن الصرقة وأم أيمن — خبر عين قتادة وردھا عليه — مباشرة رسول الله القتال ١٣٤ — خبر قتال أبي طلحة الأنصاري بين يدي رسول الله — تسمية أبي رهم الفجاري « المنحور » — المتعاهدون من قريش على قتل رسول الله ١٣٥ — خبر ما أصاب رسول الله من الجراحة يوم أحد ١٣٦ — خبر موت كل من رمى رسول الله أو جرحه — إرادة عبد الله بن حميد قتل رسول الله — دفاع أبي دجاجة ١٣٧ — نزاع الخلق من وجنة رسول الله — مسح فاطمة الدم عن وجه أبيها رسول الله ١٣٨ — نساء المسلمين يحملن الطعام ويسقين الجرحى — دواء جراح رسول الله — ١٣٩ — قتل رسول الله أبي بن خلف الجمعي ١٤٠ — عبد الله بن عمر يظن رابع ، وخبر قتل رسول الله — قتل عثمان بن عبد الله المخزومي ١٤١ — ذبح أبي دجاجة عبيد ابن حاجر العامري — سهيل بن حنيفة ينضح بالنبل عن رسول الله ١٤٢ — قتال طلحة ابن عبيد الله ١٤٣ — قتال علي بن أبي طالب والحباب بن المنذر — خبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يوم أحد ، وكان مفركاً ١٤٤ — خروج أبيه إليه — مقالة رسول

الله لأبي بكر — قتال شماس بن عثمان المخزومي بين يدي رسول الله — أول من أقبل من المسلمين  
بعد الهزيمة — خبر الداعين إلى القتال من المسلمين ١٤٥ — خبر السيف الذي أخذه  
أبو دُجانة بحقه ١٤٦ — خبر رُشيد الفارسي — إسلام عمرو بن ثابت الأنصاري  
واستشهاده — خبر مُخَيَّرِيقَ خَيْرِ يَهُود — خبر عمرو بن الجوح وولده ١٤٧ — خبر  
هند بنت عمرو بن حرام امرأة عمرو بن الجوح ١٤٨ — أول قتل من المسلمين يوم  
أُحُد — خبر أم حمارة وقتالها يوم أُحُد ١٤٩ — خبر حنظلة بن أبي عامر «غسيل  
اللائكة» ١٥٠ — خبر هند بنت عتبة وتمثيلها بالقتل — أول من دخل المدينة بعد الهزيمة —  
العواتك أنهت رسول الله ١٥١ — خبر أنس بن مالك واستشهاده — خبر مالك بن  
الدخيم ومقاتله لخارجة بن زيد وسعد بن الربيع — خبر ثابت بن الدحداحة وأصحابه ١٥٢ — آخر  
من قتل من المسلمين — وصول رسول الله إلى الشعب بعد القتال — خبر وحشي ومقتل  
حمزة بن عبد المطلب — التمثيل بحمزة — نزع وحفي كبد حمزة وحمله إلى هند بنت عتبة  
١٥٣ — موقف رسول الله على مصرع حمزة — طلوع صفية بنت عبد المطلب ١٥٤ — بكاء  
رسول الله على حمزة — مقالة رسول الله حين رأى ما بحمزة من المثلة ، وما نزل في ذلك من  
القرآن ١٥٥ — خبر عبد الله بن جحش ومقتله ١٥٦ — طلوع رسول الله على أصحابه في  
الشعب ١٥٧ — سرور المسلمين بسلامة رسول الله — الحضر على القتال — انكشاف  
المركبين — خبر النعاس يوم أُحُد — خبر نداء أبي سفيان ورد صر بن الخطاب عليه  
١٥٩ — تواعد المركبين والمسلمين على اللقاء في بدر الصقراء — بدر الموعد — انصراف  
المركبين وخفاة رسول الله من مباغطة المدينة — قدوم أبي سفيان إلى مكة — أول من قدم إلى  
مكة بخبر أُحُد ١٦٠ — ذكر عدة من قتل من المسلمين والمركبين — خبر أبي حمزة الجمحي  
وقتله — خبر قتل المسلمين يوم أُحُد ١٦١ — الصلاة على الشهداء — دفن القتلى ودفن  
حمزة — بشرى رسول الله بالفتوح ١٦٢ — قول رسول الله حين وقف على مصرع  
مصعب بن عمير — الأمرُ برد القتلى إلى مضاجعهم — موقف رسول الله والمسلمين للشناخ على  
الله — الدعاء ١٦٣ — دخول رسول الله المدينة ١٦٤ — أمره للجريسي — البكاء  
على حمزة ١٦٥ — شماتة المنافقين — مقالة يهود والمنافقين شماتة بشهداء أُحُد — مقالة  
صر بن الخطاب في المنافقين ١٦٦ — ما نزل من القرآن في أُحُد — خبر معاوية بن المغيرة  
وقتله ، وكان هو الذي مثل بحمزة بن عبد المطلب

## ١٦٦ غزوةُ حِمْيَرِ الأَسَد

تاريخها ١٦٧ — سببها — لا يخرج إليها إلا من شهد القتال بالأمس (يوم أُحُد) —  
خروج جَرَسِي أُحُدَ للزاة — اللواء ١٦٨ — خبر عبد الله ورافع ابني سهل الأنصاريين

صلحة

استئذان من لم يخرج لأحد في الخروج وردم — خروج رسول الله — الطلائع  
١٦٩ — لقاء رسول الله معبد بن أبي معبد الخزاعي ومقاتله لقريش — إسراع قريش في المسير —  
إرسال قريش يملكون رسول الله بإجماعهم الرجعة — ما نزل في ذلك من القرآن

١٧٠ سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن

غزوة بدر معونة

١٧١ — خبر أبي براء ملاعب الأسنة — خبر القراء وخروجهم إلى بدر معونة ١٧٢ — خبر  
عاصم بن الطفيل والغدر بالقراء وقتلهم — دعاء رسول الله على أصحاب القدر ١٧٣ — الدعاء  
للمستضعفين من المؤمنين بمكة — حُزن رسول الله على القراء — ما نزل فيهم من القرآن —  
هدية أبي براء إلى رسول الله مع ليث بن ربيعة الشاعر — قتل عمرو بن أمية الضمري لرجلين  
من المشركين بعد الأمان — غضب رسول الله ودية القتيلين

١٧٤ غزوة الرجيع : [سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع]

عَصَل والقارة — خروج مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع ١٧٥ — خبر عاصم  
ابن ثابت بن أبي الأفلح «حي الدبر» — خبر الأسرى يوم الرجيع — خبر خبيب بن عدي  
بمكة ١٧٦ — خبره في الحبس ١٧٧ — قتله

١٧٨ غزوة بني النضير «يهود»

سببها — غدر اليهود برسول الله ، وإرادتهم طرح الحجارة عليه — لإخبار الوسى بذلك —  
بعث محمد بن مسلمة إلى يهود يأمرهم بالخروج ١٧٩ — أمر لإجلاء بني النضير — مسير  
رسول الله إليهم وحصارهم ١٨٠ — قتال بني النضير — تحريق نخل يهود — شرط  
إجلائهم — كيف كان جلاؤهم — أموال بني النضير ١٨٢ — صفايا رسول الله — تنافس  
الأنصار في منازل المهاجرين — قسمة أموال بني النضير على المهاجرين دون الأنصار ١٨٣ — من  
أصاب منها من الأنصار — ما نزل من القرآن في أمر بني النضير «سورة الحشر»

١٨٣ «موت عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله»

«زواج رسول الله أم سلمة أم المؤمنين»

١٨٣ غزوة بدر الموعد : [بدر الصفراء]

سوق بدر الصفراء — كراهية أبي سفيان الخروج إلى الموعد ببدر الصفراء ١٨٤ — رسالة  
أبي سفيان نعيم بن مسعود لتخذيل المسلمين — ترغيب المسلمين — استبشار يهود والمناقضين  
بذلك — مقالة أبي بكر وعمر في الخروج إليهم — خروج المسلمين إلى بدر الموعد ١٨٥ — مقالة  
مجدى بن عمرو الضمري لرسول الله — انطلاق معبد الخزاعي إلى مكة يخبر بكثرة المسلمين —  
استجلاب العرب لقتال الحندق ١٨٦ — ما نزل في بدر الموعد من القرآن — عودة رسول الله

صفحة

١٨٦ سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق

١٨٧ « تعلم زيد بن ثابت كتابة يهود »

« مولد الحسين بن علي بن أبي طالب »

١٨٨ غزوة ذات الرقاع

سبب تسميتها — ما كان فيها من دلائل النبوة — الخروج إلى الغزوة ١٨٩ — صلاة

الخوف — تحقيق القول في صلاة الخوف متى كانت ؟ ١٩١ — بثة رسول الله جلاله بن

سراقة بشيراً إلى المدينة بسلامته — خبر الربيعة : عباد بن بصر وعمار بن ياسر ١٩٢ — خبر

فرخ الطائر — خبر صاحب الثوب الخلق — خبر البَيْضَات التي جاء بها عُثْبَةُ بن زيد الحارثي

١٩٣ خبر غورث بن الحارث الذي أراد قتل رسول الله

١٩٣ « تحريم الخمر »

١٩٣ غزوة دُومَةَ الْجَنْدَل

تاريخها — سببها ١٩٤ — العودة إلى المدينة

١٩٤ « مودة عينة بن حصن الفزاري »

« زواج رسول الله أم سلمة أم المؤمنين »

« زواج رسول الله زينب بنت جحش »

« نزول آية الحجاب »

« تعلم زيد بن ثابت كتابة يهود »

« رَجْم اليهودى واليهودية »

١٩٥ « خسوف القمر ، صلاة الخسوف »

« زلزال المدينة »

« السَّبَق بين الخيل »

١٩٥ غزوة المَرَيْسِيع : [ غزوة بني المصطلق ]

تاريخها — الخروج — الاستخلاف على المدينة — الرايات — سببها ١٩٦ — إسلام

رجل من عبد القيس في الطريق — الانتهاء إلى المَرَيْسِيع — لقاء السدو — خبر مقتل هشام

ابن صُبَاة خطأ ١٩٧ — شعار المسلمين — تفصيل خبر هشام بن صباة — الأسرى والغنائم

١٩٨ — قسمه الغنائم والسبي — خبر جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وزواج رسول

الله بها — بركتها على قومها — إعتاق السبي ١٩٩ — فداء أسرى بني المصطلق —

سؤال رسول الله عن العزلة — خبر جهجاه بن مسعود الففاري وسانان بن وبر الجهني على الماء

صفحة

- ٢٠٠ — تنازعهما واختلاف المهاجرين والأنصار — تحريض عبد الله بن أبي ابن سلول ، ومقاتله في ذلك ٢٠١ — إبلان زيد بن أرقم رسول الله مقالة ابن أبي — رحيل رسول الله بعد مقالة المنافقين ٢٠٢ — طلوع رسول الله على العسكر — مقالة سعد بن عباد — تصديق الله خبر زيد بن أرقم ٢٠٣ — حديث عبد الله بن عبد الله بن أبي عن أبيه ٢٠٤ — سير رسول الله — الرجاء التي أنزلت بموت كهف المنافقين : رفاعه بن التابوت — جزع المنافقين لموته ٢٠٥ — خبر ناقة رسول الله التي ضلت ومقالة المنافق — حماية النقيع لحيل المسلمين ٢٠٦ — السبق بين الحيل

## ٢٠٦ حديث الإفك

- بدء حديث الإفك — سقوط عقد عائشة — حبس الناس — نزول آية التيمم — مسابقة رسول الله عائشة ٢٠٧ — تخلف عائشة ومجيء صفوان بن المطلب — حديث الإفك — كبريم عبد الله بن أبي ابن سلول ٢٠٨ — استشارة علي وأسامة في فراق عائشة — السؤال عن عائشة — خطبة رسول الله في أمر الإفك — اختلاف الأوس والخزرج ٢٠٩ — دخول رسول الله على عائشة وحديثهما — نزول القرآن ببراءة عائشة ٢١٠ — سرور رسول الله ببراءتها — أصحاب الإفك — إصلاح رسول الله بين الأوس والخزرج — مقالة عبد الله بن أبي في جميل بن مرقاة وجهجاه بن مسعود ٢١١ — مقالته في صفوان بن المطلب — شعر حسان بن ثابت في صفوان — خبر صفوان بن المطلب وضربه حسان بن ثابت ٢١٢ — حبس صفوان بن المطلب ، وما كان من أمر سعد بن عباد في إطلاقه — عفو حسان عن حقه قبل صفوان

- ٢١٣ خبر عبد الله بن رواحة وطروق أهله ليلاً حتى رآه ما رآه ٢١٤ — النهي عن

طروق النساء ليلاً

- ٢١٤ تحرير الخلاف في غزوة المريسيع ( بن المصطلق )

## ٢١٥ غزوة الخندق : [ غزوة الأحزاب ]

- صفحتها ٢١٦ — تاريخها وبدؤها — سببها ٢١٧ — تعامل بطون قريش عند الكعبة على قتال المسلمين — خبر يهود في نصرة المشركين ، وما نزل في ذلك من القرآن — خروج قريش إلى القتال ودعوة العرب ٢١٨ — الأحزاب ومنزلهم ٢١٩ — مشورة رسول الله حين يلغى خبر خروج الأحزاب — إشارة سلمان الفارسي بحفر الخندق ٢٢٠ — خبر حفر الخندق ٢٢١ — أخبار المسلمين في حفر الخندق — حمل رسول الله التراب على ظهره ٢٢٢ — تسمية مجعيل بن مرقاة « سحرأ » — النهي أن يروّع المسلم أو يؤخذ سلاحه اجتماع المسلمين على العمل في الخندق — خبر أبي بكر وعمر في حفر الخندق ٢٢٣ — الحبر الصلب — نبوءة رسول الله عن الفتوح في حفر الخندق — تحصين المدينة بالخندق — البركة في طعام جابر بن عبد الله ٢٢٤ — عرض الفلاني وإجازة بعضهم ورد بعض — عدة

المسلمين يوم الخندق ٢٢٥ — اجتهد رسول الله في العمل في الخندق — مواقف المسلمين —  
 مقالة حي بن أخطب اليهودي لأبي سفيان — عهد بني قريظة ٢٢٦ — دخول حي بن  
 أخطب على يهود وكراهيتهم نقض العهد — نقض بني قريظة العهد وبجاستهم بالمداوة  
 ٢٢٧ — بشة الزبير بن العوام لاستطلاع خبر بني قريظة — تسمية الزبير بن العوام « حوارى  
 رسول الله » — ظهور غدر يهود — رعب المسلمين يوم الخندق وما نزل فيه من القرآن —  
 مقالة المنافقين — أخبار يهود يوم الأحزاب — بشة خوات بن جبير في طلب غرة لبني قريظة  
 ٢٢٩ — بنو حارثة الذين قالوا : « إن بيوتنا عورة » — حراسة رسول الله ثلثة يخافها في  
 الخندق — استخلاف سعد بن أبي وقاص على الثلثة ٢٣٠ — نوبة الممركين على الخندق —  
 طلب الممركين مضيقاً من الخندق يقتحمونه — رد الممركين — شعار المهاجرين — بعض خبر  
 القتال ٢٣١ — حديث أم سلمة في الخوف يوم الخندق وشدة البلاء — تناوب الممركين —  
 رماة الممركين ٢٣٢ — إصابة حبان بن العرقعة سعد بن معاذ — اقتحام الممركين مضيقاً  
 من الخندق — قتالهم وردم — تعبئة المسلمين ٢٣٣ — تخلف رسول الله والمسلمين عن  
 الصلوات يوم الخندق — إقامة الصلاة التي شغلوا عنها قبل نزول صلاة الخوف — الدعاء على  
 الممركين ٢٣٤ — طلب الممركين جيفة نوفل بن عبد الله — اقتتال الطليعتين من المسلمين —  
 خبر الفتي الذي ذهب إلى أهله فوجد حية فقتلها فأت — أمر رسول الله بإيذان الجن الذين أسلموا  
 ثلاثة أيام ٢٣٥ — جوع المسلمين — خبر البركة في الطعام — إرسال رسول الله في  
 موادة عيينة بن حصن وغطفان على ثلث ثمر المدينة — كتاب الموادة  
 ٢٣٦ — استنكاف الأنصار من إعطاء يهود ثمر المدينة — مشورة الأنصار — نقض الموادة —  
 خبر نعيم بن مسعود الأشجعي في تحذيل الأحزاب ٢٣٨ — اختلاف الأحزاب — دعاء  
 رسول الله على الأحزاب — هبوب الريح عليهم — لكثارت رسول الله من الصلاة إذا حزبه  
 الأمر ٢٣٩ — خبر ما فعلت الريح بالأحزاب — تفرقهم ورجوعهم — مدة حصار  
 الخندق — كتاب أبي سفيان إلى رسول الله — رد رسول الله عليه ٢٤٠ — ما نزل من  
 القرآن في أمر الخندق — ذكر من قتل من المسلمين ٢٤١ — ذكر من قتل من الممركين  
 — لم تفر كفار قريش بعد الخندق

#### ٢٤١ غزوة بني قريظة

تاريخها — الاستخلاف على المدينة — سببها — مجيء جبريل بأمره من ربه أن يسير إلى بني  
 قريظة ٢٤٢ — الخروج إلى بني قريظة — الألوية — صفة الخروج — سبق علي إلى  
 حصن بني قريظة وسفاهة يهود — مسير رسول الله إليهم ٢٤٣ — تقدم الرماة وبدء  
 الرماة — تعبئة المسلمين حول الحصون — مفاوضة يهود تبني الصلح — مشورة كعب بن  
 أسد اليهودي ٢٤٤ — ذكر من أسلم من يهود بني قريظة — خبر أبي لبابة في مشورة  
 يهود — ندم أبي لبابة وجرمه ٢٤٥ — ما نزل فيه وفي التوبة عليه من القرآن — نزول

صفحة

بنى قريظة على حكم رسول الله — كثافتهم وما وجد عندهم — طلب الأوس أن يهب لهم حلفاءم  
بنى قريظة ٢٤٦ — تحكيم سعد بن معاذ في بنى قريظة — خيمة رفيدة بنت سعد الأسلمية  
في المسجد تداوى الجرحى ، وكان فيها سعد منذ جرح — مقدم سعد بن معاذ وحكمه في بنى  
قريظة بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ٢٤٧ — خبر قريظة بعد الحكم — ما جرى في  
قتلهم — مقالة حبي بن أخطب حين قدم ليقتل ٢٤٨ — أمر رسول الله بالإحسان  
للى الأسرى — لإسلام رفاعة بن سمائل — كراهة بعض الأوس قتل قريظة — تفريق  
الأسرى في الأوس ٢٤٩ — قتل بنانة اليهودية وسببه — قتل كل من أنبت من يهود  
— بكاء نساء يهود بالمدينة — خبر الزبير بن باطا ولحافه بالأحبة من يهود — لإسلام ريحانة  
بنت زيد وإعتاقها ٢٥٠ — بيع التاع والسي فيمن يزيد — قسمة الفء — ترك في  
رسول الله للنساء — بعثة السي للى الشام ليعمهم وشراء السلاح والحيل ٢٥١ — من أخبار  
السي — النسخ عن التفريق بين النساء والولد من السي حتى يبلغوا ٢٥٢ — موت سعد  
ابن معاذ — بكاء أمه عليه — مخرن رسول الله عليه — جملة جنازته — الصلاة عليه —  
عدة من نزل في قبره ٢٥٣ — وقوف رسول الله على قبره وتسبيحه وتكبيره — بلوغ  
خبر قريظة للى بنى النضير — إشارة سلام بن مشكم سيد بنى النضير بالإجلاب وغزو رسول الله  
في عقر داره

٢٥٣ « زواج رسول الله زينب بنت جعش »

٢٥٤ « فرض الحج »

٢٥٤ سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبیح الهذلى

تاريخ الفزوة ( وانظر التعليق ص ٦٤٦ ) — سبها — نعت سفيان بن نبیح ٢٥٥ — لقاء  
عبد الله بن أنيس لسفيان — صلاة الطالب — قتل سفيان وقدمه برأسه للى المدينة — دفع  
رسول الله عصاه لعبد الله بن أنيس يختصم بها في الجنة

٢٥٦ غزوة القرطاء من بنى بكر بن كلاب بالبكرات

غزوة بنى لحيان بن هذيل بعُسفان : [ غزوة عسفان ]

تاريخها — ثار أصحاب الرجيع ٢٥٧ — دعاء رسول الله في أوجته للى المدينة

٢٥٧ غزوة الغابة : [ غزوة ذى قرد ]

تاريخها — سبها — لاقح رسول الله بالبيضاء ٢٥٨ — استئذان أبي ذر في الخروج للى  
لأحبه — فزع فرس المقداد بن عمرو — ليلة السرح — غارة عبد الرحمن بن عيينة بن  
حصن على السرح ٢٥٩ — خبر سلمة بن الأكوع — فزع المدينة ٢٦٠ — دعاء  
الفرع ليلة السرح — وصول رسول الله للى ذى قرد ٢٦١ — استنقاذ اللقاح —  
الراية — ذكر القتلى — دعاء رسول الله لأبي قتادة لسهم رمى به ٢٦٢ — أصحاب



الحيل — صلاة الخوف — تاريخ الفزوة — الاستخلاف على المدينة — عدة المسلمين  
٢٦٣ — حراسة المدينة — إمداد سعد بن عباد المسلمين بالطعام — الثناء على سعد وبيت  
سعد في الجاهلية — الرجوع إلى المدينة — خبر امرأة أبي ذر — خبر الهدية بلقحة السمراء  
٢٦٤ — بعض تاريخ الفزوة — نداء الفزع : « يا خيل الله اركبي »

٢٦٤ سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

٢٦٥ سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة

سرية زيد بن حارثة إلى العيص

« إسلام أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله »

٢٦٦ « إفلات المفيرة بن معاوية من أسير عائشة » — « خبر دعاء رسول الله على عائشة لذلك »

سرية زيد بن حارثة إلى الطرّف

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى

٢٦٧ سرية عبد الرحمن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل يدعوهم إلى الإسلام

وصية رسول الله لابن عوف — الخمس المهلكات ٢٦٨ — إسلام الأصبع بن عمرو

ملك كلب — زواج عبد الرحمن بن عوف تماضر ابنة الأصبع

٢٦٨ سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر

٢٦٩ سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة

سبها ٢٧٠ — قتل أم قرفة — ابنة أم قرفة

٢٧٠ سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخيبر

٢٧١ — خبر أسير بن زارم — غدر اليهودي بعبد الله بن أنيس — قتل اليهودي

٢٧٢ سرية كرز بن جابر الفهري إلى ذي الجدر

سبها — خبر النفر من حربة — انطلاقهم بالسر — طلبهم ٢٧٣ — عقاب الأسرى

ما نزل من القرآن في النهي عن المشقة — رد اللقاح

٢٧٤ عمرة الحديبية

سبها — استنفار الصحابة إلى العمرة — إسلام مبسر بن سفيان الخزاعي — شرائط الهدى

لرسول الله — سلاح المسلمين وهديتهم — مقالة عمر في أمر السلاح ٢٧٥ — الاستخلاف على المدينة — يوم الخروج — بدء الجهاز للعمرة — إشعار الهدي وتقليده — بث العيون ٢٧٦ — إحرام رسول الله من ذي الحليفة — التلبية — عدة المسلمين — عدة النساء — مقالة الأعراب من بني بكر ومزينة وجهينة لما استئنفروا — دعاء بني نهد إلى الإسلام — هديتهم ٢٧٧ — رد هدية الممركين — الصيد في الحرم — هدية ليماء بن رخصة الفقاري — هدية ودان — خبر لبناء القمل والمهام — كعب بن محبشة — ما نزل فيه من القرآن ٢٧٨ — ما عطب من الهدي — النزول بالجلفة — خطبة رسول الله — بلاغ خبر المسلمين إلى أهل مكة — خروجهم إليهم ٢٧٩ — إجماع قريش على منع المسلمين من دخول مكة — مشورة المسلمين في ذلك — خبر بديل بن ورقاء حين لقي رسول الله ٢٨٠ — دنو خالد بن الوليد في خيل الممركين للقاء المسلمين — نزول جبريل بالقرآن — صلاة الخوف ٢٨١ — صفة الصلاة — الخلاف في أول صلاة الخوف متى كانت ؟ ٢٨٢ — مسير المسلمين إلى ثنية ذات الحنظل — حيرة الدليل — خبر الثنية وأن من جازها غفر له — طعام المسلمين — إيقاد النيران ٢٨٣ — غفران الله للركب — خبر الرجل المحروم من غفران الله — ذكر أهل اليمن — الدنو من الحديبية — خبر راحلة رسول الله التصواء التي حبسها جابر القيل ٢٨٤ — خبر جيشان الماء من التمد دليل النبوة — مقالة المناققين في دليل النبوة — المطر — الأمر بالصلاة في الرحال ٢٨٥ — الأنواء وكفر من آمن بها — الهدايا — مجيء بديل بن ورقاء ومقاتله لرسول الله ٢٨٦ — إعراض الممركين عن سؤال بديل حين عاد إليهم — سماعهم مقالة بديل ٢٨٧ — بثة قريش عروة بن مسعود إلى رسول الله — مقاتله له — عودته إلى قريش ، ونعته رسول الله وأصحابه ٢٨٨ — بثة مكرز بن حفص إلى رسول الله — بثة الحليس بن علقمة سيد الأحابيش — بث رسول الله الهدي في وجهه — رجعة الحليس ومقاتله لقريش ٢٨٩ — بث رسول الله خراش بن أمية إلى قريش — ما فعلته به قريش ومنعه — بثة عثمان بن عفان إلى قريش ٢٩٠ — إباء قريش أن يدخل عليهم محمد — حراسة المسلمين — القرائ بالنبل والحجارة — أسر بعض الممركين — بثة قريش سهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، ومكرز بن حفص للصلح تحرك المسلمين إلى منازل بني مازن — خبر مقتل عثمان بن عفان — الأمر بالبيعة — خبر أم حصار في سلاحها — البيعة على الموت ٢٩١ — أول من بايع — مقالة سهيل بن عمرو لرسول الله في الصلح والأسرى — البيعة تحت الشجرة وخوف الممركين — بثة قريش إلى عبد الله بن أبي نسترله ٢٩٢ — مقالة ابنه له — رجوع سهيل وأصحابه إلى قريش ثم هودتهم إلى رسول الله — الصلح — غضب عمر بن الخطاب أن يعطى الدية في دينه ٢٩٣ — كراهية المسلمين للصلح — صفة فتح الحديبية ودخول الناس في الإسلام — خبر مجيء أبي جندل بن سهيل بن عمرو قبل كتاب الصلح — مقالة سهيل في ابنه ٢٩٤ — رد أبي جندل إلى الممركين ٢٩٥ — هودة عمر إلى مقاتله في كراهية إعطاء الدية بالصلح — مقالة عمر لأبي جندل — مقالة المسلمين لرسول الله في الصلح — رد رسول الله عليهم وتذكيرهم

بما فعلوه في الأيام ٢٩٦ — حديث أبي بكر في فتح الحديبية — كتاب الصلح  
 ٢٩٧ — نص كتاب الصلح ٢٩٨ — شهود الكتاب — نسخة كتاب الصلح من  
 صوريين — دخول خزاعة في عهد رسول الله — دخول بني بكر في عهد قريش — مدة  
 الهدنة ٢٩٩ — أمر رسول الله المسلمين بالنحر والخلق والإحلال — نحر الهدى — خبر  
 شرود جل أبي جهل من الهدى وردة لرسول الله ٣٠٠ — دعاء رسول الله للمعلقين ثم  
 للمقصرين — خبر فرار أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إلى رسول الله  
 ٣٠١ — إقامة المسلمين بالحديبية — ما أصابهم من الجوع — البركة في الطعام — المطر  
 ٣٠٢ — سؤال عمر بن الخطاب وسكوت رسول الله عن جوابه — نزول «سورة الفتح»  
 — خبر فرار أبي بصير من أسر المشركين ٣٠٣ — كتاب قريش إلى رسول الله  
 في رد أبي بصير إليهم — رد أبي بصير إلى المعركين مع العامري — قتل أبي بصير العامري —  
 مرجع أبي بصير إلى رسول الله بالمدينة — خروج أبي بصير إلى اليمن ٣٠٤ — فلات  
 أبي بصير بالمعركين — كتاب المعركين إلى رسول الله في ضم أبي بصير وأصحابه إليه — كتاب  
 رسول الله إلى أبي بصير — موت أبي بصير عقب قدوم كتاب رسول الله — هجرة أم كلثوم  
 بنت عقبة بن أبي معيط إلى المدينة وخبرها ٣٠٦ — ما نزل في أمرها من القرآن —  
 نزول آية الحنة — طلب قريش رد أم كلثوم — فرار أمية بنت بصر الأنصارية من زوجها  
 المعرك إلى المدينة ٣٠٧ — طلاقها — ما نزل من القرآن في طلاق الكوافر —  
 ذكر من طلق الكوافر من المؤمنين

٣٠٧ بعثة رسول الله بكتبه إلى الملوك

« بعثة حاطب بن أبي بلتعة إلى القوقس بمصر »

« بعثة شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني »

« بعثة دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم »

٣٠٨ « بعثة سليط بن عمرو إلى هودة بن علي الحنفي ، وثمامة بن أثال باليمامة »

« بعثة عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس »

« بعثة عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة »

« بعثة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين »

٣٠٨ رد الملوك على كتب رسول الله

صفحة

«رد المقوقس — هداية»

«رد قيصر — خبره»

«رد الحارث بن أبي شمر الفسائي — خبره»

٣٠٩ «رد النجاشي — خبره»

«رد كسرى — خبره»

«رد هوفة بن علي — خبره»

«رد المنذر بن ساوى — لإسلامه»

٣٠٩ «سحر لبيد بن الأعصم رسول الله»

٣٠٩ غزوة خيبر

٣١٠ تاريخ الغزوة — أول الخروج إلى خيبر — الاستغلاف على المدينة — ما كانت تفعله يهود

قبل غزو المسلمين — دعاء رسول الله لا أشرف على خيبر — سلاح يهود قبل غزو المسلمين —

نزول المسلمين بهم ٣١١ — مقالة اليهود حين رأوا جيش رسول الله — قتال أهل حصن

النطاة — خبر مقتل محمود بن مسلمة الأنصارى ٣١٢ — اليهودى المتأمن من أهل

النطاة — حراسة المسلمين — فتح حصن النطاة وحصن التزار ٣١٣ — الألوية —

الرايات يوم خيبر وأنها لم تكن قبله — أول راية فى الإسلام — مدد عينة بن حصن

ليهود — حصن ناعم ورجوع المسلمين عنه ٣١٤ — بشة على بن أبي طالب لفتح حصن

ناعم — مقتل أبي زينب الحارث اليهودى — خبر قتال على ومرحب وقتل اليهودى — باب حصن

خيبر ٣١٥ — خبر مرحب وياسر وأسير اليهود ومقتلهم ٣١٦ — البصرى يقتل مرحب

قاتل محمود بن مسلمة — فتح حصن الصعب بن معاذ بعد الجوع والجهد — خبر أبي اليسر فى

إطعام المسلمين ٣١٧ — نحر الحر الإنسانية — تحرير لهما ولا كفاء القدور — النهى عن

مقعة النساء — النهى عن كل ذى ناب ومخلب — مقتل عامر بن سنان عم سلمة بن الأكوع —

فتح حصن الصعب ٣١٨ — غنائم حصن الصعب ٣١٩ — فتح قلعة الزبير — فتح

حصون الشق — مصالحة كنانة بن أبي الحقيق على أهل الكتيبة ٣٢٠ — ما كتبه كنانة

ابن أبي الحقيق من أموال يهود — استخراج المال المكتوم من اليهودى — قتل اليهودى —

المسك الخبيث وما فيه من الفئام ٣٢١ — خبر صفية بنت حبي بن أخطب وأبنة عمها —

لإسلامها — زواج رسول الله صفية أم المؤمنين — خبر الشاة المسمومة التى أهدتها

لرسول الله زينب بنت الحارث اليهودية — لإخبار الشاة بأنها مسمومة — موت بصر بن

البراء من أكلة الشاة ٣٢٢ — الاختلاف فى قتل صاحبة الشاة المسمومة — احتجام

رسول الله من سم الشاة — مقالة رسول الله فى مرض موته عن الشاة المسمومة — استعمال

فروة بن عمرو الأنصارى على مقام خيبر ٣٢٣ — الفلول من الفئام ٣٢٤ — النهى

عن أشياء — خبر المرأة من السبي وهى حامل — النهى عن وطء الحبالى من السبي —

قدوم أصحاب السفينتين من الحبشة : جعفر بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري  
 ٣٢٥ — كتاب رسول الله إلى النجاشي في الإسلام وفي زواجه أم حبيبة بنت أبي سفيان —  
 حمل المهاجرين في سفينتين — إشراك مهاجرة الحبشة في غنائم خيبر ٣٢٦ — قسمة الخُمس —  
 تسمية من شهد خيبر من النساء ٣٢٧ — خبر أفراس المسلمين ومُهماتها ٣٢٨ — مسافة  
 اليهود على زُرْع خيبر — شكوى اليهود من المسلمين وإنصافهم ٣٢٩ — خبر الكتيبة وأنها  
 خالصة لرسول الله — عدة شهداء خيبر — ذكر مانه في أيام خيبر ٣٣٠ — بلوغ  
 خبر خيبر إلى أهل مكة ٣٣١ — مصالحة أهل قُذَرك ، وأنها خالصة لرسول الله — إعراس  
 رسول الله بصفيّة بنت مُحَيَّب بن أخطب أم المؤمنين

### ٣٣٢ غزوة وادي القرى

سببها — مصالحة يهود نِباء — نوم رسول الله والمسلمين عن صلاة الصبح ٣٣٣ — ذكر  
 جبل أحد — اتخاذ المنبر

٣٣٣ — « ردّ زينب بنت رسول الله على زوجها أبي العاص بن الزبيح »

### ٣٣٣ سرية عمر بن الخطاب إلى تربة

### ٣٣٤ سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بنجد

سرية بشير بن سعد إلى بني مُرة بفدك

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني مُرة بفدك

« قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال : لا إله إلا الله »

### ٣٣٥ سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة لبني عُوال وبني عبد بن ثعلبة

سرية بشير بن سعد إلى يَمَن وجبار

### ٣٣٦ عمرة القضيّة : [ عمرة القضاء ، غزوة القضاء ، عمرة الصلح ، عمرة القصاص ]

سببها — اجتماع من شهد الحديبية لقضاء عمرتهم — فقر المسلمين وحاجتهم — منازل في

التفقه من القرآن ٣٣٧ — سوق الهدى — مسير المسلمين — الاستخلاف على المدينة —

إحرام رسول الله وإهلاله — بلوغ الخبر إلى قريش — مقالة قريش في سلاح أهل المُصرة —

خروج قريش إلى رؤوس الجبال ٣٣٨ — دخول رسول الله مكة — طواف المسلمين

بالكعبة ٣٣٩ — نهر الهدى عند الروة — دخول رسول الله الكعبة — أذان بلال

فوق البيت ومقالة قريش في ذلك — زواج رسول الله بميمونة أم المؤمنين — خبر عمارة بنت

حزّة بن عبد المطلب ، واختلاف علي وجعفر وزيد بن حارثة : وصى أيها حزة وأخوه أخوة

المهاجرين ٣٤٠ — طلب قريش خروج رسول الله من مكة ٣٤١ — رحيل رسول الله

عنها — بناؤه بميمونة في سَرَف — منزل رسول الله في مكة — الرجعة إلى المدينة

صفحة

٣٤١ سرية ابن أبي العوّاء إلى بنى سليم

« إسلام عمرو بن العاص »

٣٤٢ « إسلام خالد بن الوليد »

« إسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة »

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بنى الملوّح من بنى ليث بالكديد

٣٤٣ سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاق وراء وادي القرى

٣٤٤ سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بنى عامر بالسبي

سرية قطيبة بن عامر بن حديدة إلى خشم بنبالة

٣٤٤ غزوة مؤتة

سبها ٣٤٥ — الأمراء يوم مؤتة — جيش الأمراء — وداع جيش مؤتة — وصية

رسول الله لأمر جيش مؤتة ٣٤٦ — خبر عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة ٣٤٧ — بلوغ

المسلمين مصرع الحارث بن عمير — أول القتال يوم مؤتة — خوف المسلمين ثم إقدامهم

٣٤٨ — قتال الأمراء على أرجلهم — مقتل أمير الجيش زيد بن حارثة — مقتل أمير الجيش

جعفر بن أبي طالب — مقتل أمير الجيش عبد الله بن رواحة — سقوط لواء المسلمين —

هزيمتهم — أخذ ثابت بن أرقم اللواء — ردّ اللواء إلى خالد بن الوليد ٣٤٩ — هزيمة

المسلمين — مرجعهم إلى المدينة — مقالة الناس لهم وما لقوا منهم ٣٥٠ — خطبة رسول

الله ولأخباره عن أهل القتال يوم مؤتة — ذكره زيد بن حارثة — ذكره جعفر بن أبي طالب —

ذكره عبد الله بن رواحة — ثناء رسول الله على سلمة بن الأكوع ٣٥١ — دخول

رسول الله على أهل جعفر بن أبي طالب — خطبته في أمر جعفر ٣٥٢ — غنائم مؤتة —

عدة من استشهد بها

٣٥٢ غزوة ذات السلاسل : [ غزوة ذات السلاسل ]

سبها — عقد اللواء لعمرو بن العاص ٣٥٣ — البشة في طلب المدد — اختلاف عمرو بن

العاص وأبي عبيدة بن الجراح على الإمارة — إشاره عمرأ بها — خبر صاحب الجزور

٣٥٤ — صلاة عمرو بن العاص بالناس بغير غسل — جواب عمرو عن ذلك حين سأله رسول الله

٣٥٤ سرية الخبط — أميرها أبو عبيدة بن الجراح — إلى جهينة بساحل البحر

٣٥٥ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة

صفحة

٣٥٦ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم

قتل الذي حياهم بتحية الإسلام — ما نزل في ذلك من القرآن — الاختلاف فيمن نزلت فيه الآية

٣٥٧ غزوة الفتح : [ غزوة فتح مكة ]

سببها — هجاء رسول الله — ثورة المرين بن بكر [ حلف قريش ] وبنى خزاعة [ حلف

رسول الله ] — نقض العهد ٣٥٨ — ندم قريش على نقض العهد — قدوم أبي سفيان إلى

المدينة في طلب زيادة المدة — خبر أبي سفيان في دار أم المؤمنين أم حبيبة ابنته ٣٥٩ — مناشدة

أبي سفيان لأبي بكر وعمر وردما عليه — مناشدته عليا ومشورة علي ٣٦٠ — لإجارة أبي

سفيان بين الناس — مرجع أبي سفيان إلى مكة — مقالة هند له بعد مرجعه — مقالة قريش

٣٦١ — جهاز رسول الله لفتح مكة — دخول أبي بكر على عائشة وسؤالها عن هم رسول الله

٣٦٢ — رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يحفزهم — رد الرسول ٣٦٣ — مقالة صهر

في ذلك — القرآن لأهل بدر — ما نزل في حاطب بن أبي بلتعة من القرآن — ارتداد سارة :

رسول حاطب ، عن الإسلام — إبانة رسول الله عن الغزو — دعوة المسلمين من القبائل

٣٦٤ — عدة المسلمين في جيش الفتح — تاريخ الخروج إلى الفتح — سير المسلمين — أمره

الصائمين بالإفطار — منزل رسول الله بالمرج ٣٦٦ — عقد الألفة — خبر الكلبة

وأولادها — الطلائع — حديث العين من هوازن ٣٦٧ — إسلام أبي سفيان بن

الحارث بن عبد المطلب بالأبواء — إسلام عبد الله بن أبي أمية ، أخو أم سلمة أم

المؤمنين — قدوم العباس بن عبد المطلب ومخرمة بن نوفل بالسقيا وإسلامهما —

رؤيا أبي بكر الصديق ٣٦٨ — تأويل الرؤيا — منزل المسلمين بديد — بعثة قريش

أبا سفيان يتجسس — أخذ العباس أبا سفيان وقبضه به وبصاحبيه على رسول الله — دخولهم

على رسول الله — حديث رسول الله لأبي سفيان ٣٧٠ — إسلام أبي سفيان —

مقالة أبي سفيان وحكيم بن حزام لرسول الله ٣٧١ — مقالة عمر بن الخطاب حين رأى

أبا سفيان — إسلام أبي سفيان — قول رسول الله : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن »

٣٧٢ — رد أبي سفيان بعد فراقه — تبعية المسلمين ومرورهم على أبي سفيان ٣٧٤ — كتيبة

رسول الله ٣٧٥ — عدة الكتيبة — مقالة سعد بن عباد لأبي سفيان — منزل سعد

عن راية رسول الله وجعلها لقيس ابنه ٣٧٦ — مقالة أبي سفيان حين رأى ما رأى من أمر

المسلمين — خروج أبي سفيان إلى أهل مكة وإنذاره لهم ومقاتلته فيهم — خبر دخول العباس بن

عبد المطلب إلى مكة ٣٧٧ — موقف المسلمين — دخول رسول الله مكة بغير قتال — تواضعه

في دخول مكة — مداخل المسلمين إلى مكة — التهيؤ عن القتال — تأمين الناس إلا خزاعة

عن بني بكر ٣٧٨ — ما كان من قتال خالد بن الوليد — ذكر من قتل من المسلمين من

أصحاب خالد — خبر راعش الهذلي المفرك وإعدادة السلاح ٣٧٩ — يوم الخندمة —

هزيمة المصركين -- تأمين الناس ٣٨٠ -- قول رسول الله في قتال خالد بن الوليد -- خبر ابن  
 خطل -- دخول الزبير بن العوام مكة -- منزل رسول الله بمكة ٣٨١ -- خبر لإجارة أم  
 هاني بنت أبي طالب عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام -- غضب على ومقاتله في ذلك  
 ٣٨٢ -- شكوى أم هاني لرسول الله -- تجهز رسول الله للطواف بالبيت -- طوافه بالبيت  
 ٣٨٣ -- عدة الأصنام التي كانت حول الكعبة وما فعل بها رسول الله ٣٨٤ -- خبر  
 القرب من زمزم -- كسر هبل -- تسابق المسلمين إلى ما يقطر من رسول الله من ماء  
 زمزم -- إسلام قريش طوعاً وكرهاً -- البيعة -- غسل الكعبة ٣٨٥ -- مفتاح  
 الكعبة -- نحو الصور التي كانت في الكعبة -- صورة إبراهيم عليه السلام -- دخول رسول  
 الله الكعبة ٣٨٦ -- خطبة رسول الله على باب البيت ٣٨٧ -- رد مفتاح الكعبة  
 إلى عثمان بن طلحة وقول رسول الله في ذلك ٣٨٨ -- معاتبه خالد بن الوليد من أجل قتاله  
 في مكة -- النهي عن القتال لإساعة من نهار الخزاعة في بني بكر -- تجديد أنصاب الحرم --  
 قتل جنيد بن الأدهم الهذلي ٣٨٩ -- خطبة رسول الله حين كثر القتل -- تحريم  
 مكة -- دية جنيد بن الأدهم ٣٩٠ -- أذان بلال على ظهر الكعبة -- مقالة قريش في  
 ذلك ٣٩١ -- إسلام أمية بن أبي عبيدة الحنظلي -- خبر لإسلام سهيل بن عمرو -- هرب  
 هبيرة بن أبي وهب زوج أم هاني بنت أبي طالب وموته بنجران مفرحاً -- إسلام عبد الله بن  
 الزبيري ٣٩٢ -- هرب حويطب بن عبد العزى وتأمين أبي ذر له -- إسلام نساء قريش  
 بيعة النساء -- خبر هند بنت عتبة في إسلامها -- إسلام عكرمة بن أبي جهل  
 ٣٩٣ -- هرب صفوان بن أمية وشهوده هوازن كافرأ وإسلامه بالجرعانة -- إهدار دم عبد الله  
 ابن سعد بن أبي سرح ثم إسلامه -- إهدار دم الحويرث بن ثقيف وقتله -- إهدار دم هبار بن  
 الأسود ثم إسلامه -- قتل ابن خطل الأدرمي ٣٩٤ -- النهي عن أن يقتل أحد من قريش  
 صبرا -- قتل سارة وأرنب -- إسلام فرنج -- مقتل مقيس بن صباة السهمي -- نوح قريش  
 على قتالها -- مقالة أبي سفيان في القتلى -- أمر رسول الله بقتل وحشى قاتل حمزة ثم  
 إسلامه وإخفاء وجهه عن رسول الله ٣٩٥ -- سلف رسول الله من بعض قريش --  
 هدية الخمر وإراقها -- تحريم ثمن الخمر ، وثمان الميتة ، وثمان الأصنام ،  
 وحلوان الكاهن -- تحريم شحوم الميتة -- قول رسول الله في أرض مكة -- العفو عن بعض  
 أهل مكة وما نزل فيهم من القرآن ٣٩٦ -- حد شارب الخمر -- إسلام جبر غلام بني عبد الدار --  
 نذر رجل الصلاة في بيت المقدس -- نذر ميمونة أم المؤمنين لبيت المقدس -- مقالة سعد بن  
 عبادة في نساء قريش -- نساء قريش وجاهن ٣٩٧ -- هدية هند بنت عتبة بيد إسلامها  
 إلى رسول الله ، وحديثها في ذلك -- وفود إحدى نساء بني سعد بن بكر وإخبارها



رسول الله بوفاة أمه حليلة السعدية ٣٩٨ — بث السرايا على من لم يسلم — بعث  
جماعة من المسلمين لهدم الأصنام — كسر من أسلم أصنامهم التي في بيوتهم — مدة مقام رسول  
الله مكة — بعثة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة — خبر قتلهم وكانوا مسلمين ٤٠٠ — براءة  
رسول الله مما صنع خالد — بعثة ديات القتلى مع علي بن أبي طالب إلى بني جذيمة — قول رسول  
الله : « لا تسبوا خالد بن الوليد ، فإنه سيف من سيوف الله سله الله على المشركين » —  
الاختلاف في فتح مكة صلحا أو عنوة — حمام الحرم

#### ٤٠١ غزوة حنين : [ غزوة هوازن ]

سببها — جموع هوازن وثقيف — دريد بن الصمة — منزل هوازن ٤٠٢ — خبر  
دريد بن الصمة في الحرب — تاريخ الغزوة — خروج رسول الله إلى حنين ٤٠٣ — خروج  
أهل مكة مع رسول الله — إعجاب المسلمين بكثرة يوم حنين — ما نزل في ذلك من القرآن —  
عارية السلاح — خبر ذات الأنواط ٤٠٤ — خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله —  
منزل المسلمين بحنين — عيون هوازن ورعب المشركين ٤٠٥ — خروج من لم يسلم إلى  
حنين — تعبئة المشركين وتعبئة المسلمين — السير إلى القتال في وادي حنين ٤٠٦ — انهزام  
المسلمين — انهزام المشركين بغير قتال — من ثبت مع رسول الله في الهزيمة — دعوة رسول  
الله المنهزمين ٤٠٧ — عدة من ثبت مع رسول الله ٤٠٨ — خبر علي بن أبي طالب  
وقتاله يوم حنين — قتال أم محاربة وصواحباتها من النساء — موقف رسول الله ونداؤه —  
٤٠٩ — تحريض أم سليم رسول الله على الفرار — النهي عن قتل ذرية المشركين — خبر  
ظهور النمل المبثوث ٤١٠ — نصر الملائكة وسيام يوم حنين — القتل في ثقيف —  
خبر إسلام شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ٤١١ — خبر النافقين ومقاتلهم —  
٤١٢ — النهي عن قتل النساء والماليك ٤١٣ — خبر نداء بني سليم — خبر مجاد  
السعدى — خبر إسلام الشياخ أخت رسول الله من الرضاع — هزيمة هوازن وقتل  
دريد بن الصمة — خروج أبي عاصر الأشعري إلى أوطاس ٤١٤ — جمع الغنائم — السبي  
وما نزل فيه من القرآن — النهي عن وطء الحامل من السبي — سؤال المسلمين عن الغزل —  
دية عاصم بن الأضبط الأشجعي ٤١٥ — حد شارب الخمر — شهداء حنين — من قتل  
قتيلا فله سلبه

#### ٤١٥ غزوة الطائف

« بعثة الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفئين : صنم عمرو بن حممة الدوسي »

٤١٦ — إتخاذ المنجنيق والدبابة والحسك في القتال — بعثة خالد بن الوليد على المقدمة — بعثة  
السبي والغنائم إلى الجمرانة — أول دم أقيده في الإسلام — منزل المسلمين بالطائف  
٤١٧ — مدة حصار الطائف — مصلى رسول الله — محاصرة حصن الطائف — استخدام

صفحة

المنجنيق والديابات والحسك ٤١٨ — قطع أعصاب الطائف ومخريقتها — من نزل من حصن الطائف من العبيد — خبر هيت وماتع وذكرهما النساء ٤١٩ — خبر خولة بنت حكيم وطلبها حل الفارعة بنت غيلان ٤٢٠ — أذان صمر بن الخطاب في الناس بالرحيل عن ثقيف

### ٤٢٠ الجعرة

نزول رسول الله بالجعرة — خبر أبي رهم الغفاري مع رسول الله ٤٢١ — خبر سراقه ابن مالك بن جهم ولقاؤه رسول الله بكتابه الذي كتبه له في هجرته — سؤال رسول الله ٤٢٢ — هدية رجل من أسلم لرسول الله — سؤاله عن أشياء — سؤال الأهراب قسمة النىء — منزل رسول الله بالجعرة ٤٢٣ — الغنائم والسبي — عطاء المؤلف قلوبهم — عطاء أبي سفيان بن حرب — عطاء حكيم بن حزام ٤٢٤ — عطاء النصير بن الحارث — عطاء صفوان بن أمية — عطاء جماعة من المؤلف قلوبهم ٤٢٥ — منع جميل بن سراقه العطاء ووكله إلى إسلامه — مقالة ذى الخويصرة التميمي في العدل في العطاء — غضب رسول الله ومقاتله — صفة الخوارج ٤٢٦ — مقالة رجل من المنافقين في العطاء — إحصاء الناس والغنائم وقسمتها

٤٢٧ وفد هوازن وإسلامهم — خطبة الوفد ٤٢٨ — جواب المسلمين للوفد — رضى المهاجرين والأنصار برد السبي إلى هوازن — مقالة غيرم في ذلك ٤٢٩ — خطبة رسول الله في أمر سبي هوازن ٤٣٠ — سؤال رسول الله الوفد عن مالك بن عوف — مقالة الأنصار وموجدتهم إذ منعوا العطاء ٤٣١ — خطبة رسول الله في أمر الأنصار ٤٣٢ — مقام رسول الله بالجعرة — مسيره إلى المدينة — خبر الفتح بالمدينة

٤٣٣ « بعثة عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندی على الصدقات »

« زواج رسول الله فاطمة بنت الضحاک الكلاية وفراقها »

« مولد إبراهيم بن رسول الله من مارية القبطية »

« إقامة عتّاب بن أسيد على الحج »

### ٤٣٣ فريضة الصدقات وبعثة المصدّقين

بعثة يسر بن سفيان على صدقات بني كعب ٤٣٤ — فعلة خزاعة وإخراج التميميين — خروج عينة بن حصن الفزاري إليهم

### ٤٣٤ وفد تميم

تسمية رؤوس الوفد ٤٣٥ — نداؤهم رسول الله ومقاتلهم — خطبة عطار بن حاجب — جواب ثابت بن قيس الأنصاري ٤٣٦ — شعر الزبرقان بن بدر ٤٣٧ — جواب حسان

صفحة

- ابن ثابت ٤٣٨ — إسلام وفد تميم — ما نزل من القرآن في وفد تميم ٤٣٩ — رد  
أسرى تميم — رئيس وفد تميم — جوائز الوفد
- ٤٣٩ بعثة الوليد بن عتبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق على صدقاتهم  
رجوعه إلى المدينة ٤٤٠ — مقاله أن القوم استقبلوه بالسلاح — ما نزل فيه من القرآن —  
بعثة رسول الله عباد بن بشر إليهم
- ٤٤٠ سرية قطبة بن عامر إلى خثعم
- سرية الضحّاك بن سفيان الكلّابي إلى بني كلاب
- ٤٤١ كتاب رسول الله إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ  
غسلهم الكتاب — دعاء رسول الله عليهم
- وفد بلي
- كتاب رسول الله إلى ربيعة الشحيمي
- أخذ الكتاب فرقع بها دلوه — سرية رسول الله إليه — إفلات ربيعة ٢٤٢ — دخوله  
على رسول الله وخبره
- ٤٤٣ سرية علقمة بن مجزّر المدلجي إلى الشُعَيْبة بساحل البحر
- ٤٤٤ سرية علي بن أبي طالب لهدم الفلّس صتم طي
- ٤٤٥ خبر سفانة بنت حاتم الجواد الطائي
- « موت النجاشي، والصلاة عليه »
- ٤٤٥ غزوة تبوك: [ غزوة العسرة ]

سبيلها — جوع الروم ٤٤٦ — زمن الغزوة — الخبر عن الغزو — تورية رسول الله  
عن غزواته — البعثة في استنصار القبائل — صدقات المسلمين للغزو ٤٤٧ — صدقات  
النساء — حديث رسول الله الجدي بن قيس المنافق ومقالته ٤٤٨ — المخلفون وما نزل فيهم  
من القرآن — عدة البكّائين وتسميتهم ٤٤٩ — النهي عن خروج أصحاب الضعف إلى  
تبوك — استئذان المنافقين في التحالف — المذتّرون من الأعراب — الاستخلاف على  
المدينة — استخلاف رسول الله على بن أبي طالب على أهله — مقالة المنافقين في ذلك  
٤٥٠ — الأمر بالاستكثار من حمل النعال — تخلف عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين —  
عقد الألوية والرايات — خبر العبد المملوك الذي أراد القتال — عدة المسلمين لغزوة تبوك

صفحة

٤٥١ — تخلف نفر من المؤمنين من غير شك ولا نفاق — الدليل — الصلاة — المتخلفون في المسير — خبر تخلف أبي ذر الغفاري وما كان منه ٤٥٢ — خبر أبي رهم الغفاري في مسابرة رسول الله — جهد المسلمين وضعف الظهر ٤٥٣ — مقالة طائفة من المنافقين — بعثة رسول الله إليهم ٤٥٤ — ما نزل فيهم من القرآن — مرور رسول الله على حديقة امرأة في وادي القرى — النزول بالحِجْر: ديار ثمود — هبوب الريح وأمر رسول الله ٤٥٥ — هدية بني مريض اليهودي — خبر بثر الحجر والنهي عن العرب منها والوضوء — التحول إلى بثر صالح عليه السلام — النهي عن الدخول على القوم المعذنين — خاتم في الحجر وإلقاؤه ٤٥٦ — لمسراع رسول الله بأصحابه في وادي القرى — قلة الماء ودعاء رسول الله بالمطر — مقالة المنافق في ذلك — خبر ناقة رسول الله التي ضلت ومقالة المنافق ٤٥٧ — نبوءة رسول الله بالفتوح — تأخر رسول الله عن صلاة الفجر — صلاة عبد الرحمن بن عوف بالناس ٤٥٨ — صلاة رسول الله بصلاة عبد الرحمن بن عوف — قول رسول الله: «لأنه لم يُشَفَّ نبي حتى يؤمَّه رجل صالح من أمته» ٤٥٨ — خبر الأجير ورجل من السكر — نهى رسول الله عن العرب من عين تبوك حتى يقدم عليها — اقتراف رجلين من المنافقين لما نهى عنه — آية الماء ٤٥٩ — خبر الحية التي سلمت على رسول الله، وأنها من الجن الذين وفدوا إليه يستمعون القرآن — رقاد رسول الله عن صلاة الفجر ٤٦٠ — خطبة رسول الله بتبوك ٤٦١ — عظة رسول الله وهو يطوف بالناس — قوله في أهل اليمن وأهل المشرق — خبر البركة في الطعام ٤٦٢ — بعثة هرقل رجلا من غسان يأتيه بصفة رسول الله ٤٦٣ — المشورة في السير إلى القتال — مشورة عمر بن الخطاب — هبوب الريح لموت المنافق — أمره بوضع السكين في الجنة التي تصنعها فارس — هدية فارس — قوله: «الخيول في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»

### ٤٦٣ غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل

نصرانيته — بعثة خالد بن الوليد إليه — قول رسول الله لخالد: «ستجده يصيد البقر» — تصديق ما لقي خالد لقول رسول الله ٤٦٤ — نزول أكيدر لصيد البقر — مُدْأَمَةُ خالد للنصرانية — ديباج حسان بن عبد الملك وعجب المسلمين منه — مناديل سعد بن معاذ في الجنة ٤٦٥ — لإسلام حُرَيْث بن عبد الملك على ما في يده — فتح حصن أكيدر — مصالحة خالد لأهل الحصن — رجوع خالد بأكيدر إلى المدينة — مصالحة رسول الله له على الجزية — هدية أكيدر إلى رسول الله ٤٦٦ — نسخة كتاب رسول الله إلى أكيدر ٤٦٧ — عودة أكيدر إلى حصنه — منعه ما كان يؤديه في خلافة أبي بكر — إخراجُه من جزيرة العرب — بناء دومة عين التمر

٤٦٧ قدوم يُحَنَّة بن رُؤبة ومعه أهل أيلة وتيما وجرباء وأذْرُح

صفة يحنة ٤٦٨ — المصالحة على الجزية — كتاب رسول الله ليُحَنِّتَ بن رؤية وأهل  
أيلة — إهداء أهل أيلة القلقاس إلى رسول الله — كتاب رسول الله لأهل جرباء  
٤٦٩ — كتابه لأهل أذرح — كتابه لأهل مَقْنَا — خبر عبيد بن ياسر والجذامي  
ولعطاء ما ربع مَقْنَا

٤٧٠ مرور رسول الله بنبوك على بغير منحور — تحريم التهمة — أفضل الصدقات — قطع قلائد  
الإبل — النهي عن تقليد الخيل الأوتار — الحرس بنبوك ٤٧١ — وفد بني سعد بن  
هذيم ومقاتلهم — إسلامهم وإسلام من حولهم — الصيد في نبوك — آية البركة في الطعام يوم  
نبوك ٤٧٢ — موت ذى البجادين عبد الله بن عبد نهم المزني ٤٧٣ — مدة الإقامة بنبوك —  
يوم العسرة وجوع المسلمين — آية النبوة في بركة الطعام ٤٧٤ — النهي عن الاستقاء  
من ماء المشقى — خلاف المنافقين لأمر رسول الله — آية الماء ٤٧٥ — خبر مسيرة أبي  
قنادة لرسول الله — التعريس — النوم عن الصلاة ٤٧٦ — ظمأ الجيش بنبوك — آية  
الماء — آيات النبوة في الماء بنبوك ٤٧٧ — كيد العقبة — كيد المنافقين لإلقاء رسول  
الله من الثنية ٤٧٨ — التقاط ما سقط من متاع رسول الله — خبر رسول الله عن كيد  
المنافقين — مشورة أسيد بن حضير بقتل المنافقين ٤٧٩ — عدة أصحاب كيد العقبة وتسميتهم  
٤٨٠ — خبر مسجد الضَّرَّار وأصحابه — الوحي بجحر المسجد ٤٨١ — إرصاد المسجد  
لأبي عامر الفاسق — هدم المسجد وتحريقه — إمام مسجد الضرار — هجران المسلمين أرض  
مسجد الضرار — شؤم أخشاب مسجد الضرار ٤٨٢ — عدة الذين بنوا مسجد الضرار —  
من خبر المنافقين أصحاب المسجد ٤٨٣ — ما نزل في مسجد الضرار من القرآن — المتخلفون  
عن نبوك من المؤمنين ٤٨٤ — مقدم رسول الله المدينة — دخوله المسجد — نهيه عن كلام  
المتخلفين ٤٨٥ — المذنبون من الأعراب — خبر كعب بن مالك : « أحد الثلاثة  
الذين خُلِفُوا » ٤٨٦ — النهي عن كلام الثلاثة من بين من تخلف — تمام أخبار الثلاثة — خبر  
هلال بن أمية الواقفي : « أحد الثلاثة الذين خلفوا » ٤٨٧ — مقالة امرأته لرسول الله —  
التوبة على الثلاثة الذين خلفوا ، وما نزل فيهم من القرآن — البصرى بالتوبة ٤٨٨ — انخلاع  
كعب بن مالك من ماله — ما نزل من القرآن في المذنبين الكاذبين — بيع المسلمين أسلحتهم  
لِتَوْحُّمِهِمْ انقطاع الجهاد — ما نزل في نبوك من القرآن — كشف سورة « براءة : التوبة »  
أضغان المنافقين

٤٨٩ وفد ثقيف

إسلام عروة بن مسعود الثقفي — قدومه إلى المدينة — مرجعه إلى ثقيف يدعوم إلى  
الإسلام ٤٩٠ — قتل عروة بن مسعود — مشورة ثقيف — خبر عمرو بن أمية في المشورة  
( ٨٦ — إمتاع الأصماع )

صفحة

٤٩١ — وفد ثقيف والأحلاف — مقدم الوفد إلى المدينة — ضيافة الوفد — إسلامهم  
٤٩٢ — اعتراض ثقيف على بعض خطبة رسول الله — إسلام عثمان بن أبي العاص — جدال  
وفد ثقيف في الزنا والربا والحل — كتاب الصلح ٤٩٣ — تأمير عثمان بن أبي العاص —  
خروجهم إلى الطائف — مسير أبي سفيان بن حرب لهدم الرقبة صنم ثقيف — كتاب  
رسول الله إلى ثقيف ٤٩٤ — حتى وجَّ بالطائف

٤٩٤ إسلام كعب بن زهير — قصيدته : « بانت سعاد » — خبر البردة — بيع البردة من  
معاوية بن أبي سفيان — بقاؤها عند الخلفاء

٤٩٥ وفود العرب إلى الإسلام

وفد بني أسد وما نزل فيهم من القرآن — كتب ملوك حير وإسلامهم — وفد بهراء —  
وفد بني البكاء — وفد فزارة — وفد ثعلبة — وفد سعد بن بكر ووافدم ضمام بن ثعلبة —  
وفد الداريتين من لحم

٤٩٥ مرض رأس النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول

حديث رسول الله له — رده عليه في حب يهود ٤٩٦ — طلبه أن يحضر رسول الله  
غسله ، وأن يكفن في قبضه — حضور رسول الله موته ووقوفه على قبره — صلته عليه —  
اعتراض همر في صلاة رسول الله — استغفار رسول الله له — ما نزل في الاستغفار للمنافقين —  
ما نزل من القرآن في نهى رسول الله عن الصلاة على المنافقين ٤٩٧ — دفن عبد الله بن  
أبي — تسمية من مرَّضه من المنافقين ويهود واجتماعهم عليه — مقاتلهم فيه ٤٩٨ — نزية  
ابنه في موته — ابنته جميلة وحزنها عليه

٤٩٨ حجة أبي بكر الصديق

كراهية رسول الله الخروج بعد تبوك حتى ينبذ إلى كل من عهد من المفركين — كيف كان  
حج المشركين ؟ ٤٩٩ — كراهية رسول الله الحج ذلك العام — استعمال أبي بكر على  
الحج — إشعار البدن وتقليدها — إهلال أبي بكر من ذي الحليفة — لحاق علي بن أبي طالب  
بأبي بكر بسورة « براءة » يقرؤها على الناس — نبذ العهد — كيف صفة الحج التي أمر بها  
رسول الله أبا بكر ؟ — حج أبي بكر وشعائره ٥٠٠ — قراءة علي بن أبي طالب سورة  
« براءة » على الناس — خطبة أبي بكر يوم النحر ٥٠١ — كيف كانت سيرة رسول الله  
في القتال قبل براءة — إسلام المفركين في قريش

٥٠١ الوفود

وفد غسان — وفد غامد — وفد نجران — بعثة خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن سمب  
بنجران — إسلامهم — خروج عمرو بن حزم على صدقات بني الحارث بن كعب — كتاب

صفحة

رسول الله إليهم ٥٠٢ — نصارى نجران — خير السيد والعاقب — الباهلة — أصحاب الكساء — مصالحة السيد والعاقب

٥٠٢ سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن

لواءه ٥٠٣ — وصية رسول الله لعل — غنائم علي من مذحج — قسمة الغنائم إلا الخمس ٥٠٤ — تعجيل علي وسبقه إلى رسول الله — استخلافه أبا رافع — خبر أبي رافع في إعطاء الناس من الخمس — قدوم علي على رسول الله في حجة الوداع — خبره في إحلال قاطمة ٥٠٥ — إحلال علي بإحلال رسول الله

٥٠٥ الوفود

وفد الأزد — وفد جرش وإسلامهم — وفد مُمراد مع فروة بن مُسيك الماردى — استعمال فروة على مراد وزيد ومذحج ٥٠٦ — لإسلام فروة بن مسيك ٥٠٦ — وفد فروة بن عمرو بن النافرة الجندى عامل الروم على فلسطين وكتابه بإسلامه — وفد زَيْد مع عمرو بن معد يكرب الزيدى — وفد عبد القيس مع الجارود بن عمرو — وفد بني خنيفة وفيهم مسيلة الكذاب ، وخبر ادعائه النبوة — وفد كندة مع الأشعث بن قيس الكندى — بنو آكل المزار ٥٠٧ — وفد محارب ووصية رسول الله لهم — وفد عبّس — وفد الصّديف — وفد خولان — وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل ، وأريد بن قيس ، وجبار بن سلمى — إرادة عامر بن الطفيل الفدر برسول الله وخبره ٥٠٨ — وفد طي فيهم زيد الحيل — كتاب مسيلة الكذاب الحنفى إلى رسول الله — ردّ رسول الله ٥٠٩ — دعوى مسيلة ، والأسود العنسى ، وطليعة النبوة — مقابلة رسول الله للوفود

٥٠٩ البعثة على الصدقات

بعثة على بن أبي طالب إلى نجران على صدقاتهم ١٠٠ — بعثة على إلى اليمن وإسلام أهله

١٠٠ حجة الوداع : [ حجة الإسلام ، حجة البلاغ ، حجة التمام ]

بدء السير — صفة إحرام رسول الله — ذكر من سار معه ١١١ — إشعار الهدى وتقليده — استعمال ناجية بن جندب على الهدى — حكم ما عطف من الهدى ١١٢ — إحلال كل من كان معه هدى — ركوب الهدى — إحرام عائشة — الصلاة في السفر — الإحلال بالحج والعرة ١١٣ — منازل السير — خبر غلام أبي بكر الذي أضلّ بعيده ١١٤ — رواية أخرى في خبر الغلام — طعام آل نضلة المسلمين رسول الله ١١٥ — مجيء زاملة سعد بن عبادة وقد جاء البعير الضال — سيادة بيت سعد بن عبادة في الجاهلية ١١٦ — احتجام رسول الله ومسيره — خبر المرأة وسؤالها عن حج صغيرها — شكوى المسلمين من الممى — أمرهم بالاستعانة بالنسلان ١١٧ — أمر رسول الله بالإحلال

بعمره إلا من ساق الهدى — دخول رسول الله مكة وقوله في ذلك وعمله ٥١٨ — نهى رسول الله عمر بن الخطاب عن مزاحمة الطائف بالبيت — صفة سعى رسول الله بين الصفا والمروة ٥١٩ — فسح حج من لم يسق الهدى إلى عمرة — قدوم علي بن أبي طالب من اليمن — نزول رسول الله بالأبطح — دخول رسول الله الكعبة وصلاته بها ٥٢٠ — مدة إقامته بمكة وصفتها ٥٢١ — مسيره إلى رمى — مسيره إلى عرفة — دعاؤه — موقف رسول الله بعرفة وموقف قریش في الجاهلية إلا شعبة بن ربيعة ٥٢٢ — صلاته بعرفة وخطبته — خطبة عرفة ٥٢٣ — المبلغ عنه بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف — ذكر المناسك — دعاؤه بعرفة ٥٢٤ — الاختلاف في صيامه يوم عرفة — نزول آية الدين — النفر من عرفة — الإفاضة ٥٢٥ — وصيته للناس بالرفق — النزول إلى مزدلفة — الدفع من مزدلفة — موقفه بمنى ٥٢٦ — جمع الجمرات من مزدلفة — نحر الهدى وتفريقه والأكل منه — النهى عن إعطاء الجزار شيئاً — التحليق ، وحلق رسول الله شعره ، وتقاسم المسلمين ٥٢٧ — سؤال خالد بن الوليد رسول الله أن يجعل له ناصيته — جعل خالد ناصية رسول الله في قلنسوته فلا يلقى جمعاً إلا فضّته — حديث أبي بكر في العجب من أمر خالد — تفريق شعر رسول الله بين الناس — دفن شعر شاربه وأظفاره — المحلقون والمقصرون — النهى عن الصيام أيام رمى — الإفاضة يوم النحر إلى مكة — شرب رسول الله من زمزم — رمى الجمرات — النهى عن البيت بسوى منى ٥٢٩ — عدة خطب رسول الله في حجة الوداع — خطبة يوم النحر بمنى ٥٣٢ — يوم الصدر — خبر صفية وعائشة ٥٣٣ — الرجوع إلى المدينة — قول رسول الله في مكة : « إنا هي ثلاث يقيم بها المهاجر بعد الصدر » — عيادة رسول الله سعد بن أبي وقاص في مرضه — رثاء رسول الله لسعد بن خولة لموته بمكة وهو مهاجر — تخليفه على سعد بن أبي وقاص ٥٣٤ — وداع البيت الحرام — قول رسول الله في الفقول من الحج والغزو والعمرة — النزول بالمعرس — النهى عن طروق النساء ليلاً

٥٣٥ إسلام جرير بن عبد الله البجلي

« إسلام فيروز الديلمي من الأبناء »

« إسلام باذان ووهب بن منبه »

وفد النخع

٥٣٥ بعث أسامة بن زيد إلى أبي بكر لغزو الروم

تاريخ البعثة ٥٣٦ — الأمر بالتهيؤ للغزو — أمر أسامة بالغزو وتأميمه — وصيته لأسامة

٥٣٦ اليوم الذي بُدئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم



عقد اللواء لأسامة — وصية رسول الله لأسامة ٥٣٧ — خروج أسامة إلى البُحرى —  
 ذكر من خرج لهذه الغزوة — طعن رجال من المهاجرين في تأمير أسامة — خطبة رسول  
 الله في أمر أسامة — توديع الغزاة رسول الله ٥٣٨ — أمره أن يُنفذوا بئس أسامة —  
 دخول أسامة على رسول الله — دعاؤه له — إفاقة رسول الله — خروج أبي بكر إلى  
 السنج — ركوب أسامة إلى معسكره ٥٣٩ — أمر الجيش بالرحيل — إبلاغ جيش أسامة  
 خبر وفاة رسول الله — عودة أسامة — تحقيق يوم وفاته صلى الله عليه وسلم —  
 رجوع الغزاة إلى المدينة — أمر أبي بكر أسامة بتوجيه الغزو — سمى أبي بكر إلى أسامة  
 في ترك عمر بن الخطاب ٥٤٠ — عزمة أبي بكر أن لا يتخلف أحد عن البعث — تشييع  
 أبي بكر أسامة — غزو أسامة وما تم له

#### ٥٤٠ خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول رسول الله حين أنزل عليه : « إذا جاء نصر الله والفتح » : « نعت إلى نفسى » — نزول  
 جبريل في رمضان لعرض القرآن ٥٤١ — مرضه مرتين في رمضان من سنة وفاة رسول  
 الله — خبر ما أمر به رسول الله من الخروج إلى البقيع والاستغفار لأهله — ذكر  
 تخيير رسول الله — خبر شكوى رسول في بيت زينب بنت جحش — مرضه ذات الجنب  
 ٥٤٢ — مدة الشكوى — صفة الشكوى — ذكر رسول الله لأكلة خبير من الشاة السمومة —  
 شهادة رسول الله — خروجه إلى الصلاة — خبر اللدود ٥٤٣ — ذات الجنب — أمره  
 ألا يبقى أحد في البيت إلا له — إقامة رسول الله ببيت ميمونة أم المؤمنين — بعثه معتذراً إلى  
 نسائه — طوافه على نساءه في شكواه ٥٤٤ — هبة أسباط المؤمنين أيامهن منه عائشة —  
 تمرير رسول الله ببيت عائشة — اشتداد الحمى وإراقة الماء عليه — خطبته قبل وفاته —  
 ذكر تخيير الله له ٥٤٥ — أبواب المسجد وأمره بسدها إلا باب أبي بكر — خبر كتاب  
 رسول الله الذي أراد أن يكتبه عند موته — تنازع المسلمين — مقالة عمر بن الخطاب في  
 ذلك — خبر الكنيسة التي رآها بعض نساءه في الحبشة — لعنة اليهود والنصارى — التحذير  
 من اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ٥٤٦ — مقالة رسول الله في شكواه — تخيير الله له بين  
 الشفاء والفران — مقالة رسول الله في كرب الموت — وفاته في حبر عائشة — سؤاله عائشة  
 عن الذهب — مسارة رسول الله لابنته فاطمة — وفاتها بعده ٥٤٨ — إمامة أبي بكر  
 رسول الله قبل موته — كلمة رسول الله بعد الصلاة في البراءة

#### ٥٤٨ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاريخها — خبر اللحد الذي دفن فيه — اختلاف المسلمين أين يدفن ؟ — حديث رسول الله :

صفحة

« ما مات نبي قط إلا دُفِنَ حيث يقبض — دُفِنَ في بيته ٥٤٩ — غسله من بئر خمرس —  
 جهاز رسول الله وصفته » — تسمية من غسل رسول الله — كفنه صلى الله عليه وسلم  
 ٥٥٠ — صلاة الناس على رسول الله — فعلُ أمهات المؤمنين في موته — مدة الصلاة عليه  
 صلى الله عليه وسلم ٥٥١ — يوم دُفِنَ ، وكيف كان ؟ — لحده وتسمية من نزل فيه —  
 رش بلال الماء على القبر

عُمره عند وفاته صلى الله عليه وسلم

\*\*\*

٥٥٣ فهرس الأعلام

٦٢٠ فهرس الأماكن

٦٣٣ فهرس الأيام والغزوات

٦٣٩ ذكر الكتب

٦٤٠ المستدرک

٦٥٤ فهرس الكتاب

تفضلت صاحبة العصمة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية  
فتبرعت « للجنة التأليف والترجمة والنشر » بمبلغ قيم من المال ،  
وعهدت إليها نشر كتاب تاريخي ديني إحياء لذكرى والدها المرحوم  
« السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش » ؛ فوق اختيار اللجنة على كتاب  
من خير الكتب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتصل به ،  
وهو كتاب « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال  
والحفدة والمتاع » للإمام المقرئ .

فنقدم اليوم « الجزء الأول » منه ونرجو أن تتبعه  
بالأجزاء الباقية .

فباسم اللجنة وباسم كل من ينتفعون بهذا الكتاب من هذا الجيل  
والأجيال القادمة تقدم الشكر للسيدة الجليلة ونرجو لها دوام  
التوفيق .

رئيس اللجنة

أحمد أمين

## خاتمة

تمت فهارس الجزء الأول — في تقسيمنا — لكتاب « إمتاع الأسماع  
للمقرئى » ، وأنا أشكر لكل من أعاننى على إخراج هذا الجزء ما قدّم إلى  
من معونة . وأرجو أن يوفقنا الله لإتمام طبع الكتاب ، والله المستعان ما  
محمود محمد شاكر

